# المعجم الفلسفي

بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية



الدكتور جميل صليبا

الجزء الأول

دار الكتاب اللبناني









# المعجم الفلسفي

## بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية

تأليف

الدكتور جميل صليبا

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان

مكتبة المدرسة
بيروت - لبنان

دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان
ص.ب ٣١٧٦ - برقيا (كتالبنان)
هاتف ٢٥٧٤٧٠ - ٢٣٧٥٣٧
TELEX No 22865 K.T.L
LE BEIRUT

١٩٨٢ م

# المقدمة

اللغة العربية من أغنى اللغات ، وأوسعها اشتقاقاً ، وأدقها تعبيراً ، صقلتها القرائح والعقول في الماضي بضعة عشر قرناً حتى جعلتها لغة الشعر والخطابة ، واصطنعها العلماء في مفردات الطب والكيمياء والرياضيات والفلسفة حتى جعلوها لغة العلم والثقافة .

والسبب في اتساع اللغة العربية لجميع الاصطلاحات العلمية أنها لغة كثيرة المرونة ، لطيفة المخارج ، فيها ألفاظ متباينة ، ومتفقة ، ومترادفة ، ومشتقة [1] . وربما وجدت فيها أيضاً ألفاظ مختلفة دالة على معان متقاربة ، وان كانت أشخاص تلك المعاني مختلفة ، وربما دلت على أحوال مختلفة ، ولكنها مع اختلافها هي لشخص واحد .

الا أن هذه المرونة في دلالة الألفاظ ، على فائدتها ، لا تخلو في بعض الأحيان من الالتباس والإشكال . لأن الأصل في الكلام اختلاف الألفاظ باختلاف المعاني ، ومن حق المعنى كما قال الجاحظ أن يكون الاسم له طبقاً ، وأن لا يكون له فاضلاً ولا مفضولاً ، ولا مقصراً ، ولا مشتركاً ، ولا مضمناً [2] .

---

(١) المتباينة هي التي تختلف باختلاف المعاني ، والمتفقة هي التي تتفق فيها ألفاظ واحدة بعينها ومعانيها مختلفة ، والمترادفة هي التي تختلف ألفاظها ومعانيها واحدة .

(٢) البيان والتبيين ، الجزء الأول ، ص ٥٧ .

ولكن العلماء الذين أخذوا في عشرات السنين الأخيرة يدونون علوم العصر ، وينقلونها من اللغات الأوربية الى اللغة العربية ، لم يتقيدوا بهذا الأصل الذي قدمناه ، بل مالوا الى استعمال الألفاظ المترادفة للدلالة على المعنى الواحد ، أو الى استعمال اللفظ الواحد للدلالة على المعاني المختلفة . فعرض لهم من الخلاف في المعاني ما عرض للشعراء، والخطباء ، وأصحاب السجع مـــن استعمال الألفاظ المترادفة والمتواطئة ، وان كانت متباينة بالحقيقة . فأدّى فعلهم هذا الى الالتباس والإشكال ، والى الكثير مـــن الغلط والخطأ ، مـــع أنه كان ينبغي لهم ، إذا وجدوا ألفاظاً مختلفة متقاربة المعاني ، أن ينظروا فيها ، ويبحثوا عن السبب في اختلافها ، ليضعوا لكل معنى لفظاً مطابقاً له . إلا أنهم قلدوا في ذلك البلغاء ، والشعراء ، والخطباء ، فجاءت اصطلاحاتهم كثيرة الغموض ، وعلومهم قليلة الوضوح والضبط .

والدليل على أن الأمر على ما ذكرنا، ان الشخص الواحد يستعمل للدلالة على المعنى الواحد ألفاظاً مختلفة، أو يستعمل اللفظ الواحد للدلالة على المعاني المتباينة .

واذا كان المؤلف الواحد لا يتقيد هو نفسه بالاصطلاحات التي اختارها ، فما بالك بالمترجمين الآخرين الذين قد يوافقونه على اختياره ، أو يخالفونه ، ويخالفون أنفسهم ؟ وما بالك بالقارىء الذي يجهل اللغة الأجنبية ، هل يفهم ما يقوله هؤلاء ، وما يكتبونه ؟

إن مدار الأمر ، والغاية التي يجري اليها الكاتب والقارىء ، إنما هو الفهم والإفهام . فإذا كانت معاني الألفاظ تختلف باختلاف المتكلم والسامع فكيف تتضح ، وكيف تفهم ؟ إن التفاهم بألفاظ متبدلة المعاني أصعب من التعامل بنقود متبدلة القيم ، فلا بد للعلماء إذن مـــن الاتفاق على معاني الألفاظ ، ولا بد لهم أيضاً من تثبيت الاصطلاحات العلمية ، حتى

لا تتبدل الحقائق بتبدل الألفاظ التي أفرغت فيها . ان الألفاظ حصون المعاني ، وتثبيت الاصطلاحات العلمية هو الحجر الأساسي في بناء العلم . فاذا أقيم هذا البناء على أساس متحرك ، لم يبلغ الغاية التي أنشىء من أجلها .

قد يقال إن الأساس في العلم هو الكشف عن الحقائق ، وان الحقيقة اذا كشفت ، فبأي لغة بلغت الأفهام ، فذلك هو البيان المطلوب . ولكن هذا القول يهمل ناحية أساسية من الاصطلاحات العلمية ، وهي أن السبب الذي من أجله احتيج الى وضعها لا يقتصر على الإفهام وحده ، لأن العالم بالشيء يفهمه ، مهما تكن اللغة التي تستعملها في تفهيمه إياه ، ركيكة ومضطربة . ولكن تثبيت الاصطلاحات العلمية لا يفيد العلماء وحدهم ، بل يفيد المعلمين والمتعلمين كما يفيد جمهور القراء . فله إذن فائدة تربوية ، وفائدة اجتماعية معاً .

أما الفائدة التربوية ، فهي أن تثبيت الاصطلاحات يستلزم تحديد معاني الألفاظ وتوضيحها ، فلا يستعمل اللفظ إلا فيما وضع له ، ولا يُدَلّ على المعنى الواحد إلّا بلفظ واحد . وفي ذلك تيسير لعمل المعلمين والمتعلمين معاً . لأن المعاني إذا كانت محددة ، سهل على المعلم شرحها وعلى المتعلم فهمها . وكذلك الألفاظ ، إذا كانت مطابقة للمعاني ، صار استعمالها أدق ، ووضوحها أتم . وقد عرفنا بالتجربة أن التلاميذ الذين يقرأون النصوص الفلسفية من دون أن تشرح لهم ألفاظها يضيعون زماناً طويلاً في تفهم ما يقرأون دون بلوغ الغاية المرجوة . وكثيراً ما يورثهم هذا الأمر كرهاً للفلسفة ، وعجزاً عن التقدم فيها ، حتى ان بعضهم يعتاد استعمال الألفاظ الفارغة ، فيردد ما يقرؤه كالببغاء ، أو يلوكه كما يلوك الطفل طعامه ، وهذه العقول الببغائية ، التي تردد الألفاظ الفارغة ، تعجز في مستقبل حياتها الفكرية عن الإنتاج العلمي . وربما كانت

تمارين الترجمة ، التي تقتضي مراجعة معاني الألفاظ في المعاجم العلمية والفلسفية ، خير وسيلة لشفاء هذه العقول من الببغائية الفكرية ، لأنها تمنعها من استعمال ألفاظ لم تتضح معانيها ، وتعوّدها الدقة في التعبير ، والمطابقة بين المعنى واللفظ ، فلا يكون أحدهما زائداً على الآخر .

وأما الفائدة الاجتماعية ، فهي أن تحديد معاني الألفاظ يسهل على الناس التفاهم فيما بينهم ، فلا يتكلمون بما لا يعلمون ، ولا يمارون فيما لم يتضح لهم من المعاني . إن معظم الاختلافات في الآراء السياسية ، والاجتماعية ، يرجع الى أن الناس لم يحددوا معاني الألفاظ التي يجادلون فيها . فالحرية ، والعدل ، والمساواة لا تدل على معان واحدة عند الاشتراكيين والممولين ، وكذلك الحق ، والواجب ، والخير ، والكرامة ، وغيرها . فاذا أردت أن تحسم الخلاف بين الناس ، وتحقق التفاهم بين أصحاب المذاهب المتشابهة ، فابدأ أولاً بتحديد هذه المعاني تحديداً علمياً واضحاً . ان هذا التحديد يقرب الآراء بعضها من بعض ، ويوفر على الناس كثيراً من الجهد والوقت .

وربما كانت الألفاظ التي يستعملها المترجمون المحدثون أكثر الألفاظ احتياجاً الى هذا التحديد ، لأنهم ، كما قلنا ، لا يطلقون على المعنى الواحد لفظاً واحداً . مثال ذلك أن بعضهم يترجم كلمة ( Intuition ) بكلمة حدس وبعضهم يترجمها بالبداهة ، أو الاكتناه ، أو الاستبصار ، وكذلك كلمة ( Conscience ) فان بعضهم يترجمها بالشعور ، وبعضهم يترجمها بالوعي ، فاذا استمر الأمر على هذه الحال أدى الى كثير من الفوضى ، والاضطراب ، لأن النقلة ، إذا لم يوحدوا اصطلاحاتهم ، عجزوا هم أنفسهم عن فهم ما ترجموه . ولا يكفي أن تتطور الاصطلاحات العلمية تطوراً عفوياً حتى تصل الى الوحدة ، لأن التطور العفوي قد يؤدي الى الاحتفاظ بألفاظ كثيرة للدلالة على المعنى الواحد ، واذا أدى انتصار

لفظ على غيره لم يكن هـــذا اللفظ الفائز في المعركة أحسن الألفاظ دائماً. فلا بد إذن من توجيه هذا التطور حتى يبلغ غايته. والوسيلة الوحيدة للتوجيه الصحيح تقتضي إنشاء مجمع علمي واحد ينتقي مـــن الاصطلاحات التي اهتدى اليها النقلة المتخصصون اصطلاحاً واحداً يثبته ويحله حظيرة اللغة، لا أن يضع هو نفسه اصطلاحاً علمياً جديداً. ذلك لأنه ليس من شأن المجامع العلمية أن تضع الاصطلاحات، وإنما هي بمثابة عضو رئيس في جسم العلم، ينقح ما يكشفه العلماء، ويمحصه، وينظمه، ويثبته. وإذا تخطّت المجامع العلمية هذا الحد الذي يجب عليها الوقوف عنده، عرّضت نفسها لكثير من الخطأ والغلط والنقد.

ان لكل علم لغة فنية، والعلماء المتخصصون وحدهم يفهمون هذه اللغة. فأنت لا تفهم معنى كلمة (تفاعل) إلاّ إذا كنت كيماوياً، كما أنك لا تفهم معنى الساحة المغناطيسية إلاّ إذا كنت فيزيائياً. ومـــن كان طبيباً كان قادراً على الكلام عـــن المرض بلغة لا يفهمها المريض. وكذلك لما كانت الألفاظ التي يستعملها الفلاسفة لا تختلف عن الألفاظ التي يستعملها الأدباء، والصحافيون، والمحامون، كان الاختلاف فيها أدعى الى الاشكال والاضطراب. ان رجال الأدب لا يستغنون عـــن اصطلاحات علم النفس، كما ان رجال السياسة لا يستغنون عن اصطلاحات علم الاجتماع، والاخلاق. ولكن الفلاسفة الذين يستعملون كلمة ذاكرة، وعقل، وحقيقة، وواجب، وحرية، وإرادة، لا يبلغون غايتهم إلا إذا كانت هذه المعاني المتصورة في أذهانهم محدّدة ومعرّفة. وكثيراً ما يكون لبعض هذه الألفاظ في أذهانهم معان مخالفة لما يتصوره المحامون والأطباء والمهندسون. فينبغي لنا، إذا شئنا أن نختار اللفظ الموافق للمعنى العلمي المقصود، أن نعتمد في ذلك على أرباب الاختصاص، لأن صاحب البيت أدرى بالذي فيه. ومتى عرض علينا المتخصصون ألفاظهم

نقحناها ، ومحصناها ، واخترنا أوفقهـــا وأصلحها ، وثبتناه في معاجم اللغة .

والسبيل الواضحة والطريقة الصحيحة ، التي يجب على العلماء اتباعها في وضع الاصطلاحات العلمية الموافقة ، تنحصر عندنا في القواعد الآتية :

**القاعدة الأولى :** هي البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد ترجمته . ويشترط في هذه القاعدة أن يكون اللفظ الذي استعمله القدماء مطابقاً للمعنى الجديد . فإذا وجدناه مطابقاً له أطلقناه عليه دون تبديل أو تغيير ، مثال ذلك أن القدماء أطلقوا لفظ ( الجوهر ) على المعنى الذي تدل عليه كلمة ( Substance ) ، وأطلقوا لفظ ( المقولات ) على المعنى الذي تدل عليه كلمة ( Catégories ) ، فاذا أردنا أن نترجم هذه الألفاظ أطلقنا عليها الأسماء التي سماها بها من عرفها من أصحاب اللغة .

**والقاعدة الثانية :** هي البحث عن لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الحديث ، فيبدل معناه قليلاً ، ويطلق على المعنى الجديد . مثال ذلك ما ترجمنا به لفظ ( Intuition ) ، فقد أطلقنا على هـــذا المعنى اسم الحدس ، بعد أن وسعنا معناه القديم . فالحدس كما يقول الجرجاني في تعريفاته : « هو سرعة انتقال الذهن من المبادىء الى المطالب ، ويقابله الفكر ، وهو أدنى مراتب الكشف » ، والحدسيات عنده هي : « ما لا يحتاج العقل في جزم الحكم فيه الى واسطة بتكرر المشاهدة » ، ويعبر ابن سينا عن ذلك بقوله : « ان من المتعلمين مـــن يكون أقرب الى التصور لأن استعداده ... أقوى ، فان كان ذلك الإنسان مستعداً للاستكمال فيما بينه وبين نفسه سمي هـــذا الاستعداد حدساً ، وهذا الاستعداد قد يشتد في بعض الناس حتى لا يحتاج في ان يتصل بالعقل الفعال الى كبير شيء والى تخريج وتعليم » . ثم يقول : « الحدس فعل

للذهن يستنبط به بذاته الحد الأوسط . والذكاء قوة الحدس ، وتارة يحصل بالتعليم ، ومبادىء التعليم الحدس . فان الأشياء تنتهي لا محالة الى حدوس استنبطها أرباب تلك الحدوس . ثم أدوها الى المتعلمين . فيمكن أن يكون شخص من الناس مؤيد النفس بشدة الصفاء ، وشدة الاتصال بالمبادىء العقلية الى أن يشتعل حدساً ، أعني قبولاً لإلهام العقل الفعال في كل شيء ، فترتسم فيه الصور التي في العقل الفعال من كل شيء ، إما دفعة ، وإما قريباً من دفعة »[١] . ويقول أيضاً في كتاب الإشارات : « وأما الحدس فهو أن يتمثل الحد الأوسط في الذهن دفعة ، إما عقيب طلب وشوق من غير حركة ، وإما من غير اشتياق وحركة »[٢] . فهذه النصوص كلها تبين لنا أن معنى الحدس عند القدماء هو إصابة الحد الأوسط إذا وضع المطلوب ، أو إصابة الحد الأكبر إذا أصيب الأوسط ، وبالجملة سرعة الانتقال من معلوم الى مجهول . وهذا المعنى كما ترى يختلف بعض الشيء عن المعنى الذي تدل عليه كلمة حدس ( Intuition ) عند الفلاسفة المحدثين ، ولكننا نلاحظ أن للحدس عند كل من هؤلاء الفلاسفة معنى خاصاً . فهناك حدس عقلي كحدس البداهة ، وهناك حدس حسي ، وحدس نفسي ، وحدس فلسفي كالذي تكلم عليه « برغسون » . فاذا كان معنى الحدس مختلفاً باختلاف الفلاسفة ، فان اختلاف معناه في الفلسفة الحديثة عن معناه في الفلسفة العربية القديمة لا يمنع من إطلاق اللفظ نفسه على المعنيين . ولا حاجة الى البحث عن لفظ آخر كلفظ البداهة الذي اختاره بعضهم للدلالة على هذا المعنى ، لأن البداهة إنما تقابل كلمة ( Evidence ) ، لا كلمة حدس . فيكفي إذن في هذه الحالة الاعتماد على اللفظ القديم ، مع تبديل معناه ، وتحديده تحديداً جديداً .

---

(١) ابن سينا : النجاة ، ص ٢٧٢ — ٢٧٤ من طبعة القاهرة .

(٢) ابن سينا : الاشارات ، ص ١٥٣ — ١٥٦ من الطبعة الخيرية ، القاهرة .

**والقاعده الثالثة** : هي البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد مع مراعاة قواعـــد الاشتقاق العربي ، كأن يستعمل لفظ الشخصية للدلالة على ( Personnalité ) ، ولفظ الاستبطان للدلالة على ( Introspection ) ، ولفظ الاهتمام للدلالة على ( Intérêt ) ، ولفظ الانتحاء للدلالة على ( Tropisme ) ، ولفظ التكيف ، أو الموالفة ، للدلالة على ( Adaptation ) . فهذه كلها اصطلاحات حديثة لم يستعملها القدماء ، ولكننا نستعملها مطمئنين ، لأنها مطابقة للأصول التي وضعها أصحاب اللغة . وهذا شبيه بما فعله القدماء من استعمال كلمة قوة للدلالة على ( Puissance ) ، وكلمة فعل للدلالة على ( Acte ) وكلمة صورة للدلالة على ( Forme ) ، وكلمة إمكان للدلالة على ( Possibilité ) ، فقالوا إن الإمكان في الشيء هو جواز إظهار ما في قوته الى الفعل ، وطبيعته بين الواجب والممتنع ، فاشتقوا من الإمكان التمكين بمعنى إخراج الشيء من القوة الى الفعل بالإرادة ، وقد يجيء التمكين عندهم بمعنى آخر ، وهو أن يكون تفعيلاً من المكان . فتقول مكّنت الحجر في موضعه ، إذا وفيته حقه مـــن بسط المكان ، وتسويته ، ليلزمه ولا يضطرب ، وليس في استعمالنا اليوم لفظ الحتمية ( Déterminisme ) ، والموضوعية ( Objectivité ) ، والوضعية ( Positivisme ) شطط ما دام القدماء من علمائنا لم يحجموا عن استعمال لفظ الهوية ، والانية ، والماهيّة وغيرها . ولكن اللغويين المحافظين منا لا يريدون أن يخرجوا من أقفاص المعاجم ، كأن الألفاظ التي اصطنعها علماؤنا القدماء في الفلسفة ، والطب ، والفلك ، والرياضيات ، والطبيعيات ، لم توضع إلا اعتباطاً .

**والقاعدة الرابعة** : هي اقتباس اللفظ الأجنبي بحروفه ، على أن يصاغ صياغة عربية ، وهو ما نطلق عليه اسم التعريب ، كقولنا : (هورميّة)

في ترجمة ( Hormique ) ، وقولنا ( الراد ) في ترجمة ( Radium ) ، أو قولنا (المونادة ) في ترجمة ( Monade ) ، أو قولنا الديموقراطية في ترجمة ( Démocratie ) . ومن البديهي أنه لا ينبغي لنا العمل بهذه القاعدة إلا عند عجزنا عن اشتقاق لفظ عربي للدلالة على المعنى الجديد . فإذا كانت كتب العلم القديمة لا تحتوي على لفظ نقتبسه كما هو ، أو نبدله ، وكانت اللغة نفسها لا تشتمل على اسم قريب من المعنى نشتق منه اسماً أو فعلاً أو صفة ، كان استعمال اللفظ الأجنبي أوفى بالقصد ، وأقرب الى الوضوح ، من إطلاق لفظ عربي غير مألوف يفرض على العلم فرضاً . إن علماءنا القدماء لم يجدوا في استعمال كلمة فلسفة ، وكلمة جغرافيا ، وكلمة كيمياء ، انتقاصاً من حقوق اللغة العربية ، فإذا استعملنا اليوم كلمة ( فيزياء ) للدلالة على ( Physique ) ، وكلمة ديموقراطية للدلالة على ( Démocratie ) ، فإننا لا نكون أقل منهم إصابة . يقول صاحب كتاب الهوامل والشوامل في الجواب عن إحدى المسائل : « على أني رأيتك تستعفي أن تفهم ... حقيقة إلا أن تكون في لفظ عربي . فان عدمت لغة العرب رغبت عن العلم ، لكنا أيدك الله لا نترك البحث عن المعاني في أي لغة كانت ، وبأي عبارة حصلت »[١] . وهذا القول يدلنا على أن القاعدة الرابعة التي ذكرناها هي السبيل الواضحة التي يجب سلوكها عند افتقار اللغة العربية الى لفظ أجنبي لا يدل على المعنى الجديد إلا به ، شأنها في ذلك شأن سائر اللغات التي تقتبس المعنى العلمي الجديد باللفظ الذي اختاره واضعه . فنقول مثلاً تلفون ، ورادار ، كما نقول سينما وتلفزة من دون أن نخل بلغة العرب ، لأن انتشار هذه الألفاظ على ألسنة الناس يجعل استعمالها في الكتب العلمية أوفى بالقصد من استعمال لفظ الهاتف ، والارزيز

---

(١) الهوامل والشوامل لأبي حيان التوحيدي ومسكويه ، ص ١٠٤ ، القاهرة ١٩٥١ .

والصور المتحركة ، وغيرهـــا . فالمعاني القائمة في الصدور كما يقول الجاحظ مستورة خفية ، وبعيدة وحشية ، ومحجوبة مكنونة [١] ، وإنما تحيا تلك المعاني في ذكر الناس لها وإخبارهم عنهـــا واستعمالهم إياها . ومهما يكن الاصطلاح العلمي وحشياً بعيداً عـــن المألوف ، فإنّه اذا انتشر على ألسنة الناس ، كان أحق بالترجيح من اللفظ الصحيح الذي لم يكتب له الانتشار . والخطأ المشهور كما قال بعضهم خير من الصحيح المهجور .

هذه أربـــع قواعد ذكرناها هنا على سبيل الإشارة لا على سبيل الإحاطة . ولا نزعم أبداً أننا استقصينا بها جميـع الصعوبات التي تعترض طريق المترجم . إن العلماء الأوربيين يعتمدون في وضـــع الاصطلاحات العلمية على اللاتينية واليونانية . وفي وسعهم أن يؤلفوا كلمات مركبة مـــن كلمتين أو أكثر، أو أن يضموا السوابق ( Préfixes ) واللواحق ( Suffixes ) الى جذر المادة الأصلية ، بحيث تتألف منها كلمات متشابهة دالة على معان متباينة . مثال ذلك أن ( Synthèse ) و ( Parenthèse ) ( Antithèse ) و (Hypothèse) تدل على معان مختلفة مـــع أن جذرها الأصلي واحد . أما الاشتقاق في اللغة العربية فإنه يغير الأصل الثلاثي بما يضيفه عليه من حروف الزيادة ، وليس في اللغة العربية سوابق ولواحق مضافة على الأصل ، كما أنه لا يمكنها الآن أن تستمد من غيرها من اللغات القديمة ، ما تستمده اللغات الأوربية من اللاتينية واليونانية .. وهذه صعوبة أخرى يجب التغلب عليها بما امتازت به اللغة العربية من سعة المناهج ، ولطف المخارج ، وسهولة الاشتقاق .

***

---

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، الجزء الأول ، ص ٦٨ .

وبعد فإنّ هذا المعجم الفلسفي ، الذي أضعه بين أيدي القراء ، لا يتضمّن جميع الألفاظ الفلسفية القديمة والحديثة ، بل يتضمّن أهم الألفاظ التي نستعملها اليوم في المنطق ، والأخلاق، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم الجمال ، وعلم ما وراء الطبيعة ، وهـــو يبين أصل كل لفظ في اللغة ، ويثبت الى جانبه ما يقابله مـن الألفاظ الفرنسية ، والانكليزية واللاتينية ، ويحرص في شرح هذه الألفاظ وتفسيرها على ايراد بعض النصوص الفلسفية التي تبين وجوه استعمالها . فهو اذن معجم ألفاظ فلسفية ، لا معجم موضوعات ، وهو أداة لتفهم النصوص ، لا موسوعة فلسفية عامة محيطة بالمذاهب وبتراجم أصحابها .

وقد رتبته على حروف الهجاء العربي ، والحقت بـــه فهرساً عاماً للألفاظ الفرنسية ، والانكليزية ، واللاتينية ، يرشد القارىء الى المواضع المختلفة التي وردت فيها ، بحيث يمكن الاطلاع على الألفاظ الأجنبية المقابلة للألفاظ العربية بمراجعة مواد المعجم، والاطلاع على الالفاظ العربية المقابلة للالفاظ الاجنبية، بمراجعة الفهرس المرتب على حروف الهجاء اللاتيني.

واذا كنت قد عُنيتُ في هذا المعجم بتحديد معاني الالفاظ ، فمرد ذلك الى اعتقادي أن هذا التحديد اساس كل بناء فلسفي منسّق . ان خير وسيلة للابداع الفكري المنظم هي الاتفاق على معاني الالفاظ ، وليس المهم ان نضع لكل لفظ فرنسي ، او انكليزي مـــا يقابله من الألفاظ العربية، وانما المهم ان نحدّد معنى اللفظ، وان نبين وجوه استعماله بالرجوع الى النصوص التي ورد فيها ، وهي نصوص عربية قديمة ، أو نصوص فلسفية حديثة مترجمة عن الفرنسية او الانكليزية .

ان اللفظ اذا كان جميلاً ، ولم يكن مفصلاً على قدر المعنى ، كان كالثوب المخيط على أبعاد اكبر او اصغر من حجم صاحبه . فما بالك

اذا كان استعمال الألفاظ في غير مواضعها باعثاً على العقم الفكري .
وربما كانت اللغة العربية الحديثة أحوج اللغات الثقافية الى تحديد مصطلحاتها العلمية والفلسفية ، لأنها مشتملة على الكثير من الالفاظ المترادفة والالفاظ المشتركة الموضوعة لعدة معان . وقد قلت ان الالتباس في معاني الالفاظ يحول دون الفهم والافهام ، ويحمل المتعلمين على استعمالها كالببغاوات دون ادراك معانيها . لا شكّ في ان فصاحة الالفاظ تأخذ بمجامع قلوبنا ، ولكنها إذا كانت غير مطابقة للمعاني بعثتنا على الابتسام . واذا كانت الالفاظ حقائق موضوعية ذات وجود اجتماعي مستقل عن ارادتنا ، فإنّ استعمالها في غير مواضعها لا يبعث على الغموض ، والالتباس ، والاشتباه فحسب ، بل يلقي على الاشياء حجاباً يحول دون معرفتها . نعم ان غموض العبارة قد يحرك فكر القارىء ، أو يوحي اليه بمعان وصور لم تخطر ببال الكاتب ، ولكن هذا الغموض لا يدل على عمق التفكير دائماً . واذا جاز لبعض الكتاب والشعراء ان يتكلّفوا الغموض في اساليبهم ، فإنه لا يجوز للعلماء والفلاسفة ان يتكلّفوه ، لأن الغاية التي يهدفون اليها هي التعبير عن المعاني المتصورة في اذهانهم بالفاظ واضحة ودقيقة . ومن كان واضح الأفكار كان اقدر على التعبير عما يريد بألفاظ بسيطة ، وان كان اسلوبه غير مرّصع بجواهر البلاغة .

ولما كانت معاني الالفاظ مختلفة باختلاف اللغات كان من الصعب على واضعي المعاجم الفلسفية في اللغة العربية ان يترجموا اللفظ الاجنبي الواحد بلفظ عربي واحد . ذلك لأن لكل لغة اساليبها في وضع الالفاظ والتأليف بينها . واذا كانت معاني الالفاظ تتغير بتغير الزمان ، فإن تغيرها في احدى اللغات لا يجيء بالضرورة مطابقاً لتغيرها في الأخرى . وسبب ذلك ان العوامل المؤثرة في تطور معاني الالفاظ مختلفة باختلاف البيئات الاجتماعية ، والثقافية ، وكثيراً ما يكون

للمصادفة والاتفاق تأثير في هذا التطور ، فلا تعجب اذن لاشتمال اللغات على الفاظ مشتركة موضوعـــة لعدة معان ، ولا لاختلاف هذه المعاني باختلاف طبيعة كل لسان . وإذا قصرنا كلامنا الآن على مقارنة اللغة العربية باللغة الفرنسية، رأينا ان في كل من هاتين اللغتين ألفاظاً لا يمكن نقلها الى الاخرى بألفاظ واحدة . فمن الالفاظ العربية المقابلة لعدة الفاظ فرنسية: لفظ **الاتفاق**، فهو مقابل لـ( Accord ) و (concordance) ، ولفظ **الاصالة** ، فهو مقابل لـ ( Originalité) و (Authenticité) ، ولفظ **الحدّ** فهو مقابل لـ ( Définition ) و ( terme) و ( Limite ) ، ولفظ **العقل** فهو مقابل لـ ( Raison ) و ( Intelligence ) و ( Intellect ) - ومن الألفاظ الفرنسية المقابلة لعدة الفاظ عربية : لفظ : ( Attribut )، فهو مقابل للمحمول، والصفة ، ولفظ ( Aliénation ) ؛ فهو مقابل للبيع ، والضياع ، والخلل العقلي ، ولفظ ( Différence ) ، فهو مقابـــل للفرق والفصل ، ولفظ ( Reproduction ) فهو مقابـــل للاستعادة، والانسال الخ .. وهذا وحده كافٍ للدلالة على ان معاني الالفاظ تختلف باختلاف اللغات ، لأن لألفاظ كل لغة حياةً خاصة بها ، وعلاقاتها بعضها ببعض قريبة او بعيدة . وربما كان من شرط تحديـد معاني الالفاظ في معجم مرتب على حروف الهجاء العربي شرح جميع المعاني التي يدل عليها اللفظ ، ثم بيان الالفاظ المقابلة لهذه المعاني في اللغة الفرنسية أو الانكليزية ، فاذا ذكرنا لفظ الواجب مثلاً قلنا : انه مقابـــل للفظي ( Devoir ) و ( Nécessaire ) ثم شرحنا معنى كل من هذين اللفظين على حدته .

واذا كان لبعض الالفاظ المشتركة أصل واحد ترجع اليه ، كاشتقاق لفظ العقل من قولنا : عقل الناقة اي منعها من الشرود ، فإن محاولة ايجاد اصل واحد لمعاني هذه الالفاظ في كل لغة ، طمع في محال . لأن تطور معاني الالفاظ كما قلنا مختلف باختلاف اللغات ، وهو تابع لكثير مـن

العوامل ، وليست هذه العوامل واحدة في كل لغة .

ولا يخفى على الناظر في معجمنا هذا اننا لم نذكر فيه من المعاني القديمة الا ما يصلح لتوضيح المعاني الحديثة . ومع اننا تقيدنا فيه بالتفسير الموضوعي لكل لفظ ، فاننا لم نستطع ان نضنّ على القارىء ببعض التفسيرات الذاتية المتفقة مع وجهة نظرنا . ذلك لأن العقل ، وان تقيّد بالقواعد الموضوعية التي رسمها لنفسه ، فان حريته تدفعه في بعض الأحيان الى الافلات من هذه القيود لاثبات ذاته . واذا كان تحديد المعاني الفلسفية اصعب من تحديد الاشياء المادية ، فمرد ذلك الى أنّ هذه المعاني لا بد من ان تتأثر بما يضيفه العقل اليها من العناصر الذاتية . فليس يصح اذن ان تعد شروحنا لألفاظ هذا المعجم شروحاً نهائية مطلقة ، وانما يجب ان تُعدّ شروحاً تقريبية تقبل الزيادة والنقصان .

وكما يطيب لنا ان نعترف بفضل الذين سبقونا الى تحديد هذه الالفاظ ، فكذلك يسعدنا ان نطلع على آراء الهيئات العلمية في مضمون هذا المعجم ، حتى اذا اطلعنا على هذه الآراء امكننا أن ننتفع بها في تصحيح تعريفاتنا . انه من الصعب على رجل واحد ان يضع بنفسه معجماً فلسفياً يحدد فيه معاني الألفاظ تحديداً نهائياً . فمعجم ( لالاند ) الذي اقتبسنا منه معظم تعريفاتنا ليس نتيجة عمل فردي ، وانما هو نتيجة مجهود جمعي اسهم فيه أعضاء الجمعية الفلسفية الفرنسيّة ، خلال عدة سنوات ، واذا كان ( الكسي برتران ) و ( غوبلو ) و ( فولكيه ) وغيرهم قد انفردوا بوضع معاجمهم بأنفسهم ، فان هذه المعاجم لا تخفي ملامحهم الخاصة .

وما أظن ان بي حاجة الى القول اني عُنيت بترجمة المصطلحات

الفلسفية منذ سني حداثتي ، فطالعت الفلسفة العربية والغربية وألفت فيها عدة كتب ونشرت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدداً كبيراً من المصطلحات ، وكان غرضي من نشرها عرضها على الزملاء لنقدها ، ويسرّني الآن ان اقول انه كان للاستحسان الذي لقيته هذه الالفاظ عند زملائي أثر كبير في إقدامي على انجاز عملي ، وفي تشجيعي على نشره .

وغاية ما ارجوه الآن ان يكون هذا العمل الذي أقدمت عليه نافعاً للخاصة والعامة على السواء . فالمعاجم قد تفتح للمراجعة او تفتح بالاتفاق والمصادفة ، ولكنها على كل حال لا بد من ان تترك في نفس من يتصفحها أثراً يوحي اليه ببعض التأملات المثمرة . ومن حسن الحظ ان لغة الفلاسفة ، وان اشتملت على الفاظ ورموز بعيدة عن اذهان العامة ، فهي في حقيقتها لا تختلف عن لغة جميع الناس . ومن قرأ كتب الفلاسفة وعرف خصائص أساليبهم ، رأى انهم يجتنبون وحشي الكلام ، ويعتمدون على ما سهل من الالفاظ . ويكفي ان يطلع المرء على تعريفات الفاظهم ، ووجوه استعمالها ، حتى يدرك ان لغتهم لغة سهلة وبسيطة . ولولا ذلك لما استطاع الجمهور ان يفهم اغراضهم ومقاصدهم . واذا كان أدبنا القديم قد استفاد من الفاظ الفلاسفة الخالية من مفاسد لغة المترسّلين ، فانّ ادبنا الحديث لا بد من ان يستفيد من تحديد معاني الالفاظ التي نستعملها في المنطق ، وعلم ما بعد الطبيعة وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وعلم الجمال ، والأخلاق .

# المصادر


١ – الشريف علي بن محمد الجرجاني ، **كتاب التعريفات** ، طبع في مصر سنة١٣٠٦ هـ .

٢ – كليات ابي البقاء ، طبعة بولاق ، مصر ، ١٢٥٣ هـ .

٣ – محمد علي بن علي التهانوي ، **كشاف اصطلاحات الفنون** ، طبع في مطبعة اقدام بدار الخلافة العليّة ، الجزء الاول سنة ١٣١٧ هـ .

٤ – محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي. **مفاتيح العلوم**، طبع في مصر سنة ١٣٤٢ هـ .

٥ – المعجم الفلسفي الذي وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة وبدأ بنشره في مجلته ( الجزء التاسع عشر سنة ١٩٦٥ )، وفي مجموعة الاصطلاحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع .

٦ – ابو العلاء عفيف وزكي نجيب محمود ، وعبد الرحمن بدوي ، ومحمد ثابت الفندى، **مصطلحات الفلسفة باللغات الفرنسية ، والانجليزية ، والعربية** ، القاهرة ١٩٦٤ .

٧ – مصطلحات فلسفية ، نشرتها كلية الاداب والعلوم الانسانية بالمغرب وقدم لها محمد عزيز الحبابي .

٨ – فريد جبرائيل نجار ( بالاشتراك مع جماعة من الاساتذة ) : **قاموس التربية وعلم النفس التربوي** ، بيروت ١٩٦٠ .

٩ – معاجم اللغة العربية كاللسان ، وتاج العروس ، والقاموس المحيط وغيرها .

١٠ – كتب الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، والغزالي ، وابن طفيل، وابن رشد، وابن خلدون ، في المنطق، والطبيعيات ، والالهيات، والتصوف ، وعلم النفس ، والاجتماع .

11 - M. M. Goichon, Lexique de la langue philosophique d'Ibn-Sina (Avicenne), Paris 1938.

12 - Alexis Bertrand, Lexique de philosophie, Paris 1892.

13 - Franck, Dictionnaire des sciences philosophiques.

14 - Goblot, Vocabulaire philosophique.

15 - André Lalanrde, Vocabulaire technique et critique. de la philosophie, 8e. ed. Paris 1960.

16 - Paul Foulquié, Dictionnaire de la langue philosophique, Paris 1962.

17 - M. Rosenthal et P. Ioudine, Petit dictionnaire philosophique, Moscou 1955.

18 - H. Piéron, Vocabulaire de la psychologie, 2e. éd. Paris 1957.

19 - Baldwin, Dictionary of philosophy and psychology.

20 - Littré, Dictionnaire de la langue française.

21 - Paul Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, 6 vol. (1953 - 1964).

22 - Ernout et Meillet, Dictiomaire étymologique de la langue latine, 4e. ed 1959.

23 - Cuvillier, Petit Vocabulaire de la langue philosophique, Paris 1925.

24 - L. Massignon, Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane, Paris 1922.

# الاشارات والرموز المستعملة في هذا المعجم

مج : مجمع اللغة العربية .

ق . م : قبل الميلاد .

ب . م : بعد الميلاد .

هـ : هجرية .

ص : صفحة .

ر : راجع .

م . ن : المصدر نفسه .

« » : إشارة الى أن النص المختار المنقول أو المترجم .

( ) : إشارة الى أسماء المؤلفين وأسماء كتبهم والى الألفاظ الأجنبية الواردة في النص .

# بابُ الألِف



## الآخرة ( علم )

في الفرنسية Eschatologie

في الانكليزية Eschatology

موضوع علم الآخرة هو البحث في المسائل المتعلقة بنهاية العالم ، ومصير الانسان ، من موت ، وبعث ، وحساب ، وجنة ، ونار .

ومع ان اصطلاح علم الآخرة اصطلاح لاهوتي يطلق على البحث في نهاية العالم،ويوم الحساب،وما يتبعه من الاستقرار المسعد او المشقي ، فان الفلاسفة لا يجتنبون استعماله ، مثال ذلك قولهم : الايشاتولوجيا الكونية، والايشاتولوجيا الاخلاقية .

ويطلق اصطلاح علم الآخرة ايضاً على النظريات التي تبحث في مصير الانسانية بعد اجتيازها مرحلة الوجود الفعلي ، او على النظريات التي تبحث في الحد النهائي الشرطي لوجود انساني ليس بعده تاريخ .

وعلم الآخرة مرادف لعلم المعاد .

## الآليّة

في الفرنسية Mécanisme

في الانكليزية Mechanism

الآلة شيء مركب من اجزاء محكمة الترتيب ، تسمح بنقل الحركة أو بصنع بعض الأشياء .

والآلي هو المنسوب الى الآلة ، أي ما ينتج منها ، كالتطريز الآلي ، أو يتم بها، كالحساب الآلي ، او يتحرك معها ، كالسلّم الآلي .

وقد يطلق الآلي على الرجل الذي يعمل كالآلة دون روية وفكر . والآلية ( Mécanisme ) مذهب فلسفي يقرر ان بعض الظواهر الطبيعية، أو كلها، تنحل الى جملة من العوامل الميكانيكية ، وهو مرادف للمذهب المادي . ويطلق لفظ الآلية مجازاً على

كل عملية يمكن ان يكون فيها جملة من المراحل المتعاقبة المتعلقة بعضها ببعض، تقول: آلية الانتباه، وآلية الذاكرة، وآلية القياس. أو يطلق على جملة من الإجراآت الضرورية لانجاز بعض الأعمال الادارية، تقول: آلية الانتخابات، وآلية وضع الموازنة.

والآليــــة مضادة للديناميكية والغائية، والحيوية. اما التضاد بينها وبين الدينا ميكية، فيرجع الى انها تريد أن تفسر ظواهر العالم المادي بحركة اجزاء المادة، دون افتراض أي طاقة فيها. وأما التضاد بينها وبين الغائية فيرجع الى انها تريد ان تفسر جميع الظواهر الطبيعية بالأسباب الفاعلة، بصرف النظر عن الاسباب الغائية، واما التضاد بينها وبين الحيوية فيرجع الى انها تريد ان تفسر جميع ظواهر الحياة بخواص المادة (الفيزيائية والكيميائية)، دون اللجوء الى مبدأ آخر.

## الآن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Instant |
| في الانكليزية | Instant , moment |
| في اللاتينية | Instans |

الآن في اللغة الوقت، قيل: أصله أوان، حذفت الألف الأولى، وقلبت الواو ألفاً، فصار آناً.

وهو عند الفلاسفة نهاية الماضي، وبداية المستقبل، به ينفصل احدهما عن الآخر. فهو فاصل بينهما بهذا الاعتبار، وواصل بينهما باعتبار انه حدّ مشترك، او طرف موهوم، بين زمانين متعاقبين. فنسبته الى الزمان كنسبة النقطة الى الخط الغير المتناهي، أو كنسبة الوحدة الى العدد. فكما انه لا نقطة في الخط الا بالفرض، كذلك لا آن في الزمان الا بالفرض. والفرق بين الوحدة والآن ان الوحدة جزء من العدد، في حين ان الآن حدّ الزمانين الماضي والمستقبل، او نهاية الزمان، ونهاية الشيء خارجة عنه. والآنات الزمانية لا تعتبر متعاقبة الا اذا فرضت

خارجة بعضها عن بعض .

وقد قيل : الآن أمر لاينقسم ، وهو يفعل بسيلانه الزمان . والآن الدائم هو امتداد الحضرة الالهية الذي يندرج به الأزل في الأبد ، وكلاهما في الوقت الحاضر ، فيتّحد بـه الأزل والأبد والوقت الحاضر معاً . فلذلك يقال له باطن الزمان ، وأصل الزمان، والسَرْمد، لأن الآنات الزمانية نقوش وتغيرات يظهر بها صوره ، وهو ثابت على حاله سرمداً .

وقد يقال آن لزمان صغير المقدار عند الوهم ، كالذي عـن جنبتي الآن الحقيقي . وهـو زمان متوسط بين الماضي والمستقبل ، يدركه العقل من حيث هو كل . وبالجملة ، فالآن قـد يطلق على طرف الزمان . وقد يطلق على الزمان القصير . وعند السالكين هو العشق (ر: زمان ، وقت ، لحظة) .

## الأبد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Eternité |
| في الانكليزية | Eternity |
| في اللاتينية | Aeternitas |

الأبد في اللغة الدهر ، والدائم ، والقديم ، والأزلي ، والجمع آباد ، وأبود . وهو، في الاصطلاح، الزمان الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء ، أو المدة التي لا يتوهم انتهاؤها بالفكر والتأمل ، أو الشيء الذي لا نهاية له .

والفلاسفة يفرقون بين الأبد الزماني والأبد اللازماني .

فالأبد الزماني هو المدة التي ليس لها حد محدود في الماضي والمستقبل ، أو الزمان الدائم الذي ليس له ابتداء ولا انتهاء . وهو بهذا المعنى صفة من صفات الله ، لأنه تعالى كان، وسيكون دائماً . أما العالم الحادث الفاني فليس أبدياً ، لأنه لم يكن ، ولن يكون دائماً . وفلاسفة القرون الوسطى يقسمون الأبد الزماني قسمين ، فيسمون دوام الوجود في الماضي أزلاً ( A parte ante ) ، ودوام الوجود في المستقبل أبـداً ( A parte poste ) . ولا فرق بين الأزل والأبد بالنسبة الى الله تعالى ، لأن أبده عين أزله ، وأزله عين ابده ،

بل الأزل والأبد بالنسبة اليه صفتان أظهرتها الاضافة الزمانية لتعقــل وجوب وجوده ، وإلا فلا أزل ، ولا أبد ، كان الله ولم يكن شيء معه .

أما **الابد اللازماني** فهو المطلق ، أو الشيء الذي لا نهاية له . وهو مقابل للزمان . فكل حادث ، وكل موجود متناهٍ هما في الزمان . أمـــا الموجود الأبدي فليس حادثاً ، وليس له قبل ولا بعد ، بل هو الحاضر الأبدي ( Duratio tota simul ) ، وهو فوق الزمان . لقد كان الفلاسفة ( الايليون ) مثلاً يفرقون بين الوجود والكون ، فيقولون : ان المطلق لا يوصف إلا بالوجود ، وان الأشياء المتناهية لا لا توصف إلا بالكون ، وانه ليس للوجود ماض ولا مستقبـل ، ولكنه في حاضر لا يزول . فأخـــذ أفلاطون وأرسطو عنهم هذا الأصل وقالا إن الموجود الكامل لا يتكون ، ولا يتغير ، وهو واحد أبدي لا حركة ولا تغيّر في وجوده التام غير المنقسم ، ولا صلة له بالزمان . أما الموجودات غير الكاملة ، فتولد وتتغير وتتكون دون انقطاع ، وهي في الزمان . وعلى ذلك فالفرق بين الأبد والزمان ليس بالرتبة والمقدار ، كالفرق الذي بين العدد الغير المتناهي والعدد المتناهي ، وإنما هو بالطبع ، لأن أحدهما غير منقسم ، والآخر منقسم الى غير نهاية ، وليس بينهما مقياس مشترك . وعلى ذلك أيضاً يمكن أن يوصف العالم والزمان بأنهما لا ابتداء لهما ولا انتهاء ، ولا يكونان مع ذلك أبديين ؛ لأنـــه يكفي أن يكون وجودهما مشتملاً على التبدل والتغير حتى يكون غير أبدي . هذا الذي أشار اليه أفلاطون بقوله : ان الزمان صورة متحركة للابدية غير المتحركة ، وهذا أيضاً ما ذهب اليه أرسطو عند استدلاله على وجود الله بوجود الحركة والتغير ، فخاص من ذلك الى القول بوجـــود محرك لا يتحرك . إن هذا الأبد اللازماني هــو المعنى الذي أخذ به أيضاً القديس توما الاكويني ، وديكارت ، ومالبرانش ، وبوسويـــه ، وفنلون ، وليبنيز ، وكانت .

والأبد والأمد متقاربان . لكن الأبد لا يتقيد ، فلا يقال أبد كذا ، والأمد ينحصر ، فيقال أمد كذا ، كما يقال زمان كذا .

وأبداً ظرف زمان للتأكيـد في المستقبل نفياً وإثباتاً ، فصار كقط والبتة في تأكيد الزمان الماضي ، يقال :

ما فعلت كذا قط والبتة ، ولا أفعله أبداً، أو أفعله أبداً . ويقال أيضاً لا آتيه أبد الآبدين ، ودهر الداهرين ، وآخر الأبد كناية عـن المبالغة في التأييد .

## الابداع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Création |
| في الانكليزية | Creation |
| في اللاتينية | Creatio |

الابداع في اللغة إحداث شيء على غير مثال سابق . وعنـــد البلغاء : اشتمال الكلام على عدة ضروب مــن البديـع .

وله في اصطلاح الفلاسفة عـــدة معان .

**الأول** : تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد من عناصر موجـــودة سابقاً كالابداع الفنّي ، والابداع العلمي ، ومنه التخييل المبدع في علم النفس .

**والثاني** : إيجاد الشيء من لا شيء كإبداع الباري سبحانه ، فهو ليس بتركيب ولا تأليف ، وإنما هو إخراج من العــدم الى الوجود . وفرقــوا بين الإبــداع والخلق ، فقالوا : الإبداع إيجاد شيء من لا شيء ، والخلق ايجاد شيء من شيء لذلك قال الله تعالى : بديـع السموات والأرض ،ولم يقل بديـع الانسان ، بــل قال خلق الانسان ، فالابداع بهذا المعنى أعم من الخلق .

**والثالث** : إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم ، ويقابله الصنع ، وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم . قال (ابن سينا ) في الاشارات : « الابداع هـــو أن يكون من الشيء وجود لغيره متعلق به فقط ، دون متوسط من مادة أو آلة أو زمان . وما يتقدمه عدم زماني لم يستغن عـــن متوسط » ( الإشارات ، النمط الخامس ، ص ١٥٣ من طبعة فورجت ) . وهـــذا تنبيه الى أن كل مسبوق بعدم فهـــو مسبوق بمادة وزمان . والغرض منه ، كما قال ( الطوسي ) ، عكس نقيضه ،

وهو أن كل مـا لم يكن مسبوقاً بمادة وزمـان لم يكن مسبوقاً بعـدم . فالابداع هو إذن أن يكون من الشيء وجود لغيره من دون أن يكون مسبوقاً بمادة ولا زمان . كالعقل الأول في فلسفة ( ابن سينا ) فهو يصدر عـن واجب الوجود من دون أن يكون صدوره عنه متعلقاً بمادة وزمان . والإبداع بهذا المعنى أعلى رتبة من التكوين والإحداث ، فإنّ التكوين هو أن يكون من الشيء وجود مادي ، والإحداث أن يكون من الشيء وجود زماني . وكل واحـد منهما يقابـل الإبداع . فالتكوين يقابله لكونه مسبوقاً بالمادة ، والإحداث يقابلـه ايضاً لكونـــه مسبوقاً بالزمان . والإبداع أقدم منهما ، لأن المادة لا يمكن أن تحصل بالتكوين ، والزمان لا يمكن أن يحصل بالإحداث . إذن التكوين والإحـداث مترتبان على الإبداع ، وهو أقرب منهما الى الله .

والرابع : الإبداع الدائم ( Création Continuée) وهـــو عند الفلاسفة الأصوليين والديكارتيين الفعل الذي يبقي به الله العالم . وهـــو عين الفعل الذي يخرجه به من العدم الى الوجود . فالله اذن مبدعٌ ومبقٍ ، لأنه إذا قبض جوده بطلت الموجودات كلها دفعة واحدة ، وهذا أيضاً يقابل التأليف ، لأن التأليف باقٍ ، وان أمسك المؤلف تأليفه ، أما الابداع فهو ايجاد وابقاء .

والفلاسفة الذين يقولون بوحدة الوجود لا يحتاجون الى القول بابداع العالم ، ولكن الذين يجعلون الله متميزاً عن العالم يقولون : ان علاقة احدهما بالآخر لا تعدو ثلاثة احوال .

فإمـا ان يقال : ان العالم قديم ، وان الله عـــالم بالكل وبالواجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على أحسن نظام . وهذا مذهب القائلين بالعناية الالهية كابن سينا وغيره .

وإمـا ان يقال : ان لقدرة الله تأثيراً في مبدأ العالم ، من حيث انها تنظم المادة الموجودة سابقاً ، وترتبها كما يرتب الصانع صنعه .

وإما ان يقال : ان لها تأثيراً في اخراج العالم ، من العدم الى الوجود ، وهذا مذهب القائلين بالإبداع . أعني القول : إن الله ليس مؤلف نظـــام الأشياء ، ومرتب صورها فحسب ، وانما هو مبدع مادتها أيضاً . ومعنى ذلك ان كل ما لم يكن موجوداً ، فقد صار بفعل قدرته تعالى موجوداً .

# الابستمولوجيا

في الفرنسية Épistémologie

في الانكليزية Epistemology

الإبستمولوجيا لفظ مركب من لفظين : أحدهما ابيستما (Epistemé) وهو العلم ، والآخر لوغوس (Logos) وهـو النظرية أو الدراسة . فمعنى الابستمولوجيا اذن نظرية العلوم ، أو فلسفة العلوم ، أعني دراسة مباديء العلوم، وفرضياتها ، ونتائجها، دراسة انتقادية توصل الى ابراز أصلهـا المنطقي ، وقيمتها الموضوعية .

فالابستمولوجيا تختلف اذن عن دراسة طرق العلوم من جهة ، وعن دراسة تركيب القوانين العلمية من جهة ثانية . لأنّ الدراسة الأولى قسم من المنطق التطبيقي ، والثانية قسم مـن الفلسفة الوضعية ، أو فلسفة التطور .

ونحن نفرق بين الابستمولوجيا ونظرية المعرفة ( Théorie de la Connaissance ) وإن كانت الأولى مدخلاً ضرورياً للثانية . ذلك لأن الابستمولوجيا لا تبحث في المعرفة من جهة مـا هي مبنية على وحدة الفكر ، كما في نظرية المعرفة ، بل تبحث فيها من جهة ما هي معرفة بعديّة مفصلة على أبعاد العلوم، وأبعاد موضوعاتها .

ومـع ذلك فإنّ اصطلاح الابستمولوجيا في الانكليزية مرادف لاصطلاح نظرية المعرفة ، أما في اللغة الفرنسية ، فهو يختلف عنه، لأن معظم الفلاسفة الفرنسيين لا يطلقونه الا على فلسفة العلوم وتاريخها الفلسفي . وإذا كان بعضهم يوسع معناه ويطلقه على سيكولوجية العلوم ، فمرد ذلك الى ان دراسة تطور العلوم لا تنفصل عن نقدها المنطقي ، ولا عن مضمونها الحسّي المشخص . ( ر : فلسفـة العلوم ، ونظرية المعرفة ) .

## الابيقوري

في الفرنسية Epicurien

في الانكليزية Epicurean

الابيقوري هو المنسوب الى ابيقوروس ، ويطلق على انصار مذهبه ، أو على ما يتعلق بهذا المذهب .

اما في اللغة الجارية فإن الابيقوري هو الرجل الذي يحب التمتع باللذات ، والخيرات ، من يسار ، ورفاهة ، ومأكول ، ومشروب ، وملبوس ، ويكون على العموم حاذقاً في اختيار لذّاته ، دقيقاً في معرفة قيمتها .

وفي هذا الاستعمال الشائع التباس ، لأنه لا يميز بين نظرية ابيقوروس الداعية الى القناعة ، والاعتدال ، والزهد والاستمتاع باللذات المعنوية ، وبين الابيقوريين الحقيقيين كلوكريس وغيره .

والابيقورية ( Epicurisme ) مذهب ابيقوروس القائم على اسعاد الذات بلذة معنوية لا يعقبها ألم ، وتطلق ايضاً على الصفات التي يتصف بها انصار هذا المذهب .

## الاتحاد

في الفرنسية Union

في الانكليزية Union

في اللاتينية Unio

الاتحاد في الأصل هو صيرورة الشيئين المختلفين شيئاً واحداً . وله عدة درجات : أدناها درجة الاشتراك البسيط في امور عرضية ، وأعلاها درجة الاتحاد الصوفي .

وليس المقصود بالاتحاد ان يصير الشيء شيئاً آخر ، ولا ان يزول أحد الشيئين ويبقى الآخر ، وإنما المقصود بــه أن يكون بين الشيئين علاقة يشتركان فيها مع احتفاظ كل منهما بهويته . مثال ذلك : الاتحاد بطريق التركيب ، وهو ان ينضمّ شيء الى

آخر ، فيحصل منها شيء ثالث . لذلك قال ابن سينا : « الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة » ( رسالة الحدود ) .

وكل اتحاد يوجب بقاء الذوات الداخلة فيه متميزة الوجود بعضها عن بعض ، كاتحاد النفس بالبدن ، فهو اتحاد جوهري ( Union substantielle ) لا يمنع عقولنا من تصور حدوده تصوراً واضحاً ومتميزاً .

وقد يطلق الاتحاد على اشتراك الأشياء في محمول واحد ذاتي ، أو عرضي ، أو على اشتراك المحمولات في موضوع واحد ( كالطعم والرائحة في التفاحة ) ، أو على اجتماع المحمول والموضوع في ذات واحدة ، أو على اجتماع اجسام كثيرة : إما بالبنيان كالمدينة ، وإما بالتماس كالكرسي والسرير ، واما بالاتصال كأعضاء الحيوان .

وقد يطلق الاتحاد أيضاً على جملة أفراد يجمعهم هدف واحد كاتحاد الكتاب ، واتحاد الطلاب .

والاتحاد مرادف للاتفاق ، ويقابله الافتراق .

والاتحاد في الجنس يسمى **مجانسة** ، وفي النوع **مماثلة** ، وفي الخاصة **مشاكلة** ، وفي الكيف **مشابهة** ، وفي الكم **مساواة** ، وفي الاطراف **مطابقة** ، وفي الاضافة **مناسبة** ، وفي جميع هذه المعاني **موازاة** .

والاتحاد عند الصوفية هو شهود وجود واحد مطلق من حيث ان جميع الأشياء موجودة بوجود ذلك الواحد ، معدومة في أنفسها . ( ر : الواحد ، الوحدة ) .

## الاتفاق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Accord, Convention, Concordance |
| في الانكليزية | Accord, Convention, Agreement |
| في اللاتينية | Conventio |

اتفق الرجلان على الشيء ، وفيه : تقاربا واتحدا . واتفق معه وافقه ، واتفق الأمر : وقع عرضاً .

والاتفاق هو اشتراك الأفراد في الآراء أو الميول او الاهداف او الاعمال الخ . او اشتراك دولتين أو أكثر

في ميثاق يتعلّق ببعض الشؤون السياسية او الاقتصادية او الثقافية .

والاتفاقية في المنطق الصوري هي التي يحكم فيهـا بصدق التالي ( Conséquent ) على تقدير صدق المقدم ( Antécédent ) ، لا لعلاقة بينهما موجبة لذلك ، بل لمجرد صدقهما ، كقولنا : ان كان الانسان ناطقاً فالحمار ناهق . وقد يقال انها هي التي يحكم فيها بصدق التالي فقط ، ويجوز ان يكون المقدم فيها صادقاً أو كاذباً ، وتسمّى بهذا المعنى اتفاقية عامة ، والمعنى الأول اتفاقية خاصة للعموم والخصوص بينهما ، فإنّه متى صدق المقدم صدق التالي ، ولا ينعكس ( تعريفات الجرجاني )

ويطلق (هنري بوانكاره) لفظ الاتفاقي ( Conventionnel ) على المسلمات الهندسية ، لأن هذه المسلمات ليست مبادىء قَبْلية ، بديهية بذاتها ، ولا حقائق يتوصل اليها بتعميم نتائج التجربة ، ولافرضيات قابلة للتحقيق الدقيق ، وانما هي اصطلاحات موافقة ( Commode ) يسلم بهـا العقل لمطابقتها للاشياء الخارجية .

وطريقة الاتفاق ( Méthode de Concordance ) في المنطق التطبيقي هي طريقـة التلازم في الوقوع ( ر : لفظ الطريقة ) ، وتلخّص في انه إذا اشتركت حالتان أو أكثر لظاهرة ما في ظرف واحدٍ فإنّ هذا الظرف يكون علة أو معلولاً لهذه الظاهرة .

ويجيء الاتفاق بمعنى المصادفـة ( Hasard ) .

## الاتنوغرافيا

في الفرنسية Ethnographie

في الانكليزية Ethnography

الاتنوغرافيا علم اجتماعي يصف أحوال الشعوب ، ويدرس أنماط حياتهم ، ومختلف المظاهر الماديـة لنشاطهم في مؤسساتهم ، وتقاليدهم ، وعاداتهم ، كالمأكل ، والمشرب ، والملبس ، وغيرها .

## الاتنولوجيا

في الفرنسية Ethnologie

في الانكليزية Ethnology

الاتنولوجيا علم اجتماعي يفسّر الظواهر التي يصفها علم الاتنوغرافيا، ويدرسها دراسةً نظرية تسمح بتصنيفها وتعليلها. وقد يطلق اسم الاتنولوجيا في الانكليزية والالمانية على علم الانسان ( Anthropologie ).

## الاثر

في الفرنسية Effet

في الانكليزية Effect

في اللاتينية Effectus

الأثر نتيجة الشيء، ولـه عدة معان :

الاول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء.

والثاني بمعنى العلامة، وهي السمة الدالة على الشيء.

والثالث بمعنى الخـبر، ويطلق على كلام السلف، لا على فعلهم.

والرابع ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عندالفقهـاء( ر : تعريفات الجرجاني و كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ).

والآثار جمع أثر، وهي اللوازم المعللة بالشيء.

وقـد يطلق الأثر على الشيء المتحقق بالفعل، باعتباره حادثاً عن غيره، وهو، بمعنى ما، مرادف للمعلول أو للمسبّب عـن الشيء ( ر : لفظ المعلول ).

وقانون الأثر عند ( تورنديك ) « Loi de l'effet » هو القول ان النجاح في العمل يدفع الى تكراره، والاخفاق فيه يدفع الى اجتنابه.
١

## الاجتماع (علم)

في الفرنسية Sociologie

في الانكليزية Sociology

الاجتماع ضد الافتراق . قال ابن سينا : « الاجتماع هو وجود أشياء كثيرة يعمّها معنى واحد ، والافتراق مقابله » ( رسالة الحدود ) . وقد أطلق ابن خلدون اسم الاجتماع الانساني على عمران العالم ، قال : « ان الاجتماع الانساني ضروريّ ، ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم ان الانسان مدني بالطبع » ( المقدمة ، ص ٦٩ من طبعة دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٦٧ ) . ويُعدّ ابن خلدون أوّل السابقين الى تأسيس علم الاجتماع ، لأنه حدّد موضوع هذا العلم وسمّاه بعلم العمران ، ولأنه قال بخضوع الظواهر الاجتماعية لقانون السببية ، ومع أن (مونتسكيو) و (كوندورسه) قد نسجا على منوال ابن خلدون في تعليل ظواهر الحياة الاجتماعية بأسباب طبيعية ، فان أول فيلسوف أوربي استعمل اصطلاح علم الاجتماع ( Sociologie ) ، وأطلقه على البحث في الظواهر الاجتماعية ، هو الفيلسوف الوضعي ( اوغوست كومت ) . قال : « اعتقد أنه يجب عليّ أن أخاطر بنفسي منذ الآن في استعمال هذا الاصطلاح الجديد بدلاً من اصطلاح الفيزياء الاجتماعية الذي استعملته سابقاً ، وذلك للدلالة بأسم واحد على ذلك القسم الاضافي من الفلسفة الطبيعية المتعلّق بدراسة القوانين الخاصة بالظواهر الاجتماعية » ( A.Comte ,Cours de philosophie positive,47 leç. 1839 ) . وينقسم هذا العلم عنده الى قسمين : اولهما السكون او التوازن الاجتماعي ( Statique Sociale ) ، وثانيهما الحراك الاجتماعي . ( Dynamique Sociale ) .

ومعنى ذلك كله أن علم الاجتماع يبحث في الظواهر الاجتماعية من جهة ما هي خاضعة لقوانين طبيعية كغيرها من الظواهر المادية أو الحيوية .

ومفهوم علم الاجتماع يتضمن القول : ان للجماعات الانسانية طبائع خاصة لا تنحلّ الى الطبائع التي يبحث فيها علم النفس أو علم الحياة .

والمذهب الاجتماعي ( Sociologisme ) هو المذهب الذي يفسّر المسائل الفلسفية الأساسية ، وحوادث تاريخ الاديان ، بعلم الاجتماع . وهو ضد المذهب النفسي ( Psychologisme ) الذي يفسّر الظواهر الاجتماعية بالظواهر النفسية . قال ( بوترو ) « ان المذهب النفسي والمذهب الاجتماعي يرجعان الظواهر الدينية الى الظواهر الطبيعية للفاعلية النفسية او الاجتماعية » ( Boutroux, science et religion P.342 ) ، وهو يجعل هذين المذهبين مقابلين للمذهب الروحي ، أو لمذهب العمل ، او لمذهب التجربة الدينية .

والمذهب الاجتماعي في علم الجمال ( Sociologisme esthétique ) هو المذهب الذي يفسر الشعور بالجمال بأسباب اجتماعية أوالذي يجعل غاية الفن احداث انفعال جمالي ذي صفة اجتماعية .

والمذهب الاجتماعي فيعلم الأخلاق ( Sociologisme moral ) هو المذهب الذي يرجع شعور الفرد بالالزام الاخلاقي الى متطلبات الحياة الاجتماعية ومقتضياتها .

وقد اطلق ( اوغوست كومت ) لفظ عبادة المجتمع ( Sociolatrie ) على ما في الحياة الاجتماعية من روابط مختلفة المراتب تحمل كل فرد على الاسهام في الاحتفالات المشتركة التي يقيمها المجتمع .

وأطلق ايضاً اصطلاح الحكم الجماعي ( Sociocratie ) على الحكم الذي يعهد في السلطة الى الجماعة من جهة ما هي كل عضوي .

ويطلق اصطلاح المركزية الاجتماعية ( Sociocentrisme ) على اعتقاد المرء ان المجتمع الذي يعيش فيه مركز العالم .

والاجتماعي هو المنسوب الى الاجتماع تقول : العالم الاجتماعي ، والطريقة الاجتماعية .

والاجتماعية ( Socialité ) هي العلاقات الاجتماعية ( Relations Sociales ) ، او مجموع الصفات التي يتميز بها الشيء الاجتماعي .

وطريقة القياس الاجتماعي ، ( Sociométrie ) تقوم على تطبيق القياس في علم الاجتماع . ويتم هذا القياس بوضع روائز Tests واستبيانات Questionnaire يجيب فيها كل فرد عن رأيه ، ثم تحصى أجوبة الأفراد ، وتبين نسبتها العددية الى المجموع .

وطريقة القياس هذه مصحوبة بطريقة رسم الاشكال البيانية (Sociogramme) التي تمثل علاقات الأفراد بعضهم ببعض .

## الاجماع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Unanimité, consensus |
| في الانكليزية | **Unanimity** , Consensus |
| في اللاتينية | Unanimitas, Consensus |

الاجماع في اللغة هو العزم ، والاتفاق . وله في الاصطلاح القديم معنيان : احدهما عزم أهل الحل والعقد على أمر معين ، والآخر اتفاق المجتهدين في عصرٍ على أمرٍ ديني . وهو أحد الحجج الشرعية .

ويطلق الاجماع في اصطلاحنا على اتفاق افراد طائفة من الطوائف في العواطف والآراء ، تقول : اجمع رأيهم على كذا أي اتفقوا عليه ، ومنه قولهم : وافق المجلس على مشروع القانون بالاجماع . ومتى أجمع الافراد على أمر اصبحوا بالقياس الى ذلك الأمر روحاً واحدة .

والاجماعية ( Unanimisme ) مذهب أدبي مضاد للمذهب الفردي ، وهو يوجب على الكاتب المسرحي أو الروائي أن يعبر عن عواطف الجماهير وآرائهم ، لا عن عواطف فئةٍ معينة من الناس .

## الاحباط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Frustration |
| في الانكليزية | Frustration |
| في اللاتينية | Frustratio |

احبط فلان عمل فلان أبطله ، وجعله يخفق ، ويذهب سدى ، ويرادفه الخيبة والاخفاق .

ويقوم الاحباط على حرمان المرء

التمتع بنتائج عمله ، أو على صده عما يؤمل الحصول عليه ، او يتوقعه . وقد انتشر استعمال هذا اللفظ في علم النفس وعلم الاجتماع ، حتى اطلق على كل توتّر عاطفي ناشيء عن هذا الصد .

## الاحترام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Respect |
| في الانكليزية | Respect |
| في اللاتينية | Respectus |

احترم الشخص هابه . والاحترام شعور خاص يتضمّن الاعتراف بما لبعض الأشخاص أو المثل العليا من قيمة أخلاقية . وفي كتاب نقـــد العقل العملي لكانت تحليل لهذا الشعور من جهة ما هو أحد بواعث العقل العملي .

ومن معاني الاحترام : الامتناع عن التفريط فيا يجب القيام به من حق القانون ، او الشخص ، أو الشيء ، تقول : احترام الشخص الانساني ، واحترام الحريـــات ، واحترام الحقيقة ، واحترام الحقوق المكتسبة .

قال ( كانت ) : ان الاحترام دين لا بدّ من تأديته الى من يستحقه ، والقانون الاخلاقي مقدس ، ومع ان الانسان ، من حيث هو كائن طبيعي ، بعيد عن التقديس ، الاّ ان الانسانية الممثلة في شخصه يجب أن تكون مقدسة .

ونسبة الاحترام الى الحبّ كنسبة الاحتقار إلى الكره . واذا كان من حق الاحترام ان يكون مصحوباً بقسط من الحب فإنّ من شقاء المحبين ان يحبوا اشخاصاً لايستحقون الاحترام.

## الاحراج (قياس)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dilemme |
| في الانكليزية | Dilemma |

قياس الاحراج حجة تكون احدى مقدماتها قضية عنادية ذات احتمالين ،

وتكون مقدماتها الأخرى دالةً على ان كل احتمال من هذين الاحتمالين يتضمن النتيجة نفسها . وهو قياس مزدوج ، او قياس ذو حدين يحرج الخصم ويلزمه بقبول النتيجة .

والقضية المناديـــة أو التبادلية (Alternative) في قياس الاحراج اماان تكون حملية ، وإما انتكون شرطية .

فاذا كانت حملية مطلقة وضع قياس الاحراج على الشكل التالي :

تقول للخصم : لا بدّ من الاختيار بين ( ب ) و ( ج ) ، لأن الحق لا يعدوهما فإمّاان يكون الصادق (ب)، واما ان يكون ( ج ) .

على انه إذا كان ( ب ) صادقاً ، كان ( ق ) صادقاً .

واذا كان ( ج ) صادقـاً ، كان ( ق ) صادقاً ايضاً .

فـ ( ق ) صادق اذن بالضرورة .

وإذا كانت المقدمة الأولى والنتيجة قضيتين شرطيتين كان قياس الاحراج كما يلي :

إن كان (ب) صادقاً ، كان (ج)، أو ( د ) صادقاً .

وإن كان(ج)صادقاً، كان(ق)صادقاً.

وإن كان ( د ) صادقاً ، كان (ق) صادقاً أيضاً .

وإذن : إن كان ( ب ) صادقاً كان ( ق ) صادقاً .

وقد يطلق قياس الاحراج على الاستدلال الذي تكون فيه القضية التبادلية مشتملة على أكثرمن احتمالين.

او يطلقعلىالاستدلال الذييكون فيه التقابل بين قضيتين متناقضتين ، لأن احداهما اذا كانت صادقة ، كانت الأخرى كاذبة ، والعكس بالعكس .

وقد اطلق ( رينوفيه ) لفظ الاحراج على التقابل بين رأيين فلسفيين ، بحيث يلزم عن إثبات احدهما انكار الآخر ، وعن انكاره اثبات الآخر .

ومنشرط الاحراج الدقيقان يسلّم الخصم بأن القضية لا تتضمن الاّ احتمالين ، لأنه اذا لم يسلم بذلك وكان لديه احتمال ثالث لم يصحّ الاحراج .

وأوضح أشكال الاحراج ان تجعل القضية التبادلية أوالعنادية مشتملة على حدين متناقضين ، بحيث يؤدي اثبات احدهما الى ابطال الآخر ، مثال ذلك : قول أرسطو : اما ان يكون التفلسف واجباً ، واما ان لا يكون واجباً ،أوقولناإماانيسمحالعلمبالتنبوء واما ان لا يسمح بالتنبوء ، فاذا لم يسمح بالتنبؤ لم يكن له قيمة عملية ، واذا سمح بالتنبوء كان له

قيمة محققة من جهة ما هو وسيلة من وسائل التأثير في الطبيعة .

## الاحساس

في الفرنسية Sensation
في الانكليزية Sensation
في اللاتينية Sensus

الاحساس ظاهرة نفسية متولدة من تأثر احدى الحواس بمؤثر ما . وله معان مختلفة تابعة لتحليل هذه الظاهرة تحليلاً كلياً أو جزئياً . فإما ان يطلق على مجموع هذه الظاهرة ، واما ان يطلق على جزء من أجزائها ، وهو على كل حال ظاهرة أولية يتعذر عليك أن تظفر بها نقية خالصة مجردة من الشوائب ، ولكنك تستطيع أن تتقرب منها تقربك من حد نهائي . ويمكن أن يعتبر الإحساس ظاهرة مختلطة ، أي ظاهرة انفعالية وعقلية معاً ، فهو انفعالي ، لأنه عبارة عن تبدل في نفس المدرك ، وهو عقلي ، لأنه يشتمل على معرفة بالشيء الخارجي ، وينحصر معناه فيطلق على الناحية الانفعالية وحدها ، فيصبح بهذا المعنى الأخير مقابلاً للإدراك ( ر : إدراك ) . قال ابن سينا : « فإني إنما أعرف أن لي قلباً ودماغاً بالإحساس والسماع والتجارب » ( الشفاء ١ — ٣٦٣ ) ، وقال الجرجاني : « الإحساس إدراك الشيء بإحدى الحواس ، فان كان الإحساس للحس الظاهر فهو المشاهدات ، وإن كان للحس الباطن فهو الوجدانيات » ( التعريفات ) . وقال التهانوي : « الإحساس هو قسم من الإدراك ، وهو إدراك الشيء الموجود في المادة الحاضرة عند المدرك ، مكنوفة بهيئات مخصوصة من الأين والكيف والكم والوضع وغيرها ، فلا بد له من ثلاثة أشياء : حضور المادة ، واكتناف الهيئات ، وكون المدرك جزئياً . والحاصل ، ان الإحساس إدراك الشيء بالحواس الظاهرة على ما تدل عليه الشروط المذكورة » ( الكشاف ) .

والاحساسات الداخلية ( Sensations internes ) هي الاحساسات

التي يعزوها المدرك الى بدنه ، لا إلى شيء خارج عنه ، كالجوع ، والعطش ، وآلام الرأس والأسنان ، والصداع وغيرها .

والحس ( Sens ) هو القوة التي بها تدرك الاحساسات ، والحواس هي آلات الحس . قال ابن سينا : « الحس إنما يحس شيئاً خارجاً ، ولا يحس ذاته ، ولا آلته ، ولا إحساسه » ( الشفاء ١ — ٣٥٠ ، النجاة ٢٩٣ — ٢٩٤ ) . وقال أيضاً : « الحس إنما يدرك الجزئيات الشخصية » ( النجاة ١٠١ ) ، وقال التهانوي : « الحس هو القوة المدركة النفسانية » ( الكشاف ) ، « والحواس هي المشاعر الخمس ، وهي البصر والسمع والذوق والشم واللمس » ( الكشاف ) .

والحسي أو المحسوس (Sensible) هو ما يدرك بالحواس . قال التهانوي ، « الحسي هو المنسوب الى الحس ، فهو عند المتكلمين ما يدرك بالحس الظاهر ، وعند الحكماء ما يدرك بالحس الظاهر أو الباطن ، والحسي يسمّى محسوساً ، ويقابل الحسي العقلي » ، وقال أيضاً : « المحسوس هو الحسي أي المدرك بالحس » ( الكشاف ) ، وقد يطلق الحسي على الشيء المنسوب الى الاحساس أو على الشيء المؤلف من الاحساسات ، كقولنا : الأفعال أو العمليات الحسية ( Opérations sensitives ) ، وقد يطلق أيضاً على الشيء المنسوب الى أعضاء الحس ، كقولنا الأعضاء الحسية ( Organes sensoriels ) .

والمذهب الحسي (Sensualime) هو مذهب القائلين أن المعرفة لا تنشأ إلا عن الاحساس .

والحاسّ هو الشيء الذي يحسّ كقولنا الجهاز الحاس ( Appareil sensitif ) .

والحساسيه أو قابلية الحس ( Sensibilité ) تدل على عدة معان :

آ — قوة الحس ، وهي بهذا المعنى مقابلة لقوة العقل .

ب — قوة الشعور بالأحوال الانفعالية كاللذات والآلام والميول والهيجانات والأهواء .

ج — دقة الإحساس .

والحساسية العامة ( Sensibilité générale ) هي الشعور بالاحساسات الداخلية ، أمـا الحساسية الخاصة ( Sensibilité spéciale ) فهي الشعور بالاحساسات الظاهرة المتولدة من مؤثرات خارجة عن البدن .

( ر : الحس ، الحساسية )

## الاحسان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Bienfaisance |
| في الانكليزية | Beneficence |
| في اللاتينية | Beneficentia |

الاحسان فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير . وهو اما ان يكون ذاتياً يبقى ولا ينقطع ، ويتزيد ولا ينتقص ، وإما ان يكون عرضياً ينقطع ، ويلحق فيه اللوم . ومقام المحسنين عند مسكويه هو « رتبة الذين يعملون بما يعلمون » ( تهذيب الاخلاق ص ١٢٣ من طبعة الجامعة الاميركية في بيروت ١٩٦٦ ) ، فإنّ المرء في نظره يتقرّب الى الله تعالى بالاحسان الى نفسه والى المستحقين من أهل نوعه . فمعنى الاحسان اذن هو العمل بالفضائل .

وقد اطلق ( سبنسر ) لفظ الاحسان في كتاب مبادىء الاخلاق ( Spencer, Principles of Ethics ) على الواجبات والأفعال الاخلاقية التي يتخطى بها المرء حدود العدالة . كالمحبة . فانه يعرض لمن كانت المحبة سيرته ان يحسن الى غيره احساناً ذاتياً من غير أن يكون ذلك الاحسان واجباً عليه في الشرع .

## الاحصاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Statistique |
| في الانكليزية | Statistics |

الاحصاء في اللغة عد الأشياء وضبطها ، وهو في الأصل علم الدولة ، لاقتصاره على دراسة شؤون الدولة من جباية ، وتجنيد ، ودخل ، وخرج .

وقد اطلق هذا اللفظ بعد ذلك على جمع نوع معين من الوقائع والاشياء المتعلقة بسكان الدولة ، من جهة ما هي قابلة للعد والقدر ، ثم وسع معناه فأطلق على العلم الذي يجمع عدداً كبيراً من ظواهر كل نوع من الموجودات لتنسيقها وكشف علاقاتها العددية الدالّة على اسبابها

وجملة القول ان علم الاحصاء يبحث في الحصول على قيم معينة تمثل الاتجاهات التي تشير اليها مجموعة كبيرة من الارصاد ، والقياسات . وأشهر مقياس احصائي هو الوسط الحسابي ، وهو عبارة عن قيمة متوسطة لمجموعة من الارصاد ، وإلى جانبه مقياس آخر ، وهو الانحراف القياسي ، الذي يبين مدى بعد القيم الفردية عن الوسط الحسابي ، وثمة مسألة أخرى ، وهي مسألة العينات التي تهدف الى معرفة مدى انطباق الاحصاء الخاص بمجموعة صغيرة على مجموعة كبيرة من القيم ، ولا يمكن تحديد هذا المدى الّا بحساب الاحتمالات والرياضيات العالية ، وقد عمّ استعمال هذه الطريقة في ايامنا هذه حتى طبقت في البحوث العلمية ، والاجتماعية ، ومسائل التأمين ، والمال ، والتعليم وغيرها . واهم الاحصاآت الاجتماعية احصاآت السكان التي تبين معدلات الزواج ، والطلاق ، والمواليد ، والوفيات ، والانتحارات ، واختلافها باختلاف المهن والأقاليم والشعوب والأجيال والأديان .

والاحصائي ( Stasistical ) هو المنسوب الى الاحصاء ، أو المتعلق بالاحصاء ، تقول : المقياس الاحصائي ، والطريقة الاحصائية .

والنظام الاحصائي هو النظام الذي يتجلى في مجموعة كبيرة من الحوادث أو في وسطها الحسابي .

والحتمية الاحصائية هي الحتمية المبنية على نتائج الاحصاآت ، والمثال منها ثبوت الظواهر الاجتماعية ، والعلاقة المباشرة بين الأرقام المعبرة عنها . وقد بين العلماء أن لعلم الاحصاء فائدتين : أولاهما نظرية ، وهي تفسير حوادث الماضي ، وثانيتهما عملية ، وهي التنبؤ بالمستقبل والعمل على تخطيطه .

## الاختراع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Invention |
| في الانكليزية | Invention |
| في اللاتينية | Inventio |

الاختراع هو الانشاء ، والابتداع ، كانشاء الأفكار انشاءً جديداً ،

أو تنظيم وسائل العمل تنظيماً جديداً، يؤدي الى تحقيق غاية معيّنة. فالاختراع بهذا المعنى مقابل للاكتشاف ( Déconverte )، لأن الاكتشاف هـو الاطلاع على الاشياء الموجودة سابقاً، أي المتقدمة في الوجود على معرفتنا بها، على حين ان الاختراع هو الايجاد، أي ايجاد أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، كاختراع القصّة او الآلة، او المركبات الكيماوية الجديدة، الخ.

( ر : الابداع )

## الاختلاف ( طريقة )

في الفرنسية Différence (Méthode de)

في الانكليزية Difference (Method of)

الاختلاف ضد الاتفاق. والفرق بينه وبين الخلاف ان الاختلاف يستعمل في القول المبني على دليل، على حين ان الخلاف لا يستعمل الا فيما لا دليل عليه. والاختلاف عند بعض المتكلمين هو كون الموجودين غير متماثلين وغير متضادين.

وطريقة الاختلاف في المنطق احدى طرق ( ستوارت ميل )، وقاعدتها ان تقول: اذا كانت الحالتان اللتان تقع الظاهرة في احداهما، ولا تقع في الاخرى، متفقتين في جميع الظروف الاّ في ظرف واحد، فان هذا الظرف الوحيد الذي تتّفقان فيه هو نتيجة تلك الظاهرة، او علتها، أو الجزء الضروري من علتها.

وطريقة الاختلاف مقابلة لطريقة الاتفاق، اي لطريقة التلازم في الوقوع، وهي أكثر خطورة منها في البرهان على صدق الفرضية، حتى لقد سماها العلماء بالطريقة الحاسمة، وقالوا: ان خير طريقة للبرهان على أن حادثة ما تلعب دور العلة في حادثة اخرى هي ان ترفع الاولى فترتفع الثانية معها.

( ر : الطريقة، الفصل، الاتفاق ).

## الاختيار ( حرية )

في الفرنسية Libre arbire

في الانكليزية Free Will

الاختيار ترجيح الشيء ، وتخصيصه ، وتقديمه على غيره ، وهو أخص من الارادة ، وله عند القدماء معنيان : الأول كون الفاعل بحيث ان شاء فعل ، وان لم يشأ لم يفعل ، والثاني صحة الفعل والترك ، بمعنى أن المختار هو القادر الذي يصح منه الفعل والترك ، فإن شاء فعل ، وان شاء ترك .

والمقصود بحرية الاختيار القدرة على اختيار احد المقدورين ، او اتصاف الارادة بالقدرة على الفعل دون التقيد باسباب خارجية . والقول بحرية الاختيار مذهب الذين يرون ان للمرء فيما يريد أو يفعل ، حرية او قدرة واستطاعة عليه . ويطلق على القائلين بحرية الاختيار اسم القدريّة ، ومذهبهم مضاد لمذهب القائلين بالحتمية او بالجبر ( ر : ، القدرية ، الحتمية الحرية ، الارادة ) .

## الاخلاص

في الفرنسية Loyauté

في الانكليزية Loyalty

الاخلاص في اللغة ترك الرياء في الطاعات ، وفي الاصطلاح تخليص القلب من الشوائب المكدرة لصفائه ، تقول : أخلص له الحب .

والاخلاص للدولة هو الوفاء بحقها، ومنه قولهم : المواطن المخلص . والاخلاص لله تعالى هو القيام بما يجب من حقوقه ، وطريقه تطهير القلب بالكلية عما سوى الله .

وقيل : الاخلاص أن لا تطلب لعملك شاهداً غير الله ، وان تصفّي عملك من الكدورات ( تعريفات الجرجاني )

وقيل : ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجلهم شرك ، والاخلاص هو الخلاص من هذين .

والفرق بين الاخلاص والصدق ان الصدق أصل ، والاخلاص فرع ، وان الاخلاص لا يكون الا بعد الشروع في العمل .

ومذهب الاخلاص (Loyalisme) مذهب اخلاقي قوامه الصدق ، والصراحة ، والبعد عن الغش والاحتيال والرياء .

## الاخلاق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Morale, Ethique |
| في الانكليزية | Moral, Ethics |
| في اللاتينية | Moralis |

الاخلاق في اللغة جمع خلق ، وهو العادة ، والسجيّة ، والطبع ، والمروءة ، والدين . وعند القدماء ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدّم روية وفكر وتكلف . فغير الراسخ من صفات النفس لا يكون خلقاً ، كغضب الحكيم ، وكذلك الراسخ الذي تصدر عنه الأفعال بعسر وتأمل ، كالبخيل اذا حاول الكرم .

وقد يطلق لفظ الاخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت او مذمومة ، فتقول فلان كريم الاخلاق ، او سيء الأخلاق . واذا اطلق على الأفعال المحمودة فقط دلّ على الأدب ، لأن الأدب لا يطلق الا على المحمود من الخصال . فإذا قلت : أدب القاضي اردت به ما ينبغي للقاضي أن يفعله ، وكذلك اذا قلت : آداب الوزراء ، والكتاب ، والمعلمين ، والمتعلمين . وفي كتابي الأدب الكبير والأدب الصغير لابن المقفع ، وكتاب ادب الدنيا والدين للماوردي امثلة كثيرة تفسر هذا المعنى .

والفرق بين الأدب والتعليم ان الأدب يتعلق بالعادات ، والتعليم بالشرعيات ، الأول عرفي دنيوي ، والثاني شرعي ديني . وقد يطلق الأدب على السنّة أو على الورع وصيانة النفس . وله عند العرب عدة مصادر ، وهي الشعر الجاهلي ، والقرآن ، والحديث ، والسير ، وهو متقدم على علم الاخلاق المشتمل على الكثير من العناصر اليونانية والفارسية والهندية.

ويسمّى علم الاخلاق (LaMrale) بعلم السلوك ، أو تهذيب الاخلاق ، او فلسفة الاخلاق ( Ethique ) ، او الحكمة العملية ، او الحكمة الخلقية .

والمقصود به معرفة الفضائل ، وكيفية اقتنائها ، لتزكو بها النفس ، ومعرفة الرذائل لتتنزه عنها النفس ( ر : كتاب تهذيب الاخلاق لمسكويه ) .

ولمعرفة ما يجب على الانسان فعله لبلوغ السعادة تكلم الفلاسفة على طبيعة الوجدان ، والضمير ، وطبيعة الخير والعدل والواجب والمحبّة ، وبنوا جميع المفاهيم الخلقية التي تصوروها على الأسس المستمدة من مبادئهم الفلسفية العامة .

ونحن نطلق اليوم لفظ الاخلاق على المعاني التالية :

١ – الأخلاق **النسبية** وهي مجموع قواعد السلوك المقررة في زمان معين لمجتمع معين . تقول : اخلاق العرب ، واخلاق الفرس ، واخلاق الروم . فلكل شعب اخلاقه المتفقة مع شروط وجوده ، ولا يمكنك ان تحمله على أخلاق غير اخلاقه دون تعريض نظام حياته للاضطراب والفساد (Durkheim ، Division du travail social II ch. 1. p. 262 ).

٢ – الأخلاق **المطلقة** ، وهي مجموع قواعد السلوك الثابتة التي تصلح لكل زمان ومكان . ويسمّى العلم الذي يبحث في هذه الاخلاق بفلسفة الاخلاق ، وهي الحكمة العملية التي تفسر معنى الخير والشر ، وتنقسم الى قسمين : احدهما عام مشتمل على مباديء السلوك الكلية ، والآخر خاص مشتمل على تطبيق هذه المباديء في مختلف نواحي الحياة الانسانية . وجماع ذلك كله تحديد ما يجب أن يكون ، لا وصف ما هو كائن في الواقع .

٣ – **الاخلاق النهائية والاخلاق الموقتة** : لقد فرّق ( ديكارت ) في كتابه ( مقالة الطريقة ) بين الاخلاق النظرية او النهائية المبنية على المباديء الفلسفية ، وبين الاخلاق الموقتة (Provisoire) المشتملة على بعض القواعد العملية التي تصلح للحياة في مجتمع معين . وقريب من ذلك ايضاً قول ( لفي بروهل ) ان التقدم الاخلاقي لا يدل على تقدم النظريات الاخلاقية ، بل يدل على مطابقة السلوك العملي لقواعد الاخلاق في حياة انسانية أفضل .

٤ – وأخلاق المواقف (Morale de situation) هي الأخلاق المبنية على تحديد المعطيات المعقدة الخاصة بكل حالة من حالات الحياة، لا الاخلاق المستنبطة من القوانين العامة.

٥–والاخلاق الساكنة (statique) او المغلقة (close) عند (هنري برغسون) مقابلة للاخلاق الحراكية (Dynamique) او المتفتحة(ouverte)
(H. Bergson, Les deux sources. P 286

والى جانب لفظ الاخلاق ثلاثة الفاظ اخرى لا بد من الاشارة اليها هنا، وهي:

١ – الأخلاقي (Moral) وهو المنسوب الى الاخلاق أو الى قواعد السلوك المقررة في زمان معين، مثال ذلك قول (دوركهايم): الحادث الاخلاقي لا يكون سوياً في مجتمع معين الاّ اذا كان شائعاً في العدد المتوسط من المجتمعات الاخرى التي هي من نوع ذلك المجتمع. تقول بهذا المعنى: الحقيقة الأخلاقية، والواقع الاخلاقي (Réalité Morale) والحس الاخلاقي (Sens moral).

والاخلاقي ايضاً هوالمتعلق بالحكمة الخلقية.

والاخلاقي اخيراً مقابل للّا اخلاقي (Immoral)، ويطلق على الافعال الحميدة المطابقة للاخلاق او لقواعد السلوك العملية. ويطلق الاخلاقي (Moral) في اللغة الفرنسية على العملي (Pratique) او على المعنوي وهو المتعلق بالنفس لا بالبدن. تقول: الثروة الاخلاقية، والعلوم الاخلاقية اي المعنوية.

وفرقوا بين الأمر الاخلاقي، والامر الذي هو بمعزل عن الاخلاق (Amoral)، كسلوك الحيوان، فهو سلوك محايد لا يوصف بالأخلاقي ولا باللّا أخلاقي، لأن هاتين الصفتين تقتضيان تصوّر الفعل والقصد اليه، أو البعد عنه، وليس ذلك شأن الحيوان.

**فائدة** – اذا أضفت لفظ الأخلاق الى لفظ آخر، دل على مجموع قواعد السلوك المتعلقة بالشيء الذي يدل عليه ذلك اللفظ، تقول: أخلاق المنفعة، واخلاق اللذة، واخلاق الواجب، وكذلك اذا نسبته الى جماعة معينة، دلّ على قواعد السلوك الخاصة بتلك الجماعة، تقول: الاخلاق المهنية، والاخلاق المسيحية، والأخلاق الرواقية والاخلاق الاشتراكية.

٢ – المذهبية الاخلاقية

( Moralisme ) ، هي النظرية التي تقرر ان للاخلاق قيمة مطلقة . مثال ذلك : ان مبدأ الفلسفة الأعلى عند ( فيخته ) هو قانون العمل ، لا قانون الوجود ، فاذا صح هذا القول ، لزم عنه عدة نتائج ، وهي :

ا - ان لمبادىء الاخلاق قيمة مطلقة ، وهي الأصل الذي ترجع اليه جميع القيم الانسانية .

ب - ان علم الأخلاق مستقل عن علم ما بعد الطبيعة ، على حين ان علم ما بعد الطبيعة تابع لعلم الاخلاق.

ج - انّ ما يجب على الانسان لنفسه ولأبناء جنسه متقدم على ما يجب عليه لخالقه .

د - ان بحث المرء عن خيره الذاتي متقدم على بحثه عن الخير الموضوعي .

وكثيراً ما تؤدي المبالغة في المذهبية الأخلاقية الى التشدد والتعصب على النحو الذي نجده عند زمتاء المعلمين .

والمذهبية الاخلاقية ضد المذهبية اللا أخلاقية التي تنكر قيم الاخلاق ، أو تغير ترتيبها الموضوعي ، والمثال من هذه المذهبية اللاخلاقية مذهب ( نيتشه ) ، فان هذا المذهب لا ينكر جميع قيم الاخلاق ، بل يستبدل بالأخلاق المسيحية القائمة على المحبة قيماً اخلاقية جديدة تقوم على ارادة القوة وعبادة الانسان الاعلى ( Surhomme ) الذي يضرب باخلاق المحبة عرض الحائط لأنها أخلاق الضعفاء .

٣- وتطلق الأخلاقية (Moralité) من جهة ما هي صفة ، على الأمر الذي يتضمن معنى الخير والشر ، بخلاف الأمر الذي هو بمعزل عن الاخلاق . وهي إيجابية او سلبية ، فالايجابية تتعلق بالافعال الحميدة ، والسلبية تتعلق بالأفعال المذمومة .

واذا اطلقت لفظ الاخلاقية على مبادىء السلوك دلّ على القيم المطابقة للمثل الأعلى الاخلاقي .

واذا اطلقته على السلوك العملي دلّ على مطابقة هذا السلوك لمبادىء الاخلاق ( ر : مقالتنا في الاخلاق ، دائرة المعارف ، المجلد ٧ ، بيروت ١٩٦٧ ) .

## الادراك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Perception |
| في الانكليزية | Perception |
| في اللاتينية | Perceptio |

الادراك في اللغة هو اللحاق والوصول ، يقال أدرك الشيءُ بلغ وقته وانتهى ، وادرك الثمرُ نضج ، وادرك الولدُ بلغ . وادرك الشيء لحقه ، وأدرك المسألة علمها ، وادرك الشيءَ ببصره رآه . فمن رأى شيئاً ، ورأى جوانبه ونهاياته ، قيل : إنه ادركه ، ويصح : رأيت الحبيب وما أدركه بصري ، فيكون الادراك بهذا المعنى أخصّ من الرؤية .

١ – وللادراك في الفلسفة العربية عدة معان :

فهو يدل أولا على حصول صورة الشيء عند العقل ، سواء كان ذلك الشيء مجرداً او مادياً ، جزئياً او كلياً ، حاضراً أو غائباً ، حاصلاً في ذات المدرك او آلته ؛ قال ( ابن سينا ) : « ادراك الشيء هو ان تكون حقيقته متمثلة عند المدرك يشاهدها ما به يدرك ، فاما ان تكون تلك الحقيقة نفس حقيقة الشيء الخارج عن المدرك اذا ادرك ، فتكون حقيقة ما لا وجود له بالفعل في الأعيان الخارجة مثل كثير من الأشكال الهندسية ، بل كثير من المفروضات التي لا تمكن اذا فرضت في الهندسة مما لا يتحقق اصلاً ، أو تكون مثال حقيقته مرتسماً في ذات المدرك غير مباين له ، وهو الباقي » . ( ابن سينا، الاشارات ص ١٢٢ ) فالحقيقة المتمثلة عند المدرك ليست نفس حقيقة الشيء الخارجي ، وانما هي مثال لها مرتسم في ذات المدرك ، فاذا دلّ الادراك على تمثل حقيقة الشيء وحده ، من غير حكم عليه بنفي أو اثبات سمّي تصوراً واذا دل على تمثل حقيقة الشيء مع الحكم عليه باحدهما سمي تصديقاً الجرجاني ،التعريفات )

والادراك بهذا المعنى مرادف للعلم ، وهو يتناول جميع القوى المدركة ، فيقال ادراك الحس ، وإدراك الخيال ، وإدراك الوهم ، وإدراك العقل . ولكن بعض الفلاسفة

يحدد معنى الإدراك ، فيطلقه على الإحساس وحده ، وحينئذ يكون أخص من العلم ، وقسماً منه ، كما انّ بعضهم يوسع معناه ، فيطلقه على حضور صورة المشعور به في الشاعر ، أو يطلقه على الكمال الذي يحصل به مزيد كشف على ما يحصل في النفس من الشيء المعلوم من جهة التعقل بالبرهان . وهذا الكمال الزائد على ما حصل في النفس بكل واحدة من الحواس هو المسمّى إدراكاً ( كليات أبي البقاء ) .

وكما يتناول الإدراك الحس والخيال والوهم والعقل ، فكذلك يتناول معرفة أعلى من المعرفة العقلية ، وهي المعرفة الحاصلة من الكشف الباطني ، فيقال إدراك الذوق وإدراك الحدس . قال الغزالي : « وأما ما عدا ذلك من خواص النبوة انما يدرك بالذوق ، من سلوك طريق التصوف » ( المنقذ — ص ١٣٩ ) ، وقال ايضاً : « بل الإيمان بالنبوة أن يقر باثبات طور وراء العقل ، تنفتح فيه عين يدرك بها مدركات خاصة ، والعقل معزول عنها ، كعزل السمع عن إدراك الألوان ، والبصر عن إدراك الأصوات ، وجميع الحواس عن إدراك المعقولات » .

وفي اصطلاحات الصوفية ، الإدراك البسيط هــو إدراك الوجود الحق سبحانه مع الذهول عن هذا الإدراك ، وعن أن المدرك هو الوجود الحق سبحانه ، والادراك المركب هو عبارة عن إدراك الوجود الحق سبحانه مع الشعور بهذا الإدراك ، وبأن المدرك هو الوجود الحق سبحانه ( كشاف اصطلاحــات الفنون للتهانوي ) .

والإدراك عند معظم الفلاسفة إما أن يكون إدراك الجزئي أو إدراك الكلي ، وإدراك الجزئي قد يكون بحيث يتوقف على وجوده في الخارج ، وهو الحس ، أو لا يتوقف ، وهو الخيال . وإدراك الجزئي على وجه كلي هو إدراك كليّه الذي ينحصر في ذلك الجزئي . أما إدراك الكلي ، فهو ان الأشخاص الانسانية مثلاً متساوية في معنى الانسانية ، ومتباينة بأمور زائدة عليها ، كالطول والقصر ، والشكل ، واللون . وما به المشاركة غير ما به المخالفة ، فالانسانية من حيث هي هي تكون أمراً مغايراً لهذه الزوائد ، فإدراكها ، من حيث هي هي ، هو المسمّى بالإدراك الكلي ( لباب الإشارات للرازي ص ٧٤ ) .

٢ — أما في الفلسفة الحديثة فان الإدراك يدل أولاً على شعور الشخص بالإحساس أو بجملة من الاحساسات التي تنقلها اليه حواسه، أو هو شعور الشخص بالمؤثر الخارجي والرد على هذا المؤثر بصورة موافقة. وهـذا المعنى العام يدل على ان الادراك يختلف عـن الاحساس. فالظاهرة النفسية التي تحصل في ذات المدرك، عند تأثر أعضاء الحس، تشتمل على وجهين أحدهما انفعالي (Affective) والآخر عقـلي (Intellectuelle)، فاذا تناول الشعور هذه الظاهرة من ناحيتها الانفعالية سميت إحساساً، وإذا تناولها من ناحيتها العقلية سميت إدراكاً. فليس الإدراك والاحساس إذن ظاهرتين مختلفتين وإنما هما وجهان مختلفان لظاهرة واحدة. ولكن بعض الفلاسفة يطلق لفظ الإحساس على هذه الظاهرة بوجهيها، فيكون الإحساس حالة انفعالية وعقلية معاً، ويكون الادراك عبارة عن الاحساس مع الحكم عليه بأنه ناشيء عن مؤثر خارجي. فالادراك بهذا المعنى هو الادراك الخارجي (Perception exterieure) كما يقول (ريد Reid) والايكوسيون، أو هو الاحساس المصحوب بالانتباه كما يقول (مين دوبيران Maine de Biran). والواقع أن الاحساس والادراك كليهما مصطبغان بلون انفعالي وعقلي معاً، ولكن الادراك يزيد على الاحساس بأن آلة الحس تكون فيه أشد فعلاً، والنفس أكثر انتباهاً، فيكون الشيء الخارجي أبين، والصورة المرتسمة في النفس أوضح وأميز. وعلى كل حال فالادراك يقتضي الاحساس، فإما أن يطلق على الشعور بالاحساس ويكون عند ذلك حالة عقلية، ويكون الاحساس حالة انفعالية. وإما أن يكون الاحساس دالاً على الشعور بالتغير الذي أحدثه المؤثر في النفس، فيكون الادراك عبارة عن الاحساس، مع الحكم على ذلك الاحساس بأنه ناشيء عن سبب خارجي، أو يكون عبارة عـن الاحساس المصحوب بجهد الانتباه.

وكما يختلف الادراك عن الاحساس فكذلك يختلف عن العاطفة، لأن الادراك كما يقولون حالة عقلية، والعاطفة حالة وجدانية انفعالية، وهذا الفرق بين الادراك والعاطفة تناوله (ليبنيز) في مذهبه على وجه

أتم وأوفى قال : « ان الحالة الموقتة التي تنطوي على كثرة في الوحدة ، ليست سوى الشيء الذي يسمّى إدراكاً بسيطاً ( perception ) ، ويجب تمييزها عن الادراك الواعي ( Aperception ) أو الشعور » ( المنادولوجيا فقرة ١٤ ) . فالادراك البسيط عند ليبنيز هو التبدل الذي يحدث في ( الموناد ) ، وهو يهب ( الموناد ) فرديته وذاتيته ، ويجمع الكثرة فيه الى الوحدة ، والاشتهاء ( Appétition ) هو القوة الداخلية أو النزوع الذي يولد الادراكات ، والادراك الواعي هو الشعور بالادراكات البسيطة . ولذلك كان للادراك عند ( ليبنيز ) درجات أعلاها الادراك الواعي أو الادراك المميز الواضح ، وأدناها الادراك المبهم الغامض ، وهو ما يسميه ( ليبنيز ) بالإدراك غير المحسوس ( Perception insensible ) .

والادراك في الاصطلاح الديكارتي يطلق على جميع أفعال العقل ، وهو مقابل للارادة والرغبة . قال ديكارت : « إن فينا نوعين من الأفكار هما إدراك العقل وفعل الارادة » ( المبادي ، القسم الأول ، ٣٢ ) .

وكلمة ( أفكار ) تدل عنده على ما نسميه اليوم بظواهر الشعور .

وقد يطلق لفظ الادراك على القوة المدركة ( Faculté de percevoir ) ، أو على فعل الادراك (Acte de percevoir) ، أو على المعرفة ( Connaissance ) التي تنتج من هذا الفعل .

وكما يكون الادراك خارجياً ( perception externe ) فكذلك يكون داخلياً (Perception interne) والمقصود بهذا الادراك الداخلي هو الشعور أي معرفة النفس بأحوالها .

وفرقوا بين الادراكات الطبيعية ( Perceptions naturelles ) ، والادراكات المكتسبة ( Perceptions acquises ) ، فقالوا : الادراكات الطبيعية هي المعارف التي تنشأ مباشرة عن فعل أعضاء الحس ، كرؤية الألوان ، فهي إدراك طبيعي لحاسةالبصر ، أما الادراكات المكسبة ، فهي المعارف التي تتولد في النفس من تربية الحواس. ان هذه الادراكات المكتسبة ليست في الحقيقة ادراكات ، وإنما هي أحكام وتأويلات ، ولولا هذه الأحكام التي نستنبطها من منظر الجسم ، ونواحيه المضيئة

والمظلمة ، وتغيرات هيئته المقابلة لحركاته ، وتقارب محوري العينين بالنسبة اليه ، وعدم تطابق الصورتين الشبكيتين المتولدتين منه ، لما أدركنا المسافة ولا التحديب والتقعير.

ومن اصطلاحات ليبنز الادراكات الصمّ (Perceptions sourdes) ، والادراكات الغامضة ( Percptions obscures ) ، والادراكات غير المدركة ( Perceptions inaperçues ) ، والادراكات الصغيرة ( Petites perceptions ) . والمحدثون يطلقون الادراك الحسّي على تمثل الشيء الخارجي وحده ، فيقولون ان هذا الادراك هو الفعل الذي ينظّم به المدرك إحساساته الحاضرة ، فيؤولها ، ويكملها بالصور والذكريات ، ثم يعزوها الى شيء مقاوم له ، مع الحكم عليه حكماً تلقائياً بأنه شيء خارجي معلوم عنده ، ومتميز عنه.

## الارادة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Volonté |
| في الانكليزية | Will |
| في اللاتينية | Voluntas |

الإرادة موضوعة في اللغة لتعيين ما فيه غرض ، وهي في الأصل طلب الشيء ، أو شوق الفاعل الى الفعل ، اذا فعله كف الشوق ، وحصل المراد ( ابن رشد ، تهافت التهافت ص ٤ )

ويشترط في هذا الشوق الى الفعل أن يشعر الفاعل بالغرض الذي يريد بلوغه ، وأن يتوقف عن النزوع اليه توقفاً موقتاً ، وأن يتصور الأسباب الداعية اليه ، والأسباب الصادة عنه ، وأن يدرك قيمة هذه الأسباب ، ويعتمد عليها في عزمه ، وأن ينفذ الفعل في النهاية أو يكف عنه . ( Lalande, Vocabulaire de la Philosophie. art. Volonté ).

فالارادة بهذا المعنى العام هي صورة الفاعلية الشخصية . ولها عند الفلاسفة عدة معان :

١ - الارادة هي نزوع النفس

وميلها الى الفعل ، بحيث يحملها عليه . وهي قوة مركبة من شهوة وحاجة وأمل ، ثم جعلت اسماً لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل . والنزوع الاشتياق ، والميل المحبة والقصد ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، مادة الارادة ) . فاذا قلنا : هذا الرجل قوي الارادة ، دلت الارادة على اتصاف صاحبها بنزوع واع متمكن من نفسه ، وهو نزوع يدفعه الى الفعل بالرغم من مقاومة النزعات الأخرى . فالارادة بهذا المعنى صفة من صفات السجيّة . وهي تدل بالجملة على نزعة نهائية مستقرة ، أو ميل قوي يحمل صاحبه على الفعل ، ولا يشترط في هذا الميل أن يكون عقيب اعتقاد النفع ، كما ذهب اليه المعتزلة ، بل مجرد ان يكون حاملاً على الفعل بحيث يستلزمه ويجامعه ، وان تقدّم عليه بالذات .

٢ – الارادة هي القوة التي هي مبدأ النزوع ، وتكون قبل الفعل .

٣ – الارادة هي اعتقاد النفع أو ظنه ، وقيل ميل يتبع ذلك ، فاذا اعتقدنا ان الفعل الفلاني فيه جلب نفع ، أو دفع ضرر ، وجدنا من أنفسنا ميلا اليه ( المواقف للايجي وشرحها للجرجاني ، جزء ٢ ، ص ٢١٥ ) . والقائل بذلك كثير من المعتزلة ، قالوا : ان نسبة القدرة الى طرفي الفعل على السوية ، فاذا حصل اعتقاد النفع ، أو ظنه ، في أحد طرفيه ، ترجح على الآخر عند القادر ، وأثرت فيه قدرته .

٤ – والارادة صفة توجب للحي حالاً يقع منه الفعل على وجه دون وجه ( تعريفات الجرجاني ) ، حتى لقد قال الأشاعرة : انها صفة مخصصة لأحد طرفي المقدور بالوقوع في وقت معين ، وليست مشروطة باعتقاد النفع أو بميل يتبعه ، فان الهارب من السبع ، اذا ظهر له طريقان متساويان في الافضاء الى النجاة ، فانه يختار أحدهما بارادته ، ولا يتوقف في ذلك الاختيار على ترجيح أحدهما لنفع يعتقده فيه ، ولا على ميل يتبعه ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، مادة الارادة ) .

٥ – والارادة في علم الأخلاق هي الاستعداد الخلقي ، وهو إما أن يكون عاماً ، وإما أن يكون خاصاً . **فالارادة الصالحة** ( Bonne volonté ) هي العزم الصادق على فعل الخير ، أو هي استعداد الشخص للقيام بالفعل على قدر طاقته . والارادة

السيّئة ( Mauvaise volonté ) هي الارادة المتوجهة الى الشر ، أو هي على الأخص صفة رجل يحاول التملص من واجباته ، فلا يقوم بها إلا إذا كان مجبراً عليها .

٦ – ومن الاصطلاحات المألوفة عند فلاسفة القرن الثامن عشر **الارادة العامة** ( volonté générale ) وهي صفة رجل يدرك ، عند تجرده من الأهواء ، ما يستطيع أن يطلبه من أبناء جنسه ، وما يحق لأبناء جنسه أن يطلبوه منـــه . قال ديدرو : « الإرادة الجزئية ظنون ، والارادة العامة صالحة . ولكن قد تقول لي : أين مقر هذه الارادة العامة ، أين يمكنني أن أستشيرها ؟ ( الجواب عن ذلك ) ان هذه الارادة العامة موجودة في مباديء الحق المدوّنـة عند جميع الأمم المتمدنة ، وفي الأعمال الاجتماعية للبربر والمتوحشين ، وفي اتفاق أعداء الجنس البشري على بعض الأمور اتفاقاً ضمنياً ، وفي السخط والألم اللذين وهبتها الطبيعة للحيوان ، ليقوما عنده مقام القوانين الاجتماعية والانتقام العام » Diderot, Article,. Droit Naturel ( Morale de l'Encyclopédie T. 1v, P. 116 ).

وقـــال روسو : « هنالك في الأغلب فرق بين الإرادة العامة وإرادة الجميع ، فالأولى لا تهتم إلا بالمصلحة المشتركة ، أما الثانية فتهتم بالمصلحة الخاصة ، لأنها ليست سوى مجموع من الإرادات الجزئية »( J.J. Rousseau, Contrat social. liv. ll. ch. lll. ) إن هذه الإرادة العامـة هي الأساس الشرعي لكل سيادة . ويشترط في شرعيتها : (١) أن تختص بالمصلحة العامة . (٢) وأن تؤيدها أكثرية المواطنين بعد استشارتهم جميعاً . (٣) وأن لا تتخذ قراراتها لمصلحة شخص دون آخر . ان كل فعل من أفعال السيادة ، أعني كل فعل شرعي من أفعال الارادة العامة ، يجبر جميع المواطنين ، أو يرعى حقوقهم على قدم المساواة ، فلا يراعي الحاكم إلا الصالح العام ، ولا يرجح مصلحة فردية على أخرى . ان الارادة الجزئية تميـــل بطبيعتها الى الترجيح ، أما الإرادة العامة فلا تميل إلا الى المساواة .

٧ – ومـــن اصطلاحات علماء الاجتماع الارادة المشتركة ، أو الارادة الجمعية ( Volonté Collective ) وهي إرادة المجتمع من حيث هـو كل

واحد .

٨ – ومن اصطلاحات ( وليم جيمس ) إرادة الاعتقاد ( Will to believe ) وهي التسليم باعتقادات لا يستطيع العقل أن يبرهن على صدقها ، ولكنه يقبلها مع ذلك لعدم تناقضها ، وللمنافع العملية التي تنشأ عنها . من هذه الاعتقادات الثقة بالنفس ، فهي نافعة في الحياة ، لأنها تزيد قوة الانسان ، وتعينه على النجاح في أعماله .

٩ – والارادة عند بعضهم هي الفاعلية الدائمة المتجهة الى جهة معينة ، وان كانت لا شعورية ، أو هي النزعة الأساسية لكائن واحد أو لجميع الكائنات ، كإرادة الحياة ، أو إرادة القوة ، أو إرادة الشعور .

أما إرادة الحياة ( Volonté de vivre ) فهي عند ( شوبنهاور ) المبدأ الكلي للجهد الغريزي الذي يحقق به كل كائن مثال نوعه ، ويناضل ضد الكائنات الأخرى لاستبقاء صورة الحياة الخاصة به .

وأما ارادة القوة ( Volonté de puissance ) فهي في نظر ( نيتشه ) مضادة لمعنى الحياة عند ( سبنسر ) ، ولنزوع الموجود الى الثبات في الوجود عند ( اسبينوزا ) ، ولارادة الحياة عند ( شوبنهاور ) . وهي مبدأ للوح قيم جديدة ، إلا أن الضعفاء يعوقونها عن بلوغ غايتها بتألبهم عليها، وبتمسكهم بالقيم الخلقية المألوفة .

وأما إرادة الشعور ( Volonté de Conscience ) فهي عند ( فويّه ) نزعة أساسية تؤثر في حياة الانسان العقلية والشعورية ، كما تؤثر في تطور الكائنات الحية . إن أول مظهر لهذه النزعة الأساسية ميل الكائن الحي إلى إرجاع كل شيء إلى ذاته ، وشعوره بأنه مركز الجاذبية ، وان جميع الموجودات الأخرى وسائط يعتمد عليها في فعله وزيادة قوته ووعيه . ولكن هذا النزوع الأناني لا يخلو من الغيرية لأنه يستلزم التفكير في الآخرين ، كما يقتضي الشعور بذوات أخرى يثبت الانسان نفسه أمامها . ففي كل نزوع أناني إذن نزعة غيرية .

١٠ – وفرّقوا بين الاختيار والارادة فقالوا الإرادة نزوع النفس وميلها الى الفعل ، أما الاختيار فهو ميل مع تفضيل ، كأن المختار ينظر الى طرفي المقدور ، والمريد لا ينظر إلا إلى الطرف الذي يريده . قال الفارابي : « إن الانسان قد يتقدم

فيختار الأشياء الممكنة ، وتقع إرادته على أشياء غير ممكنة، مثل ان الانسان يهوى ان لا يموت . والارادة أعم من الاختيار ، فان كلّ اختيار إرادة ، وليس كل إرادة اختياراً. (الفارابي ، رسالة المعلم الثاني في جواب مسائل سئل عنها ، ص ٩٨) . وأصل الاختيار افتعال من الخير . ولذا قيل الاختيار ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره ، وهو أخص من الارادةوالمشيئة. (ر : لفظ الاختيار). نعم قد يستعمل المتكلمون الاختيار بمعنى الارادة أيضاً حيث يقولون : فاعل بالاختيار وفاعل مختار ، ولكن الاختيار لم يرد بمعنى الارادة في اللغة.

وفرقوا أيضاً بين الارادة والشهوة، فقالوا إن الانسان قد يريد شرب دواء كريه ، فيشربه ، ولا يشتهيه ، بل ينفر عنه ، وقد يشتهي ما لا يريده ، بل يكرهه، ولهذا قالوا إرادة المعاصي مما يؤاخذ عليها ، دون شهوتها .

وفرقوا أخيراً بين الإرادة والمشيئة فقالوا: الارادة طلب الشيء، والمشيئة الايجاد ، ولكن المشيئة في الأصل مأخوذة من الشيء وهو اسم للموجود، وكذلك الارادة فهي تقتضي الوجود لا محالة . فلا فرق إذن بين الإرادة والمشيئة إلا بالنسبة الى الإنسان ، لأن إرادة الانسان قد تحصل من غير أن تتقدمها إرادة الله ، ومشيئته لا تكون إلا بعد مشيئته . أما بالنسبة الى الله فان الإرادة والمشيئة بمعنى واحد . (ر : مقالنا في الارادة ، دائرة المعارف ، المجلد ٨ : بيروت ١٩٦٩ )

١١ – والارادة إذا استعملت في الله دلت على معنى سلبي ، وهو أنه تعالى غير مغلوب ولا مستكره ، أو على معنى ثبوتي ، وهو العلم ، أو صفة زائدة على العلم . والفلاسفة ، الذين يقولون ان إرادة الله ليست صفة زائدة على ذاته ، يقررون ان ارادته عين حكمته ، وحكمته عين علمه . والارادة حقيقة واحدة قديمة قائمة بذاته تعالى ، إذ لو تعددت إرادة الفاعل المختار لم يكن واحداً من جميع الجهات . وقد قال الحكماء : إن إرادته تعالى هي علمه بجميع الموجودات من الأزل الى الأبد، وبأنه كيف ينبغي أن يكون نظام الوجود حتى يكون على الوجه الاكمل ، وبكيفية صدوره عنه حتى يكون الموجود على وفق المعلوم في أحسن نظام من غير قصد ولا شوق، ويسمون هذا العلم عناية . وهذا كله يدل على

أن الارادة بمعنى الميل أو النزوع أو الشوق لا تستعمل في الله ، لأنه تعالى غني عن كل نزوع وميل ، فمتى قيل أراد فمعناه حكم انـــه كذا وليس بكذا .

١٢ – والارادة عند المتصوفين هي ابتداء الكد وترك الراحة ، حتى لقد قال ( الجنيد ) : الارادة ان يعتقد الانسان الشيء ثم يعزم عليه ، ثم يريده ولا تكون الا بعد صدق النية . وقيل : هي الاقبال بالكلية على الحق والاعراض عن الخلق، وابتداء الحكمـــة . قال ابن سينا : « اول درجات حركات العارفين مـــا يسمونه هم الارادة ، وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني ، او الساكن النفس الى العقد الايماني، من الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى ، فيتحرك سره الى القدس لينال من روح الاتصال . فما دامت درجته هذه فهو مريد » ( ابن سينا ، الاشارات ص ٢٠٢ ) .

## الارستقراطية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Aristocratie |
| في الانكليزية | **Aristocracy** |
| في اليونانية | Aristokratia |

الارستوقراطية حكومة طبقة اجتماعية معينة تمثل اقلية تمتاز على غيرها من الطبقات بثقافتها ، أو فضائلها ، أو حقها الوراثي . قال افلاطون : يختلف اسم هذه الطبقة الحاكمة باختلاف طريقتها في ممارسة الحكم ، فإذا مارست الحكم في سبيل المصلحة العامة كانت ارستقراطية ، واذا مارسته في سبيل مصالحها الخاصّة كانت اوليغارشية ( Oligarchie ) .

والارستقراطية ضدّ الديمقراطية ، لأن الأولى حكومة طبقة محدودة، على حين ان الثانية حكومة الشعب بالشعب وللشعب. ( ر : لفظ الديمقراطيـــة ).

ويطلق لفظ الارستقراطية أيضاً على كل طبقة اجتماعية تمتاز على غيرها ببعض الصفات الخاصة ، تقول أرستقراطية المال ، وأرستقراطية العلم ، أو الفن الخ .

# الاساس

في الفرنسية — Fondement

في الانكليزية — Foundation

في اللاتينية — Fundamentum

الاساس في اللغة قاعدة البناء ، وأصل كل شيء ومبدؤه ، تقول : أساس البحث ، وأساس البلاغة ، وأساس العلم .

وللأساس عند الفلاسفة معنيان :

١ — الاساس مصدر وجود الشيء وعلته؛ تقول: ان عالم المعقولات اساس عالم المحسوسات . ويطلق الاساس بهذا المعنى على كل مبدأ يدعم احدى النظريات ، او على كل مقدمة تجعل التصديق باحدى القضايا واجباً، أو على مجموع القضايا النظرية أو العملية التي يُستند اليهـــا في بناء الأخلاق . مثال ذلك قولنا : ان الواجبات التي يقوم بها الناس بالفعل هي الأساس الذي تبنى عليه قواعد الأخلاق . وللاساس بهذا المعنى قيمة مميزة من حيث اقترانه بالاستحسان، كما في قولنا : العدل أساس الملك . فالشيء الذي لا أساس له وهميٌ وغيرُ مشروع ، اما الشيء المبني عن أساس ثابت فهو عادل ومتين ، ولا يشترط في هذا الأساس ان يكون نهائياً ، لأن كل مبدأ يصلح لتعليل بعض الظواهر الجزئية يمكن ان يكون اساساً مباشراً لها ، لا اساساً نهائياً .

٢ — ويطلق الأساس على أعم القضايا وابسط المعاني التي تستنبط منها المعارف، او التعاليم، أو الأحكام. فاساس الارستقراء ( Fondement de l'iuduction ) مبدؤه الذي يؤيد الانتقال من الجزئي الى الكلي وأساس الرياضيات هو البديهيات، والمسلّمات، والتعريفات واساس الانتقال من الشك الى اليقين هو القول بالصدق الالهي ، لأن الله ، كما يقول ( ديكارت ) ، لا يضلل عباده . واساس الاخلاق هو المبدأ الذي تستنبط منه الواجبات الجزئية كمبدأ اللذة في اخلاق ابيقورس، ومبدأ الكمال في اخلاق مالبرانش ، ومبدأ المنفعة في أخلاق بنتام واستوارت ميل ، واسس متافيزيقـــا الأخلاق Fondements de la métaphysique

des moeurs ) عنوان كتاب لـ( كانت ) يتضمن البحث في المبدأ الأعلى للأخلاق.

وجملة القول : إن كل أمر يؤصّلُ للبحث او المناظرة في احدى المسائل يجب ان يعد اساساً لها .

والاساسي هو المنسوب الى الأساس تقول التعليم الأساسي ، وهو الخبرة العلمية والعملية التي لاغنى عنها للناشيء ، والنظام الاساسي ، وهو الذي يمثله دستور الدولة .

## الاستبطان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Introspection |
| في الانكليزية | Introspection |
| في اللاتينية | Introspectio |

الاستبطان هو الدخول في باطن الشيء ، ويطلق على ملاحظة النفس الفردية لذاتها لغاية نظرية ، وهذه الغاية قسمان : الأول معرفة النفس الفردية من جهة ما هي فردية ، والثاني معرفة النفس الفردية من جهة ما هي نموذج للنفس البشرية العامة ، او نموذج لكل نفس مهما يكن نوعها . ويسمى هـــذا الاستبطان بالتأمل الباطني .

وطريقة الاستبطان التجريبي ( Introspection expérimentale ) في علم النفس تقوم على تكليف الفرد الاجابة عن بعض الاختبارات او الروائز ، للفحص عن كيفية وصفه لحالته النفسية خلال اجابته عـــن اختبار معين .

وتسمّى طريـــقة الاستبطان التجريبي بطريقـــة ورزبورغ ( Würzburg ) وهو اسم الجامعة الألمانية التي طبقتها .

## الاستثناء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Exception |
| في الانكليزية | Exception |
| في اللاتينية | Exceptio |

الاستثناء اخراج الشيء من الحكم العام ، او اخراج الاسم الثاني من

حكم الأول ، ويتألف من المستثنى والمستثنى به ، فالمستثنى هو الذي يجيء على العموم بعد اداة الاستثناء ، والمستثنى به هو الذي يجيء قبلها ، ويقال : الاستثناء من الاثبات نفي ، ومن النفي اثبات ، والاستثناء يؤيد القاعدة . وسبب الاستثناء استناد العقل الى الحقائق التي يستمدها من العرف او الملاحظة ، او مما قر عليه رأيه لانشاء قاعـــدة يخرج بها الشيء من الحكم العام في ظروف خاصة .

والقضية الاستثنائية (Proposition exceptive ) هي الحكم على شيء بأن شيئاً آخر موجود له ، او ليس بموجود ، مع استثناء فرد ، او عدة أفراد ، أو نوع ، او عدة انواع ، من شمول ذلك الحكم . والقياس الاستثنائي هو الذي يكون ما يلزمه هو أو نقيضه مقولاً فيه بالفعل ، كقولك : ان كانت النفس لها فعل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها . لكن لها فعـــل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها . ويتألف القياس الاستثنائي من مقدمتين احداهما شرطية ، والاخرى وضع أو رفع لاحد جزئيهما ، ويجوز ان تكون حملية وشرطية ، وهي التي تسمى بالمستثناة ( ر : لفظ القياس ).

## الاستحالة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Altération |
| في الانكليزية | Alteration |

الاستحالة هي التحول من حالة الى اخرى ، وهي عند ( آرسطو ) تغير في الكيف ، أي صيرورة الشيء شيئاً آخر ، وتستعمل في نظرية المعرفة بمعنى التبدل في الاعراض لا في الجواهر ، وفي العلم بمعنى الأنتقال من حالة سوية الى حالة شاذة ، تقول : استحالة الألوان في الرسم ، واستحالة البنى والطبائع في المجتمع.

## الاستحسان

في الفرنسية Approbation

في الانكليزية Approbation,approval

يطلق الاستحسان على ميل الانسان الى الشيء ، وان كان مستقبحاً عند الغير ، وهو حكم بالتقدير والترجيح . وأكثر استعماله في علم الأخلاق ، وعلم الجمال ، أمـــا في المنطق ، فإنّ استعماله نادر ، ويغلب اطلاقه عند علماء الاصول على القياس الخفي المقابل للقياس الجلي . وقيل انه دليل ينقدح في النفس ويعسر التعبير عنه ، وقيل انه العدول عن قياس الى قياس اقوى منه ، او العدول الى خلاف الظن لدليل أقوى ، او العدولِ عن حكم الدليل الى العادة والمصلحة . وقد جاء في تعريفات الجرجاني : ان الاستحسان هو ترك القياس ، والأخذ بما هو اوفق للناس .

## الاستحقاق

في الفرنسية Mérite

في الانكليزية Ability, merit

في اللاتينية Meritum

استحق الثناء ، او المكافأة ، او اللوم ، او العقوبة ، استوجبها ، فمعنى الاستحقاق اذن حصول المرء على ما يجب له بحسب فعله .

وللاستحقاق قيمة أخلاقية من جهة ما هو مصحوب بجهد ارادي يتغلّب به المرء على الصعوبات ، والعوائق الخارجية ، او الداخلية ، المضادة للأخلاق . وهو يختلف عن الفضيلة ، لأن الفضيلة قد تكون كمالاً طبيعياً غير مصحوب بالجهد .

وقد يجاوز الاستحقاق حدود الواجبات الضيّقة ، فيكون دَيْناً معنوياً ينتقل من شخص الى آخر ،

بحيث تختلف درجات الاستحقاق باختلاف الموازين . ولذلك فرق علماء اللاهوت بين الاستحقاق الضيّق الذي يُعدّ فيه حصول المرء على ما يجب له حقاً من حقوقه ، كاستحقاق الموظف لمرتبه ، وبين الاستحقاق الواسع الذي يعد فيه حصول المرء على الشيء منحةً أو هبةً مجانية .

وقد يطلق الاستحقاق على ما يستوجبه عمل المرء من النتائج بمعزل عن الاعتبارات الاخلاقية ، كاستحقاق الكاتب للشهرة ، او استحقاق الموظف لمنصب أعلى من منصبه ، فالاستحقاق بهذا المعنى مرادف للكفاية .

واذا اطلق الاستحقاق على الشخص او الشيء ، دلّ على ما يخصها من الصفات المحمودة ، ومنه قولهم : وسام الاستحقاق .

## الاستدلال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Raisonnement |
| في الانكليزية | Reasoning |
| في اللاتينية | Ratiocinatio |

الاستدلال في اللغة العربية طلب الدليل ، وفي عرف الأصوليين والمتكلمين : النظر في الدليل ، سواء كان استدلالاً بالعلة على المعلول ، أو بالمعلول على العلة . وقد يخص الأول باسم التعليل ، والثاني باسم الاستدلال . ولكن الأولى أن يطلق الاستدلال على إقامة الدليل ، لا على النظر في الدليل ، لأن الدليل قول مؤلف من أقوال يلزم من تسليمها لذاتها قول آخر ، وليس الاستدلال به النظر في الدليل ، وإنما هو إقامة الدليل .

والاستدلال عند بعضهم هو انتقال الذهن من الأثر الى المؤثر ، أو من المؤثر الى الأثر ، أو من أحد الأثرين الى الآخر ( تعريفات الجرجاني ) . فاذا كان انتقالاً من الأثر الى المؤثر ، أو من المعلول الى العلة ، سمي استدلالاً إنّياً ، واذا كان انتقالاً

من المؤثر الى الأثر ، أو من العلة الى المعلول ، سمي استدلالاً لمياً .

والاستدلال في اصطلاحنا هو تسلسل عدة أحكام مترتبة بعضها على بعض ، بحيث يكون الأخير منها متوقفاً على الأول اضطراراً ، فكل استدلال إذن انتقال من حكم الى آخر ، لا بل هو فعل ذهني مؤلف من أحكام متتابعة ، إذا وضعت لزم عنها بذاتها حكم آخر غيرها . وهذا الحكم الأخير لا يكون صادقاً إلا اذا كانت مقدماته صادقة .

وهذا كله يدل على أن المنطق وعلم النفس كليهما يشتركان في بحث الاستدلال . إلا أن المنطقي ينظر في الاستدلال الكامل ، من حيث هو مؤلف من قضايا مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً ضرورياً ، فيعرف أنواع الاستدلال ، ويرتبها بحسب قيمها، ويفرق بين الاستدلالات المنتجة والاستدلالات غير المنتجة . اما العالم النفسي فيبحث في الاستدلال من حيث هو فعل ذهني واقعي ، لا من حيث هو صحيح أو فاسد ، فقد تختلف قيمة الحجج العقلية في نظر المنطقي ، من حيث قربها من الصواب ، أو بعدها عنه ، ولكن قيمتها في نظر العالم النفسي واحدة ، لأنه إنما ينظر في حركة الذهن ، وكيفية تكون الحجج العقلية ونشوئها، لا في صحتها وفسادها.

والمتقدمون من فلاسفتنا يقسمون الاستدلال ثلاثة أنواع : القياس والاستقراء ، والتمثيل ، « وذلك لأنه اما أن يحكم على الجزئي لثبوت ذلك الحكم في الكلي، وهو القياس ، أو يحكم على الكلي لثبوته في الجزئي ، وهو الاستقراء ، أو يحكم على الجزئي لثبوت الحكم في جزئي آخر ، وهو التمثيل » ( ر : لباب الاشارات لفخر الدين الرازي ، وهي تهذيب اشارات ابن سينا ، ص ٣٢ من طبعة مصر ، ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين لفخر الدين الرازي ، ص ٣٢ مع تلخيص المحصل لنصير الدين الطوسي في ذيله ) .

والأولى أن يقسم الاستدلال الى استنتاج ، واستقراء ، وتمثيل ، لأن الاستنتاج اعم من القياس ، وكل قياس فهو استنتاج ، وليس كل استنتاج قياساً ( ر : القياس ، والاستنتاج ، والاستقراء ) .

وجملة القول : ان الاستدلال هو استنباط قضية من قضية او من

عدة قضايا أخرى . او هو حصول التصديق بحكم جديد مختلف عن الاحكام السابقة التي لزم عنها. والمعرفة التي تحصل في الذهن بطريق الاستدلال هي المعرفة غير المباشرة ، اما المعرفة التي تحصل في الذهن بطريق الحدس ، فهي المعرفة المباشرة ، وتسمى الأولى معرفة استدلالية ، او انتقالية او نظرية (connaissance discursive) والثانية معرفة حدسية ( connais- sance intuitive) ( ر : الحدس ) .

والاستدلال بالاولى ( Raison- nement a fortiori ) هو الانتقال من قضية الى اخرى ، لاشتمال القضية الثانية على مرجح زائد على الاسباب المشتركة بين القضيتين .

ويطلق اصطلاح ( الاستدلال بالاولى ) ايضاً على الانتقال من كمية اولى الى كمية ثانية أكبر أو أصغر منها بحيث لا يكون الوصول الى الكمية الاولى أو تجاوزها ممكناً الا اذا كان الوصول الى الكمية الثانية أو تجاوزها ممكناً .

ويطبق ( الاستدلال بالاولى ) في القضايا الحقوقية ، كما في قولنا : اذا حق لك ان تقتل السارق ، حق لك بالاولى ان تقتل القاتل .

والاستدلال الفلسفي ( Philoso- phème ) هو الاستدلال المقابل للاستدلال الخطابي ، أو الجدلي ، او السوفسطائي .

## الاستعادة

| في الفرنسية | Reproduction |
|---|---|
| في الانكليزية | Reproduction |

الاستعادة في علم النفس ايقاظ الصور الكامنة في النفس واعادتها من جديد الى مسرح الشعور .

وقانون الاستعادة ( Loi de la reproduction ) عند ( كانت ) يقرر أن الأفكار المقترنة بعضها ببعض في التجارب الماضية تتداعى معاً الى مسرح الشعور (ر : لفظ التداعي).

وللفظ ( Reproduction ) معنى آخر في علم الحياة ، وهو الإنسال ، اي توليد الحي من الحي لحفظ بقاء النوع .

## الاستعداد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Disposition |
| في الانكليزية | Disposition |
| في اللاتينية | Dispositio |

الاستعداد للشيء هو التهيؤ له ، وعند فلاسفة القرون الوسطى هو كيفية تحصل للشيء بتحقق بعض الأسباب والشرائط ، وارتفاع بعض الموانـــع . وتسمّى تلك الكيفية استعداداً ، والقبول اللازم لها إمكاناً استعدادياً وقوة . فللاستعداد إذن معنيان أحدهما الكيفية المهيّئة ، والثاني القبول اللازم لها . قال ابن سينا : « وليس الاستعداد الاّ مناسبة كاملة لشيء بعينه هو المستعد له . وهذا مثل ان الماء اذا أفرط تسخينه فاجتمعت السخونة الغريبة والصورة المائية وهي بعيدة المناسبة للصورة المائية ، وشديدة المناسبة للصورة النارية ، فاذا أفرط ذلك واشتدت المناسبة اشتد الاستعداد ، فصار من حق الصورة النارية أن تفيض ، ومن حق هذه أن تبطل » ( ابن سينا ، النجاة ص ٤٦٢ ) . فاستعداد الشيء هو إذن كونه بالقوة القريبة (Prochaine) الى الفعل ، أو البعيدة عنه (éloignée) وهو أقل ثبوتاً من العادة .

ونحن نطلق اليوم اسم الاستعداد على الأهلية ( Aptitude ) وهي صفة جسمانية أو نفسانية تجعل صاحبها أهلاً لممارسة عمل معين او وظيفة معينة . والاستعداد بهذا المعنى مألوف عند علماء النفس المعاصرين : قال ( كلاباريد – Clapaède ) : « ان معنى الأهلية يتضمن معنى الاستعداد الطبيعي والاختلاف الفردي . قد نتكلم أحياناً على الأهليات المكتسبة ، ونعني بذلك في الحقيقة استعداداً طبيعياً للاستفادة من التجربة ، أو لاكتساب عادة ، أو سرعة ، ومهارة . فلو كان لجميع الناس قابلية واحدة واستعداد واحد للاستفادة من التعلم لما كان لمعنى الأهلية فائـدة » ، ( ر : كتابه Comment diagnostiquer les aptitudes chez les écoliers ( 1924 ) .

## الاستغراق

في الفرنسية Absorption

في الانكليزية Absorption

استغراق الحد شموله لجميع الأفراد ، بحيث لا يخرج منها شيء ، مثال ذلك : ان استغراق الموضوع في القضايا الكلية استغراق كلي ، وفي القضايا الجزئية استغراق جزئي ، وفي القضايا السالبة استغراق كلي .

وقانون الاستغراق ( Loi d'ab- sorption ) . في الجمع والضرب المنطقيّين هو القانون التالي :

ب + ب ج = ب

ب ( ب + ج ) = ب

والاستغراق في علم النفس ان يغوص العقل على موضوع فكري ، أو حسي ، غوصاً كلياً يمنعه من الالتفات الى غيره .

والاستغراق عند المتصوفين ان لا يلتفت قلب الذاكر الى الذكر في اثناء الذكر ، ولا الى القلب . وأول شروط التصوف كما قال الغزالي « تطهير القلب بالكلية عما سوى الله ، ومفتاحه استغراق القلب بالكلية بذكر الله » ( المنقذ من الضلال ، ص ١٠٦ من طبعتنا ) .

## الاستقراء

في الفرنسية Induction

في الانكليزية Induction

في اللاتينية Inductio

الاستقراء في اللغة : التتبع ، من استقرأ الأمر ، إذا تتبعه لمعرفة أحواله ، وعند المنطقيين هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي ، قال الخوارزمي : « الاستقراء هو تعرف الشيء الكلي بجميع اشخاصه » ( مفاتيح العلوم ، ص ٩١ ) ، وقال ابن سينا : « الاستقراء

هو الحكم على كلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي ، إما كلها ، وهو الاستقراء التام ، وأما أكثرها ، وهو الاستقراء المشهور » ( النجاة ، ص ٩٠ ) .

فالاستقراء إذن قسمان : تام ، وناقص.

١ – أمـــا **الاستقراء التام** ( Induction complète ) فيسميه بعضهم قياساً مقسماً . ونحن نسميه استقراءً صورياً ( Formelle ) ، وهو ، كما بين آرسطو ، حكم على الجنس لوجود ذلك الحكم في جميـــع أنواعه . مثال ذلك : الجسم امــا حيوان ، أو نبات ، أو جماد ، وكل واحد من هذه الأقسام متحيز ، فينتج من ذلك ان كل جسم متحيز . وهذا الاستقراء التام الحاصر لجميع الجزئيات مبني على القسمة . ويشترط في صدقه أن يكون حاصراً لجميع أقسام الكلي ، وأن لا يؤخذ جزئي مشكوك فيه في أجزاء القسمة . والفرق بين هذا الاستقراء الصوري والقياس ان القياس يحكم على جزئيات الكلي لوجود ذلك الحكم في الكلي ، أما الاستقراء الصوري فيقلب هذا الأمر ، ويحكم على الكلي لوجود ذلك الحكم في جميع جزئياته ، وهو نافع في البراهين لأنه يلخص الأحكام الجزئية ويجمعها في حكم كلي واحد .

ومـــن أنواع الاستقراء التام **الاستقراء الرياضي** ( Induction mathématique ) ، وهو انتقال من الخاص الى العام ، أو من العام الى الأعم . وهـــذا الاستقراء ، الذي ذكره ( هنري بوانكاره ) ، فبين أن القضية اذا كانت صادقة بالنسبة الى ( ن = ١ ) و ( ن = ٢ ) ، كانت صادقة بالنسبة الى جملة ( ن + ١ ) وغيرها من الأعداد التامة ، كان ( بوترو ) قـــد أشار اليه قبله ، فبين أن الرياضيين يبرهنون أولاً على قضية خاصة جزئية ، ثم ينتقلون منها الى قضية أعم منها . ويسمّي ( هنري بوانكاره ) هذا الاستقراء الرياضي بالاستدلال الرجعي ( Raisonnement par récurrence )

٢ ـ وأما **الاستقراء الناقص** فهو الحكم على الكلي بما حكم به على بعض جزئياته ، وانما قلنا على بعض جزئياته ، لأن الحكم لو كان موجوداً في جميع الجزئيات ، لم يكن استقراءً ناقصاً بل استقراءً تاماً . والمثال من ذلك قولنا : ان حجم كل ( غاز )

متناسب والضغط الواقع عليه تناسباً عكسياً ، لأن الهيدروجين والاوكسيجين والآزوت وغيرها تحقق ذلك . ففي هذا الاستقراء انتقال من الحكم على بعض جزئيات الكلي الى الحكم على جميع جزئياته ، وهو لا يفيد يقيناً تاماً ، بل يفيد ظناً لجواز وجود جزئي آخر لم يستقرأ ويكون حكمه مخالفاً للجزئيات التي استقرئت . « بل ربما كان المختلف فيه والمطلوب بخلاف حكم جميع ما سواه » ( ابن سينا ، الاشارات ص٦٤). ويسمى هذا الاستقراء الناقص استقراءً موسعاً ( Amplifiante ) ، لأنه لا ينحصر في الجزئيات التي استقرئت ، بل يتعداها كما قلنا الى جزئيات لم تستقرأ ، ويسمى أيضاً استقراءً علمياً لأنه ينتقل من الظواهر الى القانون ، أي من الحكم على الحقائق المشاهدة في زمان ومكان محدودين الى الحكم على جميع الحقائق حكماً عاماً غير محدود بزمان أو مكان ، وقد وضع ( بيكون ) و ( استوارت ميل ) قواعد لهذا الاستقراء تسمى بطرق الاستقراء . ( ر : طريقة الاتفاق ، وطريقة الاختلاف ، وطريقة البواقي وطريقة التلازم في التغير ) . وهي موضوعة لاختبار صحة الفروض العلمية ، إلا انها لا تبرهن على صدق القانون إلا بالنسبة الى الحقائق المشاهدة . فلماذا نسلم إذن بقانون طبيعي شامل لجميع الجزئيات ، ونحن لم نستقرىء هذه الجزئيات كلها ؟ لماذا اعتبرنا ما لم نشاهده بما شهدناه مع أن تجاربنا محدودة في الزمان والمكان ؟ الجواب عن ذلك أننا نؤمن بالعليّة ، ونعتقد أيضاً أن الطبيعة خاضعة لنظام عام ثابت لا يشذ عنه في المكان والزمان شيء . ويسمى هذا الاعتقاد مبدأ الحتمية Principe de déterminisme ( ر : هذا اللفظ ) .

وها هنا ثلاث مسائل لا بد من الإشارة اليها :

آ ــ هل يستند الاستقراء الناقص الى أساس نفسي ، ما هي العوامل النفسية التي تدعونا الى التسليم بصدق أحكام كلية لم نجربها الا في حالات جزئية محدودة ؟

ب ــ هل الاستقراء الناقص حق ، ما هي الشروط اللازمة لاختبار صحة الفرضيات ؟

ج – ما هو مبدأ الاستقراء هل يمكننا ان نرجع حالات الاستقراء الى قاعدة منطقية ؟ ( ر : Lalande , vocabulaire de la philosophie , art . Induction ) .

## الاستقلال الذاتي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Autonomie |
| في الانكليزية | Autonomy |
| في اليونانية | **Autonomia** |

يقال للجماعة انها تتمتّع باستقلال ذاتي ، اذا كانت تسنّ قوانينها ، وتدبر شؤونها بنفسها في ظروف وحدود معينة . وهذا الاستقلال يقبل الزيادة والنقصان ، فهو ينتهي في طرف النقصان الى حكم مقصور على تدبير بعض الشؤون الادارية والمالية ، كما في الحكم المحلي ، أو بعض المؤسسات العامة المستقلة بعض الشيء عن السلطة المركزية ، وينتهي في طرف الزيادة الى السيادة المطلقة .

ويطلق الاستقلال الذاتي عند ( كانت ) على استقلال الارادة ( Autonomie de la volonté ) ، وهو يوجب على الفرد تنظيم سلوكه وفقاً لقانون كلي يفرضه على نفسه بارادته العاقلة بمعزل عن الدوافع الحسية او النفعية .

ويطلق الاستقلال الذاتي على الحرية النفسية من جهة ما هي أمر واقعي مقابل للعبودية . ونعني بهذه العبودية خضوع المرء لدوافعه الحسية من جهة ، ولقواعد السلوك المفروضة عليه من الخارج من جهة ثانية . إن هذه العبودية التي يسميها الناس انقياداً لحكم الغير ( **Hétéronomie** ) مقابلة للحرية التي يطلقون عليها اسم الاستقلال الذاتي ، وهي توجب على الانسان ان يفكر في العمل قبل البدء به ، وان يستخرج مباديء عمله من تفكيره الذاتي . ومعنى ذلك كله ان الفرد الذي يتمتع بالاستقلال الذاتي لا يسير على غير قاعدة ، بل يسير على قاعدة يفرضها على نفسه بارادته ، وهو لا ينظم سلوكه وفقاً لما يقتضيه عقله وحده ، بل ينظمه وفقاً لما يقتضيه عقله وقلبه معاً .

# الاستنتاج

في الفرنسية Déduction

في الانكليزية Deduction

في اللاتينية Deductio

الاستنتاج في اصطلاحنا هو استخراج النتائج من المقدمات ، وهو اصطلاح جديد ، لا نجده في كتب التعريفات ، ولا في معاجم الاصطلاحات القديمة ، ولكننا نجد الفلاسفة القدماء يستعملونه في كلامهم على القياسات البرهانية من دون أن يميزوا هذا الفعل الذهني عن صورة القياس . مثال ذلك قول ابن سينا : « المطلوب الضروري يستنتج في البرهان من الضروريات ، وفي غير البرهان قد يستنتج من غير الضروريات » ( الاشارات ، ص ٨٢ ) ، وقوله : « وأما ان كانت المقدمة سالبة ، وأريد استنتاج موجبة بقياس الدور ، فلا يمكن الا أن يكون المسلوب خاص السلب عن الموضوع فلا يسلب عن غيره » ( النجاة ، ص ٨٤ ) . ولم يميز الاستنتاج من حيث هو فعل ذهني عن صورة القياس إلا في الأزمنة الأخيرة ، فأطلقه الفلاسفة المتأخرون على الاستدلال المؤلف من الحكم على صدق قضية تسمى بالنتيجة ( Conséquence ) ، لثبوت ذلك الحكم في قضية أو عدة قضايا تسمى بالمبادىء ( Principes ) . فالصفة الأساسية للاستنتاج هي إذن لزوم النتيجة عن المقدمات اضطراراً ، سواء كان ذلك الاستنتاج صورياً كالقياس ، أو تحليلياً أو تركيبياً كالبرهان الرياضي . فاذا أنكرنا النتيجة بعد التسليم بالمبادىء وقعنا في التناقض .

وللاستنتاج ثلاثة أنواع : الاستنتاج الصوري ، والاستنتاج التحليلي ، والاستنتاج التركيبي أو الانشائي .

أما **الاستنتاج الصوري** ( Déduction formelle ) فهو القياس ( ر : هذا اللفظ ) ، وهو استنتاج صدق قضية أو كذبها على افتراض صدق أو كذب قضية واحدة أو عدة قضايا . ومن صفاته : (١) لزوم النتيجة عن المقدمات اضطراراً .

(٢) ليس في النتيجة علم زائد على المقدمات . (٣) لا تصدق النتيجة ولا تكذب الا على افتراض صدق المقدمات أو كذبها . وهذه الصفة الأخيرة تدل على ان الاستنتاج الصوري هو استنتاج شرطي .

وأمـــا **الاستنتاج التحليلي** ( Déduction analytique ) فهـــو الاستدلال المؤلف من مقدمات مركبة ، اذا وضعت استخرج العقل منها بسائط داخلة فيها ، كالبرهان التحليلي ( في الرياضيات ) المؤلف من سلسلة من القضايا ، أولها القضية المراد اثباتها ، وآخرها القضية المعلومة . فاذا انتقلنا من الأولى الى الأخيرة كانت كل قضية نتيجة للتي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها .

وأمـــا **الاستنتاج التركيبي** ( Déduction synthétique ) أو الانشائي ( constructive ) فهـــو الانتقال من المباديء البسيطة الى النتائج المركبة ، مثال ذلك : التركيب الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المباديء اضطراراً . وقد سمي انشائياً لأن نتيجته ليست داخلة في مقدماته . بل هي لازمة عنها وزائدة عليها . ان مساواة مجموع زوايا المثلث لزاويتين قائمتين ليست قضية داخلة في القضية المتقدمة عليها في كتاب الهندسة ، بل هي حلقة جديدة في السلسلة لازمة عن الحلقات السابقة اضطراراً . ومعنى ذلك أن كل قضية جديدة فهي تكسبنا علماً جديداً زائداً على المقدمات ، وتنقلنا من المعلوم الى المجهول . كأنّ هناك بناء ينشئه العقل إنشاءً ، ويركبه تركيباً . والفرق بين هذا الاستنتاج والقياس ان القياس هو انتقال من العام الى الخاص ، أما الاستنتاج الانشائي فهو انتقال من الخاص الى العام ، أو مـــن العام الى الأعم . والنتيجة في القياس داخلة في المقدمات ، في حين ان علاقة المقدم بالتالي في الاستنتاج الرياضي ليست علاقـــة شمول أو تضمن وإنما هي علاقة لزوم والتزام . لذلك قال ديكارت : القياس المنطقي عقيم ، والاستنتاج الرياضي منتج .

ثم ان الاستنتاج والاستقراء متقابلان ، والطريقة الاستنتاجية المستعملة في العلم الرياضي مضادة للطريقة التجريبية والاستقرائية المتبعة في العلم الطبيعي . ولكن ( استوارت

ميل ) يقول أن هناك تقابلاً بين الاستقراء والقياس ، لا بين الاستقراء والاستنتاج ، لأن الاستقراء هو انتقال مـن الخاص الى العام ، والقياس انتقال من العام الى الخاص . أما البرهان الاستنتاجي فهو سلسلة من الاستدلالات العقلية المضادة للبرهان التجريبي لا للاستقراء .

وقد بين ( ديكارت ) ان الاستنتاج والحدس متقابلان ، لأن الحدس هو الادراك المباشر لعلاقـــة المباديء بالنتائج ، أما الاستنتاج فهو حركة فكرية متصلة تدرك الأشياء واحداً بعد آخر ادراكاً بديهياً . فالعقل اللامتناهي يدرك النتائج في المبادىء دفعة واحدة ، أما العقل المتناهي فلا يدرك إلا عدداً محدوداً مـن الحقائق ولا يصل الى النتيجة إلا بالتدريج .

والاستنتاج المتعالي ( Déduction transcendentale ) عند كانت هو البرهان على امكان انطباق الكليات القبْلية ( a priori ) على التجربة ، وهو مقابل للاستنتاج التجريبي القائم على استخراج الكليات العقلية من التجربة الحسية .

## الاسرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Famille |
| في الانكليزية | Family |
| في اللاتينية | Familia |

الأسرة أهل الرجل وعشيرته ، والجماعة يربطها امر مشترك . وتطلق في اصطلاحنا على عدة معان ، وهي :

١ – الجماعة المؤلفة من الأقارب ، وذوي الرحم ، والحلف ، والولاء .

٢ – الجماعة المؤلفة من الأقارب ، وذوي الارحام في وقت معين .

٣ – الجماعة المؤلفة من الأقارب الذين يعيشون معاً في بيت واحد .

٤ – الجماعة المؤلفة من الوالدين ، والأولاد .

وللأسرة عدة اشكال منها الاسرة ذات الزوجة الواحدة ( Monogamie ) ، والاسرة المتعـــددة الزوجات

( Polygamie ) ، والاسرة المتعددة الازواج ( Polyandrie ) وغيرها .

ويدل تطور الاسرة على ان حجمها آخذ في التضيق ، والدليل على ذلك ان الاسرة الرومانية مثلا كانت مؤلفة من عدد كبير من الأفراد الذين يعتقدون انهم ينتسبون الى جد واحد مشترك يقدسونه ويحملون اسمه ، على حين ان الاسرة الحديثة لا تضم الا الوالدين والاولاد . وكما ادى تطور الاسرة الى تضييق حجمها فكذلك ادى الى تبديل وظائفها واختلاف روابط افرادها .

وقد يطلق لفظ الاسرة مجازاً على افراد الجماعة المتراصة الذين يشعرون بأنهم كتلة واحدة ، تقول : أسرة المدرسة ،واسرة النوع الانساني.

## الاسطقس

| | |
| --- | --- |
| في الفرنسية | Elément |
| في الانكليزية | Element |
| في اللاتينية | Elementum |

الاسطقس لفظ يوناني بمعنى الأصل ويرادفه العنصر ، وجمعه اسطقسات، وهي عند القدماء العناصر الاربعة : الماء ، والارض ، والهواء ، والنار . سميت اسطقسات لأنها اصول المركبات من المعادن ، والنباتات، والحيوانات . والاسطقس عند القدماء قسم من الداخل ، لأن الداخل باعتبار كونه جزءاً يسمى ركناً ، وباعتبار كونه بحيث ينتهي اليه التحليل يسمى اسطقساً ، وباعتبار كونه قابلا للصورة المعينة يسمى مادة وهيولى ، وباعتبار كون المركب مأخوذاً منه يسمى أصلاً ، وباعتبار كونه محلا للصورة المعينة يسمى موضوعاً ( تعريفات الجرجاني ) وعلماء زماننا يجتنبون استعمال لفظ الاسطقسات ويستبدلون به لفظ الأصول اوالعناصر ، وهي المبادىء او الاجسام البسيطة ، التي تتألف منها الأشياء المركبة المختلفة الطبائع ( ر : الاصل والعنصر ) .

# الاسطورة

في الفرنسية Mythe

في الانكليزية Mythe

في اليونانية Muthos

الاسطورة في اللغة هي الحديث الذي لا أصل له ، يقال : إنْ هذا الا ّ أساطير الأولين .

وللاسطورة عدة معان وهي :

١ - الاسطورة قصّة خيالية ذات أصل شعبي تمثـل فيها قوى الطبيعة بأشخاص يكون لأفعالهم ومغامراتهم معانٍ رمزية ، كالأساطير اليونانية التي تفسّر حدوث ظواهر الكون والطبيعة بتأثير آلهة متعددة - او هي حديث خرافي يفسر معطيات الواقع الفعلي ، كأسطورة العصر الذهبي ، واسطورة الجنة المفقودة .

٢ - الأسطورة هي الصورة الشعرية او الروائية التي تعبر عن أحد المذاهب الفلسفية بأسلوب رمزي يختلط فيه الوهم بالحقيقة ، كاسطورة الكهف في جمهورية افلاطون ( ر : لفظ الكهف ) أو قصّة سلامان وأبسال في فلسفة ابن سينا .

٣ - وتطلق الاسطورة أيضاً على صورة المستقبل الوهمي الذي يعبر عن عواطف الناس وينفع في حملهم على إدامة الفعل . وفي كتاب « تأملات العنف » لجورج سوريل اشارة الى هذا المعنى ، مثال ذلك قوله : اذا بالغت في الكلام على التمرد والعصيان ، ولم يكن لديك اسطورة تحرك بها قلوب الناس ، لم تستطـع ان تحملهم على الثورة . ( G. Sorel, Réflexions sur la violence, p. 45 ) .

وقساري القول : ان الاساطير تتضمن وصفاً لأفعال الآلهة ، أو للحوادث الخارقة ، وهي تختلف باختلاف الأمم ، فلكل أمة اساطيرها ، ولكل شعب خرافاتـه الموضوعة لتعليم او التسلية ، وقد قيل : ان الاسطورة هي التعبير عن الحقيقة بلغة الرمز والمجاز .

وعلم الاساطير ( Mythologie ) يتضمن البحث في اساطـير الأولين كاليونان والرومان وغيرهم من الشعوب .

والعقل الاسطوري هـو العقل المخرّف ( Mythomanie ) الذي يقلب اختراعات الخيال الوهمي الى حقائق واقعية .

## الاسكندرانية

في الفرنسية Alexandrinisme

في الانكليزية Alexandrinism

يطلق لفظ الاسكندرانية على الحضارة اليونانية التي انتشرت في الاسكندرية، بين القرن الثالث ( ق . م ) والقرن الثالث ( ب . م ). وهي تشمـــل الفلسفة ، والعلوم ، والآداب ، والفنون ، ولاسيا الفلسفة الأفلاطونية الحديثـــة ، كفلسفة آمونيوس ، وسكـّاس ، وافلوطين ، وفرفوريوس ، وفلسفة الاسكندرانيين المسيحيين، ومنهم: كلمنت، واوريجين. ويطلق هذا اللفظ ايضاً على الأسلوب الفكري والأدبي الذي تميز به كتاب الاسكندرية وشعراؤها، وأهم خصائص هذا الأسلوب الدقة في التفكير ، والغموض في المعاني ، والتعبير عن الحقائق بالرموز والأمثال .

## الاسلوب

في الفرنسية Style

في الانكليزية Style

في اللاتينية Stilus

الاسلوب في اللغة : الطريق ، او الفن ، او الوجه ، او المذهب ، تقول: سلك اسلوبه ، اي طريقته ، واخذ في اساليب من القول ، أي في أفانين منه ، وكلامه على اساليب حسنه .

ويطلق الاسلوب عند الفلاسفة على كيفية تعبير المرء عن أفكاره ، وعلى نوع الحركة التي يجعلها في هذه الأفكار . ولذلك قال ( بوفون ) : ان الاسلوب هـو الانسان ، ومعنى

ذلك ان الاسلوب هو الصيغة ، او التأليف الذي يرسم خصال المرء وسجاياه ، والمذهب الذي يذهبه كل واحـــد من الكتاب في التأليف بين ألفاظه وصوره . دع ان الأسلوب لا يختلف باختلاف الكتاب فحسب ، بل يختلف باختلاف العصور ايضاً ، لأن لكل عصر اسلوبه في التعبير عن المشاعر والأفكار بالكتابـــة ، او التصوير ، او الموسيقى ، كما ان لكل فنّانٍ أصيل طريقته في جمع الصور والخطوط ، والألوان ، والأصوات ، للتعبير عن المعاني التي يتصورها .

وقد يطلق الاسلوب في الاخلاق وعلم الاجتماع على المنهج الذي يسلكه الأفراد والجماعات في اعمالهم ، ومنه قولهم : اسلوب الحياة ، أو يطلق على طريقة الفيلسوف في التعبير عـــن مذهبه ، مثال ذلك قول ( ديكارت ) في مقالة الطريقة : « لما كنت لم احصل بعد على معرفة بالانسان كافية للكلام عليه بالاسلوب الذي تكلمت بـــه على غيره ... اكتفيت بأن فرض ... الخ » ( مقالة الطريقة ، القسم الخامس ) .

ومن معاني الاسلوب اطلاقه على طريقة المؤلف في تنسيق أفكاره ، فالاسلوب بهذا المعنى هـــو الترتيب والانسجام . وقد قيل : إن الاسلوب الجاف الحائل اللون ، والخالي مـــن الحرارة ، لا يحرك النفس كالاسلوب الطبيعي البسيط المصحوب بالعواطف الشديدة ، وقيل ايضاً : ان هنالك الى جانب الاساليب الخاصة بواحد واحد من ائمة الفن اسلوباً عاماً مطلقاً يصلح لكل زمان ومكان ، وهذا الأسلوب العام هو الطريقة الكلية التي تعبر عن كيفية تأثير العقل في الطبيعة . فهـــو اذن مثـــل اعلى ثابت على الدهر ، بخلاف الأساليب الخاصة التي تختلف باختلاف الأفـــراد والجماعات ، وفي هذا القول شيء من المبالغة ، لأن القيم الفنية ليست مثلاً عليا مطلقة ، معلقة في الفضاء ، وانما هي مركبة من المثل الأعلى والواقع .

# الاسمي

في الفرنسية Nominal

في الانكليزية Nominal

في اللاتينية Nominalis

الاسم هو اللفظ الدال على الشيء ، كما في قوله : وعلّم آدم الاسماء كلها . وهو أحد أقسام الكلمة ، لأن الكلمة اسم ، وفعل ، وحرف . فالاسم ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة ، وهو يسند ويسند اليه ، والفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الازمنة الثلاثة ، وهو يسند ولا يسند اليه ، والحرف ما دلّ على معنى في غيره ، وهو لا يسند ولا يسند اليه . -

والاسمي هو المنسوب الى الاسم لا الى الشيء الذي يدل عليه الاسم ، وهو مقابل للحقيقي ، فالوجود الاسمي هو الوجود اللفظي ، والقيمة الاسمية هي القيمة الاصطلاحية ويقابلها القيمة الحقيقية ، والحد الاسمي ، أو بحسب الاسم ، مقابل للحد بحسب الذات وهو كما قال ( ابن سينا ) : « القول المفصّل الدال على مفهوم الاسم عند مستعمله » ( منطق المشرقين ص ٣٤ ) والجملة الاسمية هي المصدّرة بإسم ، وهي مقابلة للجملة الفعلية المصدّرة بفعل ، فجملة (الحكيم سعيد) جملة اسمية لخلوها من الفعل ، وجملة (تعلمت الفلسفة) جملة فعلية لاشتمالها على الفعل . ومعنى ذلك كله ان الجملة الاسمية تقوم على اسناد أمر الى آخر ، كما في قولنا : الانسان فان ، وهي ما سمي في المنطق بالقضية الحملية ، وأجزاؤها عند الذهن ثلاثة وهي الموضوع والمحمول والنسبة بينهما . اما في اللفظ فربما اقتصر على الموضوع والمحمول ، وطويت النسبة بينهما ، فتسمى القضية اذ ذاك ثنائية ، كقولنا : زيد كاتب ، واما الثلاثية فهي التي صرّح فيها باللفظة الدالة على النسبة ، كقولنا : ريد هو كاتب ، وتسمى تلك اللفظة بالرابطة (copule ) والقضايا الثنائية شائعة في العربية ، والروسية ، واليونانية

القديمة ، اما في الفرنسية فهي نادرة جداً .

## الاسمية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nominalisme |
| في الانكليزية | Nominalism |
| في اللاتينية | Nominalismus |

الاسمية هي المذهب الذي يرجع المعاني العامة الى الاسماء ، وله صورتان : الاسمية القديمة ، والاسمية الحديثة .

اما الاسمية القديمة فهي مذهب ( روسلن ) ، و ( غليوم اوكام ) ، و ( هوبس ) ، و ( كونديياك ) الذين انكروا وجود الكليات ، وارجعوها الى مجرد اسماء ، او صور ، او اشارات . قالوا : اذا جردنا الاسم ، من الصور المقارنة له لم يبق في العقل شيء ، واذا بقي هنالك شيء ، فان هذا الشيء لا يمكن ان يكون كلياً . فالتفكير هو الكلام ، والفكرة هي الاسم ، والاستدلال لا يقوم على الانتقال من كلي الى كلي ، بل يقوم على استعمال الاسماء في مواضعها . ومعنى ذلك كله ان الكليات ليست حاصلة في العقل ، ولا هي متحققة خارج العقل .

واما الاسمية الحديثة فهي القول ان المعاني الكلية ليست سوى أدوات عمل نافعة تختلف باختلاف الحاجات ، وان العلم ليس سوى لغة جيدة الوضع ، وهو لا يبحث في الاشياء نفسها بل يبحث في أسمائها ، وكذلك القوانين ، والنظريات العلمية ، فهي اصطلاحات موافقة ، وهي ، وان كانت ضرورية للنجاح العملي ، الا انها لا تعبّر عن حقائق الأشياء ، حتى ان الذين أخذهم العجب مما يتصف به العلماء من الحرية ، في وضع مبادئهم واصولهم ، بالغوا في نقدهم ، حتى قالوا ان اصطلاحاتهم وتعريفاتهم ليست سوى تحكّمات ، مع ان التحكم شيء والحرية شيء آخر .

## الاشارة

في الفرنسية Signe

في الانكليزية Sign

في اللاتينية Signum

أشار اليه أوماً ، يكون ذلك باليد ، والرأس ، والعين ، والحاجب ، والمنكب الخ ... وأشار به عرّفه ، وأشار عليه بالرأي إذا ما أمره ، ونصحه ، ودلّه على وجه الصواب ، ومبلغ الاشارة كما يقول الجاحظ أبعد من مبلغ الصوت ، وحسن الاشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان ( البيان والتبيين ، الجـــزء الأول ، ص : ٧٠ مصر ١٩٢٦ ) :

أشارت بطرف العين خيفة أهلهـــا
إشارة مذعـــور ولم تتكلـم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً
وأهـــلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

والاشارة قسمان : اشارة حسية ، واشارة ذهنية . أما الاشارة الحسية ، فتطلق على معنيين : أحدهما أن يقبل الاشارة بأنه هنا أو هناك ، وثانيهما أن يكون منتهى الاشارة الحسية ، أعني الامتدادالموهومالآخذ من المشير ، منتهياً الى المشار اليه . وأما الإشارة الذهنية فهي كاشارة ضمير الغائب وأمثالها مما يحتاج في اثباتـــه الى استدلال العقل ، او كاشارة المتكلم الى معان كثيرة لو عبر عنها لاحتاج الى ألفاظ كثيرة . مثال ذلك قوله تعالى : **وغيض الماء** ، فانه أشار بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة المطر ، وبلع الأرض ، وذهاب ما كان حاصلاً من الماء على وجهها .

والاستدلال باشارة النص اثبات الحكم بالنظم غير المسوق له ، كما ان الاستدلال بدلالة النص اثبات الحكم بالنظم المسوق له .

وابن سينا يسمي الفصل المشتمل على حكم يحتاج في اثباته الى دليل وبرهان ، بالاشارة ؛ كما يسمي الفصل المشتمل على حكم يكفي في اثباته تجريد الموضوع والمحمول من اللواحق ، أو النظر فيما سبقه من

البراهين ، بالتنبيه . ( ر : شرح الاشارات للطوسي ، الجزء الأول ص : ٤ ، من الطبعة الأولى بالمطبعة الخيريـــة ١٣٢٥ ﻫ ) . فالاشارة في اصطلاحه هي الحكم الذي يحتاج اثباته الى دليل ، ويقابله التنبيه ، وهو الحكم الذي لا يحتاج اثباته الى دليل .

وللاشارة في اصطلاحنا ثلاثـة معان :

١ ) **الاشارة** شيء مدرك بالحواس يجوّز التصديق بشيء آخر غير مدرك ، أو غير ممكن الادراك . كازدياد النبض ، فهو اشارة الى وجود الحمّى ، وكإضاءة المصباح الأحمر على الخط الحديدي ، فهي اشارة الى مرور القطار ، وكزمر سيارة الاطفائية فهو اشارة الى اندلاع الحريق ، وكذلك الدخان فهو اشارة الى النار ، كما أن البكاء اشارة الى الحزن .

٢ ) **الاشارة** فعل خارجي مدرك الغرض منه التعبير عن ارادة . والمثال من ذلك : انك تشير بيدك الى الرجل فتستوقفه ، أو تطلب منه المجيء اليك ، أو تضع السبابة على فمك طالباً منه السكوت . فأنت تعبر بهذه الاشارات كلها عن ارادتك ، فتأمر وتنهى ، أو تبلغ باشارتك ما تريد من الأفكار والعواطف .

٣ ) **الاشارة** شيء متحقق في الخارج من شكل أو صوت ينوب عن شيء غائب أو غير ممكن الادراك ، وهو يساعد على اخطار هذا الشيء الغائب في الذهن ، كالاشارات الدالة على المعادن في علم الكيمياء ، أو ينضم الى غيره من الاشارات المجانسة له لإجراء عمليات متعلقة بالأشياء المشار اليها ، كاشارات اللغة واشارات الحساب والجبر ، وغيرها .

لا جرم ان هذه المعاني الثلاثة تشترك في معنى عام واحد ، وهو أن الاشارة شيء يخبر بشي آخر ، أو يعرّف به ، ويحل محلّه . وهذا يفرض وجود سبب يمنع الوصول الى الشيء المشار اليه ، أو يجعل الوصول اليه صعباً . لذلك كانت الاشارة في غالب الأمر إدراكاً حسياً حاضراً ، أو شيئاً مادياً ، أو شيئاً بسيطاً ، يحل محل الأشياء المشار اليها وهي حقائق بعيدة ، أو حقائق غير مادية ، أو عمليات ذهنية ، أو مجموعات معقدة . ولكن هذا المعنى العام لا يخلو من الالتباس ، لأن الاشارة لا تحل دائماً محل الشيء المشار اليه . ان الدخان مثلاً لا يحل محل النار

وهبوط ( البارومتر ) لا يحل محل العاصفة .

وتنقسم الاشارات بنوع آخر من القسمة الى اشارات طبيعية ( signes naturels ) ، واشارات اصطلاحية ( signes artificiels )

**فالاشارات الطبيعية** لا تدل على الشيء المشار اليه إلا لعلاقة طبيعية بينها وبينه ، كالدخان الذي يشير الى وجود النار ، أو كالسحب التي تشير الى قرب هطول المطر . ويطلق اصطلاح الإشارات المعبّرة ( signes expressifs ) على الإشارات التي تعبر عن حالات النفس وحركاتها ، كاصفرار الوجه المعبر عن الخوف ، واحمرار الوجه الدال على الخجل ، ( ر : ظواهر الهيجان في مادة هيجان ) . وهذه الإشارات الطبيعية اما بصرية ، واما سمعية ، فالحركات الدالة على الهيجان إشارات بصرية ، والصراخ الدال على الألم اشارة سمعية .

**والاشارات الاصطلاحية** هي الإشارات التي تكون علاقتها بالشيء المشار اليه مبنية على حكم ارادي جماعي . وهي ثلاثة أنواع : بصرية ، وسمعية ، ولمسية . فمن الإشارات البصرية : اشارات الجبر ، واشارات الموسيقى ، والإشارات البحرية واشارات الصم والبكم ، واشارات السير ، وحروف الكتابة ، ومن السمعية : ألفاظ اللغة ، ومن اللمسية ، حروف الكتابة المستعملة في تعليم العميان على طريقة ( برايل – Braille ) .

وبين الاشارات الطبيعية والإشارات الاصطلاحية درجات متوسطة . فأبسط اشارات اللغة الصراخ ، وأصوات التعجب والنداء ، وتقليد أصوات الطبيعة ، وأعلاها الألفاظ الواضحة التعبير ، والاصطلاحات العلميـــة المستعملة في الفلك ، والرياضيات ، والفيزياء ، والكيمياء ، وغيرها .

والناس لا يتفاهمون بالإشارة الا اذا عرفوا تأويلها ، . وأدركوا علاقتها بالشيء المشار اليه . ان الإشارات لا تدل على علاقات مادية فحسب ، بل تدل على علاقات مادية وجـــة بتصوراتنا وعواطفنا ، وعلاقة الإشارة بالمشار اليه انما هي علاقة متصورة ، لا علاقة وجودية .

ان البحث في علاقة الإشارات بالعقل موضوع فلسفي بالغ الخطورة ، لأن اللغة كما قلنا جملة من الاشارات ( ر : لفظ اللغة ) .

ومن الإشارات ما يستعمل للدلالة على بعض الاعتقادات والمذاهب ، كاشارة الصليب عند النصارى ، أو اشارات السرّ عند الماسونيينْ ، ومنها اشارات بروج السماء ، واشارات الجيوش ، واشارات البواخر الحربية .

واذا دلت الاشارة على جملة من التصورات المتشابهة واقتصر عملها على اخطار هذه التصورات في الذهن اصبحت رمزاً ( ر : هذا اللفظ ) . ويشترط في ذلك (١) أن تكون الاشارة دالة على معنى خاص (٢) وان تكون علاقتها بالتصورات المتشابهة واحدة .

## الاشتراك

في الفرنسية Homonymie

في الانكليزية Homonymy

الاشتراك قسمان : معنوي ، ولفظي .

اما الاشتراك المعنوي فهو كون اللفظ المفرد موضوعاً لمفهوم عام مشترك بين الأفراد ، وذلك اللفظ يسمى مشتركاً معنوياً . وينقسم الى المتواطيء ، والمشكك . اما المتواطيء ( Univoque ) فهو الموضوع لأمر عام بين الأفراد على السواء ، كالانسان فهو يصدق على جميع أفراد الانسان بالسّوية ، وأما المشكك (Equivoque) فهو اللفظ الموضوع لأمر عام مشترك بين الأفراد ، لا على السواء بل على التفاوت ، كالموجود ، فإنه في الواجب أولى واقدم وأشدّ مما هو في الممكن .

واما الاشتراك اللفظي فهو كون اللفظ المفرد موضوعاً لمعان مختلفة ، كلفظ العين ، فهو يدل على عدة معان كينبوع الماء ، والجاسوس ، والشمس ، وشريف القوم .. الخ . أو موضوعاً لمعانٍ متقاربة كلفظ العقل فهو يدل على وقار الانسان وهيئته ، أو على ما يكتسبه الانسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، او على صحة الفطرة الأولى في الانسان ، او على قوة النفس العالمة او العاملة . قال ابن سينا : « واما النفس الناطقة فتنقسم قواها الى قوة عاملة وقوة عالمة ، وكل واحدة من القوتين تسمى عقلاً باشتراك الاسم» ( النجاة ، ص ٢٦٧ ) .

وضـــد المشترك ، المترادف ( Synonyne ) وهو ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة ، كالليث والأسد .

## الاشتراكية

في الفرنسية Socialisme

في الانكليزية Socialism

الاشتراكية مأخوذة من الاشتراك ، تقول : اشترك القوم في كذا ، أي تشاركوا . وهي اصطلاح جديد يطلق على المذهب القائل : ان مجرد الاعتماد على حرية الأفراد في الحياة الاقتصادية لا يكفي لإيجاد نظام اجتماعي صالح ، وانه من الممكن لا بل من المرغوب فيه أن يستبدل الناس بالنظام الحاضر نظاماً موافقاً يحقق العدل الاجتماعي ، ويساعد على نمو الشخص الانساني نمواً تاماً . ( لفظ سوسيالزم مشتق من سوسيال « Social » ومعناه الاجتماعي ، استعمله لأول مرة وفي وقت واحد تقريباً السن سيمونيون ( Saint - Simoniens ) في فرنسة ، وروبراون ( Robertowen ) في انكلترا . ويظهر ان بيار لورو « Pierre Leroux » أول من أوضح معناه ، فدل به على مذهب اجتماعي مضاد للمذهب الفردي ، وهو المذهب الذي يعلق حياة الفرد بحياة المجتمع . راجع: ( Revue Encyclopédique, Novembre 1833 , tome LX, pp . 114 - 611 ) .

والمذاهب الإشتراكية كثيرة منها:

ر : ( Vocabulaire technique et critique de la philosophie , art : Socialisme . )

١ ) اشتراكية الذين أنكروا المنافسة الحرة ، وأنكروا في الوقت نفسه تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية ، ولكنهم زعموا مع ذلك ان المسألة الاجتماعية يمكن أن تحـــل بتأسيس جمعيات حرة يدخلها المتعاقدون ، ويخرجون منها بمحض إرادتهم . من هذه المذاهب اشتراكية ( روبر أون- Robert Owen ) واشتراكيــة التكافل(Mutuellisme)، والاشتراكية التعاونيـــة ( Coopératisme ) , والاشتراكية الجماعية (Collectivisme) والشيوعية الفوضوية (Communisme anarchique ).

٢ ) اشتراكية الذين اعتمدوا على تدخل السلطات العامة ، ولا سيما الدولة ، في تحقيق النظام الاقتصادي الجديد، وتثبيته ، كاشتراكية البلديات ( Socialisme Municipal ) التي تعد اشتراكية متوسطة بين اشتراكية الجمعيات(Socialisme d'association) واشتراكية الدولة ( Socialisme d'Etat ) لأنها تقرر إمكان الاشتراك على اساس التعاقد بين بلديات كثيرة . وكاشتراكية الدولة التي ذهب اليها (ماركس)و(انجلس) في بيانهما الشيوعي ( Marx et Engels, le Manifeste Communiste 1848 ).

تنقسم اشتراكية الدولة الى نوعين الأول ديموقراطي ، والثاني ارستقراطي ، أما النوع الديموقراطي فيهدف الى غاية سياسية ، وهي إقامة الحكم على أساس ديموقراطي يجعل الدولة خادمة لجميع المصالح الشعبية ، لأن الدولة في مذهبهم هي الفيض المباشر لارادة الشعب ، ولأن خدمة الشعب من لوازم ماهيتها . المثال من ذلك اشتراكية (لوي بلان – Louis Blanc ١٩٤٨)، واشتراكية الماركسيين في ايامنا هذه . وأما النوع الارستقراطي فيثبت أن انفكاك الفرد عن الدولة وهم باطل ، لأن الفرد إنما وجد لتحقيق الغايات المثالية المجتمعة في الدولة ، ولأن انضمام الفرد الى الدولة هو الواسطة الوحيدة لتثبيت حقوقه . ( المثال من ذلك مذهب هيجل ، وكارليل ، ورودبرتوس ، وآدولف فغنر ) . ان هذه الاشتراكية مضادة للفردية الفرنسية والانكليزية التي انتشرت في القرن الثامن عشر .

٣ ) اشتراكية الذين زعموا أن تأسيس النظام الجديد لا يتم بالقهر والقسر ، بل يتم بالطرق الشرعية . وتسمى اشتراكيتهم هذه باشتراكية الاصلاح ، أو اشتراكية التطور ( Socialisme réformiste ou évolutionniste ) .

٤ ) الاشتراكية الثورية ( Socialisme révolutionnaire ) وهي القول ان النظام الجديد لا يتحقق إلا بثورة العمال ، أي بتبديل السلطات العامة والقوانين الحاضرة بطريق الانقلاب ، والقهر ، والقوة .

٥ ) الاشتراكية الخيالية أو «الطوباوية» ( Socialisme utopiste ) وهي التي تتخيل مجتمعاً فاضلاً يحقق لأفراده في المستقبل جميع أسباب السعادة ، كالمدينة الخيالية التي تصورها ( توماس

مورروس – Thomas Morus ) ، أو كالنظام الاجتماعي الذي تخيله كل من ( سن سيمون Saint - Simon ) ، و ( فوريه – Fourier ) .

٦ ) الاشتراكية التجريبية ( Socialisme expérimental ) ، وهي القول : ان تعريف النظام الاقتصادي الذي ينشأ عن الغاء النظام الرأسمالي ، والتنبؤ به ، قبل بلوغه ، محال . المثال من ذلك النقابية ( Syndicalisme ) التي ذهب اليها (جورج سوريل – Georges Sorel) ، والماركسية المعاصرة ، والاشتراكية الفوضوية ( Sociolisme anarchiste ) وغيرها .

وجميع هذه المذاهب على اختلاف طبقاتها وأنواعها تشترك في الأصول الآتية :

آ – الايمان بالحتمية الاجتماعية . فاشتراكية ( سن سيمون ) و ( فوريه ) و ( برودون ) مبنية على فلسفة التاريخ وحتمية وقائعه ، كما ان اشتراكية ( كارل ماركس ) العلمية مبنية على المادية التاريخية ( Matérialisme historique ).

ب – تنظيم قوى الانتاج وربط الوظائف الاقتصادية بالدولة أو بالمراكز الموجهة ، ويعبرون عن ذلك بقولهم ان الاشتراكية هي تصنيع الدولة أو تخليق الصناعة . حتى لقد قال دور كهايم : « تطلق الاشتراكية على كل مذهب يريد أن يربط جميع الوظائف الاقتصادية المشتتة ، أو بعضها بالمراكز الاجتماعية الواعية الموجهة » ( Rev. meta, Juillet 921, p 494 ) ولا يدرك الأفراد حريتهم الحقيقة إلا إذا نظمت الحياة الاقتصادية تنظيماً عادلاً . فليست الاشتراكية مضادة للحرية ، ولا للفردية ، بل الفردية الكاملة والمنطقية تستلزم الأخذ بالنظام الاشتراكي .

ج – الاعتقاد ان العمل هو الأساس الشرعي لكل تملك ، ولولا هذا الاعتقاد لما انتقد الاشتراكيون نظام التملك الحاضر ، لأن هذا النظام في نظرهم يجلب لبعض الأفراد دخلاً من دون عمل ، ويحرم العمال نتائج سعيهم وتعبهم . فالاشتراكية لا تلغي إذن حق الملك الفردي ، بل تقيم هذا الحق على اساس شرعي ، وتريد أن تحسن حال الطبقة الفقيرة الكادحة . فلا ملك إلا لمن يكدح في العمل ، ولا حق في الحياة إلا لمن يستحق الحياة . ( ر : تعاون ، وتضامن ، وجماعي ، وحرية ، وشيوعية

## الاشتقاق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dérivation |
| في الانكليزية | Derivation |
| في اللاتينية | Derivatio |

الاشتقاق في اللغة هو أخذ شق الشيء ، تقول اشتق الكلمة من الكلمة أي أخرجها منها ، وهو عند أهل العربية أن تجد بين اللفظين تناسباً في أصل المعنى والتركيب ، فترد أحدهما الى الآخر ، أو هو أن تأخذ من اللفظ ما يناسبه في التركيب ، فتجعله دالاً على معنى يناسب معناه . فالمأخوذ مشتق ، والمأخوذ منه مشتق منه . والاشتقاق ثلاثة أقسام: (١) الاشتقاق الصغير وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والتركيب نحو ضرب من الضرب . (٢) الاشتقاق الكبير ، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب . (٣) الاشتقاق الأكبر ، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق . ( ر : تعريفات الجرجاني ، الاشتقاق ) .

والاشتقاق في العلم الرياضي هو البحث عن مشتق التابع او الدالة (Dérivée d'une fonction) . ويعرفون مشتق التابع بقولهم انه نهاية نسبة تزايد التابع الى تزايد المتغير عندما ينتهي تزايد المتغير الى الصفر . وينتج من ذلك : أن التابع يكون متزايداً أو متناقصاً في مجال ما عندما يكون مشتقه موجباً أو سالباً في ذلك المجال ، وانه يكفي لايجاد قيم المتغير ، التي تجعل التابع أعلى أو أدنى ، أن تبحث عن القيم التي تجعل مشتق هذا التابع مساوياً للصفر . وان المثل الزاوي للماس في نقطة من منحنى تابع ما يساوي قيمة المشتق العددية الموافقة لفاصلة هذه النقطة .

والاشتقاق في علم الري هو أن تشتق من النهر قناة مقابلة له ، كما ان الاشتقاق في الطب هو أن تحول السبب المرضي الى ناحية أخرى من البدن .

والاشتقاق في علم النفس هو أن تستبدل بالفعل الموافق للظروف، والمحتاج الى توتر نفسي عال لا يستطيع المرء تحقيقه، أفعالاً أو ارتكاسات سهلة غير نافعة أو غير موافقة. فاذا خف التوتر أو الاشتداد النفسي حلت محل الأفعال العالية حوادث وطيئة، كالفعل والادراك الخالين من الغرض، والتخيل الوهمي وارتجاج الدماغ والقلب والأحشاء، واضطراب الحركات. ويسمى احلال هذه الحوادث الوطيئة محل الأفعال النفسية العالية بالاشتقاق النفسي. ولكن الاشتقاق لا يقتصر على استبدال الوطيء بالعالي، لأن هناك اشتقاقاً يحول النزعات والغرائز والميول الضارة الى ميول نافعة. والدليل على ذلك ان وراء الحياة النفسية الظاهرة حياة مظلمة مؤلفة من النزعات الخفية والأحلام المكبوتة، فاذا استبدل الانسان بالميول المكبوتة ميولاً مباينة لها في الظاهر، ومطابقة لها في الباطن، سمي فعله هذا باشتقاق الميول أو تحويلها، فيتحول الطمع الى قناعة والطموح الى كرم، واذا غير الانسان أهداف ميوله، فرفعها من طور أدنى الى طور أعلى، سمي فعله هذا بالتصعيد (Sublimation)، فتنقلب الغريزة الجنسية الى نزعات أسمى منها كالعشق، ومحبة الجمال، والشعر، والموسيقى. (ر: Pierre Janet, les névroses 2e partie ch. IV. 4، ر: أيضاً اصطلاحات اللاشعور، والتصعيد، والكبت، والتحليل النفسي).

## الاشتهاء

في الفرنسية Appétition

في اللاتينية Appetitio

اشتهى الشيء وتشهاه: أحبه، ورغب فيه رغبة شديدة، والاشتهاء أو التشهي اصطلاح يستعمله الفيلسوف (ليبنيتز) للدلالة على الفاعلية التي يتصف بها الموناد «Monade» (ر: هذا اللفظ). قال: «الاشتهاء هو فعل المبدأ الداخلي الذي يحدث التغير أو الانتقال

من إدراك الى آخر . ومع ان الاشتهاء لا يستطيع دائماً أن ينتهي الى كامل الادراك الذي ينزع اليه ، فانه ينال منه دائماً بعض الشيء وينتهي إلى إدراكات جديدة » ، ( ر : (Leibnitz. monadologie, 15. ) أما عند اسبينوزا فان الاشتهاء هو الرغبة الواعية التي تسوق الانسان الى العمل .

والموناد في نظر ( ليبنيتز ) جوهر روحي متوسط بين الصور العقلية والجواهر الفردة الجسمانية ، وهو جوهر بسيط لا يولد ولادة طبيعة ، ولا يموت موتاً طبيعياً ، وله طبيعة داخلية شبيهة بطبيعة النفس البشرية . وهو متصف بالادراك الذي يهب له ذاتية شخصية تجمع بين الكثرة والوحدة ، ومن صفاته أنه دائم التغير ، دائم الانتقال من حال الى آخر ، وانه ذو شعور وحياة وفاعلية عفوية ، وان حالاته المختلفة تؤلف وحدة لا مادية ، فهو إذن قوة ونزوع وفعل ، والاشتهاء هو تلك الفاعلية الروحية التي يتصف بها الموناد ، وله وجهان أحدهما خارجي والآخر داخلي ، فاذا نظرت الى الاشتهاء من الناحية الخارجية كان قوة طبيعية ، واذا نظرت اليه من الناحية الداخلية كان نزوعاً ورغبة وشوقاً وإرادة . وجميع تغيرات الموناد انما هي نتيجة لهذا الاشتهاء ، وهي تغيرات متصلة ، فكل حالة حاضرة ناشئة عن حالة سابقة ، وكل تغير فهو مثقل بالماضي ، وممتليء من المستقبل .

## الاشراق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Illumination |
| في الانكليزية | Illumination |
| في اللاتينية | Illuminatio |

الاشراق في اللغة الاضاءة والانارة ، يقال : أشرقت الشمس : طلعت وأضاءت ، وأشرق وجهه ، أي أضاء ، وتلألأ حسناً ، وأشرق المكان : أنار باشراق الشمس ، وأشرقت الشمس المكان : أنارته .

والاشراق في اصطلاح الحكماء هو « ظهور الأنوار العقلية ولمعانها

وفيضانها على الأنفس الكاملة عند التجرد عن المواد الجسمية » السهروردي، حكمة الاشراق، طبعة كوربن طهران ١٩٥٢ ، ص ٢٩٨ ) .

وحكمة الاشراق (Philosophie illuminative) هي الحكمة المبنية على الاشراق الذي هو الكشف ( ر : هذا اللفظ ) ، وهي عين حكمة المشارقة الذين هم أهل فارس ، وهذا المعنى يرجع في الحقيقة الى المعنى الأول ، لأن حكمة المشارقة أيضا ذوقية وكشفية ، ولا فرق بهذا الاعتبار بين حكمة الاشراق، والحكمة المشرقية التي تكلم عليها ابن سينا ، لأن الشرق هو المنبع الرمزي لإشراق النور . وتختلف حكمة الاشراق عن الفلسفة الارسطية بأنها مبنية على الذوق والكشف والحدس ، في حين ان الفلسفة الارسطية مبنية على الاستدلال والعقل . واكتساب النفس للمعرفة في فلسفة ابن سينا لا يتم بالاحساس ، ولابالخيال ولا بالوهم ، بل يتم بالعقل، وأعلى درجات العقل الإنساني العقل المستفاد الذي يتلقى الاشراق من العقل الفعال . قال ابن سينا : « فان الأفكار والتأملات حركات معدة للنفس في قبول الفيض ، كما ان الحدود الوسطى معدة بنحو أشد تأكيداً لقبول النتيجة ، وان كان الأول على سبيل ، والثاني على سبيل أخرى ، كما ستقف عليه ، فيكون النفس الناطقة إذا وقعت لها نسبة ما الى هذه الصور بتوسط اشراق العقل الفعال ، حدث فيها منه شيء من جنسها من وجه ، وليس من جنسها من وجه » ( ابن سينا ، كتاب الشفاء، الفصل الخامس ، من المقالة الخامسة ، من الفن السادس من الطبيعيات ، ص ٣٥٦ من طبعة طهران ) .

وقد بين السهروردي صاحب حكمة الاشراق انه لا شيء أظهر من النور ولا شيء أغنى منه عن التعريف ، فالشيء في نظره ينقسم الى نور وضوء في حقيقة نفسه أي في ذاته ، والى ما ليس بنور وضوء في حقيقة نفسه ، وهو الظلمة ، فان الظلمة هي عدم النور .

أما النور في نفسه ولنفسه فيسمى بالنور المجرد والنور المحض. وهذا النور المجرد إما أن يكون محتاجاً وفقيراً كالعقول والنفوس ، وإما أن يكون غنياً مطلقاً لا افتقار فيه بوجه من الوجوه ، إذ ليس وراءه نور ، وهو الحق سبحانه ،

ويسمى نور الأنوار ، والنور المحيط ، والنور القيوم، والنور المقدس ، والنور الأعظم الأعلى ، ونـــور النهار ، والنور الاسفهيد ، لأن الاسفهيد في اللغة الفهلوية زعيم الجيش ورأسه .

وأما ما ليس بنور في حقيقة نفسه فينقسم الى مستغن عن المحل كالجوهر لغاسق ، فانه مظلم لا نور فيه ، والى ما هو هيئة لغيره، كالنور العارض أو العرضي ، وهو لا يقوم بذاته ، بل يفتقر الى محل يقوم به ، سواء كان محله الأجسام النيرة كالشمس ، أو الأجسام المجردة .

وكل جسم فهو في وجوده مفتقر الى النور المجرد ، والنور هو الظهور ، ونسبة النور الى الظلمة كنسبة الظهور الى الخفاء . وخروج الموجودات من العدم الى الوجود انما هو خروج من الظلمة الى النور ، فيكون الوجود كله نوراً ، بهذا الاعتبار ، ويكون أقرب الموجودات الى نور الأنوار أكثرها كمالاً ، ويكون أبعدها عنه أقلها نوراً وبهاء ، والمثـــل الأعلى للحكيم أن يتوغل في التأله والبحث . واذا كانت السياسة بيد حكيم متأله كان الزمان نوريا . واذا خلا الزمان عن تدبير إلهي كانت الظلمات غالبة ( ر : كتاب حكمة الاشراق لشهاب الدين السهروردي ، نشره المستشرق هنري كوربن في مجموعة دوم مصنفات شيخ اشراق بطهران سنة ١٩٥٢ ، و كتاب «Avicenne et le récit visionnaire» لهنري كوربن Henry Corbin أيضاً ، طبع في طهران سنة ١٩٥٤ ) .

## الاصالة

في الفرنسية Authenticité, originalité

في الانكليزية Authenticity, originality

للاصالة معنيان اساسيان :

الاول هو الصدق (Authenticité) ، ويقال على وثيقة او عمـــل صادر حقاً عن صاحبه ، ويقابلـــه المنحول ( Apocryphe ) . تقول : النسخة الاصلية أو الاصيلة وهي النسخة التي كتبها المؤلف بيده ، الا أن كون الخبر آتياً من مصدره الاول لا يدل على صدقه دائماً. وتطلق الأصالة ايضاً على صدق الوثيقة التي كتبها قاض أو كاتب بالعدل ، أو موظف

رسمي مختص ، أو تطلق على صدق مضمون الوثيقة ، ومطابقته للواقع. والأصالة في علم ما بعد الطبيعة هي المطابقة التامـــة بين ظاهر الوجود وحقيقته ، وفي علم الأخلاق هي الصدق والاخلاص . ويطلق اصطلاح نقد الاصالة في علم التاريـخ على نظر المؤرخ في الوثائق والروايات هل هي صحيحة أو مدسوسة او مزورة . والاصالة عند ( هيدجر ) هي الافكار والعواطف الصادرة حقاً عن صاحبها فكل من كان تفكيره صدىً للبيئة ، او للرأي العام ، وكلامه غير صادر عن ذاته ، وغير متصل بالواقع ، لم يكن انساناً أصيلا .

والثاني هـو الجدة أو الابتداع ( originalité ) وهو امتياز الشيء او الشخص على غيره بصفات جديدة صادرة عنه ، فالأصالة في الانسان إبداعـــه ، وفي الرأي جودته ، وفي الاسلوب ابتكاره ، وفي النسب عراقته. والأصالة بهذا المعنى ضد السخف ، والاسفاف ، والابتـــذال ، وهي أن يأتي المرء بشيء جديد مبتكر لم يسبقه اليـــه غيره ، فاذا قلّد غيره أو أتى بشيء مبتذل ، أو سخيف ، لم يكن اصيلا . قـال باسكال : « كلما كان الانسـان ادق تفكيراً كان الاصلاء في نظره اكثر عـــدداً » ( Pascal ) ( Pensées, petite édition Brunschvicg, n .7 323 وليس من الاصالة في شيء ان يكون الرجـل غريب الأطوار ، كثير التمدّح بمخالفة قواعد السلوك المألوفة ، فإن الخروج عن النظام والاعتـدال أقرب الى الحمق وذهاب العقل منه الى الفطانة وذكاء القلب.

## الاصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Origine |
| في الانكليزية | Origin |
| في اللاتينية | Origo |

الأصل أسفل الشيء ، وهـو في اللغة عبارة عما يفتقر اليه ، ولا يفتقر الى غيره ، وفي الشرع عبارة عما يبنى عليه غيره ، أو هو ما ثبت حكمه

بنفسه، وبني عليه غيره. والابتناء إما أن يكون حسياً، وإما أن يكون عقلياً. فالابتناء الحسي مثل ابتناء السقف على الجدار، والابتناء العقلي مثل ابتناء الأفعال على المصادر، والمجاز على الحقيقة، والأحكام الجزئية على القواعد الكلية، والمعلولات على العلل، وما يشبه ذلك.

وللأصل في اصطلاحنا عدة معان:

١ – الأصل بدء الشيء، أي أول ظهوره ونشأته، كما في قول ابن خلدون: «زعم انه الفاطمي المنتظر تلبيساً على العامة هنالك بما ملأ قلوبهم من الحدثان بانتظاره هنالك، وان من ذلك المسجد يكون أصل دعوته» (المقدمة، ص: ٢٨٤). وهذا البدء قد يكون زمانياً، كما في قول ابن خلدون أيضاً: «ان البدو أقدم من الحضر، وسابق عليه، وان البادية أصل العمران... وأن الضروري أقدم من الحاجي والكمالي وسابق عليه، لأن الضروري أصل والكمالي فرع... وذلك يدل على أن أحوال الحضارة ناشئة عن احوال البداوة، وأنها أصل لها». (المقدمة، ص: ٢١٣ – ٢١٤ من طبعة دار الكتاب اللبناني). أو يكون مكانياً، كما في قولنا ان نقطة الصفر تعتبر أصلاً بالنسبة الى تبدل قيم المتغير، وقد يكون مطلقاً، كما في كلامنا على أصل الوجود، أو مبدأ الوجود، فهو لا يتضمن معنى زمانياً، بل يشير الى ابتناء العالم كله على علة أولى قديمة.

٢ – وقد يطلق الأصل على أقدم صورة لشيء متبدل، فيكون مبنى وأساساً لذلك الشيء، كما في قول (رينان): «يجب أن يشتمل تاريخ أصول المسيحية على تاريخ العهد المظلم الذي امتد من أوائلها الى الوقت الذي أصبحت فيه حادثاً عاماً، شائعاً، ومعلوماً لدى الجميع» (E. Renan, Histoire des Origines du Christianisme, t. I introd. p XXX III). وكما في قول (دور كهايم): «ان الدراسة التي شرعنا فيها ضرب من اعادة النظر في مسألة أصول الأديان بشروط جديدة. لا شك اننا اذا عنينا بكلمة أصل بدءاً مطلقاً وجب استبعاد هذه المسألة لخلوها من أية صفة علمية. فالمسألة المقصودة هنا هي غير هذه تماماً. إنا نريد أن نجد وسيلة لابراز الأسباب الدائمة التي تتوقف عليها الصور الأساسية للتفكير والعمل

الديني . فكلما كانت المجتمعات التي نشاهدها أقل تعقيداً كانت ملاحظتها أسهل ، ذلك هو السبب الذي من أجله حاولنا التقرب من الاصول » :
( Durkheim, les formes élémentaires de la vie religieuse, p.11).
وكما في قوله أيضاً : « أنت ترى أن لكلمة أصول عندنا معنى اضافياً ككلمة بدائي . ان هذا اللفظ لا يدل على البدء المطلق ، بل يدل على أبسط حالة اجتماعية معلومة ، لا يمكننا في الوقت الحاضر أن نرتقي الى حالة أبسط منها ، فاذا تكلمنا على الأصول ، أو على بدايات التاريخ أو على التفكير الديني ، فليفهم من هذه الألفاظ ما عنينا » . ( دوركهايم ، م . ن ، ص: ١١ ) .

٣ - الأصل هو الواقع القديم الذي تبدل فخرج منه شيء آخر ، كما في قولنا : أصل المسيحية اليهودية والهلينية . وقد يطلق الأصل على مجرد الحالة القديمة ، كما في قولنا : الأصل في الأشياء الإباحة ، والأصل في الماء الطهارة ، والأصل في الأشياء العدم ، أي العدم فيهما متقدم على الوجود .

٤ - وقد يطلق الأصل على المبدأ والقاعدة ، فاذا أُطلق على المبدأ ، سمي أصلاً منطقياً ، بخلاف الأصل الزماني والتاريخي ، واذا أُطلق على القاعدة ، دلّ على قضية كلية ، من حيث اشتمالها بالقوة على جزئيات موضوعها ، وتسمى تلك الأحكام الجزئية فروعاً ، واستخراجها منها تفريعاً . وحمل المفهوم الكلي على الموضوع على وجه كلي ، بحيث تندرج فيه أحكام جزئياته ، يسمى أصلاً وقاعدة ، وحمل ذلك المفهوم على جزئي معين من جزئيات موضوعه يسمى فرعاً ومثالاً . والأصول من حيث انها مبنى وأساس لفروعها سميت قواعد ، كما في قول ( الغزالي ) : « ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع الى عشرين أصلاً يجب تكفيرهم في ثلاثة منها » . ( المنقذ ، ص ٩٥ ) ، ومن حيث انها مسالك واضحة لها سميت مناهج ، ومن حيث انها علامات لها سميت أعلاماً . والعلوم الأصلية هي العلوم المشتملة على المبادىء والقواعد الكلية . قال ( ابن سينا ) : « وهذه - الكلام على العلوم المتساوية النسب الى جميع أجزاء الدهر - منها أصول ومنها توابع وفروع ، وغرضنا هنا هو في

الأصول ، وهذه التي سميناها توابع وفروعاً فهي كالطب والفلاحـــة » ( منطق المشرقيين، ص: ٥ ) .

٥ – وقـد يطلق الأصل على السبب ، كما في قولنا : « إن حب الذات أصل الخجـــل » . فالسبب أصل من جهة احتياج المسبب اليه ، وابتنائه عليه ، والسبب المقصود أصل من جهة كونه بمنزلة العلة الغائية ، كما في قول صاحب الرسالة الجامعة : «وأنا آخذ عليك فيها عهد الله المأخوذ على أول مبدع أبدعه وجعله أصلاً لخلقه بمـا أفاض عليه من جوده » ( الرسالة الجامعة ، الجزء الأول ، ص ١٢ – ١٣ ) . ولكن الأصل لا يطلق في اللغة إلا على العلة المادية فتقول أصل هذا السرير خشبه أو نحاسه ، ولا تقول : أصله الغاية التي صنع من أجلها .

٦ – وقد يطلق الأصل على الدليل بالنسبة الى المدلول عليه ، كما في قولنا : الأصل في هذه المسألة الكتاب والسنة . وقد يطلق على الراجـح بالنسبة الى المرجوح ، أو على ما هو الأولى ، كما يقال : الأصل في الانسان العلم ، أي العلم أولى به من الجهل . وقد يطلق على المحتاج اليه ، كما في قولنا الأصل في الحيوان الغذاء . وقد يطلق على حادث كان سبباً في استعمال لفظ أو حدوث خطأ ، أو نشوء عادة ، أو اكتساب نمط من أنماط الفعل . وقد يكون الأصل مرادفاً للتكوين ( راجع هذه الكلمة ) . وقد يدل على الوالد بالنسبة الى الولد ، كما في قولهم : ليس لــه أصل ولا فصل ، فالأصل الوالد ، والفصل الولد ، وقيل الأصل الحسب ، والفصل اللسان ، والأصيل المتمكن في أصله .

٧ – ويستعمل الأصل في منطوق كثير من المسائل الفلسفية . من هذه المسائل :

( آ ) أصل تصوراتنا أو معارفنا (Problème de l'origine des idées ou de l'origine denos connaissances ). يطلق الأصل هنا إمـا على نشوء التصورات والمعارف بالنسبة الى الفرد ، وإما على نشوئها بالنسبة الى الانسانية عامة ، أو يطلق ، في ترتيب أحوال النفس ، عـلى الأحكام ، والتصورات التي لا يمكن إرجاعهـا الى الاحساس ، أو يطلق في نقــد مبادىء العلوم ، وفرضياتها ، ونتائجها ، وأصلها المنطقي ، على الأسباب الفاعلة أو الظرفية المؤثرة في تكوين معارفنا ، أو يطلق في نظرية المعرفة على المبادىء

القبلية الموجودة في الادراك الحسي والتفكير .

( ب ) أصل الأنواع ( Problème de l'origine des espèces ): هل الأنواع الحية ثابتة على حالها لا تتغير ، أم هي متبدلة تنتقل من صورة الى صورة على التعاقب ؟ ، واذا صح أنها متبدلة ، فما هي أسباب تبدلها ، وما هي مراحله ؟

( ج ) أصل الحياة ( Problème de l'origine de la vie ): هل الحياة مجرد تفاعل فيزيائي — كيميائي ، أم هي ظاهرة أصيلة دائمة ؟ ، واذا كانت ظاهرة أصيلة ، فكيف حدثت في الماضي على كوكب كالأرض لم يكن مشتملاً على جميع الشروط اللازمة لحدوثها .

( د ) أصل اللغة ( Problème de l'origine du langage ) وهي مسألة عويصة : هل تولدت اللغة من وحي إلهي ، أم من غريزة أو وحي طبيعي ، أم هي نتيجة تواطؤ واختراع ، أم نتيجة تطور تاريخي ؟: ( انظر كتاب رينان : Renan, origine du langage ).

( هـ ) أصل الشر ( Problème de l'origine du mal ) وهي أعوص من المسألة السابقة : لماذا وجد الشر في عالم خلقه إله خيّر كامل . أفلا يتعارض وجود الشر ووجود الله ، ألا يبطل كذلك وجود الخير إذا كان الله غير موجود .

ينتج من هذه المسائل أن لكلمة ( أصل ) معنيين أساسيين ، فهي تطلق أولاً على الأصل المطلق ( Origine absolue ) ، الذي تريد الفلسفة الوضعية أن تجتنب البحث فيه ، وهي تطلق ثانياً على معنى اضافي نسبي ، أي على مجموع العوامل التي توضح نشوء الشيء : كالمواد ، أو الأسباب والظروف التي أدت الى حدوثه . وهذا المعنى الثاني لا يتعارض وشروط البحث العلمي. على أن في هذا المعنى الأخير التباساً ، لأنك اذا بحثت عن الأصل ، ولم تعين البدء الزماني ، انقلب بحثك في التاريخ الواقعي الى بحث في التاريخ الخيالي المجرد ، كبحث فلاسفة القرن الثامن عشر في «الحالة الطبيعية» التي اعتبروها أصلاً للاجتماع الانساني ، دع أن بحثك عن الأصول لا بدّ من ان يتضمن إشارة الى أصل واحد تفرعت عنه الأشياء ، أو إشارة الى حالة قديمة لم يكن الشيء المبحوث عن أصله موجوداً فيها ، كبحث ( جان جاك روسو ) مثلاً عن أصل التفاوت بين الناس . ان العقل العلمي

الفلسفي يبحث دائماً عن الوحدة ، ويريد أن يرجع الأشياء الى أصل واحد ، أو الى مبدأ واحد معين . وهذا أمر بعيد المنال ، لأن هناك في الواقع أحوالاً كثيرة لا يمكن تعيين أصل لها ، كما ان هناك لكل حالة معلومـــة أصولاً كثيرة أثرت في تكوينها .

## الاضافة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Relation |
| في الانكليزية | Relation |
| في اللاتينية | Relatio |

الإضافة ، في اللغة ، نسبة الشيء الى الشيء مطلقاً ، وفي الاصطلاح ، نسبة اسم الى اسم ، جر ذلك الثاني بالأول نيابة عـن حرف الجر أو مشاكله . وقيل : الاضافة ضمّ شيء الى شيء ، ومنه الاضافة في اصطلاح النحاة ، لأن الأول منضم الى الثاني ، ليكتسب منه التعريف والتخصيص .

وللاضافة عند الفلاسفة عدة معان :

١ – الاضافة هي المقولة الرابعة من مقولات آرسطو ، وهي جمع تصورين أو أكثر في فعل ذهني واحد ، كالهوية ، والمعيـــة ، والتعاقب ، والمطابقـة ، والسببية ، والأبـوة ، والبنوة ، وغيرها . والاضافة تلحق جميع المقولات ، وذلك انها تعرض للجوهر ، كالأبوة والبنـــوة ، أو تعرض للكم ، كالضعف والنصف والقليل والكثير ، أو تعرض للكيف ، كالشبيه والعالم والمعلوم ، أو تعرض للأين ، كالمتمكن والمكان ، أو تعرض للزمان ، كالمتقدم والمتأخـــر ، أو تعرض للوضع ، كاليمين واليسار ، أو توجد في الفعـل والأنفعال . قال ابن رشد : « والفرق بين هذه الخمس – الكلام على المقولات – التي تتقوم بالنسبة ، وبين الإضافة التي أيضاً وجودهـــا في النسبة ، ان النسبة المأخوذة في الاضافة هي نسبة بين شيئين ، تقال ماهية كل واحد منهما بالقياس الى الثاني ، مثـل الأبوة والبنوة . وأما النسبة المأخوذة في

الأين ومتى وسائر تلك المقولات فانما يقال ماهية أحدهما الى الثاني فقط. ومثال ذلك: ان الأين، كما قيل، هو نسبة الجسم الى المكان، فالمكان مأخوذ في حده الجسم ضرورة، وليس من ضرورة حد الجسم أن يوجد في حده المكان، ولا هو من المضاف، فان أخذ من حيث هو متمكن لحقته الاضافة، وصارت هذه المقولة بجهة ما داخلة تحت مقولة الاضافة. وكذلك سائر مقولات النسب ... وقد تلحق الاضافة سائر لواحق المقولات مثل التقابل، والتضاد، والعدم، والملكة. وهي بالجملة قد تكون من المعقولات الأول، ومن المعقولات الثواني كالإضافة التي بين الجنس والنوع». (ابن رشد، كتاب ما بعد الطبيعة، ص: ٨ - ٩).

٢- والاضافة هي إحدى مقولات (كانت) التي تتضمن نسبة العرض الى الجوهر، ونسبة العلة الى المعلول، ونسبة الاشتراك (أي التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل). وتنقسم الأحكام عند (كانت)، من حيث الإضافة، الى ثلاثة أقسام: (١) الحملية المطلقة (Catégoriques) وهي التي لا يتقيد الاسناد فيها بشرط أو فرض، (٢) الشرطية المتصلة (Hypothétiques) كقولك: ان كان الجوّ معتدلاً، خرجت من البيت، (٣) الشرطية المنفصلة (Disjonctifs) كقولك: اما أن يأتي، واما ان لا يأتي.

٣- والاضافة هي نسبة بين شيئين تصور احدهما يمنع التصديق بالآخر، ولكنه لا يمنع التفكير فيه، وذلك لأنهما يتضمنان تصور شيء ثالث يربط بينهما. قال (هاملن Hamelin): «كلّ إثبات لشيء يمنع إثبات عكسه، وكل تصديق برأي يمنع التصديق بضده، ولا معنى للرأيين المتضادين إلا اذا حال أحدهما دون الأخذ الآخر. وهذا المبدأ الأول يُتمّم بآخر ليس أقل منه ضرورة، وهو أنه لما كان لا معنى لأحد المتضادين إلا بالنسبة الى الآخر وجب أن يكون المتضادان متصورين معاً، لأنهما جزآن من كلٍّ واحد. ولذلك يجب أن نضيف الى المرحلتين اللتين وجدناهما في التصور الذهني مرحلة ثالثة، وهي مرحلة التأليف، فالرأي، وضده، والتأليف بينهما قانون عام، وهو في مراحله الثلاث

أبسط قانون للأشياء ، ونحن نطلق عليه اسم الاضافة » . ( Hamelin, Essai sur les éléments principaux de la représentation, I, 1. )

٤ ) الإضافة هي علاقة بـين شيئين من شأن أحدهما أن يتبدل بتبدل الثاني ، كتبدل التابع الرياضي بتبدل المتغير ، أو كتبدل كمية محصول الأرض بتبدل كلف الشمس ( جيفونس Jevons ) . وتسمى الاضافة في هذه الحالة علاقة ، وتطلق على كل قانون يعبر عن رابطة بـين شيئين ، أو عدة أشياء متغيرة ، كما في قول كورنو : « يجب معارضة مسلمات الملاحظة بالاضافات ـ أي بالعلاقات ـ التي عرضتها النظرية » ( Cournot, théorie des Chances Ch. XII, p. 261. )

وتقسم الاضافة الى ما يختلف فيه اسم المتضايفين ، كالأب والابن ، والى ما يتوافق فيهما الاسم ، كالأخ مع الأخ ، والى ما يختلف فيه بناء الاسم مع اتحاد ما منه الاشتقاق ، كالعالم والمعلوم ، والحاس والمحسوس. وامارة اللفظ الدالة على الإضافة هي التكافؤ من الجانبين ، فان الأب أب للابن ، والابن ابن للأب . ومن شرائط هذا التكافؤ أن يراعى فيه اتحاد جهة الاضافة حتى يؤخذ كله بالفعل او كله بالقوة . ومن خواص الإضافة انه اذا عرف أحد المضافين محصلاً به عرف الآخر أيضاً كذلك ، فيكون وجود أحدهما مـع وجود الآخر لا قبله ولا بعده . (ر: الغزالي ، معيار العلم ، ص ٢٠٥ ) .

## الاعتداء

في الفرنسية Agression

في الانكليزية Aggression

اعتدى المرء على غيره ظلمه ، والاعتداء هو الظلم والجـور . ويطلق الاعتداء ، عند الفلاسفة ، على كل سلوك يهدف الى ايذاء الغير او الذات ، أو ما يحلُّ محلهما من الرموز .

والاعتداء عند ( فرويد ) ناشيء عن غريزة التهديم والنقض ، ولكن

بعض العلماء المعاصرين يعدّ الاعتداء مظهراً من مظاهر إرادة الحياة. وربما كان السلوك العدواني تعويضاً من الحرمان الذي يشعر به الشخص المعتدي. واذا حيل دون بلوغ غريزة العدوان غايتها من الايذاء الخارجي الواقع على الآخرين، اتجهت الى صاحبها وحملته على ايذاء نفسه بنفسه.

## الاعتقاد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Croyance |
| في الانكليزية | **Belief** |

ولفظ ( Croyance ) الفرنسي محرف عن( Créance ) وأصله في اللاتينية (Crédentia)، وهو فعل مشتق من ( Credere ) اللاتيني ، ومعناه ( اعتقد ).

الاعتقاد في المشهور هو الحكم الذهني الجازم، القابل للتشكيك، بخلاف اليقين. وقيل: هو إثبات الشيء بنفسه، وقيل: هو التصور مع الحكم. والفرق بين الاعتقاد، والاقتناع، واليقين، ان الاقتناع حكم ذهني جازم لا يقبل التشكيك، وان اليقين اقتناع مستند الى أسباب وحجج ثابتة. والفرق بين الاعتقاد والعلم أن العلم حكم جازم لا يقبل التشكيك كالاقتناع واليقين، في حين ان الاعتقاد يقبله. ولكن بعضهم يطلق الاعتقاد تارة على العلم، وتارة على اليقين، وتارة على التصديق مطلقاً، ويجعله أعم من أن يكون جازماً أو غير جازم، مطابقاً أو غير مطابق، ثابتاً أو غير ثابت. الا ان الاعتقاد بمعنى اليقين غير مشهور وبمعنى التصديق مشهور. واذا كان الاعتقاد مطابقاً للواقع كان صحيحاً، واذا كان غير مطابق له كان فاسداً.

وللاعتقاد معنيان آخران: أحدهما عام، والآخر خاص. فالاعتقاد بالمعنى العام يطلق على الرأي والظن، ويشتمل، كالرأي والظن، على درجات متفاوتة من الرجحان. والاعتقاد بالمعنى الخاص يطلق على

الثقة برأي الشاهد ، أو على الركون الى قول عالم حصل التصديق بقوله لأسباب خارجية ، دون أي تفحص مباشر .

ويطلق الاعتقاد في اصطلاح ( كانت ) ومدرسته على كل تصديق قام لا يقبل التشكيك من دون أن يكون له بالضرورة صفة عقلية أو منطقية . فاما أن يكون هـذا التصديق مستنداً الى عوامل فردية، أو عواطف ، أو مصالح عملية نفعية، واما أن يكون مستنداً الى مباديء كلية مشروعة كما في علم الأخلاق ، وعند ذلك يكون الاعتقاد فعلاً إرادياً مبنياً على عوامل مقبولة تصلح للتفاهم ، إلا انها مباينة لمفهوم الشيء المصدق به .

وقصارى القول ان الحكم يتضمن الاعتقاد ، وهو تصديق مطلق لا يشترط فيه أن يكون مستنداً ، أو غير مستند الى حجج منطقية ، فاذا استند الى هذه الحجج أصبح علماً ، لا اعتقاداً .

واذا قلنا ان الحكم فعل ارادي حرّ كان الاعتقاد المستقل عن العوامل الموجهة دالاً على حرية الاختيار ، ويسمى الاعتقاد في هذه الحالة ايماناً .

لقد زعم الفلاسفة الاسكوتلانديون أن مباديء المعرفـة اعتقادات أو تصديقات فرضت بالضرورة عـلى العقل دون تسويغ أو تعليل . وزعم ( مين دوبيران ) ان الاعتقاد اقتناع مستقل عن التأمل والانتباه ، وانه مضاد للحكم ، لأنه فعل غريزي، ولكن الاعتقاد تابع لأسباب حيوية ونفسية واجتماعية ، فاذا نظرت اليه من ناحية المنطق ، بحثت عـن كونه صحيحاً أو فاسداً ، مطابقاً أو غير مطابق ، واذا نظرت اليه من الناحية النفسية ، بحثت عـن الأسباب المؤثرة في تكوينه . وهذه الناحية النفسية أغلب على الاعتقاد من الناحية المنطقية . فاذا قلت : ان لبعض هـذه الأسباب المؤثرة قيمة كلية ، أصبح الاعتقاد ذا قيمة أخلاقية عامـة ، وان كان ذاتياً شخصياً . واذا كان اليقين كما يقول ( هاميلتون ) مستنداً الى تصديقات لا يمكن البرهان عليها كان الاعتقاد أساس كل يقـين ، واذا صح ان التصديق ، كما يقول ( رينوفيه ) ، لا يحدث دون عوامل انفعاليـة وإرادية كان الاعتقاد أدنى مرتبة من اليقين ، وكان اليقين المحض غاية

مثالية أو حداً نهائياً ، لا حالـــة واقعية .

## الافتراض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Assomption |
| في الانكليزية | Assumption |
| في اللاتينية | Assumptio |

الافتراض قضية مسلمـــة أو، موضوعة للاستدلال بها على غيرها ، والافتراضات مرادفة للأوضاع وهي ، كما قال ( ابن سينا ) : « المقدمات التي ليست بينـة بنفسها ، ولكن المتعلم يُراود على تسليمها ، وبيانها ، اما في علم آخر ، واما بعد حين في ذلك العلم بعينه » ( النجاة ، ص ١١٢ ) . فلفظ الأوضاع عنده مرادف للفظ المسلمات (Postulats) ، وهي افتراضات غير بديهية في نفسها ، الا ان العقل يستند اليها في البرهان على قضايا أخرى .

وقد أطلق ( استوارت ميل ) لفظ الافتراض على الحقائق الرياضية ، أو على المبادىء التي تستنبط منها بعض النتائج ، بصرف النظر عن صدقها أو كذبها . وقد يطلق لفظ الافتراض على القضية الصغرى في القياس ، او على مادة الحكم ، صادقة كانت ، أو كاذبة .

وجملة القول ان الافتراضات مسلـّمات توضع للاستدلال بها على غيرها ، وكل مبدأٍ تستنبط منه النتائج بصرف النظر عن صدقه أو كذبه ، فهو افتراض مسلم به قبل البرهان عليه . (ر: الفرضية ، والمسلمة) .

## الافراط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Excès |
| في الانكليزية | Excess |

الافراط تجاوز الحد في الكم ، كزيادة العرض على الطلب ، او تجاوز الحد في الكيف ، كاشتداد الالم في المرض ، أو تجاوز الاعتدال خطأ ، كالإفراط في التجريد ، او الإفراط في الطلب .

وليس كل افراط مذموماً لأنه لا حدّ ولا نهاية لاتصاف المرء بالعلم أو الفضل ، فاذا جاوز الحد في ذلك من جانب الزيادة لم يكن مفرطاً .

والفرق بين الافراط والتفريط ان الافراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة ، والكمال ، والتفريط يستعمل في تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير . ( تعريفات الجرجاني )

## الاقتران

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Contiguité |
| في الانكليزية | Contiguity' |
| في اللاتينية | Contigûus |

اقتران الشيء بالشي هو اتصاله به ، ومصاحبته له ، إما لوجودهما معاً في الزمان ، او المكان ، وإما لتغير أحدهما بتغير الآخر . وقانون الاقتران ( Loi de contiguité ). في علم النفس ، أحد القوانين الثلاثة التي وضعها آرسطو لتفسير تداعي الافكار . وخلاصة هذا القانون ان وجود حالتين معاً في النفس يولد بينهما ارتباطاً اقترانياً ، بحيث اذا خطرت احداهما بالبال ، خطرت الثانية معها . مثال ذلك ان رؤية السحاب تذكر بالمطر ، ورؤية الدخان بالنار . وهذا الاقتران قد يكون زمانياً ، او يكون مكانياً ، غير ان الاقتران المكاني لا يولد الارتباط الا اذا كانت الصور مدركة في زمان واحد . وقد يكون بين الشيئين بعد مكاني ،

فاذا فكرت في الأول عند نظرك الى الثاني حصل الاقتران بينهما في نسك ، لأن الأصل في الاقتران هو الاقتران النفسي او المعنوي لا الاقتران المادي . ( ر : تداعي الافكار )

## الاقتراني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conjonctif |
| في الانكليزية | Conjunctive |
| في اللاتينية | Conjunctivus |

الإقتراني هو المنسوب الى الاقتران، تقول : القياس الاقتراني ( Syllogisme conjonctif )، وهو القياس الذي « يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولاً فيه بالفعل بوجه ما بل بالقوة ... كقولك كل جسم مؤلف ، وكل مؤلف محدث ، فكل جسم محدث » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٤٨ ) . وعكسه القياس الاستثنائي ، وهو « ان يكون ما يلزمه هو أو نقيضه مقولاً فيه بالفعل .. كقولك : ان كانت النفس لها فعل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها ، ولكن لها فعل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها » ( م . ن ، ص ٤٨ ) والقياس الاقتراني حملي وشرطي ، والشرطي ( Hypothétique ) اما متصل ، واما منفصل .

ويطلق القياس الاقتراني عند فلاسفة ( بور رويال ) على القياس الذي تكون الكبرى فيه متضمنة للنتيجة كلها كما في الاقيسة الشرطية ، والاقيسة المنفصلة . فالقياس الاقتراني عند هؤلاء الفلاسفة مرادف اذن للقياس الاستثنائي عند ابن سينا وغيره من مناطقة العرب . ( ر : القياس )

في الفرنسية Economie
في الانكليزية Economy
في اليونانية Oikonomia

الاقتصاد مأخوذ من القصد ، والقصد استقامة الطريق ، والاقتصاد فيما له طرفان ، افراط وتفريط ، محمود على الاطلاق ، وقد يكنى به عما تردد بين المحمود والمذموم ، كالواقع بين الجور والعدل .

ومبدأ الاقتصاد ( Principe d'économie ) هو القول : ان الطبيعة لا تسلك لبلوغ غاياتها اعوص الطرق ، بل تسلك أبسطها . والمقصود بأبسط الطرق تلك التي تستلزم الأقل من القوة ، والمادة ، والجهد ، والاختراع ،والمبادرة ، (ر:كلمة فعل ) .

والاقتصاد في التفكير (Economie de pensée)مبدأ عام في التفكير العلمي يرمي الى الايجاز والتعويل على أقل ما يمكن من الفروض لتفسير الظواهر المختلفة ، ومنه قول ( ماخ Mach ) العلم اقتصاد في التفكير ، والاقتصاد في الاعتقاد عنوان كتاب للغزالي .

وطريقة الاقتصاد ( Méthode d'économie ) في الاستظهار هي الطريقة التي ابتكرها ( أبينغوس ) لحساب مدة بقاء الأثر في النفس بعد التعلّم .

وعلم الاقتصاد السياسي ( Economie politique ) علم يبحث في ظواهر توزيع الثروة وانتاجها واستهلاكها ، ويحاول الكشف عن قوانين هذه الظواهر . والثروة في الاصطلاح تطلق على كل ما ينتفع به ، أو تطلق على كل ما له قيمة في التبادل . فالعمل ، بهذا المعنى ، ثروة . أو عامل من عوامل الثروة . لذلك صحّح بعضهم تعريف هذا العلم بقوله : انه النظر في قوانين التبادل . قال ( ج . ب ، سي j. B, Say ) : ان علم الاقتصاد السياسي هو العلم الذي يبحث في قوانين انتاج الثروة ، وتوزيعها ، واستهلاكها . وتصحح كتب علم الاقتصاد هذا التعريف باضافة بحث رابع الى موضوع هذا العلم ، وهو تداول الثروة ، ولكن بعض العلماء يعتقد أن هذه الاضافة غير ضرورية ، لأن التداول حالة من حالات التوزيع نعم ان فكرة التبادل لعبت دوراً هاماً في تطور

هذا العلم ، ولكن قيمتها عند المعاصرين أقل مما هي عليه عند المتقدمين . ثم ان مفهومي الانتـــاج والاستهلاك يتضمنان معاني كثيرة لا علاقة لها بالاقتصاد ، كبعض المعاني الصناعية الداخلة في مفهوم الانتاج ، أو بعض المعاني الفيزيولوجية ، أو الاتنوغرافية ، أو الاخلاقية الداخلة في مفهـوم الاستهلاك . فالانتـــاج والاستهلاك متصلان بمفهوم التوزيع ، وعلاقتهما به كعلاقة المعلول بالعلة .

ومهما يكن من أمر ، فإن لعلم الاقتصاد السياسي تعريفات كثيرة تختلف باختلاف المذاهب الاقتصادية فهناك مدرسة تعتقد ان هذ العلم استنتاجي ، لأنه يمكن تأليف الظواهر الاقتصادية من عدد محدود من المعاني البسيطة ، من هذه المدرسة الاستنتاجية : الفيزيوقراطيون الفرنسيون في القرن الثامن عشر ، وريكاردو ، والمدرسة النمسوية (ك . منجر– K. Menger, وبوهم بافرك – Bohm-Bawerk, ) ومن هذه المدرسة أيضاً العلماء الذين أخذوا بالطريقة الرياضية في دراسة الظواهر الاقتصاديـة ، ككورنو – Cournot ، وستانـلي جيفونس Stanley Jevons ، وفالراس – Walras ، وباريتـو – Pareto ، وبانتاليوني – Pantaleoni ). وهناك مدرسة تاريخية تعتقد ان هذا العلم لا يوصل فيه الى علاقات ضرورية كلية ، وانه من الخير له أن يكتفي بوصف العلاقات الاقتصادية ، وبيان اختلافها باختلاف الزمـان والمكان ( روشر – Roscher ، وشمولر – Schmoller ).

وأخيراً ، ان اصطلاح علم الاقتصاد السياسي اصطلاح غامض ، فقـد استعمله ( انطون دومونكرتيان – Antoine de Montchrétien ) لأول مرة في كتابه : ( Traité de l'oeconomie politique ) سنة ١٦١٥ للدلالة على فن ادارة أموال الدولة ، واستعمله كذلك ( آدم سميث ) بمعنى قريب من هذا في كتابه ,( Richesse des Nations ) وهو من حيث الاشتقاق يدل على فن تدبير الدولة ، لأن معنى السياسي : الاداري ، ومعنى الاقتصاد : تدبير المنزل أو ترتيب أجزاء الكل ترتيباً يحقق غاية مقصودة . وأول من استعمل هذا الاصطلاح للدلالة على علم نظري الفيزيوقراطيون ، ساقهم الى ذلك مذهبهم الغائي ، فقالوا ان العناية أو الطبيعـة ترتب ظواهر

العالم الاقتصادي ترتيباً يحقق انسجام المصالح والمنافع ، وان علم الاقتصاد السياسي يدرس العلاقات السببية والضرورية التي هي في الوقت نفسه علاقات غائية . ولا يكفي لتصحيح هذا الاصطلاح أن نستبدل به اصطلاحاً آخر كعلم الاقتصاد الاجتماعي ( Economie Sociale ) ، لأن هذا الاصطلاح يطلق عند بعض الكتاب الفرنسيين على البحث في حياة العمال المادية والخلقية ، وعلى الوسائل اللازمة لتحسين شروط حياتهم . وهذا الموضوع يختلف عن موضوع علم الاقتصاد السياسي . وقد فرق ( فالراس ) بين موضوع الاقتصاد السياسي ، وموضوع الاقتصاد الاجتماعي ، فقال : ان علم الاقتصاد السياسي يبحث في قوانين الحياة الاقتصادية كما هي ، أما علم الاقتصاد الاجتماعي فيعين للنظام الاقتصادي صورة غائية، ويبين ما هي الوسائل المؤدية الى تحقيقها .

ومن الأصلح لنا في اللغة العربية أن نحذف كلمة ( سياسي ) من اسم هذا العلم ، وأن نسميه بعلم الاقتصاد ، أو العلم الاقتصادي. وليس هذا العلم في نظرنا سوى قسم من علم أعم منه ، وهو علم الاجتماع .

## الاقتناع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conviction |
| في الانكليزية | Conviction |
| في اللاتينية | Convictio |

الاقتناع بالشيء هو الرضى به ، ويطلق على اعتراف الخصم بالشيء عند اقامة الحجة عليه . وهو على العموم ، إذعان نفسي لما يجده المرء من ادلة تسمح له بقدر من الرجحان والاحتمال كاف لتوجيه عمله ، الا أنه دون اليقين في دقته ووضوحه .

والفرق بين الاقتناع والاعتقاد ان الاقتناع يستند الى اسباب فكرية ، على حين ان الاعتقاد قد

يكون مجرد قبول ، أو نتيجة بواعث عملية أو شخصية .

والاقتناع مقابل للاقناع ، لأن الاقتناع اذعان نفسي مبني على أدلة عقلية ، على حين ان الاقناع يتضمن السماح للمتكلم باستعمال الخيال والعاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيء . واذا علمنا ان معظم الناس لا يتأثرون الا بالخيال والعاطفة ، أدركنا ما للقدرة على الاقناع من أثر في سيطرة الخطباء على الجماهير .

والقياس الاقناعي هو القياس الخطابي المركب من المشهورات والمظنونات .

## الاقنوم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hypostase |
| في الانكليزية | Hypostasis |
| في اللاتينية | Hypostasis |

الأقنوم : الأصل ، والجوهر ، والشخص . والأقانيم الثلاثة عند المسيحيين هي الآب ، والابن ، والروح القدس ، وعند الاسكندرانيين هي النفس الكلية ، والعقل ، والواحد .

وقيل ان أفلوطين اول من أدخل هذا اللفظ في اللغة الفلسفية ، ثم استعمله كتّاب عصره من المسيحيين وأطلقوه على الآب والابن والروح القدس ، من جهة كونهم جواهر أو أقانيم متميزة بعضها عن بعض .

ولكننا نجد في ( الرسالة الى العبرانيين) إشارة الى ان الله جعل ابنه وارثاً لكل شيء ، لأنه « بهاء مجده ، ورسم جوهره ، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته »(الرسالة الى العبرانيين، الاصحاح الأول ، ٣ ) فكلمتا جوهر وحامل الواردتان في هذا النص تدلان على معنى الأقنوم .

وجملة القول ان الأقنوم عند قدماء الفلاسفة هو الحقيقة الوجودية ، إلّا ان بعضهم يطلق هذا اللفظ تهكماً على قلب الحقائق الوهمية أو الحقائق المجرّدة الى حقائق وجودية ( Hypostasier ).

والاقنومي (Hypostatique ) هو الجوهري. ويطلق عند اللاهوتيين على اتحاد الطبيعة الانسانية بالطبيعة الالهية ، بحيث تكون الثانية هي الحامل او الجوهر الذي به تقوم الأولى.

## الاكاديميا

في الفرنسية Académie

في الانكليزية Academy

في اللاتينية Academia

الاكاديميا هي المدرسة التي اسسها ( افلاطون ) عام ٣٨٧ ق . م في بستان على ابواب اثينـا يسمّى ( اكاديموس )، فدرس فيها الرياضيات والفلسفة ، وكتب على بابها : من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا .

وتنقسم هذه الاكاديميـا بحسب تطورها الزماني الى ثلاثة اقسام ، وهي .

١ـ الاكاديميا القديمة وهي مدرسة ( افلاطـون ) ، ( واسبوزيب ) و ( كزينو قراط ) التي ظلت محافظة على تعاليم مؤسسها .

٢ ـ الاكاديميـا الوسطى التي انحرفت بعض الشيء عـن هذه التعاليم .

٣ ـ والاكاديميا الجديدة وهي مدرسة ( آرسزيلاس ) و ( كارنياد ) ومن جاء بعدهما ، التي اقتنعت بالاحتمال حين عزّ عليها اليقين .

واسم الاكاديميا الجديدة أشهر من اسم الاكاديمية القديمة او الوسطى ، واذا استعمل هذا الاسم ، دون نسبته الى شيء دلّ على اكاديمـة ( افلاطون ) .

## الاكتساب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Acquisition |
| في الانكليزية | Acquisition |
| في اللاتينية | Acquisitio |

الاكتساب في اللغة مرادف للكسب، تقول: اكتسب مالاً، او علماً: طلبه، وربحه، وكسب الشيء: جمعه، وكسب الاثم: تحمله، ومن فرق بين الكسب والاكتساب، قال: الكسب ينقسم الى كسب الانسان لنفسه، والى كسبه لغيره، ولهذا قد يتعدى الى مفعولين، فيقال كسب فلاناً علماً أي أناله اياه. أما اكتساب الانسان فلا يكون إلا لنفسه، فكل اكتساب كسب، ولا عكس. وفرقوا أيضاً بين الاكتساب والكسب من ناحية أخرى، فقالوا: ان الاكتساب يستدعي التعمل، والمحاولة، والمعاناة، أما الكسب فيحصل بأدنى ملابسة، ولذلك خص الشر بالاكتساب، والخير بالكسب.

ويطلق الكسب أيضاً على تحصيل المجهول من المعلوم، كما في قول (ابن سينا): «ان من شأن النفس ادراك ماهية الكمال بكسب المجهول من المعلوم والاستكمال بالفعل» (النجاة، ص: ٤٨٢).

واختلفوا في جواز الكسب بغير النظر، فمن جوزه جعل الكسبيّ أعم من النظري، ومن لم يجوزه قال: النظري والكسبي متلازمان.

والاكتسابي علم يحصل بالكسب. وهو مباشرة الأسباب بالاختيار، كصرف العقل والنظر في الاستدلاليات، والاصغاء، ونحو ذلك في الحسيات. فالاكتسابي أعم من الاستدلالي، لأن الاستدلالي هو الذي يحصل بالنظر في الدليل، فكل استدلالي كسبي، ولا عكس.

وأما الضروري فانه اذا دلّ على ما ليس تحصيله مقدوراً لمخلوق كان مقابلاً للاكتسابي، واذا دلّ على ما يحصل دون نظر وفكر في دليل، كان مقابلاً للاستدلالي. ولذلك جعل بعضهم العلم الحاصل بالحواس اكتسابياً أي حاصلاً بمباشرة الأسباب بالاختيار، وبعضهم جعله ضرورياً أي حاصلاً بغير استدلال.

وفرقوا بين الكسب والخلق

فقالوا ان الكسب مختص بالانسان والخلق مختص بالله ، هذا اذا كان الخلق بمعنى الايجاد . فالأفعال منسوبة الى الله تعالى خلقاً ، والى الانسان كسباً . لذلك قال الأشاعرة : ان الكسب عبارة عن تعلق قدرة الانسان وإرادته بالفعل المقدور . قالوا : ان أفعال الانسان واقعــة بقدرة الله وحدها ، وليس للانسان تأثير في خلقها ، بل الله أوجد في الانسان قدرة واختياراً ، فاذا لم يكن هناك مانع أوجد الفعل المقدور للانسان مقارناً لقدرته واختياره ، فيكون الفعل مخلوقاً لله احداثاً وابداعاً ، ومكسوباً للانسان .

أما الجبرية فقد زعموا أن المؤثر في فعل الانسان قدرة الله ، ولا قدرة للانسان أصلاً ، لا مـؤثرة ، ولا كاسبة .

وأما الماتريدية فقد أسندوا الى الانسان كسباً باثبات قدرة مرجحة ، وكذلك الصوفيـة . لكـن قدرة الانسان عند الصوفيـة مستعارة ، وعند الماتريدية مستفادة .

وذهب امـام الحرمين الى أن القدرة الحادثة مع الدواعي توجب الفعل ، فالله تعالى هو الخالق للكل ، بمعنى انه هو الذي وضع الأسباب المؤدية الى دخول هذه الأفعال في الوجود ، والانسان هو المكتسب ، بمعنى ان المؤثر في وقوع فعله القدرة والداعية القائمتان به . ان نسبة الأثر الى المؤثر القريب لا تنافي كون ذلك الأثر منسوباً الى مؤثر آخر بعيد ، ثم الى أبعد ، الى ان ينتهي الى سبب الأسباب ، وفاعل الكل . ولكن جمهور المعتزلة يقولون : ان أفعال الانسان واقعة بقدرته وحدها بالاستقلال والاختيار . وان القدرة مع الداعي لا توجب الفعل ، بـل القدرة على الفعل والترك الناشئة عن الاختيار هي التي توجبه .

ويطلق الاكتساب عنـد بعض الفلاسفة المحدثين على طريقة تحصيل المعرفة وعلى طريقة تثبيت العادات. فالمعرفة عندهم تكتسب بالحواس ، والعادة تثبت بتصحيح الأخطـاء ، وتكرار التمارين وتفريقها . ويسمى قانون تكون العادات بقانـون الاكتساب أو التعلّم ، وهو مطابق لقانون ردّ الفعل الذي يمثل بمنحنٍ على شكل S ( ر : الألفاظ الآتية : العادة ، الكسب ، التعلم ، المعرفة ، والمكتسب ) .

## الالتئام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cohérence |
| في الانكليزية | Consistency |
| في اللاتينية | Cohaerentia |

التأم الشيء : انضم وتماسك ، والتأم الشيئان : اتفقا ، والالتئام هو الاحكام والاتساق ، أي خلو أجزاء البرهان ، او المذهب او الكتاب ، من التناقض ، فإذا قلت : فلان ملتئم الأفكار اشرت بذلك الى ان افكاره متماسكة تؤلف كلا منطقياً متسقاً . وليس في هذا القول مبالغة في المدح ، لأن من طبيعة العقل ان تكون احكامه متماسكة . وضدّ الالتئام الاضطراب أو التفكك ، وهو مذموم . ( ر : الالتحام .

## الالتباس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Confusion |
| في الانكليزية | Confusion |
| في اللاتينية | Confusio |

الالتباس هو الاشكال ، والشبهة ، وعدم الوضوح . والأمرّ اما ان يلتبس على المدرك ، واما ان يكون ملتبساً بنفسه ، لاختلاط عناصره بعضها ببعض . فاذا نشأ الالتباس عن اختلاط العناصر ، كاختلاط ماء الجدول بماء النهر الذي ينصبّ فيه ، كان التباساً حقيقياً ، واذا نشأ عن عجز الذهن عن التمييز بين عناصر الشيئين كان التباساً ذهنياً .

والملتبس ( Confus ) هو الأمر المبهم ، الذي لا تعرف له وجهاً ، ولا مأتى . من قبيل ذلك قول ( ديكارت ) ، في كلامه على علم الجبر ، ان هذا العلم « مقيّد بقواعد وأرقام جعلت منه فناً مبهماً وغامضاً

يشوّش العقل بدلاً من أن يكون علماً يثقفه » ( مقالة الطريقة · القسم الثاني ) . فمعنى المبهم في هذا النص هو الملتبس ، والمختلط ، والمشتبه .

والملتبس مقابل للمتميز ( Distinct ) اي لما لا يختلط بغيره لذلك قال ( ديكارت ) : « ان الفكرة الملتبسة هي الفكرة التي لا يدرك الذهن مضمونها ادراكاً بيّناً ، أما الفكرة المتميزة فهي التي يبلغ من تحديدها واختلافها عن غيرها انها لا تتضمن في ذاتها الا ما يبدو بجلاء ووضوح لمن ينظر فيها كما ينبغي » ( مبادىء الفلسفة ١ ، ٤٥ ) .

وقد فرق ( ليبنيز ) بين الفكرة الواضحة والفكرة المتميّزة ، فقال : الفكرة الواضحة ( Idée claire ) هي الفكرة الكافية للدلالة على الشيء او لمعرفته ، وضدها الفكرة الغامضة ( Idée obscure ) أما الفكرة المتميزة فهي التي يدرك العقل مضمونها وعناصرها ادراكاً بيناً ، وضدها الفكرة الملتبسة .

وجملة القول ان الفكرة الملتبسة هي الفكرة التي لا يدرك العقل مضمونها بوضوح وجلاء . والالتباس هو الابهام ، والاشتباه ، والخلط بين الأشياء .

## الالتحام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cohésion |
| في الانكليزية | Coherence, Coherency |
| في اللاتينية | Cohaesio |

التحم الشيء بالشيء ، التصق ، والالتحام هو ان تلتصق اجزاء الشيء حتى تصبح مرتصّة ، ومتماسكة يشدّ بعضها بعضاً .

ويطلق الالتحام ، مجازاً على ترابط افراد الجماعة الواحدة ، او على ترابط الأفكار في الذهن ، أو على تماسك اجزاء الكتابة . والالتحام ، بمعنىً ما ، مرادف للالتئام والتماسك ، وضده التفرق والتبدد . ( ر : الالتئام ) .

## الالتزام

في الفرنسية Engagement

في الانكليزية Commitment

التزم الشيء ، او العمل : اوجبه على نفسه . والملتزم هو الرجل الذي يوجب على نفسه أمراً لا يفارقه ، ومنه العقل الملتزم ، وهو العقل الذي ينظر الى ما تتضمنه أحكامه من النتائج الاجتماعية والاخلاقية بعين الجد والرصانة ، او العقل الذي يقر بوجوب وفائه بعهده ، وبضرورة محافظته على حق الأمانة في تأدية رسالته . ومن شرط هذا الالتزام ان يكون له غاية اجتماعية او خلقية ، وأن يكون مبنياً على مبدأ يقبله المرء بارادته العاقلة .

ولذلك كان معنى الالتزام قريباً من معنى الاخلاص ، والصدق ، والاستقامة ، واذا اطلق الالتزام على التفكير الفلسفي دلّ علـى ارتباط هذا التفكير ببيئة معينة وموقف معين يحددان بعض شروطه . دع أن الوجوديين المعاصرين يقولون : ان الالتزام هو الاهتمام بتعديل الحاضر في سبيل بناء المستقبل ، وهذا لا يتحقق الا بالحرية ، لأن الحرية ، كما قال ( سارتر ) ، هي التزام الحاضر لبناء المستقبل ، وهي تخلق مستقبلاً يعين على تفهم الحـاضر وتغييره » J. P. Sartre Situation III 1949 - p.p. 205 - 206
فللالتزام اذن جانبان احدهما معياري او وجوبي متعلق بالمستقبل ، والآخر واقعي او حقيقي راجع الى الحاضر والماضي .

وقد انتشر لفظ الالتزام في الفلسفة الحديثة بتأثير جماعة مجلة (Esprit) ، ولا سيما بـتأثير ( عمانوئيل مونيه ) الذي ذهب الى ان الالتزام هو الأمانة . [illegible] « ان الكلام الخالي من الالتزام ينسب الى فصاحة جوفاء ، والفصاحة الأدبية لا تخلو في جوهرها من الر[illegible] ، وان كان خفياً .» (Emmanuel Mounier, Révolution personnaliste et Communautaire 1945, p. 25e )

# الالحاد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Athéisme |
| في الانكليزية | Atheism |
| في اليونانية | Atheiotès |

الالحاد ، في اللغة ، الميل عن القصد ، والعدول عن الشيء ، يقال . ألحد في الدين ولحد ، أي حاد عنه وطعن فيه ، وألحد : ترك القصد فيما أمر به ، ومال الى الظلم ، وألحد في الحرم استحلّ حرمته وانتهكها . والالحاد الكفر ، والشك في الله . والملحد : العادل عن الحق ، المدخل فيه ما ليس فيه ، والملحد أيضاً : الكافر . والملاحدة : فرقة من الفلاسفة يسمّون بالدهريين وبالدهرية ، ذهبوا الى قدم الدهر ، واستناد الحوادث اليه ، كما ذهبوا الى ترك العبادات رأساً ، لأنها لا تفيد ، وانما الدهر، بما يقتضيه ، مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع فيه ، فما ثم إلا أرحام تدفع ، وأرض تبلع ، وسماء تقلع ، ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) . فهم قد انكروا الصانع المدبر ، العالم القادر ، وزعموا أن العالم لم يزل موجوداً ، كذلك بنفسه وبلا صانع ( الغزالي ، المنقذ من الضلال ص٨٤ من الطبعة الثانية ).

والإلحاد في اصطلاحنا هو انكار وجود الله ، ولكن الناس يطلقون هـذا اللفظ تارة على إنكار وجود الله ، وتارة على إنكار علمه ، وعنايته ، أو قدرته ، وإرادته ، ويكفي أن ينكر المرء أصلاً من أصول الدين ، أو اعتقاداً من الاعتقادات المألوفة ، أو رأياً من الآراء الشائعة ، حتى يتهم بالالحاد . فسقراط اتهم بالالحاد ، وحكم عليه بالموت ، بالرغم من قوله بوجود إله واحد ، وكذلك أفلاطون ، وأرسطو ، وابن سينا ، وابن رشد ، وديكارت ، واسبينوزا ، وكانت ، لم يسلموا ، على اختلاف مذاهبهم ، من تهمة الإلحاد لمخالفتهم آراء أهل زمانهم . وهذا كله يدل على أن مفهوم الالحاد يختلف باختلاف تصورات الناس واعتقاداتهم ، فإذا كان المذهب مخالفاً لاعتقاداتهم عدوه إلحاداً ، واذا كان موافقاً لها عدوه ديناً وإيماناً.

فليس لهذا اللفظ إذن في التاريخ معنى محدود ثابت لاختلاف مفهومه باختلاف الزمان والمكان، ولاختلاف حال العلماء من الجهال، إذا خوطبوا بما يعزب عن أفهامهم، وينبو عن أسماعهم.

وربما كان أحسن تحديد لهذا اللفظ إطلاقه على المذهب الذي ينكر وجود الله، لا على المذاهب التي تنكر بعض صفات الله، أو تخالف معتقداً دينياً معيناً أو رأياً جماعياً مقرراً. فالفلاسفة الماديون ملاحدة، لأنهم قالوا ان للمادة وجوداً مطلقاً، وانها علة الحركة والحياة والفكر، والدهريون ملاحدة، لأنهم زعموا أن العالم لا يحتاج الى صانع، وأنه بما فيه مبني على الاتفاق. ولكن إذا قال الفيلسوف : إن الأجسام لا تحشر، أو قال ان الله لا يعلم الجزئيات، كان كافراً باصل من أصول الدين لا ملحداً. وكذلك إذا قال بوحدة الوجود، فإن هذا القول لا يستلزم إنكار وجود الله، ولا يجعل صاحبه ملحداً.

وفي التاريخ أمثلة كثيرة تدل على أن العلماء، الذين يأتون بالغريب وغير المألوف من الآراء، يمتحنون في حياتهم، ويمتهنون، ويتهمون بالكفر والالحاد والزندقة، ويكاد يكون تطور معنى الالحاد موازياً لتطور فكرة التعصب، فكلما زاد التعصب كثر عدد الملحدين في نظر الناس، والعكس بالعكس.

## الالزام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Obligation |
| في الانكليزية | Obligation |
| في اللاتينية | Obligatio |

ألزمه المال والعمل، أو بالمال والعمل : أوجبه عليه، ويقال : ألزمت خصمي، أي حججته.

وللالزام في اصطلاح الفلاسفة معنيان :

١ — الالزام هو الرابطة الحقوقية

التي بها يكون فعل الشيء ، أو عدم فعله ، واجباً على الشخص تجاه الآخر فهو إذن علاقة حقوقية بين شخصين يسمى أحدهما بموجبها دائناً والآخر مديناً . فاذا نظرت الى هذه العلاقة من جهة الدائن كانت إلزاماً ، لأن من حق الدائن أن يلزم المدين بوفاء المال الذي أقرضه إياه ، واذا نظرت اليها من جهة المدين كانت التزاماً ، لأن المدين يلتزم ، أي يوجب على نفسه وفاء الدين في أجله . فالدائن إذن ملزم ، والمدين ملتزم ، والمدين ملزوم . ولكن أكثر علماء الحقوق ينظرون الى هذه العلاقة من جهة المدين وحده ، لأن المدين في نظرهم هو المثقل بحمل الالزام ، لا بل هو الملتزم وفاء الدين عند استحقاقه .

٢ – الإلزام الخلقي ، وهو لا ينشأ عن عقد ، بل ينشأ عن طبيعة الانسان من حيث هو قادر على الاختيار بين الخير والشر . فما كان فعله أو عدم فعله ممكناً من الناحية المادية ، ثم وجب حكمه من الناحية الخلقية ، كان الزامياً ، بمعنى ان الشخص لا يستطيع أن يتهاون في فعله ، أو عدم فعله من دون أن يعرض نفسه للخطأ واللوم .

وفرقوا بين الضرورة الطبيعية ، والالزام الخلقي ، فقالوا : ان الضرورة الطبيعية سارية في الأشياء ، لا بل هي نظام مستقر في الحوادث اضطراراً ، متحد بطبيعتها . أما الالزام الاخلاقي فهو ضرورة متعالية ، ذات نظام مثالي ، أعلى من نظام الحوادث ، يفرضه العقل على الطبيعة ، ويوجب على الإنسان تحقيقه ، وإن كان غير موجود بالفعل .

ثم إن الإلزام ، اذا كان مطلقاً كالأمر المطلق ( Impératif catégorique ) الذي تكلم عليه ( كانت ) ، كان له بحرية الاختيار علاقة وثيقة ، لأنه لا معنى للأمر المطلق إذا كان سلوك الانسان نتيجة لطبيعته . أضف الى ذلك ان الحرية ليست قسراً ، ولا عدم مبالاة ، وإنما هي حكم ذاتي . فالالزام إذن قانون الحرية ، ولا معنى له الا إذا أوجب الانسان على نفسه فعل الشيء أو عدم فعله ، من

ذاته ، وبملء حريته . ولكن إذا كان الإلزام صورة خاصة من صور القسر الاجتماعي ، أمكن الجمع بينه وبين الحتمية ، لأنه يقوم في هذه الحالة على عوامل وبواعث تحدد حرية الإرادة .

## الالغوريتما

في الفرنسية Algorithme

في الانكليزية Algorithm

أصل هذا اللفظ عربي ، وهو مشتق من اسم الخوارزمي الذي كان لكتابه في « الجبر والمقابلة » أثر كبير في تاريخ الرياضيات .

والالغوريتما في الأصل هي الترقيم العشري ، او اجراء العمليات الحسابية باحلال الأرقام الهندية محل الحروف والألفاظ . أما في أيامنا هذه فتطلق على مجموعة الزموز والطرق المستعملة في العمليات الحسابية .

والالغوريتمي ( Algorithmique ) هو المنسوب الى الالغوريتما ، ويطلق على الرموز التي تسمح بالتعبير عن قواعد المنطق القديم أو عمليات المنطق الجديد تعبيراً دقيقاً .

# الالم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Douleur |
| في الانكليزية | Pain |
| في اللاتينية | Dolor |

الالم مصدر ألم يألم ، كعلم يعلم ، وهو مقابل للذة . والألم واللذة هما من الأحوال النفسية الأولية ، فلا يعرّفان ، بل تذكر خواصهما وشروطها دفعاً للالتباس اللفظي . قال ( ابن سينا ) : « ان اللذة هي ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير ، من حيث هو كذلك ، والألم ادراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر » ( الاشارات ، ص ١٩١ ) . والمراد بالإدراك العلم ، وبالنيل تحقق الكمال لمن يلتذ ، فان التكيف بالشيء لا يوجب الألم واللذة من غير إدراك ، فلا ألم ولا لذة للجماد بما يناله من الكمال والنقص . وإدراك الشيء من غير النيل لا يؤلم ، ولا يوجب لذة ، كتصور الحلاوة والمرارة . فالألم واللذة لا يتحققان إذن دون الإدراك والنيل . وانما قال عند المدرك لأن الشيء قد يكون كمالاً وخيراً بالقياس الى شخص ، وهو لا يعتقد كماليته ، فلا يلتذ به ، بخلاف ما يعتقد كماليته وخيريته وإن لم يكن كذلك بالنسبة اليه ، وإنما قال من حيث هو كذلك ، لأن الشيء قد يكون كمالاً وخيراً من وجه دون وجه « كالمسك من جهة الرائحة والطعم فإدراكه من حيث الرائحة لذة ومن حيث الطعم ألم » ( الكشاف للتهانوي ) .

وقول ( ابن سينا ) هذا شبيه بقول ( ديكارت ) : اللذة هي الشعور بالكمال ، والألم هو الشعور بالنقص ، وهو أقرب الى التحصيل من قولهم الألم إدراك المنافي من حيث هو مناف ، واللذة إدراك الملائم من حيث هو ملائم ، لأن الملائم بالجملة أعم من اللذيذ ، والألم أخص من المنافي .

ولعل أحسن تعريف للألم هو

التعريف المشتمل على ذكر خواص الألم وأسبابه ، كتعريف ( آرسطو ) الذي صححه ( هاميلتـــون ) و ( استورات ميل ) . فقد جاء في هذا التعريف ان اللذة تنشأ عن الفعل الموافق لطبيعة الكائن الحي ، وان الألم ينشأ عن الفعل المضاد لطبيعة الفاعل ، فالألم هو إذن نتيجة فاعلية تزيد على قدرة الفاعل ، أو تقل عنها .

والألم نوعان: جسماني ونفساني. فالألم الجسماني ينشأ عن احساسات جسمانية ذات مصدر محدود ، كاحتراق اليد ، وضرب الضرس ، ووجع العين . والألم النفساني ينشأ عن تأثير الميول ، والأفكار ، والاعتقادات ، والآراء ، كمن يسقط في الامتحان فيتألم لعدم بلوغه غايته ، وكمثل من يسمع بموت صديق له فيغمه خبر موته .

ومن خواص الألم الجسماني انه قد ينتشر في البدن بحيث لا يعرف مصدره فيوصف إذ ذاك بالتعب ، والوعك ، والاضطراب. ومن خواص الألم النفساني أنه قد يشتد حتى يصبح قريباً من الانفعال أو الهيجان ، سمي في هذه الحالـــة حزناً ، ووجوماً ، وشجواً ، وهماً ، وكرباً ، وكآبة ، وغماً ، وحرقة ، ولوعة .

والفرق بين اللذة الجسمانية والألم الجسماني ان اللذة الجسمانية هي كيفية نفسانية مضافة الى الاحساس، فهي اذن احساس وكيفية في ذلك الإحساس ملائمة للنفس ، في حين ان الألم الجسماني هو إحساس من نوع خاص متميز عن غيره ، وله في البدن أعصاب خاصة تدركه ، والدليل على ذلك ان الاحساس بالألم متأخر عن الاحساس باللمس ، والحرارة ، والبرودة ، وان هناك مواد تخدر الأعصاب ، فتزيـل الإحساس بالألم ، وتبقي احساس اللمس.

على ان بعض الفلاسفة لا يفرقون بين الجسماني والنفساني من الآلام إلا بحسب شروطهما الخاصة ، لأن طبيعتهما الأساسية في نظرهم واحدة. فلا تختلف شروط ألم الفراق عن شروط ألم الصداع ، إلا من حيث الاشتباك والتركيب . ولربمـا كان الوهم في اختلاف طبيعتهما ناشئاً عن الاختلاف في اشتباك شروطهما ، فلا

فرق إذن ، في الماهيـــة ، بين ألم اليأس ، وألم البثور والدمامل .

ومهما يكن من أمر فان للألم في الاصطلاح الحديث معنى محدوداً. فهو لا يدل على الحزن والكآبة ، ولا على الإحساس بالتعب ، بل يدل على الإحساس الذي ينشأ عن خلل جسماني . وله أيضاً معنى عام يشمل الاحساس بالخلل الجسماني، والإحساس بالمنـافي والمنافر ، كما يشمل الحزن والكآبة والغم .

وهذا كله يدل على أن مدلول الألم لا يزال مشتملاً على شيء من الغموض لعدم اتفاق العلماء عـلى اصطلاحات الحياة الوجدانية، فبعضهم يحدد معناه فيطلقه على الاحساس بالخلل الجسماني ، وبعضهم يوسع معناه فيجعله مقابلاً للذة بوجه عـام . ويمكننا أن نوضح هذا التقابل على الوجه الآتي :

التقابل بين الألم واللذة

بالمعنى العام

| | | الألم | اللذة |
|---|---|---|---|
| في العربية | : | الألم | اللذة |
| في الفرنسية | : | Douleur | Plaisir |
| في الانكليزية | : | Pain | Pleasure |

بالمعنى الخاص

| | | | |
|---|---|---|---|
| في العربية | : | احساس الألم | احساس اللذة |
| في الفرنسية | : | Sensation de la douleur | Sensation du plaisir |
| في الانكليزية | : | Sensation of pain | Sensation of pleasure |

بمعنى الملائم والمنافي

| | | |
|---|---|---|
| في العربية : | التعب | الارتياح |
| في الفرنسية : | Peine | Agrément |
| في الانكليزية : | Unpleasantness | Pleasantness |

ر : ( Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie art. Douleur).

والألم في نظر المتشائمين ذو طبيعة ايجابية ، وهو وحده حقيقي ، لأن الحيـــاة في نظرهم نضال مستمر ، ورغبة غير مستقرة ، وسخط على الحاضر، ونزوع بالآمال الى المستقبل، فلا يظفر الانسان بلذة ، إلا عنـد نسيانه شقاء الحياة ، وابتعاده بأحلامه عن الواقع . وهذا كله يدل عندهم على أن الألم حقيقة الحيـاة ، وان اللذة لا تحصل للنفس إلا عند خروجها من الألم . قال فخر الدين الرازي : « أما الألم فلا نزاع في كونـــه وجودياً » ، ثم قال محمد بن زكريا : « اللذة عبارة عن الخلاص مـــن الألم »، ( فخر الدين الرازي : محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، ص٧٥ – ٧٦)، وهو رأي باطل لأن الألم لا ينشأ إلا عن الرغبـات التي لم تتحقق والشهوات التي لم تـــدرك ، ولأن الفاعلية ليست بطبيعتها مؤلمة ، بل الفاعلية المعتدلة ملائمة للنفس . إذا وقع بصر الإنسان على صورة جميلة ، فانه يلتذ بابصارها ، مع انه لم يكن له شعور بتلك الصورة قبل ذلك ، حتى تجعل تلك اللذة خلاصاً عـن ألم الشوق اليها ( فخر الدين الرازي : المحصل ص ٧٦ ) ، فاللذة والألم هما إذن من الكيفيات النفسية الأولية ، فليست اللذة خروجاً من الألم ، ولا الألم خروجاً من اللذة ، بل اللذة والألم كلاهما وجوديـان ، ولكل منهما شروط خاصة تدل على انهما ايجابيان . ( ر : اللـــذة ، والهيجان ، والحزن ) .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dieu |
| في الانكليزية | God |
| في اليونانية | Deus |

الله علم دالّ على الإله الحق دلالةً جامعة لمعاني الأسماء الحسنى ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو اسم الذات وأصله إله ، دخلت عليه ( أل ) ثم حذفت همزته وأدغم اللامان .

ولهذا الاسم عند الفلاسفة عدة معان :

الاول هو **المعنى الاجتماعي** ، وهو اطلاق لفظ الاله على معبود الجماعة ، وهذا المعنى المنتشر في الجماعات البدائية لا يمنع التعدد ، لاختلاف الآلهة باختلاف الجماعات ، أو لاعتقاد الجماعة الواحدة ان لها آلهة كثيرة ، تتوزع السيطرة على الأشياء ، وتتنازع فيما بينها . ولهذه الآلهة رئيس أعلى له عليها جميعاً سلطان ، كما في الميثولوجيا اليونانية . ومع ان الجماعات الانسانية استبدلت بعد ذلك بتعدد الآلهة فكرة التوحيد فان إيمانها بإله واحد ظلّ الى عهد قريب مصطبغاً بصبغة اجتماعية ، لاعتقادها أنها الشعب المختار الذي يحقق ارادة الاله الحق ، فأبناؤها أبناء الله ، أو جنده ، ومملكتهم مملكته ، وهياكلهم هياكله ، وهو لا يتصرّف في ملكه الا بالحق والعدل ، ولا يعقل منه الا رعاية الأصلح لشعبه .

والثاني هو **المعنى الاخلاقي** ، وهو الاعتقاد أن الله مصدر جميع القيم الاخلاقية ، لأنك ، اذا فرضته غير موجود ، لم تستطع أن تبني نظام الأخلاق على أساس ثابت ، ولا أن تفسر معنى العقاب والثواب ، ولا أن تحقق اقتران الفضيلة بالسعادة . فالله أساس الاخلاق ، لأنه لا خيرية للشيء بذاته قبل ارادة الله التي خلقته وأمرت به ، ولو لم يشأ الله أن تكون الأشياء حسنة لما كانت كذلك . فليست المعصية إذن معصية بالنسبة الى فعل الشيء ، وانما هي

معصية لأنها مخالفة لارادة الله ، وسبب ذلك انه لا يمكن لارادة الله ، وهي الخير المحض ، الا ان تأمر بالخير . ومع ان فريقاً من علماء اللاهوت يقول ان للاخلاق أسّين ، اساً مباشراً ، وهو العقل ، وأساً غير مباشر ، وهو الله ، فإن خيرية الأشياء عندهم هي مطابقتها للعقل القويم الذي هو من ارادة الله ، عنها يصدر الخير ، والنفع ، والرشد ، وبها يتم الاهتداء الى الأفعال المنجية . ومعنى ذلك كله ان الله خير محض ، وهو الأساس الوحيد لصدق أحكام الضمير ، وثبوت القيم الاخلاقية .

والمعنى الثالث هو **المعنى المنطقي** وهو القول ان الله مصدر نظام العالم ومبدأ العقل ، والاساس الذي يضمن مطابقة الحقائق التي في الأذهان للأشياء الموجودة في الأعيان ، ومعنى ذلك انه لا معقولية للحقائق الأبدية المطلقة الا بنسبتها الى الله ، لأنه الموجود الحق الباقي بقاءً أبدياً . وكل حقيقة لا تنسب اليه ، فهي حقيقة متغيرة وزائلة .

والمعنى الرابع هو **المعنى الوجودي** ، وهو القول ان الله مبدأ العالم ، وغايته ، ومصدر وجود الكون ، وضابط الكل . ولهذا القول ثلاثة أقسام ، وهي :

١ – القول ان الله جوهر الموجودات وباطنها ، ومعنى ذلك ان الله هو الكل الذي تفيض عنه الموجودات كما في مذهب وحدة الوجود الاسكندرانية ، أو هو الجوهر الذي تكون جميع الموجودات احوالاً لصفتيه الأساسيتين ، أعني الفكر والامتداد ، كما في مذهب وحدة الوجود الاسبينوزية .

٢ – القول ان الله هو الواحد المتعالي ، المفارق ، الذي خلق كل شيء وبسطه خارج ذاته ، فهو إذن علّة فاعلة ، بها كان كل شيء ، وكل ما يرى وما لا يرى ، فهو فعله ، وخلقه ، واختراعه .

٣ – القول ان الله غاية العالم التي من أجلها كان كل شيء ، لأنه كما قال آرسطو المحرك الأول ، الذي يحرك العالم ، ولا يتحرك معه ، وإذا كانت جميع الموجودات تتحرك من أجله فمرد ذلك الى أنه علة غائية ، وعقل ، وعاقل ، ومعقول لذاته . ومعشوق بذاته ولذاته ، له الجمال الاسنى والكمال المطلق ، وهو خير محض وفعل محض ، وجميع

الموجودات تشتهي أن تحيا حياة شبيهة بحياته ، وقد لخّص (فاشرو) هذه الوجوه الثلاثة بقوله « ان الله جوهر الموجودات ، وعلة العلل ، وغاية الغايات » ( Vacherot, Le nouveau spiritualisme p. 389 ), فهو الموجود المطلق ، والحق المطلق ، والخير المطلق ، والجمال المطلق ، فلا غرو اذا قال ديكارت انه الموجود الكامل . وسواء أقلت ان الله هو الجوهر الكلي ، او العقل الكلي ، او المثل الأعلى للكمال او الخير ، او الواجب الوجود بذاته ، او الغاية التي من اجلها كان كل شيء ، فإنّ أمراً واحداً لا ريب فيه وهو ان الله مبدأ كل وجود ومعقولية ، واذا كان بعض الفلاسفة يبرهنون على وجود هذا المبدأ بالبراهين العقلية ، أو الطبيعية ، او الأونطولوجية ، فان بعضهم يقول انه تعالى لا برهان عليه ، لأنه البرهان على كل شيء .

والالهي (Divin) هو المنسوب الى الله ، او الموحى به من الله ، تقول : القدرة الالهية ، والقانون الالهي . وقد يطلق لفظ الالهي على كل ما يجاوز حدود الانسان والطبيعة ، تقول : اللطف الالهي ، والعناية الالهية . والعلم الالهي هو العلم الأعلى ، والفلسفة الأولى ، وعلم ما بعد الطبيعة ، وما قبل الطبيعة . والإلهية هي أحدية جمع جميع الحقائـــق الوجودية ( تعريفات الجرجاني ) .

والالوهية ( Divinité ) هي صفة المؤلّه ، او ماهية كنه الذات الالهية ، وهي عند الصوفية اسم مرتبة جامعة لمراتب الاسماء والصفات كلها ، او اسم لجميع حقائق الوجود ، وحفظها في مراتبها . واذا أضيف لفظ الالوهية الى الشيء دل على تأليه ذلك الشيء ، كما في قولنا : ألوهية الجمال ، وألوهية الحب ، وألوهية المال .

## الالهام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inspiration |
| في الانكليزية | Inspiration |
| في اللاتينية | Inpsiratio |

الالهام مصدر الهم، وهو ان يلقي الله في نفس الانسان امراً يبعثه على فعل الشيء، او تركه، وذلك بلا اكتساب، أو فكر، ولا استفاضة، وهو وارد غيبي، ويشترط فيه ان يكون باعثاً على فعل الخير او ترك الشر. ولذلك فسّره بعضهم بالقاء الخير، في قلب الغير، بلا استفاضة فكرية منه، وهذا يخرج الوسوسة، لأن الالقاء من الله، أما الوسوسة فمن الشيطان.

وقيل الالهام ما وقع في القلب من العلم، وهو يدفع الى العمل من غير استدلال، ولا نظر. وقد يراد بالالهام التعليم كما في قوله تعالى «فألهمها فجورها. وتقواها» اي علمها، ولكن التعليم، من جهة الله، قد يكون تارة بخلق العلوم الضرورية في نفس الانسان، وقد يكون تارة بنصب الأدلة السمعية والعقلية. أما الالهام فلا يجب إسناده ولا استناده الى المعرفة بالنظر في الأدلة، وانما هو اسم لما يهجس في القلب من الخواطر. فيلتبه العقل من ذاته للمعنى المطلوب، ويفهمه بأسرع ما يمكن، ولهذا يقال: فلان ملهم، إذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه ما لا يشاهده، ولا يتعلمه، ولذلك يفسر وحي النحل بالإلهام دون التعليم.

ومن الإلهامات ما يكون للانسان كالكشف الباطني الذي أشار اليه (الغزالي) في المنقذ من الضلال، ومنها ما يكون للانسان والحيوان معاً كالأفعال الغريزية. قال (ابن سينا): «من ذلك الالهامات الفائضة على الكل من الرحمة الإلهية، مثل حال الطفل ساعة يولد في تعلقه بالثدي، ومثل حال الطفل اذا أقل وأقيم فكاد يسقط من مبادرته، الى أن يتعلق بمستمسك

لغريزة في النفس جعلها فيه الالهام الالهي ، واذا تعرض لحدقته بالقذى بادر فأطبق جفنيه قبل فهم ما يعرض له ، وما ينبغي ان يفعل ، كأنه غريزة لنفسه لا اختيار معه » ( الشفاء ، الفن السادس من الطبيعيات ، طبعة براغ ١٩٥٦ ، ص ١٧٨ ). وقال ايضاً: «وللحيوانات الأخرى ، وخصوصاً للطير ، صناعات أيضاً ، فانها تصنع بيوتاً ومساكن ، لا سيما النحل ، لكن ذلك ليس مما يصدر عن استنباط وقياس ، بل عن إلهام وتسخير » ( المصدر نفسه ، ص ٢٠١ ) .

والإلهام أخص من الاعلام ، لأن الاعلام قد يكون بطريق الكسب، وقد يكون بطريق التنبيه . والالهام ليس سبباً يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للبرهان و الالزام ، وانما هو كشف باطني ، أو حدس ، يحصل به العلم للانسان في حق نفسه ، قال ( ابن سينا ) : « فيمكن أن يكون شخص من الناس مؤيد النفس بشدة الصفاء وشدة الاتصال بالمبادىء العقلية ، الى أن يشتعل حدساً ، أعني قبولاً لإلهام العقل الفعال » ( الشفاء ١ – ٣٦١ والنجاة ٢٧٣ ) .

فالإلهام عنده هو ما يلقيه العقل الفعال في نفس الانسان ، والحدس هو قبول هذا الالهام . وهذا المعنى قريب من المعنى الذي ذهب اليه ( ابن خلدون ) في قوله : « فاعتبر ذلك ، واستمطر رحمة الله تعالى ، متى أعوزك فهم المسائل ، تشرق عليك أنواره بالالهام الى الصواب » ( ابن خلدون . المقدمة ص ٣٠٨ ) .

والفرق بين الالهام والوحي أن مصدر الالهام باطني ، ومصدر الوحي خارجي . بل الالهام من الكشف المعنوي ، والوحي من الشهودي ، لأنه إنما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه، أما الالهام فيشرق على الانسان من غير واسطة ملك ، وذلك بالوجه الخاص الذي للحق مع كل موجود . فالالهام أعم إذن من الوحي ، لأن الوحي ، مشروط بالتبليغ ، ولا يشترط ذلك في الالهام .

وقد فرق ( ابن سينا ) بين الوحي والالهام ، فقال : « فمن ذلك معرفة كيفية نزول الوحي والجواهر الروحانية التي تؤدي الوحي ، وان الوحي كيف يتأدى حتى يصير مبصراً أو مسموعاً بعد روحانيته ... وان الأبرار الأتقياء كيف يكون

لهم إلهام شبيه بالوحي وكرامات تشبه المعجزات » (ابن سينا ، تسع رسائل ، ص ١١٤ ) .

وقال أيضاً : « ان الأثر الروحاني السانح للنفس، في حالتي النوم واليقظة، قد يكون ضعيفاً ، فلا يحرك الخيال ، والذكر ، ولا يبقى له أثر ... وقد يكون قوياً جداً ، وتكون النفس عند تلقيه رابطة الجأش ، فترتسم الصورة في الخيال ارتساماً جيداً ، وقد تكون النفس بها معنية ، فترتسم في الذكر ارتساماً قوياً ... فما كان من الأثر الذي فيه الكلام مضبوطاً في الذكر في حال يقظة أو نوم ضبطاً مستقراً ، كان الهاماً ، أو وحياً صراحاً ، أو حلماً لا يحتاج الى تأويل أو تعبير ، وما كان قد بطل هو وبقيت محاكياته وتواليه احتاج الى أحدهما » ( الاشارات ، ص ٢١٦ – ٢١٧ ) . وهذا يختلف بحسب الاشخاص والأوقات والعـادات . فالوحي يحتاج الى تأويل والحلم الى تعبير .

## الامتداد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Etendue |
| في الانكليزية | Extension, extent |
| في اللاتينية | Extensio, Spatium |

الامتداد ، في اللغة ، الانبساط.
تقول: امتد الشيء ، انبسط ، وامتدّ به السير ، طال ، وامتدّ النهار تنفس، وامتدّ الماء ، كثر ، وامتد نظره الى الشيء ، طمح ببصره اليه .

وللامتداد عند الحكماء عدة معان :

١ – الامتداد هو الصورة الجسمية، أو هو كون الأجسام موجودة في المكان حالّة بجزء منه . قال ( ابن سينا ) : « الامتداد الجسماني يلزمه التناهي فيلزمه الشكل » ( الاشارات ٩٥ ) . ومعنى ذلك أن الامتداد الجسماني متناه، والشيء المتناهي يلزمه أن يكون ذا شكل . فالامتداد المتناهي هو إذن ذو شكل .

٢ – الامتداد جزء من المكان ، وهو متناه ، أما المكان فغير متناه .

٣ – وقد يجيء الامتداد بمعنى

البعد ، كما في قول ( ابن سينا ) : «وليس الجسم جسماً بأنه ذو امتدادات ثلاثة مفروضة » ( الشفاء ، ١ – ٥ ) أي أبعاد ثلاثة . وقوله في كتاب النجاة ( ص ٣٢٧ ) : « ان الجسم ليس هو جسماً بأن فيه بالفعل أبعاداً ثلاثة » . ومن هذا القبيل أيضاً قول ( ابن طفيل ) : « فلم يجد شيئاً يعم الأجسام كلها إلا معنى الامتداد الموجود في جميعها في الأقطار الثلاثة التي يعبر عنها بالطول والعرض والعمق » ( حي بن يقظان ص ٦٨ ) ، وقوله : « ثم تفكر في هذا الامتداد الى الاقطار الثلاثة هل هو معنى الجسم بعينه ، فرأى أن وراء هذا الامتداد معنى آخر هو الذي يوجد فيه هذا الامتداد ، وان الامتداد وحده لا يمكن أن يقوم بنفسه ، كما ان ذلك الشيء الممتد لا يمكن أن يقوم بنفسه دون امتداد. واعتبر ذلك ببعض هذه الأجسام المحسوسة ذوات الصور. كالطين مثلاً ، فرأى أنه ، اذا عمل منه شكل ما ، كالكرة مثلاً كان له طول وعرض وعمق على قدر ما ، ثم ان تلك الكرة بعينها ، لو أخذت وردّت الى شكل مكعب أو بيضي ، لتبدّل ذلك الطول وذلك العرض وذلك العمق ، وصارت على قدر آخر غير الذي كانت عليه ، والطين واحد بعينه لم يتبدل » ( حي بن يقظان ، ص ٦٩ ) .

٤ – وقد يطلق الامتداد مجازاً على ما يمتد من الأشياء ، حتى يبلغ مدى بعيداً أو قريباً فتقول امتد به السير ، وامتد النهار ، أو البحر ، وامتد البصر ، أو الفكر .

٥ – ولقد فرق ( ديكارت ) بين الامتداد والمكان ، فقال لا فرق بينهما بالقياس الى الجسم الا من حيث ان الامتداد خارجي ، والمكان داخلي ، فاذا نظرت الى الحيز من حيث أنه داخلي للجسم سمي هذا الحيز مكاناً ، وإذا نظرت اليه من حيث أنه صورة خارجية للجسم سمي امتداداً . فالحيز الداخلي هو المكان ، والخارجي هو الامتداد . إلا أننا كثيراً ما نطلق الامتداد على السطح المحيط بالجسم مباشرة ، أو نطلقه على السطح بصورة عامة ، فلا يختص بجسم دون جسم ، بل يشمل الأجسام كلها. ويرى (ديكارت) أن الامتداد هو الصفة الأساسية المقومة للمادة . فكما انه لا مادة

دون امتداد ، كذلك لا امتداد دون مادة .

والامتداد المعقول ( Etendue intelligible ) ، عند ( مالبرانش ) ، هو المقدار المجرد عن كل كيفية حسية ، وهو موضوع علم الجبر ، والتحليل الرياضي .

وكثيراً ما يقيد الامتداد في الفلسفة الحديثة ، فيطلق على المعنى الثاني المذكور سابقاً ( الامتداد جزءٌ من المكان ) كقولهم : الامتداد خط محدود ، أو سطح محدود ، أو حجم محدود ، وتكون نسبة الامتداد في هذه الحالة الى المكان كنسبة المدة الى الزمان .

## الامكان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Possibilité |
| في الانكليزية | Possibility |
| في اللاتينية | Possibilitas |

الإمكان ، في اللغة ، مصدر أمكن إمكاناً ، كما تقول : أكرم أكراماً ، وهو أيضاً مصدر أمكن الشيء من ذاته ، تقول : أمكن الأمر فلاناً ولفلان ، سهل عليه ، أو تيسر له فعله ، وقدر عليه ، وتقول : فلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه ، وأمكنني الأمر أي أمكنني من نفسه .

والإمكان في الشيء عند المتقدمين هو إظهار ما في قوته الى الفعل ، وذلك أنك إذا تصورت طبيعة الواجب كان طرفاً ، وبإزائه في الطرف الآخر طبيعة الممتنع ، وبينهما طبيعة الممكن ، والمسافة التي بين الواجب والممتنع اذا لحظت وسطها على الصحة ، فهو أحق شيء وأولاه بطبيعة الممكن وكلما قربت هذه النقطة ، التي كانت وسطاً ، الى أحد الطرفين ، كان ممكناً بشرط وتقييد . فقيل : ممكن قريب من الواجب ، وممكن بعيد عنه ( أبو حيان التوحيدي ومسكويه ، كتاب الهوامل والشوامل ، ص ١٠٠ ) .

قال ( ابن سينا ) : « والامكان

إما أن يعنى به ما يلازم سلب ضرورة العدم وهو الامتناع ... وإما أن يعنى به ما يلازم سلب الضرورة في العدم والوجود جميعاً » ، (الاشارات : ٣٤ ) . « فاعتبار الذات وحدها لا يخلو إما أن يكون مقتضياً لوجوب الوجود ، أو مقتضياً لإمكان الوجود ، أو مقتضياً لامتناع الوجود » ( النجاة : ص ٣٦٧ ) ، « ونحن نسمي امكان الوجود قوة الوجود » ( الشفاء ٢ : — ٤٧٧ ، النجاة ٣٨٥ ) .

والإمكان عبارة عن كون الماهية بحيث تتساوى نسبة الوجود والعدم اليها ، أو عبارة عن التساوي نفسه على اختلاف العبارتين ، فيكون صفة للماهية حقيقة من حيث هي هي . ( كليات أبي البقاء ) . وهذا المعنى الأخير قريب من المعنى الذي ذهب اليه المحدثون في قولهم : الإمكان هو صفة للمكن بالمعنى الموضوعي أو الخارجي .

ويطلق الإمكان في اللغة الانكليزية على الأفعال والحوادث الممكنة ، كما تقول : بحث في جميع وجوه الامكان . ويطلق أيضاً في الفلسفة الحديثة على حرية فعل الشيء ، وهذا المعنى قريب من معنى الوسع والطاقة ، تقول ليس في وسعه أن يفعل كذا ، أي لا يقدر عليه .

والامكان هو إحدى مقولات الفيلسوف ( كانت )، وهو مقابل للوجود والضرورة ، والقضايا التي يدخل فيها الامكان تسمى عنده بالقضايا الممكنة ، ويقابلها من ذوات الجهة الوجودية ، والضرورية . وابن سينا أيضاً يسمي القضايا التي يدخل فيها الوجوب ، والامكان ، والامتناع بذوات الجهة ، ويجعل الجهات ثلاثاً : الواجب ، ويدل على دوام الوجود، والممتنع ، ويدل على دوام العدم ، والممكن ، ويدل على لا دوام وجود ولا عدم . والواجب والممتنع يتفقان في معنى الضرورة فذاك ضروري الوجود وهذا ضروري العدم . أما الضروريات ، فهي كقولنا ( كل ب ا ) بالضرورة ، ومعناه أن كل واحد مما يوصف عند العقل بأنه ( ب ) هو دائماً ( ا ) ما دام ذاته موجوداً . ومثاله : كل متحرك جسم بالضرورة . وأما الممكنات فهي التي حكمها ، من سلب أو ايجاب، غير ضروري ، واذا فرض موجوداً لم يعرض منه محال ، كما في قولنا

كل ( ب ا ) بالامكان ، فمعنى هذا القول : ان كل واحد مما يوصف بأنه ( ب ) كيف كان ، فان ايجاب ( ا ) عليه غير ضروري ، واذا فرض هذا الايجاب حاصلاً ، لم يعرض منه محال .

والفلاسفة يفرقون بين الامكان المنطقي والامكان الوجـــودي . فالإمكان المنطقي عندهم عبارة عن كون الشيء خالياً مـن التناقض الداخلي ، وهو والمعقولية شيء واحد ، حتى لقد عرّف ( ليبنيز ) هـذا الممكن بقوله : كل ما لا يستلزم وجوده تناقضاً ، فهو ممكن .

والامكان الوجـودي يستلزم الامكان المنطقي ، ويستلزم ، بالاضافة الى ذلك ، شروطاً خارجية تنقل الشيء من حيز التصور الى حيز الوجود الخارجي . فقـــد يكون الشيئان ، او الحادثان ، ممكنين في العقل ، ولا يكونان ممكنين معاً في الواقع ، لأن وجود أحدهما بالفعل قد يمنع وجود الآخر . فكل ممكن وجودي ممكن في العقل ، وليس كل ممكن في العقل ممكناً في الوجود الخارجي .

والامكان أعم من الوسع ، لأن الممكن قد يكون مقدوراً للانسان ، أو يكون غير مقدور له . والوسع راجع الى الفاعل ، والامكان الى المحل . وقد يكونان مترادفين بحسب مقتضى المقام .

والامكان العام هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين ، والامكان الخاص سلب الضروة عن الطرفين معاً .

والامـكان الذاتي بمعنى التجويز العقلي ، الذي لا يلزم مـن فرض وقوعه محال . وهو أمر اعتباري يعقل للشيء عند انتساب ماهيته الى الوجود ، وهو لازم لماهية الممكن قائم بها ، يستحيل انفكاكه عنها ، ولا يتصور فيـه تفاوت بالقوة ، والضعف ، والقرب ، والبعد . لذلك قال فخر الدين الرازي : « الممكن لذاته هو الذي لا يلزم من فرض وجوده ، ولا من فرض عدمه ، من حيث هو ، محال » ( فخر الدين الرازي ، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ، ص ٤٦ ) .

والامكان الاستعدادي أو الوقوعي أمر موجود من مقولة الكيف ، قائم بمحل الشيء ، الذي ينسب اليه ، لابه ، وغير لازم له (التهانوي ، الكشاف)

والعامة يعنون بالممكن ما ليس بممتنع ، من غير أن يشترطوا فيه

أنه واجب ، او لا واجب ، وهذا خطأ ، بل الممكن عند الفلاسفة يدل على ما ليس بممتنع ولا واجب . وهذا المعنى اخص من المعنى الذي تستعمله العامة ، فيكون الواجب أو الممتنع كلاهما خارجين عن الممكن ، ويكون الممكن نفسه دالاً على غير الضروري .

## إنّ و ( برهان الإنّ )

إن بالكسر والتشديد حرف توكيد ، تنصب الاسم ، وترفع الخبر ، نحو : إن الله على كل شيء قدير ، وهي تفيد القوة في الوجود . وتجيء للجواب بمعنى نعم كقوله :

وَيَقُلْنَ شيب قد علا
ك وقد كبرت فقلت : إنّه

فإن بمعنى نعم ، والهاء للوقف .

وقد أطلق الفلاسفة لفظ إن على توكيد الوجود ، فقال ( ابن سينا ) : « تكون الصفة الأولى لواجب الوجود أنه إنّ وموجود » ، وقوله إنّ لا يفيد مجرد الوجود بل يفيد تحقق الوجود ، وتوكيد الوجود ( انظر كلمة إنيّة ) .

ولفظ إنّ ، بهذا المعنى ، مقتبس من قول ( آرسطو ) : « يجب أن يكون ( إنّ ) الشيء أو وجوده معروفاً لدينا » ( آرسطو ، علم ما بعد الطبيعة – Metaph. z 17, 1041 a 15 ).

وفي اللغة اليونانية ألفاظ شبيهة بلفظ ( إنّ ) مثل ( أُن ) ومعناها الوجود أو الموجود ، و ( أون ) ومعناها الكائن ، و ( إين ) ومعناها كان او وجد .

وبرهان الإنّ هو البرهان الذي يفيد أن الشيء موجود من دون أن يبين سبب وجوده . قال ( ابن سينا ) : « وأما برهان الإنّ فهو الذي انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق ، فيعطيك أن القول لم يجب التصديق به ، ولا يعطيك أن الأمر في نفسه لِمَ هو كذلك » ( النجاة ، ص ١٠٤ ) ، فهو إذن يفيد انية النسبة ، دون لميتها كقولنا : هذا محموم ، وكل محموم متعفن الأخلاط ، فهذا متعفن الاخلاط ، فالحمى ، وإن كانت علة لثبوت تعفن الأخلاط في

الذهن ، إلا أنها ليست علة له في الخارج ، بل الأمر بالعكس ( شرح القطب على الشمسية ص ١٢٨ ) .

وأما برهان اللم فهو الذي « يعطي السبب في التصديق بالحكم ، ويعطي السبب في وجود الحكم ، فهو مطلقاً معطٍ للسبب » ( ابن سينا ، الإشارات ، ص ٨٤ ) .

والفرق بين برهان اللم وبرهان الإنّ ان الأول يعطي اللمية في التصديق أو في الوجود ، والثاني يعطي اللمية في التصديق ولا يعطيها في الوجود . فبرهان الان يدل على انية الحكم في نفسه دون لميته في نفسه . وقد يقال على الاستدلال من العلة الى المعلول برهان لمي ، ومن المعلول الى العلة برهان اني ( تعريفات الجرجاني ) .

وإن كان الحد الأوسط في برهان الإنّ معلولاً لنسبة حدي النتيجة لا علةً لها سمي دليلاً ، مثال ذلك قولك : ان كان كسوف قمري ، فالأرض متوسطة بين الشمس والقمر ، لكن الكسوف القمري موجود ، فاذن الأرض متوسطة ، فقد بين التوسط هنا بالكسوف الذي هو معلول التوسط ، في حين أن الأمر في برهان اللم يكون بالعكس ، فيتبين فيه الكسوف ببيان توسط الأرض .

وقد أشار ابن سينا في القصيدة المزدوجة الى برهان الإنّ فقال :

فبعضه برهان إنّ انما
يفيد ان الشيء موجود وما
يفيد للوجود منه سببا
بل ربما كان له مسببا
كقولنا قد ستر الشمس الأرض
عن قمر قد جاز في السير العرض
لأنه منكسف فهذا
أفاد إنا لم يفد لماذا
ليس الكسوف علة للستر
بل هو معلول له في البدر
فان يكن أوسطه معلولا
فانهم يدعونه دليلا

( ر : لفظ الإنيّة )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Moi, Je |
| في الانكليزية | I, Self, |
| في اللاتينية | Ego |

أنا ضمير المتكلم ، والألف الأخيرة فيه إنما هي لبيان الحركة في الوقف، فإن مضيت عليها سقطت ، كقولك : أنَ فعلت . وقد روي عن ( قطرب ) أنه قال في أنَ خمس لغات : أنَ فعلت ، وأنا فعلت ، وآنَ فعلت ، وأنْ فعلت، وأنَهْ فعلت . حكى ذلك عنه ( ابن جني ) ، قال : وفيه ضعف كما ترى . قال ( ابن جني ) : يجوز الهاء في أنَهْ بدلاً من الألف في أنا ، ويجوز أن تكون الهاء ألحقت لبيان الحركة كما ألحقت الألف ، ولا تكون بدلاً منها بل قائمة بنفسها ، كالتي في كتابِيَه وحسابِيَه . وقد يوصل بـ ( أنَ ) تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة اليه ، تقول : أنت وأنتِ وأنتم وأنتن ، فأنت إذن ضمير المخاطب ، الاسم ( أن ) والتاء علامة المخاطب . وقد قيل : أعرف المعارف أنا ، وأوسطها أنت ، وأدناها هو .

والمراد بـ ( أنا ) عند فلاسفة العرب الإشارة الى النفس المدركة . قال ( ابن سينا ) : « المراد بالنفس ما يشير اليه كل أحد بقوله أنا » ( رسالة في معرفة النفس الناطقة وأحوالها ، ص ١٨٣ ، القاهرة ١٩٥٢ ) ، وقال أيضاً : « فاذن الانسان الذي يشير الى نفسه بـ (أنا) مغاير لجملة أجزاء البدن ، فهو شيء وراء البدن » ( م . ن . ص ١٨٤ ).

ولكن ابن سينا يشير الى المعنى نفسه بكلمة ( أنت ) فيقول : هل المدرك منك « ما يدركه بصرك من اهابك ، لا ، فانك ان انسلخت عنه ، وتبدل عليك ، كنت أنت أنت » ( الإشارات ، ص ١٩٩-١٢ ). وهذا قريب من قولهم هو هو . و ( الرازي ) الذي شرح هذا الكلام استعمل كلمة ( أنا ) ، بدلاً من

أنت ، فقال : « المشار اليه بقولي أنا ليس بجسم » ( لباب الإشارات ص ٧١ ) ، وقـــال : « النفس لا معنى لها إلا المشار اليه بقولي أنا » ( م . ن : ص ٧٢ ) ، وقال : « إني قد أكون مدركاً للمشار اليه بقولي: أنا ، حال ما أكون غافلاً عن جميع أعضائي الظاهرة والباطنة ، فإني حال ما أكون مهتم القلب بهم أقول: أنا أفعل كذا ، وأنا أبصر ، وأنا أسمع ... فالمفهوم من أنا حاضر لي في ذلك الوقت ، مع أني في ذلك الوقت أكون غافلاً عن جميع أعضائي » ( م . ن : ص ٧٢ ) .

ولكلمة أنا في الفلسفة الحديثة عدة معان : ( ر : معجم لالاند ، Lalande, Vocabulaire ) .

١) المعنى النفسي والأخلاقي : تشير كلمة أنا في الفلسفة التجريبية الى الشعور الفردي الواقعي ، فهي إذن تطلق على موجود تنسب اليه جميع الأحوال الشعورية ؛ كقول ( كوندياك ) : عند الكلام عـــلى التمثال : أن الأنا هي شعوره – أي شعور التمثال – بما هو وبما كان ، فليس الأنا إذن سوى جملة إحساسات. يشعر بها التمثال أو يتذكرها .

ويشير كلمة ( أنا ) أيضاً الى ما يهتم به الفرد مــن أفعال معتادة ينسبها الى نفسه ، فيقول : أنا فعلت، وأنا أبصرت ، وهذا المعنى قريب من المعنى الذي أشار اليه (الرازي) في لباب الإشارات ( ص ٧٢ ) .

٢) المعنى الوجودي : تدل كلمة أنا على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأعراض التي يتألف منها الشعور الواقعي ، سواء كانت هذه الأعراض موجودة معاً أو متعاقبة ، فهو إذن مفارق للاحساسات والعواطـــف والأفكار ، لا يتبدل بتبدلها ولا يتغير بتغيرها . قال (رويه كولارد): « إن لذاتنا وآلامنا وآمالنا ومخاوفنا وجميع إحساساتنا تجري أمـــام الشعور كما تجري مياه النهر أمام عيني المشاهد الواقف على الشاطيء» ( Fragments publiés par Jouffroy, 4e. vol. de Reid, p. 423 ) , فالانا إذن جوهر قائم بنفسه ، وهو صورة لا في موضوع .

٣) المعنى المنطقي : تدل كلمة ( أنا ) على المدرك من حيث ان وحدته وهويته شرطان ضروريان يتضمنهما تركيب المختلف الذي في الحدس ، وارتباط التصورات

قي في الذهن . (ر : Kant, Krit. der reinen Vernunft Déduc. transcend. 16 B, 132) . والأنا ، بهذا المعنى ، هو الأنا المتعالي ، وهو الحقيقة الثابتة التي تعد اساساً للاحوال والتغيّرات النفسية .

والأنا المطلق (Le moi absolu) هو التفكير الذاتي الأصيل السابق التجربة.

والأنا واللاأنا متقابلان ، فالأنا يشير الى النفس ، واللاأنا الى العالم الخارجي.

تلك هي معاني الأنا في الفلسفة الحديثة . إن الأنا المدرِك لا يفارق أحواله إلا إذا جرد تجريداً عقلياً. ومن الخطأ القول : ان للأنا المجرد عن أحواله وجوداً ، بل الموجود إنما هو جملة من الأحوال النفسية ، تقوم وحدتها ، من حيث هي جملة ، على تداخل أحوالها ، وتقوم هويتها على بقاء ماضيها في حاضرها . ولا يشترط في الأنا المدرِك أن تكون وحدته كوحدة الجوهر الجسماني ، ولا أن تكون هويته كهويته ، بل الوحدة والهوية ، اللتان نصفه بهما ، لا يمنعان الكثرة والتغير ، ونحن لا نتصور مدرِكاً لا يُدرِك ، ونفساً لا تتغير .

## الانانية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Egoisme |
| في الانكليزية | Egotism, Egoism, Selfishness |
| في اللاتينية | Ego |

الأنانية هي الاثرة ، والادعاء ، أو هي إضافة الأشياء كلهـا الى النفس ، قـال (التهانوي) في الكشاف : « الأنانية عبارة عن الحقيقة التي يضاف اليها كل شيء من العبد كقولك : نفسي ، وروحي ، ويدي . وهذا كله شرك خفي ، وفي التحفة المرسلة : الأنانية عبارة عن أن تكون حقيقتك ، وباطنك ، غير الحق . ونفي الأنانية هو عين معنى (لا إله) ، ثم إثبات الحق سبحانه ، في باطنك ثانيا ، عين معنى (إلا الله) » .

والأنانية في (علم ما بعـد الطبيعة) هي إثبات وجود الأنا ، وإنكار وجود الأشياء الأخرى كلها

يقول اصحاب هذا المذهب: إننا لا نعرف العالم الخارجي إلا بوساطة التبدلات التي تحدثها الحواس فينا، فالمدرك لا يعرف إلا نفسه وتبدلات نفسه، أما الأشياء الاخرى فلا سبيل الى معرفتها، وإذن لا يوجد هنالك إلا موجود واحد، وهو أنا لا غير، أما العالم الخارجي فهو جملة مؤلفة من تصوراتي الحاضرة الممكنة، ويسمى هذا المذهب في تاريخ الفلسفة بمذهب الأنانة (ر: مصطلحات ابن عربي) أو مذهب وحدة الذات «Solipsisme»، وهو من اللاتينية: «Solus» ومعناه الوحيد، و «ipse» ومعناه أنا نفسي. ونحن نفضل استعمال لفظ الأنانة بدلاً من الأنانية للدلالة على هذا المذهب دفعاً للالتباس (ر: المذهب الخيالي).

والأنانية في علم النفس هي حب الذات، والمراد بحب الذات هنا النزوع الطبيعي، الذي يحمل الإنسان على الدفاع عن نفسه، وحفظ بقائه، وتنمية وجوده. والميول الأنانية الناشئة عن هذا النزوع مقابلة للميول الغيرية (Inclinations altruistes), ويطلق عليها أيضاً اسم الميول الشخصية أو الميول الفردية (Inclinations personnelles ou individuelles).

والأنانية في الأخلاق هي حب الذات الشديد الذي يمنع صاحبه من حب شيء آخر غير نفسه. إنما دنياي نفسي، فإذا هلكت نفسي فلا عاش أحد، بل المتصف بهذه الأنانية يعلق مصالح الناس على مصلحته الخاصة، وينظر الى جميع الأشياء من زاوية نفسه.

والأنانية في فلسفة الأخلاق (Ethique) هي القول أن المنفعة الفردية مبدأ جميع المعاني الأخلاقية، وغاية سلوك الإنسان.

## الانبثاق

في الفرنسية Fulguration

الانبثاق لفظ أطلقه ( ليبنيز ) على كيفية ابداع المونادات (Monades) وعلاقتها بالجوهر الالهي ، مثال ذلك قوله : « فالله وحده هو الوحدة الاولى ، او الجوهر الأصلي البسيط ، الذي تحدث عنه المونادات المخلوقة او المشتقة او المتولدة ، بين لحظة واخرى ، من انبثاق الهي متصل ، لا يحده الا قابلية المخلوق التي هي محدودة بالذات » (Monadologie,47,)

وهذا القول بالانبثاق يختلف عن القول بخلق الشيء من لا شيء ، أو القول بفيض الوجود عن الله فيضاً ضرورياً معقولاً على النحو الذي ذهب اليه ( ابن سينا ) وغيره . فكأن هذا الانبثاق اشماع أتاح لبعض الممكنات ان توجد ، وان تستمر في الوجود ، وفقاً للقوانين الكلية التي سنّها الله بمحض إ

## الانبساط

في الفرنسية Extraversion

في الانكليزية Extraversion

الانبساط هو اتجاه النفس الى الخارج ، واعراضها عن الداخل ، وضدّه الانطواء ، وهو اتجاه النفس الى الداخل . قال ( لوسن ) : « نطلق اسم الانبساط على الحركة الوجدانية التي تنقل الأنا من الأفق الكلي ( Atmosphère ) الى الأجز فالأنا يكون ادراكياً ، وتعبيرياً واجتماعياً ، عندما يتجه الى الأجزاء ، ولكنه عندما يتجه الى الأفق الكلي يكون خالصاً وباطناً .

( Le Senne, obstacle et valeur, p. 197 ).

# الانتباه

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Attention |
| في الانكليزية | Attention |
| في اللاتينية | Attentio |

الانتباه مصدر انتبه . تقول : انتبه الرجل من نومه ، استيقظ ، كما في قوله : الناس نيام ، فاذا ماتوا انتبهوا ، وانتبه الرجـل : شرف ، وانتبه للأمر : فطن .

والانتبـاه والحلم متقابلان ، كاليقظة والنوم ، والشهود والغيبة ، قال ابو حيان التوحيدي : « والروية والبديهة تجريان من الانسان مجرى منامه ويقظته ، وحلمه وانتباهه ، وغيبته وشهوده » ( المقايسات ، ص ٢٣٩ ) ، وقال الجرجاني : « الانتباه زجر الحق للعبد بالقاآت مزعجة منشّطة اياه من عقال الغرّة عـلى طريق العناية به » ( التعريفات ) والغرة هي الغفلة ، ففي الانتباه بهذا المعنى زجـــر والقاآت مزعجة ومنشّطة ، ولولا ذلك لما استيقظت النفس من غفلتها ، ولما فطنت لما يراد لها من خير .

ويطلق الانتباه في الفلسفة الحديثة على تجمع فاعلية الذهن والشعور حول الشيء تجمعاً عفوياً أو ارادياً . فالشيء الذي لا يشغل ، قبل الانتباه ، الا قسماً من ساحة الشعور ، يصبح ، بعد الانتباه ، مجمع قوى النفس ، ومركز فاعلية الذهن .

لقد زعم ( كوندياك ) : ان الانتباه للشيء ينشأ عن شدة الاحساس به ، فالانتباه عنده احساس مانع (Sensation exclusive) أي احساس شديد يستولي على النفس ويمنعها من الالتفات الى غيره ، ولكن ( مين دو بيران ) صحّح ذلك ، فقال : كلما كانت أسباب احساساتنـــا وانفعالاتنا اشد كان تأثرنا بها أقوى ، ولكننا كلما كنا اشد استغراقاً في أحوالنا النفسية كنا أقلّ امتلاكاً لنفوسنا ، وأقل معرفــة بذواتنا ، فالانتباه إذن ليس انفعالاً شديداً ، وانما هو فاعلية ذهنية متوجهة الى الشيء . وفي هذه الفاعلية الذهنية

جهد إرادي ، وهو صورة أولى للإرادة ، تتفرع منها جميع الصور الأخرى . والانتباه كما قال ( مين دو بيران )، لا يزيد شدة الإحساس ، بل يزيد وضوح الإدراك ، إلا أن تأثير الانتباه الإرادي في الحاسة المدركة يجعلها أكثر استعداداً للتأثر والقبول ، كما في حالة الاصغاء ، فإنّ عضلات السمع توجه أعضاء الاذن الوسطى – أو أعضاء الاذن الخارجية في الحيوان – ، والرأس والجسد ، توجيهاً موافقاً لإدراك الصوت بحيث يكون تأثيره في حاسة السمع أقوى ، وتكون حاسة السمع موجهة لادراك ذلك الصوت دون غيره . إنّ وظيفة الانتباه الأساسية هي التمييز ، لذلك أنكر بعض علماء النفس قدرة الانتباه على زيادة شدة الإحساس ، فقالوا : انه لا يجعل اليد والعين أقوى إحساساً ، بل يجعل العقل أقوى وأدق إدراكاً.

وفرقوا بين الانتباه العفوي او التلقائي، والانتباه الإرادي ، فقالوا : إن الانتباه العفوي ( Attention Spontanée ) هو الانتباه الناشيء عن تيقظ الذهن لشيء خارجي أثار اهتمامه الحاضر المباشر ، كانتباه الهرة للفأرة ، أو انتباه الانسان لأمر أخذ بمجامع قلبه . قال (ريبو): الانتباه التلقائي ينشأ دائماً عن أسباب انفعالية ، وهذه الأسباب الانفعالية تنحل كلها الى النزعات ، وهي – أي النزعات – حركات أو توقف في الحركات ، شعورية كانت أو لا شعورية . فالانتباه التلقائي يرجع إذن الى غريزة حفظ البقاء ، وهو انتخاب نفسي عفوي ، ينشأ عن أسباب خارجية كشدة الاحساس وجدته ، وعن أسباب داخلية ، كالمزاج ، والميل ، والثقافة ، والمشاغل الحاضرة ، وقابلية الانفعال وغيرها .
أما الانتباه الإرادي ( Attention Volontaire ) فهو انتباه الانسان لشيء لا يميل اليه بفطرته ، ولا يهتم به اهتماماً طبيعياً مباشراً ، وقد سمي إرادياً لاشتماله على جهد إرادي ، كانتباه التلميذ لبحث صعب ممل يعتقد أنه نافع له . وقد تقلب العادة هذا الانتباه الارادي الى انتباه عفوي ، ويسمى عند ذلك بالانتباه المشتق ( Attention dérivée ) .

واذا توجه الانتباه الى شيء خارجي كان حسياً ( Attention Sensorielle ) أو حركيـاً

( Attention motrice ) . فالانتباه الحسي هو تجمع فاعلية الذهن حول شيء خارجي معين ، كانتباه عالم الحيوان لحشرة من الحشرات . والانتباه الحركي هو تنظيم الحركات تنظيماً مطابقاً للشيء الخارجي ، كانتباه العامل لعمله وترتيبه الحركات اللازمة لانجاز الفعل ، وفقاً لما تقتضيه شرائطه المختلفة .

وإذا توجه الانتباه الى الأحوال النفسية الداخلية سمي بالانتباه الداخلي ، كما في حالات التأمل الداخلي ، أو الاستبطان ( Introspection ).

ويرى بعض العلماء أن الانتباه هو الجهد العضلي لا غير ، لأن الانتباه الحسي لا يبلغ غايته إلا بعضلات الحس التابعة للارادة ، ولأن الانتباه العقلي مصحوب بحركات عضلية ، كالتبدلات التي نشاهدها في التنفس ، ودوران الدم ، وأوضاع الجسد وغيرها . وإذا قيل ان الانتباه لا ينحل الى هذه الحركات ، كما في الرؤية غير المباشرة ، إذ يتجه الانتباه الى الشيء الجانبي من دون أن يكون مصحوباً بحركة العين ، قلنا ان توقف العين عن الحركة في مثل هذه الحالة يتطلب جهداً عضلياً . والجهد الإرادي نفسه لا يبلغ غايته إلا بالحركة ، أو بالتوقف عن الحركة.

ومهما يكن من أمر فان الانتباه الإرادي لا يتم إلا بفاعلية ذهنية مركبة ، تجمع حالات الشعور حول الشيء المدرك ، فتجعله أكثر وضوحاً ، وهو في الحياة العقلية كالهوى في الحياة الانفعالية . فكما أن الهوى يأخذ بمجامع القلب ، فيوجه الميول كلها الى شيء واحد ، كذلك الانتباه يجمع فاعلية الشعور في نقطة واحدة . فهو إذن فعل تركيبي تشترك فيه جميع حالات النفس من ذاكرة ، وتخيل ، واستدلال ، لتوضيح الظاهرة الجديدة ، وربطها بالتجارب الماضية ، والادراكات السابقة .

## الانتحاء

في الفرنسية Tropisme

في الانكليزية Tropism

انتحى الشيء قصده ، ومال اليه . والانتحاء في علم الاحياء ميل الكائن الحي الى إحدى الجهات بتأثير العوامل الخارجية ، كاتجاه جذور النبات الى الأرض ، ويسمّى بالانتحاء الارضي ( géotropisme ) او حركة اجزاء النبات بتأثير الضوء ، ويسمّى بالانتحاء الضوئي (Phototropisme), الخ .

ويطلق الانتحاء ايضاً على ميل الحيوان الى احدى الجهات بتأثير المنبهات الفيزيائية والكيميائية . وهذا الاتجاه ايجابي ، أو سلبي ، كاتجاه الحيوان الى منبع النور ، او ابتعاده عنه .

## الانتخاب

في الفرنسية Sélection

في الانكليزية Selection

في اللاتينية Selectio

الانتخاب عملية انتقاء ، أو اصطفاء ، تؤدي الى حفظ بقاء الافراد المتصفين بأكمل الصفات ، اما على الاطلاق ، واما بالقياس الى غيرهم . وهو قسمان : ارادي ، وطبيعي .

أما الانتخاب الارادي ( Sélection Volontaire ), فهو الانتقاء الموجه الى تحقيق غاية معينة ، فهو في علم الفلاحة انتخاب أحسن البذور للزراعة او أكمل الحيوانات للإنسال ، وهو في التوجيه المهني اجراء بعض التقنيات النفسية والتربوية لانتخاب اصلح الاشخاص لبعض الوظائف ، أو اصلح الوظائف لبعض الاشخاص . ويسمّى هذا

الانتخاب بالانتخاب الصناعي ( Sélection artificielle ).
واما الانتخاب الطبيعي ( Sélection naturelle ), فهو عند ( داروين ) نتيجة آلية للتنازع الحيوي الذي يؤدي الى بقاء الأقوى ؛ والأصلح والأحذق . قال : اذا تناول التنازع ما يتصف به أفراد النوع من التغيرات العرضية الصغيرة أدّى الى حذف التغيرات الضارّة ، وتثبيت التغيرات النافعة في بقاء النوع . ومعنى ذلك أن الأفراد ، الذين حصلت لهم بعض التغيرات النافعة في موآلفة البيئة ، أصلح للبقاء من الافراد الذين لم تحصل لهم تلك التغيرات . ( Darwin, origin of Species, 17 S I ). وهكذا يؤدي الانتخاب الطبيعي الى بقاء الأنواع الصالحة ، وزوال الأنواع الضعيفة ، التي لم تتمكن من النجاح في معترك الحياة . فكأن فعل الطبيعة شبيه بفعل مربي الحيوان الذي ينتخب اكمل السوائم وأقواها للانسال . والفرق بين فعل الطبيعة ، وفعل مربي الحيوان ، ان الفعل الأول آلي وضروري ، على حين ان الثاني قصدي وارادي .

## الانتقاد او النقد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Critique |
| في الانكليزية | Critique, Criticism |
| في اللاتينية | Criticus |

الانتقاد في اللغة من باب الافتعال ، يقال : نقدت الدراهم ، وانتقدتها ، أي أخرجت الزيف منها ، ونَقَده الدراهم : أعطاه اياها ، ونَقَده الثمن : أعطاه إياه نقداً معجلاً . وانتقد الدراهم : قبضها نقداً ، ونقد الطائر الفخّ أو الحبّ : ضرب فيه بمنقاره ، وانتقدت الأرضة الجذع : أكلته فتركته أجوف ، ونقد الرجل الشيء ، أو الى الشيء بنظره : اختلس النظر نحوه ، أو أدام النظر فيه باختلاس حتى لا يفطن اليه ، ونقد الكلام وانتقده : أظهر عيوبه ومحاسنه ، وانتقد الشعر على قائله :

أظهر عيوبه .

والانتقاد ، عند المحدّثين ، هو التعليل ، والمنتَقَد هو الحديث الذي فيه علة ، والمراد بالعلة هنا العلة بالمعنى اللغوي . فمن المنتَقَد ما تختلف فيه الرواية بالزيادة والنقص من رجال الاسناد ، ومنه ما تختلف الرواية فيه بتغير بعض الاسناد ، ومنه ما تفرد بعض الرواة فيه دون من هو أكثر عدداً أو ضبطاً ممن لم يذكرها ، ومنه ما تفرد به بعضهم ممن ضعف منهم ، ومنه ما حكم فيه بالوهم على بعض الرواة ، ومنه ما اختلف فيه بتغير بعض ألفاظ المتن ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

وللانتقاد عند الفلاسفة عدة معان :

١ ) الانتقاد بالمعنى العام هو النظر في قيمة الشيء ، فانتقاد المعرفة هو النظر في قيمة المعرفة ، هل هي ممكنة ، وما هي شروط إمكانها وحدوده . وانتقاد العقل المحض هو النظر في قيمة العقل ، من حيث هو ميزان توزن به الامور النظرية ، وانتقاد العقل العملي هو النظر في قيمة العقل ، من حيث هو ميزان توزن به أفعال الانسان ، فالغاية من انتقاد العقل المحض هي الوصول الى الحقيقة ، والغاية من انتقاد العقل العملي هي معرفة ما يجب أن يكون عليه الإنسان في أخلاقه . وإذا كان المنتقَد أثراً فنياً ، كان معنى الانتقاد النظر في قيمة هذا الأثر الفني ، من حيث هو جميل ، كما في علم الجمال ( Esthétique )، واذا كان المنتقَد حقيقة عقلية ،كان الانتقاد عبارة عن النظر في المعاني ، من حيث هي موضوعة للتأليف ، الذي تصير به موصلة الى تحصيل شيء في أذهاننا ، كما في علم المنطق.

والفكر الانتقادي (Esprit critique), هو الفكر الذي لا يقبل أي قول من دون أن يمحصه وينظر في قيمته فاذا نظر في مضمون القول ، كان انتقاده داخلياً (Critique interne)، واذا نظر في أصله ومنشئه كان انتقاده خارجياً (Gritique externe), ومن هذا القبيل أيضاً قولهم الانتقاد أو النقدالتاريخي (Critique historique) والانتقاد اللفظي ، والانتقاد أو النقد الادبي ، والمسرحي ، والموسيقي الخ..

أما الانتقاد أو النقد التاريخي ، فهو دراسة منهجية لمنابع التاريخ ، لإظهار ما تشتمل عليه من حقائق .

ومنابع التاريخ هي الآثار والوثائق ، فمنها ما وضع لاحتياج الناس اليه في حياتهم ، كالقصور ، والمعابد ، والأوسمة ، والنقود ، والألبسة ، والسجلات الرسمية ، والوثائق السياسية ، والحسابات ، والآلات والأدوات ، والمعاهدات ، والرسائل وغيرها ، ومنها ما وضع لإخبار الأجيال الآتية بما فعلته الأجيال الغابرة كالروايات ، والملاحم ، والقصص ، والأساطير ، والتصاوير ، والكتابات والنقوش ، والتماثيل ، وأقواس النصر ، وشجرات الأنساب ، والتراجم ، والكتب ، والمذكرات ، وغيرها . والغاية من النقد التاريخي إبراز ما في هذه الوثائق من أصالة وصدق وضبط ، ولا يتأتى للمؤرخ هذا التمحيص إلا إذا كان واسع الثقافة ، محيطاً بالعلوم المساعدة كاللغات ، وعلم الخطوط ، وعلم الوثائق السياسية ، وعلم الاختام والشارات ، وعلم النميّات ، وعلم الجغرافية ، وعلم الآثار ، وعلم الاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، والفلسفة .

أما الانتقاد اللفظي ( Gritique verbale ) ، فهو دراسة النصوص دراسة علمية ، والغاية من هذه الدراسة تحري النص ، وإعادته الى حالته الأصلية . فاذا كان النص مكتوباً بخط المؤلف وجب نشره بحروفه وأغلاطه ، وإذا كان منقولاً عن نسخة المؤلف المفقودة وجب التدقيق فيه وإصلاحه ، وذلك بالتعرف الى المؤلف ، وعصره ، ومصادره ، وشيوخه ، وأقرانه ، وتلاميذه ، وذوقه ، وذوق معاصريه . واذا كان للنص عدة نسخ وجب على المؤرخ أن يقابل هذه النسخ بعضها ببعض . وان يبين قيمة كل نسخة بالنسبة الى أختها ، وأن يبين منها ما يعتمد على النسخ السابقة . الخ .

وأما النقد الأدبي ، فهو النظر في الأثر الادبي للحكم على قيمته ، وله عدة مناهج كالمنهج التاريخي والاجتماعي ، والمنهج النفسي ، والمنهج الاصولي ، والمنهج الجمالي ، والمنهج التأثري ، والمنهج المثالي وغيرها .

٢ — الانتقاد بالمعنى الخاص هو إظهار عيوب الشيء دون محاسنه ، وهو انتقاد سلبي ، وعكسه الانتقاد الإيجابي .

٣ — ويطلق لفظ الانتقاد عند بعض الفلاسفة القدماء على أحد

أقسام المنطق ، أي على القسم الباحث في الحكم او القضية ، ولكن الفلاسفة المحدثين أبطلوا اليوم هذا الاستعمال .

## الانتقادية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Criticisme |
| في الانكليزية | Criticism |

الانتقادية ، في الفلسفة الحديثة ، هي مذهب ( كانت ) ، وخلاصة هذا المذهب ان لمفاهيم العقل المحض ومبادئه ، استعمالاً مشروعاً ، وهو أن يفكر الانسان في الأشياء تفكيراً موافقاً لمقولات العقل وصوره ، ولها أيضاً استعمال غير مشروع ، وهو أن يقلب العقل هذه المفاهيم الى حقائق موضوعية ، موجودة في الأعيان ، وليس للنتائج التي يؤدي اليها هذا الاستعمال غير المشروع ما يسوغها ، بل العقل ، الذي يميل بفطرته إلى إثبات هذا الوجود العيني للمفاهيم ، لا يستطيع أن يصل الى ذلك إلا بمخالفة شروط المنطق . وربما كان في وسع العقل العملي أن يجيء بحل للمسائل التي يعجز العقل النظري عن حلها ، فهو يتيح لنا تفضيل بعض الاعتقادات على بعض ويدفعنا الى قبول حلول عملية لا يمكن إثباتها نظرياً .

لقد بالغت الانتقادية الحديثة في النتائج التي يمكن استخراجها من هذه المبادىء ، فطلبت من العقل العملي أن يقدم لنا اسباب الثقة بالعقل النظري ، وجعلت الأخلاق أساس العلم واليقين . وذهبت كزعيمها ( كانت ) إلى أن العقل ينشىء المعرفة وفقاً لصوره ومقولاته ، إلا أن هذه الصور والمقولات التي تنطبق على عالم التجربة لا تنطبق على عالم الشيء بذاته ، وممثل الانتقادية الحديثة ( Néo-Criticisme ) في القرن التاسع عشر هو الفيلسوف الفرنسي (رينوفيه) ( Rénouvier ).

## الانتماء

في الفرنسية Appartenance

الانتماء هو العلاقة المنطقية بين الفرد والصنف الذي هو أحد افراده ، ويرمز الى هذه العلاقة بالاشارة : (∃)

ويطلق الانتماء ، في علم الاجتماع ، على العلاقة التي بين الفرد ، والاشياء التي يملكها . مثال ذلك : ان الانسان الابتدائي يعتقد ، كما قال ( لفي بروهل ) ، ان بين الفرد والاشياء التي يملكها مشاركة ( Participation ) توجب ان يكون لكل تأثير في هذه الأشياء صدى في جسم الفرد نفسه ، ولا ينجّي الفرد من هذا التأثير ان تكون الأشياء التي يملكها بعيدةً عنه ، او منتزعة منه ، وداخلة في ملك غيره ، فإنّ نسبتها اليه في وقت من الأوقات تجعل المشاركة بينه وبينها دائمة Lévy - Brühl, L'âme primitive) ( p . p . 132 - 150

## الانحراف

في الفرنسية Aberration

في الانكليزية Aberration

في اللاتينية Aberratio

الانحراف هو الميل عن الشيء ، والعدول الى جانبه ، ويطلق في العلوم الطبيعية على الشذوذ عن الخطّ السويّ ، كانحراف احد أعضاء الجسم عن القيام بوظيفته الطبيعية ، أو انحراف احدى الظواهر عن قانونها العام . ويطلق في علم النفس على تحوّل احدى الوظائف عن غايتها الطبيعية ، كانحراف الغريزة ، أو على الاضطراب الذهني الموقت ، الذي يوقع المرء في الخطأ ، أو التناقض ، او النسيان ، عند كلامه على موضوع يعرفه . وجملة القول : إن الانحراف هـو الخلَل الذي يعرض لبعض الوظائف المضوية ، أو النفسية ، فيعوقها عن بلوغ غايتها .

والانحراف ( clinamen ) ، عند ابيقوروس ، عدول الجواهر الفردة عن خطّ سقوطها في الخلاء ، عدولاً تلقائياً صغيراً ، يؤدي إلى تكوين المركّبات . ولولا ذلك لاستمرّت تسقط في الخلاء ، مـن دون أن تلتقي أو تتجمع لتأليف الأشياء . ومبدأ الانحراف هـو المبدأ الذي استند اليه ( لوكرس ) في اثبـات حرية الإرادة .

## الانحلال

في الفرنسية Désintégration

في الانكليزية Disintegration

الانحلال هو التفكك ، ويطلق على الانتقال من المؤتلف الى المختلف ، ومن الصحيح الى الفاسد ( مج ) ، وهو ضد التام أو التكامل .

## الاندفاع

في الفرنسية Impulsion

في الانكليزية Impulse

في اللاتينية Impulsio

الاندفاع هو النزوع التلقائي الى الفعل ، ويرادفه الميل الشديـد ، وضده الكف ، او الامتناع عن الفعل . وتسمّى القوة التي تدفع الى الفعل بالدافعة ، ويطلق على صاحبها اسم المندفع ، وهو الذي يسرع الى الفعل دون روية وفكر .

واذا فقد المرء قوة الاندفـاع تعطلت افعاله الارادية ، كما انه اذا ازدادت قوة اندفاعه كان كما يقول امرؤ القيس مكراً مفراً مقبلاً مدبراً معاً ، كجلمود صخر حطه السيل من عل.

ومعنى ذلك ان الافراط في الاندفاع يخرج المرء من الحالة السويّة الى حالة تجعله عاجزاً عن الحكم على نفسه بارادته . وشدة الاندفاع قد تنشأ عن الافراط في الميل ، او عن

تقصير الارادة في المنع (Inhibition)، او عن كليهما معاً.

والدافع (Mobile) عند علماء النفس هو المحرك، ويطلق على كل سبب انفعالي او لا شعوري يحرك نشاط الفرد ويوجهه الى غاية معينة (ر: الدافع).

والدافعة عند الأطباء هي القوة التي تدفع الفضول.

## اندفاعة الحياة

Elan vital

شاع اصطلاح اندفاعة الحياة في اللغة الفلسفية بعـد انتشار كتاب التطور المبدع لـ (هنري برغسون) عام ١٩٠٧، والمقصود بهذا الاصطلاح قوة الحياة الأصلية، التي تنتقل من جيل من البذور الى آخر، بواسطة كائنات عضوية تامة، تؤلف همزة الوصل بين تلك البذور

قال (هنري برغسون): «لما كانت اندفاعة الحياة باقية على خطوط التطور التي تتوزعهـا، كانت هي العلّة العميقة للتغيرات، ولا سيا لتلك التي تنتقل في نظام، وتتجمع بعضها فوق بعض، لابداع الأنواع الجديدة». (L'évolution créatrice, p. 95.)

وقـــال أيضاً: «كلـّما سارت اندفاعة الحياة في طريقها، ازداد انقسامها وتشعبها، وكلـّما تقدّمت الحياة تبددت مظاهرها، ولكن وحدة الأصل، الذي ترجع اليه، تجعلها متممة بعضها لبعض، وإن كانت متضادة ومتنافرة» (م. ن. ص: ١١٣).

وقال أيضاً: غاية ما تريـد اندفاعة الحياة ان تحصل عليه دفعة واحدة، خلال اختراقها للمادة، هو تجميع الطاقة، لاطلاقهـا في قنوات ليّنة قابلة للتبدل، تقوم في نهاياتها بأعمال متنوعة. فلو كانت قدرتها غير محدودة، او لو كان في وسعها الحصول على عون خارجي، لاستطاعت بلا ريب ان تنجح في عملها، ولكن اندفاعة الحياة متناهية، وهي قد تمّ تكوينها عند حصولها في الوجود، فلا يمكنها اذن ان تتغلّب عـلى جميع العوائق (م. ن. ص ٢٧٦).

وجماع ذلك كله ان اندفاعة الحياة عنده مصدر الحياة في تطورها وتشعبها .

## الانسان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Homme |
| في الانكليزية | Man |
| في اللاتينية | Homo |

الانسان أصله انسيان ، لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره ( أنيسيان ) ، وهو إما فعليان من الآنس ، والألف فيه فاء الفاعل ، وإما أفعلان من النسيان ، حتى لقد قيل انه سمي انساناً ، لأنه عهد اليه فنسي ، والانسان للذكر والانثى ، ويطلق على أفراد الجنس البشري . ومن أساليب القرآن انه ، اذا كان المقام مقام التعبير عن المفرد ، يذكر الانسان نحو كل انسان ألزمناه ، وإذا كان مقام التعبير عن الجمع ، يذكر الناس ، نحو ان الله لذو فضل على الناس . وأكثر ما أتى في القرآن باسم الانسان عند ذم وشر : قتل الانسان ما أكفره ، وكان الانسان عجولاً ( راجع كليات أبي البقاء ) . والنسبة الى الانسان إنساني ، كالنفس الانسانية ، والعقل الانساني ، والصورة الانسانية ، والقوى الانسانية ، والأعمال الانسانية . الخ .

والفرق بين الانسان والرجل عند علماء الشريعة أن الانسان جنس ، والرجل نوع ، كالمرأة ، أما عند المناطقة فانّ الانسان نوع ، والحيوان جنس .

وسواء أكان الانسان نوعاً من الرئيسات ( Primates ) ، كما يقول علماء الحيوان ، أم كان ذا مرتبة خاصة تميزه عن سائر الأنواع الحيوانية ، فإنّ بنيته قريبة من بنية الثدييات العالية ، ووظائفه العضوية شبيهة بوظائفها .

والصفات التي يتميز بها الانسان عن سائر الحيوانات هي انتصاب

قامته ، وضخامة قحفه ، ووزن دماغه ، وقدرته على الكلام ، وبشرته العارية من الوبر ، ورأسه المملوء من الشعر ، وأنفه البارز فوق فمه ، وذقنه البارزة ، ويداه الممتدتان في استقامة ذراعيه ، ورجلاه العموديتان على ساقيه ، ونمو عضلات فخذيه وأوراكه الخ .

وللانسان من حيث هو كائن حي عدة وظائف كالتغذي ، والاحساس ، والحركة ، والتوليد . وظائف التغذي هي التنفس ، ودوران الدم ، والهضم ، والتمثيل ، والافراز .

والانسان ، عند الفلاسفة ، هو الحيوان الناطق (تعريفات الجرجاني) ، الحيوان جنسه ، والناطق فصله . قال ( ابن سينا ) : « ليس الانسان إنساناً بأنه حيوان ، أو مائت ، او أي شيء آخر ، بل بأنه ، مع حيوانيته ، ناطق » ( النجاة ، ص ١١ ) . وقال أيضاً عند كلامه على المعاني التي تلتئم منها حقيقة الانسان : « مثال ذلك الانسان ، فإنه يحتاج أن يكون جوهراً ، ويكون له امتداد في أبعاد تفرض فيه طولاً وعرضاً وعمقاً ، وان يكون مع ذلك ذا نفس ، وأن تكون نفسه نفساً يغتذي بها ، ويحس ، ويتحرك بالارادة ، ومع ذلك يكون بحيث يصلح أن يتفهم المعقولات ويتعلم الصناعات ويعلمها ... فاذا التأم جميع هذا حصل من جملتها ذات واحدة ، هي ذات الانسان» ( الشفاء ، المدخل الى المنطق ، ص ٢٩ ، طبعة القاهرة ) . وقال الفارابي : « ان الانسان منقسم الى سرٍ وعلن ، أما علنه ، فهو الجسم المحسوس بأعضائه وامتساحه ، وقد وقف الحس على ظاهره ، ودل التشريح على باطنه ، وأما سرّه ، فقوى روحه » ( رسالة فصوص الحكم ، ٣٠ ) .

ويرى الفلاسفة الإلهيون ان الانسان هو المعنى القائم بهذا البدن ، ولا مدخل للبدن في مسمّاه ، وليس المشار اليه بأنا هذا الهيكل المخصوص ، بل الانسانية المقومة لهذا الهيكل ، فالإنسان إذن شيء مغاير لجملة أجزاء البدن .

ولكن جمهور المتكلمين يرون أن الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة المحسوسة ، وعن هذا الهيكل المجسم المحسوس ، فاذا قال : أنا أكلت ، وشربت ، ومرضت ، وخرجت ، ودخلت ، وأمثالها ،

فانما يريد بذلك البدن ، وعبارة الأشعري : ان الانسان هو هذه الجملة المصورة ذات الأبعاض والصور .

والحق ان الانسان مؤلف من هذه الجملة الحسية المصورة ، ومن تلك الجملة النفسية المؤلّفة من الحالات المتداخلة ، كالانفعال ، والاحساس ، والادراك ، والتعقل ، والارادة ، فهو إذن جسم ، وعقل . قال ( باسكال ) : ليس الانسان ملكاً ولا حيواناً ، ومن تعاسته انه ، اذا أراد أن يكون ملكاً ، صار حيواناً .

ويرى بعض الصوفية أن الانسان الكامل الحقيقي هو البرزخ بين الوجوب والامكان ، والمرآة الجامعة بين صفات القدم ، وصفات الحدثان ، وهو الواسطة بين الحق والخلق . وبه ، وبمرتبته يصل فيض الحق ، والمدد الذي هو سبب بقاء ما سوى الحق ، الى العالم كله علواً وسفلاً ، ولولاه لم يقبل شيء من العالم المدد الالهي .

قال الجرجاني في تعريفاته : « الانسان الكامل هو الجامع لجميع العوالم الالهية ، والكونية ، والجزئية ، وهو كتاب جامع للكتب الالهية والكونية ، فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب ، ومن حيث قلبه كتاب اللوح المحفوظ ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والاثبات ... فنسبة العقل الأول الى العالم الكبير وحقائقه بعينها نسبة الروح الانساني الى البدن وقواه ، وان النفس الكلية قلب العالم الكبير ، كما ان النفس الناطقة قلب الانسان ، ولذلك يسمى العالم بالانسان الكبير » .

**الانسان الصانع (Homo faber)** هو الانسان من جهة ما هو صانع مادياً ومعنوياً ، انه يصنع الأشياء ويصنع نفسه ، ويقابله الانسان العاقل ( H. Bergson, La pensée et le mouvant, p. 105 ).

**والانسان العاقل (Homo Sapiens)** هو الانسان الذي يتولد من تفكير الانسان الصانع في صنعه ، وهو تفكير ومعرفة وارادة .

**والانسان الاقتصادي ( Homo oeconomicus )** هو الانسان الذي يكون سلوكه محدداً بالمصالح الاقتصادية وحدها دون أي دافع عاطفي او اخلاقي او ديني .

# الانسانية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Humanité |
| في الانكليزية | Humanity, mankind, humaneness |
| في اللاتينية | Humanitas |

الانسانية تدل على ما اختص به الانسان من الصفات ، وأكثر استعمال هذا اللفظ ، في اللغة العربية ، إنما هو للمحامد ، نحو الجودة ، والكرم ، وغيرها .

والانسانية عند الفلاسفة القدماء هي المعنى الكلي المجرد الدال على ما تتقوم به ماهية الانسان . والدليل على ذلك قول ( ابن سينا ) : « مثل الانسانية ، فانها في نفسها حقيقة ما ، وماهية ، ليس أنها موجودة في الأعيان ، أو موجودة في الأذهان مقوماً لها ، بل مضاف اليها ، ولو كان مقوماً لها ، لاستحال أن يتمثل معناها في النفس ، خالياً عما هو جزؤها المقوم » ( الاشارات ص ٨ ) . والانسان عندهم لا يبلغ أعلى مراتب الانسانية إلا بإخراج ما في قوته الى الفعل ، حتى يصبح إنساناً كاملاً . قال صاحب الرسالة الجامعة : « ولذلك قال الحكيم إنه من كان للعلم ألزم ، وعليه أحرص ، وأدوم ، وفيه أرغب ، فهو الى كمال الانسانية أقرب » ( الرسالة الجامعة ، الجزء الأول ، ص ٩٢ ) . وقال ( أبو حيان التوحيدي ) : « الانسانية أفق ، والانسان متحرك الى أفقه بالطبع ، ودائر على مركزه ، إلا أنه مرموق بطبيمته ، ملحوظ بأخلاق بهيمية . ومن رفع عصاه عن نفسه ، وألقى حبله ، وسيّب هواه في مرعاه ، ولم يضبط نفسه عما تدعو اليه بطبعه ، وكان لين العريكة لاتباع الشهوات الردية ، فقد خرج عن أفقه وصار الى أرذل من البهيمية لسوء ايثاره » ( المقابسات ص ١٣٧ ، المقابسة ٣٧ ) .

وللانسانية في الفلسفة الحديثة ثلاثة معان :

١ ) الانسانية هي المعنى الكلي الدال على الخصائص المشتركة بين جميع الناس ، كالحياة ، والحيوانية ، والنطق ، وغيرها . وهذا المعنى

شبيه بالمعنى القديم الذي نجده عند فلاسفة العرب .

٢) الانسانية هي مجموع خصائص الجنس البشري المقومة لفصله النوعي ، التي تميزه عن غيره من الأنواع القريبة . مثال ذلك قول ( أوغوست كومت ) : « ان المثال الأساسي للتطور الانساني فردياً كان أو جماعياً يقوم في علم الاجتماع الوضعي على تغلب إنسانيتنا على حيوانيتنا »
( Auguste Comte, Cours de philosophie Positive, 59e leçon, ad finem, 4e édition, VI, 721 )
( راجع أيضاً لالاند Lalande, Vocabulaire, art. Humanité ) .

٣) مجموع افراد النوع الأنساني من حيث انهم يؤلفون موجوداً جماعياً ، قال ( اوغوست كومت ) : « ان الفلسفة العامة المستنتجة من الدراسات الوضعية تعد الانسان – او الانسانية – أول الكائنات المعلومة » . وهو يقيد هذا اللفظ أحياناً ، فيطلقه على مجموع أفراد الجنس البشري الذين أسهموا في تنمية الصفات الانسانية إسهاماً فعلياً . وهذا المعنى الأخير هو المعنى المقصود بقوله : الانسانية هي الموجود الأعظم .

## الانسجام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Harmonie |
| في الانكليزية | Harmony |
| في اللاتينية | Harmonia |

الانسجام في اللغة جريان الماء، تقول : انسجم الماء والدمع ، فهو منسجم ، اذا انسجم أي انصب . وانسجم الكلام انتظم .

والانسجام عند البلغاء هو أن يكون الكلام لخلوه من التعقيد متحدراً كتحدر الماء المنسجم ، ويكاد ، لسهولة تركيبه ، وعذوبة ألفاظه ، وعدم تكلفه ، وحسن تأثيره في النفس ، أن يسيل رقة . وإذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد . من ذلك ما وقع في القرآن موزوناً بغير قصد ، كقوله من الكامل : والله

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ، ومن البسيط : فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، ومـن الوافر : ويَخزِهم وينصركم عليهم .. الخ . ومن أمثلة الانسجام الجاري من أشعار الفصحاء قول أبي تمام :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول

وقول المتنبي :

ولو ان الحياة تبقى لحي
لعددنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بدٌ
فمن العجز أن تموت جبانا

وللانسجام عند الفلاسفة معنيان : أحدهما عام ، والآخر خاص :

فالانسجام بالمعنى العام هو أن تنتظم أجزاء الشيء ، وتأتلف وظائفه المختلفة ، فلا تتعارض ، ولا تتنافر ، بل تتفق وتتجه الى غاية واحدة . فهو إذن وحدة في كثرة ، أو هو تأليف موافق ، وتركيب جميل ، وترتيب متناسق .

والانسجام بالمعنى الخاص هو ائتلاف الألحان ، أو هو التأثير الجميل الذي يحدثه في النفس سماع عدة أصوات موسيقية في زمن واحد . وفرقوا بين الأنغام المتولدة من سماع أصوات مختلفة حادثة معاً ، والأنغام المتولدة من سماع أصوات متعاقبة ، فسموا الأولى انسجاماً ، أو توافقاً ، وائتلافاً ( Harmonie ) ، وسموا الثانية لحناً ( ميلوديا – Mélodie ) .

وللانسجام عند الفيلسوف (ليبنيتز Leibnitz ) معنى أخص ، وهو الانسجام الأزلي أو التناسق الأزلي ، وهو في اللاتينية ( Harmonia praestabilita ) وفي الفرنسية ( Harmonie préétablie ) ، وفي الانكليزية ( Preestablished harmony ).

والمقصود بهذا الانسجام الأزلي أنّ بين المونادات ( Monades ) ، وهي الجواهر اللامادية التي يتألف منها الكون ، انسجاماً قديماً ، فهي لا تؤثر بعضها في ن ، ولكنها ركبت منذ الأزل بحيث تسير الواحدة منها موازية للأخرى . وعلى الرغم من تفرقها وانفصالها ، فهي تعمل جميعاً في اتفاق دقيق وانسجام تام . ان في كل (موناد) تغيرات داخلية خاضعة للحتمية المطلقة ، وهذه التغيرات منسجمة تمام الانسجام مع التغيرات الداخلية الحادثة في الجواهر الأخرى . لأنها تابعة لمبدأ واحد خالق . ويشبه ( ليبنيتز ) هذا

التوفيق ، بين استقلال الجواهـــر اللامادية واتفاقها في نظام واحـد ، بفرقة من رجـال الموسيقى يقوم كل منهم بدوره مستقلاً عن الآخر ، وقد أجلسوا بحيث لا يرى بعضهم بعضاً ، ومع ذلك فهم يعملون في نظام منسجم ، ما دام كل منهم يعزف وفق المذكرة الموسيقية ، فاذا ما سمعتهم يعزفون معاً في وقت واحد وجدت في عزفهم تناسقاً عجيباً .

وأخلاق الانسجام ، عند بعض فلاسفة الأخلاق ، هي الأخلاق التي تدعـو الى انسجام قوى النفس ، وانسجام المصالح الفردية في المجتمع .

والانسجام عند ( فوريه ) (Fourier) هو الحالة الاجتماعية التي يسودهـــا الاتفاق التام ، والسعادة الكاملة .

والانسجام عند بعض علماء الاقتصاد هو النظام الطبيعي المنسجم الذي تولده الحرية الفرديـة . ( ر : (Bastiat,Harmonieséconomiques وهو في نظرهم افضل من النظام الاقتصادي المقيد أو الموجَّه .

## الانشاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Construction |
| في الانكليزية | Construction |
| في اللاتينية | Constructio |

أنشأه إنشاء : رباه ، وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم ، وأنشأ الله السحاب : رفعه ، وأنشأ داراً : بدأ بناءها . قال ( ابن جني ) في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه : يؤدى ذلك في كل موضع على صورته التي أنشيء في مبدئه عليها ، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو للكلام . وأنشأ يحكي حديثاً : جعل ، وأنشأ يفعل كذا ، ويقول كذا : ابتدأ ، وأقبل . وفلان ينشيء الأحاديث أي يضعها . قال الزجاج في قوله تعالى : « وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات » أي ابتدعها ، وابتدأ خلقها . وكل من ابتدأ شيئاً فهو قد أنشأه ، « والمنشآت في البحر كالأعلام » هي السفن التي رفع قلعها ، وإذا لم يرفع قلعها فليست بمنشآت .

فالانشاء إذن هـو البناء ( Construction ) ، وهو الخلق ( Création ) والايجاد ، قال ( ابن سينا : « واجب الوجود هو مبدع المبدعات ، ومنشىء الكل » ( الرسالة النيروزية ص ١٣٥ ) . ومعنى الخلق إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقاً بمادة ( ر : كلمة إبداع ) . وقد يقال الانشاء على إخراج ما في الشيء من القوة الى الفعل ، وهو كما يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه ، كذلك يطلق على فعل المتكلم أعني إلقاء الكلام الإنشائي ، ويقابله الاخبار ، وهو على نوعين : إيقاعي أي موضوع لطلب المتكلم شيئاً لم يكن بعد ، وطلبي أي موضوع لطلب المتكلم شيئاً من غيره . ولهذين النوعين أنحاء مختلفة مذكورة في كتب المعاني .

والأحكام الانشائية ، عند ( ابن خلدون ) ، مقابلة للاحكام الخبرية ، لأن الاولى تأمر بالعمل او بالترك ، والثانية تقرر الواقع كما هو . وفائدة الانشاء مقتبسة منه فقط وفائدة الخبر منه ومـن الخارج بالمطابقة ( ر : المقدمة ، ص ٣٧ ) .

والحد الانشائي ( Définition Constructive ) في الرياضيات هو الحد الذي ننشىء به المعنى المتصور في أذهاننا ، فإذا عرّفنا العدد ، قلنا : هو مجموع وحدات من جنس واحد ، وإذا عرفنا الخط المستقيم ، قلنا : هو الخط الناشىء عن حركة النقطة في سمت واحد ، وإذا عرفنا المثلث قلنا: هو السطح المستوي الناشىء عن تقاطع ثلاثة خطوط مستقيمة . وهكذا ننشىء المعنى الرياضي ، كما ننشىء جميع المعقولات المتصورة في الذهن من دون أن ننسبها الى أشياء خارجية تطابقها ، أو لا تطابقها .

وقد ذهب الفيلسوف ( غوبلو ) الى أن البرهان الرياضي كله هو استنتاج إنشائي( Déduction Constructive ). قال : « البرهان هو الانشاء ، ولا برهان الا على الأحكام الشرطية ، لأنها هي التي تدل على ضرورة العلاقة ، فاذا برهنت على أن فرضية من الفرضيات تستلزم تالياً ما ، أنشأت هذا التالي على أساس الفرضية » . ( Goblot, Traité de Logique, p. 272 ). وقال أيضاً : « البرهان على أن مجموع زوايا المثلث يساوي زاويتين قائمتين يرجع الى انشاء ثلاث زوايا جديدة معادلة لزوايا المثلث الثلاث ،

ومساوية لزاويتين قائمتين » ( م . ن ص ٢٧٤ ) ، وقال أيضاً : « البرهان على أن حاصل ضرب الطرفين في كل تناسب عددي مساو لحاصل ضرب الوسطين يرجع الى انشاء مساواة بين جدائين على أساس هذا التناسب » ( م. ن ، ص ٢٧٥ ) .

فالبرهان الرياضي اذن انشاء ينتقل فيه العقل من الخاص الى العام ، أو من العام الى الأعم ، ومن الجزئي الى الكلي ، وهو مصحوب بمشاهدة منطقية ضرورية .

## الانصاف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Equité |
| في الانكليزية | Equity |
| في اللاتينية | Aequitas |

أنصف الشيء : أخذ نصفه ، وانصف بين الخصمين : سوّى بينهما ، وعاملهما بالعدل .

والانصاف في اصطلاحنا هو الشعور التلقائي الصادق بما هو عدل أو جور . ومنه قول المعري : الدين انصافك الأقوام كلهم .

ويطلق ايضاً على ما يعتاده الانسان من التوفيق بين سلوكه وشعوره بالعدل ، فكل من جعل سلوكه مطابقاً للمثل الأعلى للعدل كان منصفاً .

والانصاف في علم الحقوق مقابل للتقيد بنص القانون ، لأنه عدل طبيعي ، لا عدل شرعي ، وهو أسمى من القانون الوضعي ، وأكثر مرونة منه . قال ( كونديياك ) : الفرق بين الانصاف والعدل ان الانصاف يوجب الحكم على الأشياء بحسب روح القانون ، على حين ان العدل يوجب الحكم عليها بحسب نصّ القانون .

## الانطباع

في الفرنسية Impression

في الانكليزية Impression ,feeling

يطلق لفظ الانطباع على مجموع الأفعال الفيزيولوجية التي تحدث الاحساس ، وله ثلاثة اقسام : (١) التأثير الفيزيائي أو الكيميائي المتصل بأطراف الأعصاب الحسية (٢) انتقال التأثير الى المخ ، (٣) حدوث تغير في المخ مقابل لهذا التأثير .

وقد يطلق الانطباع على التأثير في أطراف الأعصاب الحسية لا غير ، أو يطلق على الشعور كله من جهة ما هو مصطبغ بلون انفعالي خاص مقابل للفعل الخارجي ، وهو بهذا المعنى الأخير مضاد للتفكير وللحكم المبني على التحليل .

والفرق بين الانطباع والتهييج ، ان التهييج ، أخص والانطباع أعم ، لأن التهييج ( او الاثارة ) لا يطلق الا على قسم من الانطباع ، وهو التأثير المتصل بنهايات الأعصاب الحسية ، على حين ان الانطباع قد يشمل الأقسام الثلاثة التي قدّمنا ذكرها .

والانطباعية (Impressionnisme) طريقة بعض الفنانين ، او الكتاب ، او النقاد ، الذين يقتصرون على العمل، او الحكم ، وفقاً لانطباعاتهم المباشرة ، دون الاستعانة بمبادىء العقل ، أو قواعد الفن المجردة ؛ تقول انطباعية الكاتب . والنقد الانطباعي والتأثري .

## الانطواء

في الفرنسية Introversion

في الانكليزية Introversion

الانطواء عند ( يونغ ) هو الاتجاه الى الداخل ، والانتباه لأحوال الأنا ، والذهول المصحوب باعتزاز النفس ، وعدم مؤالفة البيئة . ويتميّز الشخص المنطوي على ذاته بحساسية بالغة تحمله على التكتم ، والتلميح بالرمز .

والانطواء ضدّ الانبساط، الذي يوجه المرء الى العالم الخارجي، ويجعله اجتماعياً، سريع التعبير عن أسرار قلبه، مقبلاً على الأزياء، محباً للأشياء الجديدة.

اما عند (لوسن) فإن الانطواء مضاد للانبساط والاستبطان معاً، ذلك لأن المرء لا ينطوي على ذاته للهروب من الواقع، أو لملاحظة نفسه بطريقة علمية فحسب، بل ينطوي على ذاته لامتحان شخصيته، من جهة ما هي موجود فاعل له مرتبة أعلى من مرتبة الجزئيّات المدركة. فالانطواء عنده مضاد اذن للاستبطان كمضاد افق اللوحة لأجزائها.

## الانفعال

في الفرنسية Passion, Affection

في الانكليزية Passion, Affection

في اللاتينية Passio, Affectus ,affectio

انفعل مطاوع فعل، تقول: فعلت الشيء فانفعل، كقولك: كسرته فانكسر، وقد اطلق في اللغة العربية اولاً على احدى مقولات آرسطو (ان ينفعل Passion)، وهي ضد مقولة: (أن يفعل Action) قال (ابن سينا): الانفعال «هو نسبة الجوهر الى حالة فيه بهذه الصفة، كالتقطع والتسخن» (النجاة، ص ١٢٨). وقال (الغزالي): «الانفعال هو نسبة الجوهر المتغير الى الجوهر المغير، فانّ كلّ منفعل فمن فاعل، وكل متسخّن ومتبرد فمن مسخّن ومبرد بحكم العادة المطردة عند أهل الحق، وبحكم ضرورة الجبلة عند المعتزلة والفلاسفة، والانفعال على الجملة تغير، والتغير قد يكون من كيفية الى كيفية، مثل تصيير الشعر من السواد الى البياض، فإنه غيّره الكبر على التدريج، وصيّره من السواد الى البياض قليلاً قليلاً بالتدريج، ومثل تغيير الماء من البرودة الى الحرارة، فإنه حينما يتسخّن الماء تحسر عنه البرودة قليلاً قليلاً، وتحدث فيه الحرارة قليلاً قليلاً على الاتصال.. وعلى الجملة لا فرق بين قولك ينفعل وبين قولك يتغير، وأنواع التغير

كثيرة ، وهي انواع الانفعال بعينه» ( معيار العلم ، ص ٢٠٩ – ٢١٠ ) . وقال ( الجرجاني ) : الانفعال «هو الهيئة الحاصلة للمتأثر عن غيره بسبب التأثير اولاً ، كالهيئة الحاصلة للمنقطع ، ما دام منقطعاً » ( التعريفات ) . فالانفعال إذن هو التأثر ، وقبول الأثر ، ( ر : الفاعل ، والمنفعل ، والقابل ) ، ولكل فعل انفعال ، إلا الإبداع الذي هو من الله ، فهو إيجاد عن عدم ، لا في مادة وجوهر .

ومن معاني الانفعال : « انه شيء يجري على خلاف ما يجري به الأمر الذي هو بالتميز والفكر » ( أبو حيان التوحيدي ، المقابسات ٩١ ، ص ٣١٥ ) . وهذا المعنى قريب من معاني الانفعال في الفلسفة الحديثة ، فنحن نطلق الانفعال على كل تغير نفسي لا ينفصل عن المدرك انفصال الكيفيات الخارجية عنه . وله عندنا عدة معان :

١ – الانفعال تغير في الحساسية ناشيء عن سبب خارجي . ان هذا التغير مبني على النزوع ، ويختلف عنه. قال ( لاشليه Lachelier ) : « ان الشعور بالانفعال ينطوي على الشعور بالنزوع الذي يحدث ذلك الانفعال ، ولكن هذا النزوع لا يظهر لنا إلا بواسطة الانفعال » ( Psychologie et Métaphysique. p. 137 ) . وفي هذا القول إشارة الى توقف الانفعال على النزوع من جهة ، واختلافه عنه من جهة أخرى .

٢ – الانفعال هو الشعور باللذة والألم ، وهما حالتان نفسيتان أوليتان ، على عكس الهيجانات ( الخوف والغضب ، والأمل ) التي هي حالات نفسية مركبة من الناحيتين النفسية والعضوية .

٣ – والانفعال ميل انتخابي أقل شدة وانتظاماً من الهوى ، وأقل ارتباطاً بالعوامل العضوية .

٤ – والانفعال أخيراً هو مجموع الأحوال والنزعات الوجدانية . يقول اوغوست كونت : « ان وجودنا الأدبي لا يستدعي وحدة حقيقية ، إلا بقدر ما يسيطر الانفعال على الفكر والعمل معاً » ( Auguste Comte, Discours préliminaire, Pol, Pos. 1. 15 ) وهذا كله يدل على أن معنى الانفعال في الفلسفة الحديثة لا يزال غير محدد ، فهو يدل عند بعضهم على الاستعداد ، أو الحال ، او التغير ، سواء أكان سببه

خارجياً أم داخلياً ، وهو يدل عند بعضهم على جميع التغيرات الوجدانية أو الفكرية . وتدل كلمة أهـواء ( Affectus أو Passions ) عنـد ( اسبينوزا ) على انفعالات الجسم التي تقوي قدرته على العمل أو تنقصها . ويرى ( ديكارت ) أن مـن صفة الانفعال في حالة العشق أن العاشق يحترم معشوقه أقل مما يحترم نفسه ، وان من صفته في حال الصداقة أن الصديق يحترم صديقه بقدر ما يحترم نفسه ، وان من صفته في حال العبادة أن العابد يحترم معبوده أكثر ممـا يحترم نفسه . ويرى ( ريـــد ) أخيراً ان الانفعالات ميول إيجابية أو سلبية . وهذا الاختلاف في معاني الانفعال يدعونا الى تحديـد مدلوله في اصطلاحنا ، فهو يدل عندنا على جميع الكيفيات الشعوريـة المتولدة مـن النزعات كاللذات ، والآلام والهيجانات . ونحن نسمّي هذه الكيفيات بالأحوال الانفعالية او الوجدانيـة ( Etats Affectifs ) . ( ر : لفظ الوجدان ) .

الظواهر الانفعاليـــة ( Les phénomènes affectif ) : الانفعاليات عند الحكماء هي الكيفيات المحسوسة الراسخة كصفرة الذهب ، والانفعالات هي الكيفيـات المحسوسة الغـير الراسخة كصفرة الوجل . والظواهر الانفعالية هي الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنة ، أو الظواهر المقابلة للظواهر الفكرية أو النزوعية . ان جميع الظواهر النفسية منسوبة الى الانا . ولكن بعضها يبدو تابعاً للنفس تبعية تامة ، بحيث لا تستطيع أن تتصوره منفصلاً عنها ، وبعضها الآخر يبدو مستقلاً عـن النفس كاستقلال الشيء الخارجي عن الأنا . فالظواهر الأولى انفعالية ، والثانية عقلية أو فكرية . انك تستطيع أن تتصور المعاني ( كالانسان والفرس ) مستقلة عن العقل الذي يعقلها ، ولكنك لا تستطيع أن تتصور الألم إلا في نفس المتألم . إذا تأثر أحد أعضاء الحس نشأ عن ذلك ظاهرة ذات وجهين : أحدهما انفعالي والآخـر فكري ، فالوجه الانفعالي هو الكيفية النفسية ، أو التغير الذي يحـدث في المدرِك ، وهو لا يختلف عـن المدرك ، ولا ينفصل عنه ، بـل المدرك الذي يحس برائحة الورد ، يصبح هو نفسه تلك الرائحة . أما الوجه الفكري فهو الكيفية المحسوسة المستقلة عـن المدرك ، وهي ماثلة أمامه يراها كما

ترى العين مرئياتها . ونحن نطلق لفظ الاحساس على الوجه الانفعالي ، ولفظ الحدس على الوجه الفكري ، ولا مشاحة في الألفاظ . والفرق بين الظاهرة الانفعالية والتأثر المحض ان الظاهرة الانفعالية مصحوبة برد فعل يعبر به المدرك عن تأثره ، في حين ان التأثر المحض لا يستلزم مثل هذا الرد. ويطلق اصطلاح الذاكرة الانفعالية ( Mémoire affective ) على تذكر الانفعالات القديمة ، فقد يتذكر الإنسان آلامه ومخاوفه ، وقد يتذكر غمه وقلقه وأمله ، وقد تغرورق عيناه بالدموع عند تذكر موت صاحبه .

( ر : لالاند : Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, art. affection ) .

## إنكار الذات

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Abnégation |
| في الانكليزية | Abnegation |
| في اللاتينية | Abnegatio |

انكار الذات تخلّي المرء عن انانيته وعن كل ما يروقه ، ويلذ له ، ويرغب فيه . ويطلق على تضحية المرء الارادية باحدى نزعاته الطبيعية ، او بكل شيء يخصه في سبيل غيره ، او في سبيل المثل العليا التي يتصورها.

وانكار الذات اصطلاح صوفي يستعمله الزهاد ، ورجال الدين . مثال ذلك قول المسيح: في انجيل متى : « إن اراد احد ان يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني ، فان من اراد ان يخلص نفسه يهلكها ، ومن يهلك نفسه من اجلي يجدها ، لأنه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم وخسر نفسه » ؟ ( انجيل متى ، الاصحاح السادس عشر ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ) .

## الانيّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Eccéitè, Haeccéité |
| في الانكليزية | This - ness |
| في اللاتينية | Ecceitas, Haecceitas |

الإنيّة اصطلاح فلسفي قديم، معناه تحقّق الوجود العيني، زعم (ابو البقاء) انه مشتقّ من (إنّ) التي تفيد في اللغة العربية التأكيد، والقوة في الوجود. قال: «ولهذا اطلقت الفلاسفة لفظ الإنيّة على واجب الوجود لذاته، لكونه اكمل الموجودات في تأكيد الوجود، وفي قوة الوجود، وهذا لفظ محدث ليس من كلام العرب» (كليات ابي البقاء). وزعم بعض المحدثين ان الإنيّة لفظ معرّب عن كلمة (اين) اليونانية التي معناها كان، او وجد، واختلفوا في ضبط هذه الكلمة، فقرأها بعضهم آنية كما في تعريفات الجرجاني وهو خطأ لأن الآنية نسبة الى الآن. وقرأها بعضهم أنيّة نسبة الى ان المخففة، وضبطها آخرون بالأييّة والأينيّة. وهذا كله خطأ لأن الاينيـة نسبة الى الأين والأيية نسبة الى أي، ونعتقد ان اشتقاق هذا اللفظ من (إنّ) لا يمنع ان يكون بينه وبين (اين) اليونانية تشابه.

فالانية اذن تحقق الوجور العيني. والدليل على ذلك قول الجرجاني في تعريفاته: «الإنّية هي تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية» وقول صاحب دستور العلماء: «الإنّية التحقق، وتحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية» وقول (الكندي): «ولسنا نجد مطلوباتنا من الحق من غير علة، وعلة وجود كل شيء وثباته الحق، لأن كل ما له إنّية له حقيقة، فالحق اضطراراً موجود إذن لانّيات موجودة» (رسائل الكندي الفلسفية، نشرها عبد الهادي ابو ريده، ص ٩٧) وقول (ابن سينا): «من رام وصف شيء من الاشياء قبل ان يتقدم فيثبت أولاً إنّيته فهو معدود عند الحكماء ممن زاغ عن محجة الايضاح» (رسالة القوى النفسانية، ص ١٥٠ من طبعة

الاهواني ) ، وقوله في الاشارات : « ولو توهمت ان ذاتك قد خلقت أول خلقها صحيحة العقل والهيئة ، وفرض انها على جملة من الوضع والهيئة ، بحيث لا تبصر اجزاؤها ولا تتلامس اعضاؤها ، بل هي منفرجة ومعلقة لحظةً ما في هواءٍ طلق ، وجدتها قد غفلت عن كل شيء الاّ عن ثبوت إنّيتها » ( الاشارات ص ١١٩ ) وقول الغزالي : « الإنّية ، التي هي عبارة عن الوجود ، غير الماهية ، ولذلك يجوز ان يقال ما الذي جعل الحرارة موجودة ، وما الذي جعل السواد في الحيز موجوداً ، ولا يجوز ان يقال ما الذي جعل السواد لوناً وما الذي جعله سواداً ، ويعرف تغاير الإنّية والماهية باشارة العقل لا باشارة الحس ، كما يعرف تغاير الصورة والهيولى » ( مقاصد الفلاسفة ، طبعة مصر ، ص ١٠٥ — ١٠٦ ) ، ومعنى هذه النصوص كلها ان الانية تحقق الوجود ، لا الماهية ، وان التغاير بينها وبين الماهية ، انما يدرك باشارة العقل ، لا باشارة الحس .

ومما يزيد هذا المعنى وضوحاً ان ( الكندي ) قرن معنى الإنّية بمعنى الفصل والخاصة ، فقال : « والفصل هو المقول على كثيرين مختلفين بالنوع منبىء عن انّية الشيء فهو مقول على كل واحد من اشخاص الانواع .. منبىء عن انّيتها » وقال : « والخاصة هي المقولة على نوع واحد وعلى كل واحد من أشخاصه منبئة عن انّية الشيء » ( رسائل الكندي الفلسفية ص ١٢٩— ١٣٠ ) ، وشبيه بذلك قول ( الفارابي ) . « الفصل لا مدخل له في ماهية الجنس ، فإن دخل ففي انّيته » ( فصوص الحكم ، ص ٦٨ ) وقول ( ابن سينا ) : « فيكون كل لفظ ذاتي اما دالاً على ماهية اعم ، وسمّي جنساً ، واما دالاً على ماهية اخص وسمّي نوعاً ، واما دالاً على إنية وسمي فصلاً » ( الشفاء ، المنطق المدخل ، ص ٤٦ ) ، ومعنى ذلك كله ان الفصل كالناطق للانسان هو الذي يدل على إنّيته ، ومرتبته الذاتية بالنسبة الى غيره من انواع الحيوان ، وهو الذي يدل على تحقق وجوده العيني .

ونعتقد ان قلب الانية الى اييّة في بعض النصوص يرجع الى كون الفصل مقولاً في جواب أي شيء هو . والمترجم الذي نقل كلام ابن سينا الى اللغة اللاتينية ترجم لفظ الانية بلفظ

( Qual ess ) تارة، وبلفظ ( Qual quid) اخرى ، مع ان اللفظين يختلفان ، وفي بعض النصوص الصوفيّة ما يوهم بأن المقصود بالإنـيّة هو الانا ( Je ) ، لذلك قرأها بعض المستشرقين إنيَّة بدلاً من إنـيّة .

وسواء اقلت الانية نسبة الى الأنا او الأينية نسبة الى الوجود في المكان ، او الأييّة نسبة الى المقول في جواب اي شيء هو ، او الإنية نسبة الى ( إنّ ) فان جميع هذه الالفاظ تدل على تحقق الوجود .

وجملة القول ان الإنـيّة ( Eccéité ) هي تحقق الوجود العيني ومعناها قريب من معنى الهوية ، لأن الهوية هي التشخص ، أو الوجود الخارجي ، أو الماهية مع التشخص . وهي الحقيقة الجزئية . والفرق بين الانية والماهية ان الانية تتضمن معنى الوجود، والماهية لا تتضمنه ، والفرق بين الإنـيّة والهذية ، ( Haccéité ) ان الهذية تدل على ما به يكون الشيء هذا الشيء لا غيره ، وكثيراً ما يجيء لفظ الانية والهذية بمعنى واحد ، حتى ان دون سكوت ( Duns Scott ) جعل الهذية مبدأ التفرد الذاتي .

## الاول

في الفرنسية Premier

في الانكليزية First, Former, Early, Prime

في اللاتينية Primarus, Primus

الأول هو المتقدم ، وهو الذي ليس قبله شيء ، وله استعمالان : احدهما ان يكون اسماً فينصرف ، ومنه قولهم : ما له أولٌ ولا آخر ، والثاني ان يكون صفة ، أي أفعل تفضيل بمعنى الاسبق ، فيعطى له حكم غيره من صيغ أفعل التفضيل من دخول من عليه ومنع الصرف وعدمه . قال ( الجرجاني ) في تعريفاته : « الأول فرد لا يكون غيره من جنسه سابقاً عليه ، ولا مقارناً له » ، فقيّد تقدم الأول على

غيره باضافته الى جنسه ، ولذلك قال المحققون : لا يقال الله أول الأشياء ، ولا أول كل شيء لأنه لا يوافقها ولا هو مثلها . فاذا استعملنا الأول في حق الله باعتبار ذاته ، فان ذلك يعني انه تعالى لا تركيب فيه ، وانه المنزه عن العلل ، وأنه لم يسبقه في الوجود شيء ، وانه لا يحتاج الى غيره و « هو الأول والآخر » ( قرآن كريم ، ٥٧ – ٣ ) ، وتفسير الأول في صفة الله عز وجل أنه الأول ليس قبله شيء ، والآخر ليس بعده شيء . ولا اشكال في استعمال الأول في حقه لأنه ، كما قال ( الفخر ) ، أول لكل ما سواه، وآخر لكل ما سواه ، فيمتنع أن يكون له أول وآخر لامتناع كونه أولاً لأول نفسه، وآخراً لآخر نفسه ، بل هو أزلي لا أول له ، وأبدي لا آخر له ، وهو الآخر الذي ترجع اليه جميع الموجودات في سلسلة الترقي وسلوك السالكين ( كليات أبي البقاء ) .

وللأول في اصطلاحنا عدة معان :

١ ) **الأول هو المتقدم بالزمان** – وهو يدل على الأقدم في التعاقب الزماني ، وعلى المتقدم في ترتيب بعض الجمل ، مثال ذلك قولنا : العصر العباسي الأول ، وحروف الهجاء الأولى ، قال آرسطو : « يقال قبل في الزمان . . . وهو ما كان أبعد من الآن مثل حروب ( اطروا ) قبل حروب ( ميديا ) لأن حروب ( اطروا ) هي أبعد من الآن ، يريد ان ما كان قبل في الزمان الماضي هو ما كان أبعد من الآن الحاضر مثل قولنا ان حرب الجمل كانت قبل حرب صفين » ( ابن رشد ؛ تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٢، ص ٥٧١ ) .

٢ ) **الأول هو المتقدم في المرتبة المنطقية** – وهو كتقدم المبدأ على النتيجة ، وتقدم البديهيات على النظريات ، ومن الأمثلة الدالة على ذلك المعاني التي لا يحتاج إدراكها الى معرفة المعاني الأخرى ، والقضايا التي لا تستطيع استنتاجها من قضايا أخرى . فهي أولية من الناحية المنطقية لاستغنائها عن غيرها . وللأول من الناحية المنطقية ثلاثة وجوه :

**الوجه الأول** هو النظر الى الأساس الذي يستند اليه العلم ، فباعتبار هذا الأساس يمكننا أن نقول : ان الأول هو الذي لا يستطيع العقل أن يضعه موضع الشك لوضوحه وصدقه وبداهته ، ولكونه بهذا الاعتبار

يصلح لتعليل غيره من الحدود ، ويضمن صدق القضايا الأخرى المستنتجة منه كالمبادىء الأولى أو الأوليات ( Premiers principes ) فان العقل اذا توجه اليها ، لم يفتقر الى شيء أصلاً من حدس وتجربة أو غير ذلك ، كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل أعظم من الجزء ، فان هذين الحكمين لا يتوقفان إلا على تصور الطرفين ، والمراد بتصور الطرفين ما هو مناط الحكم ، فاذا حصل هذا التصور لم يتوقف الحكم على شيء آخر أصلاً بشرط سلامة الغريزة ، وقد تسمى الاوليات بالبديهيات ، وهي قسم من المقدمات اليقينية الضرورية . **والوجه الثاني** – هو التنظيم المنطقي للحقائق الاستنتاجية ، فالأول بهذا الاعتبار هو الحكم أو الحد الذي نقدمه على غيره في سلسلة الاستنتاج ، لوضوحه أكثر من غيره ، بل لكونه مبدأ للأحكام الأخرى ، فقد يكون الحكم خفياً لخفاء في تصور طرفيه ، ولكننا نقدمه على غيره في سلسلة الاستنتاج ، لأنه أساس ومبدأ لجميع الأحكام الأخرى . **والوجه الثالث** – هو التحليل ، فان الأول هنا هو الذي يطلق على الحد الأخير في التحليل العقلي ، فهو أول لأن التحليل لا يكشف لنا عن حد قبله ، مثال ذلك: إذا كان مطلوبنا البرهان على قضية من قضايا الهندسة كان التحليل العقلي عبارة عن ربط هذه القضية بقضية أو عدة قضايا أبسط منها ، فتكون القضية البسيطة مبدأ ، وتكون القضية المبرهن عليها نتيجة لها ، ويقوم هذا التحليل على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها ، وآخرها القضية المعلومة ، فاذا سرت من الأولى الى الأخيرة كانت كل قضية نتيجة للتي بعدها ، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها . فالقضية المراد إثباتها هي الأولى في الزمان والقضية الأخيرة المعلومة هي الأولى في الترتيب المنطقي .

**٣ ) – الأول من الناحية النفسية** – وهو الذي يكون نقطة الابتداء الواقعية (Terminus a quo) في تأليف الحكم أو الاستدلال، أو في النمو التكويني أو التداعي .

**٤ – الأول من الناحية الوجودية أو الفلسفية** – وهو الذي يكون سبب وجود الشيء وعلته الغائية أو الفاعلة ،

كقولنا : المحرك الأول ، أو المبـــدأ الأول ، أو الواجب الوجود بذاته . قال ( سسّه – Saisset ) : « يقال ان الله أول الموجودات ، لأنـه أول الحقائق . وكما يقال في ترتيب الأشياء إن كل شيء يجيء من الله ، وانه هـو نفسه لا يجيء من شيء ، فكذلك يقال في ترتيب الأفكار ان جميع المباديء تستنتج من الله ، وأنه هو نفسه مبدأ نفسه» Manuel de Philosophie d' A. Jacques, J. Simon, et Saisset, Théodicée I, 1 ) .

٥ ) **الأول هو المتقدم بالشرف والقيمة** – يطلق الأول بالشرف على الأعلى والاهم والأميز ، تقول : هذا عقل من الطراز الأول ، وهذا الرجل أول الرجال ، وهذه المرتبـــة هي الأولى ، قال ابن رشد: « يقال الرئيس قبل المرؤوس لكون الرئيس أقوى من المرؤوس ، وأعلى مرتبة منه » (تفسير مابعدالطبيعة ، ج٢ ، ص٥٧٢).

فائدة – ذكر ابن رشد في تفسير أقوال أرسطو ستة وجـــوه للمتقدم والمتأخر : أحدها المتقدم بالزمان ، والثاني المتقدم في المرتبـة ، والثالث المتقدم بالشرف ، والرابـــع المتقدم بالطبع ، والخامس المتقدم بالسببية ، والسادس المتقدم في المعرفـــة . وفي كتاب المقولات لأرسطو ايضاح لكل واحد من هذه الأقسام فليرجع اليه ( ر . أيضاً : ابن رشد ، كتاب ما بعد الطبيعة ، وهو القسم الرابع مـــن تلخيص مقالات أرسطو ، ص ١٥ ، وتفسير مـــا بعد الطبيعة ج ٢ ، ص ٥٧٦ – ٥٧٧ مـــن طبعة بويج Bouyges ) .

## الاوّلي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Primaire |
| في الانكليزية | Elementary, Primary |
| في اللاتينية | Primarius |

الاولي هو المنسوب الى الأول ، وله عدة معان ، وهي :

١ – الأولي في الزمان ، كالتعليم الأولي، فهو متقدم على التعليم الثانوي، لأنـــه يشمل جميع أفراد الشعب ، ويهدف الى نشر المعارف الضرورية لتنمية العقل .

٢ – الأولي في الوجـــود ، كالامتداد ، والحركة ، والمقاومة ، فهي بالقياس الى المادة صفات أولية ، بخلاف اللون والحرارة والرطوبة فهي صفات ثانوية .

والأولي في علم الطبائـــع ( Caractérologie ) هو المتميز بردود الفعل المباشرة .

٣ .. والقطـاع الاولي في علـم الاقتصاد هو القطاع الزراعي ، وضدّه قطاع الصناعة ، وهو القطاع الثاني ، وقطاع الخدمات، وهو القطاع الثالث .

٤ – والأقسام الأوّليـــة في التصنيف هي الأقسام التي تشمل أكبر عدد من الأفراد .

٥ – والتشكلات الأولية في علم النفس هي التشكلات القديمـــة ، او المؤلفة من عناصر قليلة العدد .

والأولي ايضاً ( Primordial ) ، هو المتقدم في الزمـــان او المتقدم بالخطورة او الضرورة ، تقـول الحاجات الأولية ، أي الضرورية .

والأولية ( primauté ) صفة الشيء الذي يحتل المكان الأول بقوته ، أو قيمته ، او خطورته . ومنه قولهم اولية العقـــل العملي . ومعنى هذه الأولية عنـــد ( كانت ) ان الاهتمام بالعقل العملي متقـدم على الاهتمام بالعقل النظري ، وان العقـل العملي مبني على مسلمات لا يدركهـا العقل النظـري . واوليـــة الارادة ( Primauté de la volonté ) عند شوبنهاور هي القول أن حقيقة الانسان هي الارادة ، لا العقل .

## الاوليات

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Principes premiers |
| في الانكليزية | First principles, Laws of thought |

الاوليات هي المقدمات اليقينـة الضرورية ، وتسمّى بالمبادىء الأولى ، والبديهيـات ، ومبادىء المنطق ، ومبادىء العقل ، وهي ما لا يحتاج

العقل في معرفته الى وسط . قال ( ابن سينا ) : « الاوليات هي قضايا ومقدمات تحدث في الانسان ، من جهة قوته العقلية ، من غير سبب يوجب التصديق بها إلاّ ذواتها ... ومثال ذلك ان الكل اعظم من الجزء ، وهذا غير مستفاد من حس ولا استقراء ولا شيء آخر .. واما التصديق بهذه القضية » ، فهو من جبلة الانسان . ( النجاة ص : ١٠١ ) وقال ايضاً : « واما الأوليات فهي القضايا التي يوجبها العقل الصريح لذاته ولغريزته لا لسبب من الأسباب الخارجة عنه » ( الاشارات ، ص ٥٦ ) . فمعنى الأوليات اذن المبادىء العقلية البديهية بذاتها ، وهي التي تنظم المعرفة ، ويوجبها العقل الصريح لذاته.

والأوليات قسمان : قسم يشتمل على مبدأ الهوية ومشتقاته ، وقسم يشتمل على مبدأ العلة الكافية ومشتقاته .

١ – اما مبدأ الهوية ( Principe d'Idendité ) فهو قولنا : ما هو هو ، وما ليس هو ليس هو ، ويعبر عنه بالقانون التالي : ( ب ) هو ( ب ) ، وهو المثل الأعلى للأحكام التحليلية ، لأن هذه الاحكام توجب أن يكون الموضوع والمحمول متساويين . ومن مشتقات مبدأ الهوية : (١) مبدأ التناقض ( Principe de contradiction ) وهو القول : إن الشيء نفسه لا يمكن ان يكون موجوداً ومعدوماً في زمان واحد (٢) ومبدأ نفي الثالث ( Principe du tiers exclu ) وهو القول : ان القضيتين المتناقضتين لا تصدقان ولا تكذبان معاً ، لأنه لا وسط بينهما .

٢ – واما مبدأ العلّة الكافية ( Principe de raison Suffisante ) فهو القول ان لكل شيء علة كافية توجب وجوده ، وان الوجود الحقيقي وجود معقول ، ويسمّى هذا المبدأ بمبدأ المعقولية الكلية ( Universelle intelligibilité ) .

ومن مشتقات هذا المبدأ مبدأ السببية ( Principe de causalité ) ومبدأ القوانين ( Principe des lois ) ، ومبدأ الحتمية ( Principe du déter minisme ) ، ومبدأ الجوهر ( Principe de Substance ), ومبدأ الغائية ( Principe de finalité ) ، وقد فصلنا القول في هذه المصطلحات عند كلامنا على معنى المبدأ .

وقصارى القول : ان الاوليات مرادفة للمبادىء العقلية ، والضروريات

والبديهيات ( Axiomes ) ، وهي المبادىء التي يسلم بها لأنها واضحة بذاتها ولا تحتاج الى برهان ، ومنها ما يستخدم في العلوم ، او في علم دون علم ، والبديهي ( Axiomatique ) ، ما له صلة بالبديهية ، ونظام البديهيات ( Axiomatique ) هو دراسة نقدية لمبادىء البرهنة الهندسية .

( ر : البديهيات ، المبدأ ) .

## الايثار

في الفرنسية Altruisme

في الانكليزية Altruism

آثر فلاناً على نفسه : فضّله وقدمه ، وآثره إيثاراً : أكرمه ، فمعنى الإيثار إذن : أن تقدم غيرك على نفسك في النفع والدفع عنه ، وهو ضد الأثرة ( ر : كلمة أنانية ) .

وقد يدل على الايثار بلفظ الغيرية وهو لفظ جديد وضعه ( أوغوست كومت ) للدلالة على هذا المعنى . قال : الغيرية هي أن تريد الخير لغيرك ، وان تبذل نفسك مختاراً في سبيل نفعه .

وهذا الميل الى نفع الآخرين أصيل في الانسان ، إلا أن طائفة من الفلاسفة أنكرت ذلك ، فزعم ( لاروشفو - كولد ) : أن الإنسان لا يحب إلا نفسه ، ولا يفكر إلا في مصلحته الخاصّة ، وزعم ( آدم سميث ) والفلاسفة النفعيون أن (الغيرية) مشتقة من الأنانية، أو حب الذات ، بواسطة التعاطف ، وزعم ( جيمس ميل ) و ( استوارت ميل ) و ( هربرت سبنسر ) : أن الأنانية هي الأصل ، وأن التطور الاجتماعي هو الذي أدّى الى تولد الغيرية منها .

ولكن ( أوغوست كومت ) و ( ليتره ) و ( دور كهايم ) وغيرهم يذهبون الى ان الشعور بالايثار أصيل في الانسان كالأنانية ، وان كلا الميلين ناشىء عن وظائف الخليّة الحية ، فالأنانية تنشأ عن وظيفة التغذي ، وهي التي تدفع الكائن الحي الى البحث عما يحتاج اليه من الغذاء في سبيل بقائه ونموه ، والايثار يَنشأ عن وظيفة التناسل ، وهي التي تدفع الكائن الحي

الى إنسان كائن آخر يحضنه ويربيه ، حتى يصبح قادراً على الحياة بنفسه . قال ( دور كهايم ) : « حيث يوجد الاجتماع يوجد الايثار ... فلا ينبغي أن يقال إذن أن الايثار قد تولد من الأنانية ، لأن هذا التولد لا يمكن أن يتم الا بابداع الشيء من العدم . والحق ان هذين المحركين الأساسيين للسلوك الإنساني موجودان منذ البدء في جميع النفوس البشرية » .

وقد يطلق لفظ الايثار على كل فعل يهدف الى نفع الآخرين ، وإن كان ذلك الفعل خالياً من الميل اليهم . فاذا قلت لك : أحسن الى عدوك لم أطلب اليك بهذا القول أن تحب من يبغضك أو من يسيء اليك فحسب ، بل أردت به أيضاً أن تحسن إلى من تبغضه . إن الايثار بهذا المعنى لا يدل على ميل من ميول النفس ، بل يدل على نمط من أنماط السلوك .

وقصارى القول ان للإيثار معنيين أحدهما نفسي والآخر خلقي . فلفظ الإيثار يدل من الناحية النفسية على شعور الإنسان بميله إلى غيره ، وهذا الشعور قد يكون ناشئاً بالطبع عن الروابط الموجودة بين أفراد الجنس الواحد ، وقد يكون ناشئاً عن التأمل أو عن إنكار الذات . وهو يشتمل في نظر ( أوغوست كومت ) على الحب، والاحترام ، وطيبة النفس .

ويدل من الناحية الخلقية على المذهب المضاد لمذهب اللذة، أو مذهب الفردية ، أو مذهب النفعية . وهو مذهب الخير الذي يجعل غاية سلوكنا الفردي نفع الناس ودفع الضر عنهم . وقاعدته كما قال ( أوغوست كومت ) : أن تحيا في سبيل غيرك وأن تجعل الحب مبدأك ، والنظام دعامتك ، والتقدم هدفك .

## الايجاب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Affirmation |
| في الانكليزية | Affirmation |
| في اللاتينية | Affirmatio |

الإيجاب في االلغة الاثبات ، يقال: وجب الشيء وجوباً : ثبت ولزم ، وأوجبته ايجاباً . وأوجب الشيء صيره واجباً ، واوجب البيع الزمه ، واوجب لفلان حقه راعاه ، يقال : قد فعلت ذلك ايجاباً لحقه .

والايجاب عند الفلاسفة «هو ايقاع النسبة وايجادها، وفي الجملة هو الحكم بوجود محمول لموضوع » ( ابن سينا ، النجاة ، ص ١٨ ) وهو نقيض السلب ( Négation ) كما ان الاثبات نقيض النفي . « والايجاب يستدعي وجود الموضوع ، والسلب لا يستدعيه بمعنى ان الموجبة اذا كانت خارجية وجب وجود موضوعها محققاً ، وان كانت حقيقية وجب وجود موضوعها مقدّراً ، والسالبة لا يجب فيها وجود الموضوع على ذلك التفصيل » ( كليات ابي البقاء ) .

وليس في الايجاب زيادة ولا نقصان ، لأنه لا وسط بينه وبين السلب ، فإما ان يكون الحكم موجباً ، وأما ان يكون سالباً ، بل الايجاب والسلب لا يجتمعان في الشيء الواحد ، وهذا نتيجة لمبدأ عدم التناقض .

وفرقوا بين الايجاب والتصديق ، فقالوا : الايجاب مطلقاً هو ايقاع النسبة بين المحمول والموضوع ، أما التصديق فهو ايقاع النسبة او رفعها ، وهو نقيض الشك ، أو نقيض التوقف عن الحكم ، وله درجات ، ويكون ايجاباً او سلباً ، فالايجاب أخص والتصديق أعم ( ر : كلمة تصديق ) .

ومن معاني الإيجاب الاضطرار وهو مقابل للاختيار ، لأن المختار إن شاء فعل ، وإن لم يشأ لم يفعل ، وهو الذي يصح منه الفعل والترك . أما الإيجاب فانه غير متصور في حق الموجود المتصف بحرية الاختيار . ومع ذلك فبعض فلاسفتنا القدماء يعتقدون أن الايجاب صفة كمال بالنسبة الى الله ، لأنهم يقولون إن مبدأ العالم موجب

بالذات . والظاهر أن مرادهم من الايجاب أن الله قادر على أن يفعل ، ويصح منه الترك ، الا أنه لا يترك البتة ، ولا ينفك عن ذاته الفعل ، لا لاقتضاء ذاته إياه ، بل لاقتضاء الحكمة إيجاده ، فكان إذن فاعلاً عندهم بالمشيئة والاختيار أيضاً ، فهم يدعون الكمال في الايجاب ، لا على معنى الاضطرار الذي يحمل الفاعل غير قادر على الترك ، بل بمعنى أن هذا الإيجاب إذا اقترن بالحكمة لا يحول دون وصفه تعالى بالاختيار . والمعتزلة مع ايجابهم على الله ما أوجبوه قائلون بكونه مختاراً بلا خلاف منهم . والفارابي وابن سينا يطلقان على الله اسم واجب الوجود ويقولان بصدور الموجودات عنه على سبيل الفيض . وقد ذكر ( مرزا شاهد ) في حاشية شرح المواقف ان الايجاب على اربعة أنحاء . ( ر : التهانوي ، الكشاف ) .

١ – الأول وجوب الصدور نظراً الى ذات الفاعل ، من حيث هي ، بقطع النظر عن إرادة الفاعل وغاية الفعل .

٢ – والثاني وجوب الصدور نظراً الى ذات الفاعل ، بأن تكون الإرادة والغاية عين الفاعل ، مع قطع النظر عن الخارج ، وهذا محل الخلاف بين الفلاسفة والمتكلمين .

٣ – والثالث وجوب الصدور نظراً الى إرادة الفاعل ، والى المصلحة المترتبة على الفعل ، وهذا محل الخلاف بين الأشاعرة والمعتزلة .

٤ – والرابع وجوب الصدور بعد الاختيار .

ومن معاني الايجاب التلفظ الذي صدر عن أحد العاقدين أولاً من أي جانب كان ، وقد سمي ايجاباً لأنه موجب لوجود العقد اذا اتصل به القبول ( Acceptation ) ، والقبول عبارة عن لفظ صدر عن الآخر ثانياً .

والقضايا الموجبة ( Propositions affirmatives ) في المنطق إما أن تكون كلية وإما أن تكون جزئية . فالموجبة الكلية ( Universelle affirmative ) هي التي يكون الحكم فيها ايجاباً ، على كل واحد من الموضوع ، كقولنا : كل إنسان حيوان ، والموجبة الجزئية (particulière affirmative) هي التي يكون الحكم فيها ايجاباً ، ولكن على بعض من الموضوع ، كقولنا : بعض الناس كاتب . ( ر : حكم ، وتصديق ، وقضية ، وسلب ) .

## الايحاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Suggestion |
| في الانكليزية | Suggestion |
| في اللاتينية | Suggestio |

الإيحاء في اللغة : الإشارة ، والكلام الخفي ، وكل ما ألقيته الى غيرك . يقال أوحى اليه إيحاءً ، أي كلمه بكلام يخفيه عن غيره ، وأوحى ربك الى النحل أي أمرها أمر إلهام ، وأوحى اليهم أي أشار اليهم ، وأوْحَتْ اليه كلَمَتُه ، ويوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً ، معناه يسرّ بعضهم الى بعض . وفي تعريفات الجرجاني : الإيحاء هو إلقاء المعنى في النفس بخفاء وسرعة .

ونحن نستعمل اليوم هذا اللفظ للدلالة على المعاني الآتية :

١ ) فعل أوحى : أوحى اليه أي ولّد في ذهنه فكرة ، وهذا ينطبق على الأشخاص والأشياء معاً ، فتقول : (أ) أوحى الاستاذ الى تلميذه بفكرة ، او عمل ، او تجربة ، (ب) والمعاني يوحي بعضها بعضاً .

٢ ) الايحاء اسم يدل على مايحدث في الذهن من فكر أو تصور بتأثير عامل خارجي . فلا إيحاء إذن إلا إذا أثار شخص ، بكلامه أو فعله ، في ذهن شخص آخر ، فكرةً تؤثر في نفسه وتبدّل مشاعره وسلوكه . ولولا هذه الفكرة التي جيء بها اليه من خارج لما تبدل مجرى تصوراته ولا تغير سياق فعله . ولكلمة ايحاء بهذا المعنى مفهومان مختلفان : **الاول** ، أن الفكرة الموحى بها تتولد في الذهن بتأثير عامل خارجي ( كلمة أو إشارة أو حركة ) لا بتأثير عامل داخلي ، **والثاني** ، ان هذه الفكرة الخارجية تطعّم ذهن الموحى إليه ، فتحركه ، وتثير فيه فاعلية نفسية جديدة .

٣ ) ومع ذلك فان معنى الإيحاء في الفلسفة الحديثة لا يخلو من اللبس والغموض ، فبعض الفلاسفة يشترط في الإيحاء أن يكون الموحى اليه غير شاعر بأسباب التأثير الذي حدث فيه ، أو بالفكرة التي أوحي اليه بها ، وبعضهم يقول ان الموحى اليه قد يشعر بالتأثير ، ولكنه لا يستطيع أن

يقاومه بإرادته .

٤ ) أما في علم الأمراض العقلية فإن معنى الإيحاء واضح جداً . وهو عرض من أعراض مرض الهَرَع ( الهستيريا او اختناق الرحم ) : وذلك انك اذا أوحيت الى المريض فكرة بالكلام أو بغيره ، فان هذه الفكرة تنقلب عنده الى حادثة مركبة ، فتصبح فعلاً ، أو إدراكاً ، أو عاطفة مصحوبة بتبدلات عضوية من دون أن يكون لإرادته أو شعوره تأثير في ذلك ، وكذلك النائم نوماً مغنطيسياً ، فهو لا يستطيع أن يقاوم بارادته ما أوحت اليه الكلمة أو الصورة فيفعل ما يؤمر به ، ويعتقد ما يقال له ، ويحس ما يطلب منه أن يحس به ، وقد ينفذ الفعل بعد اليقظة ، في الوقت المحدد له وإن كان لا يذكر ما جرى له في حالة النوم ، فلا يعي فعله ، ولا يشعر به إلاّ من حيث هو واقع تحت مشاهدته الحسية ، كأنما هو فعل غيره ، لا فعله الصادر عنه .

وكما يتلقى الإيحاء في حالة النوم فكذلك يتلقى في حالة اليقظة ، إلاّ أن تأثر الأشخاص الأسوياء به لا يتصف بالآلية القسرية . وقد أطلق الفلاسفة على هذا الإيحاء الذي لا يفقد الشخص مقاومته اسم الإيحاء غير المعين ، ( Suggestion indéterminée ) .

٥ ) والايحاء الذاتي ( Auto - Suggestion ) هو أن يوحي الانسان الى نفسه بارادته أو بغير إرادته اعتناق بعض الحالات ، كالشخص ، الذي يطالع اعراض مرض في كتب الطب ، فيتوهم أنه مصاب به .

٦ ) والايحاء الأجنبي (Suggestion étrangère ) هو أن يوحي شخص الى غيره بفكرة أو عاطفة أو فعل .

٧ ) والايحاء المؤجل (Suggestion à échéance ) هو الايحاء الذي ينفذ في موعد معين ، أو عند اشارة متفق عليها ، أو عند تحقق بعض الشروط .

٨ ) والايحاء العقلي ( Suggestion mentale ) هو القول بإمكان انتقال الفكرة ، أو الأمر ، أو الادراك ، انتقالاً مباشراً من شخص الى آخر دون وسط من كلام الأول أو فعله ( ر : تلباثيا Télépathie ) .

٩ ) وقابلية الايحاء التلقن ( Suggestibilité ) هي اعداد الشخص لقبول الايحاء بسهولة .

١٠ ) والواحي والموحي (Suggestif) هو كل ما يوحي بالأفكار أو العواطف أو الأفعال . وكثيراً ما يستعمل هذا

اللفظ في مقام المـــدح فتقول : هذا الكتاب موحٍ ، بمعنى أنـــه يوقظ الفكر ، ويبعثه على التأمل .

## ايروس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Eros |
| في الانكليزية | Eros |
| في اللاتينية | Eros |

ايروس اله الحب عند اليونان .

وايروس ايضاً هـــو الحب أو الرغبة الجنسية الشديدة ، وهي مقابلة للصداقـــة ( amitié ) والمحبـــة ( charité ).

ولكن العلماء توسعوا بعد ذلك في استعمال هذا اللفظ فأطلقوه على كل رغبة ، او ميـــل ، او امنية ، او هوى . فهـــو يدل عند ( فرويد ) واصحابه على الرغبة بمعناهـــا العام ، او على الاندفاع الذي يحمل صاحبه عـــلى طلب اللذات الحسية ، أو على الحب الجنسي الشديد ، وهم يسمونه بالمبدأ الفاعل ،ويسمون طاقته المحركة بالليبيدو ( Libido ) ( و : هذا اللفظ ) .

والنسبة الى ايروسْ (Erotique) ، وهو ما يتعلق بالفريزة الجنسية ، اي بما يحركها ويهيجها ، او ينشأ عنهـــا . والاسم منـــه ( Erotisme ) أي الشبق ، وهو اشتداد الميـــل الى الاستمتاع الجنسي .

## أيْسَ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Etre, il est |
| في الانكليزية | to be |
| في اللاتينية | Esse |

أيسَ لفظ عربي مهجور ، تقول جيء به من أيس وليس ، أي مـــن

حيث هو وليس هو . قال الليث أيس كلمة قد أميتَت، إلا أن الخليل ذكر أن العرب تقول : جيء به من أيس وليس أي من حيث هو موجود، وغير موجود، ولم تستعمل ايس إلاّ في هذه العبارة ، وإنما معناها كمعنى حيث هو في حال الكينونة والوُجد . وأيس ضد ليس أو لا أيس ، ومعنى لا أيس : لا وجد ولا وجود .

وقد استعمل الفلاسفة وليس بمعنى الوجود والموجود، وليس كما استعملوا العدم . قال ( الكندي ) : « يتضح لك أن الله جل ثناؤه ، وهو الانية الحق التي لم تكن ليس ، ولا تكون ليساً أبداً ، لم يزل ولا يزال أيس أبداً، وانه هو الحي الواحد الذي لا يتكثر بتة ، وانه هو العلة الأولى التي لا علة لهـا ، الفاعلة التي لا فاعل لها ، والمتممة التي لا متمم لها ، والمؤيّس الكل عن ليس ، والمصيِّر بعضه لبعض أسباباً وعللاً » ( كتاب الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد ، من رسائل الكندي الفلسفية ، حققه محمد عبد الهادي أبو ريده ص ٢١٥، القاهرة ١٩٥٠ ). وقال أيضاً : « الفعل الحقي الأول تأييس الأيسات من ليس. وهذا الفعل بيّن أنه خاصة لله تعالى الذي هو غاية كل علة ، فان تأييس الايسات عن ليس ، ليس لغيره » ( ر : رسالة الفاعل الحق الأول التام والفاعل الناقص الذي هو بالمجاز . م . ن ، ص ١٧٢ – ١٨٣). وقال (ابن سينا): « ومنها مثل أن يكون الشيء عالماً بأن شيئاً ليس ثم يحدث الشيء فيصير عالماً بأن الشي أيس » ( الاشارات ، ص ١٧٤ ) . فأنت ترى أن لفظ ايس يدل عندهم على الوجود أو الموجود ، وهو كما قلنا ضد ليس الدال على العدم أو المعدوم .

والمؤيّس عندهم هو الموجد ، والتأييس هو التأثير ، أو الايجاد .

## إيساغوجي – Isagoge –

لفظ يوناني معناه المدخل أو المقدمة ، وهو عنوان الكتاب الذي وضعه ( فرفوريوس ) الصوري ( Porphyre ) تلميذ ( أفلوطين ) ليكون مدخلاً للمقولات أو للمنطق . نقله من السريانية الى العربية ( أيوب بن القاسم الرقي ) ، و ( أبو عثمان الدمشقي ) (ر : كتاب الفهرست لابن

النديم، طبعة مصر ص ٣٤١، ٣٥٤) ، وفسر معانيه ( ابن زرعة ) و ( ابن الخمار ) وشرحه كثيرون. وهو يبحث في بعض الألفاظ الدالة على المعاني الكلية كالجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام .

وأكثر المنطقيين العرب يضيفون كتاب ايساغوجي الى كتب آرسطو المنطقية ويجعلونه جزءاً من المجموعة المنطقية التي تسمى بالأورغانون ( organon )، وهي: (١) ايساغوجي او المدخل (٢) قاطيوغورياس أو المقولات (٢) باري ارمانياس او العبارة (٤) انا لوطيقا الاولى أو التحليلات الاولى او القياس (٥) انا لوطيقا الثانية او التحليلات الثانية أو البرهان (٦) طوبيقا او الجدل ، (٧) سوفسطيقا أو السفسطة (٨) ريطوريقا او الخطابة (٩) بويطيقا او الشعر ( ر : كلمة منطق ) .

## الايقاع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Rythme |
| في الانكليزية | Rhythm |
| في اللاتينية | Rhythmus |

الايقاع في اللغة اتفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء ، وله في الاصطلاح معنيان .

الأول عام ، وهو اطلاقه على اتصاف الحركات والعمليات بالنظام الدوري ( Spencer, First principles, 2e partie, ch.x ) . فاذا كانت الحركات متساوية الأزمنة ، سمي الايقاع موصّلاً ، واذا كانت متفاضلة الأزمنة في ادوار قصار ، سمي الايقاع مفصّلاً . ان تعاقب الليل والنهار ، وتعاقب الفصول الحارة ، والفصول الباردة ، وتعاقب أزمنة النمو ، والانحلال ، وتعاقب النشاط ، والسكون ، واليقظة ، والنوم ، كل ذلك يدل على ما في حركات الطبيعة من نظام ايقاعي ( Weber, Le rythme du progrès, ch. IV p. 105 )

والثاني خاص وهو اطلاقه على نظم حركات الالحان ، وازمنتها

الصوتية ، في طرائق موزونة تسمّى بأدوار الإيقاع . والفرق بين الإيقاع والوزن ، ان الوزن مؤلف من اقسام متساوية الأزمنة ، على حين أن الايقاع مؤلف من اقسام متفاضلة الأزمنة ، اضف الى ذلك ان الوزن مؤلف من تعاقب ازمنة الالحان القوية واللينة في نظام ثابت ومكرر ، على حين أن الايقاع مصحوب بنقرات مختلفة الكم والكيف ، تدل على بداية اللحن أو نهايته أو على أماكن الضغط ، واللين ، في اجزائه . لا شك ان بعض اقسام الايقاع مطابقة لأقسام الوزن الا ان هذه المطابقة ليست متصلة ومستمرة . ذلك لأن الوزن المقرر في بداية التأليف يظلّ على حاله حتى نهاية اللحن ، كأنه نظام ميكانيكي ثابت ، في حين أن الايقاع كثيراً ما يختلف باختلاف مراحل اللحن . واذا كان الوزن هو المقياس الميكانيكي الثابت فان الايقاع هو الابداع الفني المعبر عن خلجات النفس . وما يقال على الايقاع الموسيقي يقال كذلك على ايقاعات الألفاظ في الشعر والنثر .

## الايمان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Foi |
| في الانكليزية | Faith |
| في اللاتينية | Fides |

الإيمان في اللغة التصديق يقال : آمن بالشيء صدق ، وضده التكذيب يقال : آمن به قوم ، وكذب به قوم .

والايمان في الشرع إظهار الخضوع والقبول للشريعة ، ولما أتى به النبي ، واعتقاده وتصديقه ، فمن اعتقد ، وشهد ، وعمل ، فهو مؤمن غير شاك ولا مرتاب ، ومن اعتقد وشهد ، ولم يعمل ، فهو فاسق ، ومن شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق ( ر : تعريفات الجرجاني ) .

والأصل في الايمان الدخول في صدق الأمانة ، وهي النية التي يعتقدها الإنسان فيما يظهره باللسان من الإيمان . ولذلك قيل الإيمان أمانة ، ولا دين لمن لا أمانة له .

والايمان في اصطلاحنا التصديق بالقلب. تقول: آمنت بالشيء أي صدقته، واعتقدته، ومعنى الاعتقاد هو القبول والاقتناع، لا بل هو التصديق الذي يطمئن له القلب من دون أن يؤيده، أو يكذبه برهان منطقي، أو مشاهدة حسية. وهو مغاير للعلم، لأن العلم مبني على أسباب عقلية كافية، في حين أن الاعتقاد مبني على بواعث قلبية، أو على أسباب عقلية غير كافية.

وإذا كان التصديق فعلاً إرادياً، كان الاعتقاد المستقل عن الأسباب العقلية الكافية مظهراً من مظاهر حرية الاختيار، ونحن نطلق عليه اسم الايمان.

والايمان هو الثقة المطلقة بشخص أو بقول مضمون الصدق، تقول: آمن بالشخص أو بالقول، وثق به، وآمن بما جاء في العهد، اطمأن له فالايمان بهذا المعنى هو الثقة والطمأنينة معاً.

ومن معاني الايمان تسليم النفس بالشيء تسليماً راسخاً لا تقل قوته من الناحية الذاتية عن قوة اليقين. والفرق بينه وبين اليقين أن اليقين مستند الى أسباب موضوعية، في حين ان الإيمان مبني على أسباب شخصية ذاتية. وما كان اقتناعك به مبنياً على اسباب ذاتية، فانه من الصعب عليك ان تقنع به غيرك.

والأفعال الإيمانية هي الأفعال التي تعبر عن الإعتقاد، وهي:

١) الفعل الارادي الذي نوافق به على صحة قضية غير بديهية، أو على صدق قول لم يقم عليه برهان.

٢) التعبير عن الايمان الديني باللسان، أو العبادات، أو الطاعات.

٣) الاعتراف العلني بقبول رأي أو فكرة أو مبدأ.

## الاين (المحل)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | où, lieu |
| في الانكليزية | Place |
| في اللاتينية | Ubi, locus |

أين سؤال عن مكان، فاذا قلت: أين زيد، فانما تسأل عن مكانه، وهو

إحدى مقولات آرسطو ، أطلقه الفلاسفة على المحل الذي ينسب اليه الجسمْ ، فقال ( ابن سينا ) : الأين « هو كون الجوهر في مكانه الذي يكون فيه ككون زيد في السوق » ( النجاة، ص ١٢٨ ) . وقال ( الغزالي ) : من الأين « ما هو أين بذاته ، ومنه ما هو مضاف ، فالذي هو أين بذاته ، كقولنا : زيد في الدار او في السوق ، وما هو أين بالاضافة فهو مثل فوق ، وأسفل ، ويمنة ، ويسرة ، وحول ، ووسط ، وما بين ، وما يلي ، وعند ، ومع ، وعلى ، وما أشبه ذلك، ولكن لا يكون للجسم أين مضاف ما لم يكن له أين بذاته » ، ( معيار العلم ، ص ٢٠٧ ) . وقال ( ابن رشد ) : «ومثال ذلك أن الأين كما قيل هو نسبة الجسم الى المكان ، فالمكان مأخوذ في حده الجسم ضرورة ، وليس من ضرورة حد الجسم أن يؤخذ في حده المكان ، ولا هو من المضاف ، فان أخذ من حيث هو متمكن ، لحقته الاضافة ، وصارت هذه المقولة بجهة ما داخلة تحت مقولة الإضافة » ( مختصر ما بعد لطبيعة، ص : ٨ ) .

يستنتج من ذلك كله أن الأين هو حصول الجسم في المكان ، أي في الحيز الخاص به ، ويسمى هذا أيناً حقيقياً . وعرّفه ( الجرجاني ) بقوله : « هو حالة تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان » ، وعرّفه ( التهانوي ) بقوله انه « هيئة تحصل للجسم بالنسبة الى مكانه الحقيقي » أي « انه الهيئة المترتبة على الحصول في الحيز » ( كشاف اصطلاحات الفنون ) . وقد يقال الأين لحصول الجسم فيما ليس مكاناً حقيقياً له مثل الدار ، والبلد ، والاقليم ، والعالم ، فتقول مجازاً زيد في دمشق أو في القاهرة وتعني بذلك وجوده في مكان غير خاص به وحده .

ونحن نطلق على الأين لفظ المحل ( Lieu ) ، وهو مكان الحلول ، أعني الحيز الذي يشغله الجسم . يقول ( ديكارت ) : « أوضح ما يدل عليه المحل، الوضع، لاالمقدار، أو الشكل. فاذا قلنا ان الشيء موجود في محل ما عنينا بذلك أن له وضعاً خاصاً بالنسبة الى غيره من الأشياء ، ولكننا إذا زدنا على ذلك انه يشغل مكاناً أو محلًا معيّناً ، عنينا بالاضافة إلى ما تقدم أن له مقداراً أو شكلاً معيناً يستطيع بها ملأه » (Descartes, Principes de la philosophie II, 14 ) . ومعنى

ذلك ان ( ديكارت ) يفرق بين المحل الداخلي ( Lieu intérieur ) والمحل الخارجي ( Lieu extérieur ) . فالمحل الداخلي عنده هو الامتداد الذي يشغله الجسم، وهو الجسم نفسه . أما المحل الخارجي فهو وضع الجسم بالنسبة الى الأجسام الأخرى المحيطة به . فاذا تحرك الجسم خيل الينا أنه ينقل امتداده معه ، وانه يترك مع ذلك وراءه امتداداً كان يشغله . وهذا ناشيء عن الفرق بين المحل الداخلي ، والمحـــل الخارجي . الأول يتحدد بالملاقات الداخلية ، والثاني يتحدد بالملاقات الخارجية ، والفرق بين المحل ، والامتداد ، والمكان ، ان المحل يدل على الملاقات التي تمين وضع الجسم بالنسبة الى غيره ، في حين أن الامتداد ، أو المكان ، يدل على الفراغ اللانهائي المحيط بالأجسام كلها ( ر : امتداد ، ومكان ) .

ويطلق اصطلاح المحل الهندسي ( Lieu géométrique ) على مجموع النقاط المتميزة بخاصة واحدة .

## الايون

في الفرنسية Eon

يطلق لفظ ( الايون ) على السنة الكبرى عند الرواقيين ، وعلى القوى الأزلية الصادرة عن مبدأ الموجودات عند العرفانيين والافلوطينيين .

ويطلق عند ( اوجنيو دورس — Eugenio D'ors ) عـلى بعض الأنماط الثابتة على الدهر التي لا تتغير بتغير العصور كالديكتاتورية ، والاقطاعية في الانظمة السياسية والكلاسيكية العقلانية في اشكال الفن .



# بابُ البَاء



# الباطل

في الفرنسية Faux

في الانكليزية False

في اللاتينية Falsus

الباطل نقيض الحق ، ويرادفه الخطأ ، والكذب ، والفساد ، والعدم ، تقول بطل الشيء بطلاناً ، أي ذهب ضياعاً وخسراناً ، وبطل الشيء : سقط حكمه ، وأبطل فلان : جاء بكذب وادّعى باطلاً .

والباطل عند بعضهم عدم مطابقة الحكم للاعتقاد ، وهو في نظرنا عدم مطابقة الفعل الذهني لموضوعه الخارجي سواء أكان ذلك الفعل حكماً أم تصوراً . ومعنى ذلك أن الحق والباطل لا يستعملان في الاعتقاد والتصديق فحسب ، بل يستعملان أيضاً في التصوّر ، على الرغم من أن التصور لا ينطوي بالفعل على الإيجاب أو النفي .

والباطل اجمالاً هو الذي لا يكون صحيحاً بأصله ، على ان له في الاصطلاح عدة معان ، منها :

١) الباطل هو عدم مطابقة الفعل للأمر الذي تريده ، فتفعل فعلاً لأمر ما ، وذلك الأمر لا ينشأ عن ذلك الفعل .

٢ ) والباطل أيضاً هو ما أبطل الشرع حسنه ، وعند الفقهاء من الحنفية هو كون الفعل بحيث لا يوصل الى المقصود الدنيوي أصلاً ، وذلك الفعل يسمّى باطلاً . ولذا قالوا : الباطل ما لا يكون مشروعاً بأصله ولا بوصفه ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) .

٣ ) والباطل هو ما لا فائدة منه ولا أثر ولا غاية له ، قال ( ابن باجه ) : « ان من الأمور التي يجب أن يعترف بها ان الطبيعة لا تصنع أمراً باطلاً ، ولا في الوجود أمر باطل أصلاً . وكل موجود إما أن يكون لأجل غيره أو لأجله ، وما هو لاجل غيره فغايته اتصاله بذلك الشيء الذي

وجد له » ( ابن باجه ، كتاب النفس: ص ٧٠ ) .

٤ ) والباطل من الأعيان ما فات معناه المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته .

٥ ) والباطل من الكلام ما يلغى ولا يلتفت اليه ، لعدم الفائـــدة في سماعه ، ولخلوه من معنى يعتدّ به ، وان لم يكن كذباً ولا فحشاً .

٦ ) والباطل عند الصوفية عبارة عما سوى الحق .

والبطلان بالجملة ضد البقاء . قال ( ابن سينـــا ) : « وليس اذا وجب حدوث شيء مـع حدوث شيء يجب أن يبطل مـــع بطلانه . انما يكون ذلك اذا كانت ذات الشيء قائمة بذلك الشيء وفيه . وقد تحدث أمور عـن امور وتبطل هذه الأمور ، وتبقى تلك الأمور اذا كانت ذواتها غير قائمة فيها » ( النجاة : ص ٣٠٤ – ٣٠٥ ).

٧ ) والحق والباطل يكونان في المعتقدات ، والصدق والكذب في الاخبار والأقوال ، والصواب والخطأ في الآراء والمجتهدات .

( ر : الخطأ، والغلط، والكذب).

## الباطني

| في الفرنسية | Esotérique |
|---|---|
| في الانكليزية | Esoteric |

والكلمة من اليونانية ( Esoteri-kos ) ومعناها الداخل والباطـــن .

الباطن خلاف الظاهر . وهو من أسماء الله عز وجل . وفي التنزيل هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن . وقيل : الباطن هـــو علم السرائر والخفيّات . وقيل : هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم ، وقيل : هو العالم بكل ما بطن ، يقال : بطنت الأمر اذا عرفت باطنه .

والباطني هو الرجل الذي يكتم اعتقاده ، فلا يظهره إلاّ لمن يثق به ، وقيل : هو المخصص بمعرفـــة أسرار الأشياء وخواصها . وقيل هـــو الذي يحكم بأن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلا . فلفظ ( الباطني ) يدل

إذن على ثلاثة معان :

١ ) الباطني هو الداخلي ويطلق على التعليم الذي يلقى داخل المدارس على طلاب بلغوا من العلم درجة تمكنهم من تفهم مسائله العويصة ، كالدروس التي كان آرسطو يخصّ بها طلابه صباحاً ( acroamatique ) ، فلا يتكلم فيها الا على المسائل البعيدة عن أفهام العامة ، خلافاً للدروس التي كان يلقيها مساءً على الجمهور فلا يعالج فيها إلا المسائل الخلقية والسياسية القريبة من الأفهام . ويسمى التعليم الذي يصرح به للعامة بالتعليم الظاهري ، ( Exotérique ) .

٢ ) والباطني هو الخاص ، ويطلق على كل تعليم تختص به عدداً محدوداً من السامعين ، فلا تظهره الا لنفسك أو للذين يقومون منك مقام نفسك ، لاعتقادك أن الحق مضنون به على غير أهله ، وأنه يجب أن يصان عن المتبذلين والجاهلين ، فلا يبلّغ إلا إلى من رزقه الله فطنة وقادة ، ودربة ، وعادة . والى ذلك أشار ( ابن سينا ) بقوله : « فان وجدت من تثق بنقاء سريرته واستقامة سيرته ، وبتوقفه عما يتسرع اليه الوسواس ، وبنظره الى الحق بعين الرضى والصدق فآته ما يسألك منه مدرجاً مجزأً مفرقاً ... وعاهده بالله وبأيمان لا مخارج لها ليجري فيما تؤتيه مجراك ، متأسياً بك ، فان أذعت هذا العلم ، وأضعته ، فالله بيني وبينك ، وكفى بالله وكيلاً » ( الإشارات ، ص ٢٢٢ ) .

٣ - والباطني هو الخفي ( occulte ) وهو المخصص بمعرفة الاسرار والخفيات ، كعلم الجفر ، أو علم الحروف ، وهو علم يدعي أصحابه انهم يعرفون به الحوادث الى انقراض العالم ( ر : الخفي ) ، أو كالقبالة ( Cabale )، وهو اسم يطلقه اليهود على تفسير التوراة السري بالأرقام والحروف ، ( ر : قبال) او كعلم السحر والطلسّمات ، وعلوم التنجيم ، والعرافة وغيرها .

٤ - والعقل الباطن عند المحدثين هو اللاشعور ( ر : لا شعور )، والاستبطان أو التأمل الباطني هو تأمل الانسان نفسه (١) اما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي فردية (٢) واما لمعرفة النفس الفردية من حيث هي مثال دالّ على النفس البشرية عامة ، او على النفس مطلقاً . ( ر : استبطان ) .

٥ - والباطنية فرقة تحكم بأن

لكل ظاهر باطناً ، ولكل تنزيل تأويلا . ولهم اسماء كثيرة فيسمون الباطنية ، والقرامطة ، والمزدكية ، والتعليمية، والاسماعيلية . وقد يطلق هذا الاسم ايضاً على بعض المتصوفة .

وقد خلط قدماء الباطنية كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج، فقالوا انا لا نستطيع ان نشبه صفات الله بصفات الانسان ، ولا ان نقول هو موجود ، ولا لا موجود ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز ، وكذلك جميع الصفات. فاذا قلنا انه تعالى عالم قادر، فمعنى ذلك أنه وهب العلم والقدرة ، لا أنه قام به العلم والقدرة أو وصف بهما . وقالوا انه تعالى أبدع بالأمر العقلَ الأولَ الذي هو تام بالفعل ، ثم بتوسطه ابدع النفس ، وهي غير تامة . وكما ان في العالم العلوي عقلاً كلياً ، ونفساً كلية ، فكذلك يجب ان يكون في هذا العالم عقل ونفس . فالعقل هو الناطق أو النبي ، والنفس هي الاساس أو الوصي ، بل النبي والوصي يحركان النفوس والأشخاص بالشرائع كما يحرك العقل الكليُّ والنفس الكلية الأفلاك السماوية . وغاية هذا التحريك ان تبلغ النفس كمالها ، وكمالها الحقيقي هو بلوغ درجة العقل واتحادها به ( ر : الملل والنحل للشهرستاني ) .

## الباعث

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Motif |
| في الانكليزية | Motive |
| في اللاتينية | Motus |

الباعث ما يحمل على الفعل ، كالباعث على الثورة ، والباعث على التنظيم . ويطلق على كل سبب عقلي يحدث فعلاً إرادياً ، أو ينزع الى احداثه ، او على كل حالة ذهنية تغلب فيها العناصر العقلية على العناصر الانفعالية . قال ( لاروشفوكولد ) لو اطلع الناس على جميع بواعث أفعالنا لاضطربنا من الحياء . وقال ( سارتر ) : الباعث هو السبب العقلي للفعل ، اي مجموع الاعتبارات العقلية التي تسوّغه ( J. P. Sartre, L'être

et le néant 522 ) .

ويطلق على علاقة الفعل بالاسباب الباعثة عليه اسم التَسْبيب أو التعليل ( Motivation ) فالتسبيب يكون قبل الفعل ، ويسمى حفزاً وتشويقاً والتعليل يكون بعد الفعل ، ويسمى تسويغاً وتبريراً .

( ر : الدافع ) .

## الببغائية

في الفرنسية Psittacisme

في الانكليزية Psittacism

ولفظ ( psittacisme ) مشتق من لفظ ( psittakos ) اليوناني ( في اللاتينية psittacus ) ومعناه الببغاء .

الببغائية هيَ الحكم والاستدلال بالألفاظ من دون أن تكون المعاني حاضرة في الذهن ، وقد سمينا ذلك بالعربية ( ببغائية ) نسبة الى الببغاء ، لأن الببغاء طائر يسمع الكلام فيعيده من دون ان يفهم معناه .

قال ( ليبنيز ) : « كثيراً ما نفكر بالألفاظ من دون أن تكون الأشياء نفسها حاضرة في أذهاننا . ان هذه المعرفة لا تؤثر في (القلب) . وهكذا، اذا كنا نفضل الاسوء على غيره ، فمرد ذلك الى أننا نشعر بالخير الذي يحتويه من دون أن نشعر بالشر الذي فيه ، أو بالخير الـذي في ضده . فنفرض ونعتقد أو بالأحرى نردّد ، لمجرّد ثقتنا بغيرنا ، أو لثقتنا على الأكثر بما نتذكره من استدلالاتنا الماضية ، أن أعظم الخير في الجانب الأحسن ، وان أعظم الشر في الآخر . ولكن أفكارنا واستدلالاتنا المضادة للشعور هي ، عند عدم نظرنا فيها ، نوع مـن الببغائية التي لا تولّد في الذهن شيئاً » ( Leibniz, Nouveaux Essais, II, XXI, 31 ) . وهذا القول يدل على أن ( ليبنيز ) أطلق لفظ الببغائية على الاسمية ( Nominalisme ) المفرطة التي ترجع المعاني الى الألفاظ الدالة عليها ، فلا تفرق بين كلام الانسان وكلام الببغاء ( Psittacus ) ، امـا الاسمية المعقولة ، فهي بعيدة كل البعد عن الببغائية ، لأنها تجعل معنى الاسم قائماً على عدد غير معين من الصور .

ومع ذلك فان هنالك ببغائية واقعية عظيمة الخطورة . ذلك أننا كثيراً ما نفكر بالاشارات ( وهي في معظم الاحوال ابدال Substituts ) من دون ان تكون الصور التي تتألف منها المعاني حاضرة في اذهاننا ، فنظن اننا نفكر ونحن في الحقيقة لا نفكر ، بل نردد الفاظاً لا نفهم معانيها . هذا الذي أشار اليه ( ليبنز ) بقوله : اننا كثيراً ما نستبدل بلباب الأشياء قشورها ، فنردد الحكم المأثورة من دون ان تكون معانيها حاضرة لدينا.

## البحث

في الفرنسية : Recherche

في الانكليزية : Research

البحث في اللغة التفحّص والتفتيش ، وفي الاصطلاح هو اثبات النسبة الايجابية أو السلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال ( تعريفات الجرجاني ) وقيل : البحث بذل الجهد في موضوع ما ، وجمع المسائل المتصلة به ، ومنه قولهم : البحث العلمي ، وهو مجموع الطرق الموصلة الى معرفة الحقيقة .

ويطلق على المحب للبحث اسم الباحث (Zététique ) وهوالفيلسوف الريبي الذي يبحث عن الحقيقة ، دون الظفر منها بشيء . وقد سمي تلاميذ بيرون بالباحثين ( Zététiques ) والمتشككين ( Sceptiques ) والمتوقفين عن الحكم (Ephectiques ) والمرتابين ( aporétiques ) ، ذلك لأنهم اذا بدأوا بالبحث ، انتقلوا منه الى التفحّص والمقارنة ، حتى اذا وجدوا انهم لم يصلوا الى شيء ، توقفوا عن الحكم ، وخلدوا الى الارتياب التام .

ويطلق اصطلاح التحليل البحثي ( Analyse Zététique ) على الطريقة الرياضية المسماة لطريقة التحليل الرياضي ، وهي التي تفرض المسألة محلولة ، وان تنتقل القضية المراد اثباتها الى قضية ثابتة الصدق ، فاذا كانت كل قضية تتناول بالبحث نتيجة للتي بعدها ، كانت القضية الاولى نتيجة للقضية الأخيرة ، وصادقة مثلها .

## البدائي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Primitif |
| في الانكليزية | Primitive |
| في اللاتينية | Primitivus |

البدائي هو القديم الذي لم يتقدم عليه بالزمان شيء ، تقول الحادث البدائي ، والمشروع البدائي .

والبدائي ايضاً ما يستنبط غيره منه كالتابع البدائي او الدالة البدائية ( fonction primitive ) بالقياس الى التابع المشتق ( Dérivée ) ، وكالقضايا الأولية بالقياس الى القضايا المستخرجة منها . فكل قضية لا تستنبط من غيرها فهي قضية أوليّة ، أو بدائية .

والحالة البدائية حالة العنصر البسيط ، او حالة الشيء المركب من عدد قليل من العناصر البسيطة ، تقول : ألوان الطيف البدائية .

والفن البدائي هو الفن الساذج المتصف بالبساطة .

والأمم البدائية هي الأمم التي عاشت قبل التاريخ ، او في العصور الاولى من التاريخ . وكذلك الأمم الحاضرة ، فانها اذا كانت متخلّفة عن الأمم المتقدمة سميت بالأمم البدائية . واذا سلمنا بقول ( سبنسر ) ان قانون التطور هو الانتقال من المتجانس الى المتباين ، اي من البسيط الى المركب ، كان المتجانس بدائياً لخلوه من التعقيد والتنوّع .

## البداهة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Evidence |
| في الانكليزية | Evidence |
| في اللاتينية | Evidentia |

البداهة في اللغة أول كل شيء ، وما يفجأ منه ، تقول لحقه في بداهة

جريه ، أي في أول جريه ، والبده أن تستقبل الإنسان بأمر مفاجأة ، والاسم البديهة أي المفاجأة ، تقول فلان صاحب بديهة ، أي يصيب الرأي في أول ما يفجأ به ، وأصاب على البديهة أي من غير تفكير . ويقال : هذا معلوم في بدائه الأمور ، أي يفهم ويدرك من دون حاجة الى إعمال الروية والفكر .

والبداهة في اصطلاحنا هي الوضوح التام الذي تتصف به المعرفة عند حصولها في الذهن ابتداء . وقد عرّفوها بقولهم : « هي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر » ( كليات أبي البقاء ) .

والبديهي ( Evident ) هو الذي لا يتوقف حصوله في الذهن على نظر وكسب ، سواء احتاج الى شيء آخر من حدس أو تجربة ، أو غير ذلك ، أو لم يحتج ، ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو بهذا المعنى مرادف للضروري . ولكن قد يراد بالبديهي ما لا يحتاج العقل في التصديق به الى شيء أصلاً ، فيكون أخصّ من الضروري لعدم شموله التصوّر .

لقد بيّن ( ديكارت ) أن البداهة معيار الحقيقة ، وان المعاني لا تكون بديهية الا اذا كانت واضحة ومتميزة . ومع أن البداهة التي يتكلم عليها ( ديكارت ) هي البداهة العقلية ، لا البداهة الحسية ، فإنّ شرط البداهة وحده لا يمكن أن يكون معياراً صادقاً للحقيقة . هذا الذي أشار اليه ( كانت ) و ( رينوفيه ) بقولهما : ان هنالك بداهة شخصية خداعة ومضللة . ألا ترى أن المعاني التي نجزم ببداهتها هي المعاني الموافقة لميولنا وآرائنا ومعتقداتنا ؟ ونحن نفهمها بسهولة ، ونمنحها قيمة موضوعية تامة من دون أن تكون مطابقة للحقيقة ؟ . فليس كل ما توجبه بديهة الانسان بصادق ، بل كثير منها كاذب ، انما الصادق بديهة العقل المؤيدة بالحس والتجربة .

## البدل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Substitut |
| في الانكليزية | Substitute |
| في اللاتينية | Substitutus |

البدل لغة العوض ، وبدل الشيء غيره ، والخلف منه . قال سيبويه : ان بدلك زيد أي ان بديلك زيد ، قال : ويقول الرجل للرجل اذهب معك بفلان ، فيقول : معي رجل بدله ، أي رجل يغني غناءه ويكون مكانه . وتبديل الشيء تغييره وان لم تأت ببدل . والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله ، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر . يقال أبدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه ، وبدلت الخاتم بالحلقة اذا أذبته وسويته حلقة . وحقيقته ان التبديل تغيير الصورة الى صورة أخرى والجوهرة بعينها ، أما الابدال فهو تنحية الجوهرة واستئناف جوهرة أخرى .

والبدل في اصطلاحنا هو الشيء الذي تجعله مكان غيره ، أو تأخذه عوضاً عنه . وقد استعمل الفيلسوف تين ( Taine ) لفظ الإبدال ( Substitution ) في كتاب العقل ( De l'intelligence ) فجعل عنوان الفصل الأول : في الإشارات عامة والإبدال ( Des Signes en général et de la substitution ) ، وعنوان الفصل الثاني : في المعاني العامة والإبدال البسيط ( Des idées générales et de la substitution simple) الخ . وأطلق هذا اللفظ على الصور والعلامات الحسابية والجبرية ، وخصوصاً على الألفاظ ، باعتبارها صالحة للاستدلال على الأشياء استدلالاً غير مباشر .

وإذن البدل إشارة أو علامة تساعدك على إجراء أعمال ذهنية مختلفة من دون أن تحتاج الى التفكير في الشيء المدلول عليه . ان الحروف التي نستعملها في علم الجبر أبدال تقوم مقام الكميات ، والألفاظ كما قال ( تين ) ابدال تنوب عن الصور الذهنية أو عن مجموعات مختلفة من الصور الممكنة ،

من دون أن تكون هـــذه الصور حاضرة في الذهن .

والبدل أيضاً هو الشخص الذي يقوم مقام غيره ويغني غناءه .

والأبدال عند القدماء قوم من الصالحين ، بهم يقيم الله الأرض ، اربعون في الشام ، وثلاثون في سائر البلاد ، لا يموت منهم أحد إلاّ قام مكانه آخر ، فلذلك سموا ابدالاً ( كتاب الابدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، حققه وشرحه عز الدين التنوخي ، المقدمة ، ص : ٤ - ٢٤ ) .

## البديهية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Axiome |
| في الانكليزية | Axiom |
| في اللاتينية | Axioma |

البديهية قضية اولية صادقة بذاتها يجزم بها العقل من دون برهان . وجمعها بديهيات ، كقولنا : الكل أعظم من الجزء والاشياء المساوية لشيء واحد متساوية . وقد سميت بالبديهيات لأن الذهن يلحق محمول القضية بموضوعها من دون توسط شيء آخر . وهي اساس العلم لأن العلم **أما بديهي**، وهو الذي لا يتوقف حصوله على نظر وكسب ، كتصور الحرارة والبرودة ، وكالتصديق بأن النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يفترقان ، **واما نظري** ، وهـو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب ، كتصور المعاني العلمية ، والتصديق بقوانين الطبيعة .

والبديهيات ( axiomes ) في العلوم الرياضية غير الأوضاع والمسلّمات ( Postulats ) ، لأن البديهيات مبادىء تحليلية أولية صادقة بذاتها ، ومشتركة بين جميع العلوم الرياضية ، على حين أن المسلّمات مبادىء تركيبية غير صادقة بذاتها وهي مختلفة باختلاف العلوم الرياضية .

ويطلق لفظ البديهيات على أحد عنـــاصر ( الاكسيومـــاتيكا )

( الاكسيوماتيكا axiomatique هي الدراسة النقدية لمبادىء البرهنة الرياضية ) وتسمى عناصر الاكسيوماتيكا بالمبادىء ، وهي الأسس التي يقوم عليها النظام الرياضي ، من جهة ما هو استنتاج شرطي ، وتشتمل على ثلاثة اقسام ، وهي : **البديهيات** ، **والتعريفات** ( Définitions ) **والمسلمات**. وتنقسم (الاكسيوماتيكا ) الى صورية، وحدسية. فالاكسيوماتيكا الصورية مؤلفة من قضايا مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً منطقياً بصرف النظر عن المطابقة بين حدودها ، وبين الأشياء الخارجية ، كما في الهندسة اللااقليدسية ، أما الاكسيوماتيكا الحدسية فهي وان كانت مؤلفة من قضايا مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً منطقياً الا ان حدودها لا بدّ من ان تكون مطابقة للأشياء الخارجية ، كما في الهندسة الاقليدسية . والتنظيم الاكسيوماتيكي ( axiomatisation ) للعلم هو التنظيم المنطقي الذي يجعل العلم مؤلفاً من قضايا محكمة الارتباط كارتباط النتائج بالمبادىء في القضايا الهندسية وغيرها .

وبديهيات الحدس ( axiomes de l'intuition ) عند ( كانت ) هي مبادىء العقل القبلية ( a priori ) المتعلقة بمقولة الكم، كقولنا : ان لكل ظاهرة من الظواهر المدركة بالحدس مقداراً امتدادياً . ( ر : الأوليات ، الضروريات، المبادىء ، المسلّمات ) .

## البراغماتية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pragmatisme |
| في الانكليزية | pragmatism |

البراغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني براغما ( Pragma ) ، ومعناه العمل ، وهي مذهب فلسفي يقرر ان العقل لا يبلغ غايته الاّ اذا قاد صاحبه الى العمل الناجح ، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة ، اي الفكرة التي تحققها التجربة ، فكل ما يتحقق بالفعل فهو حق ، ولا يقاس صدق القضية الاّ بنتائجها العملية . ومعنى ذلك كله انه

لا يوجد في العقل معرفة أولية تستنبط منها نتائج صحيحة بصرف النظر عن جانبها التطبيقي ، بل الأمر كله رهن بنتائج التجربة العملية التي تقطع مظان الاشتباه . وإذا كانت الحقائق العلمية تتغير بتغير العصور فان الصادق في الحاضر قد يصبح غير صادق في المستقبل . ونتيجة ذلك واضحة جداً وهي ان صدق القضايا يتغير بتغير العلم ، وان الأمور بنتائجها ، وان الحق نسبي ، اي منسوب الى زمان معيّن ، ومكان معيّن ومرحلة معيّنة من مراحل العلم . فليس المهم اذن ان يقودنا العقل الى معرفة الأشياء ، وانما المهم ان يقودنا الى التأثير الناجع فيها .

ويقابل هذا المذهب الذي اخذ به ( بيرس ) و ( جيمس ) و ( ديوى ) الامريكيون مذاهب فرنسية قريبة منه ، كقول ( برغسون ) : ان العقل هو القدرة على صنع الأدوات ، وقول ( لوروا ) : تقاس قيمة الديانة بما تتضمنه من قواعد سلوكية ، لا بما تتضمنه من حقائق ، وقول (بلوندل) : ان العمل هو المحيط بالعقل ، فهو يتقدم على الفكر ويهيئه ، ويتبعه ، ويتخطاه ، وهو تركيب داخلي لا تمثيل موضوعي . ( Bulltin de la société française de philosophie 1902, p 182 ) وقوله : ان التفكير في الله عمل ( L'action, p. 252 ) ففي هذه المذاهب كما ترى شيء من البراغماتية الا انها لا تبالغ في ارجاع الحقيقة الى النجاح العملي ، ومع ان ( بلوندل ) يشارك البرغماتيين في بعض آرائهم الا انه يسمي مذهبه بفلسفة العمل ، لا بالفلسفة البراغماتية .

والبراغماتي ( Pragmatique ) هو المنسوب الى البراغماتية ، ومعناه العملي أو النفعي .

والبراغماتي ( Pragmatiste ) ايضاً هو الفيلسوف الذي يتعاطى البراغماتية علماً أو تعليماً .

ومن فروع البراغماتية مذهب الأداة ( Instrumentalisme ) وهو قول ( ديوي ) : النظرية اداة او آلة للتأثير في التجربة وتبديلها ، والمعرفة النظرية وسيلة للسيطرة على المواقف الشاذة ، أو وسيلة لزيادة قيمة التجارب السابقة من حيث دلالاتها المباشرة .

والعلّة الاداة ( cause instrumentale ) ، عند فلاسفة القرون الوسطى ، هي العلّة الفاعلة .

## البراكسيس

في الفرنسية Praxis

البراكسيس لفظ مشتق من ليونانية ، ومعناه العمل او الممارسة . ويطلق على النشاط الفيزيولوجي ، او النفسي ، المؤدي الى حصول بعض النتائج ، وضده المعرفة أو النظر . ويدل عند الماركسيين على مجموع النشاطات التي تهدف الى تبديل النظام الاجتماعي ، مثال ذلك قول ( آنجلس ) : لقد آن للفلسفة ان تعمل على تبديل العالم ، لا أن تقتصر على تفسيره وتأويله . ( Engels, Thèses sur Feuerbach xI ) ويطلق لفظ البراكسيس ايضاً على كيفية الوجود ، وهي المسماة بالملكة او العادة ، قال (سارتر) : العمل يكشف عن الوجود .. وموضوعنا البحث في البراكسيس من جهة ما هي صانعة للتاريخ ، ومؤثرة فيه ، ( J. P. Sartre, Situations, 264 - 265 ) .

والابراكسيا ( Apraxie ) عند علماء النفس عجز المرء عن القيام بالاعمال العادية ، مع انه ليس مصاباً بشلل .

## البرجوازي

في الفرنسية Bourgeois

في الانكليزية Bourgeois

البرجوازي في الاصل مواطن احد الحصون القديمة الذي يتمتع بامتيازات خاصة . والبرجوازية (Bourgeoisie) طبقة نشأت في عصر النهضة الاوربية بين الاشراف والزراع ، ثم صارت في لقرن التاسع عشر مالكة لوسائل الانتاج ، وهي متوسطة بين طبقة النبلاء وطبقة الشعب ، يتميز افرادها على غيرهم بثقافتهم ودخلهم وممارستهم لاحدى المهن الحرة ، اما في اصطلاح الماركسيين فان البرجوازيين هم الذين يمثلون النظام الرأسمالي ، وتقابلهم طبقة العمال ، ومنه قولهم : الثقافة البرجوازية ، والعالم البرجوازي .

في الفرنسية Démonstration

في الانكليزية Demonstration

في اللاتينية Demonstratio

البرهان هو الحجة الفاصلة البيّنة ، يقال برهن يبرهن برهنة ، اذا جاء بحجة قاطعة لِلَدَد الخصم ، وبرهن بمعنى بيّن ، وبرهن عليه اقام الحجّة ، وفي الحديث : الصدق برهان ، البرهان هنا الحجّة والدليل .

والبرهان عند الاصوليين ما فصل الحق عن الباطل ، وميّز الصحيح من الفاسد ، بالبيان الذي فيه ( تعريفات الجرجاني ) . اما عند الفلاسفة فهو القياس المؤلف من اليقينيات سواء كان ابتداء وهي الضروريات او بواسطة وهي النظريات (تعريفات الجرجاني). قال ( ابن سينا ) : « البرهان قياس مؤلف من يقينيات لانتاج يقيني » ( النجاة ، ص ١٠٣ ) . والحد الاوسط في هذا القياس لا بد من أن يكون علة نسبة الاكبر الى الاصغر . فاذا اعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن فقد سمي برهان الإن ، واذا أعطاك علة اجتماع طرفي النتيجة في الذهن والوجود معاً سمي برهان اللم . قال ابن سينا : « البرهان المطلق هو برهان اللم وبرهان الإن . اما برهان اللم فهو الذي ليس انما يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق بها فقط حتى تكون فائدته ان القول لم يجب التصديق به ، بل يعطيك ايضاً مع ذلك علة اجتماع طرفي النتيجة في الوجود » ( النجاة ، ص ١٠٣ ) ، « واما برهان الان فهو الذي يعطيك علة اجتماع طرفي النتيجة عند الذهن والتصديق » بها لا غير ( النجاة ، ص ١٠٤ ) .

والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلا على الاستنتاج العقلي أي على الاستنتاج الذي تلزم فيه النتيجة عن المباديء اضطراراً . أما المحدثون فيطلقون هذا اللفظ على الحجة العقلية والحجة التجريبية معاً . والمقصود بالحجة التجريبية الحجة التي تستند الى التجارب والأشياء والحوادث ، كحجة

الأستاذ الذي يبرهن على صحة القانون العلمي باقامة التجارب في الصف، أو كحجة المحامي الذي يثبت صحة دعواه بابراز بعض المستندات، أو تبيين بعض الحوادث.

وأكمل أشكال البرهان، البرهان الرياضي، لأنه استنتاج مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني. وينقسم الى برهان التحليل، وبرهان التركيب.

فبرهان التحليل (Démonstration analytique) هو الصعود من النتائج الى المبادىء، أي من القضية المراد اثباتها الى قضية صادقة أبسط منها. قال (دوهامل): «تسمى هذه الطريقة تحليلاً، وتبنى على تأليف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها، وآخرها القضية المعلومة فاذا سرت من الأولى الى الأخيرة، كانت كل قضية نتيجة للتي بعدها، وكانت القضية الأولى نفسها نتيجة للقضية الأخيرة، وصادقة مثلها» (Duhamel, Méthode dans les Sciences de raisonnement, ch.V).

واذا كان هذا التحليل المباشر غير ممكن سلك الرياضي طريقاً غير مباشر، فحلل نقيض القضية بدلاً من القضية نفسها، ثم استنتج من هذا التحليل أن النقيض كاذب، وان القضية بالتالي صادقة. ويسمى هذا البرهان برهان الخلف، وهو برهان إلزام لا برهان إيضاح، ونعني بذلك أنه يرغم العقل على التسليم بالنتائج، من غير أن يرجع القضية المراد إثباتها الى الأوليات الواضحة. وقيل ايضاً: ان برهان الخلف هو البرهان الذي يقصد فيه اثبات المطلوب بابطال نقيضه.

وأما برهان التركيب (Démon- stration synthétique) فهو على عكس التحليل هبوط من المبادىء الى النتائج، كالاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادىء اضطراراً والمبادىء هنا هي البديهيات، والتعريفات والمسلّمات، وسلسلة القضايا المنتظمة في سلك التحليل والتركيب واحدة، إلا أن اتجاه التحليل مضاد لاتجاه التركيب

وقصارى القول ان البرهان النظري على الأمر هو استنتاج ذلك الأمر من المبادىء العقلية الضرورية، وكل علم يبني حقائقه على الأوليات العقلية فهو علم برهاني، كالرياضيات، فان حقائقها نهائية، على خلاف العلوم الطبيعية، فان حقائقها غير نهائية، ولا تصبح العلوم الفيزيائية برهانية بهذا المعنى إلا اذا أمكن استنتاج قوانينها من

المبادىء الكلية الضرورية ، كمبادىء الميكانيك وقوانين الحركة ، قال ديكارت : « ان هذه السلاسل الطويلة من الحجج البسيطة والسهلة التي تعود علماء الهندسة استعمالها للوصول الى أصعب البراهين أتاحت لي أن أتخيل أن جميع الأشياء التي يمكن أن تقع في متناول المعرفة الانسانية تتعاقب على صورة واحدة ، وانه اذا تحامى المرء أن يتلقى ما ليس منها بحق على انه حق ، وحافظ دائماً على الترتيب اللازم لاستنتاجها بعضها من بعض ، فانه لا يجد من تلك الأشياء بعيداً لا يمكن ادراكه ولا خفياً لا يستطاع كشفه » ( مقالة الطريقة ، القسم الثاني ، ص ١٠٤ من الطبعة الثانية من ترجمتنا ) ، فالرياضيات عنده هي المثل الأعلى للمعرفة ، وبراهينها أدق البراهين ، لأنها مؤلفة من يقينيات لانتاج يقينيات .

## البسيط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Simple |
| في الانكليزية | Simple |
| في اللاتينية | Simplex |

بسط الثوب نشره ، واليد مدها ، وبسط يبسُط بساطة كان بسيطاً . والبسيط من الأرض كالبساط من الثياب ما بسط . والبسيطة الأرض العريضة الواسعة ، يقال : مكان بسيط وبساط . والبسيط المطر المتسع ، والرجل البسيط المنبسط بلسانه ، وبسيط اليدين منبسط بالمعروف مسماح ، وبسيط الوجه متهلل .

والبسيط جنس من العروض سمي به لانبساط أسبابه ، قال أبو اسحق : انبسطت فيه الأسباب فصار أوله ( مستفعلن ) فيه سببان متصلان في أوله .

والبسيط عند المهندسين السطح ، قال ( ابن سينا ) : « الجسم ينتهي ببسيطه وهو قطعه ، والبسيط ينتهي بخطه وهو قطعه . والخط ينتهي

بنقطته وهي قطعه ، والجسم يلزمه السطح ، لا من حيث تتقوم بـه جسميته ، بل من حيث يلزمه التناهي بعد كونه جسماً ، فلا كونه ذا سطح، ولا كونه متناهياً ، أمر يدخل في تصوره جسماً » ( الإشارات ، ص : ١٠٢ ) .

والبسيط في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً ، كالوحدة ، والنقطة ، وهو لفظ مولد يقابله المركب ، بمعنى الشيء الذي له جزء . قال أبو حيان التوحيدي : « وأقبل علي وقال : أيها الرجل ، ان هذه النقطة شيء لا جزء له ، فقلت : أضللتني ورب الكعبة ، وما الشيء الذي لا جزء له ؟ فقال : كالبسيط ، فأذهلني وحيرني ، وكاد يأتي على عقلي، لولا أن هداني ربي ، لأنه أتاني بلغة ما سمعتها من عربي ولا عجمي ، وقد أحطت علماً بلغات العرب ، وقمت بهـا ، واستبرتها جاهداً ، واختبرتها عامداً ، وصرت فيها إلى ما لا أجد أحداً يتقدمني الى المعرفة به ، ولا يسبقني الى دقيقه وجليله ، فقلت .. وما البسيط ، فقال : كالله والنفس، فقلت له : إنك من الملحدين» ( معجم الأدبـاء لياقوت ، الجزء الرابع ، ص ١٦٦ ) .

ويسمى الشيء الذي لا جزء له أصلاً بالبسيط المطلق كالموناد (monade) عند ( ليبنز ) ، فهو جوهر بسيط لا جزء له أصلاً . قال ( ابن سينا ) : « وكل شيء بسيط في الحقيقة والماهية فلا مقومات له » ( منطق الشرقيين ، ص ١٤ ) ، وقـال ( ابن رشد ) : « وأما البسيط المطلق فهو الذي يدل على مـا لا ينقسم أصلاً لا بالقوة ولا بالفعل » ( تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٣، ص ١٦٠٣ ) .

**والبسيط الحقيقي** هو الشيء الذي لا تستطيع أن تميز فيه صفات مختلفة قابلة للتجريد ، كالألوان البسيطة في الطيف الشمسي ، فإن كونها بسيطة لا يمنع تكرر صفاتها في أجزاء مختلفة من مدرك حسي واحد.

والبسيط الحقيقي أيضاً هو الشيء الذي لا جزء له بالفعل ، كالأجسام البسيطة ، فان كل جزء مقداري منها مساو للكل بحسب الحقيقة ، وان كان قابلاً للانقسام بالكم والكيف .

**والبسيط العقلي** هو الذي لا يلتئم في العقل مـن أجزاء ، كالأجناس العالية ، والفصول البسيطة ، وذلك على تقدير امتناع تركب الماهية من

أمرين متساويين .

**والبسيط الخارجي** هو الذي لا يلتئم من أجزاء في الخارج كالعقول المفارقة ، والنفوس ، عند فلاسفة العرب . قال ( ابن سينا ) : « فان كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم الى مادة وصورة » ( النجاة ، ص : ٣٠٧ ) . وقال أيضاً : « ومما لا شك فيه أن ههنا عقولاً بسيطة مفارقة وتحدث مع حدوث ابدان الناس ، ولا تفسد بل تبقى » ( النجاة : ٤٥٨ ) ، وقال ابن رشد : « الصور منها ما هي جوهرية ، ومنها ما هي غير جوهرية ، والتي هي جوهرية ، منها ما هي هيولانية ، ومنها ما ليست هيولانية . وهذا المعقول الأول هو داخل تحت هذا الجنس ، وهو الذي دل عليه بقوله البسيط والذي بالفعل ، وذلك انه أراد بالبسيط ( الكلام على أرسطو ) الصورة التي لا تشوبها الهيولى » (تفسير ما بعد الطبيعة ، الجزء ٣ ، ص ١٦٠٣ ) ومعنى ذلك كله أن البسيط روحاني وجسماني ، فالروحاني كالعقول والنفوس المجردة ، والجسماني كالعناصر [illegible] .

**والبسيط العرفي** هو الذي لا يكون مركباً من الأجسام المختلفة الطبائع ( تعريفات الجرجاني ) .

**والبسيط الاضافي** هو الشيء الذي تكون أجزاؤه أقل من اجزاء الآخر كالآلات البسيطة (المخل ، والدولاب ، والبكرة ، وغيرها ) والمعادلات البسيطة ، والقضايا البسيطة ( كالحملية بالنسبة الى الشرطية ) ، والساق البسيطة ، والزهرة البسيطة في علم النبات ، بمعنى أن أجزاءها أقل من أجزاء غيرها . والبسيط الإضافي أيضاً هو الأمر المؤلف من عدد قليل من الأفعال العقلية ، كما في قول ( ديكارت ) : « أن أرتب أفكاري ، فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة ، وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل الى معرفة أكثر الأمور تركيباً » ( القاعدة الثانية من قواعد الطريقة ) . وقد يدل أيضاً بالبسيط الإضافي على الأمر الذي لا يتضمن عناصر زائدة على الأصل كما في قول ( كانت ) : الدين في حدود العقل البسيط .

والقضية البسيطة في المنطق خلاف المعدولة ، فالبسيطة هي التي موضوعها اسم محصل ، ومحمولها اسم محصل . أما القضية المعدولة ، فهي التي موضوعها أو محمولها اسم غير محصل . فقولنا زيد بصير قضية

بسيطة ، أما قولنا اللاانسان أبيض فقضية معدولة . ( ر : ابن سينا . كتاب النجاة ، ص ٢٢ ) .

والبسيط عند العامة هو الرجل الطيب القلب الساذج الفكر ، ولعله ضد المركب بمعنى أن طبعه لا يشوبه مكر ولا دهاء .

## البصر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vue |
| في الانكليزية | Sight, View |
| في اللاتينية | Visüs |

البصر إحدى الحواس الخمس المعروفة ، وهو يشمل جميع الإحساسات التي تدركها العين :

١ – أول الإحساسات البصرية الإحساس بالمضيء والمظلم ، وهو ينشأ عن الانطباع الذي يحدثه الضوء في عصيّات ( Bâtonnets ) شبكة العين .

٢ – وثاني الاحساسات البصرية الاحساس باللون ، وهومتعلق بمخاريط الشبكة .

٣ – وثالثها الإحساس بالشكل وهويتولد من تبدلات الصورة الشبكية المضافة الى حركة كرة العين .

٤ – ورابعها إدراك المسافات ، أي إدراك القرب والبعد ، وهو عند التوليديين ( Nativistes ) ادراك مباشر ، وعند التجريبيين (Empiristes) إدراك مستنبط ( ر : كتابنا : علم النفس ، الطبعة الثانية ، ص ٣٤٢ – ٣٥١ ، دمشق ١٩٤٨ ).

ومدركات حاسة البصر تسمى مبصرات .

والبصر أيضاً نفاذ في القلب ، وبصر القلب : نظره وخاطره .

والبصيرة الفطنة والذكاء ، وهي بالنسبة الى النفس كالبصر بالنسبة الى العين ، لا بل هي استقصاء النظر الى الشيء ، والتبصر فيه ، وتأمله ، فكأنها رؤية عقليــــة تستقصى بها حقائق الأشياء وبواطنها ، أو حدس تدرك به المعقولات .

والبصير العالم الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة.

والتبصر التأمــــل والتعرف ، وتبصر في رأيه واستبصر ، تبين ما يأتيه مــن خير وشر ، واستبصر في أمره ودينه اذا كان ذا بصيرة. وجميع هذه المعاني متصلة بفعل البصر الذي هو احساس العين ، أبدل معناه فنقل من الحس الظاهر الى الحس الباطن ، ودل على إدراك الشيء والإحاطـــة بحقيقته ، لا على مجرد رؤيته بالعين.

## البطل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Héros |
| في الانكليزية | Hero |
| في اللاتينية | Héros |

البطل الشجاع ، سمي بطلاً لأنه يبطل الاقران . وهو عند اليونان نصف اله ، يقوم بافعال خارقـــة للعادة ، ويتصف بشجاعة فوق طوق البشر .

والبطل ايضاً هـــو الشخص الأول في الروايات الأدبيـــة ، والأول في المباريـــات الرياضية ، والمغامرات المحفوفـــة بالمخاطر .

والبطولـــة ( Héroïsme ) صفة البطل : وهي الشجاعة ، والسماحة ، والاقدام ، والتقحم في الأمور المظام ، ورباطة الجأش ، وصلابة العود ، وشدة الخلق ، واحتقار الموت ، والجود بالنفس في سبيل الحق .

# البُعد

في الفرنسية Dimension

في الانكليزية Dimension

في اللاتينية Dimensio

البعد في اللغة خلاف القرب ، وهو عند القدماء أقصر امتداد بين الشيئين ، فمن قال منهم بالخلاء جعل البعد امتداداً مجرداً عن المادة ، قائماً بنفسه ، ومن أنكر الخلاء جعله قائماً بالجسم . أما المتكلمون فقد جعلوا البعد امتداداً موهوماً مفروضاً في الجسم ، أو في نفسه ، صالحاً لأن يشغله الجسم .

والأبعاد الثلاثة هي الطول ، والعرض ، والعمق . فالطول هو الامتداد الأول ، والعرض هو الامتداد الثاني المقاطع للأول على زوايا قائمة ، والعمق هو الامتداد الثالث القائم على الأول والثاني في الحد المشترك . فما كان ذا بعد واحد فخط ، وما كان ذا بعدين فسطح ، وما كان ذا ثلاثة أبعاد فجسم تعليمي ( حجم ) .

وللبعد في الفلسفة الحديثة أربعة معان ( راجع لالاند Vocabulaire technique et critique de la philosophie ) :

١ ) البعد في علم الهندسة هو المقدار الحقيقي الذي يحدد بنفسه أو بغيره مقدار شكل قابل للقياس ( كالخط أو السطح أو الحجم ) . مثال ذلك : أبعاد الجسم .

٢ ) البعد في علم الهندسة أيضاً هو المقدار الحقيقي الذي يعين بنفسه أو بغيره وضع النقطة في المكان ( خطاً كان أو سطحاً أو حيزاً ) ، فاذا احتاج تعيين وضع النقطة في المكان الى ثلاثة أبعاد قلت ان ذلك المكان ذو ثلاثة أبعاد ، واذا احتاج تعيين وضعها الى عدد من الأبعاد مثل (ن) قلت ان المكان ذو أبعاد قدرها (ن) ، والعلماء يمثلون الهندسة ذات البعد الواحد بمتغير واحد ، وذات البعدين بمتغيرين ، وذات الأبعاد الثلاثة بثلاثة متغيرات كما في الهندسة الاقليدسية ، ويتصورون مكاناً غير محدود الأبعاد مقابلاً لعدد المتغيرات التي يمكن تصورها في المعادلات الجبرية كما في الهندسة اللااقليدسية ( ريمان

ولوباتشوفسكي ) . وهذه الهندسة اللااقليدسية محيطـــة بالهندسة الاقليدسية ، لا بل ان الهندسة القائمة على الأبعاد الثلاثة ليست سوى حالة جزئية منها .

٣ ) والبعد في علم الحساب هو العدد الحقيقي ، وهو جزء مـن العدد المركب ، فتقول مثلاً ان هـذا العدد المركب مؤلف من عدد قدره (د) من الوحدات أو الأبعاد . أما في علم الجبر فان كلمة بعد تـــدل على الدرجة ، فاذا قلت هذه معادلة من البعد الثاني أشرت بذلك الى أنها من الدرجة الثانية .

٤ ) والبعد في علم المكانيك وعلم الفيزياء هو المقدار الذي يتوقف عليه قياس مقدار آخر مع بيان العلاقة الجبرية التي تربط هذين المقدارين فتقول مثلاً ان السرعة (س) مساوية لنسبة المسافة ( م ) الى الزمان ( ز )

$س = \frac{م}{ز}$ ، وتسمى هذه الصيغة بصيغة ذات ابعاد .

## البَعْدِي والبَعْدِية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | A posteriori |
| في الانكليزية | A posteriori |
| في اللاتينية | A posteriori |

بَعْد ظرف زمان ضد قبـــل ، والبَعْدي هو الشيء الذي يكون بعد الشيء . قال ابن سينا : « البعدية كالقبلية قد تكون بالزمان وقـــد تكون بالذات» ( النجاة ، ص٣٦٣ ) ، فاذا كانت القبلية زمانية دلت على أن أحد الشيئين متقدم على الآخر بالزمان كتقدم العلة على المعلول ، واذا كانت بالذات دلت على أن احد الشيئين متقدم على الآخر بالترتيب كتقدم المبدأ على النتيجة ، قال ابن رشد: « ان الأشياء التي هي موجودة معاً انما يتخيل فيها القبلية والبعدية باعتبارها الى شيء آخر يوضع فيها أولاً وواحـــداً ، أعني باعتبار ترتيبها مـن ذلك وترتيب بعضها من بعض » ( ابن رشد ، تفسير ما بعد الطبيعة ، جزء ٢ ، ص ٥٧٣ ) .

والاستدلال البعدي عند فلاسفة القرون الوسطى هو الاستدلال الذي يذهب مـن النتيجة الى المبدأ ، على

خلاف الاستدلال القبلي الذي يذهب من المبدأ الى النتيجة ، ومن العلة الى المعلول .

أما في الفلسفة الحديثة فإنّ البَعْدي يدل على معنيين :

( الأول ) هو المعنى المصطلح عليه في نظرية المعرفة ( ر : كانت Kant ، المدخل الى نقد العقل المحض ) . وهو ان المعرفة اذا كانت بعديّة كانت متولدة من التجربة ، متوقفة عليها ، واذا كانت قبلية كانت مستقلة عنها استقلالاً نسبياً على الأقل ، وليس المقصود بقبلية المعرفة تقدمها على التجربة بالزمان ، بل المقصود بها تقدمها عليها بالذات . ومع انه لا مجال لتطبيق المعرفة إلا في ميدان التجربة ، فإنّ القائلين بالقبلية يفرضون وجود المعرفة قبل التجربة ، ويزعمون ان التجربة وحدها لا تكفى لتعليلها وتوضيحها . فالقبلية بهذا المعنى منطقية لا زمانية .

( والثاني ) هو المعنى المصطلح عليه في طرق البحث العلمي ، وهو أن كل فكرة متقدمة على تجربة بعينها ، أو على جملة من التجارب الخاصة ، هي فكرة قبلية ، وتسمى هذه الفكرة القبلية فرضية (Hypothèse), (ر : كلود برنارد — Claude Bernard: Introduction à l'étude de la médecine expérimentale, lère partie, ch. 2 ) .

## البقاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Subsister |
| في الانكليزية | to subsist, to stand |
| في اللاتينية | Subsistere |

بقي دام وثبت ، والبقاء هو استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية . فمن قال ان الشيء باق لذاته ، جعل البقاء نفس الوجود في الزمان الثاني ، لا أمراً زائداً عليه ، ومن قال ان البقاء صفة زائدة على الوجود ، جعل البقاء متجدداً بمعنى أن وجود الشيء في الزمان الأول لا

يستلزم وجوده في الزمـان الثاني بالضرورة .

والباقي بنفسه ولذاته عند الفلاسفة هو الله تعالى ، وما عداه باق بغيره، ومعنى البقاء عند ( ديكارت ) هـو الإبداع المتصل الدائم ، بـل الله عنده هـو المبدع والمبقي ، ولا بقاء للعالم إلاّ لأن الله يديم وجوده .

وللبقاء عند سائر الفلاسفة معنيان:

١ – البقاء هو الوجود ، ويطلق هذا المعنى على الشيء من حيث هو جوهر لا من حيث هو حال أو عرض، لأن الشيء باقٍ بجوهره لا بأعراضه . قال ابن رشد : « وانما وجب ألا يكون في الجـرم السماوي قوة على الفساد لأنه ليس له ضد ، فهو باق بذاته وجوهره لا بمعنى فيه . وأما الحركة فلا يمكن أن تكون باقية بجوهرها ، إذ كان لها ضد وهـو السكون» ( ر : تفسير ما بعد الطبيعة جزء ٣ ، ص ١٦٣١ ) . وقال أيضاً : « فهذا هو معنى قول آرسطو ان كل قوة في جسم فهي متناهية ... فما كان من الأجسام فيـه قوة في الجوهر فواجب ان يتغير جوهره ، وليس يمكن أن يستفيد البقاء والدوام من غيره إلاّ لو انقلب جوهره » ( م . ن جزء ٣ ، ص ١٦٣٣ ) .

والبقاء Sabsistance عند( كانت) هو نسبة الجوهر الى العرض ، أما نسبة العرض الى الجوهـر . فهي لزوم أو استغراق Inhérence .

٢ – البقاء هو دوام الشيء واستمرار وجوده في أوقات متعاقبـة . قال ( مالبرانش ) : لـو شاء الله ان لا يكـون هنالك عالم لتلاشى العالم . فاذا كان العالم باقياً فسبب ذلك ان الله يديم بارادته وجوده (ر: مالبرانش: Entretiens sur la métaphysique VII ) ، فمعنى البقاء اذن هو استمرار الوجود في الزمـان وراء الظواهر المتغيرة ، كاستمرار وجود المادة عند آرسطو وراء الأضداد المتعاقبة عليها، فاذا كان تعاقب الأضداد على الشيء ، وتراكم العناصر الطّاهرة فوقـه لا يفنيانه ، فمعنى ذلك ان الشيء يقاوم التغير ويبقى ، فالبقاء اذن هو الثبوت والمقاومة ، كقولك هذا الوزير باق في منصبه ( بمعنى ثابت ) بالرغم من السعايات والوشايات ، وهذا التاجر ثابت على العمل بالرغم من الأزمات الاقتصادية ، وهذه النظرية باقيـة على الدهر بالرغم من النقد الموجه اليها.

ويطلق اصطلاح الفلسفة الباقية

Perennis philosopia على ما تتضمنه الفلسفة من المبادىء الاساسية الثابتة على الدهر بالرغم من التناقض الظاهر بين نظرياتها . قال ( لافل ) : ليس في الفلسفة التي نعرض مبادئها هنا شيء من التجديد ، انها تعبير شخصي عن مادة قديمة مستمدة من الفلسفة الباقية التي هي عمل الانسانية جمعاء ( L. Lavelle, La présence totale, p : 20 ).

وقصارى القول ان البقاء والوجود معنيان متلازمان ، فلو لم يكن الشيء موجوداً لم يكن باقياً ، ولو لم يكن باقياً لم يكن كامل الوجود .

## البلاهة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Imbécilité |
| في الانكليزية | Imbecility |
| في اللاتينية | Imbecillitas |

البلاهة في اللغة ضعف العقل ، وعجز الرأي ، وشرود الفكر ، والأبله ( Imbécile ) الضعيف العقل .

وتطلق البلاهة ، في علم امراض النفس ، على التخلّف العقلي ( arriération mentale ) وهي وسط بين العجز ( Débilité ) والعته . ( ر : العجز ، العته ) .

## البِنْيَة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Structure |
| في الانكليزية | Structure |
| في اللاتينية | Structura |

البنية في اللغة هي البنيان ، أو هيئة البناء ، وبنية الرجل فطرته تقول : فلان صحيح البنية .

والا عند الفلاسفة ترتيب

الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء.

وتطلق البنية في علم التشريح على تركيب اجزاء البدن، لا على وظائف هذه الأجزاء، وتطلق في علم النفس على العناصر التي تتألف منها الحياة العقلية من جهة ما هي عناصر ساكنة.

وللبنية معنى خاص وهو اطلاقها على الكلّ المؤلف من الظواهر المتضامنة، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الاخرى، ومتعلقة بها.

وللبنى الاجتماعية عند (موس) ثلاثة اقسام: الاول هو المشتمل على البنى المكانية (كحارات العبيد والصينيين في المدن الأمريكية) والثاني هو المشتمل على البنى اللامادية (كطبقات السن في المجتمع) والثالث هو البنى المختلطة (كالمشائر البدوية)، وللبنى الاجتماعية اقسام غير هذه لا مجال لذكرها هنا.

والبِنْيِيّ (Structural) هو المنسوب الى البنية، فالمذهب البِنْيِيّ في التاريخ (Structuralisme) هو المذهب الذي يبحث في البنى لا في الوقائع الجزئية. وعلم النفس البِنْيِيّ مقابل لعلم النفس الوظيفي. الأول يبحث في البنى أي في الاجزاء التي يتألف منها الكل، والثاني يبحث في وظائف هذه الأجزاء من جهة ما هي متعلقة بعضها ببعض

## البواقي (طريقة)

في الفرنسية Résidus (méthode de)

في الانكليزية Residues (methode of)

هذه الطريقة احدى طرق البحث العلمي التي ذكرها (هرشل Herschel) و (ويفل Whewell) و (استورات ميل Stuart Mill). ومبدؤها ان علة الشيء لا تكون في الوقت نفسه علة لشيء آخر مختلف عنه،

وقاعدتها هي ان تحذف من الظاهرة القسم الذي تعرف أنه ناشيء عن بعض الشروط المعلومة فاذا بقي مَن الظاهرة شيء كان هذا الشيء ناتجاً عن الشروط الباقية . وتفصيل ذلك اننا اذا كنا نعرف ان الظاهرة ( ك ر س ) ناتجة من الظاهرة ( اب ج ) ، وان ( ب ) علة ( ر ) و ( ج ) علة ( س ) كان الشرط الباقي وهو ( آ ) علة ( ك ) .

أحسن مثال يدل على ذلك طريقة ( لوفريه ) في الكشف عن الكوكب السيار ( نبتون ) ، فقد شاهد هذا العالم انحرافاً في مدار الكوكب السيار ( اورانوس ) فعزا ذلك الانحراف الى وجود كوكب آخر قريب منه ، وهو الكوكب السيار ( نبتون ) الذي لم يكن معروفاً من قبل . بهذه الطريقة أيضاً كشف ( رالي ) و ( رمزي ) عن وجود ( الارغون ) في الهواء ، وذلك بقياس الفرق بين الوزن الذري للآزوت الجوي ، والآزوت الكيماوي ، وبها أيضاً عرفت ( مدام كوري ) ان لبعض المعادن قوة اشعاع أعلى فكشفت بذلك عن ( الراديوم ) .

والفرق بين (هرشل) و ( استورات مل ) في هذه الطريقة ان ( هرشل ) يحذف من الحادث القسم الذي يعرف أنه ناتج من قوانين معلومة ، ثم ينظر في الباقي منه للكشف عن قانون يعلله به ، في حين ان (استوارت مل ) لا يعزل الحادث للنظر فيه ، بل يطبق قاعدة منطقية تسمح بالبرهان على علاقة سببية بين حادثين .

لا تطبق هذه الطريقة إلا في العلوم الراقية كعلم الفلك ، وعلم الفيزياء ، وعلم الكيمياء لأنها تشترط أن يكون الباحث عالماً ببعض العلاقات السببية .

وطريقة البواقي هي كما قال ( استوارت مل ) نفسه طريقة كشف لا طريقة برهان ، لأنها تبين ان القوانين المعلومة لا تكفي لتعليل الظاهرة ، وان هناك أمراً باقياً لا توضحه تلك القوانين ، حتى لقد قال ( غوبلو ) ان فائدة هذه الطريقة مقصورة على توجيه فكر العالم الى الحكم بوجود أمر يجب تعليله ، ولكنها لا تهديه دائماً الى الفرضية التي يجب وضعها لتعليل ذلك الأمر . وكلما كانت الملاحظات اكثر اشتمالاً على الكميات كانت ثمرات هذه الطريقة

أعظم ، لأن الشرط الباقي يتألف اذ ذاك من الفرق بين نتيجة الحساب ونتيجة الملاحظة .

## بوريدان ( حمار )

âne de Buridan

بوريدان فيلسوف (سكولاستيكي) عاش في القرن الرابع عشر نسب اليه دليل سمي بدليل الحمار ، وهو قوله : لو وضعنا حماراً على مسافة واحدة من الماء والعلف ، وكان عطشه مساوياً لجوعه ، لما استطاع ان يرجح جانباً على الآخر .

وهذا القول شبيه بعض الشيء باعتراض الفلاسفة العرب على القول بحدوث العالم ، فهم يقولون ان حدوث العالم يقتضي حدوث مرجح ، لأنه « لو كان بين يدي المطشان قد حان من الماء متساويان من كل وجه بالاضافة الى غرضه لم يمكنه ان يأخذ احدهما بل انما يأخذ ما يراه أحسن وأخف وأقرب الى جانب يمينه ، ان كانت عادته تحريك اليمين ، أو سبب من هذه الاسباب اما خفي واما جلي ، والا فلا يتصور تمييز الشيء عن مثله بحال » ( الغزالي ، تهافت الفلاسفة ، تحقيق الأب بويج اليسوعي ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٢ ) والغزالي يقول أيضاً : « فانا نفرض تمرتين متساويتين بين يدي المتشوق اليهما ، العاجز عن تناولهما جميعاً ، فإنه يأخذ احداهما لا محالة بصفة شأنها تخصيص الشيء عن مثله » ( م . ن ص : ٥٩ ) ، وهذه الصفة المخصصة هي الارادة .

## البيئة

في الفرنسية Milieu

في الانكليزية Environment

البيئة في اللغة المنزل والحالة ، وتطلق في الاصطلاح على مجموع

الأشياء والظواهر المحيطة بالفرد، والمؤثرة فيه. تقول البيئة الطبيعية، او الخارجية، والبيئة العضوية او الداخلية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الفكرية. قال (كلود برنارد): هناك بيئتان تؤثران في الكائن الحي الاولى هي البيئةالكونية او الخارجية، والثانية هي البيئة العضوية او الداخلية.

وتطلق البيئة بهذا المعنى على الزمان والمكان من جهة ما هما إطاران محيطان بالظواهر الطبيعية.

والبيئة مرادفة للوسط، يقال فلان في وسط القوم اي بينهم.

(ر: الوسط).

## البيرونية

في الفرنسية Pyrrhonisme

في الانكليزية pyrrhonism

البيرونية مذهب الفيلسوف اليوناني بيرون (Pyrrohn) الذي عاش في القرن الرابع (ق. م) وهو مذهب ريبي مطلق ينكر وجود الحقيقة. وقد أرجع (آغريبا) اسباب الريبية البيرونية الى خمسة، وهي:

١ – تناقض احكام العقل.

٢ – نسبية المعرفة.

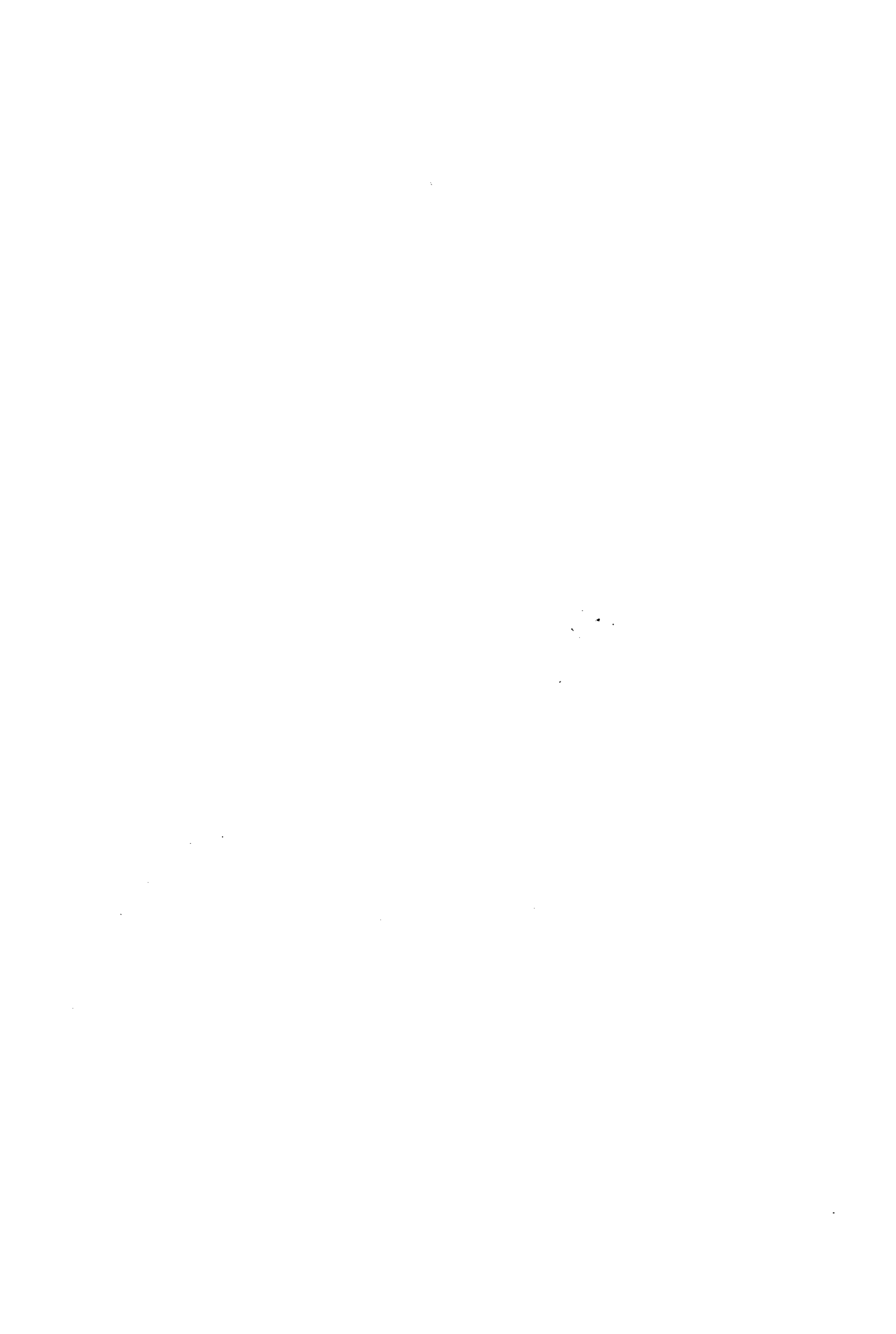
٣ – تسلسل البراهين تسلسلا لا نهاية له.

٤ – عجز العقل عن اثبات شرعية قوانينه.

٥– الدور الفاسد (cercle Vicieux) وهو ان العقل كثيراً ما يبرهن على الشيء بشيء آخر لا يمكن البرهان عليه الا بالأول.

(ر: الريبيّة).

# بابُ التاء



## التابع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fonction |
| في الانكليزية | Function |
| في اللاتينية | Functio |

تبع الرجل مضى خلفه ، أو مضى معه ، وتبع الشيء سار في إثره ، والتابع هو التالي ، اي الشيء الذي يجيء في أثر شيء آخر ويلحقه .

والتابع ( أو الدالّة ) في العلم الرياضي هو الكميّة التي تتغير بتغير كمية اخرى ، بحيث يمكن تحديد قيمة الأولى عند معرفة قيمة الثانية .

وأول من عرف معنى التابع على هذا النحو علماء القرن السابع عشر ، فأطلق ( ليبنيز ) لفظ التابع على الخطوط المختلفة التي تتغير بتغير وضع النقطة ( كخط الفاصلة ، والترتيب ، والوتر ، والمماس الخ ). وبيّن ( كوشي – Cauchy ) ان المتغير ( ع ) يكون تابعاً للمتغير ( س ) ، عندما يكون لكل قيمة من قيم ( س ) قيمة معينة من ( ع ) تقابلها ، ويعبر العلماء عن هذا التقابل بين ( س ) و ( ع ) بمعادلات جبرية ، ويجعلون الترتيب في المنحني تابعاً للفاصلة ، والمسافة التي يقطعها المتحرك تابعة للزمان .

ويرى ( ريمان ) أن ( ع ) يكون تابعاً لـ ( س ) ، إذا كان لكل قيمة من قيم ( س ) قيمة معينة من (ع) تقابلها ، وان اختلفت الطريقة المتبعة في التعبير عن هذا التقابل . فقد يكون التعبير عنها بمعادلات جبرية ، وقد يكون بصور اخرى ، بل التوابع منها الجبري والمتعالي ( ما فوق الجبري ) ، ومنها المتزايد والمتناقص ، ومنها الضمنيّ والظاهر ، ومنها الناطق والأصم ، ومنها الكسري والصحيح ، ومنها الوحيد الصورة والكثير ( او اللانهائي ) الصور . وهذه التوابع الأخيرة هي التي يقابل فيها كل قيمة من قيم ( س ) عدد

متناهٍ أو غير متناهٍ من الصور .

ولما كان العقل لا يوجب أن تكون جميع المتغيرات من طبيعة الكم ، رأى العلماء أن يوسعوا معنى التابع ، ويطلقوه على الحدود المتغيّرة في المنطق ، فقالوا بالتابع المنطقي ، (او الدالة المنطقية Fonction logique) وهو لا يضيف الى معنى التابع العام دلالة جديدة ، بل يوضح هذه الدلالة ، ويطبقها تطبيقاً خاصاً .

## التأثير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Influence |
| في الانكليزية | Influence |
| في اللاتينية | Influentia |

اثر فيه تأثيراً ترك فيه أثراً ، فالأثر ينشأ عن تأثير المؤثر ، والتأثير إما أن يكون ماديا ، كتأثير السموم والأدوية في البدن ، وإما أن يكون نفسياً ، كتأثير الأحوال النفسية بعضها في بعض ، أو تأثير النفس في الجسد ، وتأثير الجسد في النفس .

والتأثير العصبي (Influx nerveux) هو الأثر الذي ينتشر في احد الأعصاب من اوله الى آخره .

والتاثير الطبيعي (Influx physique) هو التأثير المتبادل بين النفس والجسم ، وهو تأثير ظاهر ، الا ان ( ليبنيز ) ينكره ويرد العلاقة بين النفس والجسم الى التناسق الازلي .

والتأثير عند القدماء هو ما يفيض عن الكواكب من سوائل تؤثر في مصير الناس ، وعند المحدثين هو فعل ظرف ، أو شيء ، أو شخص ، في آخر . وقد يكون هذا التأثير متدرجاً ومتصلاً ، أو يكون غير متصل وغير متدرج . وفي كلا الحالين يشارك المؤثر في التأثير عللٌ أخرى يصعب فرزها عنه .

والتأثير يدل أيضاً على ما لبعض الناس من سلطان على أفكار غيرهم وإراداتهم ، أو على ما لبعضهم من نفوذ في المجتمع .

# التاريخ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Histoire |
| في الانكليزية | History |
| في اللاتينية | Historia |

التاريخ في اللغة تعريف الوقت ، وتاريخ الشيء وقته وغايته ، والتاريخ أيضاً علم يبحث في الوقائع والحوادث الماضية . وحقيقته كما قال ( ابن خلدون ) : « أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم ، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال ، مثل التوحش والتأنس ، والعصبيات ، وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض ، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها ، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع ، وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال » ( المقدمة ص ٥٧ ) . إلاّ ان بعض المؤرخين يقتصر على ذكر الأخبار والوقائع من دون أن يذكر أسبابها ، وبعضهم الآخر يأبى الاقتصار على التعريف بالحوادث الماضية ، فيمحّص الاخبار ، ويعلل الوقائع ، ويستبدل بالتسلسل الزماني ترتيباً سببياً يرجع فيه الحوادث الى أسبابها ، والوقائع الى أحوالها . فاذا جعل المؤرخ همه تمحيص الأخبار ، ونقد الوثائق والآثار ، كان تاريخه انتقادياً ، واذا استخرج من ذكر الأحوال الماضية عبرة تتم بها فائدة الاقتداء لمن يروم ذلك في تربية النشء كان تاريخه أخلاقياً ، واذا عني بأخبار الدول وعلاقتها بعضها ببعض للإفادة منها في تدبير الدولة كان تاريخه سياسياً ، واذا تجاوز ذلك كله الى تعليل الوقائع ، لمعرفة كيفية حدوثها ، وأسباب نشوئها ، كان تاريخه فلسفياً.

لم يكن لكلمة تاريخ في الماضي معنى واحد ، فقد كانت تدل عند ( سقراط ) على المعرفة ، وعند ( آرسطو ) على مجرد جمع الوثائق ، حتى ان ( التاريخي ) عند بعضهم ضد النظري ، أو المنطقي ، بمعنى انه قد يكون هنالك بين الأمرين رابط

منطقي من دون أن يكون بينهما رابط تاريخي واقعي .

والتاريخ عند ( بيكون ) هو العلم بالأمور الجزئية لا بالأمور العامة ، والقوة النفسية اللازمة له هي الذاكرة ، وهو ضد الشعر ، لأن موضوع الشعر وهمي وموضوع التاريخ واقعي ، وضد الفلسفة لأن موضوع الفلسفة كلي وموضوع التاريخ جزئي ، والقوة النفسية اللازمة للشعر هي المتخيلة ، أما القوة اللازمة للفلسفة فهي العقل .

وينقسم التاريخ في نظر ( بيكون ) الى التاريخ الطبيعي والتاريخ المدني ، فعلم الأرض يبحث في تاريخ الأرض ، وعلم المستحاثات يبحث في تاريخ الأنواع الحية المفقودة ، وتاريخ الإنسان يبحث في تاريخ أحوال البشر ووقائعهم الماضية ، ومع أن ( بيكون ) ذهب الى ما ذهب اليه ( آرسطو ) من القول ان التاريخ الطبيعي مضاد للفلسفة بطريقته لا بموضوعه ، فهو قد اقتبس أكثر معانيه من الفلسفة المدرسية ( السكولاستيك ) ، فنقلها عنه فلاسفة الموسوعة في القرن الثامن عشر وضمنوها بصورة خاصة فكرة التسلسل الزماني ، ( ر : دالامبر — d'Alambert Discours prélimi-naire ) .

وقريب من ذلك أيضاً ما ذهب اليه ( كورنو ) في تصنيف العلوم ، إذ قسم المعارف البشرية ثلاثة أقسام : العلوم النظرية ، والعلوم الكونية والتاريخية ، والعلوم العملية . والثاني من هذه الأقسام يشتمل على علم الفلك (تاريخ السماء) ، وعلم الجغرافيا ، وعلم الجيولوجيا ، وعلم المعادن ، وعلم النبات ، وعلم الحيوان ، وعلم الآثار ، وعلم التاريخ المدني ، والسياسي ، والأدبي ، والأخلاقي ، والديني .

وتطلق كلمة تاريخ في أيامنا هذه على العلم بما تعاقب على الشي في الماضي من الأحوال المختلفة ، سواء أكان ذلك الشيء مادياً أم معنوياً كتاريخ الشعب ، وتاريخ الأسرة ، وتاريخ القضاء ، وتاريخ النوع الفلاني من الأحياء ، وتاريخ العلم ، وتاريخ الفلسفة ، وتاريخ الأدب ، وتاريخ اللغة الخ .. وتطلق أيضاً على الأحوال المتعاقبة التي مرت بها البشرية ، فمنها ما يعرف بالأخبار والتقاليد والآثار كما في علم التاريخ ، ومنها ما لا سبيل الى معرفته بهذه

الوسائل ، كما في علم ما قبل التاريخ .

والتاريخية ( Historisme ) هي القول ان الأمور الحاضرة ناشئة عن التطور التاريخي ، ويطلق هذا اللفظ أيضاً على المذهب القائل أن اللغة ، والحق ، والأخلاق ، ناشئة عن إبداع جماعي ، لا شعوري ، ولا إرادي ، وإن هذه الأمور قد بلغت الآن نهايتها ، وانك لا تستطيع أن تبدل نتائجها بالقصد ولا أن تفهمها على حقيقتها إلاّ بدراسة تاريخها ؛ ( ر : Andler, Les origines du Socialisme d'Etat en Allemagne Liv. I. Ch. I, § 2 — 4. ).

ويرى أصحاب هذا المذهب أيضاً أننا لا نستطيع أن نحكم على الأفكار والحوادث إلا بالنسبة الى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه لا بالنسبة الى قيمتها الذاتية لا غير ، لأننا إذا نظرنا اليها من الناحية الذاتية فقط ربما وجدناها خاطئة أو منكرة ، ولكننا إذا نسبناها الى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه وجدناها طبيعية وضرورية . وفلسفة التاريخ ( Philosophie de l'histoire ) تبحث في العوامل الأساسية المؤثرة في سير الوقائع التاريخية ، وتدرس القوانين العامة المسيطرة على نمو الجماعات الإنسانية ، وتطورها على مرّ العصور . واصطلاح فلسفة التاريخ اصطلاح جديد ، وضع في القرن الثامن عشر . ومن العلماء من يعدّ ( فيكو ) (١٦٦٨ — ١٧٤٤) صاحب كتاب العلم الجديد Scienza Nuova مؤسس هذا العلم ، إلا أن مباحث فلسفة التاريخ ترجع إلى أقدم العصور ، منها كتاب ( مدينة الله ) للقديس أوغسطين ، ومقدمة ابن خلدون ، وكتاب الأمير لماكيافللي ( ١٥٣٢ ) وكتاب الجمهورية ( ١٥٧٧ ) لجان بودن ، وخطبة في التاريخ العام ( ١٦٨١ ) لبوسويه ، والحكومة المدنية ( ١٦٩٠ ) لجون لوك ، ومن الذين بحثوا في فلسفة التاريخ بعد ( فيكو ) مونتسكيو ، وتورغو ، وفولتير ، وغيزو ، ولسنغ ، وهردر ، وهجل الذي استنبط قوانين تطور الانسانية من مذهبه الفلسفي العام ، حتى جاء فلاسفة التطور فصححوا ما جاء في آراء ( هجل ) من أحكام جدلية ومنطقية ، وجعلوا تطور الحياة الإنسانية قسماً من تطور الكائنات الحية عامة .

وجملة القول ان جميع فلاسفة

التاريخ يبحثون عن القوانين العامة لتطور الأمم ، فمنهم من يرجع التطور التاريخي الى تأثير الدين ، ومنهم من يرجعه الى تأثير الرجال العظام ، ومنهم من يرجعه الى تأثير العوامل الاقتصادية . وأحسن مثال يدل على هذه القوانين العامة قول (ابن خلدون) : ان الأحوال في الأمم تتبدل بتبدل الأيام ، وان التطور التاريخي تابع لقانون الأجيال الثلاثة ، وهي البداوة والحضارة والاضمحلال . وقول ( فيكو ) : ان للتطور التاريخي ثلاثة أدوار : الدور الإلهي ، والدور البطولي ، والدور البشري .

وخطأ هذه الدراسات كلها أنها حاولت الكشف عن قوانين تطور البشرية دفعة واحدة ، وبحثت عن القانون الكلي قبل أن تستقرىء جزئياته ، فجاءت أحكامها عامة ومجردة . لقد حاول ( لسنغ ) و ( هردر ) و ( هجل ) أن يضعوا للبشرية تاريخاً عاماً يحيط بأحوال الأمم وحضاراتها ، ويحدد علاقتها بتطور العقل البشري ، فاستسلموا في أبحاثهم للخيال ، وعجزوا عن تعليل التطور الاجتماعي تعليلاً علمياً دقيقاً . قد يكون لتطور البشرية قانون عام كقانون الأجيال الثلاثة الذي ذكره ابن خلدون ، أو كقانون الأدوار الثلاثة الذي ذكره ( فيكو ) ، أو كقانون الحالات الثلاث الذي ذكره ( أوغوست كومت ) ، وقد يكون تعاقب هذه الأدوار على شكل دائرة يتصل أولها بآخرها ، أو على صورة خط مستقيم ، وقد يكون لتطور البشرية قانون واحد أو عدة قوانين ، إلا أن أمراً واحداً لا شك فيه ، وهو ان استنباط هذه القوانين يجب أن يستند الى استقراء واسع ، لا إلى تصور فلسفي سابق .

وتعتبر فلسفة التاريخ من الدراسات التي هيأت ظهور علم الاجتماع ، حتى لقد قال بعضهم ان نسبة فلسفة التاريخ الى علم الاجتماع كنسبة علم ما بعد الطبيعة الى علم الطبيعة .

## التـّالي

في الفرنسية Conséquent

في الانكليزية Consequent

في اللاتينية Consequens

التالي اسم لأحد جزئي القضية الشرطية، ويقابله المقدم (Antécédent) وهو الذي يقرن به حرف الشرط. وقد يطلق التالي، في العلاقات السببية، على المعلول من جهة ما هو نتيجة للعلة، فاذا قلت: النار علة تسخّن الماء كانت حرارة النار مقدماً وتسخّن الماء تالياً.

## التأليه

في الفرنسية. Déisme, Théisme

في الانكليزية Deism. Theism

وهو مشتق من لفظ ( Deus ) ومعناه الاله.

التأليه هو المذهب الذي يثبت وجود الله، وينقسم الى تأليه طبيعي ( Déisme) وتأليه ديني (Théisme).

أما التأليه الطبيعي فإنه، وان اثبت وجود الله بالأدلة العقليـــة الطبيعة، الا انـــه يرفض التسليم بالوحي، والتغلغل في معرفة صفات الله وعنايته. واما التأليه الديني، فانه يثبت وجود إلهٍ واحد متعالٍ، ويعتمد على العقل والنقل في تحديد صفاته وافعاله.

ومذهب التأليه، طبيعياً كان او دينياً، نقيض مذهب الالحاد الذي يقوم على انكار وجود الله. الا ان مذهب التأليه الطبيعي مقابل لمذهب التأليه الديني، من حيث ان الأول يعتمد على العقل وحده، والثاني على العقل والنقل. واذا كان مذهب التأليه الديني يجعل عناية الله محيطة بكل شيء، فان مذهب التأليـــه الطبيعي لا يسلّم بتدخل ارادة الله في العالم.

## التام

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Complet |
| في الانكليزية | Complete |
| في اللاتينية | Completus |

التـام ضدّ الناقص ، تقول تم الشيء تمّاً وتماماً وتمامة : كملت اجزاؤه ، فهو تام . وهو عند الرياضيين العدد الذي مجموع اجزائه مساوٍ له . قال ابن سينا : « التام هو الذي يوجد له جميع ما من شأنه ان يوجد ، والذي ليس شيء مما يمكن ان يوجد له ليس له ، وذلك إما في كمال الوجود ، واما في القوة الفعلية ، واما في القوة الانفعالية ، واما في الكمية » (النجاة ، ص ٣٦١ ). وقال (ليبنيز): يكون المعنى تاماً اذا دلّ على موضوعه المفرد دلالة مضبوطة وكاملة ، ويكون غير تام اذا كان مجرداً .

فالتام اذن هو الذي كملت أجزاؤه ، أو الذي ليس فيه نقص او عيب ، وعند الحكماء يطلق على الكامل .

## التأمل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Contemplation, méditation |
| في الانكليزية | Contemplation, meditation |
| في اللاتينية | Contemplatio, meditatio |

١ – التأمل ( Contemplation ) هو استعمال الفكر ، بخلاف التدبر الذي هو تصرف القلب بالنظر في العواقب . والتأمل بهذا المعنى مرادف للنظر والتفكر ، ومقابل للفاعلية والنشاط العملي . والتأمل هو استغراق الفكر في موضوع تفكيره الى حد يجعله يغفل عن الأشياء الأخرى ، بل عن احوال نفسه . وهو عند الصوفيين درجة

سامية من درجات المعرفة تقوم على تخلية القلب عن التفكير في الأشياء الحسية، حتى ينتهي الى درجة الاتحاد بالله. والفرق بين التأمل والتفكير ان التفكير تصرف الذهن في معاني الأشياء لمعرفة أسبابها، وظروفها، ونتائجها، على حين ان التأمل هو التفكير المصحوب بالاعتبار.

والتأملي هو المنسوب الى التأمل، تقول الحياة التأملية ( La vie Contemplative ). وهي درجة عالية من درجات الاستغراق في التفكر، مقابلة للحياة العملية.

٢ - التأمل ( Méditation )

تفكير عميق وطويل في موضوع معين يحاول ان يستخرج جوانبه العامة. وهو مرادف للتفكر، والتفحص، والدرس العميق، وقد يطلق التأمل بهذا المعنى على استغراق الفكر في موضوع ديني، كما في الصلاة التي يرتفع فيها العقل الى الله ليشكر له نعمته واحسانه.

## التأنس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sociabilité |
| في الانكليزية | Sociability |

تأنس به أنس، وهو ان يسكن الرجل الى غيره، وتذهب بمخالطته وحشته. والأنيس ( Sociable ) هو المؤانس او المأنوس به. ويطلق على كل من يحب الحياة الاجتماعية، ويأنس بصحبة ابناء جنسه او جماعته، ويميل الى معاشرة اقرانه، ويفرح بان يكون له علاقات اجتماعية قوية. قال ( ابن خلدون ) : التاريخ « خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم، وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من التوحش والتأنس .. الخ » ( المقدمة ص ٥٧ )، فالتأنس عنده هو الأنس بالعشير، والتوحش ضده.

## التأويل

في الفرنسية Anagogique ( Sens )

في الانكليزية Anagogic interpretation

التأويل مشتق من الأول وهو في اللغة الترجيع ، تقول أوّله اليه رجّعه ، اما عند علماء اللاهوت فهو تفسير الكتب المقدسة تفسيراً رمزياً او مجازياً يكشف عن معانيها الخفية .

قال الجرجاني : التأويل في الشرع « صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة مثل قوله تعالى يخرج الحي من الميت . ان اراد به اخراج الطير من البيضة كان تفسيراً ، وان اراد اخراج المؤمن من الكافر ، او العالم من الجاهل كان تأويلاً » ( التعريفات ) .

وقال ابن رشد : التأويل « اخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية من غير ان يخل في ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه او سببه ، او لاحقه ، او مقارنه ، او غير ذلك من الأشياء التي عودت في تعريف اصناف الكلام المجازي » ( فصل المقال ، القاهرة . ١٩١٠ ، ص ٨ ) وإذا كانت الشريعة كما يقول بعضهم مشتملة على ظاهر وباطن لاختلاف فطر الناس وتباين قرائحهم في التصديق كان لا بد من اخراج النص من دلالته الظاهرية الى دلالته الباطنية بطريق التأويل . فالظاهر هو الصور والامثال المضروبة للمعاني ، والباطن هو المعاني الخفية التي لا تنجلي الا لأهل البرهان . والتأويل هو الطريقة المؤدية الى رفع التعارض بين ظاهر الاقاويل وباطنها .

والتأويل عند ( ليبنيز ) مرادف للاستقراء ، وهو البحث عن علل الأشياء للارتقاء منها الى العلة الاولى ، وهي الله . وما يسميه الفيلسوف استقراء يسميه اللاهوتي تأويلاً . والغرض من الطريقتين معرفة بواطن الأشياء .

في الفرنسية Réciprocité

في الانكليزية Reciprocity

تبادل الرجلان بادل كل منهما صاحبه ، تقول : من خصائص الصداقة تبادل العواطف .

والتبادل عند ( كانت ) احدى مقولات الاضافة ، وهي الاشتراك أي التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل.

والمتبادل ( Réciproque ) هو الشيء الذي يمكن ان يؤخذ بدلاً من الآخر ، فاذا كان لدينا حدّان مثل ( ب ) و ( ج ) وكانت علاقة احدهما بالآخر في اتجاه ( ب ج ) واتجاه ( ج ب ) معاً علاقة ثابتة كانا حدين متبادلين .

**والقضية التبادلية ( Proposition Réciproque )** هي التي يمكن الحصول عليها بوضع كل من طرفي القضية الاولى موضع الآخر بحيث يصير الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً . فالتبادلية في قولنا : كل انسان حيوان ناطق هي كل حيوان ناطق انسان . ولكن التبادل لا يكون صادقاً الا في القضايا الكلية السالبة ، تقول ولا واحد من الانسان بكامل، ولا واحد من الكامل بانسان. اما في القضايا الكلية الموجبة فان التبادل لا يكون صادقاً الا اذا كان استغراق الحدود واحداً كما في الحدّ التام ، لأنه اذا صح قولنا كل انسان فان لم يصح قولنا كل فان انسان .

والفرق بين التبادل والعكس ان التبادل اعم والعكس أخص ( ر : قواعد العكس في لفظ العكس )

**والنظرية التبادلية** في الرياضيات هي التي تقلب النتيجة الى فرضية ، والفرضية الى نتيجة ، كما في قولنا : اذا كان وترا الدائرة متساويين ( الفرضية ) كان بعد كل منهما عن المركز مساوياً لبعد الآخر ( النتيجة ) ، فاذا استخرجنا من هذا القول قضية تبادلية قلنا : اذا كان بعد كل من وتري الدائرة عن المركز مساوياً لبعد الآخر كان هذان الوتران متساويين .

# التبديل والتبدّل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Transformation |
| في الانكليزية | Transformation |
| في اللاتينية | Transformatio |

التبديل هو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى ، كتبديل الأنواع ، أو تبديل الطاقة . وهو يدل في ( المنطق ) على تبديل القضية بقضية أخرى معادلة لها ، كالكلية السالبة التي تبدل في ( العكس ) بكلية سالبة مثلها، وتسمى هذه القضية قضية تبادلية ( ر : لفظ التبادل ) ، ويطلق التبديل في علم الهندسة على إبدال الشكل الأول بشكل ثان معادل له ، بحيث يلزم أحدهما عن الآخر ، أو يستنتج من كل خاصة من خواص الأول خاصة مماثلة لها من خواص الثاني . وقد يدل التبديل أو التحويل على الاستعاضة عن أحد حدود الجملة الأولى بالحد المقابل له في الجملة الثانية .

ومذهب التبدل أو التحول ( Transformisme ) هو المذهب القائل إن الأنواع الحية لا تثبت على حال واحدة ، بل تتبدل وتتغير بعضها إلى بعض . وهذا قريب من مذهب التطور ، إلاّ أنك إذا جعلت تنوع الأحياء ( Différenciation ) عاملاً من عوامل تبدلها كالمو آلفة أو التكيف ( Adaptation ) والاصطفاء أو الانتخاب ( Sélection ) كان التبدل في علم الحياة اعم من التطور . واذا جعلت التطور ( Evolution ) قانوناً عاماً يشمل ظواهر الكون كلها ( المادة ، والحياة ، والعقل ، والمجتمع ) كان معناه أعمّ من التبدل ، ومعنى ذلك كله ان التطور مذهب فلسفي عام ، على حين ان التبدل مذهب طبيعي خاص .

( ر : لفظ التطور ) .

## التبرير

في الفرنسية Justification

في الانكليزية Justification

في اللاتينية Justificatio

برّره في اللغة زكاه ونسبه الى البر ، وفي المعجم الوسيط ( مج ) برّر عمله زكاه ، وذكر من الاسباب ما يبيحه ، ( محدثة ) . والغرض من التبرير ايقاع التعليق والارتباط بين الواقع والحق ، أي ذكر الاسباب التي تبيح الشيء وتجوزه وتسوّغه من الناحيتين المنطقية والأخلاقية ولذلك قيل ان التبرير هو ما يبين به المرء وجهة نظره في تصرفٍ او رأيٍ معترضٍ عليه .

وحجج التبرير عند ( مالبرانش ) هي الأسباب العقلية التي يؤتى بها للبرهان على شرعية بعض العواطف . وتسمى حجج التبرير عند ( ريبو ) بمنطق العواطف ( Logique des Sentiments ) وهي خمس : الانفعالية ، واللاشعورية ، والخيالية ، والتبريرية ، والمختلطة او المركبة

## التبعيّة

في الفرنسية Subordination

في الانكليزية Subordination

التبعية كون التابع بحيث لا يمكن انفكاكه عن المتبوع بأن يكون وجوده في نفسه هو وجوده في متبوعه ، وتطلق التبعية ايضاً على علاقة النوع بالجنس ، ومعناها ان صفات النوع خاضعة لصفات الجنس ، لأنها أخص منها . فصفات الحيوانات الفقارية مثلاً أعمّ من صفات اللبونة ، لأنها لا تشمل اللبونة وحدها بل تشمل الطيور والضفادع ، والزواحف ، والاسماك . والصفات العامة تسمّى بالصفات الرئيسة أو الغالبة

( Dominateurs ) وهي اكثر الصفات خطورة ، لأن الحيـوان لا يكون لبوناً الا اذا كان فقارياً ، ولكنه قد يكون فقارياً ولا يكون لبوناً . فالتبعية اذن علاقة تضمّن يكون فيها الحد الأدنى مندرجاً في الحد الاعلى كاندراج النـوع في الجنس ، ومبدأ تبعية الصفات أحد مبادىء التصنيف الطبيعي التي وضعهـا ( كوفيـه ) ، و ( جوسيو ) ، ( و اغاسيز ) ، وهي :

١ – مبـدأ ترابط الاشكال

Principe de la corrélation des ) .( formes

٢ – مبـدأ تبعية الصفات

Principe de la subordination . des caractères

٣ – مبدأ التسلسل الطبيعي

( Principe de la série naturelle )

والتبعية ايضاً ( Hétéronomie ) انقياد الفرد او الجماعة لسلطة خارجية ، ومنها التبعية الاخلاقية ، وهي ان لا تسنّ الارادة قانونهـا لنفسها ، ويقابلهـا الاستقلال الـذاتي . ( Autonomie ).

## تبكيت الضمير

في الفرنسية Remords

في الانكليزية Remorse

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني ( mordere ) ومعناه عض

تبكيت الضمير ألم نفساني شديد يقض مضجع الانسان ، لشعوره بأنه أساء عملاً ، ولذلك قـال ( بيار جانه ) : تبكيت الضمير ألم محرق يعضّ المرء بنابه عند شعوره بارتكاب الأثم .

والفرق بين تبكيت الضمير والندم ( Repentir ) ان اثر الارادة في الندم أقوى من اثرها في تبكيت الضمير ، وان الانفعال في تبكيت الضمير اشد مما هو عليه في الندم ، وان للنـدم معنى خلقياً ودينياً لا يتضمنه تبكيت الضمير . فالنـدم حزن واعتبـار ، وتبكيت الضمير قلق وعذاب ، والندم فضيلة وتوبة ، وتبكيت الضمير عتاب وشقاء .

والفرق بين تبكيت الضمير والاسف ( Regret ) ان الأسف لا يتضمن لوم النفس على ما فات ، وإنْ تضمن استنكار الفعل واستقباحه ، تقول : يا أسفي على ما حدث توجعاً وتحسراً ، ولكنك لا تعدُّ نفسك مسؤولاً عنه ، ولا مستحقاً للتوبيخ واللوم عليه . واذا كان لارادتك أثر في حدوث مثل هذا الفعل برأت نفسك من المسؤولية بقولك : ان نيّتك كانت صادقة ، فما بالك اذا كان حدوث الفعل غير تابع لارادتك . اما تبكيت الضمير فانه لا يخلو من التوبيخ واللوم ، لأنه كما قلنا الم نفساني شديد ، ناشيء عن الشعور بارتكاب الأثم .

## التتالي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Succession |
| في الانكليزية | Succession |
| في اللاتينية | Successio |

تتالت الامور تلا بعضها بعضاً ، يقال : جاءت المصائب متتالية ، اي متتابعة . قال ابن سينا : « التتالي كون الأشياء التي لها وضع ليس بينها شيء آخر من جنسها » ( رسالة الحدود ) . وقال ايضاً : « الآنات لا تتالى » . وفي هذين القولين ما يدل على ان التتالي عنده مرادف للاتصال تارة ، ويختلف عنه اخرى .

وللتتالي في الفلسفة الحديثة عدة معان ، وهي :

١ – التتالي علاقة بين حدود مختلفة تشغل آنات متجاورة ، وتتميز بعضها من بعض على نحو يسمح بترتيبها في نظام طبيعي ، او اصطناعي .

٢ – التتالي علاقة بين حدود مختلفة ذات نظام شبيه بنظام الاعداد وان كانت غير موجودة في الزمان ، وهذا النوع من التتالي يمكن ان يسمى بالسلسلة .

٣ – وكما يطلق التتالي على تتابع الأجزاء فكذلك يطلق على تتابع المجموعات والجمل ، ولا يشترط

في تتابــــع المجموعات ان تكون اجزاؤها متميزة ، لأن معنى التتابع هنا انتقال الكل من حال الى حال كتتابع احوال الشعور عنـــد ( برغسون ) ، لأن الشعور في نظر هذا الفيلسوف شبيه بسيّال دائم الحركة ، كل حالة من احواله تتضمن الكل وتتضامن مع احواله الأخرى ، ولها ديمومة متصلة ، تدل على انتقال الشعور من حال الى حال في تتابع مستمر ، من غير أن تكون أجزاؤه متميزة بعضها من بعض .

## التثبيت

في الفرنسية Fixation

في الانكليزية Fixation

في اللاتينية Fixatio

التثبيت في علـــم النفس نقش الصور على صفحات النفس وارساخها فيها بتكرار الاحساس والادراك .

والتثبيت في التحليـل النفسي ( Psychanalyse ) تركيز المرء أحواله الوجدانية أو الانفعالية في شخص دون آخر ، كتركيز الفتاة عواطفها في شخص أبيها ، او تركيز الفتى عواطفه في شخص أمه .

والتثبيت ايضاً ابقاء الاحـــوال الوجدانية في زمن الرشد على ما كانت عليه في زمن الطفولة .

## التجاذب

في الفرنسية Interattraction

في الانكليزية Interattraction

التجاذب في اللغة التنازع، تقول: تجاذبوا الشيء ، تنازعـوه ، امـا في الاصطلاح فهو الجذب المتبادل بين الأشياء او النفوس او الجماعـــات لاشتراكها في صفات واحـدة . تقول التجاذب المغنطيسي ، والتجاذب النفسي ، والتجاذب الاجتماعي .

# التجانس

في الفرنسية Homogénéité

في الانكليزية Homogeneity

في اللاتينية Homogeneitas

التجانس في اللغة هو الاتحاد في الجنس ، وسمي ايضاً بالمجانسة .

والمتجانس ( Homogène ) ما كانت جميع أجزائه متساوية بالطبع ، دون اختلاف في الكيف . ويطلق على الشيء كله او على اجزائه ، كتجانس المكان ، أو تجانس الوحدات التي يتألف منها العدد . وكلما كان التشابه بين أجزاء الشيء أكثر كان تجانسه أعظم ، كما في المكان ، فان تجانسه الكامل يرجع الى ان أجزاءه متساوية في جميع جهاته ، ولولا ذلك لما كانت الهندسة ممكنة ، ولما امكن نقل الشكل من هذه الجهة من المكان الى غيرها دون إفساد صورته .

والمتجانس أيضاً : (١) ما كانت عناصره تابعة لنظام منطقي واحد ، كما في قولنا ثمن هذا الكتاب اربع ليرات وخمسة وستون قرشاً (٢) أو ما كانت وحداته منسوبة الى جنس واحد ، كما في قولنا لعلم النفس ثلاثة اقسام ، وهي الحياة العاقلة ، والحياة الفاعلة ، والحياة الوجدانية المنفعلة . فالتجانس في القول الاول يرجع الى ان العناصر التي يتضمنها منسوبة الى نظام منطقي واحد ، اما في القول الثاني فيرجع الى ان نسبة كل قسم من الأقسام الثلاثة الى الكل واحدة .

وقانون التجانس ( Loi d'homogénéité ) في الفيزياء يوجب تأليف القانون الطبيعي من وحدات أساسية متجانسة ، لأنه اذا لم يستوف هذا الشرط اختلف صدقه باختلاف وحدات القياس .

ومن الاصطلاحات الدالة على التجانس في المكان لفظ ( Isotrope ) ومعناه المتشابه في جميع جهاته ، كالحيز الاقليدسي . وضدّه غير المتشابه في جميع جهاته ( Anisotrope ) كالجسم البلوري الذي يختلف انكسار الضوء فيه باختلاف كثافة اقسامه .

## تجاهل المطلوب ( الينخوس )

في الفرنسية Elenchus

أو ( Ignorance du sujet )

( الينخوس ) لفظ يوناني معناه : موضوع الحجة ، أو المناقشة ، ويطلق في اصطلاح المناطقة على تجاهل المطلوب ( Ignoratio elenchi ) وهو قياس مغالطي يقوم على اثبات أمرٍ غير الأمر المتنازع فيه او رفضه . وترجع هذه المغالطة الى الالتباس في كيفية توجيه السوآل الى الخصم ، او في كيفية اجابته عنه . والقياس المبني على الجهل ( Ad ignorantiam ) هو الدليل الذي لا يفحم الخصم الاّ لجهله بالمقصود .

## التَجديد

في الفرنسية Innovation

في الانكليزية Innovation

جدّد الشيء صيّره جديداً ، والتجديد انشاء شيء جديد ، أو تبديل شيء قديم ، وهو مادي ، كتجديد الملبس والمسكن ، أو معنوي ، كتجديد مناهج التفكير ، وطرق التعليم . ويغلب على التجديد ان يكون مذموماً في المجتمعات الزراعية الشديدة التمسك بتقاليدها ، وان يكون محموداً في المجتمعات الصناعية التي تقدّس روح الاختراع .

## التجربة

في الفرنسية Experience, Expérimentation

في الانكليزية Experience, Experiment

في اللاتينية Experientia

لهذا اللفظ عند الفلاسفة معنيان أحدهما عام ، والآخر خاص .

آ – **المعنى العام** .

١/ التجربة هي الاختبار الذي يوسع الفكر ويغنيه ، والمجرِّب هو الذي جرَّبته الأمور وأحكمته . فإن كسرت الراء وجعلته فاعلاً كان معناه : من عرف الأمور وجرّبها . وبهذا المعنى قال المتنبي :

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت
مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي

٢/ التجربة أيضاً هي التغيرات النافعة التي تحصل لملكاتنا ، والمكاسب التي تحصل لنفوسنا بتأثير التمرين ، أو هي التقدم العقلي الذي تكسبنا إياه الحياة .

والتجربة بهذا المعنى قسمان تجربة الفرد وتجربة النوع ، وهذه الأخيرة هي التي تنتقل الينا بالتربية ، واللغة ، والتقليد ، أو بالوراثة النفسية والفيزيولوجية . ولا يطلق لفظ التجربة إلاّ على التغيرات النافعة . أما التغيرات الأخرى كالنسيان ، وعدم المبالاة ، وفساد الأخلاق ، فلا تسمّى تجارب .

٣/ وفي نظرية المعرفة ، يطلق لفظ التجربة على المعارف الصحيحة التي يكتسبها العقل بتمرين ملكاته المختلفة ، لا باعتبار هذه المعارف داخلة في طبيعة العقل ، بل باعتبارها مستمدة من خارجه . والفلاسفة يفرقون بين التجربة الخارجية (بطريق الإدراك الحسي ) ، والتجربة الداخلية ( بطريق الشعور ) .

ب - **المعنى الخاص** .

١/ التجربة ( Expérience, ) هي أن يلاحظ العالم ظواهر الطبيعة ، في شروط معنة ، يهيئها بنفسه ، ويتصرف فيها بإرادته . ففي كل تجربة ملاحظة ، إلا أن الفرق الوحيد بينهما هو أن الملاحظ يشاهد الظاهرة كما هي عليه في الطبيعة ، في حين

أن المجرّب يشاهدهـــا في ظروف يهيئها بنفسه. وغايته من ذلك الوصول الى قانون يعلل به حوادث الطبيعة.

وقد اختلف العلماء في حقيقة التجربة، فقال بعضهم انها مضادة للملاحظة بمعنى أنها تقتضي تدخل العالم في حدوث الظاهرة، في حين أن الملاحظة لا تقتضي ذلك. وقال بعضهم إن من تمام التجربة أن يقصد بها تحقيق نظرية أو فرضية أو توليد فكرة، وليس ذلك مـــن شرط الملاحظة. (ر: استوارت ميـــل Stuart Mill، كتـــاب المنطق، الجزء الثالث، الفصل السابع: «في الملاحظة والتجربة — De l'observation et de l'expérience». ر: أيضاً: كلود برنارد Claude Bernard. كتاب المدخل الى الطب التجريبي، الباب الأول، الفصل الأول: «في الملاحظة والتجربة»). وتلخيص ما جاء في كتاب (كلود برنارد) ان التجربة هي الملاحظة المحدثـــة لتحقيق الفرضية أو للإيحاء بالفكرة. وهي بهذا المعنى مرادفة للتجريب (Expérimentation).

٢ / والتجريبي (Expérimental) هو المنسوب الى التجريب. تقول: الطريقـــة التجريبية (Méthode expérimentale) أي الطريقـــة المشتملة على الملاحظة والتصنيف، والفرض، والتجريب، والتحقيق. وتقول أيضاً: العلوم التجريبية، (Sciences expérimentales) أي العلوم التي تعتمـــد على التجريب، فالطب التجريبي (Médecine expérimentale) مقابل للطب السريري (Clinique) لأن الأول يعتمد على التجريب، والثاني على الملاحظـــة. وعلم النفس التجريبي (Psychologie expérimentale) مقابل لعلم النفس النظـــري (Rationnelle) أو الاستبطاني (Introspective).

٣/ والتجريبي (Empirique) نسبة الى التجربة، وله ثلاثة معان:

(آ) التجريبي هو الحاصل من التجربة مباشرة من دون أن يكون مستنتجاً من قانون أو مبدأ. وهـــو مقابل للنظامي (Systématique) أو القياسي أو النسقي. تقول بهذا المعنى: النمط التجريبي (Procédé empirique) أو المداواة التجريبية (Médication empirique) وتقول أيضاً: هذا الحكم تجـــريبي بمعنى أن عناصره وقواعد عمله تجريبية اختبارية.

(ب) التجريبي هو المحتاج الى التجربة كعلم الفيزياء، على عكس

الرياضيات التي لا تحتاج الى التجربة ولكن التقابل بين الفيزياء والرياضيات لا يصدق على طريقة هذين العلمين إلا في مرحلتهما الحاضرة، ويشبه أن يكون التجربي بهذا المعنى مقابلاً للنظري أو العقلي ( Rationnel ).

( ج ) التجربي هو الحاصل في أذهاننا من ادراك العالم الخارجي، لا من مبادىء العقل وقوانينه. مثال ذلـــك أن ادراك المثلث حدس حسي محض. أما إدراك قطعة الورق المثلثة الشكل فهـــو إدراك حسي تجربي، والحدس الحسي المحض لا يحتاج في نظر (كانت) الى غبـار التجربة. وقد يسمّى الحاصل من العقل قبلياً ( a priori )، والحاصل من التجربة (بعدياً) ( a posteriori ).

٤ / والتجربية ( Empirisme ) اسم يطلق على جميـــع المذاهب الفلسفية التي تنكر وجود أوليات عقلية متقدمة على التجربة ومتميزة عنها. وهذه المذاهب مقابلة مـن الناحيـــة النفسية للمذهب العقلي ( Rationalisme ) أو الفطري ( Innéisme ) القائل باشتمال النفس على مبادىء فطرية مديرة للمعرفة، ومقابلة من الناحية (الابيستمولوجية) للمذاهب القائلة باشتمال العقل عـلى مبادىء خاصة به، مختلفة عن قوانين الأشياء، سواء أكانت هذه المبادىء فطرية أم غير فطرية. ( ر : كلمة ابيستمولوجيا ).

ويطلق اسم التجربية أيضاً على المذهب القائـل ان ادراك الأشكال والمسافـات يكتسب بحاسة البصر خلافاً للمذهب القائل ان هذا الإدراك فطري.

٥ / والمجرّبات كما يقـول ابن سينا : « أمور أوقع التصديق بهـا الحس بشركة من القياس، وذلك انه اذا تكرر في احساسنا وجود شيء لشيء ... تكرر ذلك منا في الذكر. واذا تكرر منا ذلك في الذكر حدثت لنا منه تجربة بسبب قياس اقترن بالذكر » ( النجاة، ص ٩٤ – ٩٥ ). فالمجربات هي إذن « قضايا وأحكام تتبع مشاهـدات منا متكررة » ( الاشارات، ص ٥٦ – ٥٧ ).

٦ / والتجـريب الذهـــني ( Expérimentation mentale ) مقابل للتجريب المادي، وهـو أن يتصور المرء بعض المواقف، ويركز انتباهه فيها، زيتنبأ بما ينشأ عنها

من نتائج. وهذا التجريب لا يبلغ غايته الا اذا أمكن تمثل المواقف تمثلاً دقيقاً، وهو أيسر من التجريب المادي، لأن تصوراتنا في متناول أيدينا. فواضعو المشروعات، وبناة القصور في الخيال، والروائيون، ومخترعو النظريات السياسية، والاجتماعية، والباحثون عن الحقيقة يتصورون جميعاً مشروعاتهم قبل الاقدام على تحقيقها. وعلى قدر ما يكون تصورهم لغاياتهم ووسائلهم أدق يكون نجاحهم في أعمالهم أتم وأوفى.

## التجريد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Abstraction |
| في الانكليزية | Abstraction |
| في اللاتينية | Abstractio |

التجريد في اللغة، التعرية من الثياب والتشذيب، تقول جرّد الشيء قشره، وجرد الجلد نزع شعره، وجرد السيف من غمده سلّه، وجرد الكتاب عرّاه من الضبط، والزيادات، والفواتح.

وله عند علماء العربية عدة معان: منها تجريد اللفظ الدال على المعنى عن بعض معناه، ومنها عطف الخاص على العام، ومنها أن يُنتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مماثل له في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه، حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة (كليات أبي البقاء)، ومنها مخاطبة الانسان نفسه بحيث ينتزع من نفسه شخصاً آخر مماثلاً له في صفته أو حاله فيخاطبه. والمقصود بالتجريد جملة المبالغة في كون الشيء موصوفاً بصفة، وبلوغه النهاية فيها، بأن ينتزع منه شيء آخر موصوف بتلك الصفة.

والتجريد عند الفلاسفة هو انتزاع النفس عنصراً من عناصر الشيء، والتفاتها اليه وحده دون

غيره . مثال ذلك : ان العقل يجرد امتداد الجسم من كتلته ، مع ان هاتين الصفتين لا تنفكان عن الجسم في الوجود الخارجي . ومثال ذلك أيضاً : أنني أستطيع أن أجرد محيط الدائرة عن سطحها ، فأنظر الى محيطها تارة والى سطحها أخرى ، مع أن لكل دائرة متصورة في الذهن محيطاً وسطحاً لا ينفكان عنها . قال ( دوغالد استوارت ) : التجريد هو تقسيم ما نصيبه من معان مركبة بغية تبسيط الموضوع الذي نتناوله بالبحث . فليس التجريد إذن تقسيماً حقيقياً ، وإنما هو تحليل ذهني . والفرق بينه وبين التحليل ان الفكر ينظر في التحليل الى جميع صفات الشيء على حد سواء ، في حين أنه لا ينظر في التجريد إلاّ الى صفة واحدة من صفات ذلك الشيء . وقال ( لاروميغير – Laromiguière ) : الحواس آلات تجريد ، فالعين تجرد اللون ، والأذن تجرد الصوت الخ .. ومعنى ذلك أن كل حاسة تنتزع صفة من صفات الجسم ، وتأخذها أخذاً مجرداً عن الصفات الأخرى . وهاهنا فائدة ، وهي أن إدراك الشيء الخارجي ليس إدراكاً بسيطاً وإنما هو عمل انشائي ، ومعنى ذلك أن إدراك الصفات متقدم على إدراك الشيء ، ونحن إنما نؤلف معنى الشيء من صفاته المدركة بحواسنا إدراكاً مباشراً . وإذا قيل إن إدراك معنى الشيء متقدم على إدراك الصفات ، قلنا : لو صح ذلك لأمكن إبطال تصور الشيء بعزل صفاته بعضها عن بعض . وهذا محال .

وللتجريد درجات ، فاذا نظرت الى الورقة التي أمامك ، فانتزعت منها لونها أو شكلها ، كان تجريدك عبارة عن فرز المجتمع في الإدراك الحسي ، وهو أبسط درجات التجريد ، وإذا نظرت الى اللون عامة ، من دون أن يكون هذا اللون أحمر أو أزرق ، أو نظرت الى الشكل عامة ، من دون أن يكون هذا الشكل مستطيلاً أو مربعاً ، لم تقتصر في ذلك على درجة الفرز أو الفرق ، بل تجاوزتها الى درجة أعلى منها ، ولا تزال ترتقي من تجريد أدنى الى تجريد أعلى حتى تصل الى تصور المعاني الكلية والمفاهيم العالية . لذلك

قال ابن سينا : « إن أصناف التجريد مختلفة ومراتبها متفاوتة » ( النجاة – ٢٧٥ ) ، فتارة يكون النزع نزعاً لبعض الصفات ، وتارة يكون نزعاً كاملاً ، فالحس يأخذ الصورة عن المادة من دون أن يجردها من المادة ومن لواحق المادة ، والخيال يبرىء الصورة عن المادة تبرئة أشد ، فيجردها عن المادة من دون أن يجردها عن لواحقها ، أما العقل فيأخذ الصورة مجردة عن المادة من كل وجه ، فينزعها عن المادة ، وعن لواحق المادة ، ويفرزها عن كل كم وكيف وأين ووضع ، الخ . ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٢٧٦ – ٢٧٩ ) ( ر : كلمة : مجرد ) .

وقولنا : بالتجريد (In Abstracto) مقابل لقولنا بالتشخيص الحسي ( in Concreto ). فالاستدلال بالتجريد هو أن تستخرج نتائج بعض المبادىء المسلّم بها من دون أن تنظر الى تحقق تلك النتائج في الطبيعة ، وقد يكون تحققها غير ممكن وإن كانت صحيحة ، لأنه قد يحول دون تحققها في الوجود أمور لم نلاحظها في استدلالنا المجرد .

والتجريد عند المتصوفة هو إماطة السوى والكون عن السر والقلب . ( تعريفات الجرجاني ) .

## التجمّع

في الفرنسية Agrégat

في الانكليزية Aggregate, Aggregation

يطلق التجمّع على جملة عناصر متجاورة لا تؤلف وحدة معينة ، وفي قول ليبنيز : « ان المركب ركام او تجمع من البسائط » اشارة الى هذا المعنى ( Monadologie, 2 )

وللتجمع درجات اولها التجمع المكانيكي الخالي من التخصص الوظيفي ، والتنوع ، والتضامن الإرادي ، وثانيها التجمع الاعماري المشتمل على التخصص الوظيفي ، والخالي من التنوع ، والتضامن الارادي ، وثالثها التجمع

العضوي المشتمل على التخصص الوظيفي والتنوع ، والخالي من التضامن الإرادي ، ورابعها التجمع البشري المشتمل على التخصص الوظيفي ، والتنوع ، والتضامن الارادي ، فالتجمع البشري بهذا المعنى أعلى التجمعات ، وسبب ذلك ان عناصر التجمعات الثلاثة الأولى طبيعية ، أما في التجمعات البشرية فان الهيئات والملكات التي تبعث الأفراد على العمل ليست طبيعية ، وانما هي ارادية .

## التجميع

في الفرنسية Colligation

في الانكليزية Colligation

التجميع اصطلاح اطلقه ( ويفل- Whewell ) على جمع عدة ملاحظات عن ظاهرة معينة تؤدي الى حكم مركب ، كما في قولنا : ان للكواكب السيارة مدارات اهليلجية الشكل ، فهو مبني على عدة ملاحظات جزئية . وفي هذا الانتقال من الملاحظات الجزئية الى الحكم العام نوع من الاستقراء شبيه بالاستقراء الأرسطي المسمّى بالاستقراء التام ، ويختلف عن الاستقراء الموسّع المسمّى بالاستقراء البيكوني .

وقد فرق ( استوارت ميل ) بين هذا التجميع المقصور على الوصف وبين الاستقراء الحقيقي الموسع الذي يسمح بالانتقال من الظواهر المشاهدة الى الظواهر غير المشاهدة . واذا كان التجميع يؤدي الى تخمينات متعاقبة متساوية الامكان ، فان الاستقراء يؤدي الى حلٍّ واحد يسمح بالتنبؤ . وفرّق بين التجميع المقصور على التقميش والتسجيل ، والتخمين ، وبين الاستقراء الحقيقي المبني على منهج علمي وثيق يقلب الفرضيات الموقتة الى قوانين نهائية ثابتة .

( ر : لفظ الاستقراء ) .

## تحت الشعور

في الفرنسية Subconscience

في الانكليزية Subconsciousness

للحياة النفسية ثلاث طبقات : أولاها طبقة الشعور التام او الواضح ، وثانيتها طبقة الشعور الضعيف او الغامض ، وثالثتها طبقة اللاشعور . وتسمى الطبقة الثانية اي طبقة الشعور الضعيف او الغامض بطبقة ما تحت الشعور . وهي تشتمل على حالات نصف شعورية تتلاطم أمواجها على ساحل الشعور تارة ، وعلى ساحل اللاشعور أخرى .

وقد يطلق اصطلاح ما تحت الشعور على الاحوال النفسية التي يحول دون اتصافها بالشعور الواضح استغراق النفس في تأمل غيرها . وهي مستعدة للانتقال من الظلمة الى النور عند توجه أشعة الانتباه اليها بالطبع او بالارادة .

ومع ان بعض العلماء المتأخرين يجعل ما تحت الشعور مرادفاً للاشعور فان التفريق بينهما اولى .

والمنسوب الى ما تحت الشعور يسمى بما تحت الشعوري ( Sub-conscient ) .

( ر : الشعور ، واللاشعور ) .

## التحديد

في الفرنسية Limitation

في الانكليزية Limitation

في اللاتينية Limitatio

حدّد الشيء ، أقام له حدوداً ، تقول : حدود الدولة ، وكل ما يفصل بين طرفي الشيء فهو حدّ له ، كالنقطة بالقياس الى الخط ، والخط بالقياس الى السطح ، والسطح بالقياس الى الجسم .

وقديطلق الحدّ Limite على اللحظة الفاصلة بين زمانين ، او على تمام

الفعل ونهاية العلم .

وتحديد الشيء إما نسبي موقت، واما نهائي مطلق . فتصور الشيء في ذاته ( Noumène ) عند ( كانت ) هو الحد النهائي لجميع التصورات . وكل من قال بعجز العقل عن ادراك الأمور الالهية قال بتحديد نطاقه .

وقد يطلق التحديد على الاسم المقرون بالسلب موضوعاً كان او محمولاً ، كقولنا الانسان لا أبيض ، واللانسان أبيض .

والتحديد في علم النفس ( Locali- satoin ) معرفة زمان الذكريات وتعيين تاريخها .

## التحرير

في الفرنسية Libération

في الانكليزية Liberation

في اللاتينية Liberatio

حرّر العبد اعتقه ، وحرّر الشيء حسّنه ، وأصلحه ، وازال شوائبه . ومنه تحرير الوطن من الاحتلال الأجنبي ، وتحرير الشعب من المرض والفقر والظلم ، وتحرير النفس من الأخلاق المذمومة .

التحرير الوظيفي Libération fonctionnelle عند (هد H.Head ) :

اذا توقفت المراكز العليا عن مراقبة المراكز الدنيا ادّى توقفها الى انطلاق الحركات الآلية ، ويسمى هذا الانطلاق بالتحرير الوظيفي . واذا نشأ هذا الأنطلاق عن زيادة شدة المؤثر ، او عن نقص طاقة المراقبة ، سمّي بالهروب .

# تحصيل الحاصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tautologie |
| في الانكليزية | Tautology |
| في اللاتينية | Toutologia |

التحصيل في اللغة الجمع، وفي العرف العام جمع العلم، والحاصل اسم فاعل من الحصول، وهو ما يحصل بالفعل. فمعنى تحصيل الحاصل اذن جمع ما هو حاصل في الذهن، وليس في هذا الجمع علم جديد يضاف الى العلم القديم، ومنه قولهم: تفسير الماء بالماء.

ويطلق اصطلاح تحصيل الحاصل على القضية التي يكون موضوعها ومحمولها شيئاً واحداً، كقولنا: الانسان انسان، وما هو هو، و ب = ب.

ويطلق هذا الاصطلاح ايضاً على المغالطة التي تحاول البرهنة على صدق القول بتكرار مضمونه بالفاظ أخرى غير ألفاظه.

ومبدأ تحصيل الحاصل هو المبدأ الذي يوجب ان يكون للفظ المستعمل في التفسير معنى واحد لا يتغير.

وقانون تحصيل الحاصل (Loi de Tautologie) هو القانون التالي: ب × ب = ب، ب + ب = ب

ومعناه ان مجموع الحدود المتساوية أو حاصل ضربها في نفسها مساوٍ لحدٍّ واحدٍ منها. (ر: Couturat, L'algèbre de la logique).

## التحقيق

في الفرنسية Vérification

في الانكليزية Verification, Examination

في اللاتينية Verificare

التحقيق عند قدمـــاء الفلاسفة اثبات المسألة بدليلها ، وهـو غير التحقيق المرادف عندهم للثبـوت ، والكون ، والوجود .

والتحقيق في الطريقة التجريبية هو كل ما يقوم به العالم من اعمال لامتحان النظرية ، او هو التصديق او التوكيد ان عملين مختلفين ينتجان نتيجة واحدة .

والعالم انما يحقق نظرياته بمقابلتها او بمقابلة نتائجها بالحوادث ، فاذا قابل نظرياتـــه بالحوادث ، كان تحقيقه مباشراً ، واذا قابل نتائجها كان تحقيقه غير مباشر .

وما يصدق على العلوم التجريبية يصدق على علم الفلك ، لأن يقين العالم الفلكي بصحة نظرياته لا يمنعه من تحقيقها بالملاحظات المباشرة . فما من علم إلا كان في حاجـــة الى تحقيق مسائله ، سواء في ذلك علم الفيزياء والعلم الرياضي . إلا أن العالم الفيزيائي يحقق نظرياتـــه بالملاحظات والتجـارب ، والعـالم الرياضي يحقق دساتيره ومعادلاتـه بتوكيد صدقها على بعض القيم المعينة . مثال ذلك تحقيق المعادلة : (ب+ج)د= ب د + ج د .بتوكيد صدقهـا على الحالة التي يكون فيها ( د ) مساوياً لواحد . والفرق بين البرهان الرياضي والتحقيق الرياضي أن البرهان يصلح لإثبات النظريات العامة ، في حين أن التحقيق لا يصلح إلا لتوكيد صدق القضية العامة على الحالات الخاصة . انك لا تبرهـن على أن الأعداد ٣ ، ٤ ، ٥ أضلاع مثلث قائم الزاويـــة ، بل تحقق ذلك بتوكيدك أن :

$$٣^٢ + ٤^٢ = ٥^٢$$

يضاف الى ذلك أن طريقة التحقيق متبعة في كثير من العلوم ، كعلم النفس وعلم الاجتماع ، وعلم الحقوق ،

والسياسة ، والأخلاق ، وغيرهـا . لأن خير وسيلـة لتحقيق صدق النظريات والآراء والقوانين والقواعد مقابلتها بأفعال الناس وأنمـاط سلوكهم ، حتى لقد قيل إن الجدل التاريخي نفسه يؤدي الى تحقيق المذاهب او الى دحضها وإبطالها .

وإذا كان التحقيق عبارة عـن إثبات المسائل بمعارضتها بالشواهد الحسية أو بتوكيد صدق النظريات على الحالات الجزئية ، فان التدقيق عبارة عن إثبات الدليل بالدليل .

والتحقيق عند الصوفية هو ظهور الحق في صور الأسماء الإلهية .

## التحليل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Analyse |
| في الانكليزية | Analysis |
| في اللاتينية | Analytice |
| واصله في اليونانية | Analusis |

التحليل عكس التركيب . وهو ارجاع الكل إلى أجزائه . فاذا كان الشيء المحلل واقعياً سمي التحليل حقيقياً أو طبيعياً ، واذا كان ذهنياً سمي التحليل خيالياً . فتحليل جسم من الأجسام تحليلا كيميائياً هـو تحليل حقيقي أو واقعي ، لأنه يعزل أجزاء الجسم بعضها عن بعض. أما تحليل سجية بطل من أبطال الروايات ، ووصف عواطفه ومنازعه ، فهـو تحليل خيالي ، لأنـه يعزل أجزاء الموضوع بعضها عن بعض عزلاً ذهنياً لا غير .

وقد يكون التحليل حقيقياً ، ولا يكون مادياً ، كالتحليل النفسي الذي يرجع الوظائف النفسية الى أجزائها وعواملها . فكل تحليـل مادي ( كالتحليل الكيميائي ) تحليل حقيقي ، وليس كل تحليـل حقيقي بتحليل مادي .

وينقسم التحليل بوجـه آخر من القسمة الى تحليـل تجريبي ( Analyse expérimentale ) وتحليل عقلي ( Analyse rationnelle ) ،

فالتحليل التجريبي هو المعول عليه في الطريقة التجريبية بمراحلها المختلفة من ملاحظة وتجربة واستقراء . أما التحليل العقلي أو الرياضي فهو أن تؤلف سلسلة من القضايا أولها القضية المراد إثباتها، وآخرها القضية المعلومة، بحيث اذا ذهبت من الأولى (أي القضية المراد إثباتها) الى الأخيرة (أي القضية المعلومة) كانت كل قضية نتيجة ضرورية للتي بعدها، وكانت القضية الأولى نتيجة للقضية الأخيرة وصادقة مثلها .

( ر : دوهامل Duhamel: des méthodes dans les Sciences du raisonnement, I - 41 ).

ومن أمثلة التحليل الرياضي فرض القضية محلولة، أي فرض المعلوم مجهولاً والمجهول معلوماً .

( ر : ديكارت Descartes : مقالة الطريقة : Discours de la méthode II. 6 )

ومن أمثلته أيضاً : إثبات القضية بابطال نقيضها، كبرهان علماء الهندسة على أن المستقيم الخارجي يكون موازياً للسطح إذا كان موازياً لمستقيم واقع عليه، لأنه لو كان قاطعاً للسطح لكان قاطعاً لموازيه الذي فرضناه واقعا عليه . والمنطقيون يسمون إثبات المطلوب بابطال نقيضه خلفاً .

والتحليل عند علماء الرياضيات المعاصرين مرادف للجبر العالي، أو لحساب اللانهايات ( Calcul infinitésimal ) .

وفرقوا بين التحليل والتقسيم ( Division ) فقالوا : ان التحليل هو عزل أجزاء الشيء بعضها عن بعض، أما التقسيم فهو تفريق الشيء أقساماً غير معينة . والفرق بين الأمرين ظاهر، لأن أجزاء الشيء أبسط من الشي، أما أقسامه فمركبة مثله .

والتحليل المتعالي ( Analytique transcendentale ) عند ( كانت ) هو علم الصور القبلية التي يتألف منها العقل، وهو يقوم على تحليل المعرفة للكشف عن المباديء والمفاهيم القبلية التي تجعل المعرفة ممكنة، وهو عنده أحد قسمي المنطق المتعالي .

والتحليلي ( Analytique ) نسبة إلى التحليل، والحكم التحليلي ( Jugement analytique ) عند ( كانت ) هو القضية الحملية التي يكون فيها المحمول داخلاً في تضمن

الموضوع خلافاً للحكم التركيبي ( Jugement synthétique ) الذي يكون فيه المحمول زائداً على تضمّن الموضوع. فقولك الأجسام ممتدة حكم تحليلي، لأن الامتداد داخل في تضمن الجسم، وقولك الأجسام ذات ثقل، حكم تركيبي، لأن الثقل مضاف على مقومات الجسم. ومن صفة الأحكام التركيبية أن تبنى على التجربة، إلا أن (كانت) تكلم في كتاب العقل المحض على احكام تركيبية قبلية (Jugements synthétiquesa priori)

والهندسة التحليليه (Géométrie analytique) علم يعبر عن الأشكال والخواص الهندسية بالمعادلات الجبرية (ديكارت)، خلافاً للهندسة التركيبية التي تعتمد على الحدس في أحكامها.

والعقل التحليلي (Esprit d'ana- lyse) عند علماء النفس هو العقل الذي يفطن لأجزاء الشيء، خلافاً للعقل التركيبي (Esprit de synthèse) الذي يفطن لمجموع الشيء دون أجزائه. ومن تمام العقل التحليلي اتصافه بالنفوذ، والتعمق، والفطانة، والاحاطة بأطراف الشيء، والتدقيق في ملاحظة الحوادث، وهي كلها صفات ضرورية للكشف عن أجزاء الشيء وتخليصها من التعقيد والاشتباك ومن تمام العقل التركيبي إحكامه النظر في الأمور المجردة، وميله الى التوحيد والتنظيم والربط المنطقي. فالعقل العلمي عقل تحليلي، والعقل الفلسفي عقل تركيبي.

واللغة التي تفصل الفكرة الأساسية عن لواحقها، فتعبر عن هذه اللواحق بألفاظ متميزة، ترتبها في نظام منطقي محدد، تسمّى لغة تحليلية، واللغة التي تستعمل لفظاً مجرداً واحداً للدلالة على عدة معان، فتتبدل فيها دلالة اللفظ بتبدل الاشتقاق، تسمى لغة تركيبية. لذلك كانت اللغات المشتملة على الإعراب أكثر تركيباً من اللغات المعتمدة على حروف المعاني، ولذلك أيضاً كان التصريف بالأفعال المساعدة أكثر تحليلاً من التصريف بالمزيدات.

## التحليلات ( انالوطيقا )

في الفرنسية Analytiques

في الانكليزية Analytics

التحليلات عند آرسطو هي المنطق الصوري ، وهي قسمان : التحليلات الاولى (Premiers ana-lytiques ) وتشتمل على تحليل القياس ، والتحليلات الثانية ( Seconds analytiques ) وتشتمل على شروط المعرفة العلمية والبرهانية . وكتاب القياس وكتاب البرهان يؤلفان الجزء الثالث من منطق آرسطو المسمّى بالاورغانون ( Organon ) اي الآلة .

## التحليل النفسي

في الفرنسية Psychanalyse

في الانكليزية Psychanalysis

التحليل النفسي اصطلاح حديث أطلقه ( فرويد ) على احدى طرق البحث والعلاج في علم النفس المرضي . وقد انتشر هذا الاصطلاح في علم النفس الحديث ، حتى أطلق على جميع التقنيات المستعملة في دراسة الأفعال النفسية شعورية كانت أو لا شعورية .

ولعل أهم أغراض التحليل النفسي سبر الحياة اللاشعورية ، والكشف عن العقد الكامنة في الشعور ، فإنّ هذه العقد المؤلفة من الرغبات المكبوتة ، والذكريات المنسية ، والأفكار والمشاعر المتضاربة ، تحدث اضطرابات نفسية وجسمية مختلفة . وخير وسيلة لشفاء المريض من هذه الاضطرابات اشعاره بعقدته النفسية ، اي اخراج هذه العقدة من الظلمة الى النور بواسطة اسئلة مباشرة تلقى عليه ، وبتأويل بعض أقواله التلقائية ، وحركاته اللاارادية ، وبتفسير بعض أحلامه .

وجملة القول ان منهج ( فرويد ) في التحليل النفسي يقوم على الاسس

التالية وهي :

١ – تداعي الأفكار الحرّ الذي يسمح للمريض باسترجـاع بعض ذكرياته المنسيّة .

٢ – تحليل أحلام المريض وتفسير صورها ورموزها .

٣ – التحويل ، وهو العلاقة التي تقوم بين المريض والطبيب النفساني المحلل ( Psychanalyste ) ، كالحب والثقة ، والاعجاب ( تحويل ايجابي ) والكراهية والعدوان ( تحويـل سلبي ) .

ولتأويل الاحلام أثر عميق في ابراز الدور الاساسي الذي تقوم به الطاقة الجنسية في توليـد العقد النفسية .

واهم مفاهيم نظرية التحليل النفسي خمسة وهي : (١) مكونات النفس اي ( الهو ) ، و ( الأنا ) ، و ( الأنا الأعلى ) ، (٢) الكبت (٣) اللاشعور (٤) العقدة النفسية (٥) آلية الدفاع

( ر : الهو ، الانـا ، الكبت ، اللاشعور ، العقدة ) .

## التحكمي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Arbitraire |
| في الانكليزية | Arbitrary |
| في اللاتينية | Arbitrarius |

تحكم في الأمر : استبدّ وفصل فيه برأي نفسه ، من غير ان يبرز وجهاً للحكم . فالتحكم اذن هو الحكم على الأمر بغير دليل .

والتحكمي هـو المنسوب الى التحكم . ويطلق على كل قرار يتبع المرء هـواه في اتخاذه ، بمعزل عمّا توجبه طبائع الأشياء ، أو يفرضه القانون الوضعي ، فكل امر يحكم فيه المرء برأي نفسه من غير ان يبين مطابقته للانظمة المرعيـة او استناده الى الأسباب الشرعية الصحيحة فهو أمر تحكمي او تعسفي .

وكثيراً ما يتضمن لفظ التحكمي معنى اللوم كما في قولنا : إنْ هذه الأفعال التي تقوم بها السلطات الا

تحكمات وكما في قول الغزالي : « ما ذكرتموه تحكمات وهي على التحقيق ظلمات فوق ظلمات ، لو حكاه الانسان عن منام رآه لاستدلّ به على سوء مزاجه » ( تهافت الفلاسفة ، طبعة بيروت ١٩٦٢ ، ص ١٠٠ ) .

## التحول

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mutation |
| في الانكليزية | Mutation |
| في اللاتينية | Mutatio |

التحول تغير يلحق الأشخاص ، أو الأشياء . وهو قسمان : تحول في الجوهر ، وتحول في الأعراض .

فالتحول في الجوهر حدوث صورة جوهرية جديدة تعقب الصورة الجوهرية القديمة ، كانقلاب الحي بعد الموت الى جثة هامدة ، وتبدل الماء بالتحليل الى جوهري الاوكسيجين والهيدروجين .

والتحول في الاعراض تغيّر في الكم ( كزيادة ابعاد الجسم النامي ) ، او في الكيف ( كتسخّن الماء ) ، او في الفعل ( كانتقال الشخص من موضع الى آخر ) .

والتحوّل في علم الحياة تغيّر مفاجيء يظهر في بعض أفراد النوع وهو وراثي لاشتماله على تغير في بذور الجسم ، لا في هيكله فقط .

ويطلق التحول في علم النفس على التغير الذي يؤدي الى نشوء عمليات فكرية مختلفة الطبائع ، وفي علم الاجتماع على التغير الذي يؤدي الى نشوء أحوال اجتماعية جديدة .

ومذهب التحول (Mutationnisme) في علم الحياة يفسر التطور بتحولات مفاجئة تقوم على ولادة أبناء متصفين بصفات مختلفة عن صفات آبائهم ، فاذا كتب لهؤلاء الأبناء البقاء أنسلوا سلالة جديدة ذات صفات مختلفة عن صفات سلالتهم الاولى . وهكذا دواليك .

## التخارج

في الفرنسية Exclusion

في الانكليزية Exclusion

في اللاتينية Exclusio

التخارج علاقة منطقية بين كلّيين ليس بينهما عامل مشترك ، او بين صفتين لا يمكن حملهما على موضوع واحد . والتخارج مرادف للاستبعاد ومقابل للتداخل .

والقضية التخارجية (Proposition exclusive) هي التي تحكم بأن المحمول لا يوجد الاّ لأفراد صنف معين ، كقولنا ، ان افراد الانسان وحدهم هم الناطقون .

والجزئية التخارجية هي التي تتضمن رفع النسبة أو ايقاعها بين المحمول وبعض افراد الموضوع وتسمى بالمحدودة ( Limitative ) .

والمنادية التخارجية او المنفصلة التخارجية هي التي تكون اجزاؤها متعارضة .

والشرطية التخارجية هي التي تتضمن شرطاً لا يمكن إبداله .

## التخلي

في الفرنسية Renoncement, Renonciation

في الانكليزية Renouncement, Renunciation

في اللاتينية Renuntiatio

تخلّى عن الشيء تركه كتخلّي المرء عن شيء يملكه ، أو عن عمل يخصّه .

ويطلق التخلّي في علم الأخلاق على ترك المرء ما يرغب فيه ويحبه كالتخلّي عن اللّذات ، أو التخلي عن الجاه والمال .

وأعلى درجات التخلي تخلي المرء عن ذاته ، واعراضه عن كل مـــا يشغله عن الله .

ومعنى ذلك كله ان التخلّي اعراض النفس، لأسباب خلقية او دينية، عن كل ما تجد فيه لذة او منفعة او قوة، وتضحيتها بكل شيء في سبيل الحق. فالتخلي بهذا المعنى مرادف لانكار الذات.

## التخليط العقلي

في الفرنسية Confusion mentale

التخليط العقلي حالة مرضية عرضية أو مزمنة تكون فيها أفكار المريض مضطربة، أو ناقصة، أو غير محددة. وقد وصفها بعضهم بقوله: انها حالة يتفكك فيها العقل كثيراً او قليلاً، حتى يصبح تصوره أضيق، وادراكه أبطأ، ومعرفته بالأشياء أقل، وعدّها بعضهم مرضاً نفسياً خاصاً.

( ر : بيرجانه P. Janet
Obsessions et psychasthénies, p. p. 661 et suiv. )

## التخيّل

في الفرنسية Imagination

في الانكليزية Imagination

في اللاتينية Imaginatio

١ – تخيل الشيء تمثل صورته، كما في التخيل التمثيلي (Imagination représentative) تقول تخيلت الشيء، فتخيل لي فالتخيل اذن قوة مصورة، او قوة ممثلة، تريك صور الأشياء الغائبة، فيتخيل لك انها حاضرة، وتسمى هذه القوة بالمصورة، وهي، كما قال ابن سينا «تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات» (النجاة، ص ٣٦٦) وفي هذا المعنى كما ترى غموض واشتباه لاختلاطه بمعنى الذاكرة وتداعي الافكار. والاولى تعريف هذا النوع

من التخيل بقولنا : انه « تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة وان لم تعبر عن شيء حقيقي موجود » ( مج ) .

٢ – تخيل الشيء اخترعه وابدعه كما في التخيل المبدع ، وهو قوة تتصرف في الصور الذهنية بالتركيب والتحليل ، والزيادة ، والنقص ( مج ) وتسمى هذه القوة بالمخيلة او المتخيلة. قال الفارابي : القوة المتخيلة « حاكمة على المحسوسات ومتحكمة عليها ، وذلك انها تفرد بعضها عن بعض ، وتركب بعضها الى بعض تركيبات مختلفة ، يتفق في بعضها ان تكون موافقة لما حس ، وفي بعضها ان تكون مخالفة للمحسوس » ( المدينة الفاضلة ، ص ٧١ – ٧٢ من طبعة بيروت ) . والمثال من هذا التخيل المبدع تخيل المصور الذي يرسم صورة خيالية يراها في اعماق نفسه ، او تخيل الكاتب الذي يصف حياة بطل يتمثلها كما يشاء ، او تخيل العالم الذي يبدع نظرية جديدة ، ويسمى هذا النمط من التخيل اختراعاً أو ابتكاراً أو تجديداً .

٣ – تخيل الشيء له تشبه ، كما في التخيل الوهمي . والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي ، أن الأول يستمد عناصره من الوجود ، فيركبها تركيباً جديداً ، على حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي . حتى لقد وصف تلاميذ ( ديكارت ) هذه القوة الوهمية بقولهم انها مجنونة البيت الباعثة على الخطأ والرذيلة .

٤ – وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين يقول : إن هذا اللفظ على ضرورته للغة يجب أن يحذف من قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والضبط . فلنسمّ التخيل التمثيلي بالمصوّرة ، والتخيل المبدع بالاختراع ، والتخيل الوهمي بالتوهم .

٥ – والمخيلات عند فلاسفتنا القدماء هي القضايا التي تقال قولاً لا للتصديق بها ، بل لتخييل يؤثر في النفس تأثيراً عجيباً ، من قبض وبسط ، وإقدام وإحجام ، مثل قول من أراد تنفير غيره عن أكل العسل : لا تأكله فإنه مرة مقيئة ، أو ترغيبه في شرب الدواء : إنه الشراب أو الجلاب . قال ابن سينا: « المخيلات ليست تقال ليصدق بها،

بل لتخيل شيئاً على أنه شيء آخر، وعلى سبيل المحاكاة ، ويتبعه على الأكثر تنفير للنفس عن شيء أو ترغيبها فيه ، وبالجملة قبض أو بسط ، مثل تشبيهنا العسل بالمرة فينفر عنه الطبع ، وكتشبيهنا التهور بالشجاعة ، أو الجبن بالاحتياط ، فيرغب فيه الطبع » ( النجاة ، ص ١٠٠ ) .

## تداعي الافكار

في الفرنسية Association des idées

في الانكليزية Association of ideas

يطلق لفظ التداعي على تعاقب الظواهر النفسية ، أو على حدوثها معاً . تقول : تداعت الأحوال النفسية إذا دعا بعضها بعضاً ، أو إذا حدثت معاً ، وألّفت مركبات واحدة . ومن شروط هذا التداعي أن يكون غير إرادي ، أو أن يحدث من تلقاء نفسه رغم مقاومة الارادة . وله نوعان : الأول تداعي الأفكار المتعاقبة ، والثاني تداعي الأفكار الحادثة معاً . أما الأول فهو أن تجيء الأحوال النفسية متتالية حتى تؤلف سلسلة متصلة الحلقات ، وأما الثاني فهو أن تجتمع حالتان نفسيتان أو أكثر في مركب نفسي واحد ، حتى إذا ظهرت احداها جذبت اليها غيرها .

وليس تداعي الأفكار سوى جانب واحد من جوانب التداعي ، لأن الحركات والانفعالات ، والادراكات الحسية ، والخبرات ، تتداعى كما تتداعى الأفكار . ولذلك وسع الفلاسفة المحدثون معنى تداعي الأفكار ، واطلقوه على التداعي النفسي كله ، وله عندهم عدة قوانين :

الأول قانون الاقتران ( Loi de Contiguité ) ، والثاني قانون المشابهة (Loi de ressemblance) ، والثالث قانون التضاد ( Loi de Contraste ) ( ر : كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثانية ص ٤٠٩ — ٤١٠ ) .

وإلى جانب هذه القوانين العامة قوانين أخرى فرعية كقانون التكرار

وقانون الجدّة ، وقانـون الشدة ، وقانون المدة ، وقانون التباين .

ولقانون الاهتمام (Loi d'intérêt) تأثير في التداعي ، لأن خطـور الأفكاربالذهن تابع للمشاغل الحاضرة ، وللميول الغريزيـة ، والكسبية ، والعوامل اللاشعورية .

وفرقـوا بين التداعي المنطقي والتداعي العرضي ، فقالـوا : ان التداعي المنطقي ينشأ عن ارتباط المعاني بعضها ببعض ارتباطاً معقولاً ، كارتباط المبدأ بالنتيجة ، والعلـة بالمعلول ، والغاية بالواسطة ، والجنس بالنوع ، والجوهر بالعرض . أمـا التداعي العرضي فينشأ عن التضاد أو المشابهة أو الاقتران .

وللتداعي عند الفيلسوف ( بولهان Paulhan ) قانون سماه بقانون التداعي المنسق (Association systématique), ومفهومه أن العناصر النفسية تميل من تلقاء نفسها الى التجمع ، حتى تؤلف مركبات عضوية ذات غائية داخلية . ومذهب التداعي أو التداعيّة ( Associationnisme ) هو المذهب الذي يرى أن تداعي الحـالات الشعورية الأولية أساس نمـو الحياة العقلية ، وان قوانين التداعي ترجع كلها إلى قانون واحد هـو قانون الاقتران ، وان نسبة . ذا القانون إلى علم النفس كنسبة قاد ـون الجاذبية العامة إلى علم الفلك .

## التدرج

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Hiérarchie |
| في الانكليزية | Hierarchy |

اطلق هذا الاصطلاح في البداية على تدرّج اجواق الملائكة ، او تدرج العقول السماوية ، ثم اطلق بعد ذلك على تدرج مختلف الوظائف الكنسية .

ويطلق التدرج في اصطلاحنـا على ترتيب الاشخاص ، الافكار او الأشياء ، بحيث تتفاوت مراتبهـا او قيمها، او تخضع بعضها لبعض . (مج )

فان كان التـدرج في مراتب الاشخاص دل على ان بعضهم خاضع

لبعض في وظائفه او منزلتـــه الاجتماعية . قال الفارابي : ان في المدينة الفاضلة مراتب « في الرياسة والخدمة تتفاضل بحسب فطر أهلها ، وبحسب الآداب التي تأدبوا بهـا . والرئيس الأول هـــو الذي يرتب الطوائف ، وكل انسان من كل طائفة في المرتبة التي هي استئهاله ، وذلك اما مرتبة خدمة واما مرتبة رياسة ، فتكون هناك مراتب تقرب مـن مرتبته ، ومراتب تبعد عنها قليلاً ، ومراتب تبعد عنها كثيراً ، ويكون ذلك مراتب رياسات تنحط عـن الرتبه العليا قليلاً قليلاً الى ان تصير الى مراتب الخدمة التي ليس فيها رياسة ، ولا دونها مرتبة اخرى » ( المدينة الفاضلة ، ص ١٠٠ – ١٠١ ) وإن كان التدرج في مراتب الافكار كان بعضها مبدأ والآخر نتيجة ، وان كان التدرج في مراتب الاشياء دل على ان بعضها متعلق ببعض، تقول تدرج العلوم ، وتدرج صور الطاقة ، وتدرج الكائنات الحية ، وتدرج الواجبات ، وتدرج الظواهر الاجتماعية .

وكل تدرج في مراتب الأشياء فهو مبني على صفاتها أو قيمها ، لا على اعدادها وكمياتها .

## التذكر

في الفرنسية Réminiscence

في الانكليزية Reminiscence

في اللاتينية Reminiscentia

التذكر عند ( أفلاطون ) هو الطريق الموصل الى معرفة الحقيقة ، ذلك لأن النفس عنده لما كانت في السماء على اتصال بالالهة كانت تعلم كل شيء علماً مباشراً ، فلما أهبطت الى هذا العالم نسيت ما كانت تعلمه ، فالعلم اذن تذكر ، والجهل نسيان .

والتذكر عند ( ارسطو ) مقابل للذكر ، لأن الذكر هـو الاحتفاظ بالماضي ورجوعه الى الحاضر رجوعاً تلقائياً ، وهو مشترك بين الانسان والحيوان . اما التذكر فهو الاحتيال الارادي والجهد الفكري لاستعادة ما اندرس ، ولا وجود له الاّ في

الانسان . ومن قبيل ذلك قول ابن سينا : « واما التذكر، وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس ، فلا يوجد .. الا في الانسان .. فسائر الحيوانات ان ذكرت ذكرت ، وان لم تذكر لم تشتق الى الذكر ، ولم يخطر لها ذلك بالبال ، بل ان هذا الشوق والطلب هو للانسان » ( الشفاء، ص ٣٣٩ - ٣٤١ ، من طبعة طهران ) .

## التربية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Education |
| في الانكليزية | Education, culture |
| في اللاتينية | Educatio |

التربية هي تبليغ الشيء الى كماله ، او هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً ، تقول : ربّيت الولد ، اذا قويت ملكاته ، ونميت قدراته ، وهذّبت سلوكه ، حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة . وتقول تربّى الرجلُ اذا احكمته التجارب ، ونشّأ نفسه بنفسه . ومن شروط التربية الصحيحة ان تنمّي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية ، حتى يصبح قادراً على مؤالفة الطبيعة ، يجاوز ذاته ، ويعمل على اسعاد نفسه ، واسعاد الناس . وتعد التربية ظاهرة اجتماعية تخضع لما تخضع له الظواهر الاخرى في نموها وتطورها ( مج ) .

والتربية والوراثة متقابلتان . والفرق بينهما ان ماهيّة الأولى التغيّر ، وماهيّة الثانية الثبوت ، فاذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غيره تارة ، وبمؤالفة الظروف التي يعيش فيها تارة ، فمرد ذلك الى التربية ، واذا كان يميل بفطرته الى الاتصاف بصفات نوعه ، فمرد ذلك الى الوراثة .

وللتربية طريقان : الأول ان يربّى الطفل بوساطة المربي ، والثاني ان يُربّي نفسه بنفسه ، فاذا أخذت التربية بالطريق الأول كانت عملاً موجهاً يتم في بيئة معينة وفقاً لفلسفة

معينة ، واذا اخذت بالطريق الثاني ، كانت عملاً ذاتياً يترك فيه الطفل على سجيته ليتعلم من نشاطه القصدي. وتسمّى التربية التي تقوم على هذا النشاط الحر ، وعلى مراعاة الفروق الفرديـــة ، والقابليات الشخصية ، بالتربية التقدمية ، ( Education progressive ) ، وهي حركـــة اصلاحية مبنية على المذاهب النفسية والاجتماعية ، ومتصلة بفلسفة (ديوى) الذرائعية .

فائـــدة في كتاب حي بن يقظان لابن طفيل اشارة الى التربية الطبيعية ، كقوله : « ونحن نصف هنا كيف تربّى ، وكيف انتقل في احواله ، حتى بلغ المبلغ العظيم » ( ص ٣٠ مـن طبعتنا ) وقوله : « فتربى الطفل ونما واغتذى بلبن تلك الظبية » ( ص ٣٥ ) ، وقوله : « فأعلمه حي بن يقظان انه لا يدري لنفسه ابتداء ، ولا أباً ، ولا أماً ، أكثر من الظبية التي ربته » ( ص ١٣٢ ) .

## الترتيب (طريقة)

Méthode d'ordonnance

الترتيب في اللغة وضع الشيء في مرتبته ، وفي الاصطلاح جمع الأشياء الكثيرة في نظام واحـد ، يكون لبعضها فيه نسبة الى بعض ، بالتقديم والتأخير .

والترتيب أخصّ مـن التأليف ، لأن العقل لا يشترط في التأليف ان يكـون بين الأشياء نسبة بالتقديم والتأخير ، بل يكتفى فيـــه بأن تجعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد .

وقـــد اطلق العالم النفسي ( كلاباريد ) اسم طريقة الترتيب على رائز نفسي يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الأشياء لها عند المجرب تصنيف موضوعي ، حتى اذا قرن بين التصنيفين أمكنـــه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص .

( ر : Ed. Claparède, Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus

psychiques, Archives des sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1962 ).

## الترتيبي

في الفرنسية Ordinal

في الانكليزية Ordinal

في اللاتينية Ordinalis

الترتيبي هو المنسوب الى الترتيب، ويطلق على نظام الأشياء ، أو على المحل الذي يشغله الشيء في هذا النظام من جهة ما هو ذو حدود متعاقبة . فالعدد الترتيبي ( الاول ، والثاني ، والثالث ) مقابل للعدد الأصلي ( الواحد ، الاثنين ، الثلاثة )

**والاحتمال الترتيبي** ( Probabilité ordinale ) عند ( برتلو ) مرادف **للاحتمال الفلسفي** ( Probabilité philosophique ) عند ( كورنو ) وضده **الاحتمال العددي** (Probabilité numérique ) .

## التركيب

في الفرنسية Synthèse

في الانكليزية Synthesis

في اللاتينية Synthesis

التركيب ضد التحليل ، وهو تأليف الكل من أجزائه ، فإذا ركبت الماء من الأوكسيجين والهيدروجين ، كان تركيبك تجريبيا، وإذا جمعت المبادىء البسيطة ، وألفت منها نتائج مركبة ، كان تركيبك عقليا . وفي قول ( ديكارت ) : « أن أرتب أفكاري ، فأبدأ بأبسط الأمور ، وأيسرها معرفة ، وأتدرج في الصعود شيئا فشيئا ، حتى أصل

إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع » إشارة إلى هذا التركيب العقلي ( ر : القاعدة الثالثة من قواعد الطريقة ، مقالة الطريقة ، القسم الثاني ص ١٠٤ من الطبعة الثانية من ترجمتنا ) . وتسمى قاعدة ( ديكارت ) هذه بقاعدة التركيب .

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء مرادف للتأليف ، وهو أن تجعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ولا تعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تعتبر فيه النسبة بين الأجزاء .

أما في اصطلاح الصرفيين فهو جمع حرفين أو أكثر بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ، وأما عند النحاة فهو مقابل للإفراد ، فان كان بين اللفظين إسناد كان التركيب إسنادياً ، وان كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه ، كان التركيب إضافياً ، وان كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة كان التركيب وصفياً.

وأما عند المنطقيين ، فالمركب هو المؤلف ، قال ابن سينا : « وأما اللفظ المركب ، أو المؤلف ، فهو الذي يدل على معنى ، وله أجزاء منها يلتئم مسموعه ، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة ، كقولنا : الإنسان يمشي ، أو رامي الحجارة » ( النجاة، ص ٧ ) .

والطريقة التركيبية ( Méthode synthétique ) هي انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة ، أو هي انتقال العقل من قضايا يقينية إلى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً . قال ( دوهامل ) : إذا سرت على هذه الطريقة : « ابتدأت بالقضايا المسلم بها ، ثم استنتجت منها قضايا جديدة ، حتى تصل إلى القضية المطلوبة ، فتجدها حينئذ صادقة» (ر: Duhamel, Des méthodes dans les sciences de raisonnement, 1ére partie, Ch. VI ) وطريقة التركيب أيضاً هي الطريقة التي تسير عليها في انتقالك من الفصول إلى الأصول، أي من الأجزاء إلى الكل، لذلك قال (فوستل – دو – كولانج): إن يوماً واحداً من التركيب يحتاج

إلى سنين طويلة من التحليل .

والتركيب أيضاً هو الجمع بين الرأي ( Thèse ) وضده (Antithèse) في قول جديد يأخذ بأحسن ما في الرأيين ، ويمزج أحدهما بالآخر، مستعيناً على ذلك بوجهة نظر أعلى من وجهتيهما . فلا بد كما يقول ( هجل ) من الصراع بين الأضداد ، ولا بد كذلك ، للوصول إلى الحقيقة المطلقة ، من اتحاد الاضداد وانسجامها .

والتركيب في علم النفس هو الفعل الذي يؤلف به الذهن ، من التصورات والعواطف والنزعات المختلفة ، كلاً عضوياً واحداً . فالتركيب في نظرية المعرفة هو جمع تصور إلى آخر ، أو إلى عدة تصورات ، بحيث تؤلف صورة عقلية واحدة . والتركيب في علم النفس التجريبي هو جمع العناصر النفسية الواقعية ، بحيث تؤلف كلاً واحداً . وكل حادث نفسي فهو مركب من عناصر متناسقة .

والتركيب العقلي ، الذي يجمع الظواهر الجديدة وينسقها ، يختلف عن التداعي الذي يقتصر على استحضار المجموعات السابقة استحضاراً غير إرادي .

**والتركيب الشخصي** هو الفعل الذي يدرك المرء به أن ذكرياته وادراكاته وأفعاله مقومة لشخصيته .

**والتركيب المجرد** . هو التركيب المنطقي ، أو الرياضي ، أو التاريخي ، أو الفلسفي ، أما التركيب المشخص فهو التركيب المادي .

والتركيبي ( Synthétique )نسبة إلى التركيب . فالعقل التركيبي يلتفت إلى الكل دون الأجزاء ، على حين ان العقل التحليلي لا يفطن الا إلى الأجزاء (ر : تحليل ). والحكم التركيبي ( Jugement synthétique ) هو الحكم الذي يكون فيه المحمول زائداً على تضمّن الموضوع كقول ( كانت ) : « إما أن يكون المحمول ( ب ) المحكوم به انه موجود للموضوع (آ) داخلاً في تضمنه ، وإما أن يكون مضافاً على الموضوع (آ) من خارجه ، وإن كان مرتبطاً به ، ففي الحالة الأولى يسمى الحكم تحليلياً ، وفي الثانية تركيبياً » ( ر : Kant, critique de la raison pure, introd. ).

والبرهان التركيبي (Démonstration synthétique) هو الاستنتاج الرياضي

الذي تلزم فيه النتائج عن المبادىء اضطراراً ( ر : «برهان ») ، كما في علم الهندسة الذي تبنى قضاياه على التعريفات ، والبديهيات ، والاوضاع والمسلمات .

والفلسفة التركيبية ( Philosophie synthétique ) هي الاسم الذي اختاره ( هربرت سبنسر ) لمجموع مؤلفاته ، وهي : المبادىء الأولى ، ومبادىء علم الحياة ، ومبادىء علم النفس ، ومبادىء علم الاجتماع ، ومبادىء الأخلاق .

## التسامح

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tolérance |
| في الانكليزية | a) Toleration, Sufferance<br>b) Allowance<br>c) Tolerance, |
| في اللاتينية | Tolerantia |

تسامح في الشيء تساهل فيه ، والمسامحة المساهلة ، وفي تعريفات الجرجاني : « هو أن لا يعلم الغرض من الكلام ، ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة ، بلا قصد علاقة معنوية ، ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور المعنى في المقام » . « والمسامحة ترك ما يجب تنزهاً » ( تعريفات الجرجاني ) .

والتسامح عند علماء اللاهوت هو الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين ، والتسامح في اصطلاحات ( فولتير ) ، وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر ، هو ما يتصف به الإنسان من ظرف ، وأنس ، وأدب ، تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه .

وللتسامح في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هو احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ، أو هو تغاضي السلطة بموجب العرف والعادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها .

والثاني هو أن تترك لكل انسان حرية التعبير عن آرائه وان كانت مضادة لآرائك . وقريب من هذا المعنى قول ( غوبلو ) ان التسامح لا يوجب على المرء التخلي عـــن معتقداته ، أو الامتناع عن اظهارها، أو الدفاع عنها ، أو التعصب لها ، بل يوجب عليه الامتناع عـــن نشر آرائـــه بالقوة والقسر والقدح والخداع .

والثالث هو ان يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده انها محاولة للتعبير عن جانب من جوانب الحقيقة ، وهذا يعني ان الحقيقة أغنى من ان تنحل الى عنصر واحد ، وان الوصول الى معرفة عناصرها المختلفـة يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في ابداء رايه ، حتى يؤدي اطلاعنا على مختلف الآراء الى معرفة الحقيقة الكلية . فليس تسامحنا في ترك الناس وما هم عليه مـــن عاداتهم واعتقاداتهم وآرائهم منة نجود بها عليهم ، وأنما هو واجب أخلاقي ناشيء عن احترام الشخصية الانسانية .

## التسمية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dénomination |
| في الانكليزية | Denomination |
| في اللاتينية | Denominatio |

التسمية اعطاء اسم لشيء معين . ويطلق عند المدرسيين على كل تحديد للشيء يسمح بحمل صفة عليه ، وهم يفرقـون بين التسميات الذاتيـــة ( Dénominations intrinsèques ) التي تعتمد على الصفات الجوهريـة الداخلة في الموضوع ، وبين التسميات غير الذاتيـــة او الخارجيـة ( Dénominations extrinsèques ) التابعة لعلاقة ذلك الموضوع بغيره مـن الموضوعات . وكل تسمية غير ذاتية فهي تنحل في نظر ( ليبنيز ) إلى تسمية ذاتية .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ressemblance |
| في الانكليزية | **Resemblance**<br>Likeness, Similarity |
| في اللاتينية | Similitudo |

تشابه الشيئان أشبه كل منهما الآخر، وهو عند المتكلمين الاتحاد في الكيف، وتشابه الأطراف عند البلغاء قسم من التناسب. وسبب التشابه بين الشيئين اشتراكهما في عناصر واحدة، أو علاقات واحدة. قال ليبنيز: تقوم العمومية على مشابهة الأشياء المفردة بعضها لبعض، وهذه المشابهة حقيقة (ر: Leibniz, Nouveaux Essais I. III, ch. III, § 11). وقانون التشابه في تداعي الأفكار هو القول: إن الأحوال النفسية المتشابهة يدعو بعضها بعضاً (ر: تداعي الأفكار). والتشابه قد يكون اتحاداً في الكيف كتشابه الشيئين في اللون، أو اتحاداً في الكم كتشابه الشيئين في الحجم أو الوزن، أو اتحاداً في النسبة، كقولك: إن نسبة (ب) إلى (ج) كنسبة (د) إلى (ق).

لذلك قيل إنّ التشابه عام في الوجود، فقطرة الزيت مثلاً تشبه جذل الغضا لاتحادهما في المادية والنباتية والاشتمال، ولكن العقل لا يدرك مشابهة الشيء للشيء إلا إذا كانت العناصر المشتركة بينهما كثيرة وهامة. فإدراك التشابه اذن اضافي، أي تابع لاتجاه العقل واهتمامه.

## التشاؤم

في الفرنسية Pessimisme

في الانكليزية Pessimism

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Pessimus

التشاؤم ضد التيمّن والتفاؤل ، وله في الفلسفة الحديثة عدة معان :

**الاول** هو القول : إن الوجود شر ، وإن العدم خير من الوجود.

**والثاني** هو القول : إن الشر في الوجود غالب على الخير .

**والثالث** هو القول : إن الألم في الحياة غالب على اللذة ، أو القول: إن الألم أساس الحياة الدنيا ، وهو وحده إيجابي ، أما اللذة فهي ارتفاع الألم .

**والرابع** هو القول : إن الطبيعة لا تكترث بخير الانسان أو شره ، ولا بسعادته أو شقائه .

**والخامس** هو ميل النفس إلى ادراك نواحي الشؤم في الأشياء ، أو ميلها إلى توقع حدوث الشر في كل شيء .

وكما يعد الفيلسوف ( ليبنز ) أكبر ممثل لمذهب التفاؤل في الفلسفة الحديثة ، فكذلك يعد الفيلسوف ( شوبنهاور ) أكبر ممثل لمذهب التشاؤم . الأول يقول : إن هذا العالم أحسن العوالم الممكنة وأفضلها ، والثاني يقول : انه أكثرها شؤماً وشراً ، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم لأبطل نفسه بنفسه ولتلاشى في طيات العدم .

وغرض ( شوبنهاور ) من هذه الأقوال كلها ان يثبت ان الارادة التي صنعت هذا العالم لم تبال بالخير او بالشر ، لا بل أنّ ميلها الى الشر أعظم من ميلها الى الخير ، لأنها مجبولة على الأنانية . ولما كانت الحياة نضالاً وجهاداً ، وكان الجهاد باعثاً على الألم ، كان من الخير للانسان ، اذا اراد ان يعيش سعيداً، أن يتحرر من ارادة الحياة ، لأن هذه الارادة شر ، وجميع احوالها مصحوبة بالألم والشقاء .

ولهذا المذهب نتائج اخلاقية قبيحة : منها اليأس من الاصلاح ،

ومنها الانصراف عن العمل ، ومنها الميل الى الفردية ، والامتناع عن الانسال ، والانتحار .

## التشبيه

في الفرنسية Anthropomorphisme

في الانكليزية Anthropomorphism

وهو مشتق من اللفظ اليوناني Anthropomorphos

التشبيه تصور الله في ذاته ، أو في صفاته ، على مثال الانسان ، ويقابله التنزيه .

ويطلق التشبيه في زماننا على كل مذهب يفسّر ظواهر الطبيعة ، وسلوك الحيوان ، بمباديء لا تنطبق الاّ على الانسان . قال ( ميرسون ) : « لوكان للحيوان عقل يتضمن عناصر مختلفة عن العناصر التي تتضمها عقولنا لظلّت هذه العناصر مجهولة لدينا دائماً » ، ولذلك غلب علينا الحكم على الحيوان بما نحكم به على نفوسنا . ( Revue de métaph. janvier 1923, p. 79 ).

والمشبّهة (Anthropomorphistes) قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ، ومثلـوه بالمحدثات ( تعريفات الجرجاني ) . قالوا ان معبودهم صورة ذات اعضاء وأقسام روحانية أو جسمانية ، وانه يجوز عليه الانتقال ، والنزول ، والصعود ، والاستقرار والتمكين ، وله جسم ، ولحم ، ودم ، وجوارح ، واعضاء من يدٍ ورجلٍ ورأسٍ ولسان وعين واذنين ، ومع ذلك فهو جسم لا كالاجسام ، ولحم لا كاللحوم ودم لا كالدماء ، وكذلك سائـر الصفات . ( ر : كتاب الملل والنحل للشهرستاني ) .

## التشخيص

في الفرنسية Personnification

في الانكليزية Personification

شخّص الشيء بيّنه، وميّزه عما سواه، وشخّصه مثّله. والتشخيص عند (فلورنوا)، احد مظاهر الترابط بين الاحساسات المختلفة يقوم على اضافة المرء الى احساساته البصرية أشياء يستمدها من أفكاره واحساساته الأخرى، بحيث تصبح احساساته البصرية أكثر تعقيداً من الصور والاشكال التي يراها، وبحيث يكون كل احساس منها دالاً على شخص واقعي معين. مثال ذلك توهم المريض ان العدد (٤) امرأة طيبة، والعدد (٦) شاب مهذّب، والحرف (E) رجل متهكم ساخر.

والتشخيص غير التشخّص، لأن التشخص، هو المعنى الذي يصير به الشيء ممتازاً على غيره، بحيث لا يشاركه في ذلك شيء آخر، أو هو صفة تمنع الشركة بين موصوفيها، على حين ان التشخيص لا يتم الا بوقوع الشركة بين الاحساسات المختلفة.

والتشخيص النفسي (Psychognosie) أحد قسمي علم النفس التطبيقي، وهو يقوم على تبيين الحالة النفسية التي يشعر بها الفرد، أما القسم الثاني من علم النفس التطبيقي فهو علم النفس التقني ( Psychotechnie ) وموضوعه البحث في الوسائل المؤدية الى التأثير في حالة الفرد النفسية.

## التشكيك — Equivocité

( ر : المشكك Equivoque )

## التصديق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Assentiment |
| في الانكليزية | Assent |
| في اللاتينية | Assensus |

العلم عند فلاسفتنا القدماء اما تصور فقط ، وهو حصول صورة الشيء في العقل ، واما تصور معه حكم ، وهو اسناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً ، ويقال لهذا التصور المصحوب بالحكم تصديق ( ر : شرح القطب على الشمسية ، ص ٦ ) والتصور يكتسب بالحد ، وما يجري مجراه ، مثل تصورنا ماهية الإنسان . والتصديق انما يكتسب بالقياس ، أو ما يجري مجراه ، مثل تصديقنا بأن للكل مبدأ ( ابن سينا ، النجاة ، ص : ٣ – ٤ ) .

فإذا قلت إن التصديق هو ادراك الماهية ، مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات ، جعلت التصديق مركباً . مثال ذلك : أن تصديقك بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم ، وتصور الحدوث ، ومن إدراك وقوع النسبة بينهما . وإذا قلت إن التصديق هو مجرد ادراك النسبة كان التصديق بسيطاً . وهو على كل حال فعل عقلي يستلزم نسبة الصدق إلى القائل ، وضده الإنكار والتكذيب . والتصديق عند بعض الحكماء أمر كسبي كالإيمان يثبت بالإختيار ، ولهذا يؤمر المرء به ويثاب عليه ، حتى لقد قال ( الجرجاني ) : التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر ( التعريفات ) ، وله درجات كالتصديق الظني ، وهو الذي يكون مجوزاً لنقيضه ، والتصديق الجازم وهو الذي لا يكون مجوزاً لنقيضه ، فإن كان التصديق الجازم غير مطابق للحقيقة سمي جهلا مركباً ، وإن كان مطابقاً لها بدليل سمي علماً يقينياً .

## التصعيد

في الفرنسية Sublimation

في الانكليزية Sublimation

صعّد في الجبل وعليه : رقى ، وصعّد فيه النظر : تأمله ناظراً إلى أعلاه وأسفله ، وصعّد الشراب : عالجه بالنار حتى يحول عما هو عليه طعماً ولوناً ، وصعّد السائل : حوّله إلى بخار بتأثير الحرارة ، والتصعيد الإذابة .

والتصعيد عند العالم النفسي ( فرويد ) هو إعلاء الغرائز والنزعات الوطيئة ، وتحويلها إلى غرائز ومنازع عالية ، كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية ، او تبديل الأهداف الغريزية الدافعة إلى الفعل بأهداف خلقية أو اجتماعية. وفي هذا التبديل النفسي توجيه ، وتحويل، وتصويب، وإعلاء، وإسماء. قال ( بوفه ) في كتابه غريزة الكفاح: « ان مفهوم التصعيد أقرب إلى موضوع الطب والتربية منه إلى موضوع علم النفس ، لأنه يتضمن على الدوام حكم تقدير وتقويم » (ر : Pierre Bovet, L'instinct Combatif, P. 138 )، وهو عند (فرويد) نفسه على التقدير الأخلاقي أدل وأليه أقرب .

والفرق بين تحويل الميول ( او اشتقاق الميول) وتصعيدها، ان التحويل هوتبديل الميول المكبوتة (Refoulées) بميول اخرى مباينة لها في الظاهر مطابقة لها في الباطن ، كتحويل الطمع الى اقتصاد وقناعة ، والطموح الى كرم واحسان . أما التصعيد فهو ان يبدّل المرء أهداف ميوله ، ويرفعها من ادنى الى أعلى ، كتبديل الغريزة الجنسية بالهوى العذري او الميل الى الشعر ، والتصوير ، والموسيقى .

## التصلّب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Catalepsie |
| في الانكليزية | Catalepsy |
| في اللاتينية | Catalepsis |

التصلّب أو التخشب حالة مرضية تتميز بفقدان الحركات الارادية، وتصلّب العضلات وركود الأفكار، وازدياد قابلية الايحاء، وسرعة النسيان. ومن اعراضها ايضاً انه اذا اتفق وجود العضلات في وضع معين حافظت عليه دون تعب ظاهر، وأنه اذا دفع الجسم الى القيام ببعض الحركات داوم على القيام بها.

والفرق بين التصلب والخمود (Léthargie) ان العضلات اذا حوّلت عن وضعها الطبيعي في الخمود عادت اليه بذاتها على حين أنها في التصلّب تحافظ على هذا الوضع. وثمة فرق آخر بينهما، وهو أنّ الخمود حالة تعم الجسم كله، على حين ان التصلّب لا يصيب إلّا بعض العضلات.

ويطلق على التصلّب الذي يحدث من تلقاء نفسه اسم التصلّب الطبيعي، أما التصلّب الذي يحدث بتأثير سبب خارجيّ طارىء أو متعمّل فيسمّى بالتصلّب الصناعي.

## التصنيف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Classificatión |
| في الانكليزية | Classification |

صنّف الأشياء جعلها أصنافاً وميّز بعضها من بعض: ومنه تصنيف الكتب وتصنيف الطلاب، وتصنيف النباتات، وتصنيف العلوم.

فالتصنيف إذن هو ان تجعل الأشياء أصنافاً وضروباً على أساس يسهل معه تمييزها بعضها من بعض، أو أن ترتب المعاني بحسب العلاقات

التي تربطها بعضها ببعض ، كعلاقة الجنس بالنوع ، أو الكل بالجزء الخ ..

ويشترط في التصنيف الجيد : (١) أن يكون الصنف الواحد جامعاً لكل ما يمكن أن يوضع فيه (٢) وأن لا يوضع الشيء الواحد إلاّ في صنف واحد .

وكل تصنيف فهو اما صناعي ( Classification artificielle ) وإما طبيعي (Classification naturelle) .

أما **التصنيف الصناعي** فهـو أن يختار المصنف ما يشاء من الصفات الظاهرة ، وأن يرتب الأشياء بحسبها في أصناف مختلفة ، كتصنيف الطلاب بحسب أعمارهم ، أو تصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها . وفوائد هذا التصنيف كثيرة ، منها ترتيب الأشياء وتمييز بعضها من بعض ، ومنها تسهيل معرفتنا بمواضعها ، وتيسير وصولنا إليها الخ . وأما **التصنيف الطبيعي** فهو ترتيب الأشياء في نظام مبني على معرفة صفاتها الأساسية وعلاقاتها الضرورية ، كتصنيف النباتات ، أو الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية ، أو تصنيف العلوم بحسب موضوعاتها. وهـذا يوجب أن تكون الأشياء الداخلة في جنس واحد أكثر تشابهاً من الأشياء الداخلة في جنسين ، خلافاً للتصنيف الصناعي الذي يكون تشابه الأشياء الداخلة في صنف واحد من أصنافه مقصوراً على اتحادهـا في صفات ظاهرة ، تختلف باختلاف غاية المصنف .

وللتصنيف الطبيعي كما قال ( كوفيه ) و ( جوسيو) و ( آغاسيز) ثلاثة مباديء ، الأول . مبدأ ترابط الصور والأشكال ( Principe de la Corrélation des formes ), والثاني مبدأ تبعيـة الصفات ( Principe de la subordination des Caractères ) والثالث مبدأ التسلسل الطبيعي (Principe de la série naturelle).

ولتصنيف العلوم ( Classification des sciences ) مباديء مختلفة : كتصنيفها بحسب القوى العقلية التي تدرك موضوعاتها (ديدرو ودالامبر) ، أو تصنيفها بحسب موضوعاتها (اوغوست كونت ) أو تصنيفها بحسب علاقاتها بعضها ببعض ( سبنسر ) .

وأحسن تصانيف العلوم ما كان طبيعياً ، تميز فيه موضوعاتها وعلاقاتها تمييزاً صحيحاً ، وتصور فيه جوانب الوجود تصويراً صادقاً .

# التصور

في الفرنسية Concept, Conception

في الانكليزية Conception

في اللاتينية Conceptus, Conceptio

تصور الشيء: تخيله، وتصور له الشيء: صارت له عنده صورة. والتصور، عند علماء النفس، هو حصول صورة الشيء في العقل، وعند المناطقة، هو ادراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو اثبات (الجرجاني).

والتصورات (Concepts) هي المعاني العامة المجردة، فإذا نظرت إلى المعنى العام من جهة شموله أي من جهة ما يصدق عليه دل على مجموع افراد الجنس (genre)، وإذا نظرت إليه من جهة تضمنه دلّ على التصور الذهني (Conception) مثال ذلك أن إدراك معنى الانسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الأفراد المندرجين فيه، ولكنه من حيث هو تصور ذهني يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس.

والفلاسفة يفرقون بين التصور القبْلي والتصور البَعْدي، فيقولون إن التصور القبلي أو التصور المحض هو التصور المتقدم على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها (كانت). أما التصورات البعدية فهي المعاني العامة المستمدة من التجربة، كتصور معنى الانسان، أو معنى الحيوان، أو معنى النبات، أو غيرها.

وإذا كان الفلاسفة التجريبيون ينكرون التصورات القبلية، فإن الفلاسفة العقليين يزعمون أن التصورات القبلية وحدها هي الصحيحة.

ولفعل التصور (Acte de concevoir) في الفلسفة الحديثة عدة معان، فهو يدل أولاً على كل عمل فكري منطبق على الشيء، وهو يدل ثانياً على فعل العقل المضاد للتخيل عشيا [illegible] كان أو مبدعاً، وهو يدل ثالثاً على الفعل الذي به ندرك المعاني أو نؤلفها.

والتصورية ( Conceptualisme ) مذهب فلسفي يجعل المعاني العامة صوراً عقلية أو أفعالاً ذهنية ، لا مجرد أسماء أو اشارات دالة على أفراد كثيرين . (ر : الاسمية ، الواقعية ) .

لقد حاول الفيلسوف ( آبلار ) أن يوفق بين الاسمية ( Nominalisme ) والواقعية ( Réalisme ) فزعم أن للتصورات وجوداً في الذهن ( Conceptualisme ) ، وإن كانت من حيث هي اسماء عامة لا تدل إلاّ على صفات موجودة في الأفراد .

فالصعوبة الملتصقة بالواقعية هي أنك لا تستطيع أن تسلم بوجود غير المعيّن ، كالإنسان الذي هو انسان لا غير ، لا كبير ، ولا صغير ، ولا أسود ، ولا أبيض .

ولكن هذه الصعوبة نفسها ملتصقة بالتصورية أيضاً لأن غير المعيّن لا يمكن تمثله موجوداً في الذهن ولا خارج الذهن. فالتصورية هي إذن بمعنى ما وجودية ، وواقعية ، وهي مضادة للإسمية .

وقديماً قال فلاسفتنا : التصور بحسب الاسم هو تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد وجوده في الأعيان ، وهو جار في الموجودات والمعدومات ، وأما التصور بحسب الحقيقة فهو تصور الماهية المعلومة الموجودة ، وهو مختص بالموجودات . والتصور يطلق بالاشتراك على العلم بمعنى الإدراك ، وعلى قسم من العلم مقابل للتصديق . ويسميه بعضهم بالمعرفة أيضاً .

## التصوّف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mysticisme, Mystique |
| في الانكليزية | Mysticism |
| في اللاتينية | Mysticus |

التصوف طريقة سلوكية قوامها التقشف والزهد ، والتخلي عن الرذائل ، والتحلي بالفضائل ، لتزكو النفس وتسمو الروح ، وهو حالة

نفسية يشعر فيها المرء بانه على اتصال بمبدأ أعلى.

قال الجرجاني في تعريفاته: التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً، فيرى حكمها من الباطن في الظاهر، فيحصل للمتأدب بالحكمين كمال. وقال الجنيد: التصوف هو ترك الاختيار، وقال أيضاً: الصوفية هم القائمون مع الله تعالى بحيث لا يعلم قيامهم إلا الله، وقال الشبلي: التصوف هو حفظ حواسك ومراعاة أنفاسك، وقيل: التصوف هو بذل المجهود في طلب المقصود، والانس بالمعبود، وترك الاشتغال بالفقود. وقيل أيضاً: تصفية القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الاخلاق الطبيعية، واخماد صفات البشرية، ومجانبة الدعاوى النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة، واستعمال ما هو أولى على السرمدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله تعالى على الحقيقة، واتباع رسوله في الشريعة. وأصل التصوف الاعراض عن الدنيا، والصبر، وترك التكلّف، ونهايته الفناء بالنفس، والبقاء بالله، والتخلص من الطبائع والاتصال بحقيقة الحقائق. لذلك قيل: أول التصوف علم، وأوسطه عمل، وآخره موهبة من الله.

والصوفية يعتقدون أن في وسع الإنسان أن يصل إلى الحقيقة بغير طريق العقل، وأنه يستطيع أن يصدق بالشيء من دون أن تستبين له أسبابه العقلية، لأن الحكم تابع للعاطفة والارادة. والمتصوفون فريقان: فريق يحب، وفريق يريد، ويمكن القول إن التصوف يقوم على اجتياز الحدود التي يضطرنا العقل النظري إلى حبس ذواتنا فيها، وذلك إما بدافع من الحب، وإما بدافع من الإرادة.

ويطلق لفظ الصوفية في ايامنا هذه على الفلاسفة الذين يقولون بإمكان الاتحاد الباطني المباشر بين الفكر البشري ومبدأ الوجود، بحيث يؤلف هذا الاتحاد حالتي وجود ومعرفة بعيدتين عن حالتي الوجود والمعرفة الطبيعيتين وأعلى منهما.

ويطلق لفظ التصوف على مجموع الاستعدادات الانفعالية والعقلية والخلقية المتصلة بهذا الاتحاد. وظاهرة التصوف الذاتية بهذا المعنى هي

الوَجْد، ( Extase ) وهو حالة تشعر فيها النفس بالاتحاد بينها وبين حقيقة داخلية هي الموجود الكامل، الموجود اللانهائي، أي الله، لانقطاع الاتصال بينها وبين العالم الخارجي. ولكن ارجاع التصوف إلى هذه الظاهرة التي هي نهايته يجعل تصورنا له ناقصاً، لأن التصوف حياة وحركة ونمو ذو اتجاه معين ( بوترو )، ومراحل هذا النمو هي التطلع الى المطلق، ثم المجاهدة لتخلية القلب وتجلية النفس، والزهد، والاعراض عن الدنيا، ثم الوجد، ثم محاسبة المرء نفسه على ما فرطه في حياته السابقة، ثم توجيه الحكم والارادة توجيهاً جديداً، ثم تحقيق الحياة الكاملة فردية كانت أو اجتماعية. والتصوف بهذا المعنى هو الطريقة السلوكية الموصلة إلى الحياة الكاملة، لا بل هو مجموع النظريات الموضحة للمعارف التي هي ثمرة من ثمرات هذه الحياة.

وإذا كان الفلاسفة الريبيون يبطلون أحكام العقل وينكرون حقيقة العلم فإن الفلاسفة المتصوفين يتعلقون بالحقيقة ويؤمنون بامكان الوصول إليها، والفرق بينهم وبين الفلاسفة العقليين انهم يبخسون العقل حقه، ويبالغون في قيمة الكشف الباطني، وتأثير القلب، والخيال، في الوصول الى الحقيقة.

وقد يطلق لفظ التصوف على النظريات التي يهيم اصحابها في بيدأ الوهم، ويعتمدون في ادراك الحقيقة على العاطفة والحدس والخيال اكثر من اعتمادهم على الملاحظة والتجربة الحسية والاستدلال، ويزعمون ان في وسعهم ان يدركوا بالالهام اسراراً لا يدركها العلماء بعقولهم. وهذا المعنى كما ترى لا يخلو من زراية.

( ر : الصوفي ).

# التضاد

| في الفرنسية | Contraste |
| --- | --- |
| في الانكليزية | Contrast |

التضاد هو التباين والتقابل التام، وضد الشيء خلافه، فالسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك. لذلك قيل ان الضدين لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة، لكن يرتفعان، أما النقيضان فلا يجتمعان ولا يرتفعان. ومن شرط الضدين ( Contraires ) أن يكونا من جنس واحد، كالبياض والسواد، فإنهما يجتمعان في اللونية، وإذا كان النوعان المتعادلان لا يختلفان إلا في صفة واحدة موجودة في أحدهما معدومة في الآخر كان التضاد بينهما تاماً، كاللونين المتكاملين فإنه كلما كان أحدهما الى أخيه أقرب كان التضاد بينهما أعظم.

والقضيتان المتضادتان هما الكليتان المختلفتان في الكيفية (أعني الإيجاب والسلب) مثل قولنا (كل انسان كاتب) (ولا واحد من الناس بكاتب) وإنما سميتا متضادتين لإنهما لا تصدقان معاً، ولكن قد تكذبان معاً.

وكذلك الحدان اللذان لا يختلفان إلا من جهة الكم فإن أحدهما لا يضاد الآخر إلا إذا كانا متساويي البعد عن حدّ الاعتدال، كالصوت الضعيف، والصوت القوي، فإنهما متضادان لأن بعدهما عن الحد الأوسط واحد.

**قانون التضاد** – إن الحالتين المتضادتين إذا تتالتا أو اجتمعتا معاً في نفس المدرك كان شعوره بهما أتم وأوضح، وهذا لا يصدق على الاحساسات والادراكات والصور العقلية فحسب، بل يصدق على جميع حالات الشعور كاللذة والألم والتعب والراحة الخ.. فالحالات النفسية المتضادة يوضح بعضها بعضاً، وبضدها تتميز الأشياء.

وقانون التضاد أحد قوانين التداعي. ( ر : التداعي، التقابل).

# التضامن

في الفرنسية Solidarité

في الانكليزية Solidarity

ضمن الرجل ضماناً : كفله ، أو التزم أن يودي عنه ما قد يقصر في أدائه ، وقد ولّد المحدثون من فعل ضَمِنَ فعل تضامن ، فقالوا : تضامن القوم : التزم كل منهم أن يؤدي عن الآخر ما قد يقصر عن أدائه ، والتضامن عندهم التزام القوي أو الغني معاونة الضعيف أو الفقير ( ر : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية • القاهرة ١٩٦٠ ) ،

والتضامن ، في الأصل ، اصطلاح حقوقي ، ومعناه أن يكون كل من المدينين ملتزماً تأدية الدين عن الآخرين بحيث تؤدي تأديته إلى تبرئتهم جميعاً . ولفظ (Solidarité) مشتق من لفظ ( Solidum ) المستعمل في الحقوق الرومانية . تقول إن المدينين متضامنون ( in Solidum ) أي أن كلاً منهم ملتزم تأدية الدين عن الآخرين ، ثم استبدل الحقوقيون الفرنسيون بهذا اللفظ لفظ ( Solidité ) وأطلقوه على تضامن الدائنين والمدينين وغيرهم . كأن الأشخاص الذين التزموا أن يؤدوا فرضاً واحداً أشبه شيء بالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً . قال ( رينان ) « كان عهد التضامن حالة الانسان الأولى ، فلم تكن الجريمة عند أهل ذلك العهد أمراً فردياً ، بل كان أخذ البريء بجريرة المجرم عندهم أمراً طبيعياً تماماً . هكذا كانت الخطيئة تنتقل من جيل إلى جيل ، وتصبح وراثية » ( مستقبل العلم – Renan, Avenir de la Science, p. 307 )

ثم إن هذا الاصطلاح الحقوقي أطلق بعد ذلك على علاقات الاشياء وتوقفها بعضها على بعض ، فالشيئان المتضامنان بهذا المعنى هما اللذان يكون أحدهما غير مستقل عما يؤثر في الآخر ، والرجلان المتضامنان هما اللذان يكون لفعل أحدهما أو شعوره تأثير في الآخر ، كالتعاطف فهو عبارة عن شعور المرء بما يشعر به أخوه ، أو كالوراثة ، فهي عبارة

عن تضامن الأجيال المتعاقبة . وشاع هذا المعنى في القرن التاسع عشر شيوعاً كبيراً ، حتى أطلقه العلماء على تضامن العلم والفن ، وعلى تضامن علم الأخلاق وعلم اللاهوت، وعلى تضامن الظواهر الطبيعية في الأجسام الحية ، وهذا التضامن الذي أشار إليه ( اوغوست كومت) و ( كلود برنارد ) إنما هو تضامن طبيعي طوعي يحدث من تلقاء نفسه على خلاف التضامن الواجب الذي يأمر به القانون .

وإذا كانت علاقة الشيء بالشيء مقصورة على تأثير الأول في الثاني ، كان التضامن بينهما من جهة واحدة ، كعقرب الدقائق الذي يقود عقرب الساعات من دون أن يكون لحركة الثاني تأثير في حركة الأول . ومعنى ذلك أن حركة عقرب الساعات متضامنة مع حركة عقرب الدقائق ، على حين أن حركة عقرب الدقائق مستقلة عن حركة عقرب الساعات ، وهذا التضامن المقصور على جهة واحدة شبيه بتضامن العلة والمعلول في علم ( المكانيك ) : العلة تؤثر في المعلول ، ولكن المعلول لا يؤثر في العلة . ومن قبيل ذلك أيضاً ما ذكره ( اوغوست كومت ) عن تأثير الأجيال المتعاقبة بعضها في بعض ، فالجيل السابق يؤثر في الجيل اللاحق ، وكل ظاهرة اجتماعية حاضرة تحمل آثار الماضي ، كأن الحاضر ، كما يقول ( ليبنيز ) ، مثقل بالماضي وممتلىء من المستقبل . على أن ( اوغوست كومت ) لا يسمي هذا التأثير تضامناً بل يسميه اتصالاً ، وهو إذا شئت تضامن طبيعي ، يمكن أن يتخذ أساساً لقاعدة خلقية عامة ، توجب على كل جيل أن يعطي الجيل الذي يليه ما أخذه عن الجيل السابق ، وأن يضيف إليه ما عنده ، حتى تتصل الأجيال بعضها ببعض ، وتبلغ الحضارة غايتها.

ويسمى هذا الواجب الملقى على عاتق كل جيل بواجب التضامن ( Devoir de Solidarité ). ويطلق واجب التضامن أيضاً على التزام أفراد المجتمع إعانة بعضهم بعضاً . وإذا كان التعاون بينهم واجباً فمرد ذلك إلى كونهم أعضاء جسم واحد، قال ابن خلدون : « إن الله سبحانه خلق الانسان وركبه على صورة لا يصح حياتها وبقاؤها إلا بالغذاء ، وهداه إلى التماسه بفطرته ،

وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله ، إلاّ أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية بمادة حياته منه » ( المقدمة ، الباب الأول من الكتاب الأول في العمران البشري ، ص ٦٩ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) واذن لا بدّ في ذلك كله من التعاون ، ولا بدّ من أن يفضي هذا التعاون الطبيعي إلى وجوب التضامن بين أفراد النوع الانساني حتى تتم به حياتهم . ومعنى ذلك كله أن التضامن واجب خلقي مبني على ضرورة طبيعية .

ومن قبيل ذلك أيضاً أن ( ليون بورجوا ) ، لما وجد أن الأجيال الحاضرة مدينة للأجيال السابقة ، استخرج من ذلك واجباً خلقياً سماه بواجب التضامن ، فقال : هناك تضامن واقعي ، وتضامن واجب ، ... لا ينبغي أن نخلط أحدهما بالآخر ، انهما متضادان ولكن لا بد لك من الاقرار بالأول حتى تدرك وجوب الثاني ، Léon Bourgeois, Philosophie ) .( de la Solidarité p - 13

وقد فرق ( دوركهايم ) بين التضامن المكانيكي ، أي التضامن المبني على التشابه ( كردّ الفعل المشترك الذي تثيره الجريمة ) ، والتضامن العضوي ، أي التضامن المبني على تقسيم العمل الحيوي ، أو الاجتماعي ( كتضامن الزارع والحداد ، وتضامن الآباء والأبناء ) ، إلاّ أن هذا التمييز ، على ضرورته ، لا يخلو من الالتباس ، لما في الجمع بين لفظي التضامن والمكانيكي من تناقض ، وسبب هذا التناقض تشبيه التضامن المكانيكي بالتحام أجزاء الجسم الصلب وحركتها معاً في نظام واحد ، وهذا خطأ لأن الجسم الصلب إذا تحرك رسمت أجزاؤه في بعض الأحيان حركات متنوعة ( كالدوران والانتقال ) ، ولأن التضامن المبني على التشابه بين أفراد المجتمع ( كاستنكارهم الجريمة مثلاً ) ليس نتيجة طبيعية لحادثة واقعية فحسب ، وانما هو نتيجة ضرورية لإيمان الإنسان بالمثل الأعلى ، لذلك كله استبدل العلماء باصطلاح التضامن المكانيكي اصطلاح التضامن المبني على التشابه أو الاتحاد .

وفرقوا أيضاً بين التضامن والاحسان ، فقالوا : ان الاحسان هو التزام القوي أو الغني معاونة الضعيف أو الفقير .

على حين أن التضامن هو علاقة متبادلة بين الأفراد تجعل الأمر الذي يصيب أحدهم ذا تأثير في الآخر. فالاحسان ذو اتجاه واحد يذهب من الغني إلى الفقير، أما التضامن فهو ذو اتجاهين. والفرق بينه وبين العدالة أن العدالة ضيقة وهو واسع، لأنه بذل وحب، فإذا كان العمال المتضامنون يلزمون أنفسهم بتضحيات كثيرة في سبيل تحسين الحياة أحياناً، فمرد ذلك إلى أنهم يعدون التضامن فضيلة اجتماعية رئيسة، حتى لقد أصبح القول بضرورة التضامن Solidarisme مذهباً خلقياً كاملاً عند الاقتصاديين والحقوقيين والفلاسفة الذين يرون ان اصلاح المجتمع الانساني لا يتم الا بقلب ظهر المجن للفردية الضيّقة من جهة، وللجماعية الثوريّة من جهة ثانية.

واذا قيل ان التضامن حالة واقعية، قلنا ان هذه الحالة الواقعية لا تنقلب الى حق الا بتأثير المثل العليا، فلا بدّ اذن من معرفة الغاية التي يهدف اليها التضامن الواقعي، ولا بدّ كذلك من اعطاء هذا التضامن الواقعي مضموناً مثالياً. والدليل على ذلك ان التضامن الطبيعي ينظم حياة الأشرار، كما ينظم حياة الأخيار، فهو اذن قانون عام كالتقليد والعادة، فلا يمكن ان ينقلب الى قانون خلقي الاّ في ضوء الغايات التي يهدف اليها. ومعنى ذلك كله ان للتضامن ثلاثة شروط: **الاول** ان يدل على العلاقات الواقعية او المتصورة، **والثاني** ان يدل على العلاقات المتبادلة (كعلاقة الجزء بالكل، او علاقة الكل بالكل، او علاقة الجزء بالجزء في الكل)، **والثالث** ان تكون العلاقات التي ينظمها ذات اتجاه معين اي ان يدل على علاقات وجدانية ذات اتجاه انساني، فهو بهذا المعنى حادث انساني بالذات، ومن صفة هذا الحادث الانساني ان يكون اساساً لأحكام خلقية تصل الواقع بالمثل الأعلى.

## التضايف والترابط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Corrélation |
| في الانكليزية | Correlation |
| في اللاتينية | Correlatio |

التضايف في المنطق تقابل حدين، بحيث يتوقف تصور كل منهما على تصور الآخر، مثل الابوة والبنوة (تعريفات الجرجاني)، ومثل تضايف الحركات فإنّ المتضايفة منها هي «التي يجوز ان يقال بعضها اسرع من بعض، او أبطأ، او مساوٍ له في السرعة». (ابن سينا، النجاة، ص ١٨٠) اما في العلوم الحيوية، أو النفسية، او الاجتماعية، فإنّ التضايف هو الترابط ويطلق على الصلة بين ظاهرتين تتغيران معاً في نظام متناسب الاجزاء، كالتناسب بين الطول والوزن في اجسام البشر، او التناسب بين تقسيم العمل وكثافة السكان في المجتمع، ويقال على الحدين اللذين يوجد بينهما مثل هذا التناسب إنهما مترابطان.

ومعامل الترابط (Coefficient de Corrélation) عدد يتغير من (− ١) الى (+ ١)، وهو يمثل ما بين تغيرات الحدّين التجريبيين من ارتباط متفاوت الدرجات طرداً وعكساً. فاذا كانت العلاقة بين درجات الحدين مساوية ل (+ ١) كان الترابط إيجابياً، واذا كانت مساوية ل (− ١) كان الترابط سلبياً، واذا كانت مساوية للصفر لم يكن بين الحدين ترابط.

وقد يطلق الترابط على تغير احدى الظاهرتين بتغير الأخرى لوجود علاقة سببية حقيقية بين أجزائها، او لتوقف تغيراتهما على أسباب خارجية مشتركة.

والمتضايفان هما الحدان اللذان بينهما تضايف، «فانهما بما هما ذاتان ليس يلزم فيهما خاصّية التقدم والتأخر، ولا خاصية المع، وبما هما متضايفان علة ومعلول فهما معاً» (ابن سينا، النجاة ص ٣٠٢).

والترابط مرادف للتلازم، تقول: مبدأ تلازم الصور اي ترابط

الصفات وهو القول ان بين صفات الكائن الحي ترابطاً ، اذا وجدت احدى الصفات وجدت الثانية معها واذا تغيرت تغيرت معهـــا ، فهي متلازمة اذن في الوجود والتغير ، مثال ذلك ان شكل الأسنان ملازم لشكل الفك ، وشكل عظم الكتف ، والأظافر وأنبوب الهضم .

## التضمّن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Implication |
| في الانكليزية | Implication |
| في اللاتينية | Implicatio |

تضمّن الشيء احتواه واشتمل عليه . والتضمّن عند مناطقة العرب احدى دلالات اللفظ على المعنى ، لأن دلالة الالفاظ على المعاني تكون من ثلاثة وجوه .

الاول دلالة **المطابقة** ( Adéqua-tion ) وهي دلالة اللفظ على المعنى الذي وضع له ، مثل دلالة الانسان على الحيوان الناطق .

والثاني دلالة **التضمن** (Implication) وهي دلالة اللفظ على جزء مـن اجزاء المعنى المطابق له ، كدلالة الانسان على الحيوان وحده ، أو على الناطق وحده .

والثالث دلالة **اللزوم** (Inhérence ) والاستتباع ، وهي ان يدل اللفظ على ما يطابقه مـن المعنى ، ثم ذلك المعنى يلزمه أمر آخر ، مثل دلالة السقف على الجدار ، والمخلوق على الخالق ، فدلالة الالتزام تنقـل الذهن من المعنى الذي دل عليـه اللفظ الى معنى آخر ملاصق لـه وقريب منه .

ويطلق لفظ التضمّن في الفلسفة الحديثة على علاقة منطقية صورية بين حدين ، بحيث يكون الثاني منهما لازماً بالضرورة عن الاول ، مثل اللبون والفقاري ، فانك لا تستطيع أن تتصور الاول دون تصور الثاني ، ومن الأمثلة الدالـــة على التضمن ان معنى الاضافة يتضمن معنى العدد ، ومعنى العدد يتضمن

معنى المكان . وكثيراً ما تكون هذه العلاقة متبادلة . مثال ذلك : ان الكبير يتضمن معنى الصغير والمؤتلف يتضمن معنى المختلف ، والأبوّة تتضمن معنى البنوّة الخ ..

ويعبر عن علاقة التضمن في المنطق الصوري بما يلي : ب ⊂ ج فإذا كان ( ب ) و ( ج ) حدين منطقيين كان ( ج ) داخلاً في مفهوم ( ب ) و ( ب ) داخلاً في شمول ( ج ) ، مثال ذلك قولنا :

اللبون ⊂ الفقاري

واذا كان ( ب ) و ( ج ) قضيتين دل هذا التعبير على ما يلي ، وهو ان صدق ( ب ) يتضمن صدق ( ج ) ، وكذب ( ج ) يتضمن كذب ( ب ) مثال ذلك قولنا : ان قانون الجاذبية يتضمن قانون سقوط الأجسام .

والتضمن يكون مادياً وصورياً ، فالمادي هو الذي تحققه التجربة ، والصوري هو الذي يحكم به العقل .

## التطبيقية ( العلوم )

Sciences appliquées

موضوع العلوم التطبيقية النظر في القوانين العلمية المستمدة من عدة علوم ، للانتفاع بها في تحقيق غاية عملية معيّنة ، كعلم الكهرباء الصناعية ، وعلم الاقتصاد ، وعلم التخطيط التربوي وغيرها .

( ر : العلم ) .

## التطهير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | **Catharsis**, Purgation |
| في الانكليزية | **Catharsis**, Purgation |
| واصله في اليونانية | Katharsis |

الطهارة في اللغة النظافة ، وفي الشرع غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة . والتطهير التنظيف والتنقية ، وهو جسماني ونفساني . فتطهير الجسم

تخليته من الجرائم ، وتطهير النفس تنزيهها عن العيوب والأدناس ، ولذلك سمّى ( مسكويه ) كتابه في تهذيب الأخلاق بكتاب الطهارة ·

وربما كان ( آرسطو ) أول من استعمل لفظ التطهير بهذا المعنى النفسي ، فاطلقه في كتاب الشعر ( Poétique , VI ) على تطهير النفس من الاهواء والانفعالات . ثم عمّ استعمال هذا اللفظ فأطلق على تطهير النفس من العلاقات الحسية حتى تصبح مرآة صقيلة تنطبع فيها المعقولات . ولذلك كانت اولى وظائف المتعلم عند الغزالي تطهير النفس من الرذائل ، فكما لا تصح الصلاة الا بتطهير الجوارح من الأدناس ، كذلك لا تصحّ عمارة القلب الا بعد تطهيره من خبائث الاخلاق .

ويطلق التطهير عند اصحاب التحليل النفسي على ايقاظ الشعور باحدى الفكر او الذكريات المكبوتة ، لأن بقاءها في اللاشعور يحدث اضطرابات جسمية او نفسية كالاضطرابات التي تحدثها الجراثيم ، ويقوم العلاج النفسي في هذه الحالة على تطهير المريض مما في باطن نفسه من العناصر المكبوتة .

## التطور

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Évolution |
| في الانكليزية | Evolution |
| في اللاتينية | Evolutio |

الطور الحال ، وجمعه أطوار ، قال تعالى : « وقد خلقكم أطواراً » ، أي ضروباً واحوالاً مختلفة ، وقيل الناس أطوار ، أي أخياف على حالات شتى ، وقد اتخذ أهل زماننا من هذا الإسم فعلاً جديداً ، فقالوا : طوّر الشيء نقله من طور إلى طور ، وتطوّر الشيء إي انتقل من طور إلى طور ، كل واحد على حدة ، واشتقوا من فعل طوّر اسم التطوير ومن فعل تطوّر إسم التطوُّر .

وللتطور في الفلسفة الحديثة عدة معان:

**الاول** هو النمو، والمقصود به ان ينتقل المبدأ الداخلي من حال الكمون إلى حال الظهور، حتى يبلغ نهايته، كمبدأ الحياة الذي ينمو وينبسط، فيخلق في المادة أطواراً وصوراً مختلفة، كالنطفة، والعلقة، والمضغة، والعظام، والعضلات الخ..

**والثاني** هو التبدل التدريجي البطيء بتأثير الظروف الخارجية.

**والثالث** هو التبدل الموجه إلى غاية ثابتة على مراحل متعاقبة يمكن تحديدها مسبقاً.

**والرابع** هو الانتقال من البسيط إلى المركب، ومن المتجانس إلى غير المتجانس، أو من الأكثر تجانساً الى الأقل تجانساً. وهو المعنى الذي ذهب إليه (هربت سبنسر) بقوله: «التطور هو اتمام واكمال للمادة، مصحوب بتبديد للحركة، تنتقل المادة خلاله من حالة تجانس غير معين، وغير ملتحم، إلى حالة من اللاتجانس المعين والملتحم، بحيث تخضع الحركة المتبقية فيه لتبديل مواز» Premiers principes ch. XVII

فإذا دلّ التطور على نمو الفرد وانتقاله من نقطة الابتداء الوحيدة الخلية إلى سن الرشد الكثيرة الخلايا سمي بالتطور الفردي، وإذا دلّ على تبدل النوع الواحد إلى أنواع كثيرة مختلفة سمي بالتكوين النوعي.

والتطور انما يكون بالتنوع، فالخلية الأم تتكثر بالانقسام، والخلايا المتولدة منها تتنوع، وتصير ذات أحوال مختلفة وخِلَق متباينة، وكذلك النوع المتجانس، فهو يتكثر، وتختلف أفراده بعضها عن بعض بتكيفها وفق شروط الوجود شيئاً فشيئاً. والتنوع يسير وتخصص الوظائف جنباً إلى جنب، وكلما كانت الوظائف أكثر تخصصاً كانت اكثر تضامناً.

وكل فيلسوف مؤمن بالتغير والارتقاء، أو بالتنوع المصحوب بالتكامل، أو باتصال لاكوان، وتبدل الموجودات، واستحالة الأشياء بعضها إلى بعض، فهو فيلسوف تطوري.

إن أكثر العلماء ية ون اليوم إن معنى التطور يتضمن معنى الارتقاء. ولكننا إذا أردنا بالتطور مجرد التبدل لم نضمنه معنى الارتقاء،

لأنه يدل في هذه الحالة على التبدلات الضرورية التي تطرأ على الشيء، من غير أن تكون متجهة إلى غاية معينة، خلافاً للارتقاء الذي يتضمن معنى الانتقال من الأدنى الى الأعلى، ومن الحسن الى الأحسن، ففي كل ارتقاء تبدل، وليس في كل تبدل ارتقاء.

ومذهب التطور (Évolutionnisme) مذهب قديم ترجع جذوره التاريخية الى الفلسفة اليونانية (أمبدقلوس وأرسطو)، والفلسفة العربية (اخوان الصفاء، وابن خلدون) غير أنه لم يصبح مذهباً علمياً إلا في العصور الأخيرة، يوم أخذ العلماء يعللون نشوء الأنواع الحية بقانون تنازع البقاء، وقانون الانتخاب الطبيعي (دارون)، أو يرجعون تبدلها التدريجي البطيء الى تأثير البيئة والوراثة (لامارك)، أو يجعلون التطور قانوناً كلياً محيطاً بكل شيء: من السديم الى الشمس والكواكب السيارة، ومن الأنواع الكيميائية الى الأنواع الحية، ومن الوظائف العضوية الى الملكات العقلية والمؤسسات الاجتماعية (هربرت سبنسر)، فالتطور عندهم هو التنوع المصحوب بالتكامل.

وضد التطور التكور (Involution) وهو التضام، والتقبض، والتقلّص، والتراجع، ومنه قولهم كورت الشمس اي جمع ضوؤها ولف كما تلف العمامة، وقولهم: الأدوار والاطوار هي الدنيا، والاكوار هي الآخرة.

ويطلق التكور في اصطلاحنا على الرجوع الى الاصول، او على الانحطاط، والتأخر، والفساد، والانحلال والبلى، او على التغيرات الرجعية التي تنشأ عن الشيخوخة، او على توقف أحد الأعضاء عن القيام بوظيفته توقفاً دائماً او موقتاً.

والتكور ايضاً تغير او جملة من التغيرات المقابلة لتغيرات التقدم والتطور، وهو رجوع من المتباين الى المتجانس، وتمثيل للعقول بعضها ببعض، وتعميم، وانتقال من الجزئي الى الكلي. اما في الظواهر المادية فهو تسوية في الطاقة، وازدياد في التناظر والتماثل (ر: Lalande, (Les illusions évolutionnistes, 1903

## التعادل

في الفرنسية Equipollence

في الانكليزية Aequipollency

في اللاتينية Aequipollentia

تعادل الشيئان تساويا ، وتعادُل القضيتين هو دلالتهما على معنى واحد اي كونهما متساويتين منطقياً . مثال ذلك ، قولنا : كل انسان ظالم ، وقولنا : ولا واحد من الناس بعادل ، فهما قولان متعادلان اي متساويان منطقياً .

وقد يطلق التعادل على الحدّين اللذين يكون شمولهما للافراد واحداً .

## التعاطف

في الفرنسية Sympathie

في الانكليزية Sympathy

في اللاتينية Compassio

تعاطف القوم عطف بعضهم على بعض . والتعاطف ظاهرة نفسية تقوم على مشاركـــة الآخرين فيما يشعرون به ، وله صورة ابتدائية ، وهي التعاطف الجسدي الذي يقوم على انتقال الحركات والأفعال من شخص الى آخر بالتقليد العفوي ، او العدوى ، كالمشاركة في الضحك والتثاؤب ، والسعال ، والتصفيق ، والمجاراة في السير . وله ايضاً صورة نفسية مصحوبة بالوعي ، كاشتراك شخصين ، أو عدة اشخاص ، في حالات نفسية متماثلة كالخوف ، او السرور ، او الغضب ، او الحزن .

وقد يطلق التعاطف على المشاركة بين شخصين ليس بينهما اتصال مادي مباشر ، أو على تجـاذب شخصين ليس بينهما معرفة سابقة ، ومعنى التعاطف هنا شعور الشخص بمـا يشعر به الآخر . فالتعاطف اذن

هو الاشتراك في الميول والعواطف ، والاتحاد في الأفكار والمنازع .

والتعاطف الحقيقي لا يقتضي المشاركة في الحزن والسرور فحسب ، بل يقتضي المؤازرة بالجهد ، فاذا اقتصر المرء على الشعور بما غشي غيره من النوائب كان عطفه عليه عطفاً ناقصاً ، لأن التعاطف الكامل يجعل المرء شريك اخيه بالفعل ليدفع عنه ما ألمّ به .

ولذلك كان التعاطف الحقيقي مؤلفاً من عنصرين احدهما انفعالي ، والآخر فاعل ، فالانفعالي او الوجداني هو الشعور بما عرا الآخرين من حوادث الدهر ، أما الفاعل فهو موآزرتهم ، ومعاونتهم على تحمل ما دهمهم من الشقاء .

والتعاطفي ( Sympathique ) هو المنسوب الى التعاطف ، وهو مرادف للايثاري ( Altruiste ) ، ولذلك كان التعاطف عند ( بنتام ) أساس فلسفة الأخلاق .

## التعالي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Transcendance |
| في الانكليزية | **Transcendence** |
| ويقابله في اللاتينية | Transcendens, Transcendentia |

تعالى الشيء ارتفع ، والتعالي الارتفاع كالعلو ، والعلاء ، والاستعلاء. والتعالي في اصطلاحنا أن يعلو الشيء ويرقى حتى يصير فوق غيره . والعالي او المتعالي هو المفارق الذي ليس فوقه شيء فالله تعالى ، هو المتعالي ، والعالي ، والعلي ، والأعلى ، وذو العلاء الذي ليس فوقه شيء .

اما فلسفة التعالي فهي :

١ — القول ان نسبة الله الى العالم كنسبة المخترع الى آلته ، او الأمير الى رعيته او الوالد الى ولده (ليبنيز ، المونادولوجيا ، ٨٤ )

٢ — او القول ان وراء الظواهر الحسية المتغيرة جواهر ثابتة ، او حقائق مطلقة ، قائمة بذاتها .

٣ — او القول ان هناك علاقات ثابتة ، محيطة بالحوادث ومستقلة عنها

وكل فلسفة تذهب الى القول ان في العالم ترتيباً تصاعدياً تخضع فيه الحوادث للتصورات، والتصورات للمبادىء فهي فلسفة متعالية، ومن قبيل ذلك ايضاً القول ان في الوجود علاقات أبدية مستقلة عن اشتباك الحوادث وارتباطها، مجردة عن شروط الزمان والمكان، متعالية، مسيطرة على كل شيء، ثابتة، لا تتغير، كاملة لا تدثر ولا تبطل.

ومذهب التعالي ضد مذهب الكمون، او البطون الوجودي الذي يؤلّه الحوادث ويجعل عقول العلماء مغموسة في الطبيعة، راضية بالكون على علاّته، مقتنعة به، على تخبطه وتناقضه، وتنافي ظواهره، وتنافرها. وما دام الكون يجري الى الأمام دون مهادنة، فإن كل لحظة منه تجاوز التي قبلها، وتضيق عليها الخناق، لتكرهها على التبدل أو لتقلبها الى ضدها، وكذلك ما دام الإنسان عاجزاً عن إيقاف حركة التطور، وتبديل مجرى التاريخ، فإن حقيقة الشيء في نظره ترجع إلى تحديد مكانه في سلسلة التطور. إن مذهب الكمون الوجودي يسلم بالتطور التاريخي، والسريان الوجودي. أما مذهب التعالي فيحكم عليه ويتعداه، الأول يلقي على الوجود نظرة أفقية تبدو مراحله فيها ممثلة لالتباس الصيرورة وتناقضها، والثاني يلقي على الوجود نظرة عمودية تجعل الحقائق العالية والمثل المخلدة الثابتة محيطة بالأشياء وناظمة لها.

والأعلى (Transcendant) هو الذي يسمو إلى العلاء، حتى يجاوز كل حد معلوم، أو مقام معروف، وهذا السمو لا يقف عند السماء ولا فوقَ السماء، بل يستمر في الارتقاء الى غير نهاية. فليس الأعلى تابعاً لتأثير بعض الأفعال أو الأشياء الخارجية، بل هو أسمى منها، كالعدالة السامية، أو العدالة المثالية، فهي أعلى من العدالة الواقعية، وكالعقاب والثواب المثاليين اللذين يختلفان تمام الاختلاف عن الثواب والعقاب الوجوديين

والأعلى هو الذي يفوق حدّ الاعتدال ويجاوز المكان الأوسط، تقول هذا الجبال الأسمى، وهذا النظر الأعلى.

والله سبحانه وتعالى هو الأعلى، وله جميع الكمالات، لا يحده شيء، ولا تستطيع العقول المتناهية أن تدرك حقيقته.

والأعلى أيضاً هو المعنى الذي

نتصوره فوق كل تجربة ممكنة سواء أعنينا بذلك الحقائق الوجودية ، أم عنينا به مبادىء المعرفة . قال ( كنت ) : تسمى المبادىء التي ينحصر تطبيقها في حدود التجربة بالمبادىء الوجودية . أما المبادىء التي تسمو بالعقل إلى ما فوق هذه الحدود فتسمى بالمبادىء العليا .

أما المتعالي ( Transcendental ) فله عدة معان ، فهو يدل عند فلاسفة القرون الوسطى على المفارق أو على ما هو أعلى من المقولات الأرسطية ، كالواحد ، والخير ، والحق والموجود ، والشيء ، والجائز والضروري ، وهو عند ( كنت ) ضد التجريبي تارة ، والأعلى تارة ، والمتافيزيقي أخرى .

فإذا كان ضد التجريبي (Empirique) دل على ما هو شرط قبلي للتجربة ، كالمبادىء المتعالية ، أو القوانين العقلية التي هي بمثابة قواعد للمعرفة . ليس الإدراك المتعالي إدراكك لذاتك بطريق الشعور ، بل هو إدراكك إياها من حيث هي مبدأ ضروري تنسب إليه جميع احساساتك وعواطفك . وعلى ذلك فكل بحث يتناول الصور ، أو المبادىء ، أو المعاني العقلية من جهة علاقتها الضرورية بالتجربة ، فهو بحث متعال . تقول : علم الجمال المتعالي ، والمنطق المتعالي ، والتحليل المتعالي ، والجدل المتعالي ، والاستنتاج المتعالي. والمتعالي بهذا المعنى هو الانتقادي أيضاً . مثال ذلك أن المنطق المتعالي خلاف المنطق العام ، لأن الثاني يقتصر على البحث في ارتباط المعاني بعضها ببعض ، على حين أن الأول يبحث في أصل هذه المعاني ونسبتها إلى الأشياء . وتسمى هذه الفلسفة المتعالية عند ( كنت ) بالفلسفة الانتقادية .

وإذا كان المتعالي ضد الأعلى دل على ما يجاوز حدود التجربة ، فالمبدأ الذي لا ينطبق في الأصل إلا على حدود التجربة الممكنة ، إذا طبقته في مجالات أوسع من هذه الحدود جعلته متعالياً ، على خلاف المبدأ الأعلى الذي يستلزم حذف هذه الحدود وإبطالها

أما اختلاف المتعالي عن المتافيزيقي فهو أن المبدأ لا يكون متعالياً ، حتى يشتمل على شرط قبلي عام ، يصدق على التجربة من حيث هي تجربة ، دون تعين أو

تخصيص ، على خلاف المتافيزيقي الذي يضع قاعدة قبلية تسمح بتوسيع معرفتنا بالشيء دون الرجوع الى التجربة . المثال من المتعالي قولك : لكل تغير في الجوهر علة ، والمثال من المتافيزيقي قولك : لكل تغير في الجوهر المادي علة خارجية .

( ر : الكمون Immanence ) .

## التعاون

في الفرنسية Coopération

في الانكليزية Cooperation

التعاون في علم الاجتماع هو التضامن ، والتعاضد والترافد . قال ابن خلدون: فلا بدّ للانسان في تحصيل الغـذاء ، والدفاع عن النفس « من التعاون عليه بأبناء جنسه ، وما لم يكن هـذا التعاون ، فلا يحصل له قوت ، ولا غذاء ، ولا تتم حياته .. واذا كان له التعاون حصل له القوت للغـذاء ، والسلاح للمدافعة » (المقدمة ، ص ٧١ ، من طبعة دار الكتاب اللبناني ) .

والتعـاون مذهب اقتصادي شعاره الفرد للجماعـة ، والجماعة للفرد . ومظهره تكوين تعاونيـات ( Coopératives ) تقوم بعمل مشترك لمصلحـة الأعضاء ، كتعاونيّات الانتاج ، وتعاونيّات المال ، وتعاونيّات الاستهلاك . أمّا تعاونيات الانتاج فهي التي يتعاون افرادها على الانتاج المشترك لحسابهم الخاص لا لحساب المتمولين ، واما تعاونيّات المال فهي التي يتعاون أفرادها على تأسيس صندوق مشترك يستمدون منـه رؤوس الاموال الضرورية للانتاج ، وأما تعاونيّات الاستهلاك فهي التي يتعاون افرادها على شراء مـا يحتاجون اليه بأسعار معتدلة تحذف منها أرباح الوسطاء .

( ر : التضامن Solidarité )

## التعبير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Expression |
| في الانكليزية | Expression |
| في اللاتينية | Expressio |

التعبير عن الشيء هو الاعراب عنه باشارة أو لفظ ، او صورة او نموذج ، فالاشارات والألفاظ تعبر عن المعاني ، والصور تعبر عن الأشياء . وكل نموذج فهو يعبر عن الأصل الذي أخذ عنه . وإذا اسقطت خطوط جسم على سطح كان الشكل المتولد منها تعبيراً عن الجسم . ومن قبيل ذلك قولنا : الارقام تعبّر عن الاعداد، والمعادلات الجبرية تعبر عن الأشكال الهندسية .

ويطلق التعبير على الاعراب عن الحالات النفسية ببعض الظواهر الجسمانية ، كتعبير حمرة الوجه عن الخجل ، واضطراب الحركات عن الوجل .

ويطلق التعبير أيضاً على الوسائل التي يعتمد عليها المرء في نقل افكاره وعواطفه ومقاصده الى غيره . من هذه الوسائل لغة الكلام ، والاصوات الموسيقية ، والصور ، والرموز ، والاشارات ، تقول : التعبير الأدبي ، والتعبير الموسيقي ، والتعبير الرمزي الخ .

والتعبير عن الرؤيا تفسيرها . والتعبير عما في النفس بيانه والاعراب عنه . والقوة على التعبير صفة بعض الآثار الفنّية الرائعة التي توحي بالصور والأفكار والعواطف . وليس المقصود بالتعبير هنا ان تكون الصورة الفنية مطابقة للأشياء التي تمثلها ، وإنما المقصود به ان تكون دلالة هذه الصورة على الاشياء مصحوبة بما يضمه الفنان فيها من إحساسه وخياله ، وعناصر تجربته . ولولا اصطباغ الأثر الفني بمشاعر الفنان من جهة ، وبرحيق الحياة من جهة أخرى لما كان نموذجاً أصيلاً .

## التعداد

في الفرنسية Dénombrement, Énumération

في الانكليزية To Count , Enumeration

التعـداد ( Dénombrement ) مصدر عدّ وهو الفعل الذي يتم به احصاء اجزاء الشيء. مثال ذلك قول ديكارت: « ان اقوم في جميع الاحوال باحصاآت كاملة ومراجعات عامة تجعلني على ثقة من انني لم اغفل شيئاً » Discours de la méthode, ) ( II, régle 4 والتعـداد الناقص ( Dénombrement imparfait ) في القياس الاستثنائي الذي يتضمن مقدمات عنادية هو مغالطة تقوم على اغفال احدى الحالات الممكنة، مثال ذلك قولي: امـا ان اكون كاذباً، واما ان تكون انت كاذباً، فهذا احصاء ناقص لأن احدنا نحن الاثنين يمكن ان يكون مخدوعاً.

والتعريف بالتعداد او بالاحصاء ( Définition par énumération ) يقوم على تعريف الحد بالما صدق ( Extension ) اي بتعداد الافراد او الانواع التي تندرج فيه.

والاستقراء بالتعداد او بالاحصاء ( Induction par énumération ) يقوم على احصاء انواع الجنس الواحد لاستنتاج قضية خاصة بذلك الجنس، فاذا كان الاحصاء تاماً اي محيطاً بجميع انواع الجنس كان الاستقراء تاماً، ونتيجته صادقة.

( ر : الاستقراء ).

## التعدُّد

تعدّد الشيء صار ذا عـدد، تقول: تعدّد الاصول، وتعـدد النفوس، وتعدد الحقائق، وتعدّد الآلهة، وتعدد الغايات، وتعدّد معاني الألفاظ، وتعدّد القيم.

١ – اما مذهب تعدد الأصول ( Polygénisme )، فهو القول ان الأجناس البشرية الحاضرة قد نشأت عـن أصولٍ متعددة، ومختلفة، وان قانون تطورها هو الانتقال من الاختلاف والتعـدّد الكثير، الى الاختلاف والتعدد القليل.

٢ – واما مذهب تعدد النفوس ( Polypsychisme ) ، فهو القول ان في جسم كل كائن حي ، ذي جملة عصبية منظمة ، مراكز نفسية متعددة . وان لكل مركز من هذه المراكز خصائص شبيهة بخصائص الدماغ الذاتية .

٣ – واما مذهب تعدد الحقائق ( Polyréalisme ) فهو القول ان في العالم حقائق وجودية كثيرة ليس بينها مقياس مشترك ، كالحقائق الحسية ، والحقائق المنطقية ، والحقائق الرياضية ، والحقائق الخلقية .

٤ – واما مذهب تعدد الآلهة ( Polythéisme ) فهو القول بوجود آلهة كثيرة تتوزع السيطرة على قوى الطبيعة . واذا فرضت ان هذه الآلهة خاضعة كالملائكة لإله واحد أعلى منها لم يكن القول بالتعدّد مذهباً من مذاهب الإلحاد .

٥ – واما مذهب تعدّد الغايات ( Polytélisme ) فهو القول ان الوسيلة الواحدة تصلح لتحقيق غايات متعددة .

٦ – واما تعدد معاني الألفاظ ( polysémie ) فهو كون اللفظ الواحد دالاً على معانٍ مختلفة ، وهو مقابل للاشتراك اللفظي (Polylexie ) وهو كون المعنى الواحد مشتركاً بين عدة الفاظ مترادفة .

٧ – واما تعدد القيم ( Polyvalence ) فهو أن يكون للشيء الواحد عدة قيم نظرية أو عملية ، ( ر : الكثرة ) .

## التعرُّف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Récognition |
| في الانكليزية | Recognition |
| في اللاتينية | Recognitio |

تعرّف الاسمُ ضد تنكر ، وتعرّف الشيء تطلّبه حتى عرفه ، والتعرُّف في الاصطلاح هو الفعل الذهني الذي يقوم على ادراج احد الاشياء في احد التصورات ، كالضياء المفاجيء الذي يكفي أن تحسّ به حتى تعرف انه برق .

والتعرّف عند ( كانت ) احدى

وظائف العقل التركيبية ، وهي ثلاث : ادراك المثالات بالحدس ، واستعادتها بالخيال ، وتعرفها بالعقل . ومن قبيل ذلك قول ( سبنسر ) ان جميع عمليّات العقل تنقسم في النهاية الى تعرّف التشابه ، والتباين .

والتعرف مرادف للعرفان ( Reconnaissance ) ( ر : هذا اللفظ ) .

## التعريف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Définition |
| في الانكليزية | Definition |
| في اللاتينية | Definitio |

التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر ( الجرجاني ) أو « هو أن يقصد فعل شيء ، إذا شعر به شاعر تصور شيئاً ما هو المعرف ، وذلك الفعل قد يكون كلاماً ، وقد يكون إشارة » ( ابن سينا ، منطق المشرقيين ، ص ٢٩ ) . وقد عرفه التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون بقوله : « هو الطريق الموصل إلى المطلوب التصوري » ، ويسمى هذا الطريق قولاً شارحاً ، ويسمى حداً أيضاً .

وللتعريف نوعان أحدهما التعريف الحقيقي ، وهو الذي يقصد به تحصيل ما ليس بحاصل من التصورات. وثانيهما التعريف اللفظي ، وهو الذي يقصد به الإشارة إلى تصور حاصل في الذهن . فاذا كان اللفظ الموضوع بازاء التصور غير واضح الدلالة ، فسر بلفظ أوضح ، كقولنا في تعريف الغضنفر : إنه الأسد ، والمقصود بالتعريف جملة تمثيل الشيء في الذهن من جهة محمولاته ، فاذا كان التعريف بمحمول مفرد سمي تعريفاً مفرداً ، وإذا كان بعدة محمولات سمّي تعريفاً مركباً ، وهذه المحمولات قد تكون مقومة وقد تكون غير مقومة ، أي لازمة أو عارضة .

والتعريف المفرد بالمقوّم هـــو تعريف الشيء بفصله كقولنا : إن الإنسان ناطق ، والتعريف المفرد باللازم هـــو التعريف بالخاصة ، كقولنا : إنّ المثلث هو الشكل الذي تكون زواياه الداخلية مساوية لقائمتين.

والتعريف المركب بالمقوّم هو الذي إذا توافرت فيه بعض الشروط كان حداً تاماً ، كقولنا : الانسان حيوان ناطق ، والتعريف المركب من غير المقومات هو الذي إذا توافرت فيـه بعض الشروط كان رسماً ( Description ) ، والرسم التام هو ما يتركب مـن الجنس القريب والخاصة ، كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك .

والفرق بين الحد والتعريف أن الأول يدل على ماهية الشيء ويتركب من الجنس والفصل ، على حين أن الثاني لا يقصد منـه إلا تحصيل صورة الشيء في الذهن أو توضيحها، فكل حد تعريف ، وليس كل تعريف حداً تاماً ، بل قد يكون حـداً ناقصاً ، أو رسماً تاماً ، أو غير تام . ( ر : الحدّ ، الرسم ) .

## التعصّب

في الفرنسية Fanatisme

في الانكليزية Fanaticism

تعصّب للرجل مال اليه ، وجدّ في نصرته ، وتعصّب عليه قاومـه ، وتعصب في الدين والمذهب ، كان غيوراً فيها ومدافعاً عنها .

والمتعصّب للشيء (F - Fanatique, E - Fanantic, Fanatical, L - Fanaticus ) هو المتصف بالميل الشديد اليه . ويطلق اسم المتعصبين على كهنة الآلهة القديمة الذين كان مـن عادتهم في عباداتهم ان يعتريهم هذيان يحملهم على طعن أجسامهم بالمدى حتى يسيل منها الدم .

والفلسفة التي تفسر ظواهـــر الوجود بارجاعها الى تأثير القوى الخفية تسمى بفلسفة التعصّب كفلسفة (روبرت فلود – Robert Fludd )

الموسوية – ١٦٣٨ ب . م – التي كانت تفسر كل شيء بالمعجزات الالهية . وكل من دافع عن عقيدته ، أو عن امر من أموره ، أو عن شخص يحبه ، بحماسةٍ عمياء ، تجمله يأخذ بجميع الوسائل لنصرة ما يقول ، فهو رجل متعصّب ، لأن من صفات المتعصّب ان يسخّر عقله لهواه ، وان يجدّ في نصرة رأيه بالعنف ، وأن يضيق عن المناظرة بالحق .

فالتعصّب اذن نقيض الحرية والتسامح ، اذا ازداد التعصب قلت الحرية ، والعكس بالعكس .

( ر : التسامح ، الحرية ) .

## التعقّل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intellection |
| في الانكليزية | Intellection |
| في اللاتينية | Intellectio |

التعقل في اللغة تكلّف العقل وفي الاصطلاح فعل العقل . مثال ذلك قول ابن سينا : « ان تعقل القوة العقلية ليس بالآلة الجسدية » ( النجاة ص ٢٩٢ ) ، وقوله : « فالواجب الوجود الذي في غاية الجمال والكمال والبهاء ، والذي يعقل ذاته بتلك الغاية في البهاء والجمال ، وبتام التعقل ، ويتعقل العاقل والمعقول على انهما واحد بالحقيقة يكون ذاته لذاته أعظم عاشق ومعشوق » ( النجاة ص ٤٠١ ) ويطلق التعقل في مذهب ( توما الاكويني ) على فعل النفس الذي به تدرك مبادىء العقل . وهو عند ( ديكارت ) مقابل للتخيّل ، لأن التخيل مشوب بعلائق المادة .

(ر: العقل، والعاقل، والمعقولات)

## التعلم

في الفرنسية Enseignement, Didactique

في الانكليزية Teaching, Didactics

التعليم ( Enseignement ) هو التدريس ، وهو مقابل للتعلّم تقول : علّمته العلم فتعلّم .

ويشترط في التعليم توفير الشروط التي تسهل طلب العلم على الطالب داخل المدرسة أو خارجها .

والتعليم ( Didatique ) أخص من التربية ، لأن التربية تشمل نقل المعلومات الى الطالب مع العناية بتبديل صفاته وتهذيب أخلاقه ، والتعليم لا يشمل الا نقل المعلومات بطرق مختلفة . ومفهوم التعليم يتضمن مفهوم الحاجة الى المعلم ، على حين ان مفهوم التعلّم لا يتضمن ذلك ، لأن المتعلّم يستطيع تحصيل العلم بنفسه ، وربما كان استقلاله بطلب العلم أعمق تأثيراً في نفسه من اخذه عن معلم . وكل تعليم ، وكل تعلّم فهو انما يكون عن معرفة متقدمة الوجود ، وهي تنتقل من جيل الى جيل بواسطة المعلّمين والكتب ووسائل التعليم وغيرها .

ومذهب التعليم مذهب باطني يقوم على ادعاء الحاجة الى التعليم والمعلم ، وانه لا يصلح كل معلم ، بل لا بدّ من معلم معصوم حاضر او غائب .

والتعليم المسيحي (Catéchisme) هو التعليم المشتمل على مبادىء العقيدة المسيحية ، ويطلق ايضاً على الكتاب الذي يتضمن تفسير العقائد والأخلاق المسيحية . ( ر: التربية ).

## التعمية

في الفرنسية Obscurantisme

في الانكليزية Obscurantism

مذهب سياسي يعارض نشر المعرفة في جميع طبقات الشعب لما

قد ينشأ عنها من تفتح عقلي يضر بالأوضاع السياسية المستقرة وهو مقابل لحركة التنوير ( Mouvement de lumière )

ظهر هذا الاصطلاح في المانيا خلال القرن الثامن عشر ، ثم انتشر في فرنسة خلال الربع الاول من القرن التاسع عشر على اثر الجدل الذي دار وقتئذ حول التعليم الشعبي .

ولا يخلو استعمال هذا اللفظ من زراية وقدح .

## التعميم

في الفرنسية Généralisation

في الانكليزية Generalization

عمّ المطر البلاد شملها فهو عام ، ومنه عمّهم بالعطية . وقد نقل الفلاسفة هذا الفعل الثلاثي إلى وزن فعّل للدلالة على التكثير ، فقالوا : عمّم الشيء ، ضد خصصه ، ومنه التعميم ضد التخصيص . قال ابن سينا : « فإن كان إدخال الألف واللام يوجب تعميماً وشركة ، وإدخال التنوين يوجب تخصيصاً فلا مهمل في لغة العرب » ( الاشارات ، ص ٢٤ ) . وقال أيضاً : « إعلم أن المهمل ليس يوجب التعميم ، لأنه انما تذكر فيه طبيعة تصلح أن تؤخذ كلية ، وتصلح أن تؤخذ جزئية » ( الاشارات ص ٢٥ ) .

والتعميم عند الفلاسفة هو أخذ الصفات المشتركة بين الأشياء المفردة لجمعها في تصوّر واحد . ولهذ التصور ما صدق ، ومفهوم . أما الما صدق فهو مجموع الأفراد أو الأشياء التي يسمها ، وأما المفهوم فهو مجموع الصفات المشتركة بين جميع الافراد المندرجين فيه .

والتعميم أيضاً ، هو أن تجعل الصفات التي شاهدتها في عدد محدود من أفراد الصنف شاملة للصنف كله .

والتعميم أخيراً هو ان تطلق على صنف معين ما يصدق على صنف آخر شبيه به .

وكل انتقال من الخاص الى العام ، أو من العام الى الأعم ، فهو

تعميم ، كقوانين علم الجبر فهي تعميم لقوانين علم الحساب ، وكقانون الجاذبية العامة ، فهو تعميم لقانون سقوط الأجسام .

## التعويض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Compensation |
| في الانكليزية | Compensation |
| في اللاتينية | Compensatio |

تعويض الرجل من الشيء اعطاؤه بدلاً منه . واساس التعويض التوازن والمساواة ، فإما ان تحذف من الزائد ، واما ان تضيف الى الناقص لتحقيق المساواة بينهما .

ويزعم اصحاب التحليل النفسي ان المصاب بعقدة النقص يحاول ان يعوض نفسه مما ينقصه ، اما بالعمل على مساواة غيره ، واما بمحاولة التفوق عليه ، هذا ما ذهب اليه ( آدلر ) في علم النفس الفردي ، وهو يطلق اصطلاح التعويض الأعلى ( Surcompensation ) على ميل الفرد بتأثير الشعور بالنقص الى تخطّي درجة الذين يفوقونه بمواهبهم وشروطهم .

وقانون التعويض ( Loi de Compensation ) مرادف لقانون الأعداد الكبرى ، الذي ينتهي دائماً الى ابراز تأثير الاسباب المطردة والدائمة ، والإقلال من شأن الأسباب غير المطردة والعرضية ( كورنو ) ويطلق قانون التعويض او مبدأ التعويض ( Principe de compensation ) ايضاً على تضامن جميع المؤثرات الجزئية داخل الكون ، بحيث يسيطر على العالم قانون عجيب هو قانون التعويض العام . ويتجلّى هذا القانون في حتمية الظواهر ، وانسجام العالم ، ( لافل ) ، وهذا القول شبيه بقول بعض الهنود ان في الوجود ميلا طبيعياً الى تحقيق التوازن بين الأشياء .

( ر : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها مجمع اللغة العربية ، المجلد الثامن سنة ١٩٦٦ ، ص ١٣٥ ).

## التعيين ، والتعين

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Détermination |
| في الانكليزية | Determination |
| في اللاتينية | Determinatio |

عيّن الشيء خصصه من الجملة وأفرده ، وعين الشيء لفلان جعله مخصوصاً بـه ، فالتعيين التخصيص والتحديد ، وهو قصر العام على بعض منه بدليل مستقل ، والتعيّن التخصص ، وهو ما به امتياز الشيء من غيره ، فإذا أضفت إلى الحد صفة تزيـد في مفهومه ، وتنقص شموله ، عيّنته وخصصته . وإذا دلّ التعيُّن على التشخص ، كان مضاداً للتجريد .

قال ابن سينا : « فلا بدّ أنها ( أي الأجسام ) إذا وجدت متشخصة فإن مبدأ تشخصها يلحق بها من الهيئات ما يتعين به شخصاً » ( الشفاء ١ ، ٣٥٣ ) . وقال أيضاً : فـان كان الشيء « محسوساً فله لا محالة وضع وأين ومقدار معين » ( الاشارات ، ص ١٣٨ ) ، وقال أيضاً : إننا « نعرف الأعراض والصور بموادها المتعينة » (منطق المشرقيين ، ص ٤٥).

والغرض من التعيين إزالة الاشتباه والإبهام إما مطلقاً وإما نسبياً . فاذا عيّنت الشيء ثبّتّ طبيعته أو حدوده ، فصار له في نظرك وضع ، وأين ، ومقدار معين .

وللتعيين في اصطلاحنـا معان مختلفة ، منها .

١ — تخصيص الشيء بصفات تميزه من الأشياء الأخرى المجانسة له . وتسمى هذه الصفات معينات ( Déterminatifs ) ، او مشخّصات .

٢ — عرفان الشيء من جهـة كونه تابعاً لصنف معين .

٣ — معرفة ما يخصّ الشيء المفرد من شروط لا يشاركه فيها غيره .

وإذا كان بين الشيئين علاقـة توجب أن يكون الثاني لازماً عن الأول كانت هذه العلاقـة تعيناً . وإذا كانت لا توجب ذلك دلت على عدم التعين .

ويطلق اصطلاح التعيّن السابق

( Prédetermination ) على تحديد واقعة أو فعل بعلل وأسباب متقدمة على اللحظـــة التي تسبق مباشرة حدوث تلك الواقعة او ذلك الفعل .
والتعيين السابق عند بوسويه مرادف للتحريك السابق ( Prémotion ) .

## التغير

في الفرنسية Changement

في الانكليزية Change

التغير هو كون الشيء بحال لم يكن له قبل ذلك ( التهانوي ) ، أو هو انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى ( الجرجاني ) .

فمن التغير ما يكون في الجوهر وهو الذي يسمى بالكون المطلق والفساد المطلق ، ومنه ما يكون في الكيف ، وهـــو الذي يسمى استحالة ، ومنه ما يكون في الكم ، وهو الذي يسمى نمواً ونقصاً ، ومنه ما يكون في المكان ، وهو الذي يسمى انتقالاً ، ومنه ما يكون في الزمان وهو الذي يسمى تتابعاً .

فاذا تغير الشيء في ذاته دفعة واحدة كان تغيره دفعياً ، وإذا تغير في الكم ، أو في الكيف ، أو في الأين ، شيئاً فشيئاً ، كان تغيره تدريجياً

وللتغير في فلسفة أرسطو معنى خاص ، وهو الانتقال من ضدّ إلى آخر ، وله ثلاثة أنواع :

الأول هو الانتقال من اللاوجود إلى الوجود ، وهـو التولـد ، أو الحدوث ، أو الكون .

والثاني هو الانتقال من الوجود إلى اللاوجود ، وهو الموت أو الفناء

والثالث هو الانتقال من الوجود إلى الوجود ، وهو الحركة .

وطريقة التغيرات الصغرى هي الطريقة التي تصورهـــا الفيلسوف ( فوندت ) لتعيين نسبة الإحساس إلى المؤثر ، وهي تقوم على البحث عن أصغر كمية يجب زيادتها على المؤثر حتى يشعر المدرِك بتغير في الإحساس .

وطريقةالتغيرات المتلازمة او المتقارنة Méthode de variations concomi-) .( tantes

أحدى طرق (استوارت ميل) في الاستقراء وتلخص في قولنا: اذا وجد بين ظاهرتين اقتران وكان كل تغير في الأولى مصحوباً بتغير مواز له في الثانية، كانت الاولى علة والثانية معلولاً.

(ر: الطريقة).

## التفاؤل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Optimisme |
| في الانكليزية | Optimism |
| وأصله في اللاتينية | Optimus |

التفاؤل ضد التشاؤم والتطير، تقول: تفاءلت بكذا، إذا أملت فائدته، مثال ذلك أن يكون الرجل مريضاً، فيسمع آخر يقول: يا سالم، أو يكون طالب ضالة، فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقول: تفاءلت بكذا، ويتوجه له في ظنه أنه يبرأ من مرضه، أو يجد ضالته.

ومذهب التفاؤل هو القول: إن الخير في الوجود غالب على الشر (ابن سينا)، وإن هذا العالم الذي نعيش فيه أفضل العوالم الممكنة (ليبنيز) وإنه ليس في الإمكان أبدع مما كان (الغزالي)، وكل فيلسوف يذهب إلى القول إن الوجود أفضل من العدم، وإن العالم بجملته بديع الصنع، حسن التأليف، يغلب فيه الخير على الشر، والسعادة على الشقاء، فهو فيلسوف متفائل. وليس ينقض ذلك أن في الوجود شراً جزئياً، لأن العبرة في الكل لا في الأجزاء. وعلى ذلك، فالتفاؤل خير من التشاؤم، لأن الناس إذا أملوا فائدة الله، ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوي، فهم على خير، ولو غلطوا في جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير.

على أن بعض المتفائلين يبالغون في تفاؤلهم فينكرون وجود الشر، ويزعمون أن الوجود كله خير محض، مبرأ من النقص. فاذا قيل لهم إن في العالم شراً قالوا إن هذا الشر أمر عدمي، أو أمر

عرضي ، إذا كشفت عن حقيقته وجدت الخير يلمع فيه من وراء حجاب ، ويسمّى هذا التفاؤل بالتفاؤل المطلق .

وإذا تعود المرء النظر إلى الأشياء من نواحيها الجميلة ، كان استعداده الفكري إلى التفاؤل أميل . فهو يعلم أنّ في كل شيء خيراً وشراً ، ولكنه يفضل الالتفات إلى كمال الشيء دون نقصه ، وإلى جماله دون قبحه ، حتى يكون له في جهة رجائه عائدة وبهجة ، ويسمى هذا التفاؤل بالتفاؤل النفسي .

ومن الناس من يتعامى عن رؤية الشر في الأشياء الجزئية ، لعجزه عن إدراك حقيقته ، أو لتقاعسه عن مكافحته ، ويسمى تعاميه هذا بالتفاؤل الأعمى ، لما فيه من الاستسلام المصحوب بالجهل، والرضى المقرون بالاتكال .

ومن علامة المتفائلين أنك ترى لهم قوة في يقين ، وفرحاً في علم ، وصبراً في شدة ، فهم لا ينكرون وجود الشر ، ولكنهم ، مع اعترافهم بوجوده ، لا ييأسون من التغلب عليه ، ولا يقنطون من رحمة الله .

وإذا كان الانسان يؤمن بقدرته على تحسين الواقع بالعلم ، فمرد ذلك إلى إيمانه بقدرة العقل على استجلاء حقائق الأشياء ، فبقدر عقل المرء يكون تفاؤله ، بل العقل أس الفضائل ، وينبوع الآداب ، به تعرف حقائق الأمور ، ويفصل بين الخير والشر ، فاذا كمل عقل المرء عاش في نعيم دائم ، لأن عقله يهديه إلى الخير ، وما استودع الله أحداً عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما . ومن لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه ، كان من جهله في إغواء ، ومن حياته في عناء .

# التفسير

في الفرنسية Explication

في الانكليزية Explication

في اللاتينية Explicatio

التفسير في الاصل هو الكشف والإظهار ( الجرجاني ) ، وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء ، فيؤتى بما يزيله أو يفسره . والفرق بينه وبين الإيضاح أن التفسير أعم من الإيضاح ، إذ هو يحصل بذكر المرادف إذا كان أشهر ، وليس ذلك بايضاح ، لأن الإيضاح عند أهل المعاني أن ترى في كلامك خفاء وإيهاماً فتأتي بكلام يبين المراد ويوضحه ( التهانوي ) ، والفرق بين التفسير والتأويل ( Interprétation ) أن أكثر استعمال التفسير في الألفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني للتوفيق بين ظاهر النص وباطنه . أو لصرف النظر عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله . وغاية التفسير الفهم والإفهام ، وهو أن يصير الشيء معقولاً ، وسبيله تعيين مدلول الشيء بما هو أظهر منه ، حتى يصبح المجهول معلوماً ، والخفي واضحاً ، تقول : فسّرت الكلمة ، وفسّرت النص ، وفسرت المسألة ، أي أوضحت دلالاتها ومطالبها .

وتفسير الحقيقة العلمية أو إيضاحها هو أن نثبت أنها متضمنة في غيرها من الحقائق المعلومة ، أو انها لازمة عن المبادىء البديهية اضطراراً . وليس يشترط في الحقائق المفسِّرة ، أن تكون أعم من الحقائق المفسَّرة لأن تضمن القضايا شيء ، وعمومها شيء آخر .

والتفسير أعم من التعليل ، لأن التعليل هو انتقال الذهن من المؤثر إلى الأثر ، أو إظهار علية الشيء . سواء كانت تامة أو ناقصة . فكل تعليل تفسير وتوضيح ، وليس كل تفسير تعليلاً .

والفرق بين التفسير والتعيين ( او التحديد ) ان المحمول الذي تضيفه على الموضوع البسيط ، اذا لم يبدّل مفهومه كان تفسيراً له ، ولكنه اذا بدّل مفهومه كان تعييناً ،

أو تحديداً ، او تخصيصاً .

والتفسير ( Exégèse ) ايضاً هو الشرح اللغوي او المذهبي لنص ما، وبخاصة لنص ديني .

## التفصيل والتفريق

في الفرنسية Différenciation

في الانكليزية Differentiation

فصّل الشيء في اللغة : جعله فصولاً وقطعاً متمايـــزة ، وفصل القصّاب الشاة جزأهـــا وفرق أعضاءها .

والتفصيل في اصطلاحنا تصيير الشيئين المتشابهين شيئين مختلفين . ويرادفه التنويع ، وهو ابراز الفروق التي تميز الأشياء وتجعلهـــا أنواعاً مختلفة . والتفصيل ايضاً هو التفريق وهو التمييز بين الشيء والشيء أو بين الأصل والفرع بابراز ما يختص باحدهما ، ويقابله الجمع .

والتفصيل ايضاً هو التباين ويطلق عند ( سبنسر ) على الانتقال من المتجانس الى اللامتجانس ، او من العناصر المتشابهة الى العناصر المختلفة ، او من الأشياء القليلة الاختلاف الى الأشياء الكثيرة الاختلاف .

والتفصيل في علم الحياة وعلم الاجتماع هو تقسيم العمل بين الخلايا والأعضاء ، والأفراد ، والجماعات ، فاذا كان هـــذا التقسيم في البنى سمي بالتفصيل المورفولـــوجي (Différenciation morphologique) واذا كان في الوظائف سمي بالتفصيل الوظيفي ( Différenciation fonc- tionnelle ).

( ر : التنويع ، الفصل )

## التفكك

في الفرنسية Dissociation, Désagrégation

في الانكليزية Dissociation, Disaggregation

في اللاتينية Dissociatio

التفكّك ( Dissociation ) عند علماء النفس هـو انفصال العناصر الذهنية بعضها عن بعض . فالعنصر المرتبط بأحد الأشياء مرة ، وبغيره اخرى يميل الى الانفصال عن كل منها ، حتى يصبح عنصراً مجرداً ، كما في التجريد ، فإن التجريد ناشيء عن تفكّك الصور الذهنية المترابطة ، ويمكـن تسمية ذلك بقانون التفكك ( Loi de dissociation ) وهو يرجع انفصال الصور الذهنية بعضها عـن بعض الى التغيرات النسبية ، والتفكّك النفسي ( Désagrégation psychologique ) هو الخلل العقلي الذي يؤدي الى خروج مجموعة واحدة ، او عدة مجموعات من الأفكار ، عن نطاق الشخصية الواعية ، وهو حالة مرضية تتلخّص في العجز عن تحقيق الوحدة النفسية التي هي قوام الشخصية الواعية . و ( بيار جانه ) ، الذي وضع هذا الاصطلاح لتفسير الخدر ( Anesthésie ) وفقدان الذاكرة ( Amnésie ) ، والشلل ( Paralysie ) ، وتعدد الشخصيات في مرض الهرع ( Hystérie ) ، يقول : ان الظواهر النفسية الأولية لا تختلف في هذه الحالات المرضية عما هي عليه في الحالات السوّية ، ولكن عجز المريض عن التركيب يمنع هذه الظواهر من الاتحاد بعضها ببعض ، لتأليف شخصية واحدة . ( ر : Pierre Janet, Automatisme psychologique, 364 ).

## التفكير

في الفرنسية Penser

في الانكليزية To think

في اللاتينية Cogitare

فكّـر في الأمر تفكيراً اعمل العقل فيه ، ورتب بعض مـــا يعلم ليصل به الى المجهول . وفكر في المشكلة اعمل الروية فيهـا ليصل الى حلها . والتفكير عنـــد معظم الفلاسفة عمل عقلي عام يشمل التصور والتذكر والتخيل والحكم والتأمل، ويطلق على كل نشاط عقلي ، ومنه قول ديكارت : انا افكر ، اذن انا موجود . ( ر : الفكر ) والتفكير في الذات ( Autisme ) اصطلاح وضعه ( بلولر ) للدلالة على الاستعداد المرضي لشخص ينطوي على ذاته ، ويقطع صلته بالعالم الخارجي ، ولا يفكر الا في تصوّراته واحلامه ، شأنه شأن المجتر الذي يخرج ما في جوفه ليمضغه ثانيـــة . ويرادف التفكير في الذات مركزية الذات ( Égocentrisme ) والانطواء على الذات ( Introversion ) . ( ر : هذين اللفظين ) .

## التفلسف الكاذب

في الفرنسية Philodoxie

في الانكليزية Philodoxy

التفلسف الكاذب اصطلاح وضعه ( كانت ) للدلالة على الميـــل إلى إثارة المشكلات الفلسفية من دون ان يكون هذا الميل مصحوباً بارادة الوصول الى حلول علمية مقبولة . وهذا أمر لا يليق بالعلمـاء لأن قصدهم معرفـــة الحق ، لا اثارة المشكلات دون ايجاد حلّ لها .

## التـفـنيد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réfutation |
| في الانكليزية | Refutation |
| في اللاتينية | Refutatio |

فنّد الرأي أضعفه ، وأبطله ، وبين تهافته . فالتفنيد اذن هو النظر في الرأي لرده وابطاله ، لا للاعتراض عليه لا غير ، لأنّ موقف المعترض على الرأي او الفعل موقف المطالب الذي يثير الصعوبات والمشكلات ، على حين أن موقف المفنّد موقف المدّعي المنكر ، الذي يثبت وجوب ابطـال الرأي اثباتاً نهائياً . قال الغزالي : « ليعلم ان المقصود تنبيه من حسن اعتقاده في الفلاسفة وظن ان مسالكهم نقية عن التناقض ببيان وجوه تهافتهم . فلذلك انا لا أدخل في الاعتراض عليهم الاّ دخول مطالب منكر ، لا دخول مدّعٍ مثبت ، فأكدر عليهم ما اعتقدوه مقطوعاً بالزامات مختلفة » ( تهافت الفلاسفة ، ص ٤٣ ) .

## التقابل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Opposition |
| في الانكليزية | Opposition |
| في اللاتينية | Oppositio |

التقابل علاقة بين شيئين احدهما مواجه للآخر ، او علاقة بين متحركين يقتربان سوية من نقطة واحدة ، او يبتعدان عنها ، أما في المنطق ، فان للتقابل وجهين احدهما تقابل الحدود ، والآخر تقابل القضايا .

آ – **تقابل الحدود** – المتقابلان هما اللذان لا يجتمعان في شيء واحد في زمان واحد وهو على

اربعة اقسام :

١ – تقابل السلب والايجاب مثل الشعور واللاشعور .

٢ – تقابل المتضايفين مثل الأبوة والبنوة .

٣ – تقابل الضدّين مثل السواد والبياض .

٤ – تقابل العدم والملكة مثل العمى للبصر ، فان العمى ليس عدم البصر فحسب ، وانما هو عدم البصر في وقت امكانه ، وتهيؤ الموضوع له مع ارتفاع التهيؤ فلا يعود البصر البتة ، فالملكة تستحيل الى العدم ، واما العدم فلا يستحيل الى الملكة.

ب – **تقابل القضايا** – يطلق تقابل القضايا على القضيتين اللتين تختلفان بالكم ، او بالكيف ، او بهما معاً ، وموضوعهما ومحمولهما واحد . وله اربعة أقسام :

١ – اذا كان اختلاف القضيتين بالكم فقط كانتا متداخلتين ( Subalternes ) كالتداخل بين الكلية الموجبة ، والجزئية الموجبة ، أو بين الكلية السالبة والجزئية السالبة .

٢ – واذا كان اختلاف القضيتين بالكيف فقط ، اي بالسلب والايجاب ، وكانت كل منهما كلية كانتامتضادتين( Contraires ) كالتضاد بين الكلية الموجبة والكلية السالبة .

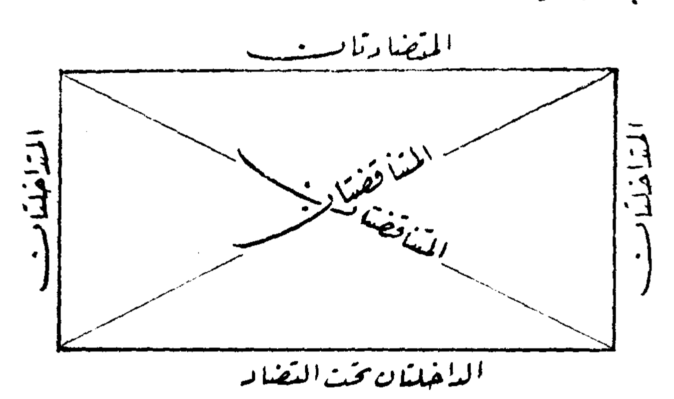
٣ – واذا كان اختلاف القضيتين بالكيف فقط ، وكانت كل منهما جزئية كانتا داخلتين تحت التضاد ( Subcontraires ) كالتقابل بين الجزئية الموجبة ، والجزئية السالبة .

٤ – واذا كان اختلاف القضيتين بالكم والكيف معاً كانتا متناقضتين ( Contradictoires ) كالتناقض بين الكلية الموجبة ، والجزئية السالبة ، او بين الكلية السالبة والجزئية الموجبة .

ويمكن توضيح تقابل القضايا بالشكل التالي :

(الكلية الموجبة ، ك.م)
"كل طالب حاضر"

(الكلية السالبة ك.س)
"ليس ولا واحد من الطلاب بحاضر"




(الجزئية الموجبة ، ج.م)
"بعض الطلاب حاضر"

(الجزئية السالبة ج.س)
"ليس بعض الطلاب حاضراً"

## التقارب

في الفرنسية Convergence

في الانكليزية Convergency

وهو مشتق من فعل ( Convergere ) في اللاتينية

تقارب الشيئان دنا احدهما من الآخر ، وتقاربت الأشعة اجتمعت في نقطة واحدة ، كما في علم الضوء . وضد التقارب التباعد .

ومتى كان ازدياد حدود الجملة غير متناهٍ ، وكان حاصل جمعها متجهاً الى مقدار محدود ، سميت بالجملة المتقاربة ، مثال ذلك : ( ١ + ١/٢ + ١/٤ + ١/٨ ... ) .

ومتى كان تبدل الجملة مقتضياً ايجاد تشابه متزايد بين أجزائها كان تبدلها متقارباً ، فالتقارب بهذا المعنى ضد التنوع .

واذا أدّت تبدلات الجمل

المستقلة والمتوازية الى نتيجة واحدة، سميت بالجمل المتقاربة .

## التقدم (١)

في الفرنسية Antériorité

في الانكليزية Anteriority

التقدم هو كون الشيء موجوداً قبل الآخر بحيث لا يوجد الثاني الا اذا وجد الأول . وله عند الفلاسفة خمسة أقسام :

**الاول** هو التقدم بالطبع ، وهو الذي يكون فيه المتأخر محتاجاً الى المتقدم كالاثنين والواحد .

**والثاني** هو التقدم في الزمان ، وهو كون المتقدم في زمان لا يكون المتأخر موجوداً فيه ، كتقدم ارسطو على الفارابي .

**والثالث** هو التقدم في الرتبة ، وهو كون المتقدم اقرب الى مبدأ معين ، وهذا الترتيب قد يكون بالذات ، كما في الاجناس والانواع المتتالية ، او يكون بالاتفاق ، كترتيب التلاميذ في الصف بحسب بعدهم عن الاستاذ ، او قربهم منه .

**والرابع** هو التقدم بالشرف ، وهو أن يكون للمتقدم زيادة شرف على المتأخر ، كتقدم العالم على الجاهل .

**والخامس** هو التقدم بالعلّية فإن للعلة استحقاق الوجود قبل المعلول .

وقد ارجع الفلاسفة المتأخرون هذه الأقسام المختلفة الى قسمين هما التقدم العقلي ، والتقدم الزماني ، فالتقدم العقلي هو الارتباط المنطقي بين الشيئين ، فاذا كان احدهما مبدأ والآخر نتيجة كان الأول متقدماً على الثاني تقدماً عقلياً أو ذاتياً ، والتقدم الزماني هو ان يكون أحد الشيئين اقدم زماناً من الثاني .

( ر : الأول ، المتقدم Antérieur )

## التقدم (٢)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Progrès |
| في الانكليزية | Progress |
| في اللاتينية | Progressus |

التقدم هو السير الى الأمام، او الحركة إلى جهة معينة ( Progression )، وهو ضد التراجع والتأخر، تقول: تقدم القوم سبقهم، ومنه تقدم الصناعة، وتقدم التعليم، وتقدم المرض، وتقدم الجيش.

والتقدم الحقيقي هو التقدم المتصل، وهو متناه او غير متناه، اما المتناهي فهو الذي يتّجه الى تحقيق غاية معينة في مجال محدود. وأما الغير المتناهي فهو الانتقال الضروري المتصل في شروط معينة من حدٍّ سابق الى حدٍّ لاحق، كما في تسلسل الاعداد، او تسلسل الاسباب الفاعلة.

والتقدم اضافي او مطلق. اما الاضافي فهو الانتقال من الحسن الى الاحسن، اي من حالة يعدّها الناس تخلّفاً الى حالة يعدونها كمالاً. ويختلف حكم الناس على طبيعة هذا الانتقال باختلاف القيم التي يتصورونها. واما المطلق فهو التقدم الناشيء عن الحتمية التاريخية او الكونية، او عن القدرة الحقيقية المؤثرة في الافراد، او عن الغائية المسيطرة على تغيرات الحياة. ومفهوم هذا التقدم عندنا لا يخلو من الالتباس.

وليس المهم ان نفسر التقدم بارجاعه الى الحتمية، أو القدرة، او الغائية، وانما المهم ان نحدّد مضمونه تحديداً دقيقاً. فنظامه يتخذ عند بعض الفلاسفة شكل الخط المستقيم، وعند بعضهم شكل الخط المنحني الصاعد، وعند بعضهم شكل اللولب، الخ.. ولكن التقدم وان اختلفت صوره واشكاله فهو هو في الجوهر. انه انتقال تدريجي في نظام متصل من الادنى الى الاعلى، او من النقص الى الكمال.

وكمية التقدم ( Quantité de

progrès ) عي اتجاه ( ا ب ) عند ليبنيز هي حاصل ضرب كتلة الجسم في قوة سرعته .

والتقدمي ( Progressif ) هو المنسوب الى التقدم ، وهو المتجه الى الامام ، بخلاف الرجعي ( Regressif ) او المتخلف المتجه الى الوراء ، مثال ذلك قولنا : ان التركيب تقدمي ، والتحليل رجعي .

والقياس التقدمي هو القياس المركب ( Sorite ) الذي يتميز بتناقص عموم موضوعاته واشتمال نتيجته الأخيرة على المحمول الاول والموضوع الأخير ، مثال ذلك قولنا : كل فقاري احمر الدم . وكل لبون فقاري . وكل آكل للحوم لبون . وكل سنور آكل للحوم ، فاذن كل سنور احمر الدم .

والقياس الرجعي هو القياس المركب الذي يتميز بازدياد عموم محمولاته واشتمال نتيجته الأخيرة على الموضوع الأول والمحمول الاخير . مثال ذلك قولنا : هذا النهر محدث للضجيج ، وكل محدث للضجيج متحرك ، والمتحرك ليس متجمداً ، والذي ليس متجمداً لا يمكن المشي على سطحه ، فاذن هذا النهر لا يمكن المشي على سطحه .

وكل من التقدمي والرجعي فهو تدريجي متصل ، الا ان التقدمي متجه الى الامام ، والرجعي الى الوراء ، مثال ذلك : ان تقدم الفكر تقدم تدريجي ، وضعف الذاكرة تراجع تدريجي . ومع ان ( ريبو ) يطلق اصطلاح فقدان الذاكرة التقدمي ( Amnésie Progressive ) على فقدان الذكريات شيئاً فشيئاً وفقاً لقانون معين ، فان هذا الاصطلاح لا يخلو من الالتباس . والاولى ان نطلق على هذا المعنى اسم التدريجي ، لا اسم التقدمي ، الا اذا عنينا بالتقدم الشدّة والازدياد ، كقولنا : تقدّم الفساد ، وتقدم الاجرام ، وتقدم القمار ، فإن المقصود بتقدم هذه الأشياء ازديادها وتفاقم امرها .

( ر : القياس . المتقدم ، المتوالبة )

## التقدير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Appréciation |
| في الانكليزية | Appreciation |

التقدير هو الحكم على قيمة الشيء لا على وجوده . والمقصود بالحكم على قيمة الشيء بيان مبلغه من الكمال بالقياس الى غاية معينة كالحق ، والخير ، والجمال ، والمنفعة الخ .. والتقدير مقابل للوصف والتفسير والتعليل كمقابلة الحق للواقع ، او مقابلة ما يجب ان يكون لما هو كائن بالفعل .

## التقريب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Approximation |
| في الانكليزية | Approximation |
| في اللاتينية | Approximatio |

قرّب الشيء جعله قريباً ، والقريب هو الداني في المكان ، او الزمان ، او النسب .

والتقريب في اصطلاح القدماء سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب ، فإذا كان المطلوب غير لازم ، واللازم غير مطلوب لا يتم التقريب ( تعريفات الجرجاني ) وتقريب الشيء عند المحدثين ادناؤه من الحقيقة . ويطلق في الرياضيات على الكميات القريبة من الكميات الصحيحة ، فإذا كانت معرفة الكمية الصحيحة غير ممكنة وكان التعبير عنها بطريقة صحيحة متعذراً ، امكننا ان نستبدل بها موقتاً كمية تقريبية .

والتقريبي ( Approximatif ) هو المنسوب الى التقريب ، ويطلق على المعرفة التي تتقرب شيئاً فشيئاً من الكمال ، وفي تاريخ العلوم أمثلة كثيرة تدل على ان الحقائق المتعاقبة يصحّح بعضها بعضاً . هذا الذي

جمل بعض النظار يقولون : إن حقائق العلم تقريبية . وطرق التقريب ( Méthodes d'approche ) هي المحاولات الموجهة الى تحقيق هدف معين ، وقد سمّيت بطرق التقريب لأنها تقرب من المطلوب .

ويطلق اصطلاح القانون التقريبي ( Loi approchée ) على القانون الذي يكتفي بالقيم التقريبية ، وان كانت غير صحيحة تماماً .

## التقرير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Assertion |
| في الانكليزية | Assertion |
| في اللاتينية | Assertio |

قرر المسألة وضحها وحققها ، والتقرير هو الحكم بصدق القضية في الايجاب او السلب . ومنه مبدأ التقرير ( Principe d'assertion ) الذي قال به ( كوتورا ) ، وهو مبدأ منطقي يتضمن القول : « اذا اوجبت علاقة التضمن ان يلزم عن صدق الفرض صدقاً مطلقاً صدق الدعوى صدقاً مطلقاً أمكن اثبات الدعوى اثباتاً مطلقاً ، اي اثباتاً مستقلاً عن الفرض » .

والتقريري ( Assertorique ) هو الخبري او الاخباري ، والأحكام التقريرية هي الاحكام التي تعبر عن وجود اثبات او نفي دون النظر الى ضرورة او امكان ( مـج ) ، وعند ( كانت ) هي الأحكام التي تكون جهاتها مطابقة لمقولة الوجود المستقل عن الضرورة ، وهي احكام صحيحة من جهة مطابقتها للوجود ، لا من جهة ضرورتها العقلية . وتسمى الحقائق التي تتضمنها هذه الاحكام بحقائق الواقع ، أو حقائق التجربة ، ويطلق الحكم التقريري او الشهودي ( Jugement constatif ) على الحكم المقابل للحكم التقديري ( Jugement appréciatif ) : ( ر : الحكم ، القيمة ) .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Division |
| في الانكليزية | Division |
| في اللاتينية | Divisio |

التقسيم عند الفلاسفة مرادف للقسمة، سواء كانت قسمة الكل إلى الأجزاء، أو قسمة الكلي إلى جزئياته الحقيقية أو الاعتبارية.

وقد فرق فلاسفة القرون الوسطى بين التقسيم الذي يرجع الجنس الأعلى إلى أجناس أدنى، والتجزيء الذي يوجب ارجاع الكل إلى أجزائه المتكاملة. وقد جمعت أحكام التقسيم في أربع قضايا.

**الاولى** هي قسمة الجنس الى أنواعه، كقولك: المنحنى الذي من الدرجة الثانية إما أن يكون دائرة، وإما أن يكون قطعاً ناقصاً، وإما أن يكون قطعاً مكافئاً، وإما أن يكون قطعاً زائداً.

**والثانية** هي قسمة النوع إلى فصوله، كقولنا: الشكل الكثير الأضلاع إما أن يكون منتظماً، وإما أن يكون غير منتظم.

**والثالثة** قسمة الموضوع إلى الأعراض المتقابلة التي تتعاقب عليه، كقولك: الانسان إما نائم، وإما مستيقظ.

**والرابعة** قسمة العرض إلى أنحائه المختلفة، كقولك: التنفس إما أن يكون في الحيوان، وإما أن يكون في النبات.

وهذه القضايا الأربع كما ترى شرطية منفصلة.

وعلى ذلك فالتقسيم هو إرجاع الجنس إلى أنواعه، أو الكل إلى أجزائه، وهذا الارجاع إما أن يكون ذهنياً، وإما أن يكون خارجياً.

ولكل تقسيم دقيق شرطان: الأول أن يكون تاماً، أي جامعاً لأجزاء الشيء كلها، والثاني أن تكون أنحاؤه متقابلة، كالتقسيم الثنائي في الشرطية المنفصلة الذي يمنع إدخال الشيء الواحد في الطرفين المتقابلين، كقولك: إما أن يكون

العدد زوجاً ، وإما أن يكون فرداً .

وتقسيم العمل ( Division du travail ) في علم الاقتصاد هو تنوعه بحسب المهن ، أو انقسامه إلى فروع مختلفة ، ويسمى ذلك بتقسيم العمل المهني .

وتقسيم العمل الصناعي هو انقسام الفعل المركب إلى أفعال وحركات بسيطة .

أما في علم الاجتماع ، فان تقسيم العمل هو تنوع الوظائف من النواحي الاقتصادية والسياسية ، والحقوقية ، والثقافية الخ ..

وأما في علم الحياة فهو تنوع الوظائف في الجسم الحي بحسب منافعها .

## التقليد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Imitation |
| في الانكليزية | Imitation |
| في اللاتينية | Imitatio |

التقليد هو اتباع الانسان غيره فيما يقول أو يفعل ، معتقداً الحقية فيه ، من غير نظر إلى دليل ، كأن هذا المتبع جعل قول ( الغير ) ، أو فعله ، قلادة في عنقه ، أو هو قبول قول ( الغير ) بلا حجة ولا دليل .

ويطلق التقليد في علم النفس على كل ظاهرة نفسية شعورية ، أو غير شعورية ، من شأنها أن تكرر ظاهرة نفسية سابقة . فالظواهر النفسية تنتقل من شخص إلى آخر بالتقليد ، كما ينتقل الضوء أو الصوت من مكان إلى آخر بالاهتزاز ، ( ر : تارد Tarde ، قوانين التقليد les lois de l'imitation ، والمنطق الاجتماعي La logique sociale ) .

والتقليد الشعوري ( Imitation Consciente ) هو أن يكون المقلّد عالماً بأنه مقلد ، والتقليد اللاشعوري ( Imitation inconsciente ) هو أن يكون المقلد غير عالم بأنه مقلد.

ويسمى تقليده في هذه الحالة بالإيحاء التقليدي ( Suggestion imitative)

قال الغزالي : « من شرط المقلد أن لا يعلم أنه مقلد ، فاذا علم ذلك انكسرت زجاجة تقليده » ( المنقذ من الضلال ، ص ٧٧ من طبعتنا ) .

**والتقليد الذاتي** هو أن يقلد الانسان نفسه بنفسه (Self imitation).

**والتقليد الارادي** ( Imitation Volontaire ) هو أن يكون المقلد مريداً للفعل الذي يقلده ، كالرجل الذي يقلد مخارج الحروف ، والألفاظ الأجنبية .

والتقليد الغريزي ( Imitation instinctive ) هو أن يتبع المرء غيره فيما يقول أو يفعل اتباعاً غريزياً ، كالطفل الذي يتعلم الكلام ، على سبيل المحاكاة الطبيعية البسيطة .

ونظرية التقليد أو المحاكاة في علم الجمال هي القول : إن مبدأ جميع الفنون تقليد الطبيعة .

والتقليدية ( Traditionalisme ) هي حب التقاليد والتعلق بها ؛ أو هي القول بوجوب محافظتنا على الأوضاع السياسية ، والاجتماعية القديمة ، لا لأقامتنا الدليل العقلي على ضرورتها ، بل لاعتقادنا أنها تعبير طبيعي عن حاجات المجتمع الحقيقية ، ولعلمنا أنّ إصرار العقل على نقدها لا ينتج الا الشر والفساد . ويسمى أصحاب هذا الرأي بالتقليديين ، خلافاً للعقليين الذين انحلت عنهم رابطة التقليد ، وأوجبوا النظر في المقبولات والمشهورات والتقليديات لمعرفة ما يلزم منها وما لا يلزم .

ويطلق لفظ التقليدية أيضاً على مذهب ( دوبونالد De Bonald ) و ( لامنّا Lamennais ) و ( بوتان Bautain ) ، الذين زعموا أن الوحي مصدر كل معرفة ، وأن الحقيقة لا تدرك إلاّ بالهام إلهي .

والتقاليد ( Traditions ) هي ما اتصل الينا من العادات والعقائد وأمور العبادات خلفاً عن سلف ، منها التقاليد الدينية ، والتقاليد الاجتماعية ، والتقاليد السياسية وغيرها . وهذه التقاليد إما ان تكون مكتوبة وإما ان تكون غير مكتوبة ، وهي اذ توحد الأفراد تنتقل من جيل الى جيل وتعمل على اتصال الحضارة .

## التقمُّص

في الفرنسية Réincarnation

في الانكليزية Reincarnation

تقمَّص في اللغة لبس القميص ، وتقمص شخصية غيره : قلَّده ، وحاكاه في سلوكه وهيئته ( المعجم الوسيط ) .

والتقمص عند بعضهم هو انتقال الروح من جسد إلى آخر ، ( ر : التناسخ ) .

والتقمّص الوجداني في علم الجمال هو اندماج الشخص في عمل فني أو منظر طبيعي ، وفي علم النفس هو الادراك الانفعالى لوجدانات الآخر ومشاركته فيها ، ويرادفه التوحيد الذاتي ( Identification ) ( ر : هذا اللفظ ) .

## التِقْنيّ

في الفرنسية Technique ( adj )

في الانكليزية Technical

واصله في اليونانية Technikos

أتقن عمله أحكمه ، والتِقْن الرجل المتقن الحاذق ، ومنه التقني وهو المنسوب الى التقن .

١ – يطلق التقني من جهة ما هو صفة على كل كيفية فنية ، او علمية ، او صناعية تمكن من اتقان العمل واحكامه . مثال ذلك قولنا : ان التربية التقنية هي التي تمكن المرء من احكام عمله .

والتقني بهذا المعنى مرادف للعملي ، وهو صفة للمهارة الحاصلة بمزاولة العمل ، كقيادة السيارات ، او خياطة الألبسة ، او الكتابة على الآلة ونحوها ، مما يتوقف حصوله على المزاولة والممارسة . وهو بهذا المعنى ايضاً مختلف عن العلمي ، لأن العلمي صفة للبحث النظري المجرد ، على حين ان التقني

صفة للعمل الذي تطبق فيه بعض الطرق المعيّنة لبلوغ نتائج معينة .

ومع ذلك فان بين التقني والعلمي علاقة وثيقة ، لأن الطرق التقنية ، وان اقتصرت في بداياتها على محاولات وتجارب متصلة ببعض الاغراض العملية ، الا انها تهيء في نهاياتها أسباب تكون العلم ، وكذلك العلم ، فانه ، وإن كانت غايته طلب الحقيقة لذاتها ، الا انه يؤدّي الى الكشف عن طرق فنية جديدة ، وتطبيقات عملية جديدة . وعلى قدر ما يكون العامل أكثر تقيداً بالطرق التقنية المستنبطة من العلم ، يكون عمله أدق وأكمل ، وانتاجه أغزر وأفضل .

٢ — والتقنيات بالجمع :
( F. Techniques, E - Technics )
اسم للطرق العملية المحددة التي يزاولها الأفراد للحصول على نتائج معينة ، تقول : تقنيات الرقص ، وتقنيات السباحة ، وتقنيات المسايفة . وهذه الطرق العملية تنتقل من شخص الى شخص ، ومن عصر الى عصر بالتقليد والممارسة والمزاولة .

والتقنيات ايضاً اسم للطرق المستنبطة من المعرفة العلمية ، وتسمى النتائج الحاصلة من تطبيق هذه الطرق **بتطبيقات العلوم** . والفرق بين هذه التقنيات العلمية ، وبين التقنيات التي يتوقف حصولها على المزاولة والممارسة ، ان الأولى مسبوقة بالوعي والعلم ، ومصحوبة بالتنظيم والتحليل ، على حين ان الثانية خالية من ذلك .

٣ — ويطلق اصطلاح تقنيّات الفنون الجميلة على ثلاثة أشياء وهي ( ١ ) مجموع الطرق المتبعة في استعمال بعض الآلات او الأدوات او المواد ، كتقنيات العزف على احدى الآلات الموسيقية ، أو تقنيات النقش على الجصّ ( ٢ ) مجموع الطرق الخاصة بنوع معين من الفنون الجميلة ، تقول : تقنيات الفن القوطي ، وتقنيات الفسيفساء ، ( ٣ ) مجموع الطرق الخاصة بفنانٍ معين ، او كاتبٍ أو شاعر معين ، كاسلوب اسحق الموصلي ، او اسلوب الجاحظ او اسلوب البحتري .

٤ — ويطلق اصطلاح تقنيات علم النفس ، او تقنيات علم الحياة على مجموع العمليات الضرورية للقيام ببعض الوظائف .

٥ — وتسمّى اصطلاحات العلوم والفنون بالحدود التقنية ، وهي

مختلفة عن الألفاظ التي يستعملها جميع الناس ، مثال ذلك تسمية احد النباتات في الكتب العلمية بإسم غير اسمه اللغوي ، فهي تسمية علمية ، او فنية ، او تقنية ، لا تسمية لغوية .

( ر : الصناعة ) .

## التكافؤ

في الفرنسية Equivalence

في الانكليزية Equivalency

تكافأ الشيئان تماثلا وتساويا ، يقال تكافؤ الحدود ، وتكافؤ القضايا ، وتكافؤ الفرص ، وتكافؤ الشهادات.

والشيئان المتكافئان (Equivalents) هما اللذان لا يختلف احدهما عن الآخر في ترتيب المعاني أو في الطريق المؤدية الى الغاية العملية .

والاشكال المتكافئة في علم الهندسة هي التي تكون ذات مساحة واحدة ، او حجم واحد ، لا التي يكون بعضها مطابقاً للآخر .

والحدود او القضايا المتكافئة في المنطق هي التي تكون بينها مساواة منطقية ( Égalité logique ) .

وابدال الحدود المتكافئة يقوم على استبدال حدٍّ بحدٍّ مساوٍ له منطقياً ، ومعنى المساواة هنا ان ما يصدق عليه أحد الحدين عين ما يصدق عليه الآخر .

ويطلق اصطلاح مبدأ التكافؤ ( Principe d'équivalence ) على مبدأ حفظ الطاقة او بقاء الطاقة ( Principe de conservation de l'énergie ).

( ر : المساواة ) .

## التكامل

في الفرنسية Intégration

في الانكليزية Integration

في اللاتينية Integratio

للتكامل عند ( سبنسر ) ثلاثة معان ، وهي :

١ – الانتقال من حالة مبددة، لا يمكن ادراكها ، الى حالة مركزة ممكنة الادراك . أي من حالة غامضة ومشتتة الى حالة واضحة ومؤتلفة .

٢ – ازدياد كمية المادة في منظومة معينة .

٣ – تناقص الحركة الداخلية في منظومة ميكانيكية مؤلفة من عدة أجسام .

وضدّ التكامل الانحلال والتفكك.

ويطلق التكامل مجازاً على ترابط أجزاء الكائن الحي ، أو ترابط اجزاء المجتمع من جهة ما هي متوقفة بعضها على بعض .

ويطلق أيضاً على ادراج عنصر جديد في منظومة نفسية سابقة . ومعنى ذلك كله ان ترابط وظائف الأعضاء وتنوع البنى ، والتضامن العضوي الذي ينشأ عنها ، كل ذلك يكوّن وحدة الكائن الحي وهويته ، وتسمى هذه الوحدة بالوحدة المتكاملة . والتكامل **عقلي** ، كانضمام العناصر الذهنية المتفرقة بعضها الى بعض ، او **عملي** ، كانضمام موظف جديد الى الجهاز الاداري .

وحساب التكامل ( Calcul intégral ) قسم من الرياضيات العالية ، وهو يبحث في تكامل التوابع اي في تحديد توابع جديدة تقبل ان تكون التوابع الاولى مشتقات منها .

## التكنولوجيا

في الفرنسية Technologie

في الانكليزية Technology

التكنولوجيا علم التقنيات ، وهو يدرس الطرق التقنية من جهة ما هي مشتملة على مبادىء عامة ، أو من جهة ما هي متناسبة مع تطور الحضارة ، واهم المسائل التي يبحث فيها هذا العلم ثلاث :

١ - المسألـة الاولى وصف الفنون الموجودة في زمـان معين ، وفي مجتمـع معين ، وصفاً تحليلياً دقيقاً .

٢ - والثانيـة هي البحث في شروط كل مجموعة من القواعـد الفنية وقوانينها ، لمعرفـة أسباب انتاجيتها العملية .

٣ - والثالثـة هي دراسة تطور الطرق التقنية في أحد المجتمعات الانسانية ، او في المجتمع الانساني العام .

وتسمى دراسة هذه المسائـل الثلاث بعلم التكنولوجيا العام .

( ر : التقني )

## التكوين

في الفرنسية Genèse

في الانكليزية Genesis

في اللاتينية Genesis

التكوين هو الاحداث ، والتصيير ، والتخليق ، والاختراع ، والصنع ، والتصوير ، ويأتي كثيراً في كتب الفلسفة القديمة بمعنى الكون المقابل للفساد .

فتكوين الشيء هو الفعل الذي أحدث به ذلك الشيء حتى وصل إلى حالته الحاضرة ، أو هو مجموع الصور التي تعاقبت على الشيء من جهة علاقتها بالشروط المؤثرة في

نموه. ومنه تكوين الموجودات، وتكوين الوظائف، وتكوين المؤسسات وغيرها.

ويشترط في التكوين عند الفلاسفة أن يكون مسبوقاً بمادة، خلافاً للإبداع الذي يشترط فيه انتفاء المادة. فله إذن مبدأ أو أصل يستند إليه. ولذلك كان التكوين والاصل متقابلين من جهة، ومتداخلين من جهة ثانية.

والتكوين صفة لله تعالى أزلية، وهو تكوينه للعالم، ولكل جزء من أجزائه لوقت وجوده، على حسب إرادته وعلمه. فالتكوين ثابت باق أبداً، والمكوّن حادث بحدوث المتعلق، كما في سائر الصفات القديمة التي لا يلزم عن قدمها قدم المتعلقات.

والنسبة إلى التكوين تكويني ( Génétique ). يقال الطريقة التكوينية (Méthode génétique)، وهي أن تدرس موضوعات العلوم من جهة تكوينها. ويقال أيضاً التعريف التكويني ( Définition génétique )، وهو أن يعرف الشيء بالفعل المولد له، كتعريفنا الخط المستقيم بأنه الخط المتولد من حركة النقطة في سمت واحد، وكتعريفنا المثلث بأنه السطح المستوي المتولد من تقاطع ثلاثة خطوط مستقيمة. ويقال أخيراً التصنيف التكويني (Classification génétique) وهو أن تصنف الأشياء بحسب نظام حدوثها، أو بحسب الأسباب المختلفة التي أثرت في تكوينها.

ونظرية التكوين ( Théorie génétique ) هي القول ان ادراك المكان ليس ادراكاً طبيعياً بسيطاً وانما هو ادراك مكتسب مركب من عناصر اولية متعرية من الامتداد.

وعلم التكوين ( La génétique ) هو العلم الذي يبحث في حدوث الكائنات الحية وتبدل اشكالها باعتبارها انواعاً، او هو دراسة الوراثة دراسة تجريبية بتهجين بعض الاصناف ( ر : الكون ).

## التكيّف

في الفرنسية Adaptation

في الانكليزية Adaptation

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني ( Adaptare )

تكيف الشيء صار على كيفية من الكيفيات، ويطلق على ما يكتسبه الموجود من كيفيات مخصوصة تجعله أحسن اتفاقاً مع بيئته، او مع العوامل المؤثرة فيه.

ويطلق التكيّف في علم الحياة على التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي، وتجعل أعضاءه ووظائفه متفقة مع شروط البيئة الداخلية أو الخارجية اتفاقاً كلياً أو جزئياً، ومن شأن هذا الاتفاق مع شروط البيئة ان يجعل الكائن الحي أقدر على البقاء.

ويطلق التكيف في علم النفس الفسيولوجي على التغير الذي يطرأ على نوعية الخبرة الحسية، ويصيّرها على كيفيات مخصوصة من الشدّة والوضوح عند بقاء التنبيه ثابتاً ومستمراً، كالتكيف في حالات البصر، واللمس، والشم، والذوق، والألم فإن استمرار التنبيه في مثل هذه الحالات يجعل التأثر به أضعف.

ويطلق التكيف في علم النفس الاجتماعي على التغيّر الذي يطرأ على سلوك الفرد، ويجعله أكثر انسجاماً مع غيره من افراد المجتمع وذلك بمصادقتهم، واتباع تقاليدهم، والتزام عاداتهم وأزيائهم المألوفة.

## التلباثيا

في الفرنسية Télépathie

في الانكليزية Telepathy

التلباثيا ظاهرة نفسية، لم يعترف بحقيقتها جميع العلماء، تقوم

على الاتصال المباشر بين النفوس ، وإن كانت بعيدة بعضها عن بعض، وذلك بوسائل غير الوسائل الحسية المعلومة .

والهلوسة او التـوهم التلباثي ( Hallucination télépathique ) رؤية حادث بعيد لا يمكن ان يرى بأعضاء الحس ، الاّ ان المرء يراه بخياله ، كأنه أمامه ، مثال ذلك : احساس النفس بموت أحـد الاقارب في بلد بعيد .

والتلستزيـا ( Télesthésie ) ظاهرة نفسية شبيهة بظاهرة التلباثيا ، الا انها لا تقوم على الاتصال بين نفس ونفس ، بل تقوم على الاتصال بين النفس المدركة وأحد الأحداث المادية على بعد المسافة بينها وبينه ، مثال ذلك : رؤية حريق وقع في احدى المدن النائية .

## التلفيق

في الفرنسية Syncrétisme

في الانكليزية Syncretism

التلفيق هو ان تجمع بتحكـّم بين المعاني والآراء المختلفة حتى تؤلف منها مذهباً واحداً . وهذه المعاني والآراء لا تبدو لك متفقة الاّ لعدم تعمقك في ادراك بواطنها . ولذلك كان استعمال هذا اللفظ في مقام الذم أكثر من استعماله في مقام المدح .

ومذهب التلفيق مقابل لمذهب التوفيق ( Eclectisme ) لأن مذهب التوفيق لا يجمع من الآراء الاّ ما كانت وحدته مبنيةً على أساس معقول ، اما مذهب التلفيق فلا يبالي بذلك ، لأنه يقتصر على النظر في ظواهر الأشياء نظراً سطحياً .

لما ظهرت نزعة التلفيق في العصور الاولى بين القرن الثاني والرابع للميلاد ذهب أصحابها الى ان جميع الديانات المقابلة للمسيحية تشترك في دعوتها الى عبادة اله واحد كإيزيس او ميترا او الشمس او غيرها، ثم الف فرفوريوس وجامبليك

من هذه النزعة نظريـــة فلسفية خاصة .

وقد يطلق مذهب التلفيق على النظر في الأشياء المعقدة نظراً سطحياً شاملاً ، ذلك لأن المعرفة الانسانية مرت بثلاث مراحل : **الاولى** مرحلة النظر في الكـل نظراً غامضاً ، **والثانية** مرحلة النظر في الأجزاء نظراً واضحاً ، **والثالثة** مرحلة تركيب الكل من اجزائـه التي كشف عنها التحليل . وكما مرت المعرفة بثلاث مراحـــل فكذلك اجتاز العقل البشري في مسيرتـه ثلاث حالات متعاقبة يمكننا ان نسميها بحالـــة **التلفيق** ، وحالة **التحليل** ، وحالة **التركيب** .

ويطلق لفظ التلفيق في علـم النفس على الحالة التي يتصف بهـا ادراك الطفل ، فيسمّى ادراكه الغامض المشوش بالادراك الملفق ( كلاباريد ).

## التلقائي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Spontané |
| في الانكليزية | Spontaneous |
| في اللاتينية | **Spontaneus** |

الفعل التلقائي هو الفعل الذي يقوم به الانسان من تلقاء نفسه ، دون دافع خارجي ، مادي ، او معنوي ، وهو نقيض الفعل المتكلّف او الفعل المفروض مـن الخارج .

والفرق بين الفعل التلقائي ، والفعل الحـرّ أن التلقائي أعم ، والحـر أخص ، لأن كل فعل حرّ فعـل تلقائي ، وليس كل فعـل تلقائي بفعل حر ، كالأفعال الغريزيـــة والحاجات والرغبات ، فهي تلقائية لا حرة .

والتلقائي مقابـــل للتأملي ( Réfléchi ) ، لأن التلقائي لا يشترط فيه إعمال الفكر والارادة ، تقول : الانتبـــاه التلقائي او الطبيعي ، والانتباه التأملي او الارادي .

والتلقائي أخيراً هـــو الفعل الناشيء عن الاندفاع الغريزي الذي ليس فيه مجال لمحاسبة النفس ، ولا

للنظر في العواقب ، ولا للاحساس بالسهولة او الصعوبة . ان صاحب الشعور التلقائي ينظر الى الطبيعة بعين الطفل لا بعين الرجل المحنّك ، وما يصدق على الافراد يصدق كذلك على الجماعات ، والدليل على ذلك انّ لتطور البشرية مرحلتين اساسيتين:

اولاهما مرحلة التلقائية ( Sponta- néité ) التي تتصف فيها النفس بتوتر ذاتي يسوقها الى أهداف لم تفكر فيها ، وثانيتهما مرحلة النظر والتأمل التي تجعل النفس قادرة على التفكير في اهدافها ، وعلى اختيار الطرق المناسبة لهذه الأهداف .

## التماثل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Analogie |
| في الانكليزية | Analogy |
| واصله في اليونانية | Analogia |

تماثل الشيئان تشابها ، وماثل الشيء شابهه ، وماثل فلاناً بفلان شبهه به ، ولا تكون المماثلة الا بين المتفقين في الكيفية او النوعية ، تقول : علمه كعلمه ، ولونه كلونه ، بخلاف المساواة فانها بين المتفقين في الكمية .

فالمتماثلان اذن هما المشتركان في النوعية اي في تمام الماهية ، او هما اللذان يسد احدهما مسدّ الآخر في الاحكام الممكنة ، والواجبة ، والممتنعة . فكل اثنين اشتركا في تمام الماهية فهما المتماثلان ، وان لم يشتركا فيها فهما المتخالفان .

ويجيء التماثل بمعنى التناسب ، وهو الاتحاد في النسبة ، كما في الأعداد المتناسبة التي تكون نسبة المقدم منها الى تاليه كنسبة جميع المقدمات الى التوالي ، او الأربعة المتناسبة التي تكون نسبة اولها الى ثانيها كنسبة ثالثها الى رابعها .

ولهذا التماثل ثلاثة انواع :

**الاول** هو التماثل أو التناسب الحسابي الذي تكون فيه زيادة الحد الاكبر على الحد الأوسط كزيادة الحد الأوسط على الحد الأصغر .

مثال ذلك :

ا + د = ب = جـ − د

أو ب = (ا + جـ) / ٢

**والثاني** هو التماثل أو التناسب الهندسي الذي تكون فيه نسبة الحد الأكبر إلى الحد الأوسط كنسبة الحد الأوسط إلى الحد الأصغر ، مثال ذلك :

ا / ب = ب / جـ

**والثالث** هو التناسب المتناسق الذي تكون فيه زيادة الحد الأكبر على الحد الأوسط ، والحد الأوسط على الأصغر ، مساوية لحاصل قسمة كل منهما على عدد واحد ، مثال ذلك :

ا + ا / ن = ب = جـ − جـ / ن

وكما يكون التماثل بين المعاني العقلية ، فكذلك يكون بين الأشياء الحسية كتماثل الأعضاء ، وتماثل الصفات ، فالعضوان المتماثلان في حيوانين مختلفين هما اللذان يكون محلهما في الجسم واحداً ، واقترانهما بالأعضاء الأخرى واحداً ، وإن كانت وظائفهما مختلفة ، كاليد في الانسان ، والجناح في الطير ( جوفرواسنت هيلار ) أو هما اللذان تكون وظائفهما واحدة ( كوفيه ).

والزمرتان المتماثلتان هما اللتان يكون كل حد من حدود الأولى منهما مطابقاً لمثله في الثانية .

والسببان المتماثلان هما اللذان يكون بين آثارهما تشابه قريب ، أو بعيد .

والنسبة بين الحدود المتماثلة إما أن تكون عددية ، وإما أن تكون زمانية ، وإما أن تكون غائية ( مثال النسبة الغائية قولنا : ان وظيفة الخطوط البرقية في الدولة كوظيفة الجملة العصبية في الجسم الحي ) .

ومماثلات التجربة ( Analogies de l'expérience ) عند ( كانت ) مبادىء قبلية في العقل المحض متعلقة بمقولة الاضافة ، كقولنا : إن جميع الظواهر خاضعة في وجودها لقواعد قبلية توجب تحديد نسبها المتقابلة في زمان ما ، أو قولنا : لا تكون التجربة ممكنة الا اذا أمكن تمثل ارتباط ضروري بين المدركات الحسية .

وهذه المماثلات التجريبية ثلاث: الأولى هي دوام الجوهر ، والثانية هي أن يوجد في الطبيعة قوانين تتابع ثابتة (أعني مبدأ السببية) ، والثالثة هي المبدأ الكلي لردود الفعل المتقابلة بين جميع الجواهر في كل آن من الزمان .

## التماس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Contact |
| في الانكليزية | Contact |

تماسّ الشيئان مسّ احدهما الآخر ، ويطلق في علم النفس على مماسة الشيء لأعصاب اللمس الفاشية في الجلد . والأولى ان يطلق على الادراك الحاصل بالتماس اسم اللمس ، وهو جنس لعدة احساسات تكلمنا عليها في موضع آخر (ر : اللمس) .

## التماسك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Consistance |
| في الانكليزية | Consistency |

تماسك الأفكار والمبادىء : اتساقها ، وخلوها من الاضطراب والتناقض . وتماسك المذهب متانة بنائه ، وتماسك الرأي انسجام عناصره وثبوتها . وكل شيء صلب متين ذي صفات موضوعية ثابتة ، لا تؤثر فيه التحكمات ، ولا الظروف العرضية ، فهو شيء متماسك .

## التمثيل والتمثّل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Représentation, assimilation |
| في الانكليزية | Representation, assimilation |
| في اللاتينية | Repraesentatio, assimilatio |

مثّل الشيء بالشيء : سوّاه ، وشبّهه به ، وجعله على مثاله ، ومثّل الشيء لفلان صوره له بالكتابة أو غيرها ، حتى كأنه ينظر اليه . فالتمثيل اذن هو التصوير والتشبيه ، والفرق بينه وبين التشبيه ان كل تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيلاً .

١ – والتمثيل (Représentation) في علم النفس فعل ذهني به تحصّل المعرفة ، كالادراك الحسي ، والتخيل ، والحكم من جهة ما هي باعثة على حصول صورة الشيء في النفس ، وتسمّى هذه الظواهر بالظواهر العقلية ، وهي مقابلة للظواهر الانفعالية والفاعلة .

وفي كل تمثيل ممثِّل وممثَّل فالممثِّل هو الذات المدركة والممثَّل هو الشيء المدرك ، والمثال هو الجامع بينهما ، ومن شرط المثال ان يكون مطابقاً للشيء يرمز اليه وينوب عنه .

ومن قبيل ذلك قول ( ليبنيز ) : « ان الله عندما نظم الكون بكامله نظر في كل جزء منه وبخاصة في المناد ، ولما كانت طبيعة المناد تمثيلية ، لم يكن هنالك ما يجعل تمثيله مقصوراً على قسم من الأشياء فقط ، وإن كان هذا التمثيل مبهماً في تفصيل الكون بكامله غير متميز الاّ في قسم صغير من الأشياء » . ( Monadologie, 60 ) وقوله ايضاً : ومع ان كل ( مناد ) يمثل الكون بأسره ، فان تمثيله للجسم المتصل به أتم واوضح ( م . ن ، ٦٢ ) ، وكذلك النفس فهي تمثل الكون بكامله الاّ انها لا تستطيع ان تقرأ في ذاتها الا ما هو متمثل فيها بوضوح ( م . ن ، ٦١ ) .

والتمثيل عند ( هاملن ) هو القدرة على ادراج الشيء الحسي المشخّص في إحدى مقولات العقل .

ويطلق التمثيل في اللغة الحديثة

على قيام الشيء مقام الآخر ، تقول مثل قومه في دولة ، او مؤتمر ، او مجلس ، ناب عنهم ، ومنه ايضاً تمثيل المسرحية ، وهو عرضها على المسرح عرضاً يمثل الواقع .

٢ – تمثّل الشيء تصوّر مثاله ، ومنه التمثّل وهو حصول صورة الشيء في الذهن ، او ادراك المضمون المشخّص لكل فعل ذهني . او تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه .

والفرق بين التمثّل والتمثيل ان التمثّل هو التصور على حين ان التمثيل هو التصوير والتشبيه . تقول تمثّل الشيء تصور مثاله أي تخيله تخيلاً حسياً ، وتمثل المثلث تصور ماهيته ونوعه ، وتقول ايضاً مثّل الشيء صوّره او استمداد صورته ، فالصورة تمثل المعركة ، والرمز يمثل المعنى. فالتمثيل والتمثّل اذن متقاربان وهما يشتركان في أمرين : احدهما حضور صورة الشيء في الذهن ، والآخر قيام الشيء مقام الشيء .

٣ – والتمثيلي (Représentatif) هو الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه . كالمجلس التمثيلي الذي ينوب عن الشعب .

ويطلق التمثيلي أيضاً على الصورة التي ترجع الى الذهن عند غياب الشيء الذي تمثله ، تقول التخيل التمثيلي ، وهو مقابل للتخيل المبدع.

ونظرية الادراك التمثيلي ( Perception représentative ) مقابلة لنظرية الادراك المباشر .

ونظرية الافكار التمثيلية ( Théorie des idées représentatives ) عند ( الديكارتيين ) هي القول ان الذهن لا يدرك الأشياء بل يدرك مثالاتها . وهذه النظرية هي الأصل الذي استمدت منه المثالية المطلقة مبادئها . قال ( ديكارت ) : ربما كان في نفسي قوة او ملكة تحدث هذه الافكار دون عون خارجي . فقد ظهر لي حتى الآن انها تحصل لي وانا نائم دون معونة الأشياء التي تمثلها . ولو وافقت على انها ناشئة عن هذه الأشياء لما استنتجت من ذلك انها مشابهة لها اضطراراً ( Méditations III, 9 ) .

٤ – والتمثيل ايضاً ( Assimilation ) هو الاستيعاب والمشاكلة والموافقة والمشابهة .

وهو في التربية استيعاب المعلومات استيعاباً ينظمها في الحياة العقليّة .

وهو في علم النفس فعل عقلي يقرر حقاً او باطلاً ان بين الأشياء المختلفة تشابهاً كثيراً او قليلاً .

وهو في علم وظائف الأعضاء عملية بها يتم هضم الاطعمة اي تحويلها الى عناصر حية موافقة لطبيعة الكائن الحي الذي يغتذي بها .

٥ – والتمثيل ( Assimilation ) عند ( سبنسر ) صورة من صور التفصيل والتفريق والتباين، وهو يذهب من المتجانس الى اللامتجانس ومن الأشياء المتشابهة الى الأشياء المختلفة ، الا انه عند ( لالاند ) هو التحول من الاختلاف الى التشابه . وهذا المعنى الثاني أدق من الأول .

## التمثيل ( قياس )

Raisonnement par analogie

قياس التمثيل هو الحكم على شيء معيّن لوجود ذلك الحكم في شيء آخر معيّن ، أو أشياء اخرى معيّنة ، على ان ذلك الحكم على المعنى المتشابـه فيه . ( ابن سينا ، النجاة ، ص ٩ ) .

والأصح أن يقال : اثبات حكم في أمر لثبوته في آخر لعلة مشتركة بينهما ، وسمّي الشيء المحكوم عليه فرعاً ، والشيء المنقول منه الحكم أصلا ، أو مثالاً ، والعلة المشتركة بينهما جامعة . مثال ذلك قولنا : ان الماس كالزيت ، لأنه يشبهه في القدرة على كسر الضوء ، وقولنا : ان العالم حادث ، لأنه جسم مؤلف فشابـه البناء ، والبناء محدث ، فالعالم حادث . ومن قبيل ذلك ايضاً قولنا : ان المريخ كوكب آهـل بالأحياء كالأرض لعلـة مشتركة بينهما ، وهي الجـوّ ، وكلما كان التشابه بين المتماثلين أكثر كان قياس التمثيل أصدق .

وقد زعم ( رابيه . Rabier ) ان قياس التمثيل يشتمل على استقراء متبوع باستنتاج ، مثال ذلك ، قولنا : ان زيداً يشبه عمراً في لطفه

لأنهما من بلد واحد ، فان في هذا القول استقراءً واستنتاجاً معاً ، اما الاستقراء فهو :

عمرو لطيف ، وهـو من بلدة كذا ، واذن سكان بلدة كذا لطاف .

واما الاستنتاج فهو :

سكان بلدة كذا لطاف ، وزيد من بلدة كذا ، فزيد اذن لطيف .

والفرق بين قياس التمثيل والاستقراء ان قياس التمثيل ينقل الحكم من علاقة معلومة الى علاقة مشابهة لها من جهة ، ومختلفة عنها من جهة أخرى ، عـلى حين ان الاستقراء ينقل الحكم من المثل الى المثل .

( ر : الاستقراء ) .

## التملّك

في الفرنسية Appropriation

في الانكليزية Appropriation

تملّك الشيء ملكه ، والتملّك هو الفعـل الذي يصيّر الشيء ملكاً لك ، بعد ان كان ملك غيرك او غير داخل في ملك احد من الناس ، بحيث يؤدي دخوله في ملكك الى اكسابك القدرة على التصرف فيه ضمن حدود القانون . وتملّك الرجل على قومه صار ملكاً عليهم ، وتملـك على نفسه امتلكهـا ، اي صار قادراً على ضبطها ، واذا كان حصول الانسان على الشيء غير شرعي سمي التملـك استيلاء واستبداداً .

## التمييز

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Distinction, Discernement Discrimination |
| في الانكليزية | Distinction, Discernment Discrimination |
| في اللاتينية | Distinctio, Discernere Discriminatio |

١ – ميّز الشيء عزله وفرزه. والتمييز ( Distinction ) بين الأشياء فصل بعضها عن بعض بأمر يختص اي بالمميّز. وتمييز الشيء عن الشيء هو التفريق بينهما، ومنه قولهم تمييز الصواب عن الخطأ، والحق عن الباطل، والخير عن الشر. وفي التنزيل العزيز: «حتى يتميز الخبيث من الطيب».

والتمييز عند قدماء الفلاسفة هو التفريق بين الشيئين بحسب الفصل الذي يقال على احدهما. وهم يسمون كل معنى تميز به شيء عن شيء، شخصياً كان او كلياً، فصلاً. ثم نقلوه بعد ذلك الى ما يتميز به الشيء في ذاته قال ابن سينا: «مثل الناطق الذي يميز الانسان عن الفرس وهما حيوانان» (النجاة، ص ١٢) وقال: «لا يميزون بين الذاتي وبين المقول في جواب ما هو» (الاشارات، ص ١٠)، وقال: «اما المقول في جواب اي شيء هو فهو الذي يدل على معنى يتميز به الشيء عن اشياء مشتركة في معنى واحد» (النجاة، ص ١١).

والتمييز عند المحدثين هو التفريق بين الأمرين المشخصين نفسيين كانا او خارجيين، مثال ذلك تمييز الحالات الشعورية او تمييز المحسوسات. وهذا التمييز بين الاشياء اما ان يكون عددياً ( Distinction numérique) واما ان يكون نوعيّاً ( Distinction spécifique ). والفكرة المتميزة (Idée distincte) هي الفكرة البينة (ر: المتميزة)

٢ – والتمييز ( Discernement ) قوة نفسية بها تستنبط المعاني، قال الغزالي: «فيخلق فيه التمييز (اي في الطفل) وهو قريب من سبع سنين، وهو طور آخر من اطوار وجوده، فيدرك فيه اموراً زائدة على المحسوسات، لا يوجد منها

شيء في عالم الحس » (المنقذ من الضلال ، الطبعة ٦ ، دمشق ، ص ١٠٨ ) وسن التمييز عند الفقهاء هي وقت معرفة المضار والمنافع .

٣ – والتمييز ( Discrimination ) هو التفريق بين الاجناس البشرية أو الطبقات الاجتماعية ، ومنه التمييز العنصري (Discrimination raciale) الذي ينكر المساواة بين الاجناس البشرية ، فلا يعترف للاسود مثلا بما يعترف به للأبيض من حقوق طبيعية او اجتماعية .

ويرادف التمييز بهذا المعنى لفظ التفرقة ( Ségrégation ) وهو فعل طبيعي او ارادي يقوم على فصل الأشياء او الموجودات عن النوع الذي تنتمي اليه لجمعها في فئات خاصة .

## التناسخ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Métempsychose |
| في الانكليزية | Metempsychosis |
| في اللاتينية | Metempsychosis |

تناسخ الشيئان نسخ احدهما الآخر ، وتناسخوا الشيء تداولوه ، وتناسخت الأزمنة تتابعت ، وفي الحديث ، لم تكن نبوة الا تناسخت اي تحولت من حال الى حال .

والتناسخ انتقال النفس الناطقة من بدن الى بدن آخر من غير تخلل زمان ، بين تعلقها بالأول ، وتعلقها بالثاني ، للتعشق الذي بين الروح والجسد . والتناسخ عقيدة شاعت بين الهنود وغيرهم من الأمم القديمة مؤداها ان روح الميت تنتقل الى موجود أعلى أو أدنى لتنعم أو تعذب جزاء على سلوك صاحبها الذي مات . ومعنى ذلك عندهم أن نفساً واحدة تتناسخها أبدان مختلفة انسانية كانت ، او حيوانية ، او نباتية .

والغرض من هذا التناسخ امتحان النفس حتى تكتسب بذلك ما ينقصها من الكمال ، وتصبح مجردة عن التعلق بالأبدان . واذا قيل ان من

مقتضيات هذه العقيدة القول بخلود النفس قلنا ان انتقال النفس من بدن الى بدن لا يوجب خلودها اضطراراً ، لأنها قد تنتقل من بدن اعلى الى بدن ادنى حتى تنتهي الى العدم ، او تنتقل من بدن ادنى الى بدن اعلى حتى تفارق جميع الابدان ، وتتحد بحقيقة روحية كلية تفقد معها فرديتها .

واصحاب التناسخ يفرقون بين النسخ ، والمسخ ، والرَسْخ، والفسْخ، فالنسخ هو الانتقال من بدن انساني الى آخر ، والمسخ هو الانتقال من بدن انساني الى بدن حيواني، والرسخ هو الانتقال الى جسم نباتي ، والفسخ هو الانتقال الى جسم معدني .

قال ابن سينا في بطلان القول بالتناسخ : « فاذا فرضنا نفساً تناسختها ابدان ، وكل بدن فانه بذاته يستحق نفساً ، تحدث له وتتعلق به ، فيكون البدن الواحد فيه نفسان معاً » ( النجاة ص ٣٠٩ ) .

( ر : النفس ) .

## التنافر

في الفرنسية Incompatibilité

في الانكليزية Incompatibility

يكون بين الشيئين تنافر عندما يكون كل منهما معارضاً للآخر ، كالتعارض بين الفكرتين ، او العاطفتين ، او الفعلين .

والتنافر في المنطق هو التعارض بين قضيتين لا يمكن التصديق بهما معاً . فالتعارض بين القضيتين ( ق ) و ( ك ) يوجب :

١ - ان تكون ( ق ) صادقة و ( ك ) كاذبة .

٢ - ان تكون ( ق ) كاذبة و ( ك ) صادقة .

٣ - ان تكون ( ق ) و ( ك ) كاذبتين .

والفرق بين التنافر والتخارج المتبادل ( Exclusion reciproque ) ان التخارج المتبادل لا يصدق الاّ على العلاقتين الأوليين ، وهما : كون

(ق) صادقة و (ك) كاذبـــة ، وكون (ق) كاذبــــة و (ك) صادقة . (ر : التخارج) .

## تنافر الغايات

في الفرنسية — Hétérogonie des fins

تنافر الغايات عند (وندت ، Wundt) هو القول ان غائيـــة الموجودات تتغير بتغير مراحـــل تطورها . وهو اصطلاح جديد ، الا ان المعنى الذي يدل عليه قديم ، فهيجل ذهب الى مثل هذا الرأي قبل (وندت) ، و (جيمس وارد Jams Ward) بيّن أنـه عرض هذا الرأي في مقال له ، عنوانه : علم النفس ، نشر في دائرة المعارف البريطانية عام ١٨٨٦ .

## التنافس

في الفرنسية Concurrence

في الانكليزية Competition

تنافس القوم في الأمر : رغبوا فيه على وجه المباراة ، والفرق بين المباراة والتنافس ان المباراة تنافس منظم ، على حين ان التنافس لا يتضمن معنى التنظيم وجوباً .

والتنافس في علم الاجتماع ميل الفرد الى احتلال مكان غيره ، وكما يقع هـــذا التنافس بين الافراد ، فكذلك يقـــع بين المؤسسات والوظائف .

والتنافس في علم الاقتصاد تسابق متجرين او معملين صناعيين أو اكثر الى الحصول على اكبر عدد مـن الزبن .

والتنافس في العلاقات الانسانية تسابق شخصين او اكثر الى الحصول على شهادة واحدة او وظيفـــة واحدة .

وكل رجل يرغب في الأمر على وجه المباراة فهو مضطر الى اتباع

الطرق أو الوسائل التي تضمن له تحقيق رغبته، وكما تختلف هذه الطرق باختلاف الأشخاص، فكذلك تختلف عواطف المتسابقين باختلاف مواقفهم، وقد تكون هذه العواطف متناقضة، كما في التنافس التجاري، او تكون مؤتلفة كما في المباريات الرياضية.

والتنافس الحيوي او الطبيعي هو الجهد الذي تبذله الكائنات الحية في سبيل حفظ بقائها، وتنمية وجودها، بحيث يؤدي تصارعها الى زوال الضعيف، وبقاء الاقوى والأصلح. ويسمى هذا القانون عند (دارون) بقانون تنازع البقاء (Struggle for Existence).

## التناقض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Contradiction |
| في الانكليزية | Contradiction |
| في اللاتينية | Contradictio |

نقض الشيء أفسده بعد إحكامه، ونقض اليمين أو العهد نكثه، ونقض ما أبرمه فلان أبطله، وناقض في قوله مناقضة، تكلم بما يخالف معناه، وناقض غيره: خالفه وعارضه. وتناقض القولان: تخالفا وتعارضا، والكلام المتناقض هو الذي يكون بعضه مقتضياً إبطال بعض.

والتناقض، في اصطلاح الفلاسفة، هو اختلاف تصورين أو قضيتين بالايجاب والسلب. مثل قولنا (ب) و (لا — ب)، أو قولنا (ب) صادقة و (ب) غير صادقة أي كاذبة. قال ابن سينا: التناقض هو اختلاف قضيتين بالايجاب والسلب بحيث يلزم عنه لذاته أن تكون إحداهما صادقة، والأخرى كاذبة. (منطق المشرقيين، ص ٧٤). وإنما تكونان كذلك إذا اتفقتا في الموضوع والمحمول لفظاً ومعنى، واتفقتا في الكل والجزء، والقوة والفعل، والشرط والاضافة، والزمان والمكان، أما إذا اختلفتا في شيء من هذه

الأشياء لم يجب أن تقتسما الصدق والكذب ، وإذا كانت القضيتـان مخصوصتين كفى في تناقضهما هذه الشروط ، أما إذا كانتا محصورتين زاد شرط آخر وهو اختلافهما في الكمية ، أعني الكلية والجزئيـة . مثال ذلك ان الكلية الموجبـة والجزئية السالبة متناقضتان ، لأنك إذا قلت : كل انسان كاتب كان نقيضه ليس بعض النـاس بكاتب ، والكلية السالبة والجزئية الموجبـة متناقضتان ، لأنك إذا قلت : ولا واحد من الناس بكاتب كان نقيضه بعض الناس كاتب .

والتناقض أيضاً هو الجمع في تصور واحد أو في قضية واحدة بين عنصرين متنافرين كقولنا دائرة مربعة ، أو ضياء مظلم . الخ ..

وقد يكون التناقض صريحاً كالتناقض الذي نعبر عنه بقضيتين متناقضتين ، وقد يكون ضمنياً كالتناقض المقدر بين القضية الظاهرة، ونتائجها ، أو مقدماتها الخفية . وإذا حملت على الموضوع صفة مناقضة لتعريفه ، كان التناقض تناقضاً في الوصف (Contradictio in adjecto) مثل دائرة مربعة .

والتناقض في اللفظ ( Contradictio in terminis ) هو التناقض بين حدود القضية الواحدة ، بحيث يكون المحمول فيها نفياً للموضوع كما في قولنا : الظلم عدل .

والتناقض عند الأصوليين هو تقابل الدليلين المتساويين على وجه لا يمكن معه الجمع بينهما ، ويسمّى بالتعارض أو المعارضة .

والنقيضان ( Contradictoires ) هما الأمران المتمانعـان بالذات ، بحيث يقتضي تحقق أحدهما انتفاء الآخر . ونقيض كل شيء رفعه ، والمراد بالرفع ما يستفاد من كلمة ( لا ) و ( ليس ) كقولنا الانسان واللاانسان .

ومبدأ التناقض ( Principe de Contradiction ) هو القول ان الشيء نفسه لا يمكـــن ان يكون حقاً وباطلاً معاً ، وهذا القول انما هو نتيجة لمبدأ الهويـــة ( Principe d'identité ) اي لقولنا : ( ما هو هو ) .

وعلى ذلك فالتناقض مناف للمعقولية ، لأن من شرط العقل ان يكون متفقاً مع نفسه ، فاذا كان العقل يقع في التناقض احياناً،

فمرد ذلك الى اشتغاله بأمور تمنعه من تذكر ما قاله سابقاً ، ولو قرّب بين الحكمين المتناقضين اللذين صدق بهما في زمانين مختلفين ، لأثبت احدهما وأبطل الآخر. لذلك قيل : ان الزمان علة الوقوع في التناقض ، والوسيلة الوحيدة لاجتناب الوقوع في التناقض هي التحليل.

## التناهي (نظرية)

في الفرنسية Finitisme

في الانكليزية Finitism

تناهى الشيء بلغ غايته ، وتناهى الماء وقف في الغدير وسكن. ومنه قول المتنبي : تناهى سكون الحسن في حركاتها.

والتناهي ( Finitude ) صفة كل متناه.

ونظرية التناهي هي القول انه ليس ثمة شيء لامتناهٍ بالفعل ، وانما هنالك اشياء متناهية تخضع لقانون العدد. وتسمى هذه الأشياء المتناهية بالأشياء المحدودة. واذا قيل ان العقل يستطيع ان يتصور اللامتناهي الرياضي قال أصحاب نظرية التناهي ان الموجود في الاذهان غير الموجود في الأعيان. ( ر : كتاب Couturat, De l'infini mathématique. livre III ) ففيه حوار بين القائلين بالتناهي والقائلين باللاتناهي ).

وتطلق نظرية التناهي ايضاً على مذهب من يقول ان كل قطاع من عالم الواقع متناه. قال بورل : « لا يمكننا ان نستخرج من نظراتنا الرياضية اي دليل على تناهي عالمنا أو لا تناهيه » ( Borel, Paradoxe de l'infini, 8 ).

( ر : النهاية ).

## التنبيه

في الفرنسية Excitation

في الانكليزية Excitation

في اللاتينية Excitatio

التنبيه في علم وظائف الاعضاء تأثير في اطراف الاعصاب الحسية مصحوب بردود فعل ظاهرة ، او هو احداث تبدل في النشاط الوظيفي لخلايا البدن او نسجه او أعضائه.

والتنبيه في علم النفس تحريض على بعض الأفعال ، او إثارة لبعض الاحاسيس والعواطف ، او ازدياد في الفاعلية الذهنية بتأثير بعض الاسباب الخارجية.

والتنبيـــه مرادف للتحريض والاثارة ، ومقابل للمنع والكفّ. والظاهرة الطبيعية التي تحدث التنبيه تسمّى بالمنبّه أو المؤثر ( Excitant ) وهي ظاهرة قابلة للقياس ، اما الحالة النفسية التي تنشأ عنها فهي مستعصية على القياس المباشر.

ويطلق التنبيه بمعنى أخص على مجموع الظواهر الفيزيائيـــة والفيسيولوجية الضرورية لاحداث الاحساس ، وهو يتضمن ثلاثة أشياء : الاول هو التأثير في أطراف الأعضاء الحسية ، والثاني هو انتقال هـذا التأثير الى المخ ، والثالث هو أفاعيل المخ المقارنة لظهور الاحساس في النفس.

## التنسيق

في الفرنسية Coordination

في الانكليزية Coordination

نسّق الشيء نظمه ، وتنسّقت الأشياء انتظم بعضها الى بعض ، والتنسيق في الاصطلاح علاقة بين تصورين او عدة تصورات لها في التصنيف مرتبة واحدة ، كمرتبة النوعية في الجنس الواحد من جهة

العموم والخصوص .

وتنسيق الصفات عند أهل البديع هو ذكر الشيء بصفات متتالية مدحاً كان أو ذماً .

## التنظيم

في الفرنسية Organisation

في الانكليزية Organization

التنظيم هو الترتيب . وهو طبيعي، كترتيب وظائف الاعضاء في الكائن الحي ، او ارادي كترتيب وظائف الافراد في الدولة .

وكما يطلق التنظيم على ترتيب شؤون الدولة في مختلف القطاعات، فكذلك يطلق على تنسيق العلاقات الدولية . وقد نشأ عن رغبة الدول في تنظيم هذه العلاقات عدة منظمات عالمية ، كمنظمة الأمم المتحدة ، والمنظمات المتخصصة المشتقة منها .

ومن شرط تنظيم العمل ان تحصى الوظائف الضرورية له ، وان تحدد شروط هذه الوظائف وحاجاتها، وان تزود بالموظفين الاكفياء ، وأن تحدد علاقات هؤلاء الموظفين بعضهم ببعض ، حتى يصبحوا اشبه شيء باعضاء الجسم الواحد . وكل ادارة لا تنظم عملها تنظيماً عضوياً دقيقاً ولا تجعل وسائلها متفقة مع اهدافها فهي ادارة فاسدة .

**تنظيم المعرفة** (Architectonique) يطلق اصطلاح تنظيم المعرفة على الفن الذي يرمي الى تنظيم المعرفة منهجياً على اسس منطقية ( كانت ) . وجماع ذلك وضع كل علم في المرتبة اللائقة به ، بحيث تؤلف العلوم بناء يكون فيه لكل علم مرتبة خاصة . فالعلم الاعلى يسمى بالعلم الرئيس ، مثل علم العدد بالنسبة الى علم الموسيقى، ومثل الفلسفة الاولى بالنسبة الى جميع العلوم . والعلم الاسفل تابع للعلم الاعلى ، لأن الاول وسيلة والثاني غاية ، مثال ذلك ان علم السياسة علم رئيسي بالنسبة الى علم الاقتصاد ، وعلم الادارة ، وعلم التربية ، وعلم التخطيط ، وكل فرع من هذه الفروع يرأس علوماً اخرى ، بحيث يكون العلم كله كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً .

## التنفيذ

في الفرنسية Exécution

في الانكليزية Execution

في اللاتينية Executio

نفّذ الحكم أخرجه الى العمل حسب منطوقه ( مج ) . والتنفيذ في علم النفس هو المرحلة الأخيرة من مراحل الفعل الارادي ، لأن علماء النفس يفرقون بين المرحلة الخاصة بالفعل الارادي وبين ما يسبقها ، او يتبعها من المراحل ، اما ما يسبقها فهو التصور واما ما يتبعها فهو التنفيذ . ومع ذلك فان الفعل الارادي لا يكون تاماً الاّ اذا كان مصحوباً بشيء من التنفيذ . لأنه اذا لم يقترن بذلك كان مجرد نيّة أو ميل بسيط . وقد قيل ان الفعل الارادي التامّ يتضمن أربع مراحل ، وهي :

١ – تصور الهدف (Conception du but) .

٢ – النظر في الاسباب وهو ما يسمى بالرويّة ( Délibération ) أو التقدير أو المناقشة .

٣ – التقرير او العزم على الفعل ( Décision ) .

٤ – التنفيذ ( Exécution ) .

( ر : الارادة ) .

## التنفيس

في الفرنسية ( Abréaction )

نفّس عنه الكربة لطفها وفرّجها . ومنه التنفيس وهو اصطلاح اطلقه ( فرويد ) على ردود الفعل التي يقوم بها الكائن الحي للتخلّص من بعض الانطباعات او المنبّهات المعيّنة . لأنه لولا قيامه بهذا التنفيس لأصيب ببعض الاضطرابات النفسية الدائمة .

ويطلق التنفيس ايضاً على ردود الفعل الدفاعية . او على تخفيف

التوتر النفسي الناشيء عن الانفعال الوجداني المكبوت .

## التنويع

في الفرنسية Spécification

في الانكليزية Specification

نوّع الشيء جعلـه انواعاً ، والتنويع تمييز انواع الجنس الواحد بعضها من بعض . والتنويع يقتضي التركيب ، لأن تنويع الشيء هـو تركيبه من أحد الموضوعات ، ومن احدى الصفات التي تناسب ذلك الموضوع .

وقانـون التنويع ( Loi de spécification ) عند ( هاملن ) هو القانون الذي يوجب على الفكر عند نظره في احدى الصفات ان يتصور هذه الصفة على أنها جنس يلزمه فصل نوعي ، فكأن التنويع عنده اضافة فصل نوعي الى عنصر من عناصر الفكر . اما عنـد ( كانت ) فإن قانون التنويع هو المبـدأ المنطقي الذي يوجب على العقل ان لا يستخف بتنويع الموجودات ، وهذا القانون يستند عنـده الى القانون المتعالي الذي يقرر ان العقل وان ذهب بعيداً في التقسيم المنطقي ، الاّ انه يتصور مـع ذلك إمكان الانقسام الى ما لا نهاية له .

( ر : النوعي ) .

## التنويم

في الفرنسية Hypnose

في الانكليزية Hypnosis

نوّم الرجلُ : نام ( مبالغة ) ، الا ان التنويم عند الاطباء هـو النعاس ، وهو حالة تقارب النـوم تحدث تلقائياً او اصطناعياً بتأثير المنوم .

ويطلق التنويم على مختلف الحالات

الجسمانية والنفسانية المماثلة لحالات الجولان في النوم (Somnambulisme). وله عدة خصائص منهـــا ازدياد الحركات اللاارادية ، وازدياد قابلية الايحاء ، وطريان الخلل على الذاكرة ، والشخصيـــة ، والادراك ، وخضوع شخصية النائم لارادة المنوم .

ويعد التصلّب ( Catalepsie ) صورة من صور التنويم .

ويطلق اصطلاح التنويم المغنطيسي ( Hpnotisme ) عـلى الظواهـر المتعلقة بالتنويم ، أو على الطرق العملية المستعملة في احداثـه ، أو على التطبيقات العلاجية الناتجة منه .

## التهكّم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ironie |
| في الانكليزية | Irony |
| في اللاتينية | Ironia |

التهكّم : الاستهـزاء ، او السخرية ، وهو ما كان ظاهره جداً وباطنه هزلاً . وطريقة التهكم عند سقراط هي السؤال عن الشيء مع اظهار الجهل به . واول هذه الطريقة ان تتجاهل حتى يظن انك جاهل ، وان تلقي على محدثك بعد التسليم بأقواله أسئلـة تثير الشكوك في نفسه ، حتى اذا انتقل من قول الى قول ادرك ما في موقفه من التناقض ، واضطر الى التسليم بجهله .

والتهكم عند المحدثين طريقة من طرق البلاغة ، وهي ان تريد شيئاً وتظهر غيره ، أي ان تعبر عما تريد ان تقوله بقول مضاد له . فتجيء بالذم في قالب المدح ، أو بالجد في قالب المزح ، او بالحق في قالب الباطل . والغرض مـن هذا التعبير المخالف للحقيقة تقويم السلوك بطريقة الفكاهة ، وسرعة البديهة . لأن النفوس تستعذب الجدّ الذي يعرض عليها بثوب الهزل ، وفي كتاب البخلاء للجاحظ نماذج كثيرة من هذا التهكم . والفرق بين المتهكم والمرائي ان المتهكـم لا يتهكم الاّ للايحاء بالحقيقة على

حين أن المرائي لا يبغي بكذبه الا ستر الحقيقة واخفاءها في سبيل مصلحته . ( ر : الرياء ) .

## التوازن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Équilibre |
| في الانكليزية | Equilibrium |
| في اللاتينية | Aequilibrium |

توازن الشيئان تساويا في الوزن.

يقال ، في علم ( الميكانيك ) ، إن جملة من الأجسام تكون متوازنة ، إذا كانت محصلة القوى المؤثرة فيها مساوية للصفر . ومعنى ذلك انك تستطيع أن تحذف هذه القوى المؤثرة من غير أن يؤدي ذلك إلى تغيير حال الجملة أو حركتها إن في كل زمن من أزمنة حركة النقطة المادية توازناً بين القوى المؤثرة فيها والقوة التي تجمدها وتجعلها معطلة . وهذا كله يدل على أن التوازن غير مرادف للسكون . فتوازن الجسم إما أن يكون مستقراً ، وإما أن يكون لا مستقراً . فإذا أزحت الجسم المتزن إتزاناً مستقراً عن موضعه عاد إليه ، وإذا أزحت الجسم المتزن إتزاناً لا مستقراً عن موضعه، لم يعد إلى وضعه الأصلي ، واختل التوازن .

ويقال في علم ( الفيزياء ) : إن الجملة الخاضعة لتأثير بعض القوى الخارجية لا تكون متوازنة ، إلا إذا كان من شأنها ، وهي متأثرة بهذه القوى ، أن تبقى على حالها الى غير نهاية .

وهذا يصدق ايضاً على علم الكيمياء ، فيقال فيه إن التوازن صفة جسم أو جملة من الأجسام خاضعة لشروط البيئة المحيطة بها ( درجة الحرارة ، الضغط الخ . . )، بحيث يقابل كل حالة محددة ، من هذه الشروط المسمّاة بعوامل التوازن ، حالة معينة من أحوال ذلك الجسم ، أو تلك الجملة من الاجسام مهما يكن اتجاه التغيرات الطارئة .

ويطلق توازن الميول في علم

النفس على الحالة التي تمتدل فيها الميول ، بحيث لا يبلغ أحدها درجة من الشدّة يستطيع معها أن ينفرد بتوجيه نشاط العقل .

والارادة المتزنة هي التي لا يكون في إقدامها على الفعل ، أو احجامها عنه ، إفراط ، ولا تفريط .

والمتزنون من الناحية العقلية هم الذين يكون تقيدهم بالمنطق فطرياً وطبيعياً وغريزياً ، بخلاف الذين يناقضون أنفسهم ، أو الذين لا تنكشف لهم الأمور بالمقاييس العقلية الا لماماً .

والتوازن العقلي أيضاً هو الحالة التي تكون فيها القوى العقلية تامة الانسجام ، تامة الاتساق ، لا تسيطر احداها عل الأخرى .

وحاسة التوازن هي الحاسة التي تطلع الانسان والحيوان على أوضاع بدنيهما ، وتقيهما من السقوط الى الأرض عند وقوفهما ، أو سيرهما . اذا اختلت هذه الحاسة اختلت حركات الحيوان وأصيب بدوار . وقد بين علماء النفس أن آلة هذه الحاسة هي المجاري نصف الدائرية الموجودة في الأذن الداخلية ، وان المصابين ببعض الأمراض العصبية يفقدون اتزانهم لاختلال هذه الحاسة فيهم .

**حرية التوازن** - اذا انقسمت الاسباب المؤثرة في الارادة الى جملتين متعارضتين ومتساويتين حصل بينهما توازن تام . ولكن الانسان يستطيع بالرغم من توازن هاتين الجملتين ان يختار احداهما . ولولا اتصافه بالحرية لما استطاع ان يختار شيئاً ، بل لظلّ متردداً بين جهتي السلب والايجاب ، لا يفعل شيئاً ابداً .

( ر : الارادة ، الحرية ، وبوريدان ) .

## التواضع

في الفرنسية Modestie

في الانكليزية Modesty

في اللاتينية Modestia

التواضع في اللغة هو التذلل والتخشع، وهو نقيض العجب والافتخار، لأن العجب ظن كاذب بالنفس في استحقاق مرتبة لا تستحقها، والتواضع نقيض ذلك، لأنه يوجب على صاحبه ان يعرف العيوب والنقصانات التي تعتور نفسه، وان يعلم ان الفضل مقسوم بين البشر، وليس يكمل الواحد منهم الا بفضائل غيره. اما الافتخار فهو المباهاة بالأشياء الخارجة عنا، ومن باهى بما هو خارج عنه فقد باهى بما لا يملكه (مسكويه، تهذيب الأخلاق، ص: ١٩٦).

والتواضع الكاذب (Fausse modestie) هو التظاهر بالتواضع تملقاً للفوز بمديح الناس.

والمتواضع الحقيقي هو الرجل الذي يعرف حدوده، فلا يدعي بما ليس فيه، ولا يعجب بنفسه، ولا يفتخر بما يملكه، ولا يتكبّر، ولا يكلّم الناس الا في دماثة ولطف.

## التوالد

في الفرنسية Reproduction

في الانكليزية Reproduction

التوالد في علم الحياة هو الفعل الذي يتم به انسال افراد جدد يستمر بهم بقاء النوع. فاذا كان التوالد في النبات او الحيوان سمي تناسلاً، واذا كان في الخيل والانعام سمي تسافداً، واذا كان

في الطيور الاهليــة سمي تراصعاً ( ر : مصطفى الشهابي ، معجــم الالفاظ الزراعية ) .

## التوالي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Séquence |
| في الانكليزية | Sequence |
| في اللاتينية | Sequentia |

توالت الأشياء تتابعت ، والتوالي كما قال ابن سينا « هو كون الشيء بعد شيء بالقياس الى مبدأ محدود » ( رسالة الحدود ) فالتوالي يكون بين شيئين او بين عــدة أشياء متتابعة ، وهو اما ان يكون قابلاً للعكس ، ( Reversible ) او غير قابل له ( Irréversible ) .

(ر : المتوالية (Progression ) .

## التوحيد ( مذهب )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Monothéisme |
| في الانكليزية | Monotheism |

وهو مشتق من لفظين يونانيين ( مونو ) ومعناه الواحد و ( تيوس ) ومعناه الله

وحّد الشيء جعله واحــداً ، ووحّد الله سبحانه أقرّ وآمن بأنه واحد . فالتوحيد اذن هو الإيمان بإله واحــد لاشريك له . قال الجرجاني : « التوحيد في اللغة الحكم بأن الشيء واحد ، والعلم بأنه واحد . وفي اصطلاح أهل الحقيقة تجريــد الذات الإلهية عن كل ما يتصوّر في الافهام ، ويتخيل في الاوهــام والأذهان » ( التعريفات ) . فإذا قلنا انه تعالى واحد عنينا بذلك أنــه منفرد الذات في عدم المثل والنظير ، وانه لا يقبل التجزيء ، والانقسام ، والتكثير ، وانه لم يزل وحده ،

ولم يكن معه آخر . وأهل العربية يجوزون أن ينعت الشيء بأنه واحد، ولكنهم لا يجوزون أن ينعت بالأحدية غير الله لخلوص هذا الاسم الشريف له . ومعنى ذلك كله أن للتوحيد معنيين :

**الاول** هو القول أن الله تعالى واحد لا يوجد في ذاته تغير ولا كثرة ، وليس له اجزاء تجتمع فيتقوّم منها ، بل هو واحد من جميع الوجوه .

**والثاني** هو القول بإله واحد لا شريك له ، مباين للعالم ، ومدّبر له ، لأن الوجود الذي يوصف به لا يمكن أن يكون لغيره ، خلافاً للثنوية القائلين بإلهين ، أو لأصحاب التكثير القائلين بتعدد الآلهة .

لذلك قيل ان التوحيد هو معرفة الله تعالى بالربوبية ، والإقرار له بالوحدانية ، ونفي الأنداد عنه جملة . ومعنى الوحدانية ان للحق سبحانه وتعالى كمالاً لا يشاركه فيه غيره ، وانه منفرد بالإيجاد ، والتدبير ، بلا واسطة ، ولا معالجة ، وانه لا مؤثر سواه .

والفرق بين مذهب التوحيد ومذهب وحدة الوجود ( Panthéisme ) أن وجود العالم في مذهب التوحيد متوقف على وجود الله ؛ وأن وجود الله غير متوقف على وجود العالم ، على حين ان وجود كل منهما في مذهب وحدة الوجود عين وجود الآخر اضطراراً ، لأن نسبة الله الى العالم كنسبة الجوهر الى اعراضه . الجوهر واحد والأعراض متكثرة ، ولكن لا جوهر بلا أعراض ، ولا أعراض بلا جوهر ( ر : وحدة الوجود ) .

والتوحيد الجزئي (Hénothéisme ) ضد التوحيد المطلق من جهة ، وضد التعدد من جهة اخرى . ويطلق على الديانات التي تأمر بعبادة إله واحد مع تسليمها بوجود الهة اخرى غيره .

## توحيد الذات

في الفرنسية Identification

في الانكليزية Identification

وحّد الشيء أفرده، وعرف نوعه، كمعرفة نوع الزهرة بمراجعة كتاب علم النبات، ووحّد الشيئين جعلهما شيئاً واحداً كتوحيد الأمواج الضوئية والأمواج الكهرطيسية ( Électromagnétique ) ووحّد الشخص عرف هويته من جهة ما هو واحد، كمعرفة هوية الطالب بمراجعة بطاقته.

ويطلق لفظ التوحيد عند (فرويد) على اتحاد الشخص بالشخص بحيث يحسّ كل منهما انه عين أخيه يشاركه في احساسه، وعاطفته، وفكره، كأنهما شخص واحد. وكثيراً ما يؤدي توحيد عواطف الشخصين الى قيام كل منهما بردود فعل متناسبة مع ما يحس به الآخر.

## التوتّر

في الفرنسية Tension

في الانكليزية Tension

في اللاتينية Tensio

التوتّر عند الرواقيين هو الجهد الداخلي الذي يحقق التماسك في طبيعة كل شيء، سواء كان هذا الجهد كامناً في الشيء نفسه، أو صادراً عن شيء أكمل منه. مثال ذلك ان للنار والهواء توتراً ذاتياً ناشئاً عن طبيعتهما الفاعلة، على حين ان التراب والماء يستمدان من النار والهواء حقيقتهما الثابتة، لأنهما عنصران منفعلان لا عنصران فاعلان. اذا توترت النار تحوّلت الى هواء واذا توتر الهواء تحول الى ماء، واذا توتر الماء تحول الى تراب.

والتوتّر ايضاً عندهم هو الجهد

الذي تبذله النفس لادراك المعرفة الصحيحة او للافلات من تأثير الأشياء الخارجية ؛ فالدعوة الى الموت والتحرر من الجهد هما كلمة الرواقيين الأخيرة ..

والتوتر النفسي ( Tension psychologique ) عند ( بيار جانه ) اشتمال الوظائف العقلية العالية على على ظاهرتين : اولاهما التوحيد أو التركيز من جهة ما هو اساس التركيب العقلي الجديد ، وثانيتهما تعدد الحالات النفسية التي تدخل في هذا التركيب . ويطلق على التوتر النفسي المؤلف من هاتين الظاهرتين اسم المستوى العقلي ، وله درجات متفاوتة ، تنتهي في جانب الزيادة الى من له توتر نفسي شديد ، ومستوى عقلي عال ، كما تنتهي في جانب النقصان الى من لا توتر له البتة .

## التوزيعي

في الفرنسية Distributif

في الانكليزية Distributive

الحدّ التوزيعي ( Terme distributif ) هو الحد العام الدال على كل فرد من الافراد الذين يصدق عليهم ، ويقابله اسم الجمع كالجيش ، والعَلَم غير المنقسم كسقراط .

والقانون التوزيعي ( Loi distributive ) هو باختصار ما يلي :

تكون العلاقة ( $ع_{١}$ ) توزيعية بالنسبة الى العلاقة ( $ع_{٢}$ ) عندما يكون ( ب $ع_{٢}$ ج ) $ع_{١}$ د = ( ب $ع_{١}$ ج ) $ع_{٢}$ ( ج $ع_{١}$ د ) .

ومعنى ذلك ان كلاً من الضرب المنطقي والجمع المنطقي توزيعي بالنسبة الى الآخر . أما في الحساب فان الضرب توزيعي بالنسبة الى الجمع ، لا الجمع بالنسبة الى الضرب.

ويطلق اصطلاح عدالة التوزيع ( Justice distributive ) على قيام

الدولة بتوزيع الحقوق والواجبات بين الأفراد بحسب كفاياتهم في حدود المصلحة العامة ، بحيث تكون نسبة كل انسان الى ما يستحقه من الكرامة والمال كنسبة كل من كان في مثل مرتبته الى قسطه . ( ر : مسكويه ، تهذيب الاخلاق ، ص ١١٤ من طبعة بيروت ١٩٦٦ ) وعدالة التوزيع مقابلة لعدالة المعاوضة ( Justice commutative ) ( ر : المعاوضة ) .

## التوسط

في الفرنسية Médiation

في الانكليزية Mediation

توسط القوم جلس وسطهم ، وتوسط بينهم قام وسيطاً ومصلحاً. فالتوسط بين الحدين او الموجودين المستقلين هو الفعل الذي يقيم بينهما علاقة .

والتوسط ايضاً هو ان تقيم احد الأشياء وسيطاً بين الحد أو الموجود الذي تذهب منه . وبين الحد او الموجود الذي تنتهي اليه ، باعتبار هذا الوسيط محدثاً للحد الثاني او شرطاً في حدوثه على الأقل .

ومن قبيل ذلك قولهم ان الزمان والمكان يتوسطان بين الحرية والعالم ( ر : L. Lavelle, de l'acte, ch. XV, p. 261 ) والفعل الصادر من الفاعل بوسط يسميه المعتزلة توليداً كحركة اليد والمفتاح ، فان حركة المفتاح **بتوسط** حركة اليد .

والتوسط عند الصوفية هو البرزخ الثاني من برازخ الانسان ، وهو فلك الرقائق الانسانية بالحقائق الرحمانية ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، ص ١٤٧٨ ) .

( ر : الوسط ، الوسيط ) .

# التوفيق (مذهب)

في الفرنسية Éclectisme

في الانكليزية Eclecticism

واصله في اليونانية ( Eklektikos ) ومعناه المنتخب

الطريقة التوفيقية ( Méthode éclectique ) هي ان تتخير من المذاهب الفلسفية المختلفة ، أو المتقابلة بعض الآراء المتطابقة ، وان تحاول الجمع بينها في رأي واحد متماسك ، او هي الكشف عن وجهة نظر عالية تطابق بين الآراء الفلسفية المتعارضة .

ومذهب التوفيق ( Éclectisme ) هو الجمع بين الآراء والمذاهب المختلفة ، ومحاولة التأليف بينها ، لتكوين مذهب واحد متماسك الأجزاء ، مثال ذلك : مذهب المدرسة الاسكندرانية ، وعلى الأخص مذهب ( بوتامون Potamon ) ، ومذهب الفلاسفة العرب الذين حاولوا التوفيق بين الفلسفة اليونانية والشريعة الاسلامية ، ومذهب ( فكتور كوزان Victor Cousin ) من فلاسفة القرن التاسع عشر .

ويختلف مذهب التوفيق عن مذهب التلفيق ( Syncrétisme ) بتعمقه في بواطن الأمور ، وحرصه على التنظيم الدقيق ، والتوحيد المتماسك .

( ر : التلفيق ) .

## التوقع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Anticipation |
| في الانكليزية | Anticipation |
| في اللاتينية | Anticipatio |

توقع الأمر انتظر حصوله .

ويطلق التوقع عند الرواقيين والابيقوريين على انتقال الذهن تلقائياً من ادراك الجزئي الى ادراك الكلي ، او على التعجل في تصور المعنى العام عقب ادراك المعنى الخاص . ويطلق عند ( بيكون ) على انتقال الذهن من ادراك عدد محدود من الظواهر الى تعميم سريع لا حيلة للنفس في اجتنابه .

وتوقعات الادراك ( Anticipations de la perception ) عند ( كانت ) هي مبادىء العقل المحض التابعة لمقولة الكيف ، ويمكننا تلخيص هذه المبادىء بقولنا : ان للاحساس بالشيء ، وللوجود الحقيقي المطابق لذلك الاحساس درجة واحدة من الشدة .

## التوقف المتبادل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Interdépendance |
| في الانكليزية | **Interdependence** |

توقف الشيء على الشيء هو ان يكون احد الشيئين تابعاً للآخر ، ومعلقاً به ، ومنه التوقف المتبادل أي توقف كل من الشيئين على الآخر ، كالعلاقات الدولية المتبادلة فان لها في ايامنا وجهين :

أحدهما توقف بعضها على بعض في الواقع ، كالعلاقات المتبادلة بين الدول في الميادين الاقتصادية ، والسكانية ، والسياسية ، والصحية الخ . فهي متوقفة بعضها على بعض توقفاً واقعياً .

والآخر توقف العلاقات الدولية بعضها على بعض ، بحسب اتفاقٍ ،

أو تنظيم اقليمي ، أو دولي ، كالعلاقات المتبادلة بين أعضاء هيئة الأمم المتحدة ، او اعضاء المنظمات الدولية ، او العلاقات المبنية على اتفاقات سياسية أو ثقافية ، او اقتصادية ، او صحية . واذا كان توقف العلاقات الدولية بعضها على بعض مبنياً على حرية الارادة لم يكن مناقضاً للسيادة القومية ، فشأن الدول في ذلك شأن الأفراد ، لأن الفرد اذا قيد عمله بما يوجبه عقله لم يفقد حريته ، وكذلك الدول ، فهي عندما تجعل بعض مصالحها متوقفة على مصالح غيرها على سبيل التبادل لا تفقد سيادتها، ومعنى ذلك ان الدول مترابطة الاستقلال . فما بالك اذا كان المثل الأعلى للسياسة الدولية يوجب تحقيق الاخوة والمساوا والعدل والتعاون بين دول المعمورة كلها .

## التولّد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Génération |
| في الانكليزية | Generation |
| في اللاتينية | Generatio |

تولّد الشيء من غيره نشأ عنه . والتولد « هو ان ينفصل عن الشيء مثله » (ابن سينا، جامع البدائع، ٢١).

والتولّد التلقائي او الذاتي (Génération spontanée) هو القول ان بعض النباتات او الحيوانات تتولد من مادة ليس فيها حياة . وهذا القول قديم الا ان فلاسفة العصر الوسيط كانوا يسمونه بالتولد المشكك (Génération équivoque) لا بالتولد الذاتي .

(ر : Ch. Lyell, antiquity of man, xx, 39).

# التوليد ( مذهب )

في الفرنسية Nativisme

في الانكليزية Nativism

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Nativus

ولد الشيء من الشيء انشأه ، والتوليد عند المعتزلة هو الفعل الصادر من الفاعل بوسط ويقابله المباشرة ، وهي الفعل الصادر من الفاعل بلا وسط .

وطريقة التوليد ( Maïeutique ) عند سقراط طريقة الحوار المبنية على اشعار النفس بما تنطوي عليه من المعرفة الفطرية ، فقد كان كما يقول يشهد بحواره مخاض النفس عند ولادة الافكار ، كما كانت أمه القابلة تشهد مخاض النساء عند ولادة الأطفال .

ومذهب التوليد ( Nativisme ) في الفلسفة الحديثة قسمان : توليد مباشر ، وتوليد غير مباشر .

ويطلق مذهب التوليد المباشر على القول ان بعض الحواس ، أو كلها ، او حاسة البصر على الأخص ، تدرك خواص المكان ادراكاً طبيعياً مباشراً . او يطلق على القول بفطرية الصفات والوظائف والأفكار ، بمعنى انها تتولد في العقل مباشرة بلا وسط .

وجميع النظريات التي تقرر ان الانطباعات الناشئة عن شبكة العين تولد في النفس صوراً حسية مكانية تجعل النفس تدرك الاشكال والمسافات ادراكاً مباشراً بغير كسب ولا تربية سابقة ، فهي نظريات توليد مباشر .

ويطلق اصطلاح التوليد على القول ان الاحساسات الناشئة عن شبكة العين ، وان كانت غير مشتملة على مخصصات مكانيّة معينة ، الاّ انها في الاصل ذات حجم وامتداد ينضجان بوسط من تربية الحواس ، ويسمّى هذا النوع من التوليد بالتوليد غير المباشر . وجملة القول ان مذهب التوليد في الفلسفة الحديثة مرادف للمذهب التجربي ، ومضاد لنظريات التكوين ( Théories génétiques ) وان كان مذهب التوليد غير

المباشر قريباً منها . ( ر : التجربة ، التكوين ) .

## التيوقراطية

في الفرنسية Théocratie

في الانكليزية Theocracy

التيوقراطية لفظ يوناني مركب من لفظين ، احدهما ( تيوس ) ومعناه الله ، والآخر ( كراتوس ) ومعناه القوة او السلطان . ويطلق على كل نظام سياسي مبني على سلطان الهي تمثله السلطة الروحية . وهو يفرض عدم التمييز بين هذه السلطة والسلطة الزمنية .



# بابُ الثاء

## الثابت

في الفرنسية Constant

في الانكليزية Constant

الثابت ضدّ المتغيّر ، فكلّ شيء لا تتغير حقيقته بتغير الزمان فهو شيء ثابت ، ومنه قولهم : الحقائق الثابتة ، وهي الحقائق الأبدية التي لا تتغير .

ويطلق الثابت على الموجود ، أو على الامر الذي لا يزول بتشكيك المشكك.

والقول الثابت هو القول الصحيح.

والرجل الثابت هو الرجل الحازم ، تقول : ثابت القلب ، وثابت القدم.

والشيء الثابت هو المستقرّ ، وفي القرآن الكريم : كشجرة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها في السماء .

والثوابت هي الكواكب الثابتة .

## الثالث المرفوع

في الفرنسية Tiers exclu

مبدأ الثالث المرفوع من المبادىء الأولية ، تقول : إذا صدقت إحدى القضيتين المتناقضتين ، كذبت الثانية والعكس ، بالعكس ، ولا ثالث بينهما . ويشترط في المتناقضتين أن يكون موضوعهما ومحمولهما واحداً ، وان لا تختلفا إلا بالإيجاب والسلب ، فإذا كانت إحداهما صادقة ، كانت الثانية كاذبة ، ولا وسط بينهما .

وينطبق مبدأ الثالث المرفوع على القياسات الاستثنائية المؤلفة من الشرطيات المنفصلة ، فإذا استثنيت عين أيهما كان ، نتج عن ذلك نقيض الآخر ، مثاله : اما أن يكون العدد زوجاً ، واما أن يكون فرداً لكنه زوج فينتج أنه ليس بفرد ، أو فرد ، فينتج أنه ليس بزوج ، وإذا استثنيت نقيض أيهما كان ، نتج من ذلك عين الآخر ، مثاله : اما أن يكون العدد فرداً ، واما

أن يكون زوجاً ، لكنه ليس بفرد ، فهو إذن زوج ، ولا وسط بينهما . ( ر : الوسط ) .

## الثانوي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Secondaire |
| في الانكليزية | Secondary |
| في اللاتينية | Secundarius |

الثانوي ما يلي الأولي في الرتبة ، يقال : أمر ثانوي ، أي يجيء بعد غيره خطورة .

والتعليم الثانوي ( Enseignement secondaire ) مرحلة تعليمية تلي مرحلة التعليم الابتدائي ، وتُمهِّد لمرحلة التعليم الجامعي .

والتكميم الثانوي ( Quantification secondaire ) في القضية عبارة عن حصر المحمول ، بحيث لا تقع نسبة الايجاب او السلب بينه وبين الموضوع في جميع الحالات ، كقولنا : كلّ الناس ينخدعون أحياناً . وهو غير التحديد الذي يجعل استغراق الحد في القضية مقصوراً على بعض أفراد الموضوع ( ر : الكم ، المحمول . الاستغراق ) .

ووظيفة التصور الثانوية ( Fonction secondaire de la représentation ) في علم النفس مقابلة لوظيفته الأولية ، فالأولية تتألف من الآثار المباشرة التي يحدثها التصور عند وجوده في مركز الشعور الواضح ، والثانوية تتألف من الآثار التي يتركها التصور في النفس بعد غيابه عن مركز الشعور. ومَنْ تغلبت الوظائف الاولية عنده على الوظائف الثانوية كان أولياً ( Primaire ) لا يعيش الا في الحاضر ، بخلاف الثانوي الذي يكون تأثير الحاضر فيه أقل من تأثير الماضي والمستقبل .

والقطاع الثانوي في علم الاقتصاد ( Secteur secondaire ) هو قطاع الصناعة وهو مقابل لقطاع الزراعة ، وقطاع الخدمات . والكيفيات الثانوية

او الثانية ( Qualités secondaires ou secondes ) في الاجسام مقابلة للكيفيات الاولية ( Qualités premières ou primaires ) فالاولية هي التي لا يمكن تصور الجسم الا وهي موجودة له كالامتداد والحركة والمقاومة ، والشكل . اما الثانوية فهي التي يمكن تصور الجسم من غير ان تكون موجودة له كاللون والطعم والرائحة والصوت والحرارة.

## الثانوية ( الظاهرة )

في الفرنسية Épiphénomène

في الانكليزية Epiphenomenon

الظاهرة الثانوية هي الظاهرة التابعة لغيرها بمعنى أن وجودها أو عدمها لا يؤثران في وجود الظاهرة الأصلية أو عدمها ، مثال ذلك صوت محرك السيارة ، فهو لا يضر ولا ينفع ، ولا يؤخر ولا يقدم .

ومذهب الظواهر الثانوية ( Epiphénoménisme ) هو القول ان ظواهر الشعور تابعة لأحوال الجملة العصبية ، فهي تتولد منها ولا تؤثر فيها ، وهي من الظواهر الفيسيولوجية بمنزلة الظل من الجسم، او النور من المصباح ، فكما لا يكون للنور المنبعث من موقد القاطرة تأثير في حركتها ، ولا لظلّ الماشي تأثيرٌ في سيره ، كذلك لا يكون لظواهر الشعور تأثير في حركة الانسان وفعله ، لأن الشعور حادثة زائدة، ولأن المخ يفرز الفكر كما يفرز الكبد الصفراء .

## الثبات

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Persévérance |
| في الانكليزية | Perseverance |
| في اللاتينية | Perseverantia |

ثَبَتَ في المكان: أقام واستقر، وثَبَتَ الأمر صحّ، وثَبُتَ صار ذا حزم ورصانة.

والثبات هو التصميم، والصمود، والإصرار. وهو في علم النفس صفة الرجل الذي يداوم على الفعل ويواظب عليه بصبر وحزم وتجلّد، وهو كما قال (مسكويه) «فضيلة للنفس تقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها» (تهذيب الأخلاق، ص ٢١) أو كما قال (بيرون) في معجمه النفسي: قدرة النفس على الاحتفاظ بالنشاط الارادي الذي يتطلبه العمل الطويل.

والثبات غير الثبوت، لأن الثبوت (Persévération) عند علماء النفس والفيزيولوجيا هو البقاء في احد المواقف المادية، او المعنوية، مدة تجاوز الحد السويّ، او هو بقاء التأثير في النفس بعد ارتفاع التنبيه. والفرق بين الثبوت والثبات، ان الثبوت يتميز بالجمود والسكون، على حين ان الثبات يتميز بالنشاط والديناميكية.

والثبوتي مرادف للوجودي، ويطلق على الموجود الخارجي. وثبات النفس هو القدرة على الصبر.

والثبوتية (Fixisme) هي القول ان اشكال الانواع الحيوانية ثابتة على الدهر، وهي مضادة لمذهب التحول او التبدل والتطور.

# الثروة

في الفرنسية Richesse

في الانكليزية Wealth

الثروة في اللغة هي الكثير من المال والناس ، يقال : ثروة رجال ، وثروة مال . وفي الحديث : مـــا بعث الله نبياً بعد لوط الا ّ في ثروة من قومـــه ، والثراء المال الكثير . قال حاتم :

وقد علم الاقوام لو أن حاتماً
أراد ثراء المال كان له وفر

والثروة ، عنـد علماء الاقتصاد هي كل ما يرضي حاجة الانسان او رغبته ، وهم يقولون بنوعين من الثروة : الأول مشترك ، كالمـــاء ، والهواء ، ونور الشمس ، وان كانت حظوظ الناس منه غير متساوية ، والثاني خاص ، وهو كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاعٍ ، او عرضٍ ، او تجارةٍ ، او عقار ، او نقود ، او حيـوان الخ .. ومعنى قولنا يملكه انه يستطيع ان يبيعه او يهبه ، لأنه ذو قيمة ، ويسمّى هذا النوع مالاً ايضاً ، والكلام عليه يشمل البحث في انتاجه ، وتوزيعه ، وتداوله ، واستهلاكه .

وصناعة الاثراء (chrématistique) في علم الاقتصاد هي فنّ ربح المال ، بصرف النظر عن وجوه اكتسابه ، او منفعته ، او كيفية إنفاقه . ومن جمع المال للمال فقط ، كان شبيهاً بميداس ( Midas ) الذي عزت عليه الحياة عندمـــا استطاع ان يحول جميع الأشياء الى ذهب ، فالحاجة الى المال ضرورية في العيش ، الا ّ ان الذين يكسبون المال مـــن وجوه الخيانات ، ولا يبالون كيف وصلوا اليه ، لا يكونون سعداء ، وان غبطتهم العامة وحسدتهم على حظوظهم الوافرة . ( ر : تهذيب الاخلاق لمسكويه ، ص ١١١ ) .

واذا كان الانسان كثير المال كان غنياً ، أو ثرياً ، وانا ثري بك عـــن الناس أي غني بك عنهم . ويطلق ذلك مجازاً على مـــن كان غني الألفـــاظ ، غني الافكار والعواطف . وهذه نظريـــة غنية

بالحقائق. ومن قبيل ذلك ايضاً قولنا الثروة الفكريـــة، والثروة الأدبية، والثروة العلمية، الخ.

## الثقافة

في الفرنسية Culture

في الانكليزية Culture

في اللاتينية Cultura

ثقف الرجل ثقافة صار حاذقاً، وثقفتُ الشيء حذقته، والرجــل المثقف: الحاذق الفهم، وغلام ثقف: أي ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.

والثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية بعض الملكات العقلية أو تسويــة بعض الوظائف البدنية، ومنهــا تثقيف العقــل، وتثقيف البدن. ومنها الثقافة الرياضية، والثقافـــة الأدبية، أو الفلسفية.

والثقافة بالمعنى العام هي مــا يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوقٍ، وحسّ انتقــادي، وحكم صحيح، أو هي التربية التي أدّت إلى إكسابه هذه الصفات. قال (روستان) «العلم شرط ضروري في الثقافة، ولكنــه ليس شرطاً كافياً، إنما يطلق لفظ الثقافة على المزايا العقلية التي أكسبنا إياهــا العلم، حتى جعل أحكامنا صادقة، وعواطفنا مهذبة» ( D. Roustan (La culture au cours de la vie

ومن شرط الثقافة بهذا المعنى أن تؤدي إلى الملاءمة بين الانسان والطبيعة، وبينه وبين المجتمع، وبينه وبين القيم الروحية والانسانية.

وإذا دلّ لفظ الثقافة على معنى الحضارة ( Civilisation ) كما في اللغة الالمانية، كان له وجهان: وجه ذاتي، وهو ثقافة العقــل، ووجه موضوعي، وهــو مجموع العادات، والأوضاع الاجتماعيــة، والآثار الفكرية، والاساليب الفنية والأدبية، والطرق العلمية والتقنية وانماط التفكير، والاحساس، والقيم

الذائعة في مجتمع معين، أو هو طريقة حياة الناس وكل ما يملكونه ويتداولونـه اجتماعياً لا بيولوجياً . ( قاموس التربية وعلم النفس التربوي للدكتور فريد جبرائيل نجـــار ، بيروت ١٩٦٠ ) والأولى اطلاق هذا اللفظ على مظاهر التقـدم العقلي وحده . تقول بهذا المعنى : الثقافـة اليونانية ، والثقافة العربية ، والثقافة اللاتينية ، والثقافـــة المدرسية ( الكلاسيكية ) ، والثقافة الحديثة . وتقول أيضاً : امتزاج الثقافات ، والنشاط الثقافي، والعلاقات الثقافية ، والتخلف الثقافي الخ ...

ومذهب الحتمية الثقافية هو القول ان الحضارة تولد الحضارة بمعزل عن العوامل الطبيعية المؤثرة في سلوك الإنسان وعمله .

( ر : لفظ الحضارة ) .

## الثلاثيات

Trivium

الثلاثيات عنـــد علماء القرون الوسطى هي المرحلة الاولى مـــن الدراسات الجامعية في كلية الاداب والعلوم ، أو كلية الفلسفة ، وتشتمل على النحو ، والبلاغة ، والجـــدل . ( ر : الرباعيات – Quadrivium )

## الثنائية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dyade |
| واصله في اليونانية | Duados |

وهو مشتق من ( Duo ) ومعناه : اثنان

الثنائي من الاشياء ما كان ذا شقين . والثنائية هي القول بزوجية المبادىء المفسرة للكون ، كثنائية الأضداد وتعاقبها ، او ثنائية الواحد والمادة ( من جهة مـا هي مبدأ لعدم التعين ) ، او ثنائية الواحـد

وغير المتناهي عند الفيثاغوريين ، او ثنائية عالم المثل وعالم المحسوسات عند افلاطون الخ ..

والثنائية مرادفة للاثنينيـة ، وهي كون الطبيعـة ذات مبدأين ويقابلها كون الطبيعة ذات مبدأ واحد ، او عـــدة مباديء ( ر : الثنوية ، والاثنينية ) .

## الثنوية والاثنينية

في الفرنسية Dualisme, Dualité

في الانكليزية Dualism, Duality

وهو مشتق من الأصل اللاتيني Dualis

الثنوية ( Dualisme ) فرقة تقول بالهين إثنين : إله الخير ، وإلـه الشر ، قالوا انا نجد في العالم خيراً وشراً ، والواحـد لا يكون خيراً وشراً بالضرورة ، فكل من الخير والشر فاعل إذن على حدة ، وفاعل الخير هو النور ، وفاعل الشر هو الظلمة ، والمجوس منهم ذهبوا إلى أن فاعل الخير هـــو ( يزدان ) ، وفاعل الشر هو ( أهرمن ) ، ثمّ ذهبوا الى عبادة النار ، لأنها عندهم أساس الحياة ، وأصل الوجود .

والأثنينية ( Dualité ) هي كون الطبيعـة ذات وحدتين ، أو هي كون الشيء الواحـد مشتملا على حدّين متقابلين ومتطابقين ، كتقابل الفكر والعمـل في الحالات الثلاث التي يتألف منها قانون التطـــور الانساني عند ( اوغوست كومت ) ، وهي الحالة الالهية المطابقة للمجتمع الحربي ، والحالة الفلسفية المطابقـة للمجتمع الاقطاعي ، والحالة الوضعية المطابقـــة للمجتمع الصناعي ، أو كالتقابـل المنطقي الذي نجده بين العلوم العقلية ، والعلوم التجريبية ، فان فيه اثنينية كاثنينية العقـــل والتجربة ، والخيال والحقيقة ، والامكان والوجوب ، والحق والواقع.

ومن معاني الاثنينية أيضاً كون الشيء مشتملا على مبدأين مستقلين لا ينحل أحدهما إلى الآخر ، كاثنينية الحقية والخلقية في فلسفة القديس

توما الاكويني ، أو الهوى والحرية ، أو الإرادة والعقل ، أو الجسم والروح ، في فلسفة ديكارت ؛ أو الخير والشر أو النور والظلمة في المانوية . ومن معاني الاثنينية أخيراً الثنائية كما في قانون التناقض ، وهو أن (آ) لا يمكن أن يكون (ب) و(لا – ب) في وقت واحد ، ويسمّى ذلك بقانون الاثنينية ، ويمثل في الجبر المنطقي بـ (س) × (١ – س) = ٠ . أو بـ (س – س$^{٢}$ = ٠) أي س$^{٢}$ = س ومعناه أن ضرب الحد في نفسه أو القضية في نفسها معادل لمجرد تصور ذلك الحد أو للتصديق بتلك القضية تصديقاً بسيطاً . والقضية الثنائية هي القضية الحملية التي لم تذكر الرابطة فيها ، كقولنا : زيد قائم ، بخلاف القضية الثلاثية التي ذكرت الرابطة فيها ، كقولنا : زيد هو قائم . (ر : الجمع المنطقي ، والضرب المنطقي .

## الثورة

في الفرنسية Révolution

في الانكليزية Revolution

الثورة تغيير جوهري في اوضاع المجتمع لا تتبع فيه طرق دستورية . والفرق بين الثورة ، وقلب نظام الحكم ، ان الثورة يقوم بها الشعب ، على حين ان قلب نظام الحكم يقوم به بعض رجال الدولة ، وثمة فرق آخر بين الامرين ، وهو ان هدف الثورة تغيير النظام السياسي او الاجتماعي او الاقتصادي ، وهدف الانقلاب مجرد اعادة توزيع السلطة السياسية بين هيئات الحكم المختلفة .

ومع ان نجاح الثورة يؤدي الى سقوط الدستور ، وانهيار نظام الحكم القائم ، فانه لايؤدي الى تبديل شخصية الدولة ، ولا الى الغاء التزاماتها الدولية .

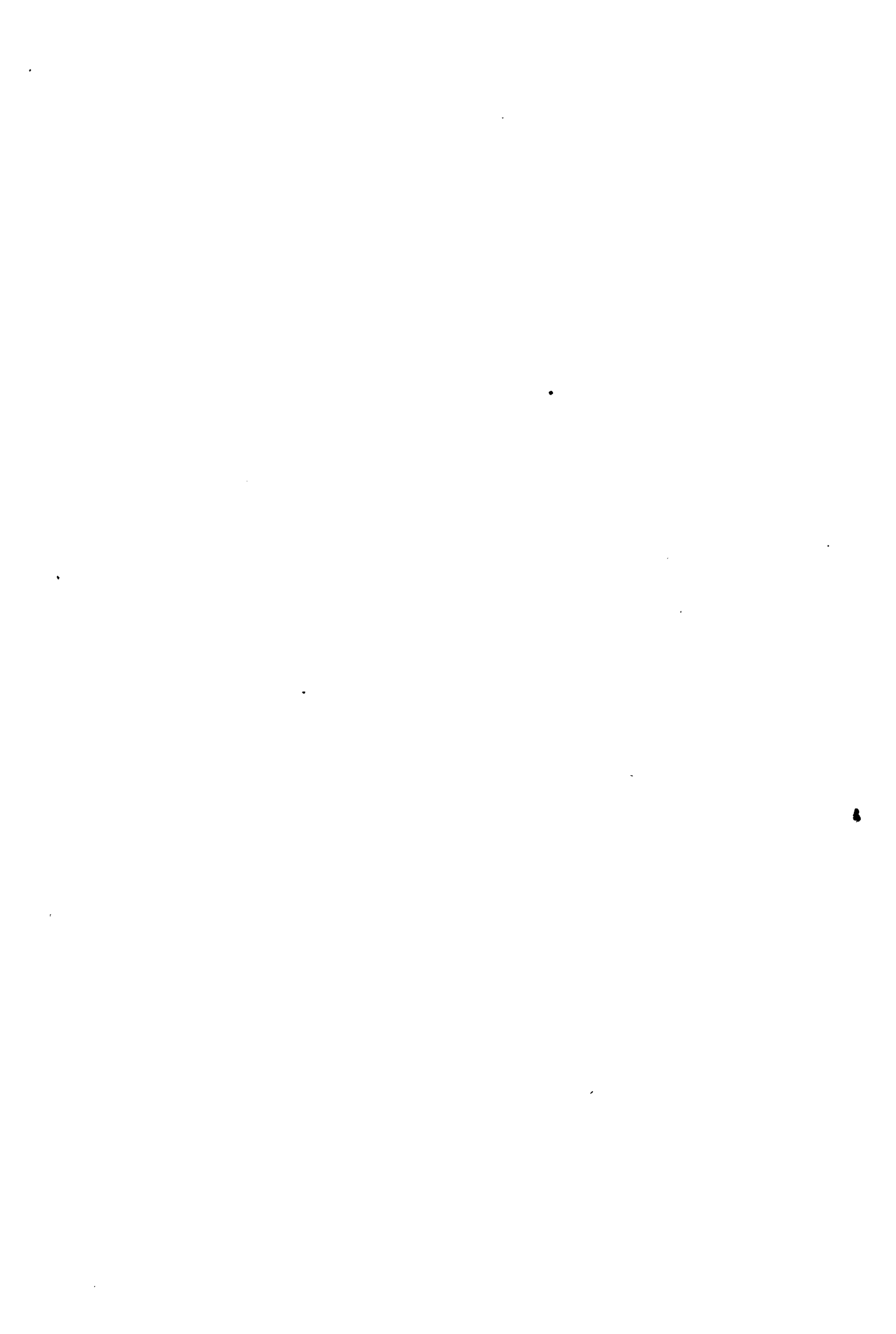
والثورة مقابلة للتطور : فهي سريعة ، وهو بطيء ، وهي تحول مفاجيء ، وهو تبدل تدريجي . ومن اشهر الثورات السياسية والاجتماعية التي حدثت في التاريخ الثورة الامريكية عام ١٧٧٦ ، والثورة

الفرنسية عـــام ١٧٨٩ ، والثورة الروسية عام ١٩١٧ .

وكل حركة تؤدي الى تغير جذري في المجتمع دون عنف أو قهر فهي بمعنى ما ثورة ، تقول الثورة الصناعية ، والثورة الثقافية ، والثورة الاشتراكية .

والثوروي ( Révolutionnaire ) هو المنسوب الى الثورة .

# بابُ الجِيم



## الجائز

في الفرنسية Contingent

في الانكليزية Contingent

في اللاتينية Contingens

١ – الجائز ضد الضروري والممتنع، وهو كل ما تتصور إمكان وجوده، أو إمكان عدم وجوده. يقال: يجوز، أي لا يمتنع. وله عدة معان. (الأول) هو ما لا يمتنع عقلاً، (والثاني) هو ما استوى فيه الوجود والعدم، (والثالث) هو المشكوك فيه. ويسمى المحتمل أيضاً.

٢ – والجواز (Contingentia) عند الحكماء هو الإمكان الخاص، أو الإمكان العام، فالامكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين، نحو: كل إنسان كاتب، فانّ الكتابة وعدم الكتابة ليسا بضرورين له. والإمكان العام هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين، كقولنا: كل نار حارة، فإن الحرارة ضرورية بالنسبة إلى النار، وعدمها ليس بضروري، وإلاّ لكان الخاص أعم مطلقاً.

٣ – إذا كان الجائز ضد الضروري كان له معنيان، الأول هو ما نتصور عدم وجوده، أو وجوده، على غير ما هو عليه عقلاً. والثاني هو ما يمكن أن يكون غير موجود، أو موجوداً على غير حاله فعلاً. ففي الحالة الأولى يدل الجائز على الأمر الذي لا توجبه قوانين العقل، وفي الحالة الثانية يدل على الأمر الذي لا توجبه قوانين الطبيعة.

٤ – وللجائز معنى مطلق، وهو الجائز في المستقبل، ومعناه ان الشروط إذا ظلت على حالها، فقد يحدث الشيء في المستقبل، أو لا يحدث، أي ان حدوثه وعدم حدوثه متساويان في الإمكان.

وله أيضاً معنى نسبي، تقول: الحادث جائز الوقوع بالنسبة الى بعض قوانين الطبيعة، وتعني بذلك أن قوانين الطبيعة ثابتة، إلاّ أن وقوع الحادث، أو عدم وقوعه،

يرجع إلى بعض الظروف الخاصة به .

٥ – والقضية الجائزة في المنطق هي القضية الممكنة ، ونعني بذلك ان صدقها وكذبها تابعان لشروط التجربة ، لا لقوانين العقل .

٦ – ومن الأدلة على وجود الله الدليل المستند إلى جواز حدوث العالم ( A Contingentia mundi ) مثال ذلك الدليل الذي استنبطه أبو المعالي في رسالته المعروفة بالنظامية ، ومبناه على مقدمتين : إحداهما أن العالم بجميع ما فيه جائز أن يكون على مقابل ما هو عليه ، حتى يكون أصغر مما هو ، أو أكبر مما هو ، أو بشكل آخر غير الشكل الذي هو عليه ، أو عدد أجسامه غير العدد الذي هو عليه ، أو تكون حركة كل متحرك منها الى جهة ضد الجهة التي يتحرك إليها . والمقدمة الثانية أن الجائز محدَث ، وله محدِث ، أي فاعل صيّره بأحد الجائزين أولى منه بالآخر . وكل أمر جائز أو ممكن فلا بدّ له من علة محدثة متقدمة عليه ، فإذا كانت هذه العلة جائزة تسلسل الأمر الى غير نهاية ، والتسلسل باطل في حكم العقل ، فلا بدّ إذن من علة أولى ضرورية ، وهذه العلة هي الله . ( ر : النقيضة ) ، في لفظة عقل ) .

## الجبر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Algèbre |
| في الانكليزية | Algebra |

الجبر في اللغة خلاف الكسر . ومعناه في اصطلاح الرياضيين نقل الكمية السالبة من أحد طرفي المعادلة إلى الطرف الثاني ، وقلبها إلى كمية موجبة .

أول من تصور العلاقات الجبرية الرياضي الإسكندراني ( ديوفانت Diophante ) في القرن الرابع للميلاد . ولكنه لم يستعمل في الدلالة عليها رموزاً كالتي نستعملها اليوم ، بل استعمل اصطلاحات مختزلة من الألفاظ ، فلما جاء العرب

أعادوا النظر في هذا العلم وأكملوه، ووسعوه حتى نسب إليهم، ثم نقل بعد ذلك الى الأوروبيين فسمي جبراً أيضاً في لغاتهم.

والفرق بين علم الجبر وعلم الحساب أن علم الحساب يعبّر عن الأشياء بالأعداد، على حين أن الجبر يعبّر عن الأعداد بالحروف، فنسبة الجبر الى الحساب كنسبة الحساب الى الأشياء. مثال ذلك ان العلاقة الجبرية: ( ب + ج ) ٢ = ب ٢ + ج ٢ + ٢ ب ج صادقة على كل عدد يرمز اليه بـ ( ب ) أو (ج) أياً كانت قيمته. أما العلاقة الحسابية ٥ + ٧ = ١٢ فلا تصدق الا على الأشياء أياً كان نوعها. وعلى ذلك فالجبر أكثر تجريداً من الحساب، لأنه يتناول العلاقات المجردة، وتغيراتها، من غير أن يعنى بقيمها العددية. وعرفوا علم الجبر بقولهم:

(١) الجبر هو العلم الذي يبحث في العلاقات الرياضية المجردة، ويستعين بالحروف للدلالة على الكميات المجهولة والمعلومة. أو هو كما قال ( ليبنيز ) علم الأعداد غير المعينة، ويمكن أن يسمى بعلم الحساب الكلي.

( ٢ ) الجبر هو الطريقة العامة لتمثيل العلاقات والتوابع الرياضية والمنطقية بوساطة الرموز.

٣ - الجبر هو العلم بخواص الجمل الكثيرة الحدود، أو العلم بخواص المعادلات الرياضية، وكيفية حلها.

وجبر المنطق ( Algèbre de la logique ) عنوان كتاب لشرودر ( Schroder ) وكتاب آخر لكوتورا ( Couturat )، وهو صورة من صور المنطق الرمزي ( اللوجيستيك Logistique ).

أول من استعمل اصطلاح جبر المنطق العالم الانكليزي ( بول Boole ) وكان غرضه من هذا العلم استعمال الرموز والإشارات الجبرية للتعبير عن قواعد المنطق الصوري. ضمَّن كتابه قوانين الفكر ( Laws of thougt ) معظم قواعد هذا العلم ( سنة ١٨٥٤ )، فلم يقصر بحثه على التصورات من جهة الماصدق فحسب، بل طبق ذلك أيضاً في حساب القضايا.

والغرض من علم اللوجيستيك عند ( برتران رسل ) و ( كوتورا )

تطبيق طريقة الجبر في علاقات منطقية لم يتناولها المنطق الصوري بالبحث ، وإن أدى ذلك إلى اختراع إشارات جديدة ، ثم البرهان على أن الجبر المنطقي إذا عُمم يمكن أن يشمل مبادىء العلوم الرياضية كلها . (ر : لفظة اللوجيستيك ) .

## الجبرية

في الفرنسية Fatalisme

في الانكليزية Fatalism

الجبرية مذهب من يرى أن إرادة الإنسان العاقلة عاجزة عن توجيه مجرى الحوادث ، وأن كل ما يحدث للإنسان قد قدّر عليه أزلاً ، فهو مسيّر لا مخيّر . ويطلق لفظ الجبرية أيضاً على معتنقي هذا المذهب ، وإذا ذكرت الجبرية مع القدرية جاز تحريكها للازدواج .

والجبرية فرقة من الفرق الإسلامية كالجهمية ، وهم أصحاب جهم بن صفوان قالوا : لا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة . بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها . والله لا يوصف عندهم بما يوصف به غيره ، كالعلم والحياة ، إذ يلزم من ذلك تشبيهه بالمخلوقات ، والجنة والنار تفنيان حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى . وهم يوافقون المعتزلة في نفي الرؤية ، وخلق الكلام ، وايجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع .

وكثيراً ما يكون القول بالجبر نتيجة للقول بقدرة الله على كل شيء ، وبإحاطة علمه بالأشياء كلها . ومعنى ذلك أن كل ما يحدث إنما يحدث وفقاً لما أراده الله ، وأن المستقبل إذا كان داخلاً في علمه تعالى كان حدوثه بحسب علمه واجباً .

فهذه الجبرية هي الجبرية اللاهوتية (Fatalisme théologique). واذا قلنا بوحدة الوجود جعلنا وجوب العالم وحقيقة الله شيئاً واحداً .

والجبرية مختلفة عن الحتمية

( Déterminisme ) لأن الجبرية تعلق ضرورة حدوث الأشياء على مبدأ أعلى منها ، يسيرها كما يشاء ، فهي إذن ضرورة متعالية . وليس في مذهب وحدة الوجود إنكار لهذا التعالي ، لأن الله عند أصحاب هذا المذهب هو الطبيعة الطابعة ، والعالم هو الطبيعة المطبوعة . ومن الجبريين من قال بجبرية متوسطة بين الجبر والتفويض ، لأنهم يثبتون للعبد كسباً بلا تأثير فيه ، أو اختياراً للفعل بلا قدرة عليه . مثال ذلك أن الجندي يستطيع أن يزج نفسه في المعركة ، أو ان يهرب منها ، ولكنه اذا كان مقدراً عليه أزلاً أن يموت ، فموته واقع لا محالة . وكذلك الرواقي الذي يظـــن نفسه حراً أمام ما يحدث له ، فإنه ، مهما يفعل ، سائر إلى مصيره المحتوم سواء أرضي به ، أم قاومه .

أما الحتمية فهي مذهب من يرى ان لظواهر الطبيعة عللاً تحدثها ، وهي مبدأ السببية بعينه . العلة توجب حدوث المعلول ، والضرورة محيطة بالأشياء ، كلهـا . ( ر : الحتمية ) .

## الجدّ والجادّ والجدّي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sérieux |
| في الانكليزية | Serioux |
| في اللاتينية | Serius |

الجد ضد الهزل ، والجدّي هو المنسوب الى الجدّ ، ويرادفه الجاد او المجتهد ، فاذا اطلقته على الانسان ، دلّ على الرجل الوقور الذي لا يلعب ، ولا يحب المزاح والهزل ولا يريد باللفظ الا معناه الحقيقي ، ولا ينظر الى ما يفعل إلاّ بعين الرزانة والاهتمام . واذا اطلقته على الشيء دل على ما يهتمّ به المرء ، ويحرص عليه ، سواء كان ذلك الشيء كتاباً ، او مقالاً ، أو وظيفة ، او مشروعاً ، او عقيدة .

وروح الجد (Esprit de sérieux) عند ( سارتر ) استعداد للنفس

يحملها على الرضى بالقيم المألوفة ، دون الشعور بأي قلق ، وهي ضد الحصر ، والضيق ، والقلق الوجودي. ( Angoisse existentialiste ). قال : ان الروح القلقة تدرك ذاتها بذاتها بمعزل عن القيم المحيطة بها ، على حين ان الروح الجادة لا تدرك ذاتها الا بواسطة القيم المتلقاة من الخارج ( J. P. Sartre, L'être et le néant, P 77 ) والجاد عند ( مونيه ) هو الملتزم الذي يقدم على الفعل بكل ارادته دون أي مخاتلة او ضن او امساك ( E. Mounier Tr. du caract, 456 ).

## جدة النتيجة

Nouveauté de la conclusion

اصطلاح مألوف في اللغة الفرنسية يستعمل للدلالة على المسألة المنطقية التالية ، وهي كيف يمكن ان تكون نتيجة الاستدلال البرهاني ، وبخاصة نتيجة القياس ، ضرورية وجديدة معاً ؟ لأنها ، اذا كانت ضرورية ، كانت داخلة في المقدمات ، وإذا كانت جديدة ، كما في العلوم الاستنتاجية أو الاستنباطية ، لم تكن تحصيلاً للحاصل بل كانت مشتملة على شيء زائد على المقدمات . وبين الأمرين ، كما لا يخفى ، اختلاف يحاول الفلاسفة ازالته بالتأويل . ( ر : غوبلو ، كتاب المنطق الفصل ١١ Goblot, Traité de logique, ch. 11 ).

## الجدال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Éristique |
| في الانكليزية | Eristic |
| في اليونانية | Eristikos |

الجدال هو المراء المتعلق باظهار المذاهب وتقريرها . وقوامه استعمال الاستدلالات المموهة ، والحجج السفسطائية ، فلا غرو اذا قيل ان

اصحاب هذا الفن يفنّدون كل شيء ، دون اثبات أي شيء .

واهم المدارس التي اشتهرت بفن الجدال ، عند اليونانين ، مدرسة الميغاريين .

## الجدل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dialectique |
| في الانكليزية | Dialectic |
| واصله في اليونانية | Dialektiké |

جدل جدلاً اشتدت خصومته ، وجادله مجادلة وجدالاً ناقشه وخاصمه ، وفي القرآن الكريم : « وجادِلهم بالتي هي أحسن » .

والجدل في اصطلاح المنطقيين قياس مؤلف من مقدمات مشهورة، او مسلّمة ، والغرض منه الزام الخصم ، وافحام من هو قاصر عن ادراك مقدمات البرهان ( تعريفات الجرجاني ) ، فان كان الجدلي سائلاً معترضاً ، كان الغرض من الجدل الزام الخصم وإسكاته ، وان كان مجيباً حافظاً للرأي ، كان الغرض منه ان لا يصير ملزماً من الخصم .

والجدل في الاصل فن الحوار والمناقشة . قال افلاطون : « الجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب » ( كراتيل ، ص ٣٩٠ ) ، والغرض منه الارتقاء من تصور الى تصور، ومن قول الى قول ، للوصول الى أعم التصورات وأعلى المباديء . وهذا الذي ذهب اليه أفلاطون كان سقراط قد قرره قبله ، فزعم ان العلم لا يعلّم ؛ ولا يدوّن في الكتب ، بل يكشف بطريق الحوار ( Dialogue ) ، فلا يمكنك ان تلزم الخصم بنتيجة القياس ، الا اذا استخرجتها من مبدأ مسلّم بـه عنده ، ولا يمكنك ان تخطو خطوة واحدة الى الأمام مـن دون ان تتيقّن ان الخصم يتبعك .

على ان الوصول الى الحقيقة لا يقتضي اتباع طريقة الحوار دائماً ، لأنك تصل اليها بتعريف المعاني الكلية وتصنيفها ، مثال ذلك ان الجمال هو المعنى الكلي المحيط بالأشياء

الجميلة ، والعدل هو المعنى الكلي المحيط بالأمور العادلة . فما على الفيلسوف إذن إلاّ أن يعرّف هذه المعاني ، ويصنفها ، لتحديد محل كل منها في سلسلة المعقولات . والفرق بين المنطقي والجدلي أن الأول يرى أن الأجناس كلما كانت أفقر مفهوماً كانت أغنى شمولاً ، وأن العقل كلما ارتقى في سلسلة التصورات من جنس أدنى إلى جنس أعلى أفقر المفهوم وأغنى الماصدق ، حتى يصل الى تصور الوجود الذي هو أعلى الأجناس وأقلها تعيناً ، على حين أن الثاني ( أعني الجدلي ) يرى أن الجنس مركب من الأنواع ، لأنه يتضمن مفاهيم الأنواع ، وشيئاً آخر زائداً عليها ، ولأنه أغنى من كل واحد منها على حدته . وعلى ذلك فالجنس الأعلى عند الجدليين هو تصور الكمال أو الخير ، لا تصور الوجود ، لأن الكمال الكلي محيط بجميع الكمالات الجزئية ، والجنس الأعلى محيط بما يندرج فيه من الأنواع ، لا من جهة شموله فحسب ، بل من جهة مفهومه أيضاً. فالجنس إذن أحق بالوجود من النوع ، والجنس الأعلى هو الموجود الأعلى .

والجدل عند افلاطون قسمان جدل صاعد ( Dialectique ascendante ) وجدل هابط ( Dialectique descendante ) فالصاعد يرفع الفكر من الاحساس الى الظن ، ومن الظن الى العلم الاستدلالي ، ومن العلم الى العقل المحض ، والهابط هو النزول من اعلى المباديء الى ادناها ووسيلته القسمة .

ذلك مجمل رأي أفلاطون ، وخلاصته أن الغرض من الجدل الارتقاء من تصور الى تصور للوصول إلى أعم التصورات . وقد اقتبس المحدثون هذا المعنى ، فأطلقوه على الارتقاء من المدركات الحسية الى المعاني العقلية ، ومن الحقائق المشخصة الى الحقائق المجردة ، ومن الأمور الجزئية الى الأمور الكلية .

أما ( أرسطو ) فقد فرق بين الجدل والتحليل المنطقي ، لأن موضوع التحليل المنطقي عنده هو البرهان ، اعني الاستنتاج المبني على المقدمات الصحيحة ، على حين أن موضوع الجدل هو الاستدلال المبني على الآراء الراجحة او المحتملة . فالجدل إذن وسط بين الأقاويل

البرهانية ، والأقاويل الخطابية . ومعنى ذلك أن الأقاويل الجدلية تهدف الى أمرين : **أحدهما** أن يلتمس السائل ، بالاستناد الى الأشياء المشهورة والمسلمة ، إلزام الخصم وإفحامه ، **والثاني** أن يلتمس إيقاع الظن القوي في رأي قصد تصحيحه حتى يوهم أنه يقيني . وهذا المعنى كما ترى قريب من المعنى الذي نجده عند سقراط وأفلاطون .

وأما المتأخرون من فلاسفة اليونان فقد أطلقوا لفظ الجدل على معنيين : **الاول** هو القدرة على الاستدلال الصحيح ، **والثاني** هو المراء المتعلق باظهار المذاهب وتقريرها ، والتفنّن في ايراد ما لا نفع فيه من البيانات الدقيقة .

وأما ( كانت ) فقد أطلق لفظ الجدل على المقاييس الوهمية . قال ان الجدل هو منطق الظاهر ، بخلاف التحليل الذي هو منطق الحقيقة . وهذا الظاهر إما أن يكون **منطقياً** كما في المصادرة على المطلوب ، أو يكون **تجريبياً** كما في تضخم حجم القمر عند تقربه من الأفق ، أو يكون **متعالياً** نتيجة لطبيعة العقل الذي يتوهم أنه يستطيع أن يذهب إلى ما وراء التجربة ، وأن يدرك حقيقة الله والنفس والعالم بالمقاييس العقلية . ويسمّى هذا التوهم في فلسفة ( كانت ) بالجدل المتعالي . وهو القسم الثاني من المنطق المتعالي في كتاب نقد العقل المحض .

وأما ( هيجل ) فقد زعم أن الجدل هو التطور المنطقي الذي يوجب ائتلاف القضيتين المتناقضتين واجتماعهما في قضية ثالثة . ولهذا التطور ، الذي هو تطور الفكر والوجود معاً ، ثلاثة أركان : **الأول** هو الدعوى أو الإيجاب ، **والثاني** نقيض الدعوى أو السلب ، **والثالث** التركيب ، وهو التأليف بين الرأيين المتناقضين والجمع بينهما في رأي واحد أعلى منهما . وعلى ذلك فالمنطق عند ( هيجل ) مبني على عدم تساوي النقيضين في الإمكان ، أما الجدل فمبني على تقابل الضدين لاستخراج نتيجة جامعة بينهما .

وجدل السيد والعبد عند (هيجل) هو التطور الذي يجعل السيد عبداً والعبد سيداً ، لأن فراغ السيد ، وسعيه في سبيل اللذات يجعلانه عبداً لحاجاته وشهواته ، ويهبطان به إلى مستوى الحيوان ، على حين أن

عمل العبد يكسبه سيطرة على نفسه وعلى الطبيعة ، ويجعله في النهاية سيداً .

والجدل عند الماركسيين هو التوفيق بين مثالية ( هيجل ) ، ومادية زعيمهم ( كارل ماركس ) ، لأن التطور الجدلي عند ( هيجل ) هو تطور الفكرة ، أما عند ( ماركس ) و ( أنجلس ) فهو تطور المادة .

ويطلق الجدل في أيامنا هذه على المعاني الآتية :

١ – الجدل هو طريقة الفكر الذي يعرف ذاته ، ويعبر عن موقفه بتأليف حكم مركب جامع بين الأحكام المتناقضة .

٢ – الجدل هو طريقة الفكر الذي يوجه حركته الى جهات متعارضة تؤثر فيه تأثيراً متقابلاً يفضي في النهاية الى تقدمه ، كجدل الحدس والقياس ، والحب والواجب ، والعبد والسيد .

٣ – الجدل هو موقف الفكر الذي يقرر أن حكمه على الأشياء لا يمكن أن يكون نهائياً ، وان هناك باباً مفتوحاً لإعادة النظر فيها دائماً .

٤ – الجدل هو اتصاف الفكر بالحركة ، وميله الى مجاوزة ذاته ، على أن تكون طريقته في تفهم كل شيء ارجاعه الى المحل الذي يشغله في تيار الوجود المتحرك .

والمحمولات الجدلية أربعة : التعريف ، والجنس ، والخاصة ، والعرض .

والقياس الجدلي ضد القياس اليقيني .

واللحظة الجدلية هي الانتقال من حد إلى آخر مناقض له ، أو هي انطلاق الفكر ، بتأثير حاجته ، الى مجاوزة التناقض .

والجدلي أخيراً هو الحركي ، أو التقدمي ، أو التطوري .

في الفرنسية Néo

في الانكليزية Neo

الجديدة مؤنث الجديد وهي صفة بعض الفلسفات التي تحـاول احياء بعض المذاهب القديمة على اسس جديدة ، منها :

**الافلاطونية الجديدة** ( Néo - platonisme ) وهي مذهب مدرسة الاسكندرية التي تميّزت بنزعتها التوفيقية بين الآراء الفلسفية السابقة .

**والنقدية الجديدة** ( Néo - criticisme ) وهي مذهب ( رينوفيه )، و ( بروشار ) و ( هاملن ) المتصل بمذهب ( كانت ) .

**والتوماوية الجديدة** ( Néo-thomisme ) وهي مـذهب مـدرسة ( لوفان ) البلجيكية التي حاولت التوفيق بين فلسفة القديس توما الاكويني وبين نظريات العلم الحديث .

والهيجلية الجديدة (Néo - hégélianisme ) وهي مذهب ( غرين ) و ( باردلى ) .

**واللاماركية الجديدة** (Néo - lamarckisme ) ، والداروينية الجديدة ( Néo - darwinisme ) الخ . الخ .

## الجذب

في الفرنسية Attraction

في الانكليزية Attraction

في اللاتينية Attractio

اذا كان الجذب ظاهرة طبيعية دلّ على تقرب الاجسام بعضها من بعض ، دون دفع بدائي ، واذا كان قوة ميكانيكيـة ، دلّ عـلى قانون الجذب العام ، ومن قبيـل ذلك الجذب الكهربائي ، والجذب المغنطيسي ، والجاذبية العامة .

وقد يطلق الجذب على النزوع

الداخلي مادياً كان او روحياً ، قال ( اولر ) : « مـن المهم ان تعلـم كيف تؤثر الاجسام السماوية بعضها في بعض ، هل يتم ذلك بالدفع ، ام بالجذب ؟ هل هناك مادة دقيقة غير مرئية تدفعها ، أم هناك قوة خفية كامنة فيها تجذبها ؟ الفلاسفة في هذا الأمر فريقان : فريق يقول بالدفع . وفريق يقـول بالجذب » Euler, lettre à une princesse ) (d'Allemagne LIV فهذا الجذب مادي خالص . اما الجذب النفسي فهـــو النزوع التلقائي الى شخص معين ، أو الى هدف معين . كقولنا : بين هذين الشخصين تجـاذب ، أو كقول ( فوريه ) : لقد حـــدّد ( نيوتون ) قوانين الجذب المادي ، أما أنا فقد حددت قوانين الجذب العاطفي أو النفسي .

والجاذبية أيضاً هي الحالة التي يجذب بها صاحبها غيره .

والجذب في اصطلاح الصوفيـة عبارة عن جذب الله تعالى العبد الى حضرته . والمجذوب من جذبه الحق الى حضرته ، وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ، ولا مجاهدة ورياضة .

## الجذر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Racine |
| في الانكليزية | Root |
| في اللاتينية | Radix |

الجذر هـو الأصل . قال ابن سيده : جذر كل شيء أصله . والجذر في علم الحساب هو العدد المضروب في نفسه ، فجذر مائة عشرة ، وجذر خمسة وعشرين خمسة . والعـدد المضروب في نفسه يسمّى في علم الحساب جذراً ، وفي الهندسة ضلعاً ، وفي الجبر والمقابلة شيئاً ، والحاصل يسمى مجذوراً ، ومربعاً ، ومالاً .

والجذر قسمان ناطق أو منطق ، وهو ماله جذر صحيح كالتسعة ، فان جذرها ثلاثة ، وأصم ، وهو

ما ليس له جذر صحيح كالعشرة، فإن جذرها لا يمكن إيجاده إلاّ على وجه التقريب. والتجذير هو تحصيل الجذر.

والجذور عند بعضهم أصول الأشياء، تقول: جذور المعرفة وهي المبادىء، والعلل، والأوضاع والأوليات.

## الجذري

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Radical |
| في الانكليزية | Radical |

الجذري هو المنسوب الى الجذر، او المتعلق بالجذور والأصول، تقول: الشر الجذري:

١ – وهو الشر الحقيقي او الفعلي، لا الشر الناشيء عن مجرد الحرمان، او النقص.

٢ – او هو الشر الناشيء عن فساد الطبيعة الأصلية. وفي كلام (كانت) على «الديانة في حدود العقل» إشارة الى «وجود الشر الجذري في طبيعة الانسان».

## الجذرية الفلسفية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Radicalisme philosophique |
| في الانكليزية | Philosophical radicalism |

الجذرية الفلسفية مذهب سياسي، واقتصادي، وفلسفي اختاره (بنتام) و (جيمس ميل) و (استوارت ميل) وغيرهم من الكتاب البريطانيين، وأهم ما يتميز به هذا المذهب: القول بالحرية بأوسع حدودها وأشكالها، ولا سيما الحرية التجارية والصناعية، والقول بالفردية، والإيمان بالعقل، والدفاع عن النفعية، والحتمية النفسية، والأخذ بنظرية التداعي في تفسير المعرفة، وتفضيل الحكومة التمثيلية على غيرها من الحكومات.

## الجُرْم او الجريمة

في الفرنسية Crime

في الانكليزية Crime

في اللاتينية Crimen

الجرم في اللغة التعدي والذنب ، وهو الجريمة ، وأجرم عليهم واليهم جريمة : جنى جناية ، والجناية هي كل فعل محظور يتضمن ضرراً . فاذا كان الفعل الذي ارتكبه المرء شديد المخالفة لقواعد الاخلاق والشرع في مجتمع معين ، سمّي جرماً او جريمة ، واذا كان قليل المخالفة سمي ذنباً او جناحاً .

والجرم في القانون هو الفعل الذي يحاسب عليه المرء باسم المجتمع كله ، لا باسم الفرد الذي تضرر به ، او هو الفعل الذي يعاقب عليه المرء عقاباً شائناً ومؤلماً ، لا عقاباً تأديبياً .

وعلم الاجرام (Criminologie) هو البحث في اسباب الجرائم وشروطها وصفاتها المشتركة . ومنه ايضاً البحث في احوال المجرمين من الناحيتين النفسية والاجتماعية .

والإجرام ( Criminalité ) هو ارتكاب الجرائم ، ويطلق على الأفعال التي يعاقب عليها المجرمون ، او على انتشار الجرائم في زمان معين ، أو بلد معين ، او طبقة معينة من الناس .

## الجزاء

في الفرنسية Sanction

في الانكليزية Sanction

في اللاتينية Sanctio

الجزاء هو الثواب والعقاب ، والجزاء المكافأة على الشي ، والمكافأة مقابلة نعمة بنعمة ، تقول : جزى الشيء جزاء كفى ، وأغنى . وجزى

فلاناً بكذا وعليه كافأه ، وجزى فلاناً حقه قضاه .

والجزاء في الأصل هـو الفعل المؤيـــد بالقانون ، كالعقاب الذي يفرض على من ارتكب امراً محرماً أو محظوراً ، او كالوسام الـذي يجزى به من فاق أصحابه فضلاً .

وقد يطلق الجزاء على كل فعل يؤيد القانون ويجعله نافذاً ، كالتصديق على احدى المعاهدات فهي لا تصبح نافذة ، الا اذا اقترنت بتأييد المجلس النيابي .

ويطلق الجزاء ايضاً عـلى كل عقاب او ثواب وضعهما الناس ، أو أمر بهما الله ، أو أوجبتهما الطبيعة . وهذا المعنى عام ، ومنـــه الجزاء الإنساني ، والجزاء الإلهي ، والجزاء الطبيعي . وقد يكون الجزاء لازماً عن طبيعة الفعل : كاللذة ، وراحة الضمير والصحة ، فهي جواز طبيعية ، وكالعقوبات ، والمكافآت التربوية ، والمدنيّة ، والمعنويـــة فهي جوازٍ اجتماعية . واذا كان الجزاء أمـراً غير لازم عن طبيعة الفعـل ، كان خارجياً . مثال ذلك قـــول ( دوركهايم ) : مهما أحلل فعلي الذي أخالف به قاعدة ( لا تقتل ) فإنني لا أجد فيه شيئاً يوجب اللوم أو العقاب . ذلك أن هذا الفعـــل ونتيجته غير متجانسين . ويستحيل علي أن أستخرج بالتحليل معنى اللوم ، أو العقاب ، من معنى القتل . فالجزاء هو النتيجة المرتبطة بالفعل ارتباطاً تركيبياً أو خارجياً .

وللجزاء أنواع : منها : ( الجزاء الطبيعي ) ، وهو مـــا يجزى به الإنسان على الفضيلة أو الرذيلة . فالمرض جزاء عدم الاعتدال ، والملل جزاء الفراغ . ( والجزاء الشرعي ) ، وهو ما يجزى به الإنسان مــن عقاب وثواب يوجبهما القانـــون . و ( جزاء الرأي العام ) ، وهو ما يجزى به الانسان من مدح أو ذم أو سمعة طيبة أو مجد أو عار . و ( جزاء الضمير ) أو الجزاء الداخلي ، وهو الرضا ، والاطمئنان ، أو الندم ، وتأنيب الضمير . و ( جزاء الآخرة ) ، وهو العقاب والثواب اللذان أعدهما الله لعباده في الحياة الثانية .

## الجزء

في الفرنسية Partie

في الانكليزية Part

الجزء هو ما يتركب الشيء منه، ومن غيره، سواء كان موجوداً في الخارج او في العقل. وهو أصغر من الكل، الا انه قد يكون ابسط منه فيسمّى عنصراً، او ركناً، او أصلاً، وقد يكون مساوياً له في التركيب فيسمّى قطعة، او قسماً.

والجزء الذي لا يتجزأ: جوهر ذو وضع، لا يقبل القسمة أصلاً، لا قطعاً، ولا كسراً، ولا وهماً ولا فرضاً، تتألف الأجسام من آحاده بانضمام بعضها الى بعض، أثبته المتكلمون ونفاه الفلاسفة. (ر: الجوهر الفرد، والذرة).

والجزء في علم الحساب هو العدد الأقل الذي يعدّ الاكثر، والجزء مرادف للكسر، فاذا جزّيء الواحد الصحيح بأجزاء معينة، سميت تلك الأجزاء مخرجاً، والجزء العشري هو الجزء الكسري من النسبة اذا وضع على صورة كسر عشري.

والجزء المحصور من مستقيم ما هو قسمه الواقع بين نقطتين.

## الجزئي

في الفرنسية Particulier

في الانكليزية Particular

في اللاتينية Particularis

الجزئي هو المنسوب الى الجزء، ويطلق على معنيين:

**الاول** هو الجزئي الحقيقي، وهو كون المفهوم بحيث يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه، ويسمى في علم النحو علماً شخصياً كمحمد وعلي،

ومنه الجواهر الجزئية ( عند ليبنيز ) وهي آحاد يؤثر بعضها في بعض ، ويمنع تصورها من وقوع الشركة فيها.

**والثاني** هو الجزئي الاضافي ، وهو كون المفهوم مندرجاً في كلي أعم منه ، كالانسان بالنسبة الى الحيوان ، أو كخواص المثلث بالنسبة الى المثلث .

والجزئي الحقيقي أخص من الجزئي الاضافي ، ويقابل الجزئي الحقيقي الكلي الحقيقي ، والجزئي الاضافي الكلي الاضافي .

والقضية الجزئية في المنطق هي القضية التي يكون الحكم فيها على بعض أفراد الموضوع ، وهي إما موجبة كقولنا : بعض الناس كاتب ، أو سالبة مثل قولنا : ليس بعض النّاس بكاتب . والقضية التي يكون موضوعها شيئاً جزئياً تسمى مخصوصة كقولنا : سقراط حكيم ، وتكون موجبة ، أو سالبة . ويكفي في تناقض القضيتين المخصوصتين اختلافهما في السلب والايجاب بعد اتفاقهما في كل شيء سوى الإيجاب والسلب .

والقضية الجزئية التي يكون استغراق محمولها جزئياً كاستغراق موضوعها تسمى بالجزئية الجزئية ( parti - partielle ) ( هاملتون ) وهي موجبة أو سالبة ، فالموجبة مثل قولنا : بعض ( آ ) بعض (ب) ، والسالبة مثل قولنا : ليس بعض ( آ ) بعض ( ب ) .

والقضية الجزئية التي يكون استغراق موضوعها جزئياً واستغراق محمولها كلياً تسمى بالجزئية الكلية ( Parti - totale ) ، وهي موجبة أو سالبة ، فالموجبة مثل قولنا : بعض ( آ ) كل ( ب ) ، والسالبة مثل قولنا : ليس بعض ( آ ) كل ( ب ) :

**القضايا اللامحدودة** ( **Jugements indéfinis** ) ( ر : في مادة : اللامحدود ) .

والعلم الجزئي هو العلم الذي يكون موضوعه أخصّ من موضوع علم آخر ، كعلم الطب بالنسبة الى العلم الطبيعي .

## الجسم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Corps |
| في الانكليزية | Body |
| في اللاتينية | Corpus |

الجسم في بادىء النظر هو هذا الجوهر الممتد القابل للأبعاد الثلاثة: الطول، والعرض، والعمق. وهو ذو شكل ووضع، وله مكان، إذا شغله منع غيره من التداخل فيه معه. فالامتداد وعدم التداخل هما اذن المعنيان المقومان للجسم، ويضاف إليهما معنى ثالث، وهو الكتلة ( Masse ).

والجسم الطبيعي (Corps naturel) عند قدماء الفلاسفة هو مبدأ الفعل والإنفعال، وهو الجوهر المركب من مادة وصورة. وهم وإن كانوا يطلقون الجسم أحياناً على ما له مادة، والجوهر على ما لا مادة له، إلا أنهم يطلقون الجوهر أيضاً على كل متحيّز، فيكون معنى الجوهر أعمّ من معنى الجسم.

والجسم التعليمي (Corps mathé- matique) عندهم هو ما يقبل الانقسام طولاً، وعرضاً، وعمقاً. ونهايته السطح، وهو نهاية الجسم الطبيعي. وقد سمّي جسماً تعليمياً نسبة الى العلوم التعليمية الباحثة فيه، وهي علوم الكم المتصل والمنفصل. وقد نسبوها إلى التعليم، لأنهم كانوا يبتدئون بها في تعليمهم، ورياضتهم لنفوس الصبيان.

والجسم الحي ( Corps vivant) هو الجسم المتصف بالحياة كالنبات والحيوان.

والجسم والجِرم مترادفان، إلا أن أكثر استعمال الجرم في الأجسام الفلكية. ومنه الأجرام الأثيرية مع ما فيها، وتسمّى عالماً علوياً.

ويطلق الجسم على الجسد، وهو مقابل للروح.

والجسماني ( Corporel ) هو المنسوب الى الجسم، والجسمانية ( Corporalisme ) هي المادية.

والجسيمات ( Corpuscules ) هي الأجسام الصغيرة. أطلق هذا

اللفظ في القرنين السابع عشر والثامن عشر على الذرّات والجواهر الفردة، ثم أطلق في أيامنا هذه على العناصر الصغيرة المحسوسة مثل جسيمات اللمس ( Corpuscules du tact ).

وفلسفة الجسيمات نظرية طبيعية تحاول تفسير بعض الظواهر الطبيعية بتجمع بعض الجُزَيْئات غير المرئية. والجُزَيء من مادةٍ ما، هو أصغر جزء مستقل منها يصح أن يوجد محتفظاً بالخواص الكيماوية لهذه المادة.

## الجشطلطية

في الفرنسية Gestaltisme

في الانكليزية Gestaltism

الجشطلت ( Gestalt ) لفظ الماني معناه الشكل او الصورة. ومعنى الصورة هنا الصورة الخارجية من جهة، والبنية الباطنة والتنظيم الداخلي من جهة ثانية.

والجشطلطية نظرية الأشكال والصور ( Théorie de la forme ) « كوهلر، وفرتهايمر، وكوفكا » وهي في الأصل نظرية نفسية تذهب الى أن الظواهر النفسية وحدات كلية منظمة، لها من حيث هي كذلك، خصائص لا يمكن استنتاجها من مجموع خصائص الأجزاء. ومعنى ذلك ان ادراك الكل متقدم على ادراك العناصر والأجزاء، وان خصائص كل جزء متوقفة على خصائص الكل. مثال ذلك ان الطفل يدرك الحيوان من جهة ما هو كل، لا من جهة ما هو مركب من اجزاء. فادراك الكل ادراك مباشر، أما ادراك الأجزاء فهو ادراك مكتسب ناشيء عن التجريد والتحليل.

وقد توسّع العلماء بعد ذلك في هذه النظرية حتى اطلقوها على الظواهر البيولوجية والطبيعية، فنظروا الى هذه الظواهر من جهة ما هي مجموعات ذات وحدة ذاتية، وتضامن داخلي، وقوانين خاصة، لا من جهة

ما هي مركبة من اجزاء وعناصر منفصلة ، وعلى ذلك فان الكيفية التي يكون عليها كل جزء تابعة لبنية الكل وقوانينه . ولما كان الجزء غير متقدم على الكل من الناحيتين النفسية والبيولوجية كانت معرفتنا بالكل وقوانينه غير تابعة لمعرفتنا بالأجزاء المنفصلة التي نجدها فيه . اضف الى ذلك ان لكل نوع من الظواهر صوراً ذات ترتيب تدريجي ، وهي تنتقل تلقائياً من الحسن الى الأحسن عندما تتوافر لها بعض الشروط الخارجية ، حتى تعمل على تحقيق الصورة الكاملة ، وتسمى هذه الصورة بالصورة الجيّدة أو الصيغة الجيدة الموافقة للادراك .

## الجليل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sublime |
| في الانكليزية | Sublime |
| في اللاتينية | Sublimis |

الجلال هو العظمة ، والكبرياء ، والمجد ، والسناء ، والبهاء . والجليل هو المتصف بالجلال ، وله عند الفلاسفة تعريفات مختلفة .

فبعضهم يقول : ان الجليل هو السامي والرائع الذي يأخذ بمجامع قلوبنا ، وبعضهم يقول : ان الجليل هو العظيم الذي يقهرنا ، ويشعرنا بعجزنا ، ويولد في نفوسنا احساساً بالألم ، وبعضهم يقول : ان الجليل هو الهائل الذي يخيفنا ويولد في نفوسنا احساساً بالخطر والتوتر .

وهذه الأقوال كما ترى تتضمن وصفاً للجليل ، لا تعريفاً له ، فاذا شئنا ان نستخرج من هذه الأوصاف تعريفاً جامعاً ، وجب علينا ان نقارن بين الجليل والجميل على النحو الذي فعله (كانت) و(رينوفيه) و (ريبو) و (غورد) و (غويو) و (سوريو) وغيرهم .

أما (كانت) ، فيقول : ان الجميل والجليل يندرجان في جنس

واحد ، إلاّ ان الجميـــل يتصف بالتناهي ، والجليل بعدم التناهي . واذا كانت طبيعة الجميل هي الانسجام ، فان طبيعة الجليل هي الصراع بين قوة العقل وقوة التخيّل . دع ان تصورنا للجليـــل يتضمن عنصرين متضادين ، احدهما اللذة التي تجذبنا اليه ، والآخر هو الألم الذي يدفعنا عنه . وهو قسمان : الجليل الرياضي المتصف بعظم الشأن ، كالسماء ذات الابراج ، والجليـــل الديناميكي ، وهو المتصف بالقوة والحركـــة كالريح العاصفة .

واما ( رينوفيه ) ، فيقول : ان الجليل هـــو الجميل الذي يجاوز حدود الاعتدال ويولد فينا احساساً قوياً بالتوتر .

واما ( ريبو ) ، فيقول : ان الجليل مركب من ثلاثـــة اشياء ، وهي : الشعور بالخوف ، والشعور بالقدرة الذاتية ، والشعور بالأمن ، بخلاف الجميل الذي يشعرنا بالحلاوة واللطف والانسجام والارتياح .

واما ( غورد ) ، فيقول : ان الجليل هو الذي يجاوز معايير الجمال العادية والسوية ، كما تجاوز التضحية قواعد الأخلاق المألوفة .

واما ( غويو ) و ( سوريو ) ، فيقولان : ان الجلال هـــو الجمال البالغ أو الرائع . وجملة القول ان الجلال ما جاوز حدّ الاعتدال من نواحي الفن والفكر والأخلاق ، واذا كان بعض الفلاسفة يقولـــون : ان الجلال والجمال متقابلان ، فان بعضهم يقول ان جذورهما واحدة . والفرق بين الجلال والجمال أن الجلال هو الجمال الشديد الظهـــور والتجلي ، وكل جمال يوصف به الشيء فإن شدة ظهوره تسمى جلالاً ، كما ان كل جلال للشيء فهو في مبادىء ظهوره يسمّى جمالاً ، ولذلك قيل ان الجليل هو الرائع الذي يكون في غاية الجمال والكمال والبهـــاء ، واذا كان كلّ جليل جميلاً ، فليس كل جميل جليلاً .

( ر : الجمال ) .

## الجماعة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Société, Communauté, Association |
| في الانكليزية | Society, Community, Association |
| في اللاتينية | Societas, Communitas, Sociatio |

الجماعة لفظ مشترك موضوع لعدة معان :

فهو يدلّ على طائفة من الأفراد يجمعهم غرض واحد . فاذا كان اجتماعهم تلقائياً دلّ على الجمع ( Foule ) تقول الجموع الحيوانية ، واذا كان إرادياً دلّ على الاجتماع المنظم. فالناس المجتمعون في الطريق، او المدعوون الى احدى الحفلات ، او المسافرون على ظهر السفينة ، لا يؤلفون جماعة ، بل يؤلفون جمعاً، لأن من طبيعة الجمع ان يكون عرضياً وموقتاً ، لا ثابتاً ومنظماً ، والمثال من الجماعات المنظمة : الجماعات الدينية ( Communautés religieuses ) ، وهي التي يجمع افرادها غرض واحد ، ولهم أموال مشتركة لا يتفرد الواحد بها دون الآخر . ومنها أيضاً جماعات العلماء ( Associations des savants )، وهي التي يوجد بين أفرادها رابط مشترك . والجماعة بهذا المعنى مرادفة للجمعية او الرابطة ، وهي المؤلفة من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة . تقول : الجمعية الخيرية ، والجمعية الفلسفية ، والجمعية التعاونية ، والرابطة الفكرية . واذا اردت بالاجتماع اجتماع الناس في دولة ، او عدة دول اطلقت عليه اسم المجتمع لا اسم الجماعة .

والجماعة ( Communauté ) عند ( كانت ) احدى مقولات الاضافة ، وتسمى ايضاً بالاشتراك ، وهو التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل .

وقد يطلق لفظ الجماعة على الزمرة ، او الفرقة ، او الفوج ، ويقابله بالفرنسية لفظ ( Groupe ) تقول فرق العمل ( Groupes de travail ) اي جماعات العمل ، وتقول في علم النفس زمر التعلم ( Training group ) وهي تتألف من عدد محدود من الأفراد يجمعهم

المربي لإكساب كل منهم ما ينبغي له ان يدخله على سلوكه من التغير حتى يصبح متكاملاً مع غيره من افراد طائفته .

ويطلق اصطلاح جماعات الضغط او فرق الضغط ( groupes de pression ) على الجماعات التي تنشأ لغرض الدفاع عن مصالح افرادها ، كالنقابات التي تعمل على تحقيق مطالبها بمختلف الوسائل التي تمكنها من التأثير في الحكومة او في الرأي العام .

ومعنى ذلك كله ان الجماعة كتلة متراصة من الافراد تجمعهم رابطة واحدة . **والجماعية** ( Collectivisme ) هي الملكية المشتركة لوسائل الانتاج والتوزيع، وتطلق ايضاً على الاشتراكية الماركسية .

## الجمال ، الجميل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Beauté, Beau |
| في الانكليزية | Beauty, Beautiful |
| الأصل اللاتيني | Bellus |

الجمال عند الفلاسفة صفة تلحظ في الأشياء ، وتبعث في النفس سروراً ورضىً . والجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها أحكام القيم ، أعني الجمال ، والحق، والخير .

قال ( كنت ) : الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا ، دون تصور ، اي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمّى بعاطفة الجمال .

والجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال كالخير والشر بالنسبة الى الفعل ، والحق والباطل بالنسبة الى العقل . والجمال مرادف للحُسن . وهو تناسب الأعضاء . وأكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر . وكمال الحسن في الشعر ، والصباحة في الوجه ، والوضاءة في البشرة ، والجمال في الأنف ، والملاحة في الفم ، والحلاوة في العينين ، والظرف في اللسان ،

والرشاقة في القـد ، واللباقـة في الشمائـل ، والتوازن في الأشكال ، والانسجام في الحركات . والجميل ( Le beau ) هو الكائن على وجه يميل اليه الطبع ، وتقبلـه النفس ، غير ان ما يميل المرء اليـه طبعاً يكون جميلاً طبعاً ، وما يميل اليه عقلاً فهو جميل عقلاً . والقبيح ما لو فعله العالم به اختياراً يستحق الذمّ عليه .

والعلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياتـه يسمّى بعلم الجمال ( Esthétique ) وهو باب من الفلسفة .

والجمال الالهي نوعـان ، معنوي ، وهو ما تدل عليه الأسماء والصفات ، وصوري ، وهو هـذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وأنواعه وروائعـه . والفرق بين الجمال والجلال ان الجمال تناسب واعتـدال يرضيان النفس ، على حين ان الجلال هو ما جاوز حدّ الاعتدال من نواحي الفن والخلق والفكر . وجمال الله تعالى عبارة عن أوصافه المشتملة على الرحمة والعلم واللطف والجود وأمثال ذلك ، أما جلاله فهو مـا يتعلق بالربوبية والقدرة والعظمـة والكبرياء والمجد . فالجميل يبعث فينا البهجة والرضا ، والجليل يبعث فيناالخشية والدهش والذهول والرهبة.

( ر : الجلال ) .

## الجمال ( علم )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Esthétique |
| في الانكليزية | Aesthetics |
| واصله في اليونانية | Aisthètikos |

علم الجمـــال علم يبحث في شروط الجمال ، ومقاييسه ، ونظرياته ، وفي الذوق الفني ، وفي أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية ، وهو باب من الفلسفة . ولـــه قسمان : قسم نظري عام ، وقسم عملي خاص .

اما **القسم النظري العام** ، فيبحث في الصفات المشتركـة بين الأشياء

الجميلة التي تولد الشعور بالجمال ، فيحلل هذا الشعور تحليلاً نفسياً ، ويفسّر طبيعة الجمال تفسيراً فلسفياً، ويحدد الشروط التي يتميز بها الجميل من القبيح. فهو اذن علم قاعدي اومعياري ( Normatif ) كالمنطق والاخلاق ، فكما أن المنطق يحدد القوانين التي يعرف بها الصحيح من الفاسد ، كذلك علم الجمال فهو يحدّد القوانين التي بها يتميز الجميل من القبيح.

**وامـا القسم العملي الخاص** ، فيبحث في مختلف صور الفن ، وينقد نماذجه المفردة . ويطلق على هذا القسم اسم النقد الفني ، وهو لا يقوم على الذوق وحده ، بل يقوم على العقل ايضاً ، لأن قيمة الأثر الفني لا تقاس بما يولده في النفس من الاحساس فحسب ، بل تقاس بنسبته الى الصور الغائية التي يتمثلها العقل .

وعلم الجمال المتعالي( Esthétique transcendentale ) عند ( كانت ) قسم من نقد العقل المحض ، وهو يبحث في الصور القبلية للمعرفة الحسية ، وهي عنده صورتان : **الاولى** هي المكان ، وهو صورة قبلية لمعرفة العالم الخارجي ، **والثانية** هي الزمان ، وهو صورة قبلية لمعرفة العالم الداخلي .

والجمالي ( Esthétique, adj. ) هو المنسوب الى الجمال ، تقول الشعور الجمالي ، والحكم الجمالي ، والنشاط الجمالي ، وهذا الاخير عند بعضهم لعب ، او ألهية خالية من الغرض ، تقوم على طلب الجمال لذاته ، لا لنفعته أو خيريته .

والجمالية الفلسفية ( Esthétisme philosophique ) هي الاتجاه الضمني او الصريح الى تفضيل المذاهب الفلسفية الجميلة على المذاهب الفلسفية الصحيحة .

الجمالية الاخلاقية ( Esthétisme moral ) هي الاتجاه الى تنظيم السلوك وفقاً لمقتضيات الجمال ، لأن الحياة عند اصحاب هذا الاتجاه لا تكون كاملة الا اذا كانت جميلة ، ولأن البحث عن الترتيب والانسجام أفضل من التقيد بواجبات العدالة الضيقة .

وعلم الجمال النفسي ( Esthopsychologie ) هو البحث في الآثار الفنية من جهة ما هي وثائق نفسية تكشف عن طبيعة

صانعيها او عن طبيعة الجمهور الذي يتذوقها . ويقابله علم الجمال النفسي – الفيسيولوجي ، وعلم الجمال الاجتماعي ، وعلم الجمال الفلسفي .

## الجمع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Addition |
| في الانكليزية | Addition |
| في اللاتينية | Additio |

جمع المتفرق جمعاً : ضمّ بعضه الى بعض ، وألّفه . والجمع الجماعة من الناس . وعند علماء الرياضيات ضم الأعداد ، أو الحدود الجبرية المتشابهة بعضها الى بعض . وعند الأصوليين والفقهاء هو أن يجمع بين الأصل والفرع لعلة مشتركة بينهما ليصح القياس ، ويقابله الفرق ، وتلك العلة المشتركة تسمى جامعاً .

وعند الصوفية هو ازالة الشعث والتفرقة . وميزوا الجمع (Réunion) من التفرقة ( Séparation ) بقولهم : ان ما يكون كسباً للعبد من اقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق . وما يكون من قبل الحق من إبداء معانٍ ، وابتداء لطفٍ واحسان ، فهو جمع ، ولا بدّ للعبد منهما ، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له . قالوا : « وجمع الجمع مقام آخر أتم وأعلى من الجمع . فالجمع شهود الأشياء بالله ، والتبرّي من الحول والقوة ، إلاّ بالله ، وجمع الجمع : الاستهلاك بالكلية ، والفناء عما سوى الله ، وهو المرتبة الأحدية » ( تعريفات الجرجاني ) .

والجمع عند المنطقيين هو كون المعرّف بحيث يصدق على جميع أفراد المعرّف ، وذلك المعرّف يسمّى جامعاً . ويصح الجمع المنطقي في التصورات ، كما يصّح في القضايا . ويرمز اليه في علم المنطق الحديث باحدى الاشارتين التاليتين : ( + ) و( ں ) . فالمجموع المنطقي للتصورين

يضم جميع الأفراد المندرجين في شمول كل منها. مثال ذلك العرب والإسلام، والآسيويون والصينيون، والمجموع المنطقي (Somme logique) للقضيتين هو القضية التي يحكم فيها بصدق واحدة من هاتين القضيتين على الأقل.

## الجمعي والجماعي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Collectif |
| في الانكليزية | Collective |
| في اللاتينية | Collectivus |

الجمعي أو الجماعي ضد الفردي ( Individuel )، وهو يدل على آحاد كثيرة مجتمعة مثل قوم، ورهط، وجيش، وهي التي يسميها النحاة أسماء الجمـــوع. والفرق بين الجمعي والكلي، ان الكلي اسم مشترك بين عدد غير محدود من الأفراد صادق على كل واحد منها، على حين أن الجمعي أو الجماعي مشترك بين عدد محدود من الأفراد صادق على مجموعها لا على أفرادها. ولهذا الفرق بين الجمعي والكلي نتيجة منطقية، وهي ان اسم الجمع، أو الاسم الجمعي، يعتبر حداً جزئياً من جهة كونه دالاً على جملة آحاد مقصودة، كقولنا المجمع العلمي، أو المجلس النيابي، أو المدرسة الأفلاطونية الحديثة. فهي أسماء جمع جزئية تصدق على مجموع الأفراد لا على كل واحد منهم على حدته. وقد يدل الجمعي أو الجماعي (Collectif) على الصفات المشتركة بين آحاد كثيرة مجتمعة، مثل قولنا الميول الجماعية، والتصورات الجماعية، وعلم النفس الجماعي.

علم النفس الجماعي ( Psycho-logie collective ) — قد تكون الأحوال النفسية جماعية، لأن الأفراد، الذين يشتركون في حياة اجتماعية واحدة، يؤثر بعضهم في بعض، فينشأ عن ذلك ألوان من

التفكير والاحساس والارادة مختلفة عما يفكر فيه الفرد ، أو يحس به ، أو يريده بنفسه ، وكثيراً ما تتخذ الجماعات قرارات لم يردها أعضاؤها ، لو خلوا بأنفسهم ، لاختلاف شروط الارادة المشتركة عن شروط الارادة الفردية ، كأن هناك وجداناً جماعياً ، أو شخصية جماعية تفرض نفسها على الأفراد من الخارج وتملأ نفوسهم من الداخل وقد أطلق ( دور كهايم ) اصطلاح الوعي الجماعي ( Conscience collective ) على التصورات والعواطف المشتركة ، وزعم انها مختلفة عن التصورات والعواطف الفردية . ولكن هل يستطيع هذا الوجدان الجماعي أن يدرك أحواله بنفسه . هذه مسألة خلافية لا مجال للاجابة عنها الآن . فربما كان الوجدان الجماعي دالاً على الإطار المحيط بالأحوال النفسية الجماعية ، شعورية كانت أو لا شعورية ، بل ربما كان مرادفاً للعقل الكلي ، وعندئذ يصبح عقلاً مستقلاً عن عقول الأفراد ، شبيهاً بالعقل الفعّال الذي تفيض عنه المعقولات على العقل الانساني ، ( ر : العقل الفعّال ) .

## الجمهور

في الفرنسية Public, masse

في الانكليزية Public, mass

في اللاتينية Publicus, massa

الجمهور من كل شيء معظمه ، ومن الناس اشرافهم وعظماؤهم .

والجمهور الشعب او الجمع من الناس او معظمهم .

ويطلق والجمهور في علم الاجتماع على عدد كبير من الافراد يؤلفون كتلة واحدة لاشتراكهم في بعض المصالح او الأفكار ، او العواطف ، تقول جمهور العمال ، وجمهور المالكين . او يطلق على عدد كبير من الأفراد يتصرفون في بعض الظروف تصرفاً معيناً ، وان كانوا لا يؤلفون كتلة واحدة كجمهور المتعطلين عن العمل او جمهور الناخبين .

والجمهور عند ( غورفيتش – Gurvitch ) احد أشكال الاجتماع التي يزداد فيها الضغط ويقل الاتحاد .

## الجمهورية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | République |
| في الانكليزية | Republic |
| في اللاتينية | Respublica |

الجمهوري هو المنسوب الى الجمهور ، والجمهورية هي الدولة التي يكون الحكم فيها جمهورياً ، ومعنى الحكم الجمهوري ان يكون الحكم بيد اشخاص ينتخبهم الشعب وفق نظام خاص ، وأن يكون للدولة رئيس يعين بالانتخاب لمدة محدودة لا بالتوارث ، فالجمهورية اذن هي حكم الشعب ، بممثلي الشعب ، لمصلحة الشعب .

ويطلق لفظ الجمهورية مجازاً على الجسم الاجتماعي كله ، أو على الهيئة المؤلفة من أشراف القوم ، او عظمائهم ، تقول جمهورية العلماء ، وجمهورية الأدباء .

والجمهورية عنوان كتاب لأفلاطون يبحث في شروط الدولة المثالية ، اي في المدينة الفاضلة التي تتحقق فيها سعادة الفرد والمجتمع .

# الجمود

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Inertie |
| في الانكليزية | Inertia |
| في اللاتينية | Inertia |

الجمود الركود ، وهو فقدان النشاط والمبادرة ، والعجز عن الفعل والحركة ، وله عند العلماء معنيان : احدهما مادي ، والآخر نفسي .

اما الجمود المادي فهو صفة للمادة تحافظ بها على سكونها ، او حركتها ، ما دامت بمعزل عن التأثير الخارجي ، ويسمى هذا الجمود بالقصور الذاتي ، واما الجمود المعنوي فهو حالة للنفس تفقد معها نشاطها واقدامها حتى تصبح عاجزة عن ردّ الفعل على المؤثرات التي تتعرض لها .

ويطلق ( مين دوبيران ) اسم الجمود العضلي ( Inertie musculaire ) على المقاومة التي يلاقيها الجهد الارادي عند قيامه بتقليص العضلات .

والجمود مرادف للكسل ، والبلادة ، والركود ، والفتور ، والخمول .

وجمود الحس ( Apathie ) عند فلاسفة اليونان هو ما يتصف به المرء من السكينة المطابقة لشروط الحياة المثالية . وهي حياة الحكيم الذي يحتقر الألم ، ولا يبالي به ، ويخمد جذوة الشهوات ، ولا يتأثر بها . اما عند المحدثين فهو صفة للشخص المتميز بتراخي الارادة ، وركود الاحساس ، وعدم المبالاة بالرغبات والانفعالات .

## الجنُّ والجنّي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Démon |
| في الانكليزية | Demon |

الجنّ خلاف الإنس ، والواحد منه جنّي ، سمّي بذلك لأنه يخفى ولا يرى ، ومنه قولهم : جني سقراط وهو الروح الذي كان يلهمه .

زعم بعضهم : ان الجنّ أرواح مجردة متوسطة بين الله والإنسان ، وزعم آخرون : أن الجنّ أرواح سفلية تمييزاً لها من الملائكة أي العقول المجردة ، والنفوس الفلكية العالية . قال ابن سينا : « الجن حيوانات هوائية تتشكل بأشكال مختلفة » ، ثم قال : « وهذا شرح الاسم » . فقوله : وهذا شرح الاسم ، يدل على أن هذا الحد شرح للمراد من هذا اللفظ ، وليس للجن في نظره وجود في الخارج . والمثبتون للجن يرون أن بعضها خيّرة محبة للخيرات ، وبعضها شريرة محبة للشرور والآفات . وقيل : العقلاء ثلاثة أصناف : الملائكة ، والجن ، والناس . فالملائكة خلقت من النور ، والانس خلق من الطين ، والجن من النار ، وزعم صاحب الانسان الكامل أن الجن ، على اختلاف أجناسهم ، أربعة أنواع : فنوع عنصريون ، ونوع ناريون ، ونوع هوائيون ، ونوع ترابيون . ويقال الجن على وجهين : أحدهما للروحانيين المستترين عن الحواس كلها بإزاء الانس ، فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين ، والثاني أن الجن بعض الروحانيين ، وذلك ان الروحانيين ثلاثة : أخيار ، وهم الملائكة ، وأشرار ، وهم الشياطين ، وأخيار وأشرار ، وهم الجنّ . ويدل لفظ الشياطين في الكتاب المقدس على المبدأ الفاعل للشر ، أي على الأرواح الشريرة التي تؤثر في الانسان ، أو تدخل فيه فتسوقه إلى الرذيلة ، أو تسبب له الاضطراب ، والصرع ، أو الجنون ، أو المرض ، ومن قبيل ذلك قول علماء الأخلاق : شيطان الهوى ، وشيطان الطمع . الخ .

# الجنس

في الفرنسية Genre

في الانكليزية Genus

في اللاتينية Genus, Generis

الجنس في اللغة الضرب من كل شيء ، وهو أعم من النوع ( Espèce ) . يقال : الحيوان جنس ، والإنسان نوع . مثال ذلك : إذا كان أحد الصنفين مندرجاً في الآخر كان الأول نوعاً ، والثاني جنساً ، وكان الثاني أعم من الأول .

قال ابن سينا : « الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع » أي بالصور والحقائق الذاتية وهذا يخرج النوع ، والخاصة ، والفصل القريب ، وقوله : ( في جواب ما هو ) يخرج الفصل البعيد ، والعرض والعام .

والجنسي ( Générique ) هو المقول على الجنس ويقابله النوعي وهو المقول على النوع ، والجنس عند الفقهاء هو المقول على كثيرين مختلفين بالأحكام ( قول أبي يوسف ) ، أو المقول على كثيرين مختلفين صورة ومعنى ( قول أبي حنيفة ) .

والجنس في علم الأحياء « جماعة أنواع نباتية أو حيوانية لها صفات مشتركة » ( معجم الألفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي ) ، وهو قسم من الفصيلة .

والجنس اما قريب واما بعيد ، فإن كان الجواب عن الماهية ، وعن كل ما يشاركها في ذلك الجنس ، واحداً ، فهو قريب ، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان ، فإنه جواب عن الإنسان وعن كل ما يشاركه في الحيوانية . وإن كان الجواب عنها وعن جميع مشاركاتها في ذلك الجنس متعدداً فهو بعيد ، كالجسم النامي بالنسبة الى الانسان ، فإنه جواب عن الإنسان ، وعن بعض ما يشاركه فيه ، كالنبات .

والاجناس تترتب متصاعدة والأنواع متنازلة ، ولكنها لا تذهب إلى غير نهاية ، بل تنتهي الأجناس في طرف التصاعد إلى جنس لا يكون فوقه جنس آخر ، والأنواع

تنتهي في طرف التنازل إلى نوع لا يكون تحته نوع .

وللجنس عند قدماء الفلاسفة ثلاث مراتب . وهي : (١) الجنس العالي ، وهو الجنس الذي لا يوجد فوقه جنس آخر ، ويسمى جنس الأجناس كالموجود . (٢) الجنس المتوسط ، وهو الجنس الذي يكون فوقه وتحته جنس ، كالجسم أو الجسم النامي . (٣) والجنس السافل ، وهو الجنس الذي لا يكون تحته جنس ، كالحيوان .

على أن لفظ الجنس لا يخلو من الالتباس ، لأنه يدل في اللغة على الأصل والضرب ، والصنف الجامع ، والنوع . فرب تصور اعتبر جنساً بالنسبة إلى ما تحته أمكن اعتباره نوعاً بالنسبة إلى ما فوقه . وإذا كان الشيئان مشتركين في بعض الصفات الهامة ، كانا من جنس واحد ، وإذا كانا مشتركين في معظم الصفات ، كانا من نوع واحد ، ولهما في اللغة اسم واحد .

## الجنسي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sexuel |
| في الانكليزية | Sexual |
| في اللاتينية | Sexualis |

الجنسي هو المتعلق بالجنس ، أي بالذكورة والأنوثة ، تقول : الأعضاء الجنسية ، والعلاقات الجنسية ، والمشكلات الجنسية ، والتربية الجنسية .

والجنسي عند ( فرويد ) هو المتعلق باللذة الحادثة عن التماس الجسماني ، كالطفل الذي يمص أصابعه ، فهو يحس بلذة جنسية لا بلذة تناسلية .

والعلم الذي يبحث في الظواهر الجنسية ( Sexualité ) يسمّى بعلم الجنس ( Sexologie ) .

# الجنون

في الفرنسية Folie

في الانكليزية Insanity

الجنون هو الخلل العقلي الشديد ، وقيل هو زوال العقل ، أو فساده. تقول جُـنّ جنوناً : زال عقله ، وجنّ به ومنه : أعجب بـه حتى صار كالمجنون . ومادة الجيم والنون للاستتار ، إلا أن معناها لا يخلو من الالتباس . وخير وسيلة لتوضيح المقصود منها اضافتها أو نسبتها إلى لفظ آخر ، كقولنا : جنون العظمة ( Folie de gandeur - Mégalomanie ) ، وجنون الاضطهـاد (Folie de persécution) ، وجنون السرقة ( Cleptomanie ) ، والجنون الدوري ( Folie circulaire ) ، والجنون الأخلاقي ( Folie morale ) ، أو الاستعاضة عنها بلفظ آخر كقولنا : الخلل العقلي او ضياع العقـل ( Aliénation mentale ) ، أو العته ( Démence ) ، أو الذهـان ( Psychose ) ، أو المسُ ( Manie ). ( ر : هذه الألفاظ ) .

وقد يطلق الجنون أيضاً على الشذوذ ، والوسوسة ، والحمق ، والخبل ، والهذيان ، والتصورات ، أو على كل ما يخالف الصواب ، أو يجاوز حد الاعتدال .

أما جنون العظمة ، فهو الشعور الكاذب بالقدرة والعظمة ، أو الشعور الوهمي المصحوب بفقدان الجهـد العقلي أو المادي ، إذ يوجب ذلك خللاً . في العقل ، فيخترع صاحبه حوادث خيالية مناسبة لشعوره ، ويظـن انه غني ، أو عظيم ، أو ملك ، أو نبي ، أو إله .

وأما جنون الاضطهاد ، فهـو العذاب الذي يحيق بالمجنون مـن جراء ظنه أن له أعداء يخترعون كل وسيلة للاضرار به .

وأما الجنون الدوري ، فهو أن ينتاب المرء حالتان متضادتان في أوقات منتظمة ، كالنشوة والسوداء ، أو الفرح والحزن .

واما جنون السرقة فهو اندفاع المريض الى الاستيلاء على بعض الأشياء من دون أن يكون له حاجة فيها .

وأما الجنون الأخلاقي فهو خلل نفسي جزئي وموقت ، قوامه فقدان العواطف الأخلاقية السويّة ، أو فسادها مع بقاء المدارك العقلية سليمة أو قوية . من صفات هذا الخلل فقدان الشعور بالخير والشر ، واختلال القوة المميزة بينهما . ويسمى هذا الجنون بالعمى الأخلاقي ، وهو : اما أن يكون انفعالاً مدركاً ، أو غير مدرك ، أو يكون فعلاً أو اندفاعاً قوياً ، كما هو عليه عند المجرمين .

## الجهة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mode |
| في الانكليزية | Mood, Mode |
| في اللاتينية | Modus |

١ – الجهة في الأصل هي الجانب والناحية ( Direction ) ، والموضع الذي تتوجه اليه وتقصده. قال ابن سينا : « اننا نعني بالجهة شيئاً إليه مأخذ حركة أو اشارة» ( جامع البدائع ١٥٤ ) .

والجهة والحيّز متلازمان في الوجود ، لأن كلاً منهما مقصد للمتحرك الأيني ، الا ان الحيّز مقصد للمتحرك بالحصول فيه ، والجهة مقصد له بالوصول اليها والقرب منها . فالجهة منتهى الحركة ، لا ما تصح فيه الحركة ( كليات أبي البقاء ) .

والجهة نهاية البعد ، ويمكن أن يفرض في كل جسم ابعاد غير متناهية العدد ، فيكون كل طرف منها جهة ، إلّا أن المقرر عند عامة الفلاسفة ان الجسم يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة متقاطعة ، على زوايا قائمة ، ولكل منها طرفان ؛ فلكل جسم اذن ست جهات ، وهي : فوق ، وأسفل ، ويمين ، ويسار ، وخلف ، وقدام .

٢ – وجهة الامر وجهه ، تقول ما له جهة في هذا الأمر ، أي لا يبصر وجه أمره كيف يأتي له. والجهة النحو ، تقول : فعلت كذا على جهة كذا ، أي على نحوه وقصده. ومن قبيل ذلك قول ابن سينا : « فإنّ الشيء الواحد من جهة واحدة يكون شرطه شيئاً واحداً » ( النجاة ص ٣٨٠ ) ، وقوله : « واجب الوجود بذاته واجب الوجود بجميع جهاته » ( النجاة ص ٣٧٢ ).

٣ – والجهة ( Mode ) في ذوات الجهة ( Propositions modales ) هي اللفظ الدال على كيفية نسبة المحمول الى الموضوع ، ايجابية كانت أو سلبية ، كالضرورة والدوام ، واللاضرورة واللادوام. وتسمى تلك الكيفية مادة القضية ، واللفظ الدال عليها يسمى جهة القضية ، مثل قولنا : يجب أن يكون الانسان حيواناً ، ويمتنع أن يكون الانسان حجراً. ويمكن ان يكون الانسان حكيماً. فالألفاظ الدالة على الجهة ثلاثة. وهي : « ( واجب ) ويدل على دوام الوجود ، و ( ممتنع ) ويدل على دوام العدم ، و ( ممكن ) ويدل على لا دوام وجود ولا عدم. والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظة مصرح بها تدل على أحد هذه المعاني ، والمادة حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وربما تخالفتا كقولك : زيد يمكن أن يكون حيواناً ، فالمادة واجبة ، والجهة ممكنة ( ابن سينا ، النجاة ص ٢٤ ، ٢٥ ).

٤ – والقضايا عند ( كانت ) ثلاث ، ولها ثلاث جهات ( Modalité ) :

آ – القضايا الاحتمالية او المشكوك في صدقها كما في طرفي القضايا الشرطية المتصلة أو المنفصلة ، وجهتها : الإمكان واللاإمكان.

ب – القضايا الخبرية المطلقة التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها مطابقة للواقع في الإيجاب أو السلب ، وجهتها : الوجود ، وعدم الوجود.

ج – القضايا الضرورية التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها ضرورية وجهتها : الوجوب ، والجواز.

٥ – ويطلق لفظ الجهة (Mode) في اللغة الفرنسية على ضروب القياس ( Modes du Syllogisme ).

# الجهد

في الفرنسية — Effort

في الانكليزية — Effort

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني — Fortis

الجهد في اللغة: الوسع، والطاقة، والمشقة. وعند الفلاسفة ضرب من الفعل يتغلب به الكائن الواعي على ما يعترض طريقه من عقبات خارجية أو داخلية. وهو أهم عناصر الفعل الارادي. لأن كل ما يتقدمه أو يصحبه من العناصر، كتصور الغاية، أو المناقشة، أو القرار، هو من طبيعة عقلية أو انفعالية. أما الجهد فطبيعته فاعلة. والفرق بينه وبين القرار ان القرار يغلق باب المناقشة، على حين ان الجهد يبدأ مرحلة التنفيذ.

والجهد نوعان: عضلي ( Effort musculaire ) وعقلي ( Effort intellectuel ).

ومن صفات الجهد انه لا يصدر إلا عن موجود واع، تقول جهد جهداً: جدّ، وبلغ المشقة، وليس ذلك لغير الواعي، لأن الحجر لا يجهد. والضغط الذي يُنقص حجم الغاز لا يسمى جهداً. وإذا قيل ان هناك جهداً لا شعورياً قلنا ان الجهد اللاشعوري لا ينسب إلا إلى الموجود الواعي بطبيعته، فلو لم يكن في الأصل ذا وعي لما نسب إليه جهد شعوري، ولا جهد لا شعوري.

على أن معظم العقبات التي ينبغي للجاهد أن يتغلب عليها هي موانع داخلية كالتعب والألم، فهما يوقفان الفعل ويؤخرانه، ولا يسمحان بتجديده، ومواصلته إلا بتأثير الارادة.

ومشكلة الجهد في علم النفس الفيزيولوجي هي الإجابة عن السؤال التالي: هل الاحساس بالجهد ناشيء عن تأثير العوامل المحيطية (من لمسية أو عضلية أو مفصلية) أم ناشيء عن الإعصاب المركزي، أم هو في النهاية حالة نفسية محضة لا يقابلها إعصاب.

ولفكرة الجهد في فلسفة ( مين دوبيران ) خطر كبير ، لأنه يجعل الشعور بالجهد ظاهرة داخلية أولية، قوامها شيئان : الأول هو ادراكنا المباشر للطاقة التي نبذلها ، والثاني هو إحساسنا بالمقاومة . ومعنى ذلك ان الشعور الإرادي ، والإحساس الحركي ، في نظره ، ظاهرة واحدة.

## الجهل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ignorance |
| في الانكليزية | Ignorance |
| في اللاتينية | Ignoratio |

الجهل نقيض العلم ، قال تعالى: « يحسبهم الجاهل أغنياء » ، يعني الجاهل بحالهم ، ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العالم ، انما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة . يقال هو يجهل ذلك ، أي لا يعرفه . قال الجرجاني : « الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه ، واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم وهو ليس بشيء ، والجواب عنه انه شيء في الذهن » ( التعريفات ) .

ويطلق الجهل عند المتكلمين على معنيين : ( الأول ) هو الجهل البسيط ، وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً . فلا يكون ضداً للعلم ، بل مقابلاً له تقابل العدم والملكة . ويقرب منه السهو، والغفلة ، والذهول . والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسياناً . ( والثاني ) هو الجهل المركب ، وهو اعتقاد جازم غير مطابق للواقع . وإنما سمي مركباً ، لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه ، فهذا جهل أول، ويعتقد أنه يعتقده على ما هو عليه، وهذا جهل آخر قد تركبا معاً ، وهو ضد العلم . ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، الجزء الأول ، ص ٢٧٨ — ٢٧٩ ) .

## الجولان في النوم

في الفرنسية Somnambulisme

في الانكليزية Somnambulism. Sleep Walking

الجولان في النوم حالة مرضية يقوم فيها النائم بأعمال شبيهة بأعمال المستيقظ. وهي قسمان: (١) طبيعية او تلقائية (٢) وصناعية او محدثة.

**اما الطبيعية او التلقائية** فهي التي تحدث بنفسها خلال النوم، وتتميز بنهوض النائم من نومه، وتجواله في غرفته او في غيرها من الامكنة، وقيامه ببعض الأعمال الشبيهة بأعمال المستيقظ، كالكلام والكتابة وغيرها، كأنه في حلم يمثله بالفعل، لا في حلم يقتصر على مشاهدة صوره.

**واما الصناعية أو المحدثة** فهي احدى حالات التنويم (Hypnose) التي يستطيع فيها المنوم ان يتصل بالنائم بواسطة الكلام بحيث إذا شاهده رجل غير عالم بنومه ظنّ انه في حالة اليقظة.

وقد بين (بيار جانه) ان لحالات الجولان في النوم ثلاثة قوانين: الاول ان النائم ينسى بعد رجوعه الى حالة اليقظة كل ما حدث له في حالة النوم.

والثاني انه يتذكر في حالة النوم الجديدة كل ما جرى له في حالات النوم السابقة.

والثالث انه يتذكر في حالة النوم كل ما مرّ به في حالة اليقظة، واذا كان هذا القانون الأخير لا يصدق على جميع حالات الجولان في النوم، فان القانونين الاول والثاني يصدقان على كل حالة منها.

(ر: Pierre Janet, L'automatisme psychologique. p 73, 77)

## الجوهر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Substance |
| في الانكليزية | Substance |
| في اللاتينية | Substantia |

كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر الواحدة جوهرة . وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته . والجوهر النفيس هو الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها . وجوهر السيف فرنده . وقيل الجوهر هو الأصل ، أي أصل المركبات .

ويطلق الجوهر عند الفلاسفة على معان : منها الموجود القائم بنفسه حادثاً كان أو قديماً ، ويقابله العرض . ومنها الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليها . ومنها الماهية التي إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع . ومنها الموجود الغني عن محل يحل فيه .

قال ابن سينا : « الجوهر .. هو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع ، أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه لا بتقويمه » ( النجاة ، ص ١٢٦ ) . وقال أيضاً : « ويقال جوهر .. لكل ذات وجوده ليس في موضوع ، وعليه اصطلح الفلاسفة القدماء منذ عهد آرسطو » ( رسالة الحدود ) . والخلاصة ان الجوهر هو الموجود لا في موضوع ، ويقابله العرض ( Accident ) بمعنى الموجود في موضوع ، أي في محل مقوم لما حل فيه . فإن كان الجوهر حالاً في جوهر آخر كان صورة ، إما جسمية وإما نوعية . وان كان محلا لجوهر آخر كان هيولى ، وان كان مركباً منهما كان جسماً ، وان لم يكن كذلك ، أي لا حالاً ولا محلا ولا مركباً منهما، كان نفساً أو عقلا.

والجوهر عند ( ديكارت ) هو الشيء الدائم الثابت الذي يقبل توارد الصفات المتضادة عليه ، من دون أن يتغير ، كاللون ، والرائحة، واللين ، والطعم ، والبرودة والحرارة، التي تتوارد على قطعة الشمع ، فهي أعراض متغيرة ، أما جوهر الشمعة

فدائم لا يتغير ( ر : كتاب التأملات ٢ ) .

والجوهر الأول ( Substance première ) هو الكائن المفرد من حيث هو موضوع مباشر لما يحمل عليه من الصفات ايجاباً أو سلباً .

والجوهر الثاني ( Substance seconde ) هو الذي يمكن أن يكون موضوعاً لقضية ما ، كالانسان ، والفرس ، والحديد ، وغيرها من الكليات ، فهي لا تسمى جواهر إلا على سبيل التماثل . ولا يطلق عليها اسم الجواهر الثواني إلا بالقياس إلى الجوهر الأول .

قال ( ديكارت ) : « عندما نتصور الجوهر نتصور موجوداً غير محتاج في وجوده الى شيء آخر غير نفسه . وليس هناك في حقيقة الأمر جوهر له مثل هذه الصفة غير الله . لذلك حق للفلاسفة المدرسيين أن يقولوا ان إطلاق لفظ الجوهر على الله والمخلوقات لا يكون على سبيل الاشتراك والتواطؤ . ولكن لما كان من طبيعة بعض الأشياء المخلوقة أن لا توجد إلا مضافة إلى غيرها ، كان من الضروري تمييزها من الأشياء التي لا يحتاج وجودها إلا إلى مشيئة الله . ونحن انما نسمي هذه الأخيرة جواهر ، ونسمي الأولى صفات ، أو محمولات ، أو اعراضاً » ( مبادىء الفلسفة ١ - ٥١ ، ٥٣ ) . ولكل جوهر محمول أول ، أو خاصة رئيسة ، فخاصة النفس هي الفكر ، وخاصة الجسم هي الامتداد .

والجوهر عند ( اسبينوزا ) هو القائم بذاته ، والمدرك لذاته . وقوام هذا المعنى أمران ، الأول قولنا : ان وجود الجوهر لا يحتاج إلى قيامه بغيره . والثاني قولنا : ان الجوهر هو الذي لا يحتاج تصوره إلى حمله على غيره ، وفي هذين القولين التباس بين الموضوعي والذاتي ، أي بين القيام بالأعيان والقيام بالأذهان . فإذا قلنا : ان الجوهر هو الشيء لذاته لزم عن ذلك امتناع تعدد الجواهر ، كما في مذهب الواحدية السبينوزية . وإذا قلنا ان الجوهر هو القائم بذاته لم نعن بذلك انه مستقل عن الاعراض والصفات ، بل حامل لها .

والجوهر عند ( كانت ) اولى

مقولات الاضافة ، وهو تصور قبلي ناشىء عن صورة الحكم المطلق من حيث أنه اسناد محمول الى موضوع أو رفعه عنه. وأولى مقولات الاضافة انما تنشأ عـن ايضاح النسبة بين الموضوع والمحمول ، وهي النسبة بين الجوهر والعرض ، وصورتها دوام كمية المادة . والتجربة وحدها هي التي تفسح لنا المجال لتطبيق مقولة الجوهر في المجالات التي تمكننا من الكشف عـن دوام بعض الأشياء القائمة بالذهن ، وهذا المعنى متصل كما ترى بالمعنى الديكارتي الذي ذكرناه آنفاً .

أما الظواهريون فانهم يبطلون معنى الجوهر ويعتبرون الموضوع الذي تحمل عليه الصفات قائماً بهذه الصفات وحدها ، لا بشيء آخر غيرها.

ومبدأ الجوهر ( Principe de substance ) هو القول ان لكل صفة جوهراً يحملها . ومبدأ دوام الجوهر ( Principe de la permanence de la substance ) هو القول ان وراء كل تغير شيئاً ثابتاً لا تزيد كميته في الطبيعة ، ولا تنقص .

والجوهرية (Substantialisme ) مذهب من يقول بوجود الجوهر أعني الشيء القائم بنفسه ، وهي ضد الظواهرية ( Phénoménisme ).

والجوهـري ( Substantiel ) هو المنسوب الى الجوهر أو المقوم له ، كما في قولنا الصورة الجوهرية .

وللصورة الجوهريـة ( Forme substantielle ) معنيان : (أحدهما) الطبيعة المشتركة بين أفراد النوع الواحد من جهة ما هو قائم بنفسه ، مستقل عن الأفراد المندرجين فيه . وهذه الصورة الجوهرية امـا أن تكون تامة كالصورة التي للانسان، أو غير تامة كالصورة التي للجنين قبل حدوث النفس الناطقة فيه . ( والآخر ) هو طبيعة الأشياء المفردة من حيث أنها ذات وحدة حقيقية مؤلفة من مجموع الخواص المعقولة . قال ( ليبنيز ) : من يتأمل طبيعة الجوهر التي وصفتها آنفاً يجـد ان طبيعة الجسم لا تتألف من الامتداد وحده ، أي من العظم ، والشكل، والحركة ، بل تتألف مـن شيء شبيـه بالنفس يسمى بالصورة الجوهرية .

والجوهرية ( Substantialité ) أيضاً اسم مجرد دال على كيفية وجود الجوهر من حيث هو جوهر

مثال ذلك قول ابن سينا : « فإن لم يشتركا في شيء لم يجب أن يكون كل واحد منهما قائماً لا في موضوع، وهو معنى **الجوهرية** المقول عليهما بالسوية » (النجاة ص ٣٧٧ ) ، وقوله : « **الجوهرية** التي لها ( يعني للهيولي ) ليست تجعلها بالفعل شيئاً من الأشياء ، بل تُعِدُّها لأن تكون بالفعل شيئاً بالصورة . وليس معنى **جوهريتها** إلاّ انها أمر ليس في موضوع » ( الشفاء ، الإلهيات ، ص ٤٠٩ من طبعة طهران ) .

والجوهر عند المتكلمين هو الجوهر الفرد المتحيز الذي لا ينقسم ، اما المنقسم فيسمونهُ جسماً لا جوهراً ، ولهذا السبب يمتنعون عن اطلاق اسم الجوهر على المبدأ الأول ( ر : الذرة ، الجزء ) .



# باب الحاء



## الحاجة

في الفرنسية Besoin

في الانكليزية Want, need

الحاجة هي أن يكون الموجود على حال يفتقر فيها إلى ما هـو ضروري لبلوغه غايةً ما ، سواء أكانت تلك الغاية داخليـة أم خارجية ، معلومة لديه أم مجهولة. مثال ذلك : حاجـة الحيوان إلى الحركة ، وحاجة النبات إلى الماء . وإذا كانت الغاية المراد بلوغهـا ذاتية ، دلّت الحاجة على ما يفتقر إليه الموجود من الوسائل الضرورية لبقائه ونموه ، سواء أكان حاصلاً عليها بالفعل ، كما في حاجة السمك إلى الماء ، أم كان غير حاصل عليها بالفعل ، كما في حاجة الفقير إلى المال . أما في علم النفس فيطلق لفظ الحاجـة على الشعور بالألم الناشيء عن الحرمان . وهذا الشعور مصحوب ، في أكثر الأحيـان ، بتصور الغايـة المقصودة ، وتصور الوسائل المؤدية إليها .

ويجمع لفظ الحاجة على حاجات وحوائج ، مثل الحوائج اللازمة لبقاء الإنسـان ، من غـذاء ، وملبس ، ومسكن ، وغيرها ، كما في الحديث الشريف : « إن لله عبـاداً خلقهـم لحوائج الناس ، يفزع الناس إليهم في حوائجهم .. الـخ » ، وكما في قول ابن خلـدون : « إن المصر الكثير العمران يختص بالغلاء في أسواقه وأسعار حاجاته » ( المقدمة ، فصل في أن الحضارة غاية العمران ونهاية لعمره ، وانها مؤذنة بفساده ، ص ٢٠٢ ) .

وفرقوا بين الضرورة والحاجة والرغبة فقالوا :

**الضرورة** ( Nécessité ) قانون طبيعي كاضطرار الحيوان إلى الغذاء ، فإن حياته لا تدوم إلاّ به .

أما **الحاجة** ( Besoin ) فهي ظاهرة نفسية ، لأن حاجة الإنسان

إلى الغذاء هي شعوره بضرورته ، وتتألف الحاجة من عنصرين يمكن فصلها أو توحيدهما ، وهما : (١) الألم الناشيء عن الشعور بالحرمان ، كالجوع والعطش ، فإنهما إحساسان مؤلمان ناشئان عن ضرورة الغذاء للبدن . (٢) الميل إلى الفعل المزيل لذلك الألم . ومعنى ذلك ان الإنسان قد يشعر بالحاجة إلى الطعام من غير أن يريده ، وقد يقبل عليه من غير أن يكون مضطراً أو محتاجاً إليه .

وأما **الرغبة** (Désir) فهي نتيجة تصور وحكم ، مثال ذلك ان قوام الرغبة في الأكل تصور الحاجة اليه ، والحكم بأن هذا الشيء وهذا الفعل صالحان لإرضاء تلك الحاجة .

وفرقوا أيضاً بين الحاجة والشهوة ( Appétit ) بقولهم : ان النبات في حاجة إلى الماء ، ويعنون بذلك ان الماء ضروري له . أما الشهوة فمصحوبة بألم الحرمان ، فلو شعر النبات بالحرمان لكانت حاجته إلى الماء شهوة ، وكذلك النزوع أو الميل إلى الشيء فهو مبدأ حركة ، ونعني بذلك انه قوة تمنعها القوى المضادة لها من القيام بعملها ، أو إرادة متوقفة عن الفعل لعدم حصولها على الوسائل اللازمة لتنفيذه .

وعلى ذلك فالحاجة والشهوة والميل ظواهر نفسية انفعالية ، إذا انضمّ اليها تصور الشيء أصبحت رغبات . قال ( مين دوبيران ) : ان اشتهاء الحيوان ما لا يعلم حاجة ، أما ميل الإنسان إلى ما يعلم فرغبة . وللرغبة في نظره ثلاثة شروط وهي : (١) الانفعال أو الحاجة الى الشيء . (٢) التصور المبهم لموضوع تلك الحاجة . (٣) الاعتقاد التابع لذلك التصور .

## الحادث

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Fait |
| في الانكليزية | Fact |
| في اللاتينية | Factum |

الحادث هو الواقع ، وحدث أمر أي وقع . وكل حادث فهو على وجهين : أحدهما هو الذي لذاته مبدأ هي به موجودة ، والآخر هو الذي لزمانه ابتداء ، وهو في كلا الحالين أمر مسلّم به ، متحقق في الأذهان أو الأعيان . والفرق بين الحادث والشيء ، أن الشيء حقيقة ثابتة مؤلفة من الصفات الموجودة في المكان ، على حين ان الحادث حقيقة متحركة منسوبة إلى الزمان ، مثال ذلك ان التفاحة شيء ، أما سقوطها إلى الأرض فحادث . ولكن الفيلسوف يستطيع أن يجمع بين الشيء والحادث في تصور واحد ، فيجعل الحادث شيئاً ، ويتصوره ثابتاً مستقلاً عن التتابع الزماني ، ويجعل الشيء حادثاً ، ويتصوره متبدلاً ومتغيراً .

والحادث أعم من الظاهرة ( Phénomène ) ، لأنّ الظاهرة تدل على ما يمكنك رؤيته أو ملاحظته ، على حين أنّ الحادث يدل على ما يُرى وما لا يُرى . وله نسبة الى الزمان ( كالحادث النفسي ) ، أو الى الزمان والمكان معاً ( كالحادث المادي ) . أما الواقعة فهي الحادث الذي يكون وجوده الزماني أكثر خطورة من وجوده المكاني ( كالواقعة التاريخية ) .

والواقعي ضد الوهمي والخيالي من جهة ، وضد الضروري من جهة أخرى ، لأن المراد بالضروري ما أوجبه العقل . مثال ذلك قول ليبنيز « حقائق القياس ضرورية ، وضدها ممتنع ، أما حقائق الواقع فجائزة » ( المونادولوجيا ، الفقرة ٣٣ ) .

والحادث أو الواقع ضد الحق والواجب ، وأكثر استعمال هذا المعنى في المسائل الشرعية .

والحادث عند فلاسفة العرب هو

ما يكون مسبوقاً بالعدم ، ويسمى حادثاً زمانياً . وفرقوا بين الحدوث الزماني ، والحدوث الذاتي ، فقالوا: الحدوث الزماني هـو كون الشيء مسبوقاً بالعدم سبقاً زمانياً ، أمـا الحدوث الذاتي فهـو كون الشيء مفتقراً في وجوده إلى الغير ( تعريفات الجرجاني ) . ومنهم من فرق بين الحادث والمُحْدَث فقال : الحادث هو القائم بذاته ، والمحْدَث هو ما لا يقوم بذاته . ( كليات أبي البقاء ) .

## الحاسمة ( التجربة )

في الفرنسية Expérience cruciale

في الانكليزية Crucial experience

في اللاتينية **Instantia crucis**

التجارب الحاسمة او الظواهـر الحاسمة ( Faits cruciaux ) عند ( بيكون ) هي التجارب التي تقطع في الأخذ بفرض دون آخر ، او التي تقابل بين نظريتين متناقضتين متى ثبت فساد احداها ثبت صدق الأخرى ، وهي اشبه شيء بالصلبان او اللوافت التي توضع في مفترق الطرق لارشاد المسافر الى الطريق التي يجب عليه سلوكها . وقد سميت حاسمة لأنها تقطع مظان الاشتباه، وتفصل بين الفرضيات . وفي تاريخ العلوم امثلة كثيرة تدل على ذلك ، كظاهرة تداخل الضوء التي استند اليها ( فرنل ) في الفصل بين نظريتي الاهتزاز والارسال . والاعتماد على التجربة الحاسمة في المنهج الاستقرائي شبيه بالاعتماد على برهان الخلف في المنهج الاستنتاجي ، وان كان مـن الصعب عملياً حصر النظريات التي تصلح لتعليل الظواهر في نظريتين متناقضتين .

# الحاصل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Quotient |
| في الانكليزية | Quotient |
| في اللاتينية | Quotiens |

الحاصل اسم الفاعل من الحصول، ويطلق في علم الحساب على ما يحصل بعمل من الأعمال الحسابية من الجمع والطرح والضرب والقسمة. وحاصل القسمة يسمّى الخارج من القسمة. يقال هذا حاصل المال، أي باقيه بعد الحساب. وحاصل الموضوع خلاصته، والحاصل ما خلص من الفضة ونحوها من المعادن.

والحاصل العقلي في علم النفس هو نسبة العمر العقلي إلى العمر الحقيقي، فإذا كان عمر الطفل عشر سنوات، وكان عمره العقلي اثنتي عشرة سنة كان حاصله العقلي ١٢/١٠ أي ١،٢٠، وإذا كان عمره الحقيقي ١٢ سنة وعمره العقلي ١٠ كان حاصله العقلي ١٠/١٢ أي ٠،٨٣، وإذا اعتبرنا متوسط الذكاء ١٠٠ كان الحاصل العقلي في الحالة الاولى ١٢٠ وفي الحالة الثانية ٨٣. ويقال ان الحاصل العقلي عند المعتوه أقل من ٢٠ وعند الأبله أكثر من ٢٠ وأقل من ٣٠.

والحاصل عند ابن سينا مرادف للموجود. قال: «لا فرق بين الحاصل والموجود» (الشفاء ٢، ٢٩٦). وقال أيضاً: «اذا حصل بدنان حصل في البدنين نفسان» (النجاة ص ٣٠١)، فمعنى الحاصل عنده اذن الموجود الذي انتقل من القوة إلى الفعل، وهو مضاد للممكن أي لما يمكن أن يحصل في المستقبل.

# الحاضر

في الفرنسية Présent

في الانكليزية Present

في اللاتينية Praesens

حضر الغائب حضوراً قدم ، وحضر الشيء او الأمر حلّ وقته فهو حاضر . والحاضر اما أن يكون صفة ، أو يكون اسماً .

فإذا كان صفة دلّ على المعاني الآتية :

١ – الحاضر هو الحاصل في الذهن ، تقول المعنى الحاضر بالذهن أي الحاصل فيه .

٢ – الحاضر هو السريع ، تقول فلان حاضر البديهة ، أي سريع الخاطر كما في قول (ديكارت) : كثيراً ما تمنيت أن تكون لي ذاكرة حاضرة .

٣ – الحاضر هو الموجود في الزمان ؛ مثال ذلك قولنا : الفلسفة تنتصر على الآلام الماضية والآتية ، ولكنها قلما تنتصر على الآلام الحاضرة .

٤ – الحاضر هو الموجود في المكان ، تقول : الحاضر بالمجلس أو الحاضر بالدار .

وإذا كان اسماً دل على المعنيين الآتيين :

١ – الحاضر هو الزمان الواقع بين الماضي والمستقبل ، ويسمى حالاً ، وهو نهاية الماضي ، وبداية المستقبل ، فكل ما هو متأخر عن اللحظة الحاضرة مستقبل ، وكل ما هو متقدم عليها ماضٍ

٢ – الحاضر أحد أزمنة الفعل ، كالمضارع ، فهو يدل على الحاضر والمستقبل ، وقد سمي مضارعاً لمشابهته الأسماء فيما يلحقه من الإعراب . فاذا قلت : إن الأستاذ يشرح الدرس ، تعين ذلك للزمان الحاضر ، ولكنك إذا قلت : كل عدد يقسم عددين فهو يقسم مجوعهما ، دلّ ذلك على فعل مستقل عن الزمان .

والحضور ( Présence ) نقيض المغيب والغيبة ، تقول : حضره الأمر خطر بباله ، ومنه حضور المعاني بالذهن .

والحضور : الحضرة ، تقول : كلّمته بحضرة فلان . والحضرة أيضاً قرب الشيء ، يقال : كنت بحضرة الدار ، ومنه الحضرات الإلهية عند الصوفيين ، كحضرة الغيب المطلق ، وحضرة الشهادة المطلقة ، وحضرة الغيب المضاف ، والحضرة الجامعة ( ر : الحضور ) .

والحاضر الأبدي ( L'éternel présent ) ، عند ( لافل ) ، هو الدوام الذي تتألف منه حقيقة الزمان. ( ر : لافل : جدل الحاضر الأبدي ، Louis Lavelle, Dialectique de l'éternel présent ).

والحاضر الممتد ( Specious present ) عند ( ويليم جيمس ) لحظة ذات امتداد داخلي ، يدركها العقل من جهة ما هي كل غير منقسم ، لا من جهة ما هي حدّ لا يتناهى صغره يفصل بين زمانين .

## الحال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | État |
| في الانكليزية | State |
| في اللاتينية | Status |

حال الشيء : صفته وهيئته ، وحال الدهر : صرفه ، وحال الإنسان : ما كان عليه من خير أو شر ، وما يختص به من الامور المتغيرة ، حسية كانت أو معنوية . ولفظ الحال يذكر ويؤنث ، وهو

ولفظ الحالة بمعنى واحد ، إلا ان الأول ينبىء عن الإبهام ، فيناسب الإجمال ، والثاني يدل على الإفراد ، فيناسب التفصيل .

ويطلق الحال على معان متقاربة ، كالكيفية ، والمقام ، والهيئة ، والصفة ، والصورة ، فإذا دلّ على كيفية معينة ( Qualité ) كان من شأن هذه الكيفية أن تزول بظهور ما يعقبها ، فإذا دامت وصارت ملكاً سميت مقاماً . لذلك قال المناطقة : الحال كيفية سريعة الزوال مثل الحرارة ، والبرودة ، واليبوسة ، والرطوبة العارضة . قال ابن سينا : « بالفصول ينقسم الشيء إلى أنواعه ، وبالأعراض ينقسم إلى اختلاف حالاته » . ( النجاة ٣٢٣ ) .

وإذا اطلق لفظ الحال على الهيئة النفسانية ، دلّ عليها أول زمان حدوثها قبل أن ترتسخ ، فإذا ارتسخت سميت ملكة (Faculté) قال ابن سينا : « فما كان منها ثابتاً سمي ملكة ، مثل العلم والصحة ، وما كان سريع الزوال سمي حالاً ، مثل غضب الحكيم » ( النجاة ١٢٨ ) .

والفرق بين الملكة والصفة ، ان الملكة تدل على المعاني الراسخة ، أي الثابتة الدائمة ، على حين أن الصفة أعم منها ، لأنها تطلق أيضاً على ما هو في حكم الحركات ، كالصوم ، والصلاة ، وغيرها .

والحال عند الفلاسفة القدماء أعم من الصورة ، فلصدق الحال عندهم على العرض أيضاً ، أما الصورة فلا تصدق إلاّ على الجوهر .

ويطلق الحال في اصطلاح المتكلمين على ما هو وسط بين الموجود والمعدوم ، وهو صفة لا موجودة بذاتها ولا معدومة ، لكنها قائمة بموجود ، كالعالمية ، وهي النسبة بين العالم والمعلوم .

والحال في اصطلاح السالكين هو ما يرد على القلب من طرب ، أو حزن ، أو بسط ، أو قبض . فالأحوال مواهب ، والمقامات مكاسب ، الأولى تأتي من عين الجود ، والثانية تحصل ببذل المجهود .

والحال عند ( ديكارت ) و ( اسبينوزا ) احدى كيفيات الموجود أو الجوهر ، كيفيات قسمان : كيفيات ذاتية ثابتة لا يمكن تصور الشيء الاّ وهي موجودة له ، وتسمّى بالمحمولات (Attributs) ، وكيفيات عرضية متغيرة ، وتسمى

بالأحوال ( modes ) ، والمثال من محمولات المادة امتدادها ، ومن أحوالها اشكالها ، ولذلك كان الحال بهذا المعنى مقابلاً للمحمول ، لأن المحمول ذاتي للجوهر ، على حين ان الحال غير ذاتي له .

والحالة الشعورية ( Etat de conscience ) في اصطلاح المحدثين هي الحادث النفسي الشعوري ، كالإحساس ، والعاطفة ، والإرادة . أما الحالة النفسية ، فهي الكيفية التي تكون عليها النفس في وقت معين .

والحالة الطبيعية (Etat de nature) هي الصفة التي يكون عليها الناس في مقام البداوة ، أو هي الحال التي يكون عليها الفرد قبل تربيته وتعليمه ، ومنه تشبيه الطفل بالانسان الابتدائي .

ويطلق ( غروسيوس) و (وهوبس) اصطلاح الحالة الطبيعية على حال الانسان قبل التنظيم الاجتماعي ، أو على الحال التي يؤول اليها أمر المجتمع إذا أهمل تربية أفراده ، وتهاون في وضع قوانينه ، وتراخى في اقامة نظام حكمه على قواعد ثابتة .

وقانون الحالات الثلاث عند ( اوغست كومت ) هو مرور العقل الانساني بثلاث حالات وهي : الحالة اللاهوتية ( Etat théologique ) والحالة الميتافيزيقية ( Etat métaphysique ) والحالة الوضعية ( Etat positif ) .

## الحب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Amour |
| في الانكليزية | Love |
| في اللاتينية | Amor |

الحب نقيض البغض ، وهو الوداد ، والمحبة ، والميل إلى الشيء السار ، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية ، وهو مترتب على تخيل كمال في الشيء السار أو النافع يفضي إلى انجذاب الإرادة

إليه ، كمحبة العاشق لمعشوقه ، والوالد لولده ، والصديق لصديقه ، والمواطن لوطنه ، والعامل لمهنته . وقد يكون الحب ناشئاً عن عامل غريزي ، أو عامل كسبي ، أو عامل انفعالي مصحوب بالإرادة ، أو عامل إرادي مصحوب بالتصور . وهو على كل حال لا يخلو من التخيل . واظهر اشكاله الحب الجنسي ، وله درجات مختلفة ، اولها الموافقة ، ثم المؤانسة ، ثم المودة ، ثم الهوى ، ثم الشغف ، ثم التيّم ، ثم الوله ، ثم العشق .

وإذا دلّ الحب على معنى مضاد للأنانية ، كان الغرض منه : إمّا جلب المنفعة إلى الغير كمحبة الكريم للبائس ، أو الأستاذ للتلميذ ، وإمّا إنكار الذات والتجرد من المنفعة ، والانجذاب إلى القيم المثالية ، كمحبة العالم للحقيقة ، والشاعر للجمال ، والحكيم للعدل . قال تولستوي : أساس المحبة الحقيقية الزهد في النفع الشخصي ، فإذا زهد الإنسان في الأشياء المادية ، ارتقى إلى مرتبة من المحبة الروحانية مبنية على تصور الكمال المطلق ، وهي محبة الله ، أعني محبة الله لذاته لا لثوابه وإحسانه . وكلما كان اطلاع الإنسان على دقائق حكمة الله أكمل ، كان حبه له أتم .

والفرق بين الحب والرغبة ان الرغبة حالة آنية ، على حين ان الحب نزوع دائم يتجلّى في رغبات متتالية ومتناوبة .

وفرقوا في الحب بين الأخذ والعطاء ، فقالوا : إذا ظن المحب ان محبوبه ملك له لا يشاركه فيه أحد ، كان حبه أخذاً واستئثاراً ، كمحبة الطفل لوالدته . وإذا وهب المحب نفسه للمحبوب ، كان حبه عطاء ، والعطاء أسمى من الأخذ .

وفرقوا أيضاً بين الحب الشهواني ( Amour de concupiscence ) ، والحب العذري ، أو الحب الأفلاطوني ( Amour platonique ) ، فقالوا : الحب الشهواني أناني ، غايته ارضاء رغائب المحب ، ومآربه ، وشهواته . والحب العذري حبّ محض ، مجرد من الشهوة والمنفعة ، وله درجتان: درجة الرضا واللطف ، ودرجة الاحسان والرحمة . أما حب الرضا واللطف ( Amour de Complaisance ) فمترتب على رضا المحب وفرحه بكمال المحبوب وخيره

وسعادته ، فهو اذن حب مجرد من المنفعة كحب الله لذاته . وهذا الحب هو الوجه الانفعالي لتجلي الرحمة الإلهية في الحياة الإنسانية . وأما حب الإحسان والرحمة فمترتب على إرادة المحب لخير المحبوب ، كمحبة الإنسان للإنسان من حيث هو انسان .

ويطلق اصطلاح حب الذات ( Amour propre ) عند الفلاسفة المحدثين على معنيين : **الأول** هو حب الإنسان لنفسه ، وهو مرادف للانانية ( Égoïsme ) **والثاني** عزة النفس ، وهي مرادفة للأنفة والاباء والكرامة والشهامة . ولها نتيجتان : الأولى رغبتنا في العمل الصالح الموجب لاستحقاق المدح والتكريم والحظوة بالمكانة عند الناس ، والثانية سرعة تأثرنا برأي الناس فينا .

ويطلق اصطلاح الحب الخالص ( Pur amour ) على حب الله لذاته لا لمنفعة ، أو خوف ، أو أمل ، بل لمجرد ما يتصور في الحضرة الربانية من الجمال والكمال . وكمال حب الله ان تحبه بكل قلبك ، وان تطهر نفسك من كل ما يشغلك عنه . وعلى قدر ما يكون حبك لله أقوى ، تكون سعادتك أعظم .

ولما كانت لذة الحب لا تتصور الا بعد معرفة وادراك اطلق اسبينوزا على حب الله اسم الحب العقلي ( L'amour intellectuel de Dieu ) ، وهو الحب الناشيء عن المعرفة المطابقة لحقائق الأشياء ، فان هذه المعرفة تولد في نفوسنا فرحاً مصحوباً بتصورنا ان الله تعالى علّة سرورنا .

( ر : العشق ) .

## الحبسة

في الفرنسية Aphasie

في الانكليزية Aphasia

وهو مشتق من اللفظ اليوناني ( Aphasia )

الحبسة تعذر الكلام، أو ثقل في اللسان يمنع من الإبانة، وعند الريبيين من فلاسفة اليونان: التوقف عن كل حكم، وعند المحدثين من علماء النفس: فقد القدرة على الكلام جزئياً أو كلياً. ومعنى هذا اللفظ في اللغة الانكليزية فَقْدُ القدرة على الكلام، أو فقد القدرة على الكتابة، أو تعذر فهم الألفاظ، أو تعذر قراءتها أو استعمالها. أما في اللغة العربية فيدل على تعذر الكلام لا غير.

ومن عادة علماء النفس أن يقسموا الحبسة قسمين: الحبسة الحركية ( Aphasie motrice )، والحبسة الحسية (Aphasie sensorielle) وهم يسمون فقدان القدرة على فهم الكلام بالصمم النطقي أو اللفظي ( Surdité verbale )، وتعذر القراءة بالعمى النطقي أو اللفظي ( Cécité verbale )، ومن أنواع الحبسة أيضاً حبسة اللحن ( Aphasie d'intonation )، وهي فقد غنة الكلام، والحبسة البصرية ( Aphasie optique )، وهي فقد القدرة على تسمية الأشياء المرئية بأسمائها، والحبسة اللمسية (Aphasie tactile)، وهي فقد القدرة على تسمية الأشياء الملموسة بأسمائها.

## الحتمية

في الفرنسية Déterminisme

في الانكليزية Determinism

حتم بكذا حتماً، قضى وحكم، وحتم الله الأمر: قضاه، وحتم الأمر:

أحكمه ، وحتم عليه الأمر : أوجبه . فالحتم القضاء ، أو ايجاب القضاء ( ابن سيده ) ، أو اللازم الواجب الذي لا بدّ من فعله ، وفي التنزيل الحكيم : كان على ربك حتماً مقضياً . والحتمي هو المنسوب إلى الحتم ، ومنه الحتمية ( Déterminisme ) ، وهي اصطلاح فلسفي حديث يدل على المعاني الآتية :

١ – الحتمية بالمعنى المشخّص هي القول : ان كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة مقيدة بشروط توجب حدوثها اضطراراً ، أو هي مجموع الشروط الضرورية لحدوث احدى الظواهر ، أو هي القول بوجود علاقات ضرورية ثابتة في الطبيعة توجب أن تكون كل ظاهرة من ظواهرها مشروطة بما يتقدمها أو يصحبها من الظواهر الأخرى . ومعنى ذلك أن القول بالحتمية ضروري لتعميم نتائج الاستقراء العلمي ، فلولا اعتقادنا ان ظواهر الطبيعة تجري وفق نظام كلي دائم ، لما استطعنا أن نعمم نتائج الاستقراء ، ولا أن نحكم على البعيد بما نحكم به على القريب ، حتى لقد قال ( كلود برنارد ) ، في ( المدخل إلى الطب التجريبي ) : ان مبدأ الحتمية ضروري لعلوم الأحياء ، كما هو ضروري لعلوم الفيزياء والكيمياء ، وقال أيضاً : إذا عرف الطبيب المجرب حتمية المرض ( أعني أسبابه القريبة ) استطاع أن يؤثر فيه تأثيراً متتابعاً .

٢ – والحتمية بالمعنى المجرد هي أن يكون للحوادث نظام معقول تترتب فيه العناصر على صورة يكون كل منها متعلقاً بغيره ، حتى إذا عرف ارتباط كل عنصر بغيره من العناصر أمكن التنبؤ به ، أو احداثه ، أو رفعه ( لالاند ) . قال ( كلود برنارد ) : ان النقد التجريبي يضع كل شيء موضع الشك ، إلاّ الحتمية العلمية ، فإنه لا مجال للشك فيها أبداً . وقال ( بَنْلفه ) : إذا تحققت الشروط نفسها في زمانين أو مكانين مختلفين ، حدثت الظواهر نفسها مجدداً في زمان ومكان جديدين . ومعنى ذلك ان الحتمية الطبيعية لا تختلف عن الحتمية الهندسية ، أو الحتمية الميكانيكية ، لأن هذين العلمين ( أعني الهندسة والميكانيكا ) يجردان المكان والزمان

من اللواحق الحسية ، والتغيرات الجزئية ، ويرتقيان إلى أحكام كلية ، وقضايا عقلية عامة . وإذا كان العلم الطبيعي ينحو منحى الرياضيات في هذا التجريد العقلي ، فمرد ذلك إلى أن المعقولية الرياضية ، والمعقولية الفيزيائية ، شيء واحد .

٣ – والحتمية بالمعنى الفلسفي مذهب من يرى ان جميع حوادث العالم ، وبخاصة أفعال الإنسان ، مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً محكماً. فإذا كانت الأشياء على حالةٍ ما في لحظة معينة من الزمان ، لم يكن لها في اللحظات السابقة ، أو اللاحقة ، إلاّ حالة واحدة تلائم حالتها في تلك اللحظة المعينة . وأصحاب هذا المذهب يرون ان لهذا العالم نظاماً كلياً دائماً لا يشذ عنه في الزمان والمكان شيء ، وان كل شيء فيه ضروري ، وانه من المحال أن يكون إطّراد الأشياء ناشئاً عن المصادفة والاتفاق ، بل الطبيعة في نظرهم مبرأة من كل إمكان خاص ، وجواز عام ، ليس فيها ابتداء مطلق ، ولا علة أولى ، ولا طفرة ، ولا معجزة .

٤ – والفرق بين الحتمية والجبرية ( Fatalisme ) أنّ ضرورة حدوث الأشياء عند الجبريين ضرورة متعالية ، متعلقة بمبدأ أعلى منها يسيّرها كما يشاء ، وهو قضاء الله وقدره ، على حين أن هذه الضرورة في نظر الحتميين كامنة في الأشياء ، سارية فيها ، وهي الطبيعة بعينها .

٥ – وإذا كان بعض الفلاسفة الحتميين يثبتون الحرية الإنسانية ، فمرد ذلك إلى محاولتهم التوفيق بين حتمية الحوادث النفسية ، وتلقائية الموجود العاقل ، ولكن اطلاق اسم الحرية على هذا النوع من التلقائية ، أو الطوعية ، لا يخلو من الالتباس ، ذلك لأن الحرية تقال في نظرنا على وجهين : أحدهما سلبي ، والآخر ايجابي ، فاذا دلّت على المعنى السلبي ، أعني اللاتقيد ، واللاتعين ، واللاضرورة ، كانت انكاراً للحتمية ، وكذلك إذا دلت على المعنى الإيجابي ، أعني قدرة الإنسان على خلق أفعاله بنفسه . وإذا كان بعض العلماء المعاصرين يحملون على الحتمية المطلقة حملة شعواء ، ويزعمون أن قوانين العلم نسبية أو عرضية اتفاقية ، فمردّ ذلك إلى اعتقادهم ان في الطبيعة مجموعات من القوى تستطيع

أن تولد بامتزاجها حركات متساوية الامكان لا ترجيح لاحداهـــا على الأخرى ، ويسمون هذه المجموعات مراكز عدم التعين . وإذا صح مذهب اللاحتمية الذي تفضي اليه نظرية المكانيكا الموجبة ونظرية (الكوانتا) الجديدة ، أمكن القول بالحريـة . (ر : الجبرية . الحرية ) .

## الحجّة

في الفرنسية Argument

في الانكليزية Argument

في اللاتينية Argumentum

الحجّة هي الاستدلال عـلى صدق الدعوى او كذبها ، وهي مرادفة للدليل (ر : هذا اللفظ). قال ابن سينا : « جرت العادة بأن يسمى الشيء الموصل الى التصديق حجة ، فمنه قياس ، ومنه استقراء ونحوهما » ( الاشارات ، ص ٤ من طبعة ليدن ) .

والحجّة العصوية (Argumentum baculinum ) هي الحجة التي يستدل بها على وجود العالم الخارجي بضرب الأرض بالعصا .

وحجة بركلي ( Argument de Berkeley ) هي الحجة التي يستدل بها على عدم وجود المعاني العامة في العقل . وتقوم هذه الحجة على القول : ان العقل لا يتصور الشيء مجرداً من جميع مخصصاته ، فالانسان ، مثلاً ، اما ان يكون أبيض ، او اسود ، أو طويلا ، او قصيراً ، والحركة إما ان تكون مشياً او طيراناً ، او سباحة ، او زحفاً ، وليس في العقل شيء هـو انسان مجرد ، أو حركة مجردة .

وحجة أخيـل ( Argument d'Achille ) هي برهان ( زينون الايلي ) على بطلان الحركة . وتقوم هذه الحجة على القول ان الرجل السريع ( كأخيل العداء مثلاً ) لا يستطيع ان يلحق بالسلحفاة البطيئة الحركة ، لأنه اذا اجتاز المسافة التي بينـــه وبين السلحفاة ، اجتازت

السلحفاة مسافة أخرى اقصر من الاولى ، واذا اجتاز هذه المسافة القصيرة ، قطعت السلحفة مسافة قصيرة غيرها ، وهكذا دواليك . وغرض ( زينون ) من هذا المثال ان يقول ان الحركة التي ندركها بحواسنا مشتملة على التناقض ، وانها بالتالي وهم من أوهام الحواس . وقد بين ( غوبلو ) ان هذه الحجة مثال من امثلة تجاهل المطلوب ( Ignoratio elenchi ) لأن المطلوب هو اجتياز المسافة التي بين نقطة ابتداء حركة ( أخيل ) ونقطة إدراكه للسلحفاة ، لا اجتياز المسافة التي بين مبدأ حركته ومبدأ حركتها ، واذا كان لا يستطيع لقاء السلحفاة ابداً فمجرد ذلك الى انه لا يطلب هذا اللقاء ، فلا غرو اذا ظل مقصراً عن اللحاق بها .

والحجة الشخصية ( Argument ad Hominem ) هي الحجة التي لا تصح إلا ضدّ الخصم : اما لوقوع هذا الخصم في الخطأ او التناقض ، واما لأن صاحب الحجة يصوّب سهامه الى احدى النواحي الخاصة بشخصية الخصم أو مذهبه .

والحجاج ( Argumentation ) جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو ابطاله ، او هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها .

والحجة اخيراً هي البيّنة ، ومنها قولهم : البيّنة على المدعي ( Onus probandi ) ،ومعنى هذا القول ان عِبْءَ الاثبات يقع على المدعي لا على المنكر .

## الحدّ (١)

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Définition, Terme |
| في الانكليزية | Definition |
| في اللاتينية | Definitio, Terme |

الحد في اللغة المنع والفصل بين الشيئين ، ومنتهى كل شيء حدّه . والحد أيضاً تأديب المذنب ، وجمعه حدود ، ومنه أقمت عليه الحد ،

وحدود الله تعالى الأشياء التي بيّن تحريمها وتحليلها .

والحد أيضاً النهايـة التي ينتهي اليها تمام المعنى ، وما يوصل اليه التصور المطلوب . وحدّ الشيء : الوصف المحيط بمعناه ، المميز لـه من غيره .

والحد ( Définition ) في اصطلاح الفلاسفة هو القول الدال على ماهية الشيء ، وهو تعريف كامـل ، أو تحليـل تام ، لمفهوم اللفظ المراد تعريفه ، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق . أما الرسم أو الوصف ( Description ) فهو تعريف الشيء بصفاته العرضية اللازمة المميزة له من غيره ، كتعريف الإنسان بالضاحك ، الخ ..

وينقسم الحد إلى تام وناقص . فالتام هو ما يتركب من الجنس والفصل القريبين ، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق . والناقص هو ما يكون بالفصل القريب وحده ، أو به وبالجنس البعيـد ، كتعريف الإنسان بالجسم الناطق . ومن شرط الحد التام أن يكون جامعاً مانعاً، أي يجمع المحدود ، ويمنع غيره من الدخول فيه ، ومن شرطه أيضاً أن يكون مطرداً ومنعكساً . ومعنى الاطراد انه متى وجد الحد وجد المحدود ، ومعنى الانعكاس انه إذا عدم الحد عدم المحدود . ولو لم يكن مطرداً لما كان مانعاً ، ولو لم يكن منعكساً لما كان جامعاً . وعلامـة استقامته دخول كلمة كل في الطرفين جميعاً ، كما يقال في تحديد الإنسان: كل انسان فهو حيوان ناطق ، وكل حيوان ناطق فهو انسان .

وينقسم الحد بنوع آخر مـن القسمة إلى حـد بحسب الاسم ، ويسمى بالحد اللفظي أو الاسمي ( Definition nominale ) ، وإلى حدٍ بحسب الذات ، ويسمى بالحد الحقيقي ( Définition réelle )، أو الحد الذاتي (Définition essentielle).

والحد الذي بحسب الاسم هو القول المفصل الدال على مفهوم الاسم عند مستعمله . قال ابن سينا : « كل من تلفظ بلفظ فإليه تحديده إذا أجاد العبارة لما يقصد اليه من المعنى ، ولا مناقشة معه البتة إلا إذا كان قد زاغ عما قصده بشيء ممـا سيقوله ... مثال ذلك ان الإنسان، إذا استعمله متكلم في كلامـه ، فسألته ما يعني به ، فقال : انه

الحيوان المنتصب القامة ، البادي البشرة الذي له رجلان ، فأول ما له انه قد حد الإنسان بحسب استعماله لفظه ، وليس لك أن تخاطبه فيه بوجـــه من الوجوه بالمناقشة ، إذ كان الحيوان بهذه الصفة موجوداً ، وكان له بهذه الصفة اعتبار ، كان اعتباره بهذه الصفة غير محرم عليه أن يكون له اسم . وأكثر ما يكون أن تؤاخذه به أمر اللغة ، وهو بعيد عن المآخذ العلمية » ( منطق المشرقيين ص ٣٤ ) . أما الحد الذي بحسب الذات فهو القول المفصّل الدال على حقيقة الشيء . والغرض منه أن يقوم في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة بتمامها . ولذلك ، فلا حد بحسب الذات لما لا وجود له . انما ذلك قول يشرح الاسم ، ومـــن شرط الحد الذي بحسب الذات ان يكون تاماً ، وان يكون موجزاً ، وأن يحترز فيه عن الألفاظ الوحشية الغريبة ، والمجازيـــة البعيدة ، والمشتركة ، والمترددة .

وفرقـــوا بين الحـــد العملي ( Définition Pratique ) ، والحد العلمي ( Définition scientifique ) ، فقالوا : الحد العملي قول مركب من الصفات العرضية أو الذاتية التي تبين المراد من الشيء ، مثل تعريف الأشياء المألوفة بصفاتها الظاهرة على طريقة المعاجم . والحد العلمي هو التعريف الكامل . وهو مؤلف من الصفات الذاتية المقومة للشيء ، أعني جنسه وفصله ، مثل الحدود التي نجدها في العلوم الطبيعية : الانسان حيوان ناطق ، والحيوان ذو إحساس ، الخ .

وفرقوا ايضاً بين الحد التجريبي (Définition empirique ou expé-rimentale ) ، والحد الهندسي أوالرياضي ( Définition géomètri-que ou mathématique ) فقالوا : الحد التجريبي يتألف من العناصر التي يستمدّها الذهن من ملاحظة الأشياء الخارجية ، ولا يمكن أن يكون تاماً ، إلا إذا دلّ على ماهية الشيء ، وصفاته الذاتية . وليس كل حد تجريبي متصفاً بهذه الصفة ، بل العقل لا يصل إلى ذلك إلاّ بالتدرج والتقدم إلى المطلوب العلمي شيئاً فشيئاً . أما الحد الهندسي أو الرياضي فهو حد تام دال على حقيقة المعنى المتصور في الذهن ، وهو ابداع

عقلي ، ليس من شرطه أن يكون له في الوجود الخارجي مثال ، وان كان وجوده في حيز الإمكان ، بخلاف الحد التجريبي الذي يدل على شيء موجود في الأعيان . لذلك يؤتى بالحدود الرياضية في أوائل الرياضيات ، ولا يهتدى إلى الحدود التجريبية إلا في أواخر العلم الطبيعي . وقد أطلق (هاملتون) اسم الحد بحسب التكوين ( Définition génétique ) على الحدود التي يوصف فيها الفعل المولد للشيء المراد تعريفه .

والحد ( Terme ) في اصطلاح المنطقيين هو ما تنحل اليه القضية ، كالموضوع والمحمول ، فهما الحدان اللذان تتألف منهما القضية من جهة ما هي قضية . والحدود بهذا المعنى اما أن تكون مشخصة أو مجردة ، أو عامة أو خاصة ، أو مفردة أو جمعية ، أو موجبة أو سالبة . وفي كل قياس ثلاث قضايا ، أي مقدمتان ونتيجة . والمقدمتان تشتركان في حد ، وتفترقان في حدين ، فتكون الحدود ثلاثة . ومن شأن المشترك فيه أن يزول عن النتيجة ، ويربط ما بين الحدين الآخرين ، مثل قولنا في القياس الذي من الشكل الأول : كل انسان فان ، وسقراط انسان ، فسقراط فان . فالحدود الثلاثة هي : فان ، وسقراط ، وانسان . والحدان اللذان كنا نجهل ارتباطهما هما : الفاني وسقراط ، والحد المشترك الذي كشف لنا عن الارتباط بينهما هو : الإنسان ، وهو متكرر في المقدمتين. أما الفاني وسقراط فلم يتكررا ، إلا انهما يجتمعان في النتيجة . فالمتكرر يسمى الحد الاوسط ( Moyen terme ) ، وهو علة ارتباط الطرفين ، والحد الذي نريد أن يصير موضوع النتيجة يسمى الحد الأصغر ( Petit terme ) ، والذي نريد أن يصير محمول النتيجة يسمى الحد الأكبر (Grand terme). والمقدمة التي فيها الحد الأكبر تسمى بالكبرى ( Prémisse majeure ) ، والتي فيها الحد الأصغر تسمى بالصغرى ( Prémisse mineure ).

والحد الأعلى ( Maximum ) هو النهاية العظمى لتغيرات قيم التابع ، فإذا كان هذا الحد هو النهاية القصوى لتمام التغير سمي بالحد الأعلى المطلق ( Maximum absolu ) . وإذا كان أكبر من

الحد المتقدم عليه او المتأخر عنه سمي بالحـــد الأعلى النسبي ( Maximum relatif ) . وعكس الحد الأعلى الحد الأدنى (Minimum) ، فالمطلق منه ما دل على القيمـــة الصغرى لمقدار ذي تغيرات متتابعة ، والنسبي منه ما كانت قيمة تغيره في زمان ما أصغر من قيم التغيرات السابقة أو اللاحقة .

والحد الأعلى والحد الأدنى جزآن من معنى أعم ، وهو الحد النهائي المتطـــرف ( Extremum ) الذي يجاوز حـــد الاعتدال في الزيادة أو النقصان .

## الحد ( ٢ )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Limite |
| في الانكليزية | Limit |
| في اللاتينية | Limes, limitis |

الحد منتهى الشيء .

ويطلق على السطح او الخط او النقطة التي تفصل بين منطقتين متجاورتين ، أو على النقطة التي تفصل بين زمانين . تقول : حدود الدولـــة ، وحدود الأزمنة . وللحدّ بحسب هذا التعريف معنى مجازي ، وهو دلالته على النقطة التي ينتهي عندها أمكان الفعـل ، تقول : حدود السلطة التنفيذيـة ، وحدود العلم ، وحدود الصبر . ولهذا الحدّ المجازي قسمان : احدهما الحد الواقعي او الحقيقي ، والآخر الحد الضروري او المثالي . مثال ذلك ان عدد الأجسام البسيطة في الكيمياء حد واقعي ، لا حدّ مثالي . ومثال ذلك ايضاً ان الشيء في ذاته ( Nouméne ) ، عنـــد ( كانت ) ، يمكن أن يعدّ حـــداً مثالياً او ضرورياً لمعرفتنا الحسية.

والحـــد في الرياضيات منتهى التغير ، تقول : ان الحد النهائي لمقدار متغير هو مقدار ثابت يكـون الفرق بينـــه وبين المتغير أصغر من كل مقدار معين ،

ومعنى ذلك ان الحد هو المقدار الذي يتقرب منه المقدار المتغير تقرباً غير متناه ، من دون ان يصير مساوياً له . ومن قبيل ذلك قولنا على سبيل المجاز : ان لتغيرات الاحوال النفسية حدوداً تنتهي عندها ، مثال ذلك : إن الطبيعة هي الحدّ النهائي لحركة تناقص المادة . ( Ravaisson, De l'habitude, p. 32 ).

## الحدّة

في الفرنسية Acuité

في الانكليزية Acuteness

حدّ السيف حدة : صار حاداً وقاطعاً ، وحدت الرائحة : زكت واشتدت ، وحدّ على غيره غضب ، والحدة ما يعتري الإنسان من النزق والغضب ، تقول : أخذته حدة الغضب ، وهو معروف بحدة التفكير أي بعمقه . ومنه حدة الحواس ( Acuité des sens ) ، أي قوتها ، قال تعالى : فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .

والمقصود بحدة الحواس أمران: الأول قدرتها على ادراك المؤثرات والمنبهات الخفيفة ، والثاني قدرتها على التمييز بين احساسين متقاربين. مثال ذلك حدة السمع . وحدة اللمس ، وحدة البصر . الخ .

## الحدس

في الفرنسية Intuition

في الانكليزية Intuition

في اللاتينية Intuitio

الحدس في اللغة : الظن ، والتخمين ، والتوهم في معاني الكلام والأمور ، والنظر الخفي ، والضرب والذهاب في الأرض على غير هداية ،

والرمي ، والسرعـــة في السير ، والمضي على غير استقامة ، أو على غير طريقة مستمرة .

والحدس الذي اصطلح عليـــه الفلاسفة القدماء مأخوذ من معنى السرعة في السير . قال ابن سينا : « الحدس حركة إلى إصابة الحد الأوسط إذا وضع المطلوب ، أو اصابة الحد الأكبر إذا اصيب الأوسط ، وبالجملة سرعة الانتقال من معلوم الى مجهول » ( النجاة ، ص : ١٣٧ ) . وقال الجرجاني في تعريفاته : « الحدس هو سرعـة انتقال الذهن مـــن المباديء إلى المطالب » ، وقال التهانوي : « الحدس هو تمثل المباديء المرتبة في النفس ، دفعةً مـــن غير قصد واختيار ، سواء بعد طلب أو لا ، فيحصل المطلوب » والمقصود بالحركة وسرعة الانتقال تمثل المعنى في النفس دفعةً واحدةً في وقت واحد ، كأنـــه وحي مفاجيء ، أو وميض برق .

والحدس عند بعض الاشراقيين هو ارتقاء النفس الانسانيـــة إلى المباديء العالية حتى تصبح مرآة مجلوة تحاذي شطر الحق ، فتمتليء من النور الإلهي الذي يغشاها ، من دون أن تنحل فيه انحلالاً تاماً .

ويسمى هذا الامتلاء مـــن النور الإلهي كشفاً روحياً ، أو إلهاماً .

وللحدس في الفلسفة الحديثـة عدة معان :

١ – الحدس عند ( ديكارت ) هو الاطلاع العقلي المباشر عـــلى الحقائق البديهية . قال ( ديكارت ) : « أنـــا لا أقصد بالحدس شهادة الحواس المتغيرة ، ولا الحكم الخداع لخيال فاسد المباني ، انما أقصد به التصور الذي يقوم في ذهن خالص منتبه ، بدرجة من السهولة والتميز لا يبقى معها مجال للريب ، أي التصور الذهني الذي يصدر عـــن نور العقل وحده » ( القواعد لهداية العقل ، القاعدة ٣ ) . ومعنى ذلك ان الحدس عنده عمل عقلي ، يدرك به الذهن حقيقة من الحقائق ، يفهمها بتمامها في زمان واحد ، لا عـلى التعاقب . والأمور التي يدركها العقل بالحدس ثلاثة أنواع ، وهي : (١) الطبائـع البسيطة ، كالامتـداد والحركة ، والشكل ، والزمان . ( ٢ ) الحقائق الأولية التي لا تقبل الشك ، كعلمي أني موجود ، لأني أفكر . (٣) المباديء العقلية التي تربط الحقائق بعضها ببعض ، كعلمي ان الشيئين المساويين

لشيء ثالث متساويان . لذلك سمى ( ديكارت ) هـــذا الحدس نوراً طبيعياً ( Lumière naturelle ) ، أو غريزة عقلية . ومعنى الحدس عند ( ليبنيز ) مبني على هذا الأصل الديكارتي ، والدليل على ذلك قوله : الحقائق الأولى التي نعرفها بالحدس نوعان : حقائق العقل ، وحقائق الواقع .

٢ – الحدس هــو الاطلاع المباشر على معنى حاضر بالذهن ، من حيث هو ذو حقيقة جزئيــة مفردة ، وهذا المعنى الذي نجده عند ( كانت ) في كتاب نقد العقل المحض ، وعند هاملتون وديوي ، يوجب أن تكون الحقيقة الجزئية المفردة إما مثالية ، كما في الحدس العقلي الذي يجمع بين تصور الشيء ووجوده ، وإما مستفادة من الحساسية بصورة قبلية ، كادراك الزمان والمكان ، وإما بعدية ، كما في الحدس التجريبي .

٣ – الحدس هو المعرفة الحاصلة في الذهن دفعة واحدة مــن غير نظر أو استدلال عقلي ، وهـــذا المعنى الذي أخذ به ( شوبنهاور ) لا يصدق على تمثل الأشياء فحسب ، بل يصدق أيضاً على تمثل علاقاتها كتمثل خواص الأعداد والأشكال الهندسية من جهة ما هي مدركة ادراكاً مباشراً . وأكمــل صور الحدس عنــده الحدس الجمالي ، الذي ينسى فيه الإنسان نفسه في لحظة معينة من الزمان ، فلا يدرك إلا حقيقة الشيء الذي يتأمله .

٤ – والحدس عنــد ( هنري برغسون ) عرفان من نوع خاص ، شبيه بعرفان الغريزة ، ينقلنا إلى باطن الشيء ، ويطلعنا على ما فيه من طبيعة مفردة لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ ، بخلاف المعرفــة الاستدلالية أو التحليليــة ، التي لا تطلعنا إلا على ظاهر الشيء . قال ( برغسون ) : الحدس هو التعاطف العقلي الذي ينقلنا إلى باطن الشيء ، ويجعلنا نتحد بصفاته المفردة التي لا يمكن التعبير عنها بالألفاظ .

٥ – والحدس هــو الحكم السريع الموكد ، أو التنبؤ الغريزي بالوقائع والعلاقات المجردة . قال ( هنري بوانكاره ) : ان هـــذا الحدس ، أو هذا الشعور بالنظام الرياضي ، يكشف لنا عن العلاقات الخفية .

٦–والحدسية (Intuitionnisme) مذهب من يرى أن للحدس المكان الأول في تكوين المعرفة. ولهذه الحدسية في تاريخ الفلسفة معنيان. الأول اطلاقها على المذاهب التي تقرر ان المعرفة تستند الى الحدس العقلي، والثاني اطلاقها على المذاهب التي تقرر ان ادراك وجود الحقائق المادية ادراك حدسي مباشر لا ادراك نظري (هاملتون).

٧ – ونحن نطلق الحدس على اطلاع النفس المباشر على ما يمثله لها الحس الظاهر، أو الحس الباطن من صور حسية أو نفسية، أو على كشف الذهن عن بعض الحقائق بوحي مفاجيء، لا على سبيل القياس، ولا على سبيل الاستقراء أو الاستنتاج، ولكن على سبيل المشاهدة التي ينبلج فيها الحق انبلاجاً. وله أربعة أنواع: **الحدس** التجريبي، **والحدس** العقلي، **والحدس** الكشفي، **والحدس الفلسفي** أو الصوفي، أعني حدس الاشراقيين الذين يزعمون أنهم يرتقون من مشاهدة الصور والأمثال إلى ادراك الحقائق المطلقة.

## الحديث

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Moderne |
| في الانكليزية | Modern |
| في اللاتينية | Modernus |

الحديث في اللغة نقيض القديم ويرادفه الجديد ويطلق على الصفات التي تتضمن معنى المدح أو الذم.

فالحديث الذي يتضمن معنى المدح صفة الرجل المتفتح الذهن، المحيط بما انتهى اليه العلم من الحقائق، المدرك لما يوافق روح العصر من الطرق، والآراء، والمذاهب.

والحديث الذي يتضمن معنى الذم صفة الرجل القليل الخبرة، السريع التأثر، المقبل على الأغراض التافهة، دون الجواهر العميقة، والمعرض عن القديم لمجرد قدمه لا

لخبثه وفساده .

ومعنى ذلك ان الحديث ليس خيراً كله ، كما ان القديم ليس شراً كله . وخير وسيلة للجمع بين محاسن القديم والحديث ان يتّصف أصحاب الحديث بالأصالة، والعراقة، والقوة ، والابتكار ، وان يتخلّى أصحاب القديم عن كل ما لا يوافق روح العصر من التقاليد البالية ، والأساليب الجامدة .

## الحذف

في الفرنسية Élimination

في الانكليزية Elimination

حذف الشيء اسقاطه من الحساب ، وهو أن تستبدل بجملة من المعادلات جملة ثانية مساوية لها ، ولازمة عنها ، بحيث يؤدي ذلك إلى اسقاط مجهول واحد أو عدد من المجهولات الموجودة في الجملة الأولى .

ويطلق الحذف في المنطق ( اللوغاريتمي ) على اسقاط الحدود الوسطى من القياس ، أما في أصول العلوم فيطلق على اسقاط جميع الفرضيات التي لا يسمح العقل أو التجربة بقبولها ، وأما في الانتخاب الطبيعي فهو اضمحلال الاحياء التي لا تؤالف شروط البيئة .

## الحرام

في الفرنسية Tabou

في الانكليزية Taboo

الحرام ما كان فعله محظوراً بحكم الشرع ، او بحكم العقل .

ويطلق في علم الاجتماع وعلم الانتروبولوجيا على ما كان محظوراً من الأفعال والأشياء لا لسبب عقلي او عملي بل لسبب وهميّ ، وهو

اعتقاد الانسان الابتدائي ان مخالفة هذا الحظر يسبب له العمى ، او المرض ، او الموت .

ومع ان لفظ ( تابو - Tabou ) لفظ بولينيزي ( Polynésien ) إلاّ ان المعنى الذي يدل عليه مألوف عند كثير من الشعوب ، مثال ذلك اعتقاد بعض الشعوب ان قتل بعض الحيوانات ، او قطع بعض الاشجار يلحق بهم بلاءً عظيماً. ومثال ذلك ايضاً اعتقاد العبرانيين ان تابوت العهد لا يُسمح بلمسه الا لمن كان من طبقة معينة من الناس ، فاذا لمسه شخص من الدهماء حلّ به شر مستطير ، فكأن هذا التابوت مدخرة كهربائية اذا لمسها الفرد انطلقت قواها الكامنة وصعقته .

وفكرة الحرام هذه مقترنة في التاريخ بفكرة التقديس ، بمعنى أن الذي ينتهك حرمة الشيء المقدس يعرض نفسه لغضب الآلهة ، ومن مظاهر هذه الفكرة ايضاً الحظر المفروض على الاتصال الجنسي ، وهو ما يسمى بالمحارم ، او الحرمات .

( ر : لفظ الطوطمية ) .

## الحرمان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Privation |
| في الانكليزية | Privation |
| في اللاتينية | Privatio |

حرَمه الشيءَ حرماناً منعه إيّاه. والحرمان هو المنع والعدم ، وهو عند آرسطو مقابل للملك ( Possession ) ، ومعناه عدم وجود محمول لموضوع ( ر : لفظ العدمي: Privatif ) ، فاما ان تكون طبيعة الشيء لا توجب وجود ذلك المحمول له ( كعدم البصر في النبات ) وإما ان تكون طبيعته لا تمنع وجود ذلك المحمول له ، ولكنها غير متصفة به في الواقع ( كعدم البصر في الخلد ) ، وإما ان تكون طبيعته تستلزم وجود ذلك المحمول له في المستقبل ، لا في الحاضر ( كعدم

البصر في الجنين ) وإما ان تكون طبيعته تستلزم وجود ذلك المحمول له دائماً ولكنها غير متصفة بـه لآفةٍ معينـــة ( كعدم البصر في الانسان ) وهذا المعنى الأخير هو الحرمان الحقيقي . وله معنى منطقي، ومعنى وجودي .

اما **المعنى المنطقي** فهو علاقة الموضوع بمحمول ليس موجوداً له في الواقع ولكنه غير متعارض مع صفاته الذاتيـــة ، كالجلوس بالنسبة الى الرجل .

واما **المعنى الوجودي** فهو إطلاق الحرمان على فقدان الموجود مـا تستلزمه طبيعته من الامور النافعة، والموافقة له ، أو على فقدانه مـا كان يملكه سابقاً ، أو على فقدانه ما يرغب فيه ، أو على الألم الناشيء عن هذا الفقدان . تقول حرمان المرء حقوقه المدنية ، أو حرمانه ثروته ، او حرمانه حريته .

( ر : العدم ) .

## الحركة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mouvement |
| في الانكليزية | Move, motion, movement. |
| في اللاتينية | Motus, Motio |

آ – **الحركة** ضد السكون ولها **عند القدماء عدة تعريفات** ، وهي:

١ – الحركة هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، ومعنى التدريج هو وقوع الشيء في زمان بعد زمان .

٢ – الحركة هي شغل الشيء حيّزاً بعد أن كان في حيز آخر ، أو هي كونان في آنين ومكانين ، بخلاف السكون الذي هو كونان في آنين ومكان واحد .

٣ – الحركة كمال أول لمـا بالقوة من جهة ما هو بالقوة ( ابن سينا ، رسالة الحدود ) .

٤ – وتقال الحركة « على تبدل حالة قارة في الجسم يسيراً يسيراً على سبيل اتجاه نحو شيء ، والوصول بها اليه هو بالقوة ، لا بالفعل »

( ابن سينا ، النجاة ، ص : ١٦٩ ) .

وللحركة عند القدماء ايضاًأقسام مختلفة ، وهي :

١ - الحركة في **الكم** ، وهي انتقال الجسم من كمية إلى أخرى، كالنمو ، والذبول .

٢ - الحركة في **الكيف** ، وهي انتقال الجسم من كيفية إلى أخرى كتسخن الماء ، وتبرده ، وتسمّى استحالة . والحركة الكيفية النفسانية هي حركة النفس في المعقولات ، وتسمّى فكراً ، أو حركتها في المحسوسات ، وتسمّى تخيلاً .

٣ - الحركة في **الاين** ، وهي حركة الجسم من مكان إلى آخر ، وتسمّى نقلة ، والمتكلمون ، إذا أطلقوا الحركة ، أرادوا بها الحركة الأينية فقط .

٤ - الحركة في **الوضع** ، وهي الحركة المستديرة التي ينتقل بها الجسم من وضع إلى آخر ، كما في حركة حجر الرحا ، أو حركة الكرة في مكانها .

٥ - الحركة **العرضية** ، وهي التي يكون عروضها للجسم بواسطة عروضها لشيء آخر بالحقيقة ، كالجالس في السفينة ، فإنه لا يوصف بالحركة إلا تبعاً لحركة شيء آخر .

٦ - الحركة **الذاتية** ، وهي التي يكون عروضها لذات الجسم نفسه ، ولها ثلاثة أنواع : ( الأول ) هو الحركة القسرية ، وهي التي يكون مبدؤها مستفاداً من غيرها ، كالحجر المرمي إلى فوق . ( والثاني ) هو الحركة الارادية ، وهي التي يكون مبدؤها في الشيء المتحرك نفسه ، مع شعوره بأنه مبدأ تلك الحركة ، كحركة الحي بارادته . قال ابن سينا : « أما الحركة الارادية فان عللها أمور ارادية ، وارادة ثابتة واحدة » ( النجاة ، ص : ٣٩٣ ) . ( والثالث ) هو الحركة الطبيعية ، وهي التي لا تكون بسبب أمر خارج ، ولا تكون مع شعور وارادة ، كحركة الحجر إلى أسفل . قال ابن سينا : « الحركة الطبيعية ، هي إلى حالة ملائمة عن حالة غير ملائمة » ( النجاة، ص : ٢٩٣ ) .

والحركة في اصطلاح الصوفية هي السلوك في سبيل الله تعالى .

( **تنبيه** ) الحركة عند القدماء أعم من النقلة ، لوجود الحركة

دون النقلة فيمن يدور في مكانه ، والنقلة أعم من المَشي ، لتحققها دونه فيمن يزحف ، ويدبّ ، وإذا سمي الزحف مشياً كما في قوله تعالى : « فمنهم من يمشي على بطنه » ، فمرد ذلك إلى الاستعارة والمشاكلة.

**ب – وتطلق الحركة في الفلسفة الحديثة على المعاني الآتية :**

١ – الحركة هي التغير المتصل الذي يطرأ على وضع الجسم في المكان من جهة ما هو تابع للزمان، فلكل حركة اذن زمان ، لأنّ الجسم المتحرك لا يشغل مكانين في زمان واحد . ولها سرعة ، لأن السرعة هي النسبة بين المسافة التي يقطعها المتحرك والزمان اللازم لقطعها ، ومبدأ كمية الحركة هو جداء الكتلة ( ك ) في السرعة ( س ) . وقد زعم ( ديكارت ) ان هذه الكمية ثابتة لا تزيد ولا تنقص ، إلا ان ( ليبنيز ) صحح ذلك ، فقال : الثابت الذي لا يزيد ولا ينقص في الكون هو كمية الطاقة ( ك $س^2$ ) لا كمية الحركة ( ك س ) ، والأفضل أن يرمز في الحساب إلى مبدأ كمية الطاقة بالتعبير الجبري ( $\frac{1}{2}$ ك $س^2$ ) ، ويسمى ذلك بالقوة الحية او الطاقة الحركية (Energie cinétique) .

٢ – والفلاسفة المحدثون يفرقون بين الحركة **الاضافية** أو النسبية والحركة المطلقة . فالحركة الاضافية هي التي يتغير معها بعد المتحرك عن جملة قد تكون هي نفسها متحركة أيضاً كحركة الماشي على ظهر السفينة . **والحركة المطلقة** ، هي تغير بعد المتحرك عن نقطة أو عن عدة نقاط ثابتة ، كحركة الجسم في الأثير .

٣ – وتطلق الحركة مجازاً على حركة النفس فى الانفعالات والميول . قال ( بوسويه ) : تسمّى هذه الشهوات ، أو هذا الكره والنفور ، حركة للنفس ، لا من جهة تأثيرها في انتقال النفس من مكان إلى آخر كما ينتقل الجسم ، بل من جهة تأثيرها في اتحاد النفس بالأشياء ، أو انفصالها عنها .

٤ – وقد أطلق ( اوغوست كونت ) لفظ الحركة على التغير الجمعي في الأفكار ، والآراء ، والنزعات ، وعلى تغير التنظيم الاجتماعي . مثال ذلك بحثه في قوانين

الحراك أو التحريك الاجتماعي ( Dynamique sociale ) .

ه – ويطلق لفظ الحركة أيضاً على حركة النفس في التصورات . من قبيل ذلك الحركة الجدلية ( Mouvement dialectique )، وهي انتقال الذهن من تصور إلى آخر بحسب المشاركة ، أو التضمن ، أو التقابل .

ج – والحركي ( أو الحراكي ) ( Dynamique ) هو المنسوب إلى الحركة ، وهو ضد السكوني ( Statique ) ، وضد الميكانيكي او الآلي ( Mécanique ) .

د – والحراكي ايضاً ( La dynamique ) باب من علم الميكانيكا يبحث في الحركات المادية وخصائصها (ولا سيا في القوة الحيّة Force vive) ، وفي علاقة القوى المحركة بالأجسام المتحركة . ويمسم علم الميكانيكا أو علم الحيل ثلاثة أقسام : السكوني ( La statique ) ؛ وهو علم توازن الأجسام الساكنة . **والحركي** ( Cinématique ) وهو علم الحركات المجردة عن أسباب حدوثها. والحراكي او التحريكي (الديناميكا) وقد أطلق ( هربارت ) لفظ السكوني على علاقة الحالات الشعورية بعضها ببعض في حال سكونها ، والتحريكي على علاقتها بعضها ببعض في حال تبدلها وتغيرها .

وعلم الاجتماع السكوني عند ( اوغوست كونت ) و ( سبنسر ) يبحث في توازن الجماعات . أما علم الاجتماع الحركي فيبحث في تطور الجماعات وتقدمها .

ه – الحركية ( Dynamisme ) ضدّ الآليّة ، وهي مذهب من يرى أن مباديء الأشياء قوى لا تنحل إلى كتلها ، من هذا القبيل حركية ( ليبنيز ) المقابلة لآلية ( ديكارت ) . والحركية ايضاً مذهب من يرى ان الحركة أولية ، كمذهب اللورد كلفن ( Kelvin ) الذي يعرف المادة ببعض خصائصها الحركية. والحركية ( Mobilisme ) مذهب من يقول ان اساس الأشياء هو الحركة والتغير ، لا السكون والثبوت . واذا كان كل شيء يتغير باستمرار دون أساس ثابت ، لم يكن هنالك حاجة لمعنى القانون ولا لمعنى الجوهر .

و – الاحساس الحركي ( Kinesthésique ) .

الاحساس الحركي هو الاحساس بحركات الاعضاء وتغيراتها الداخلية .
( ر : الاحساس ) .

ز - مولدالحركة ( Dynamogéne )

يطلق اصطلاح مولد الحركة على الاحساسات ، أو العواطف ، أو الأفكار ، التي تزيد في القوة الحية ، او في قوة التحريك .

ح - الحركة المادية السابقة ( Prémotion physique ) .

القول بسبق الحركات المادية نظرية فلسفية ولاهوتية متوسطة بين القول بالجبر ، والقول بحرية الاختيار ( ابن رشد ، القديس توما الاكويني ، بوسويه ) وهي تقرر ان الله الذي خلق الاسباب والحركات المادية منذ القدم ، خلق في نفوسنا قوى نقدر بها على تحديد أفعالنا بحسب هذه الاسباب والحركات ، ومعنى ذلك ان الافعال المنسوبة الينا لا تتم الا بمواتاة الاسباب والحركات القديمة التي من خارج ، وهي المعبر عنها بقدرالله .

ط - والمحرك ( Moteur )

ما يسبب الحركة ، والمحرك الأول ( Le premier moteur ) عند آرسطو هو الله ، وهو فعل محض يحرك العالم ، ولا يتحرك معه .

## الحرّية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Liberté |
| في الانكليزية | Liberty, freedom |
| في اللاتينية | Libertas |

الحرّ ضد العبد ، والحر : الكريم ، والخالص من الشوائب ، والحر من الأشياء أفضلها ، ومن القول أو الفعل أحسنه . تقول حرّ العبدُ حراراً خلص من الرق ، وحَرُ فلان حريةً كان حر الأصل شريفه . فالحرية هي الخلوص من الشوائب ، أو الرق ، أو اللؤم ، فإذا أطلقت على الخلوص من الشوائب ، دلّت على صفة مادية ، يقال : ذهب حر لا نحاس فيه ، وإذا أطلقت على الخلوص من الرق ، دلّت على صفة اجتماعية ، يقال : رجل حر أي طليق من

كل قيد سياسي أو اجتماعي ، وإذا أطلقت على الخلوص من اللؤم ، دلت على صفة نفسية ، تقول : رجل حر ، أي كريم لا نقيصة فيه .

وعلى ذلك فالحرية تجيء على ثلاثة معان :

١ – **المعنى العام** – الحرية خاصة الموجود ، الخالص من القيود ، العامل بارادته أو طبيعته. من قبيل ذلك قولهم : تظهر حرية الجسم الساقط في هبوطه إلى مركز الأرض ، وفقاً لطبيعته بسرعة متناسبة مع الزمان ، إلا إذا صادف في طريقه عائقاً يمنع سقوطه . وكذلك وظائف الحياة النباتية أو الحيوانية ، إذا لم يعقها عن القيام بعملها الطبيعي مانع خارجي ، قيل انها حرّة . وإذا اطلق هذا المعنى على أفعال الانسان ، دلّ على الحرية المادية . يقال ليس للمريض والسجين حرية ، لأنهما لا يستطيعان أن يفعلا ما يريدان .

٢ – **المعنى السياسي والاجتماعي** – الحرية بهذا المعنى قسمان : الحرية النسبية ، والحرية المطلقة .

آ – أما الحرية النسبية ، فهي الخلوص من القسر ، والإكراه الاجتماعي ، والحر هو الذي يأتمر بما أمر به القانون ، ويمتنع عما نهى عنه . من قبيل ذلك ما جاء في المادة ١١ من اعلان حقوق الإنسان ( في فرنسة ) لسنة ١٧٨٩ : إن حرية الإعراب عن الفكر والرأي أثمن حقوق الإنسان ، ولكل مواطن الحق في حرية الكلام ، والكتابة، والنشر ، على أن يكون مسؤولاً عن عمله في الحدود التي يعينها القانون . ومن قبيل ذلك أيضاً ما جاء في المادة ٢٩ من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان : يخضع الفرد في ممارسة حقوقه وحرياته للقيود التي يعينها القانون . والغرض من التقييد بالقانون ضمان الاعتراف بحقوق الغير ، واحترام حرياته ، وتحقيق ما يقتضيه النظام العام من شروط عادلة . والحريات السياسية هي الحقوق المعترف بها في الدولة: كحرية الفكر ، والرأي ، والضمير ، والدين ، والتعبير ، وحرية الاشتراك في الجمعيات ، وحرية الاسهام في ادارة شؤون الدولة مباشرة ، أو بوساطة ممثلين يختارهم المواطن اختياراً حراً .

ب – وأما الحرية المطلقة فهي

حق الفرد في الاستقلال عن الجماعة التي انخرط في سلكها . وليس المقصود بهذه الحرية حصول الاستقلال بالفعل ، بل المراد منها الاقرار بهذا الاستقلال ، واستحسانه ، وتقديره ، واعتباره قيمة خلقية مطلقة . وفرقوا بين الحرية المدنية ( Liberté civile ) ، والحرية السياسية ( Liberté politique ) ، فقالوا : الحرية المدنية هي استمتاع الأفراد بحقوقهم المدنية في ظل القانون ، أما الحرية السياسية فهي استمتاع الأفراد بحقوقهم السياسية ، واشتراكهم في ادارة شؤون بلادهم مباشرة ، أو بوساطة ممثليهم . وإذا اطلقت الحرية السياسية على الدولة نفسها ، دلّت على سيادتها واستقلالها.

**٣ – المعنى النفسي والخلقي :**

آ – إذا كانت الحرية مضادة للاندفاع اللاشعوري ، أو الجنون ، واللامسؤولية القانونية والخلقية ، دلّت على حالة شخص لا يقدم على الفعل إلا بعد التفكير فيه سواء كان ذلك الفعل خيراً أو شراً . فهو يعرف ما يريد ولمَ يريد ، ولا يفعل أمراً إلا وهو عالم بأسبابه . لذلك قيل : ان الحرية هي الحد الأقصى لاستقلال الارادة ، العالمة بذاتها ، المدركة لغايتها . وقيل أيضاً الحرية هي علّية النفس العاقلة . ومعنى ذلك ان الفاعل الحر هو الذي يقيد نفسه بعقله وإرادته ، ويعرف كيف يستعمل ما لديه من طاقة ، وكيف يتنبأ بالنتائج ، وكيف يقرنها بعضها ببعض أو يحكم عليها ، فحريته ليست مجردة من كل قيد ، ولا هي غير متناهية ، بل هي تابعة لشروط متغيرة توجب تحديدها وتخصيصها . وتسمى هذه الحرية بالحرية الأدبية أو الخلقية .

ب – وإذا كانت الحرية مضادة للهوى والغريزة ، والجهد ، والبواعث العرضية دلت على حالة انسان يحقق بفعله ذاته من جهة ما هي عاقلة وفاضلة . فالحرية بهذا المعنى حالة مثالية ، لا يتصف بها الا من جعل أفعاله صادرة عما في طبيعته من معان سامية . لذلك قال ( ليبنيز ) ان الله وحده هو الحر الكامل ، اما المخلوقات العاقلة فلا توصف بالحرية الا على قدر خلوصها من الهوى . ( Léibniz, Nouveaux Essais, Livre II, Ch. 21)

ج – واذا كانت الحرية مضادة للحتمية دلت على حرية الاختيار ( Libre arbitre ) ، وهي القول ان فعل الإنسان متولد من ارادته. قال ( بوسويه ) : « كلما بحثت في أعماق نفسي عن السبب الذي يدفعني الى الفعل لم أجد فيها غير ارادتي » . ( Bossuet : Traité du libre arbitre. Ch. II ). فالارادة اذن علة أولى ، وابتداء مطلق ، وهي خالصة من كل قيد ، لأنها لا توجب أن يكون الفعل مستقلاً عن الأسباب الخارجية فحسب ، بل توجب أن يكون مستقلاً عن الدوافع والبواعث الداخلية ايضاً . وهذا يدل على ان بين معاني الحرية واللاتعين واللاحتمية تساوقاً وتلازماً . واذا سلمنا بحرية الاختيار ، وجعلناها مقصورة على الأحوال التي تتساوى فيها الأسباب المتعارضة ، حصلنا على معنى آخر للحرية ، وهو حرية عدم المبالاة ( Liberté d'indifférence ) ، وقد عرفوها بقولهم : هي القدرة على الاختيار من غير مرجح .

د – وتطلق الحرية أيضاً على القوة التي تظهر ما في صميم الذات الإنسانية من صفات مفردة ، أو على الطاقة التي بها يحقق الانسان ذاته في كل فعل من أفعاله ، فيشعر بحريته مباشرة ، ويدرك انها ميزة نظام فريد من الحوادث ، تفقد فيه مفاهيم العقل كل دلالة من دلالاتها. قال ( برغسون ) : « الحرية هي نسبة النفس المشخصة إلى الفعل الصادر عنها» '(Bergson: Essai, 167)' ومعنى ذلك ان الفعل الحر عنده لا ينشأ عن عامل نفسي مفرد ، بل ينشأ عن النفس كلها . ونسبة المريد إلى افعاله كنسبة ( الفنّان ) إلى آثاره . والفرق بين فلسفة الحتمية وفلسفة الحرية ، ان الأولى تقسم الفعل الحر وتعلله بقوى طبيعية مختلفة التركيب والتأثير ، على حين ان الثانية ترى ان الفعل الحر ، لا ينقسم ، وان السببية النفسية ، التي هي عماد الحرية ، مختلفة كل الاختلاف عن السببية الطبيعية .

هـ – والحرية عند ( كنت ) صورة معقولة متعالية ، ذلك أن لكل ظاهرة في نظره تفسيراً مزدوجاً : الاول هو تفسيرها بحسب السببية الطبيعية ، وهو ان تربط تلك الظاهرة بغيرها من الظواهر ربطاً

ضرورياً محكماً ، حتى إذا عرفت قانونها الطبيعي ، أمكنك التنبؤ بحدوثها ، هكذا يمكن التنبؤ بأفعال الإنسان عند معرفة الظروف المحيطة به ، والعوامل المؤثرة فيه . **والثاني** ان تربط تلك الظاهرة بأسبابها المعقولة المتعالية . وكل سبب متعال فهو غير زماني ، وهو من عالم الشيء بذاته لا من عالم الظواهر ، ونسبة الظواهر إلى هذه الأسباب المتعالية هي الحرية بعينها . ومعنى ذلك كله ان الفعل إذا نسب إلى عالم الشيء بذاتـه ، أي إلى عالم الحقيقة ، أمكـن اعتباره حراً ، لأن الحرية كما قلنا صورة معقولة متعالية ، وهي مبـدأ الأخلاق ، لأنك لا تستطيع أن تتصور معنى الواجب مـن دون أن تتصور الإنسان حراً فيما يختار من سلوك .

و – وحرية الضمير ( Liberté de Conscience ) هـي الشعـور بالحرية في ابـداء الرأي واعتنـاق المعتقدات .

## الحرية ( مذهب )

في الفرنسية Libéralisme

في الانكليزية Liberalism

**مذهب الحرية** مذهب سياسي يقرر وجـوب استقلال السلطـة التشريعية والسلطة القضائية عـن السلطة التنفيذية ، ويعترف للمواطنين بضروب مختلفة من الضمان تحميهم من تعسف الحكومات . ومذهب الحرية بهذا المعنى نقيض مذهب الاستبداد بالسلطة .

**ومذهب الحرية** ايضاً مذهب سياسي فلسفي يقـرر ان وحـدة الدين ليست ضروريـة للتنظيم الاجتماعي الصالح ، وان القانـون يجب ان يكفل حريـة الرأي والاعتقاد .

**ومذهب الحرية** أخيراً مذهب اقتصادي يقرر ان الدولة يجب ان تتخلى عن ممارسة الاعمال الصناعية والتجارية ، وعـن التدخـل في

العلاقات الاقتصاديـة بين الأفراد والجماعات ، ويسمى هذا المذهب بمذهب الحرية الاقتصادية ( Libéra-lisme économique ) ، وهو نقيض المذهب الاشتراكي ، او نقيض القول بوجوب سيطرة الدولة على كل شيء .

وقد يطلق مذهب الحرية على القــول بوجــوب احترام استقلال الأفراد ، أو القول بضرورة التسامح في شؤونهم ، او القــول بوجوب الثقة بما ينشأ عن نظام الحرية من النتائج المسعدة . وجملة القول ان انصار مذهب الحرية يدعون الى تنمية الحريات الفرديـــة ، او الى تحديد سيطرة الدولة . ولكن تحديد سلطة الدولة لا يضمن حرية الفرد دائماً ، لأنه اذا تحرر من سلطانها لم يسلم من الانقياد لسلطان غيرها مــن الجماعات ، او الهيئات التي تحول دون تمتعه بحريته .

## الحزن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tristesse, chagrin |
| في الانكليزية | Sadness, chagrin |
| في اللاتينية | Tristitia |

الحزن الم نفساني يغمر النفس كلها ، ويرادفـــه الغمّ ، والهمّ والكآبة ، قال ( تعالى ) : وابيضت عيناه من الحزن .

والحزن اما ان يحصل للنفس بالعرض لوقوع مكروه ، او فراق محبوب ، واما ان يحصل لها بالطبع لانطواء مزاجها على القلق والاضطراب.

ومن عادة الحزين ان يكون مكفهر الوجه ، مطرقاً اطراق الأسى ، مفرطاً في النظر الى العواقب .

قال ( آلان ) : اذا أرجعت الحزن الى أسبابه الحقيقية شفيت نفسك منه ، ( Alain, Propos sur le bonheur, 172) وقال ( مونيه ) : اذا اصابك حزن عميق تغيرت قيم

الأشياء في عينيك ( E. Mounier, Tr. de caractère, 278 ) والحزن نقيض السرور .

( ر : السرور ) .

## الحس

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sens |
| في الانكليزية | Sense |
| في اللاتينية | Sensus |

١ – الحس في اللغة الحركة ، والصوت الخفي ، وما تسمعه مما يمر قريباً منك ولا تراه ، والرنة ، والشمز ، وبرد يحرق الزرع والكلأ ، ووجع يصيب المرأة عند الولادة ، ومسّ الحمى أول ما تبدأ .

٢ – والحس عند جمهور الفلاسفة هو الإدراك باحدى الحواس ، أو الفعل الذي تؤديه احدى الحواس ، أو الوظيفة النفسية الفيزيولوجية التي تدرك أنواعاً مختلفة من الاحساس ، تقول : الحس اللمسي ، والحس البصري . الخ .. والفرق بين الحس والإحساس عندنا ان الأول قوة أو ملكة ، على حين ان الثاني ظاهرة لا غير ( ر : لفظ احساس ) . أما الحاسة فهي قوة طبيعية لها اتصال بأجهزة عضوية ، بها يدرك الانسان أو الحيوان ما يطرأ على جسمه من التغيرات .

٣ – والحواس عند ( آرسطو ) هي المشاعر الخمس ، وهي البصر ، والسمع ، واللمس ، والذوق ، والشم ، وتسمى الحواس الظاهرة . والاقتصار على هذه الخمس مبني على أن أهل اللغة لا يعرفون إلاّ الحواس الظاهرة ، أما العلماء فانهم يثبتون وجود حواس أخرى تؤدي أفعالاً متباينة لكل منها جهاز عصبي خاص كحاسة الحركة ، وحاسة الألم ، وحاسة الحرارة والبرودة ، وحاسة التوازن ، الخ .. ( ر : الألفاظ الآتية : الإحساس ، الألم ، التوازن ، الحركة ، العضلي ، المفصلي ) .

والحواس الخمس الباطنة عند

فلاسفة العرب هي الحس المشترك ، والخيال ، والوهم ، والحافظة ، والمتصرفة ، وهي قوى باطنة تقبل الصور المتأدية اليها من الحواس الظاهرة ، فتجمعها ، وتحفظها ، وتتصرف فيها .

قال ابن سينا : « وأما القوى المدركة من باطن فبعضها قوى تدرك صور المحسوسات ، وبعضها قوى تدرك معاني المحسوسات » ( الشفاء ١ ، ٢٩٠ ، والنجاة ٢٦٤)، ومدرك الصور هو الحس المشترك وحافظها الخيال ، ومدرك المعاني هو الوهم ، وحافظها الذاكرة . أما المتصرفة فهي التي تركب هذه المعاني ، وتنضدها ، وتنظمها

٤ – ويطلق الحس عند المحدثين على الإدراك الحدسي المباشر ، كالادراك بالحواس الظاهرة أو بالشعور النفسي . ويسمّى هذا الشعور حساً باطناً ، أو حساً داخلياً ، ( Interne ) وهو القوة التي بها تدرك النفس أحوالها .

ويطلق الحس أيضاً على ادراك بعض المعاني ادراكاً تلقائياً سهلاً ، كالحس الفنيّ ، وهو مرادف للذوق .

٥ – ويجيء الحس أيضاً بمعنى الحكم أو الرأي ، كقولنا : الحس السليم ( Bon sens ) ، والمقصود بالحس السليم القوة التي بها نميز الحق من الباطل ، أو نقدر قيمة الشيء تقديراً عادلاً . وهو مرادف عند (ديكارت ) للعقل ( Raison ) ويطلق الحس السليم أيضاً على الحكم الصحيح المصحوب بالرزانة والحكمة والاعتدال في المسائل الواقعية التي لا تقبل الحل بالقياس العقلي الدقيق. ويقابله التسرّع في الحكم ، والافراط في التخيل ، والتعصب في الرأي ، أو المذهب . من قبيل ذلك قول ( اوغست كونت ) : قوام الروح الفلسفية الحق الأخذ بالحس السليم في جميع المسائل النظرية السهلة التناول ، وهو يسمي الحس السليم بالعقل المشترك ( Raison commune ) والحكمة الكلية ( Sagesse universelle ) ، وهو بالجملة ما يتصف به المرء من أحوال عقلية سوية ، بخلاف الجنون ، أو التعصب ، أو الأهواء الشديدة التي تفقد العقل اتزانه .

٦ – والحس المشترك ( Sens commun ) هو القوة التي ترتسم

فيهـا صور الجزئيات المحسوسة ( تعريفات الجرجاني ) ، أو « القوة النفسية التي تقبـل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه منها » ( ابن سينا ، النجاة ، ص : ٢٦٥ ) .

وهذا المعنى المأخوذ عن آرسطو يجعل الحس المشترك حساً مركزياً يجمع ما تؤدّيه اليه الحواس الظاهرة. مثال ذلك اننا نحكم عند رؤية العسل بأنه حلو ، فلولا ان قوة واحدة اجتمع فيها حسان مـن حلاوة ولون في شيء واحد لما حكمنا بأن العسل حلو ، وإن لم نحسّ في الوقت بحلاوته ( ابن سينا، عيون الحكمـة ص : ٢٩ ) . قال بوسويه : « تعلمنا التجربة أن مـا تؤديه الينا الحواس المختلفة لا يؤلف إلا شيئاً واحداً ... وقوة النفس التي تجمع ما تؤديه الحواس تسمى بالحس المشترك » ( Bossuet, Connaissance de Dieu et de soi - même, ch. 1 - art. 4 ) .

وهو الذي به نحس اننا نرى ونسمع ، وهـو الذي ينسق الاحساسات ، وينضدها ويركزها في الشيء . ويرى فلاسفة المدرسة الاسكوتلاندية والمدرسة التوفيقية ان الحس المشترك قاعدة الذهن ، وعماده الثابت ، وطبيعته الذاتية ، حتى لقد أطلق بعضهم اسم الحس المشترك على ما تشترك فيه عقول الناس من معان كلية ثابتة لا تتغير ، ومباديء بديهية وأحكام أوليـة عفوية . وهذا الحس المشترك جزء من العقل ، لا العقـل كله ، لأن العقل يحيط بالمباديء البديهية والمعاني الكلية احاطة تامة دقيقة ، على حين ان الحس المشترك يكاد لا يرقى إلا إلى مجرد الشعور بها . أضف إلى ذلك ان العقل ينمو ويتقدم باستعمال الفكر والرويـة ، أما الحس المشترك فإنه لا يتقدم، ولا يتقهقر ، بل يبقى على حاله في كل زمان ومكان . فهو العقل الخام ، أو العقـل الغريزي المتقدم على العقل المكتسب .

ويطلق الحس المشترك عند بعض المحدثين على الآراء التي بلغ انتشارها في زمان معين أو بيئة اجتماعيـة معينة درجة من الشمول تجعـل الناس يعدون كل رأي مخالف لها انحرافاً فردياً لا يحتاج إلى دحضه بالحجة .

٧ ـ والحس الخلقي ( Sens moral ) هو القوة التي تدرك الخير والشر ادراكاً حدسياً مباشراً ، ويسمى هذا الحس ضميراً ، أو وجداناً خلقياً ، من جهة ما هو قادر على التمييز والتقويم ، وأكثر استعمال هذا الاصطلاح في كتب الأخلاق ( ر : كتاب : Hutcheson, Illustration on the moral sense ) ، وهو مألوف عند فلاسفة الأخلاق البريطانيين والاسكوتلانديين ، وعند التوفيقيين من الفلاسفة الفرنسيين . وسبب تسمية الضمير بالحس الخلقي ان الادراك به ادراك مباشر ومفاجيء ، كالادراك الحسي ، فمن حرم هذا الحس الخلقي كان أشبه بالأعمى الذي لا يدرك الألوان ، أو بالأصم الذي لا يدرك الأصوات لأنه يفعل الشر ولا يشعر بتأنيب الضمير ، ولا بالندم . لذلك فرقوا بين الحكم الخلقي ( Jugement moral ) والشعور الخلقي ( أو العاطفة الخلقية ) (Sentiment moral) ، والضمير الكامل عندهم مؤلف من ثلاثة عناصر : التصور ، والانفعال ، والفعل .

٨ ـ والحسي هو المنسوب إلى الحس ، فهو عند المتكلمين ما يدرك بالحس الظاهر ، وعند الفلاسفة ما يدرك بالحس الظاهر أو الباطن ، والحسي يسمى أيضاً محسوساً ( Sensible ) ، ويقابله العقلي ، والحساس هو أن يكون ذا حس ( ر : احساس ) .

والمذهب الحسي (Sensualisme) هو القول ان جميع معارفنا ناشئة عن الاحساسات ، وان المعقول هو المحسوس ويعدّ هذا المذهب صورة من صور المذهب التجريبي .

والحسّيات جمع الحسي ، وتسمى المحسوسات ايضاً ، وتطلق في القضايا على معنيين : ( الأول ) هو القضايا التي يجزم بها العقل بمجرد تصور طرفيها بواسطة الحس الظاهر أو الباطن ، وهي كلها أحكام جزئية حاصلة من المشاهدات ، فاذا كانت بواسطة الحس الظاهر سميت محسوسات ، مثل حكمنا بوجود الشمس وانارتها ، ووجود النار وحرارتها ، ووجود الثلج وبياضه ، وإذا كانت بواسطة الحس الباطن سميت وجدانيات مثل شعورنا بأن لنا فكرة وارادة وخوفاً وغضباً . ( والثاني ) ما للحس مدخل فيه

فيتناول التجريبيات ، والمتواترات ، وأحكام الـوهم في المحسوسات ، وبعض الحدسيات ، والمشاهدات ، وبعض الوجدانيات .

## الحساب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Arithmétique |
| في الانكليزية | Arithmetic |
| في اللاتينية | Arithmetica |

الحساب في اللغة العدّ ، والكثير الكافي ، قال تعالى : جزاء من ربك عطاء حساباً ، أي كافياً ، وقال : والله يرزق من يشاء بغير حساب ، أي بلا تقتير ولا تضييق ، ويوم الحساب يوم القيامة .

وعلم الحساب علم العدد ، وهو من اصول العلم الرياضي ، وله قسمان : ( نظري ) ، ويبحث في خواص الأعداد ونسبتها بعضها إلى بعض ، ( وعملي ) ، ويبحث في طرق استخراج المجهولات من المعلومات العددية . ويسمى النظري بالارثماطيقي ، والعملي باللوجستيكي . وعلم الحساب الكلي (Arithmétique universelle ) عند ( نيوتون ) هو علم العدد العام ، وموضوعه الأعداد الكسرية ، والأعداد الصم والمركبة.

اما ( الاريتمولوجيا ) ( Arithmolo-gie ) فهو الاسم الذي أطلقه ( آمبر ) عام ١٨٣٤ على علم العدد العام ، والكم المحض ، وهو يشتمل على الحساب وعلـم الجبر ، وحساب التوابع ، وحساب الاحتمالات .

وحساب التكامـل ( Calcul intégral ) قسم مـن حساب اللامتناهيات في الصغر ، تسقط به الكميات اللامتناهيـة الصغر ، الواردة في حساب التفـاضل ( Calcul différentiel ) للرجـوع إلى الكميات المحدودة . وقد عرفوه بقولهم : هو علم تكامل التوابع ، أي تعيين توابع جديدة تقبل أن تكون التوابع الأولى مشتقات منها .

وحساب الجمل حساب الحروف الأبجدية .

## الحساسية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sensibilité |
| في الانكليزية | Sensibility |
| في اللاتينية | Sensibilitas |

للحساسية عدة معان:

**اولها** قوة الاحساس، أو مجموع العمليات الحسّية التي تمكن المرء من تمثّل الأشياء، وهي بهذا المعنى مرادفة للادراك الحسي او الحدسي، ومقابلة للادراك العقلي.

**وثانيها** قوة الشعور بالظواهر الوجدانية (الانفعالية) أو مجموع هذه الظواهر، كاللذات، والآلام، والميول، والعواطف، والهيجانات، والأهواء، وهي بهذا المعنى مقابلة لقوتي العقل والارادة.

**وثالثها** دقة الاحساس أي صغر عتبته المطلقة او التفاضلية، او دقة التمييز بين كيفياته المتجاورة. وللحساسية بهذا الاعتبار معنى مجازي، وهو اطلاقها على ما تتصف به بعض الأجهزة المادية من ردود الفعل السريعة. ومنه قولهم: حساسية الميزان، او حساسية لوحة التصوير.

**ورابعها** سرعة التهيج او قوة التعاطف، وتسمى بالحساسية المعنوية. واذا زادت الحساسية على الحد الطبيعي سميت بالحساسية المفرطة (Hyperesthésie) أو فرط الحساسية، وتكون تارة شدة في الاحساس، وتارة وضوحاً قوياً في الادراك. واذا نقصت عن ذلك الحد سميت بالحساسية الوطيئة او نقص الحساسية (Hypoesthésie).

والحساسية عند (كانت) نوعان: حساسية تجريبية، وهي التي تقبل مادة الاحساس من الخارج، وحساسية متعالية وهي تشمل الزمان والمكان من حيث انهما صورتان قبليتان واوليتان.

## الحسد والغيرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Envie, Jalousie |
| في الانكليزية | Envy, Jealousy |
| في اللاتينية | Invidia, Zelus |

الحسد ان يرى الرجل لأخيه نعمة ، فيتمنى أن تزول عنه ، وتكون له دونه ، وحقيقته شدة الأسى على الخيرات تكون للناس الأفاضل ، وهو غير الغبط ، لأن الغبط أن يتمنى الرجل أن يكون له نعمة مثل أخيه ، ولا يتمنى زوالها عنه ، وغير المنافسة ، لأن المنافسة طلب التشبه بالأفاضل من غير ادخال ضرر عليهم . والحسد مصروف إلى الضرر . والفرق بين الحسد والغيرة ( Jalousie ) ان الغيرة حالة انفعالية تدفع المرء إلى منع غيره من مشاركته في محبوبه، تقول غار الرجل على امرأته ، أي ثارت نفسه لابدائها زينتها ومحاسنها لغيره ، ولانصرافها عنه إلى آخر ، وللحسد درجتان : احداهما أن يتولى زوال النعمة عن أخيه من غير أن تصير تلك النعمة له ، والثانية أن يتمنى زوال نعمة المحسود وتحولها اليه .

ومن دواعي الحسد الحزن والأسى على الخيرات تكون لغيرنا من الناس ، فنبغضهم ، ونخاف ان يؤدي استمتاعهم بتلك الخيرات إلى سلبها عنا ، أو نيأس من أن يتأتى لنا منها حظ كحظهم . واعلم انه بحسب فضل الانسان ، وجماله ، وكماله ، وظهور النعمة عليه ، يكون حسد الناس له . فان كثر فضله كثر حساده ، وان قلّ قلّوا ، لأن ظهور الفضل يثير الحسد ، وحدوث النعمة يضاعف الكمد .

قال ابو تمام :

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ .
طويت أتاح لها لسانَ حسود

( ر : ادب الدنيا والدين للماوردي . ص : ٢٣٣ ) .

# الحُصار

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Obsession |
| في الانكليزية | Obsession |
| في اللاتينية | Obsessio |

حَصِر فلان يحصَر حَصَراً ، ضاق صدره . ويقال حَصَر القارىء: عيّ في منطقه ولم يقدر على الكلام ، وحصر بالسر : كتمه ، وحصِر عن الشيء : امتنع عنه عجزاً ، فهو حصور ، وأحصر فلاناً : حبسه ، وحاصره محاصرة وحصاراً : أحاط به ومنعه من الخروج من مكانه . والحِصار الموضع الذي يحصر فيه الإنسان ، والحَصْر إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما سواه . وعند المناطقة كون القضية محصورة . والحصر العقلي الدائر بين الاثبات والنفي لا يجوّز العقل فيما وراءه شيئاً آخر ، والحصير الضيق الصدر والسجين ، والحابس المانع من الحركة ، وفي كليات أبي البقاء : كل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه .

وقد اشتق المحدثون من هذا الفعل اسماً على وزن ُفعال ، وهو الحُصار ، فأطلقوه على تصورٍ مصحوب بأحوال نفسية مؤلمة ، يستحوذ على عقل المرء فلا يستطيع التخلص منه ، وقريب منه الفكرة الثابتة ( Idée fixe ) والحصار الجانبي ( Monoïdéisme ) والهوس ، وهو طرف من الجنون والوسواس ، وهو حديث النفس ، والمسّ ، وهو الجنون ، يقال به مسّ من الجنون كأن الجن مسّته . والفرق بين الُحصار والفكرة الثابتة أن الُحصار لا ُيفقد المرء شعوره بشذوذه ، ولا يوجب انتقاله من التصور إلى الفعل دائماً.

## الحَصَر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Angoisse |
| في الانكليزية | Anguish |
| في اللاتينية | Angor |

الحصر ضيق نفساني وجسماني، ناشيء عن تصور شر قريب الحدوث، وهو مصحوب بعسر التنفس، وضيق الصدر، ويتسم بخوف يذهب من القلق الى الفزع.

وفرقوا بين الحصر والقلق ( Anxiété ) فقالوا : إنّ مركز الحصر هو البصلة السيسائية، ومركز القلق هو المخ نفسه.

والفرق بين الحصر والخوف ان الخوف ينشأ عن الشعور بالخطر الخارجي الذي يهدد وجود الشخص، على حين ان الحصر لا ينشأ عن الخوف من هذا الشي او ذاك، بل ينشأ عن أسباب ذاتية.

( ر : القلق ).

## الحضارة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Civilisation |
| في الانكليزية | Civilization |

الحضارة في اللغة هي الاقامة في الحضر، بخلاف البداوة، وهي الاقامة في البوادي. قال القطامي.

ومن تكن الحضارة اعجبته
فأي رجال باديةٍ ترانا

ومع أن استعمال هذا اللفظ قديم، فان اول من اطلقه على معنى قريب من معناه الحاضر هو ابن خلدون، ففرق في مقدمته بين العمران البدوي والعمران

الحضري ، وجعل اجيال البدو والحضر طبيعية في الوجود . فالبداوة أصل الحضارة ، والبدو أقدم من الحضر ، لأنهم يقتصرون على انتحال الزراعة والقيام على الحيوان لتحصيل ما هو ضروري لمعاشهم . اما الحضر فان انتحالهم للصنائع والتجارة يجعل مكاسبهم اكثر من مكاسب أهل البدو ، وأحوالهم في معاشهم زائدة على الضروري منه . واذا كانت البداوة أصل الحضارة ، فان الحضارة غاية البداوة ونهاية العمران .

والحضارة عند المحدثين معنيان احدهما موضوعي مشخص والآخر ذاتي مجرد .

اما المعنى الموضوعي فهو اطلاق لفظ الحضارة على جملة من مظاهر التقدم الأدبي، والفني، والعلمي ، والتقني التي تنتقل من جيل الى جيل في مجتمع واحد او عدة مجتمعات متشابهة . تقول : الحضارة الصينية ، والحضارة العربية ، والحضارة الأوربية ، وهي بهذا المعنى متفاوتة فيما بينها ، ولكل حضارة نطاقها ( Aire )، وطبقاتها ( Couches ) ولغاتها، (Langues ) . فنطاقها هو حدودها الجغرافية ، وطبقاتها هي آثارها المتراكمة بعضها فوق بعض في مجتمع واحد ، أو في عدة مجتمعات . ولغاتها هي الأداة الصالحة للتعبير عن الأفكار السياسية والتاريخية والعلمية والفلسفية .

واما الحضارة بالمعنى الذاتي المجرد فتطلق على مرحلة سامية من مراحل التطور الانساني المقابلة لمرحلة الهمجية والتوحّش ، أو تطلق على الصورة الغائية التي نستند اليها في الحكم على صفات كل فرد او جماعة ، فاذا كان الفرد متصفاً بالخلال الحميدة المطابقة لتلك الصورة الغائية قلنا انه متحضر ، وكذلك الجماعات ، فان تحضرها متفاوت بحسب قربها من هذه الصورة الغائية أو بعدها عنها . ومع ان الصورة الغائية للحضارات مختلفة باختلاف الزمان والمكان ، فان اختلافها لا يمنع من اشتراكها في عناصر واحدة . وتتألف هذه العناصر في زماننا من التقدم العلمي والتقني ، وانتشار اسباب الرفاه المادي ، وعقلانية التنظيم الاجتماعي، والميل الى القيم الروحية ، والفضائل الأخلاقية . فالكلام على الحضارة

بهذا المعنى لا يخلو من التقويم والتقدير، اي من الحكم على الحضارات بنسبتها الى المثل العليا المتصورة في الأذهان، ويدل تطور هذه المثل العليا على اتجاهها الى الاشتراك في عناصر متشابهة، لسرعة انتقال الأفكار والأشياء من اقليم حضاري الى آخر.

والحضارة بمعنى ما مرادفة للثقافة، الا ان هذين اللفظين لا يدلان عند العلماء، على معنى واحد، فبعضهم يطلق لفظ الثقافة على تنمية العقل والذوق، وبعضهم يطلقه على نتيجة هذه التنمية، أي على مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات. وكذلك لفظ الحضارة، فان بعضهم يطلقه على اكتساب الخلال الحميدة، وبعضهم يطلقه على نتيجة هذا الاكتساب، أي على حالة من الرقي والتقدم في حياة المجتمع بكاملها؛ واذا كان بعض العلماء يطلق لفظ الثقافة على المظاهر المادية، ولفظ الحضارة على المظاهر العقلية والادبيّة، فان بعضهم الآخر يذهب الى عكس ذلك. دع ان لفظ الثقافة يدل عند علماء الانتروبولوجيا على مظاهر الحياة في كل مجتمع، متقدماً كان أو متخلفاً، على حين ان لفظ الحضارة عندهم يدل على مظاهر هذه الحياة في المجتمعات المتقدمة وحدها.

وخير وسيلة لتحديد معنى كل من هذين اللفظين اطلاق لفظ الثقافة على مظاهر التقدم العقلي وحده، وهي ذات طابع فردي، واطلاق لفظ الحضارة على مظاهر التقدم العقلي والمادي معاً، وهي ذات طابع اجتماعي (ر: الثقافة).

## الحضور

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Présence |
| في الانكليزية | Presence |
| في اللاتينية | Praesentia |

الحضور مصدر حضر، تقول حضر الغائب: قدم، وحضر المجلس شهده، وحضور الامر خطوره بالبال، وحضور البديهة سرعتها. والحضور مرادف للحضرة، تقول: كلمته بحضرة فلان، وكنت بحضرة الدار اي بقربها.

والحضور عند الفلاسفة كون الشيء حاضراً (ر: الحاضر). وهو نوعان: حضور مادي، وحضور معنوي.

اما الحضور المادي (Présence physique) فهو وجود الشيء بالفعل في مكان معين.

واما الحضور المعنوي (Présence morale) فهو الحضور الذهني. وهو ان تكون صورة الشيء موجودة في الذهن يدركها ادراكاً مباشراً او ادراكاً نظرياً، او ان يكون الذهن شاعراً بحضور الشيء، ومنه قولهم الشعور بالحضور.

وبين الحضور المادي والشعور بالحضور فرق كبير، لانك قد تكون شاعراً بحضور الشيء وان كان غائباً عنك، أو تكون غير شاعر بحضوره وان كان بقربك.

ويطلق الحضور على حضور القلب بالحق عند غيبة الخلق، وهو ضد الغيبة، لأن الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه (تعريفات الجرجاني).

والحضورية (Présentationnisme) مذهب فلسفي يقرر ان الذهن يدرك الوجود الموضوعي لبعض صفات المادة كما هي في الواقع (هاميلتون)، وهي مرادفة للادراكية (Perceptionnisme) وهي مذهب القائلين ان ادراك العالم الخارجي ادراك مكتسب ناشيء عن عمل عقلي. ولهذا المذهب صورتان: اولاهما القول ان ادراك الانا ادراك

بديهي مباشر على حين ان ادراك العالم الخارجي ادراك نظري مكتسب ، وثانيتهما القول ان كلاً من ادراك الانا وادراك العالم الخارجي نظري ومكتسب .

وادراك الأنا عند بعضهم شهوده بذاته ولذاته ، كأنه متحقق الوجود بالفعل . والحضوري هو المعنى الذي يحضر الذهن مباشرة دون تدخل العقل في تركيبه مثل المعنى البسيط عند ( لوك ) ، وهو يسميه حضوراً او عَرْضاً ( Présentation ) ولهذا المعنى الحضوري نسبتان : احداهما نسبته الى المدرك والاخرى نسبته الى غيره من المعاني .

والحضور في علم النفس التجريبي عرض احد الموضوعات على المدرك لحمله على ادراكه ، وقد يكون هذا العرض بصرياً او سمعياً او شمياً ، الخ . وزمان العرض هو الزمان الذي يترك فيه الموضوع حاضراً امام حواس المدرك ليتم به الادراك .

والحضور الكلي ( Omniprésence, Ubiquité ) صفة لله تعالى ، وهي القول انه جل جلاله حاضر ، أي موجود بكليته في كل مكان .

## الحفظ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conservation |
| في الانكليزية | Conservation |
| في اللاتينية | Conservatio |

١ – حفظ الشيء : صانه وحرسه ، وحفظ العلم والكلام : ضبطه ووعاه ، وحفظ المال والسر : رعاه ، وحفظ الشيء : استظهره . والحفظ نقيض النسيان ، وهو التعهّد وقلة الغفلة .

٢ – والحفظ عند علماء النفس وظيفة من وظائف الذاكرة ، وهو ضبط الصور المدركة ( تعريفات الجرجاني ) .

٣ – ومبدأ حفظ الطاقة Principe de la Conservation )

de l'énergie ) عند علماء الفيزياء هو القول ان لكل منظومة من الأجسام طاقة ثابتة تبقى على حالها ان لم تؤثر فيها قوة ثانية .

٤ – والحافظة عند فلاسفة العرب قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الجزئية ، فهي خزانة الوهم ، كالخيال للحس المشترك ، وتسمى أيضاً ذاكرة .

٥ – وحفظ العهد عند الصوفية هو الوقوف عند ما حده الله تعالى لعباده فلا يفقد حيث ما أمر ، ولا يوجد حيث ما نهى . وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو ان لا تنسب كمالاً الا إلى الرب ، ولا نقصاناً الا إلى العبد .

٦ – والمحافظون (Conservateurs) هم الذين يقاومون التغير ، ويرون الابقاء على القديم ، لاعتقادهم انه الطريق المستقيم الذي يجنب الناس المخاطر ، ويحفظ أمنهم ، ويرعى استقرارهم ، ويحقق سعادتهم .

٧ – والحفظ الالهي ( Concours divins ) هو القول ان ابداع العالم وبقاءه متوقفان على فعل الله ، فهو يخلقه ويبقيه ويحفظه في كل لحظة ، ولولا ذلك لانقطع وجوده ، قال ابن رشد : « انه لولا الحفظ الالهي ( للاشياء ) ، لما وجدت زماناً مشاراً إليه، أعني لما وجدت في أقل زمان يمكن ان يدرك انه زمان » ( مناهج الادلة ، ص ١٠٩ من طبعة القاهرة ١٩١٠ ) وقال ديكارت : « واذا كان في العالم أجسام ، او عقول ، او طبائع اخرى غير تامة الكمال ، فان وجودها يجب ان يكون متعلقاً بقدرة الله بحيث لا تستطيع البقاء دونه لحظة واحدة » ( مقالة الطريقة ، ص ١٤٢ من ترجمتنا ، بيروت ١٩٧٠ ) . والحفظ الالهي مرادف للعون الالهي .

# الحق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vrai, Droit |
| في الانكليزية | True, Truth, Right, |
| في اللاتينية | Verus, Jus |

الحق في اللغة: الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، واليقين بعد الشك، والواجب، والعدل، والأمر المقضي، والمال، والملك، وصدق الحديث. وهو من أسماء الله تعالى أو من صفاته.

* * *

١ – يطلق الحق في الفلسفة العربية على الوجود في الأعيان، أو على الوجود الدائم، أو على مطابقة الحكم للواقع، ومطابقة الواقع له. أو على الواجب الوجود بذاته، أو على كل موجود خارجي، فواجب الوجود بذاته هو الحق المطلق، كما ان الممتنع الوجود هو الباطل المطلق. والفرق بين الحق والصدق ان الحق هو مطابقة الواقع للحكم، على حين ان الصدق هو مطابقة الحكم للواقع، ونقيض الحق الباطل كما ان نقيض الصدق الكذب.

قال الجرجاني: الحق في اصطلاح أهل المعاني «هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك، ويقابله الباطل، وأما الصدق فقد شاع في الأقوال خاصة، ويقابله الكذب، وقد يفرق بينهما بأن المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع، وفي الصدق من جانب الحكم. فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع، ومعنى حقّيته مطابقة الواقع إيّاه» (التعريفات)، والحق والباطل يستعملان في المعتقدات، أما الصدق والكذب فيستعملان في المجتهدات. قال ابن سينا: «والغاية في الفلسفة النظرية معرفة الحق»، وقال أيضاً: «أما الحق فيفهم منه الوجود في

الأعيان مطلقاً ، ويفهم منه الوجود الدائم ، ويفهم منه حال القول والفعل الذي يدل على وجود الشيء في الخارج إذا كان مطابقاً له ، فتقول : هذا قول حق ، وهذا اعتقاد حق ، فيكون الواجب الوجود هو الحق بذاته دائماً ، والممكن الوجود حق بغيره ، باطل في نفسه » ( الشفاء ، ٢ ، ص : ٣٠٦ ) . وحق اليقين « عبارة عن فناء العبد في الحق ، والبقاء به علماً وشهوداً وحالاً ، لا علماً فقط » .

* * *

٢ – ويطلق الحق ( Vrai ) في الفلسفة الحديثة على المعاني الآتية :

**الأول** هو مطابقة القول للواقع ، تقول : هذا قول حق ، وهذا حكم حق ، وضده الباطل والكاذب والمتناقض . وقريب من هذا المعنى قول ( ديكارت ) : « ان لا أتلقى على الاطلاق شيئاً على أنه حق ما لم أتبين بالبداهة انه كذلك » ( مقالة الطريقة ، ص : ١٠٢ من الطبعة الثانية من ترجمتنا ) .

**والثاني** هو الموجود حقيقة لا الموجود توهماً ، مثال ذلك قول ديكارت : « وكنت إلى ذلك شديد الرغبة في أن أتعلم كيف أميز الحق من الباطل ، لأكون على بصيرة من أعمالي ، وأسير على أمن في حياتي » ( مقالة الطريقة ، القسم الأول ص : ٨٦ من ترجمتنا ) فالحق بهذا المعنى هو الموجود الثابت . من قبيل ذلك قولهم : من رآني فقد رأى الحق ، أي رآني حقيقة ، وقولهم : هذا ذهب حق ، أي ذهب خالص ، لا زيف فيه ، وإذا وصفت الانسان بالحق عنيت بذلك اتصافه بالكمالات الخاصة به ، فتقول : هذا عبد الله الحق ، وهذا الشاعر الحق ، وهذا العالم حق العالم ، تريد بذلك التناهي ، وأنه قد بلغ الغاية فيما يوصف به من الخصال ، ومتى استحق الموجود نعتاً مناسباً لحاله كان اطلاقه عليه حقاً ، والطريق الحق هو الطريق الموصل إلى الغاية ، أما في علم الجمال فيطلق الحق على

مطابقة الأثر الفني للمعنى الذي يمثله ، أو يعبر عنه ، تقول : هذا تصوير حق ، وهذا تعبير حق .

والثالث هو التصور السالم من التناقض أي الممكن في العقل ، مثال ذلك قول ( ديكارت ) : « فحكمت بأنني استطيع أن اتخذ لنفسي قاعدة عامة توجب أن تكون الأشياء التي أتصورها تصوراً بالغ الوضوح والتميز حقاً كلها » ( مقالة الطريقة ، القسم الرابع ) .

* * *

٣ – والحق ( Droit ) واحد الحقوق ، وله معنيان :

الاول هو ما كان فعله مطابقاً لقاعدة محكمة ، تقول : حق الأمر حقاً أي ثبت ووجب ، وحق على المرء أن يفعل كذا : وجب عليه ، وحق لك أن تفعل كذا أي كان فعله حقيقاً بك ، وكنت حقيقاً بفعله . وفي الحديث انه أعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث ، أي حظه ونصيبه الذي فرض له ، وفيه أيضاً ليلة الضيف حق ، فمن أصبح بفنائه ضيف فهو عليه دين ، جعلها حقاً من طريق المعروف والمروءة . والحق يستدعي التنفيذ ، لأن القوانين والعقود تفرضه ، كقولنا : حق الدائن، وحق العامل، أو لأن الرأي العام والأخلاق والعادات توجبه ، كقولنا : « لجميع المواطنين حق الاشتراك بأنفسهم أو بوساطة ممثليهم في وضع القوانين » ( اعلان حقوق الإنسان لعام ١٧٨٩، المادة ٤ ) .

والثاني هو ما تسمح القوانين الوضعية بفعله ، سواء كان ذلك السماح صريحاً ، أو كان نتيجة مبدأ عام يسوغ كل فعل غير محظور ، أو هو ما تسمح العادات والاخلاق بفعله ، سواء كان ذلك الفعل عملاً صالحاً ، أو عملاً لا علاقة له بالأخلاق الفاضلة ، وقد قيل الحق ضدّ الواقع ( Réel ) من جهة ان الواقع قد يكون غير مشروع .

٤ – والحق والواجب اضافيان، فإذا كان الفعل واجباً على أحد الرجلين كان حقاً للآخر ، مثال ذلك

علاقة الدائن بالمدين ، فإذا وجب على المدين أن يوفي الدائن حقه ، حق للدائن أن يستوفي ذلك الدين. على ان الحق أضيق من الواجب ، لأنـه إذا وجب على الغني أن يتصدق على الفقير بشيء من المال فليس يحق للفقير أن يطالبه به . لذلك فرقوا بين الواجبات الملزمة والواجبات الواسعة ، فقالوا الواجبات الملزمة هي الواجبات المقابلة للحقوق التي تستوجب التنفيذ، والواجبات الواسعة هي الواجبات المقابلة للحقوق التي لا يستطيع صاحبها أن يطالب بتنفيذها . وسواء أكانت الواجبات المقابلة للحقوق ملزمة أم غير ملزمه، فإنها في نظر الفلاسفة ثابتة ومطلقة ، وليس لك ان تقول هذا حق لم يحن أجل الوفاء به ، أو هذا واجب لم يحن وقت تأديته . وانما يشترط في ذلك كله ان يكون التكليف على قدر الاستطاعة ، فمن لم يكن قادراً على الفعل لم تجب مطالبته به .

٥ — وفرقوا أيضاً بين الحق الطبيعي ( Droit naturel ) والحق الوضعي ( Droit positif ) ، فقالوا: الحق الطبيعي هو مجموع الحقوق اللازمة عن طبيعة الانسان من حيث هو انسان ، والحق الوضعي هو مجموع الحقوق المنصوصة في القوانين المكتوبة والعادات الثابتة . وعلم الحقوق هو علم القانون ، وحقوق الناس أو حقوق الأمم ( jus gentium ) هي الحقوق التي كان الرومانيون يعترفون بها للأجانب غير المشمولين بالقانون الروماني ، وتسمى هذه الحقوق في أيامنا بالحقوق الدولية ( Droit international ) ، وتقسم قسمين : الحقوق الدولية العامة (Droit international public) والحقوق الدولية الخاصة ( Droit international privé ) . فالحق الدولي العام ينظم علاقات الدول بعضها ببعض ، أما الحق الدولي الخاص فينظم علاقات الأفراد ذوي الجنسيات المختلفة .

## الحقيقة

في الفرنسية Vérité

في الانكليزية Truth

في اللاتينية Veritas

الحقيقة في اللغة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضد ذلك، وحقيقة الشيء خالصه، وكنهه، ومحضه، وحقيقة الأمر يقين شأنه، وحقيقة الرجل ما يلزمه حفظه والدفاع عنه.

ولها عند الفلاسفة عدة معان:

**الأول** هو مطابقة التصور أو الحكم للواقع، فالحقيقة بهذا المعنى اسم لما أريد به حق الشيء إذا ثبت، والتاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية، قال ديكارت: «ان الأحلام التي نتخيلها في النوم لا تحملنا ابداً على الشك في حقيقة الأفكار التي تحصل لنا في اليقظة» (مقالة الطريقة، القسم ٤، ص ١٥٠ : من الطبعة ٢ من ترجمتنا). وقد تطلق الحقيقة على الشيء الثابت قطعاً ويقيناً، تقول: هذه الشهادة مطابقة للحقيقة، وهذا الرجل يستر الحقيقة، ومن قبيل ذلك أيضاً قولهم: الحقيقة التاريخية.

**والثاني** هو مطابقة الشيء لصورة نوعه، أو لمثاله الذي أريد له. فالحقيقة بهذا المعنى هي ما يصير اليه حق الشيء ووجوبه، تقول: لا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى لا يعيب انساناً بعيب هو فيه، يعني خالص الإيمان وكماله، وتقول ايضاً: هذه الصورة مطابقة للحقيقة، تريد بذلك انها قد بلغت الغاية في تعبيرها عن الشيء.

**والثالث** هو الماهية أو الذات، فحقيقة الشيء ما به الشيء هو هو، كالحيوان الناطق للانسان، بخلاف الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الإنسان دونه. «وقد يقال ان ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه حقيقة، وباعتبار تشخصه هويّة، ومع قطع النظر عن ذلك ماهية» (تعريفات الجرجاني)، قال ابن سينا. «إن لكل شيء ماهية هو بها ما هو» وهي حقيقته، بل هي ذاته» وقال ايضاً: «فإن لكل أمر حقيقة هو بها ما هو» (الشفاء ٢، ص. ٢٩٢)، وقال

الفارابي : «. الوقوف على حقائق الأشياء ليس في قدرة البشر ، ونحن لا نعرف من الأشياء إلا الخواص واللوازم والأعراض ، ولا نعرف الفصول المقومة لكل منها » ( التعليقات ص : ٤ ) .

والرابع هو مطابقة الحكم للمباديء العقلية . قال ( ليبنيز ) . « متى كانت الحقيقة ضرورية أمكنك أن تعرف أسبابها بارجاعها إلى معان وحقائق أبسط منها حتى تصل إلى الحقائق الأولى » والحقائق الأولى هي الأوليات والمباديء العقلية .

**الحقيقة الصورية** ( Vérité formelle ) **والحقيقة المادية** ( Vérité matérielle ) — الحقيقة الصورية هي اتفاق العقل مع نفسه بلا تناقض ، وهي موضوع المنطق الصوري ، أما الحقيقة المادية فهي اتفاق العقل مع الشيء الواقعي مادياً كان أو نفسياً ، كالحقيقة الفيزيائية والحقيقة النفسية ، وهي ما تتناوله العلوم التجريبية .

**والحقيقة الواقعية** ( Réalité ) هي الوجود ذهنياً كان أو عينياً تقول : ان للعالم الخارجي حقيقة واقعية ، أي وجوداً مستقلاً عن وجود المدرك .

**فائدة** إذا قلت ان الحقيقة هي اتفاق العقل مع الوجود الخارجي وقعت في الالتباس ، لأنك لا تستطيع أن تتصور الحقيقة مستقلة عن العقل من جهة ، وعن الوجود الخارجي من جهة أخرى ، حتى تقرن بعد ذلك بينهما وتقول انهما متفقان .

**الحقائق الابدية** ( Vérités éternelles ) — الحقائق الأبدية هي المباديء أو القوانين المطلقة المحيطة بجميع الموجودات . وهي تفيض عن العقل الالهي ، وتنعكس على العقل الانساني ، فتقربه من الله . قال ( ديكارت ) : « إياك أن يخطر ببالك ان الحقائق الأبدية تابعة للعقل الإنساني ، أو لوجود الأشياء . ان هذه الحقائق تابعة لارادة الله ، فهو وحده الذي سن الحقائق ، ورتبها ، وثبتها منذ الأزل » .

والحقيقة عنـــد البراغماتيين ( Pragmatistes ) هي الفكرة الناجحة ، أو النافعة ، أو الفرضية العلمية التي تحققها التجربة .

والحقيقة عنـــد ( الماركسيين )

هي مطابقة الفكرة للشيء ، أو هي المعرفة المعبرة عن الوجود الموضوعي. وتقاس قيمة الحقيقة عندهم بدرجة مطابقتها للحاجات العملية ، وعلى قدر ما تكون الحقيقة مطابقة لها بالفعل تكون أثبت وأصدق .

والحقيقة عند ( الوجوديين ) هي تجلّي الواقع للمدرك بحيث يتصور الشيء كما يشاء في حرية تامة ، وبحيث تكون حقيقته ذاتية ونسبية وتاريخية ، فالحقيقة اذن هي نتيجة فعل حر ، لا معنى لها بالنسبة إلى الفرد إلا إذا كونها بنفسه .

والحقائق عند ( المتصوفين ) ثلاث : **الاولى** حقيقة مطلقة ، فعالة ، واحدة ، عالية واجبة الوجود بذاتها ، وهي حقيقة الله سبحانه . **والثانية** حقيقة مقيدة ، منفعلة ، سافلة قابلة الوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلّي ، وهي حقيقة العالم ، **والثالثة** حقيقة أحدية جامعة بين الاطلاق والتقيد ، والفعل والانفعال ، والتأثير والتأثر ، فهي مطلقة من وجه ، مقيدة من آخر ، فعّالة من جهة ، منفعلة من أخرى .

## الحقيقي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réel, véritable |
| في الانكليزية | Real, actuel, true |
| في اللاتينية | Realis |

يطلق الحقيقي عند الفلاسفة على عدة معان وهي :

١ – الحقيقي هو الواقعي وهو الشيء الموجود بالفعل ، ويقابله الاعتباري الذي لا تحقق له ، تقول : هذا صديق حقيقي ، وتقول : فتحت عيني ، فإذا الضياء الذي أبصرته ، كأنه فجر حقيقي .

٢ – الحقيقي هو الصفة الثابتة للشيء مع قطع النظر عن غيره ، ويقابله الإضافي ، أو الظاهر ، بمعنى الأمر النسبي للشيء بالقياس إلى غيره ، سواء كان ذلك الاضافي علاقة بين الشيء والشيء ، أو بين الشيء والذهن ، أو ظاهرة عقلية تمثل الشيء الخارجي. مثال ذلك قول ( ليبنيز ) : « الحركة أمر نسبي ، أما القوة فهي شيء حقيقي مطلق » ( رسالة ( ليبنيز ) إلى آرنولد ، طبعة جانه ، ص : ٦١٤ ) .

٣ – الحقيقي ضد الممكن والخيالي ، ويطلق على الشيء الموجود كما هو مع قطع النظر عن وجوب وجوده. والمنطقيون يطلقون الحقيقي على مادة المعرفة لا على صورتها ، سواء كانت تلك المادة أمراً عقلياً ، كما في قولنا : المؤمن يتصور الذات الإلهية تصوراً حقيقياً لا تصوراً سلبياً ، أو كانت أمراً تجريبياً ، كما في قول ( كانت ) : « كل ادراك حسي فهو يثبت اذن ان شيئاً حقيقياً موجود ، وله مكان » .

٤ – ويطلق الحقيقي على الأمر المتعلق بالأشياء لا بالاسماء ، كقولنا: التعريف الحقيقي ، بخلاف التعريف اللفظي ، أو التعريف بحسب الاسم ( ر : لفظي تعريف ، وحد) .

٥ – والحقيقي عند المنطقيين أيضاً قسم من القضية الشرطية المنفصلة التي اعتبر فيها التنافي في الصدق والكذب ، أي في التحقق والانتفاء معاً . كقولنا : اما أن يكون العدد زوجاً واما ان يكون فرداً ، والحقيقي أيضاً قضية يكون الحكم فيها على الأفراد الخارجية المحققة والمقدّرة ، موجبة كانت أو سالبة ، كلية كانت أو جزئية . غير ان بعض المنطقيين يجعلون القضايا ثلاثاً إحداها ما يكون الحكم فيها على جميع أفراد الموضوع ذهنياً كان أو خارجياً ، محققاً أو مقدراً، كالقضايا الهندسية والحسابية ، ويسمون هذه حقيقية ، وثانيتها ما يكون الحكم فيها مخصوصاً بالأفراد الخارجية مطلقاً ، محققاً أو مقدراً ، كقضايا العلوم الطبيعية ، ويسمون هذه القضية قضية خارجية . وثالثتها أن يكون الحكم فيها مخصوصاً بالأفراد الذهنية ، ويسمون هذه قضية ذهنية كالقضايا الواردة في المنطق .

٦ – والحقيقي مرادف للحق باعتباره صفة ، تقول : هذا قول حقيقي أي مطابق للحق ، وهذا ذهب حقيقي أي خالص ، وهذا ظلم حقيقي ، تريد به التناهي ، وان صاحبه قد بلغ في ذلك الغاية ، وهذا حادث حقيقي أي واقـــع حقيقة . ومـــن قبيل ذلك قول ( ديكارت ) : « لو كان وجود الله غير حقيقي لما كانت طبيعتي هي ما هي » ( التأملات ٣ ، ص : ٢٤ ) ، وقولهم : التفكير الحقيقي ، وهـــو التفكير الخالص من اللبس والغموض.

## الحكم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Jugement |
| في الانكليزية | **Judgment,** |
| في اللاتينية | Judicium ( Judicare ) |

الحكم في اللغة العلم ، والفقه ، والقضاء بالعدل ، والفصل ، والبتّ ، والقطع . تقول حكم بينهم : أي قضى ، وحكم له ، وحكم عليه .

ويطلق الحكم عند الفلاسفة على المعاني التالية :

١ – الحكم عند علماء النفس تقرير ذهني يثبّت به العقل مضمون القول ، ويقلبه الى حقيقة ، أو هو اتخاذ رأي صالح لتوجيه السلوك في الأحوال التي لايستطاع الوصول فيها الى معرفة يقينية . وهو على كل حال ظاهرة نفسية ملازمـــة للادراك والمعرفة ، أو فعل ذهني قوامه ايقاع النسبة بين شيئين أو رفعها ، سواء كان ذلك نتيجة ادراكٍ حسي مباشر ، او نتيجة برهان عقلي .

ويطلق اصطلاح الحكم الممكن ( Jugement virtuel ) على الفعل الذهني الذي لا يعبر عنه بقول ، أو على التصور من جهة ما هو ذو وظيفة معينة في القضية .

٢ – والحكم عند المنطقيين اسناد أمر الى آخر ايجاباً او سلباً. وقد يعبر عنه بادراك وقوع النسبة ،

او لا وقوعها ، فاذا قلنا : زيد عالم ، اشتمل هذا القول على ثلاثة اجزاء . الاول هو المحكوم عليه ويسمى الموضوع ( Sujet ) والثاني هو المحكوم به ويسمّى المحمول ( Attribut ) والثالث هو النسبة بين الطرفين . ويسمّى ادراك وقوع هذه النسبة ، او لا وقوعها حكماً او تصديقاً ( ر : لفظ التصديق ) .

٣ – والاحكام عند ( كانت ) قسمان : أحكام تحليلية ( Jugements analytiques ) وأحكام تركيبية ( Jugements synthétiques ). فالحكم التحليلي هو الذي يكون المحمول فيه داخلاً في مفهوم الموضوع ، كقولنا : الجسم ممتد ، والحكم التركيبي هو الذي يكون على عكس ذلك ، كقولنا : قطر هذه الدائرة خمسة أمتار . وقد سمّي الحكم الاول تحليلياً ، لأنه لا يمكن فهم ذات الموضوع الا اذا فهم ان له تلك الصفة ، فإنك اذا فهمت الجسم ، وفهمت ما الامتداد ، فلا تفهم الجسم الا وقد فهمت اولاً انه ممتد . وقد سمّي الحكم الثاني تركيبياً لأنك تفهم ذات الموضوع من غير ان تحتاج في تصوره الى تلك الصفة التي حملتها عليه ، فإن تصور معنى الدائرة لا يوجب ان يكون قطرها خمسة أمتار .

٤ – وفرقوا بين أحكام الوجود ( Jugements d'existence ) واحكام القيم ( Jugements de Valeur ) فقالوا : ان احكام الوجود أحكام خبرية ، تحمل صفة حقيقية على موصوف حقيقي ، على حين ان احكام القيم أحكام انشائية تتضمن تقديراً لقيمة الشيء ، فاذا قلت : زيد في الدار كان حكمك وجودياً أو خبرياً أو تقريرياً ( Jugement Constatif ) واذا قلت : العلم أفضل من الجهل كان حكمك حكماً انشائياً ، او حكم قيمة أو تقويم .

٥ – والحكم ايضاً ( Sententia ) هو الرأي ، ويطلق على القرار الذي يتخذه القاضي للفصل بين المتنازعين .

٦ – والحكم الفردي ( Autarchie ) هو النظام السياسي الذي تكون فيه القوانين تابعة لارادة رجل واحد ، فإذا تولى الحكم بنفسه ، ولم يكن عليه رقيب سمّي حاكماً بأمره ( Autocrate ) بخلاف

الحكم الجماعي ( Collectif ) الذي تكون فيه القوانين تابعة لارادة جماعة من الناس ، فاذا كانت هذه الجماعة مؤلفة من عدد محدود من الافراد سمي نظام الحكم بالحكم الأوليغرشي ( Oligarchie ) ، واذا كانت مؤلفة من مجالس الشعب ، أو من ممثليه المنتخبين انتخاباً حراً سمّي نظام الحكم بالحكم الديمقراطي ، او الحكم الشعبي. (ر : الحكومة ) .

٧ – والحكـــم الغـيري ( Hétéronomie ) مقابل للحكم الذاتي ( Autonomie ) وهــو ان يكون سلوك الفرد مقيداً بارادة غيره ، أو ناشئاً عن تأثير قوى مستقلة عن ارادته .

٨ – والحكم الكثير الموضوعات ( Jugement plural ) هو الحكم الذي تحمل فيه صفة واحدة على عدة موضوعات سواء كانت مفترقة او مجتمعة في اسم كلي واحـد . وهـــو ضدّ الحكم البسيط الذي موضوعه شيء جزئي ، او الحكم المهمل الذي لم يبين فيه ان الحكم في كله او في بعضه ، كقولنـا : الدم أحمر .

## الحكمة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sagesse |
| في الانكليزية | Wisdom |
| في اللاتينية | Sapientia |

الحكمــة العلم والتفقـّه ، قال تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » يعني العلم والفهم . والحكمة العدل، والكلام الموافق للحق ، وصواب الأمر وسداده ، ووضع الشيء في موضعه ، وما يمنع من الجهـــل ، والعلة ، يقال : حكمة التشريع ، وما الحكمة في ذلك . والحكمة ايضاً هي الفلسفة ، اي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ( ر : الفلسفة ). ولها في عرف الفلاسفة عدة معان :

١ – اطلق لفظ الحكمة عند اليونانيين على العلم ، ثم اطلق على احدى الفضائل الأصلية ، وهي :

الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدالة ، ثم اطلق بعد ذلك على العلم مع العمل . لذلك قيل : الحكمة هي استعمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية ، واكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة قدر الطاقة البشرية . وقيل : الحكمة معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة ، وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما للانسان وما عليه ، أو هي معرفة الحق لذاته ، ومعرفة الخير لأجل العمل به . قال ابن سينا : « الحكمة صناعة نظر يستفيد بها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه ، وما عليه الواجب مما ينبغي أن يكسبه فعله ، لتشرف بذلك نفسه ، وتستكمل ، وتصير عالماً معقولاً ، مضاهياً للعالم الموجود ، وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الإنسانية » . ( الرسالة الخامسة في أقسام العلوم العقلية من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات . ص : ١٠٤ – ١٠٥ ) . لذلك انقسمت الحكمة عنده الى قسم نظري مجرد ، وقسم عملي . أما غاية القسم النظرى فهي حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الإنسان ، ويكون المقصود منها حصول رأي فقط ، مثل علم الهيئة ، وأما القسم العملي فالمقصود منه حصول رأي لأجل عمل ، مثل علم الأخلاق ، فغاية النظري هي الحق ، وغاية العملي هي الخير ( الرسالة الخامسة من تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، ص : ١٠٥ ) . وقال ( ديكارت ) : « ليس المقصود بالحكمة الاتصاف بالحيطة أو الأخذ في الأمور بالأحزم فقط ، وانما المقصود بها المعرفة الكاملة بجميع ما يمكن أن يعرف ، لتدبير الحياة ، وحفظ الصحة ، واختراع الصناعات » ( مبادىء الفلسفة ، المقدمة ، فقرة : ٢ ) . ومعنى ذلك كله ان الحكمة علم وعمل ، فاذا كان الإنسان عالماً غير عامل بما يوجبه علمه ، أو كان عاملاً غير عالم بمبادىء علمه ، لم يكن حكيماً .

٢ – والحكمة أيضاً حالة يوصف بها الحكيم ، وهي هيئة للقوة العقلية متوسطة بين الجربزة والبلاهة ( الجربزة : الخبث والخداع ) ، أو

حالة توصف بها الأفعال والأقوال، أو منفعة تترتب على الفعل من غير أن تكون باعثة عليه .

٣ – والحكمة أيضاً هي الكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه، والجمع حِكَم كالامثال وجوامع الكلم . ( Aphorisme ) والحكمي (Gnomique) هو المنسوب الى الحكم، والحكميون هم الفلاسفة او الشعراء الذين يؤثرون التكلم بالحكم .

٤ – والحكمة الإلهية (Théoso-phie) علم يبحث في أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة، التي لا تتعلق بقدرتنا، ولا باختيارنا .

٥ – والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة، والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها علماء الرسوم والعوام، على ما ينبغي، فتضرّهم أو تهلكهم معرفتها .

## الحكومة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Gouvernement |
| في الانكليزية | Government, management |
| في اللاتينية | Gubernatio |

حكم عليه بالأمر، وحكم بينهم حكماً وحكومة، أي قضى، وحكّموه بينهم أمروه أن يحكم. يقال : حكمنا فلاناً فيما بيننا، أي أجزنا حكمه بيننا، وحكمه في الأمر : فوض اليه الحكم فيه . وحكمت وأحكمت وحكّمت بمعنى منعت ورددت . وتحكم في الأمر جاز فيه حكمه، واحتكم في الأمر قبل التحكيم، واحتكم الناس الى الحاكم وتحاكموا تخاصموا اليه، وحاكمه الى الحاكم دعاه، وفي الحديث : بك حاكمت، أي رفعت الحكم اليك، ولا حكم

إلا بك. والحاكم منفذ الحكم، وقد سمّي حاكماً لأنه يمنع الظالم من الظلم. وأصل الحكومة ردّ الرجل عن الظلم. والحكومة في اصطلاح الفلاسفة الادارة، والتدبير، والتوجيه: كادارة الأعمال، وتدبير شؤون الدولة، وتوجيه سياستها. (هذا المعنى مأخوذ من توجيه الربّان لدفة السفينة لأن معنى اللفظ اللاتيني Gubernare حكم، ومنه Gubernaculum الدفة، وفصيحها في العربية السُّكّان ر: لفظ السيبرنتيك).

وللحكومة معنيان: أحدهما مشخّص، والآخر مجرد.

١ — فالحكومة بالمعنى المشخّص هي الهيئة المؤلفة من الأفراد الذين يقومون بتدبير شؤون الدولة: كرئيس الدولة، ورئيس الوزراء، والوزراء، وسائر الموظفين. وتسمّى هذه الهيئة بالسلطة التنفيذية، وهي شخص معنوي له سلطة الأمر والنهي. وفي قول (مونتسكيو): الحكومات ثلاث: الحكومة الجمهورية، والحكومة الملكية، والحكومة الاستبدادية، اشارة الى هذا المعنى المشخّص، وله قسمان أحدهما عام، والآخر خاص. فالمقصود بالمعنى العام جميع سلطات الدولة: كالسلطة التنفذية، والسلطة التشريعية، والسلطة القضائية. والمقصود بالمعنى الخاص السلطة التنفيذية لا غير، وهي الهيئة المؤلفة من رئيس الدولة، والوزراء، أو من رئيس الوزراء، والوزراء.

٢ — والحكومة بالمعنى المجرد هي الحكم، أو فن الإدارة، والتدبير، والسياسة، كما في قولنا: الأصل في الحكومة تحقيق مطالب الشعب، ورعاية مصالح المواطنين، وحفظ حقوقهم، وكما في قول مونتسكيو: كلما كانت الحكومة أكثر ملاءمة لمنازع الشعب، كانت الى طبائع الأشياء أقرب. وهذا الحكم إما أن يكون عاماً: كتدبير شؤون الدولة، وادارة أعمالها، وتوجيه سياستها، وإما أن يكون خاصاً: كسياسة الإنسان نفسه، وسياسته أهل بيته. الخ. وسواء أكان الحكم في الدولة توجيهاً لأفراد الشعب، أم إدارة لأعمالهم ومصالحهم، فهو في كلا الحالين علم وفن، عقل ووجدان.

# الحكيم

في الفرنسية Sage

في الانكليزية Wise, Sage

في اللاتينية Sapiens

الحكيم صاحب الحكمة ، ويطلق على الفيلسوف ، والعالم ، والطبيب ، وعلى صاحب الحجة القطعية المسمّاة بالبرهان ، وهو الذي يعرف ما يمكن أن يعلم ، وما يجب أن يفعل.

والحكيم من أسماء الله تعالى ، وقد سمي القرآن الكريم بالذكر الحكيم ، لأنه الحاكم للناس وعليهم ، ولأنه محكم لا اختلاف فيه ، ولا اضطراب.

والحكماء السبعة عند قدماء اليونانيين هم ( طالس – Thalês ) ، و ( بيتاكوس – Pittacus ) ، و ( بياس – Bias ) ، و ( صولون – Solon ) ، و ( كليوبول – Cléobule ) ، و ( ميزون – Myson ) ، و ( شيلون – Chilon ) . ( ر : كتاب بروتاغوراس لأفلاطون : ٣٤٣ – آ ) .

والحكيم هو الذي يجمع بين العلم والأخلاق المثالية ، إما مطلقاً كالحكيم الرواقي أو الإنسان الكامل ، وإما نسبياً كالحذر الذي يأخذ في أمور بالحزم ، فلا ينقاد للشهوات ، ولا يغتر بطيب الأماني ، ولا يطمئن الى ما حصل عليه من مال أو سؤدد .

وعلى ذلك فالحكيم هو الذي يجعل سلوكه مطابقاً لأحكام العقل ، أو الذي يعد لكل أمر عدته ، أو الذي يملك نفسه ، ويتجرد من الهوى والطمع ، فلا يتوجع على مفقود ، ولا يضطرب ، ولا يحزن ، بل يفرح بالحق ، ويواجه مشكلات الحياة في صبر ورجاء ، وثقة واطمئنان ، ومن قبيل ذلك قولهم : الحكيم لا يخاف الموت ، وقولهم : الحكيم هو المتقن للامور . وكل من احكمته التجارب فهو حكيم .

## الحلّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dissolution |
| في الانكليزية | Dissolution |

الحلّ ضد العقد ، تقول حلّ العقدة فكّها ، والحلّ في الاصطلاح فك الشيء المجمع للكشف عما فيه من العناصر المفردة ، المستقلة. وهو عند ( سبنسر ) ضد التطور ( Évolution ) لأن التطور انتقال من التجانس الى اللاتجانس ، ومن التشابه الى التباين والتنوع ، على حين ان الحل رجوع من التباين الى التشابه ، اعني تشابه العناصر المتنوعة .

( ر . التحليل ، والتطور ، والتكور ، والتمثيل ) .

## الحُلم والرؤيا

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Rêve. |
| في الانكليزية | Dream |
| في اللاتينية | Somnium |

حَلَم يحلُم إذا رأى في المنام ، ومنه الحلم ، وهو ما يراه النائم في نومه من الأشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن ، وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبح ، وفي الحديث : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، ومنه قولهم . أضغاث أحلام .

والحلم في الأصل هو مجموع الصور التي يراها النائم في نومه . قال ( دولاكروزا ) . أولى نتائج النوم تناقص العلاقات الحسية والحركية بين النائم وما يحيط به من الأشياء ، هذا الى جانب ارتخاء قوته العضلية ، وذهاب قدرته على رد الفعل ، وازدياد عتبته الحسية ، وانخفاض مستواه العقلي ، وما يصدق على حالة النوم من الخواص

المميزة ، يصدق كذلك على الأحلام، ومن الاحلام ما يحدث خلال هجوم النوم على الانسان ويسمى بالحلم الهيبناغوجي ( Hypnagogique ) اي الحلم الذي يسوق الى النوم ، ومنها ما يكون خلال النوم الخفيف او النوم العميق ( ر : النوم ) .

وقد تطلق الأحلام مجازاً على التصورات التي يتخيلها الانسان في يقظته ، وهي تنشأ عن نقص الانتباه للحياة ، فينسى صاحبها حاضره ، ويفقد صلته بالواقع ، ويرتقي من تلقاء نفسه الى عالم الوهم ، ثم يهبط الى الحضيض ، وهو غير مبال بما يمكن أن يتحقق من تصوراته . وتسمى هذه الأحلام بأحلام اليقظة ، من مميزاتها أن صاحبها ينقاد لها انقياداً عفوياً ، من دون أن ينقدها ، ومن غير أن يفكر في تغيير مجراها .

وقد تطلق الأحلام على الآراء البعيدة عن الواقع ، كأحلام بعض الفلاسفة الذين يتخيلون حياة مثالية متماسكة أو غير متماسكة ، إلا أن أحلامهم كثيراً ما تنقلب الى حقائق .

والحلمي ( Onirique ) هو المنسوب الى الحلم ، تقول الوعي الحلمي ، وهو شعور النفس بذاتها وقت الأحلام .

## الحماسة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Enthousiasme |
| في الانكليزية | Enthusiasm |
| واصلها في اليونانية | Enthousiasmos |

الحماسة في اللغة الشدة ، والشجاعة ، والمنع ، والمحاربة ، تقول : حمس الأمر : اشتد ، وحمس بالشيء : أولع به ، وتحمس فلان للأمر : اشتدت رغبته فيه ، والأحمس: الشجاع ، والصلب ، والمتشدد على نفسه في الدين .

معنى هذا اللفظ عند أفلاطون

الإلهام الإلهي . وهو يدل عنده على تأمل الفيلسوف ، وبطولة المحارب، وإلهام الشاعر .

ومعناه عند لوك (Locke, Essay, Livre IV, ch. XVII et XIX) وليبنيز (Leibniz, Nouveaux Essais) الشعور الديني الذي يعتمد على الوحي دون العقل ، أو الشعور الديني الذي يستبدل بوحي التنزيل وحياً ذاتياً مفرداً .

ويطلق هذا اللفظ عند بعضهم على التشدد في الآداب والأخلاق ، أو على شدة الإعجاب بالشيء ، أو الولوع بــه ، أو على شدة الرغبة في الأمر ، والدعـوة الى تحقيقه .

## الحمل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Attribution, Prédication |
| في الانكليزية | Attribution, Predication |
| في اللاتينية | Attributio |

حَمْلُ الشيء على الشيء إلحاقه به في حكمه ، أو هو نسبة أمر الى آخـر ايجاباً أو سلباً ، فاذا حكمنا بشيء عـلى شيء ، فقلنا مثلاً : ان الإنسان حيوان ، فالمحكوم به يقال له المحمول ، والمحكوم عليه يقال له الموضوع . وليس من شرط المحمول أن يكون معناه معنى ما حمل عليه كما في الأسماء المترادفة، ولكن من شرطه أن يكون الحمل صادقاً ، وان لم تكن حقيقة المحمول حقيقة ما حمل عليه .

والمحمـــولات أقسام ، وهي المحمول الدال على الماهية ، والذاتي المقوم ، والعرضي اللازم ، والعرضي المفارق ( ر : المحمول ، الموضوع ، الماهية ، الذاتي ، العرضي ) .

وقد اختلف الفلاسفة في تفسير الحمل ، فقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهوم بحسب الهوية ، وقيل هو اتحاد المتغايرين في المفهـوم اتحاداً بالذات أو بالعرض ، وقيل هـو اتحاد المفهومين المتغايرين بحسب الوجود تحقيقاً أو تقديراً ، وقيل

هو اتصاف الموضوع بالمحمول .

وينقسم الحمل بنوع آخر من القسمة إلى حمل المواطأة ، وحمل الاشتقاق . أما حمل المواطأة فهو أن يكون الشيء محمولاً على الموضوع بالحقيقة ، بلا واسطة كقولنا : الإنسان حيوان . وأما حمل الاشتقاق فهو أن لا يكون الشيء محمولاً على الموضوع بالحقيقة ، بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الإنسان، فلا يقال الانسان بياض ، بل يقال الانسان ذو بياض . والحمل الشائع المتعارف هو ان يكون الموضوع من أفراد المحمول ، وينقسم الى حمل بالذات، وهو حمل الذاتيات ، وإلى حمل بالعرض ، وهو حمل العرضيات .

والحملي ( Attributif - Prédicatif ) هو المنسوب الى الحمل ، ومنه القضية الحملية . وقد سميت كذلك لأن فيها محمولاً ، أو صفة تحمل على الموضوع ايجاباً او سلباً . وتتألف القضية الحملية من ثلاثة أجزاء . الأول هو المعنى المحكوم عليه ،ويسمى موضوعاً (Sujet) . والثاني هو المعنى المحكوم به ، ويسمى محمولاً (Attribut) . والثالث هو إدراك وقوع النسبة بين الموضوع و المحمول ، ويدل على هذه النسبة برابطة (Copule) مثل ( هو ) أو ( هي ) ، أو بفعل مثل ( كان ) أو ( يكون ) . وهذه الرابطة قد يصرح بها في اللغة العربية ، أو لا يصرح ، فاذا صرح بها كانت القضية الحملية ثلاثية ، واذا لم يصرح بها كانت ثنائية .

قال ابن سينا : « المحمول هو المحكوم به انه موجود أو ليس بموجود لشيء آخر . والموضوع هو الذي يحكم عليه بأن شيئاً آخر موجود له ، أو ليس بموجود له . مثال الموضوع قولنا : ( زيد ) ، من قولنا : زيد كاتب ، ومثال المحمول قولنا : ( كاتب) من قولنا زيد كاتب » ( النجاة ، ص ١٩) .

والقضية الحملية (Attributive ) او المطلقة ( Catégorique ) ضد القضية النسبية . مثال القضية الحملية قولنا: الثلج أبيض ، ومثال القضية النسبية قولنا : الثلج أكثر بياضاً من الجص، وقد سميت نسبية لأنها متضمنة معنى التعلق بين الشيئين ، أي بين الثلج والجص .

وفرقوا بين الحملي والشرطي المتصل ، والشرطي المنفصل ، أما الحملي فمثل قولك : الانسان حيوان ،

وأما الشرطي المتصل فمثل قولك: إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وأما الشرطي المنفصل فمثل قولك: إما أن يكون هذا العدد زوجاً وإما أن يكون فرداً، ويعم هذه الاصناف الثلاثة أن فيها حكماً بنسبة معنى الى معنى، إما بايجاب وإثبات، أو سلب ونفي. فالايجاب في الحملي هو الحكم بوجود شيء لشيء، والسلب هو الحكم بلا وجود شيء لشيء. أما الإيجاب في الشرطي المتصل فهو الحكم بلزوم احدى القضيتين للأخرى. وتسمى الأولى مقدماً والثانية تالياً، والسلب هو رفع هذا اللزوم. والإيجاب في الشرطي المنفصل هو الحكم بمباينة احدى القضيتين للأخرى، والسلب فيه هو رفع هذه المباينة (ر: الشرطي).

## الحنان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Tendresse |
| في الانكليزية | Tenderness |
| في اللاتينية | Teneritas, Teneritudo, |

حن اليه: نزع اليه واشتاق، وحن عليه: عطف، والحنان: رقّة القلب والرحمة. والحنين: الشوق، وتوقان النفس، والمعنيان متقاربان. والحنّان الرحيم، وامرأة حنّانة تحن الى زوجها الأول، وتعطف عليه. والحنون: الشفوق.

والحنان في اصطلاحنا هو العطف ورقة القلب، وهو لا يطلق إلا على العواطف الإنسانية. تقول مثلاً: مرجع الحنان الى القلب. أما الحساسية فمرجعها الى الحواس، والمتخيلة، وهي لا تطلق إلا على ما يحصل للنفس من خير ملائم أو شر مؤلم. والحنان عاطفة عميقة دائمة، على حين أن الحساسية انفعال موقت يزول بزوال أسبابه، وان كان قوياً. والرجل الشديد الانفعال ليس بالضرورة حنوناً، لأن الحنان يوجب العطف، والصداقة،

والحب والرحمة ، والمشاركة ، وليس ذلك لازماً لشدة الانفعال . قال ( ريبو ) : الجذب هو التعبير الفيزيولوجي عن الحنان ، فأنت تعبر عنه بالحركات الأولية التي تنزع بها الى الشيء ، أو بلمس ذلك الشيء أو عناقه . فله اذن بحاسة اللمس علاقة مباشرة .

ويعتبر الحنان من الناحية النفسية عاطفة أولية بسيطة .

## الحوار

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Dialogue |
| في الانكليزية | Dialogue |
| واصله في اليونانية | Dialogos |

حاوره محاورة وحواراً جادله ، قال تعالى : « قال له صاحبه وهو يحاوره » ، والمحاورة : المجاوبة ، أو مراجعة النطق والكلام في المخاطبة. والتحاور التجاوب . لذلك كان لا بد في الحوار من وجود متكلم ومخاطب ، ولا بد فيه كذلك من تبادل الكلام ومراجعته . وغاية الحوار توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم ، لا الاقتصار على عرض الأفكار القديمة ، وفي هذا التجاوب توضيح للمعاني ، وإغناء للمفاهيم ، يفضيان الى تقدم الفكر ، وإذا كان الحوار تجاوباً بين الأضداد ، كالمجرد والمشخص ، والمعقول والمحسوس ، والحب والواجب ، سمي جدلاً ( ر : الجدل ) .

## الحياء

في الفرنسية Pudeur

في الانكليزية Shame, decency

في اللاتينية Pudor

الحياء الحشمة وانقباض النفس من الشيء وتركه خوفاً من اللوم فيه ، وهو عند ( مسكويه ) : « انحصار النفس خوف اتيان القبائح والحذر من الذم » ( تهذيب الاخلاق ص ٢٠ ) .

وقيل : الحياء صفة رجل يستر ما ابتلي به من المعاصي ، او يمتنع عن كشف ما يخصه من صميم الامور الباطنة، ولا سيما الأمور المتعلقة بالحياة الجنسية .

وقد يطلق الحياء على امتناع المرء عن التمدح بما في نفسه من الكمالات والفضائل خوف الظهور بمظهر الكبر والاعجاب بالنفس .

قال الجرجاني : الحياء نوعان: نفساني، وهو الذي خلقه الله في كل نفس كالحياء من كشف العورة ، وايماني، وهو امتناع المؤمن عن فعل المعاصي خوفاً من الله ( التعريفات ) .

( ر : الخجل ) .

## الحياة

في الفرنسية Vie

في الانكليزية Life

في اللاتينية Vita

الحياة في اللغة نقيض الموت ، وهي النمو ، والبقاء والمنفعة . والحي من كل شيء نقيض الميت ، والحي أيضاً كل متكلم ناطق ، وفسروا قوله تعالى : « وما يستوي الأحياء ولا الأموات » بقولهم :

الحي هو المؤمن ، والميت هو الكافر . ومن قتل في سبيل الله لا يجوز أن يقال له ميت ، ولكن يقال له شهيد ، وهو عند الله حي . ويقال أيضاً : ليس لفلان حياة : أي ليس عنده نفع ولا خير .

١ – من القدماء من يرى أن من شروط الحي أن يكون له بنية ، وهي الجسم المركب من العناصر على وجه يحصل من تركيبها مزاج معتدل . والبنية عندهم مجموع جواهر فردة لا يمكن تركب البدن بغيرها . ومنهم من يرى أن الحياة يجوز أن تخلق في كل واحد من الأجزاء التي لا تتجزأ ، فما من موجود الا وهو حي ، لأن وجوده عين حياته . وعلى ذلك فالحياة هي الوجود ، وهي تعم المعاني ، والهيئات ، والأشكال ، والصور ، والأقوال ، والأعمال ، والمعادن ، والنباتات ، وغير ذلك .

٢ – أما علماء الحياة المتأخرون فيرون أن الحياة هي مجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات ، مثل التغذية ، والنمو ، والتناسل ، وغير ذلك .

واذا اطلقت الحياة على مجموع ما يشاهد في الحي من مميزات كالتغذية ، والنمو ، والتناسل ، كان لها بالنسبة اليه ابتداء وانتهاء ، فبدايتها الولادة ، ونهايتها الموت ، وتختلف مدتها باختلاف الأشخاص .

٣ – على أن الحياة قد تطلق مجازاً على تاريخ الفرد وسيرته فتقول : حياة سقراط ، وتعني بذلك مجموع ما اشتملت عليه سيرته من مميزات ، وقد تطلق على تاريخ الأمة أي على مجموع ما يشاهد في ماضيها من الاعتقادات ، والتقاليد والعادات ، وأنماط المعيشة ، وأحوال العمران . فكل مجموع من الظواهر يشاهد فيها مميزات شبيهة بمميزات الموجودات المعضّاة يسمى حياة ، كالحياة الفكرية ، والحياة الاجتماعية ، والحياة الفنية ، والحياة الأدبية ، وحياة الألفاظ وغيرها .

٤ – وعلم الحياة ( البيولوجيا – Biologie ) لفظ أطلقه ( لامارك ) على علم الأحياء ، وهو يشتمل باعتبار موضوعه على علم النبات ( Botanique ) وعلم الحيوان ( Zoologie ) ، وباعتبار مسائله على علم الأشكال ( المورفولوجيا –

Morphologie ) ، وعلم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا-Physiqlogie ) وأقسامها . أما ( بلدفين Baldwin) فقد سمى علمي النبات والحيوان بعلم الحياة الخاص ( Special Biology ) وعلمي الأشكال ووظائف الأعضاء بعلم الحياة العام ( General Biology ).

٥ — وللفلاسفة في تعليل ظواهر الحياة آراء مختلفة : **فالماديون** يجعلون الحياة نتيجة للأسباب الفيزيائيـة والكيميائية ، **والحيويون** يقولون إن الحياة قوة طبيعية مستقلة عن القوى الفيزيائية والكيميائية ، وان هذه القوة علة مـــا نشاهده في الحيوانات والنباتات من مميزات . **والاحيائيون** يرون أن ما يشاهد في الأشياء مـن ظواهـــر الحياة يرجـــع الى قوة الأحياء وهي النفس ، ويسمى مذهبهـم بمذهب الحياتية ( Animisme ) .

٦ — أما الإحياء عند الصوفية فهو تجلي النفس وتنورها بالأنوار الإلهية .

٧ — وفرقوا بين الحياة الطبيعية والحياة الروحيـــة ، فقالوا : ان الحياة الطبيعية توجب على الموجود الحي أن يحافظ على صورته ، وأن يؤالف الشروط المحيطة به ، على حين ان الحياة الروحية توجب عليه مجاوزة هذه الشروط ، والتغلب على ما يحيط به مـن العوائق ، حتى يحسن حاله ، ويرقى الى ما هو اشرف وأنبل .

٨ — والحيـــاة في الكتاب المقدس تفيد معنيين : احدهما طبيعي ، والآخر روحي ، اما المعنى الاول فيقصد به الحياة الطبيعية او مدة الانسان على الأرض، ومنه اخذت الاصطلاحات الآتية : شجرة الحياة، وخبز الحياة ، وماء الحياة ، واما الثاني فيراد به السيرة الابدية المناقضة لكل ما هو حيواني . من قبيـل ذلك قوله : الحيـاة هي الخير ، والموت هو الشر ، وقوله : الحياة الابدية هي البقاء عند الله ، وقوله في الامثـال ( ١٢ — ٢٨ ) : في سبيل البر حياة ، وقوله في انجيل يوحنا ( ١١ — ٢٥ ) : أنا القيامة والحياة ، من آمن بي ولـو مات فسيحيا ، وقوله في انجيل يوحنا ايضاً ( ١٤ — ٦ ) : انا الطريق ، والحق ، والحياة .

( ر : الحياتية ) .

## الحياتية

في الفرنسية Animisme

في الانكليزية Animism

الحياتية مذهب من يقول إن النفس مبدأ الوظائف العضوية والوظائف الفكرية معاً . وتطلق ايضاً على المذاهب التالية : وهي :

١ – القول ان فكرة النفس مؤلفة من اتحاد فكرتين احداهما فكرة المبدأ الذي يحدث الحياة ، والأخرى فكرة الشبح أوالطيف الذي يفارق البدن وقت النوم .

٢ – القول ان جميع الاجسام مشتملة على الحياة ، وهذا شبيه باعتقاد الطفل ان الحياة تعم جميع الموجودات ، او باعتقاد الشعوب الابتدائية ان لجميع الموجودات الطبيعية نفوساً شبيهة بالنفس الانسانية .

٣ – قول القدماء ان للعالم نفساً كلية تحركه ، وان لكل فلك من الافلاك نفساً تخصه .

٤ – وتطلق الحياتية على مذهب تيلور ( Taylor ) الذي زعم ان تجارب النوم ، والاحلام ، والموت هي التي اوحت الى الانسان بفكرة النفس ، وحملته على تقديس الاجداد وعبادة الله .

## الحيّز

ر : الامتداد ( Etendue )

والمكان ( Espace )

## الحيطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Prudence |
| في الانكليزية | Prudence |
| في اللاتينية | Prudentia |

الحيطة الاحتياط ، تقول احتاط الرجل ، اي اخذ في اموره بالاحزم ، وهي مركبة من التيقظ ، والتحرز ، وحسن التدبير ، والحذر . قوامها تنبه العقل ، واطلاعه على الحقيقة. والحيطة من امهات الفضائل ، وهي والحكمة العملية بمعنى واحد . واذا اخذ الانسان في اموره بالاحوط والأحزم ، اي اذا بنى عمله على الفكر والعلم ، استطاع ان يجتنب مخاطر الحياة في ثقة واطمئنان ، وصبر ورجاء .

( ر : الحكمة ) .

## الحيوان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Animal |
| في الانكليزية | Animal |
| في اللاتينية | Animal, animalis |

الحيوان في الأصل اسم يقع على كل شيء حي ، إلا أن علماء الحياة يقسمون الأحياءَ قسمين كبيرين ، ويسمون كلاً منهما صنفاً ( Classe ) ، وهما صنف النبات ، وصنف الحيوان . ويتميز صنف الحيوان في طبقاته العليا بالحركـــة ، والحساسية ، والتمثّل ، وعدم القدرة على التغذي مباشرة بعناصر غير عضويـــة . والإنسان حيوان ، إلا أنه يتميز عن غيره من الحيوانات بالنطق . لذلك كان من عادة العلماء إخراج الإنسان من صنف الحيوان ، فاذا أطلقوا اسم الحيوان ، دلوا بـه اضماراً على جميع الأنواع الحيوانية ما خلا الإنسان .

والحيوان عند القدماء جسم نام حساس متحرك بالإرادة ( تعريفات الجرجاني ) ، فالجسم جنس ، والنامي فصل يخرج الأجسام الغير النامية ، كالحجر ونحوه من المعادن ، والحساس فصل يخرج الجسم النامي الذي لا حس له ، والمتحرك بالإرادة مساوٍ للحساس . وقد عرفوا الحيوان أيضاً بقولهم : انه مركب تام ، متحقق الحس والإرادة ، وعرفوه أيضاً بأنه ما يختص بالنفس الحيوانية ، خلافاً للإنسان الذي يختص بالنفس الناطقة . وما سوى الانسان من الحيوانات يسمّى بالحيوان الأعجم .

والحيواني هو المنسوب الى الحيوان تقول : الأرواح الحيوانية ( Esprits animaux ) وهي اجسام لطيفة منبعها تجويف القلب الجسماني ، وتنتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر أجزاء البدن ( تعريفات الجرجاني ) ، والحيوانية ( Animalité ) هي مجموع ما نشاهده في جنس الحيوان من مميزات ، وهي طبيعة الحيوان ، ومقوماته الذاتية . والحيوانية بهذا المعنى نقيض الإنسانية .

## الحيوي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vital |
| في الانكليزية | Vital |
| في اللاتينية | Vitalis |

الحيوي هو المنسوب الى الحي ، وهو في اصطلاح المحدثين المتعلق بالحياة أو المقوّم للحياة . مثال ذلك قولهم : لم يتصف علم وظائف الأعضاء بالصفات العلمية الصحيحة ، إلا عندما اعتبر الظواهر الحيوية مقيدة بقوانين طبيعية .

والحيوي أيضاً هو الذاتي للحياة ، أو الشرط اللازم الذي لا تقوم الحياة إلاّ به ، ومعناه أيضاً الضروري ، الذي لا يمكن الاستغناء عنه ، مثال ذلك : اذا كانت احدى الحقائق ضرورية لإثبات مذهب من المذاهب قيل مجازاً انها بالنسبة اليه

حيوية . ومن قبيل ذلك قولنا : الموقف الحيوي ، والمسألة الحيوية ، والمبدأ الحيوي ، الخ ..

والحيوية ( Vitalisme ) مذهب من يرى أن ظواهر الحياة تختص بمميزات معينة . فمن أصحاب هذا الرأي من يقول ان في كل موجود حي مبدأ حيوياً ( Principe vital ) مبايناً للنفس المفكرة من جهة ، ولخواص الجسم الفيزيائية والكيميائية ، من جهة أخرى . وهذا المبدأ الحيوي في نظرهم هو الموجه لظواهر الحياة ( مدرسة مونبلليه ) ، ومنهم من يقول إن لظواهر الحياة مميزات خاصة تفصل بينها وبين الظواهر الفيزيائية والكيميائية فصلاً جذرياً ، وهي تدل على ان في الموجود الحي قوة حيوية ( Force vitale ) لا يمكن إرجاعها الى القوى المادية الجامدة .

ومذهب حيوية المادة (Hylozoïsme) مذهب من يرى ان المادة ذات حياة ، اما لأنها كذلك بذاتها ، واما لأنها تشارك النفس الكلية في افعالها . واول من استعمل هذا اللفظ كودورث ( Cudworth ) . والعلماء كثيراً ما يطلقونه على طبيعيات الرواقين .

# بابُ الخاء



## الخارج والخارجي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Extérieur, externe, |
| في الانكليزية | External, |
| في اللاتينية | Exterior, Externus |

الخارج من كل شيء ظاهره، وهو نقيض الداخل والباطن. فالخارج من الجسم ظاهره المرئي وسطحه، والداخل منه باطنه. والخارجي هو المنسوب الى الخارج، وله في اصطلاح الفلاسفة عدة معان:

١ – الخارج او الخارجي هو الظاهر، وهو مقابل للداخل والباطن، ومنه في علم التشريح الحواس الظاهرة ( Sens externes ) أي الحواس الموجودة على سطح البدن ( كاللمس، والبصر، والسمع، والشم، والذوق )، والحواس الباطنة ( Sens internes ) أي الحواس ذات الأعصاب المنبثة داخل النسج ( كالحس العضلي والمفصلي الخ )، ومع ذلك فان الحواس، ظاهرة كانت أو باطنة، ليست خارجة عن البدن، وانما هي قسم منه.

٢ – والخارجي في علم النفس هو ما كان وجوده مستقلاً عن معرفتنا به، والداخلي أو الباطني هو ما كان وجوده تابعاً لإدراك المدرك، أي مضافاً الى شعوره. لذلك قيل في نظرية العقل اللاشخصي ان هذا العقل هو العقل الخارجي.

٣ – والخارجي هو الشيء المحسوس والواقعي، وهو الموجود في الاعيان لا في الاذهان، ويقابله الذهني او العقلي او الخيالي، ويطلق اصطلاح العالم الخارجي ( Monde extérieur ) على مجموع الأشياء المحسوسة التي ندركها بحواسنا أو نتصور ان ادراكها بالحواس ممكن. وتسمى هذه الأشياء بالأشياء الخارجية، ويسمّى ادراكنا لها بالإدراك الخارجي، بخلاف الإدراك الداخلي

الذي يطلق على ما ندركه بالشعور والوجدان :

٤ - والخارجي مرادف للظاهري (Extrinsèque) وهو أيضاً ما ليس بجزء الماهية ولا نفسها ، ولا هو معنى من المعاني الداخلة في تعريفها ، ويسمّى بالعرضي ، ويقابله الباطني والأصيل والذاتي ( Intrinsèque ) ويعرفون الذاتي بقولهم : هو ما ليس بخارج عن الشيء حتى يشمل ما هو جزء الشيء ، وما هو عين الشيء ، فيدخل فيه الجنس والفصل والنوع .

٥ - والخارجي في علم ما بعد الطبيعة ما هو موجود بذاته ولذاته .

٦ - والخارجيّ أيضاً ما كان معتقداً للخوارج ، وهم فرقة من كبار الفرق الإسلامية لزمهم هذا الاسم لخروجهم على الناس ، وقيل الخوارج عامة قوم من أهل الأهواء لهم مقالة واحدة .

٧ - والخارجية ( Extériorité ) صفة لما هو خارج أو ظاهر ، ويطلق هذا الاصطلاح على ما تتصف به مدركاتنا من الصفات الموضوعية ، او يطلق على القضية التي يكون فيها الحكم على الأفراد الخارجية .

٨ - والاخراج أو التخريج ( Extériorisation ) في علم النفس هو إظهار الحالات الداخلية والتعبير عنها . ولهذا التخريج طريقان : الأول هو الانتقال من الانطباعات الحسية الذاتية الى التصديق المضمر بوجود حقيقة موضوعية خارجية ، والثاني هو التعبير عن العواطف والانفعالات بالظواهر الخارجية تعبيراً إرادياً أو غير إرادي .

## الخارق للطبيعة

في الفرنسية Surnaturel

في الانكليزية Supernatural

كل ما خالف العادة فهو خارق، والفرق بينه وبين المعجز ان المعجز يقارن التحدّي، والخارق لا يقارنه .

ويطلق الخارق على ما يخرق نظام الطبيعة كالمعجزات والكرامات والارهاصات، فهي خارقة للنظام الطبيعي المعلوم . تقول الحقائق الخارقة للطبيعة ( Vérités surnatu-relles ) أي حقائق الوحي والايمان .

والخارق للطبيعة مرادف للمفارق، وهو ما دلّ على الموجودات الروحانية المعرّاة عن المادة، ولواحق المادة، كالعقول السماوية والأرواح عند الفلاسفة القدماء، فهي، وان كانت مخلوقة لله ومتعلّقة بقدرته، الا انها تجاوز حدود الطبيعة .

ولكن الخارق قد يطلق على ما يجاوز قدرة الانسان (Préternaturel) لا على ما يجاوز نظام الطبيعة كقدرة بعض الأفراد على الاتصال بعالم الغيب، أو قدرتهم على قراءة الأفكار، او اتصافهم بسرعة الكشف والالهام . وقد سميت هذه الامور بالخوارق لمجاوزتها قدرة الانسان، لا لمجاوزتها قدرة الآلهة .

فكل ما كان متعلقاً بقدرة الانسان فهو طبيعي له، وكل ما جاوز قدرته فهو خارق لطبيعته، ولكن الخارق للطبيعة لا يخرج عن كونه مراداً لله، لأن كل ما يجري في الملك والملكوت، فهو فعل الله واختراعه، واذا قلت ان الله قادر على كل شيء كان لا بدّ لك من القول انه تعالى قادر على خرق العادات .

# الخاص

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Propre ( adj ), Spécial |
| في الانكليزية | Proper, Special |
| في اللاتينية | Proprius, Specialis |

خصّ الشيء خصوصاً نقيض عمّ، وخصه بالشيء يخصه خصاً وخصوصاً وخصوصية : أفرده به دون غيره ، وخصّ كذا لنفسه : اختاره فهو خاص . والخاص عند الأصوليين كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد. والمراد بالمعنى ما وضع له اللفظ عيناً كان أو عرضاً . والمقصود بالانفراد اختصاص اللفظ بذلك المعنى ، وانما قيد بالانفراد ليتميز عن المشترك ( تعريفات الجرجاني ). فاذا كان اللفظ موضوعاً بوضع واحد لواحد أو لكثير محصور كان خاصاً ، وهذا يخرج المشترك بالنسبة الى معانيه المختلفة . والخاص عند المنطقيين هو كون أحد المفهومين أقل شمولاً من الآخر ، اما مطلقاً أو من وجه واحد ، ويسمّى ذلك المفهوم خاصاً ، وأخص، كالنوع بالقياس الى الجنس فالجنس عام والنوع خاص وكل واحد من العرض اللازم والمفارق ان اختص بأفراد واحدة فهو خاص . وعلى ذلك فان الشيء قد يكون خاصاً بشخص واحد ، أو يكون خاصاً بعدة أشخاص ، وقد يكون للشخص استعداد عام لاكتساب جميع العلوم ، أو يكون له استعداد خاص لعلم دون علم . ولكن القضية المنطقية التي يكون الحكم فيها على بعض أفراد الموضوع تسمى في اللغة العربية بالقضية الجزئية لا بالقضية الخاصة .

فالخاص إذن نقيض العام وهو ما يشمل نوعاً واحداً أو فرداً واحداً ، أو عدداً محدوداً من الأفراد ، مثل قولك : المصلحة الخاصة ، فهي إما أن تكون مصلحة فرد واحد ، أو مصلحة عدد محدود من الأفراد ، بخلاف المصلحة العامة التي تشمل جميع الأفراد ، ومن قبيل ذلك قولهم مدرسة خاصة ،

أو سيارة خاصة ، أو اجتماع خاص.

والخاص هو ما يصدق على حالة واحدة أو على عدة حالات من نوع واحد ، ويرادفه المحدد مثل قولك : البحث الخاص ، أو قولك: ان للمبادىء العامة تطبيقات خاصة ، أو قولك : هذه الحالة احدى الحالات الخاصة التي ينطبق عليها المبدأ العام .

والخاص هو المتميز أو المتفوق على غيره ، تقول ان لهذا الأمر قيمة خاصة في عيني ، وان لي بهذا الأمر عناية خاصة ، وتعني بذلك انك تفرد هذا الأمر عن غيره وتحله منزلة عالية .

( ر : الجزئي ، والنوعي ) .

## الخاصّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Propre ( Subst, ) Propriété |
| في الانكليزية | Proper, Property, Propriety |
| في اللاتينية | Proprium, Proprius, Proprietas |

الخاصة خلاف العامة ، والذي تخصه لنفسك ، وخاصة الشيء ما يختص به دون غيره وخاصة الملك المقربون من رجال دولته ، وجمعه خواص . وخواص العقاقير قواها التي تؤثر في الأجسام ، والتاء في لفظ الخاصة ليست للتأنيث ، بل للنقل من الوصفية الى الاسمية .

ويطلق لفظ الخاصة عند المنطقيين على معنيين ( ر : منطق الشفاء لابن سينا ، المدخل ، ص : ٨ – ٨٤ )

**الاول** ما يختص بالشيء بالقياس الى كل ما يغايره ، كالضاحك بالقياس الى الانسان ، ويسمّى خاصة مطلقة ، وهي التي عدت من الكليات الخمس ( أعني الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام ) ويقابلها العرض العام . قال ابن سينا : « وأما الخاصة فهي الكلي الدال على نوع واحد في جواب أي شيء هو ، لا بالذات بل بالعرض ، اما نوع هو جنس كتساوي الزوايا من المثلث لقائمتين فانه خاصة للمثلث وهو جنس ،

واما نوع ليس هو بجنس مثل الضاحك للانسان وهو خاصة ملازمة مساوية ، والكتابة ، وهو خاصة غير ملازمة ولا مساوية بل أنقص » ( النجاة ، ص : ١٤ — ١٥ ) .

والثاني ما يخص الشيء بالقياس الى بعض ما يغايره ويسمّى خاصة إضافية وغير مطلقة ، كالمشي بالنسبة الى الانسان ، فهو موجود أيضاً في غيره ، وأفضل الخواص ما عمَّ النوع واختص به وكان لازماً لا يفارقه . وقد يكون الشيء بالقياس الى كلي خاصة ، وبالقياس الى ما هو أخص منه عرضاً عاماً . مثال ذلك ان المشي والأكل من خواص الحيوان ، ومن الاعراض العامة بالقياس الى الإنسان .

قال الجرجاني في التعريفات : « الخاصة كلية مقولة على أفراد حقيقة واحدة فقط قولاً عرضياً سواء وجد في جميع أفراده كالكاتب بالقوة بالنسبة الى الانسان ، أو في بعض أفراده كالكاتب بالفعل بالنسبة اليه .. وقولنا : فقط ، يخرج الجنس والعرض العام لأنهما مقولان على حقائق ، وقولنا : قولاً عرضياً ، يخرج النوع والفصل لأن قولهما على ما تحتهما ذاتي لا عرضي » .

وللخاصة عند آرسطو أربعة معان لخصها فرفوريوس في كتاب ايساغوجي ، وهي :

١ — ما هو موجود لنوع واحد، لكنه مع ذلك لا يوجد لكله ، بل لبعضه . ويكون مما يجوز أن يكون لذلك البعض ، مثل المهندس للانسان .

٢ — ما هو موجود للنوع كله ، لكنه مع ذلك يوجد لغيره كذي الرجلين للانسان بالقياس الى الفرس .

٣ — ما كان موجوداً للنوع كله ، وله وحده ، لا دائماً بل موقتاً كبياض الشعر بالقياس الى الإنسان .

٤ — ما كان موجوداً للنوع كله ، وله وحده دائماً في كل وقت، كالضاحك بالقياس الى الإنسان .

هذا المعنى الأخير أفضل المعاني الأربعة .

وقد أخذ منطق ( البور رويال ) بهذا التصنيف ، إلا أنه غير الأمثلة فقال في شرح المعنى الرابع : ان من خواص الدائرة وحدها أن تكون الخطوط الممتدة من مركزها

الى محيطها متساوية دائماً ، فقيل في الاعتراض على هذا المثال انه تعريف للدائرة لا خاصة بالقياس اليها ، اللهم إلا إذا وضعت للدائرة تعريفاً آخر كما فعل ( آرنولد ) و ( نيكول ) بقولهما ان محيط الدائرة هو الخط الذي يرسمه طرف الخط المستقيم على السطح المستوي ، حين يظل طرفه الآخر ثابتاً ، والدائرة هي السطح المحاط بالخط المرسوم على هذا النحو . ومن أمثلتهم أيضاً ان من خواص المثلث القائم الزاوية أن يكون مربع وتره مساوياً لمجموع مربعي ضلعيه القائمين ، وهذا أيضاً قول ناقص لا يمكن إتمامه إلا بقولنا ان هذه الخاصة لا توجد الا للمثلث القائم الزاوية وحده .

على أن المقصود بالضاحك بالقياس الى الانسان امكان الضحك لا الضحك بالفعل ، والمقصود بالمهندس بالقياس اليه أيضاً قدرته على تعلم الهندسة لا علمه بها بالفعل ، والمقصود ببياض شعره استعداده لذلك لا اتصافه به بالفعل . وأحرى الأشياء باسم الخاصة ما كان للنوع كله ، وله وحده دائماً . وتسمى هذه الخاصة بالخاصة المميزة ( Caractéristique ) .

وفرقوا بين الخاصة ( Propriété ) والخاصية ( Particularité ) بالحاق الياء ، فقالوا : ان الخاصية تستعمل في الموضع الذي يكون فيه السبب مجهولاً ، فاذا قال بعض الأطباء ان لهذا الدواء خاصية يعمل بها ، عنى بذلك انه يعمل بسبب مجهول لأثر معلوم ، بخلاف الخاصة فانها تطلق على الأثر وهو أعم من أن يكون سببه معلوماً أو مجهولاً . يقال ما خاصة ذلك الشيء أي ما أثره الناشيء عنه . فالخاصة بهذا المعنى أعم من الخاصية . وتجمع الخاصة على خواص ، والخاصية على خاصيات .

والخصوص نقيض العموم ، وعرفوه بقولهم هو احدية كل شيء عن كل شيء بتعينه ، فلكل شيء وحدة تخصه ( تعريفات الجرجاني ) . والخصوصية حالة الخصوص ، وخصوصية الشيء خاصيته . والاخبار أربعة : خبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ، وخبر مخرجه مخرج العموم ومعناه معنى العموم ، وخبر مخرجه مخرج الخصوص ومعناه معنى العموم ، وخبر مخرجه

مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص ( ر : كتاب الحيدة لعبد العزيز الكناني ، ص ٧٤ - ٧٦ ) .

والخصوص قد يعتبر بحسب الصدق ، وقد يعتبر بحسب الوجود، وقد يعتبر بحسب المفهوم ، ويطلق أيضاً عند المنطقيين على كون القضية مخصوصة حملية كانت أو شرطية ( ر : لفظ العموم ) .

## الخالص والمحض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pur |
| في الانكليزية | Pure |
| في اللاتينية | Purus |

خلص خلوصاً وخلاصاً صفا وزال عنه شوبه . والخالص من الألوان ما صفا ونصع ، وتحقيقه أن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره ، فاذا صفا وزال عنه ما يشوبه سمي خالصاً . وقد يسمى محضاً لأن المحض كل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه ، تقول لبن محض أي خالص لا يخالطه ماء . وتقول في علم الكيمياء : الأجسام الخالصة أي الأجسام التي لا يشوبها غيرها . ومنه اللذة الخالصة ، واللذة المحض ، وهي اللذة التي لا يشوبها ألم . ومنه العلوم الخالصة أي العلوم المستقلة عن تطبيقاتها كالرياضيات الخالصة ، ومنه أيضاً الملكات العقلية الخالصة ، أي الملكات التي لا يشوبها شيء من القوى الحسية أو الانفعالية ، وتقول العقل الخالص ، أو العقل المحض ، وتعني بذلك قدرة العقل على إدراك الأشياء الخارجية ادراكاً محضاً لا يشوبه شيء من الصور الجسمانية ، والمعرفة الخالصة عند ( ديكارت ) هي المعرفة البريئة من شوائب الحس . ولهذ الاصطلاح في فلسفة ( كانت ) معنى خاص قال : كل معرفة لا يشوبها شيء غريب عنها

فهي معرفة خالصة أو معرفة محضة ، والمعرفة الخالصة اطلاقاً هي التي لا يخالطها عموماً شيء من التجربة أو الإحساس . وتسمى بالمعرفة الممكنة قبلياً بتمامها ، وقال أيضاً : كل تصور لا يخالطه شيء من التجربة فهو خالص أو محض بالمعنى المتعالي . فهناك اذن حدس خالص للزمان والمكان ، وتصورات خالصة للذهن ، ومعقولات خالصة للعقل المحض ، ومبادىء خالصة أو محضة تصدق على مادة التجربة من غير أن يكون صدقها مبنياً على شيء من معطيات الحس . ومعنى ذلك كله ان الخالص أو المحض عند ( كانت ) هو المجرّد الذي لا يشوبه شيء من التجربة ، وهو مرادف للقبلي .

والأفعال الخالصة في علم الأخلاق نقيض الأفعال التي تشوبها الشوائب من دنس وقذر ونحوهما ، فهي خالصة لأنها بريئة من كل ما يعيبها .

وقيل أيضاً الخالص ما أريد به وجه الله تعالى ، وقيل الخالص هو الذي لا باعث له إلا طلب القرب من الحق . والخالص هو الصافي من جميع الكدورات كالرياء والحزن ، والشرك ، والباطل ، والمنكر ، وغيرها .

والفن الخالص هو الفن المؤلف من صور وأشكال غير مستوحاة من الطبيعة ، ويسمى بالفن التجريدي أو الفن المجرد .

والشعر الخالص هو الشعر القائم على موسيقى الألفاظ بمعزل عن معانيها .

## الخام

في الفرنسية Brut

في اللاتينية Brutus

الخام من كل شيء جديده الذي لم يعالج ولم يهذب ، وكل شيء لم تتناوله يد الصناعة فهو خام كالماس الذي لم يصقل ، والحجر الذي لم

ينحت ، والجلد الذي لم يدبغ ، والثوب الذي لم يقصر .

وقد استعرنا هذا اللفظ فأطلقناه على كل شيء لم يتناوله العقل بالعلاج والتهذيب ، فالخام في علم النفس هو الحدث النفسي المباشر الذي لم يتناوله العقل بالعلاج والانضاج ، والحادث الخام في اصطلاح المنطقيين هو الواقع بالفعل ، وهو يختلف عن الظاهرة لأنه حسّي والظاهرة تجريدية.

## الخبر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Information, Énonciation |
| في الانكليزية | Information, Enunciation |
| في اللاتينية | Informatio, Enunciatio |

الخبر ما ينقل ويتحدث به قولاً أو كتابة ، وعند المناطقة ما يحتمل الصدق والكذب . وجمعه أخبار . ويطلق الخبر عند الأصوليين والمنطقيين والمتكلّمين معاً على الكلام التام الغير الانشائي ، فمن لم يثبت الكلام النفسي يطلقه على الصيغة التي هي قسم من الكلام اللفظي لا غير ، أما من يثبت الكلام النفسي فيطلقه على الصيغة ، وعلى المعنى الذي هو قسم من الكلام النفسي .

وقد يجيء الخبر بمعنى الإخبار أي الكشف والإعلام، كما في قولهم: الصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به . ومنه وزارة الإخبار أو الإعـــلام Ministère de l'information .

وقد عرف المعتزلة الخبر بقولهم: انه الكلام الذي يدخل فيه الصدق والكذب . وعرفه بعض المتأخرين بقوله : إنه ما تركب من أمرين حكم فيه بنسبة أحدهما الى الآخر نسبة خارجية يحسن السكوت عليها. وأحسن التعريفات في نظرنا قول المنطقيين : الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب .

والخبر ثلاثة اقسام : الأول هو ما يعلم صدقه ، وهو إما ضروري وإما نظري ، والثاني هو ما يعلم كذبه ، وهو كل خبر مخالف لما علم

صدقه . والثالث هو ما لا يعلم صدقه ولا كذبه . وقد اعترض بعضهم على هذا التقسيم فقال ، كل خبر لا يعلم صدقه فهو كذب قطعاً وفساده ظاهر .

والخبر عن الرسول في اصطلاح الأصوليين على ثلاثة أقسام : الاول هو المتواتر ، وهو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب فيه ، والثاني هو المشهور ، وهو الكلام الذي سمعه من الرسول واحد ، وسمعه من الواحد جماعة ، ومن تلك الجماعة أيضاً جماعة الى أن ينتهي الى المتمسك . وهذا الخبر المشهور يوجب الطمأنينة والترجيح ولكنه دون الخبر المتواتر قوة ، والثالث هو الخبر الواحد ، وهو كل خبر يرويه الواحد أو الاثنان فصاعداً ، ولا عبرة للعدد فيه بعد أن يكون دون المتواتر والمشهور ، الا انه يكفي لإيجاب العمل به دون العلم اليقيني .

والخبري ( Apophantique ) هو المنسوب الى الخبر ، ومنه التركيب الخبري . وهو الذي يمكن أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب « واما ما هو مثل الاستفهام والالتماس والتمني والترجي والتعجب ونحو ذلك فلا يقال لقائله انه صادق او كاذب الا بالعرض » ( ابن سينا ، الاشارات ، ص ٢٢ ). وللتركيب الخبري عند ابن سينا ثلاثة أقسام ، الاول هو الحملي « وهو الذي يحكم فيه بأن معنى محمول على معنى أو ليس بمحمول عليه ، مثاله قولنا : ان الإنسان حيوان ، وإن الانسان ليس بحيوان » . والثاني والثالث يسمونها الشرطي ، وهو ما يكون التأليف فيه بين خبرين .. احدهما يلزم الآخر ويتبعه . وهذا يسمى بالشرطي المتصل والوضعي ، وأحدهما يعاند الآخر ويباينه وهذا يسمى الشرطي المنفصل ، مثال الشرطي المتصل قولنا : اذا وقع خط على خطين متوازيين كانت الخارجة من الزوايا مثل الداخلة ولولا ( اذا ) و ( كانت ) لكان كل واحد من القولين خبراً بنفسه . مثال الشرطي المنفصل ، قولنا : إما أن تكون هذه الزاوية حادة أو منفرجة أو قائمة . واذا حذفت ( إما ) و ( أو ) كانت هذه القضايا فوق واحدة . ( ابن سينا ، الإشارات ص : ٢٢ — ٢٣ ) والحكم الخبري

( Jugement assertorique ) هـو الحكم الذي يعبر عن وجود اثبات او نفي دون نظر إلى ضرورة او امكان. وتسمّى القضية الصادقة ،موجبة كانت أو سالبة، بالقضية الخبرية ، أو القضية الوجودية ، وهي في مقولات ( كنت ) وسط بين جهتي الإمكان والضرورة ، والخبر في علم ( السيبرنتيكا ) عنصر من عناصر المعرفة متعلق بموضوع معلوم .

## الخبل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Démence |
| في الانكليزية | Dementia |
| في اللاتينية | Dementia |

خبل خبلاً أصابه الجنون فهو خبل وأخبل ، وخبله الحزن أفسد عقله . والخبل عند الفلاسفة ضعف عقلي مزمن يتعذر شفاؤه ، وهو لا يتميز بضعف وظائف العقل فحسب ، بل يتميز بفقدان تماسكها وانهدام بنائها .

ويطلق اصطلاح الخبل المبكر ( Démence précoce ) على الضعف العقلي الذي يصيب المراهقين ، من أهم مظاهـــره ضعف الوظائف العقلية ، وقلة الانفعال ، والانطواء على النفس ، ويقابله خبل الشيخوخة ( Démence Sénile ) .

( ر : الجنون ) .

# الخجل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Timidité |
| في الانكليزية | Timidity |
| في اللاتينية | Timiditas |

خجل الرجل خجلاً فعل فعلاً فاستحى منه ودهش وتحير . وخجل الرجل إذا التبس عليه أمره ، قال ابن سيده : الخجل أن يلتبس الأمر على الرجل فلا يدري كيف المخرج منه . يقال : خجل فما يدري كيف يصنع ،وخجل بأمره عيّ . والخجل الكسل والتواني عن طلب الرزق ، وهو مأخوذ من الانسان الخجل الذي يبقى ساكناً لا يتحرك ولا يتكلم .

والخجل في اصطلاحنا أن يضيع الانسان ثقته بنفسه ، ويفقد اتزانه، ويضطرب في أفعاله ، وهو مصحوب بالخوف ، الا أنه يختلف عنه ، وهو يدل على صراع عميق بين الإرادة والعوائق التي تعترضها . والسبب في حدوثه شعور المرء بنقصه وعجزه عن بلوغ الغاية التي يتصورها ، ولولا إدراكه لهذه الغاية مع شعوره بنقص وسائله لما خجل، ولولا رغبته في توكيد ذاته ما اضطرب من الحياء .

والخجل يندر في زمن الطفولة ، ويكثر في زمن المراهقة ، ثم يبلغ نهايته عند نمو شخصية المراهق وشعوره بالحاجة الى إرضاء الناس أو التفوق عليهم .

ومن صفاته أنه اجتماعي بالذات لا يكون إلاّ بين الانسان والانسان، وهو يتبدل بتبدل ظروف الحياة ، وشروط البيئة الاجتماعية ، ودرجة الوعي والثقافة . وهو مصحوب بتبعثر النفس ، وتشتت الفكر، وتبدد الإرادة .

وأدنى درجات الخجل الحذر ، والحياء بعده ، وفوق ذلك الارتباك والارتجاج .

والفرق بين الخجل والحياء أن الخجل اضطراب مصحوب بالخوف والدهش والتحير ، وهو يحصل للمرء عند شعوره بالعجز عن ملاءمة

الواقع قبيحاً كان أو جميلا . على حين ان الحياء هو الشعور بالشيء القبيح والاشفاق مـــن مواقعته ، والنفور عنه ، فلـــه إذن معنى أخلاقي ، وهو دلالته على التوبـة والحشمة ، لذلك قال النبي : الحياء شعبة مـن الإيمان ، وإذا لم تستح فاصنع ما شئت ، وسبب ذلك ان من لا يستحي لا يكون له حياء يمنعه عن المعاصي والفواحش ، فمن لم يستح من العيب لم يخش العار ، وهذا اشعار بأن الذي يردع الإنسان عن مواقعة السوء هو الحياء ، فاذا انخلع عنه مـال الى ارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة .

## الخداع

في الفرنسية Illusion

في الانكليزية Illusion

في اللاتينية Illusio

خدعه ختله وألحق به المكروه من حيث لا يعلم ، وخدعت الأمور اختلفت ، وخدعت عينه غارت ، وخدعت الشمس غابت . وخادعه خداعاً مثل خدعه . وهو أن يظهر المرء خلاف ما يخفيه ، وان يستعمل المكر والحيلة .

وخداع الحواس ( Illusions des sens ) في اصطلاحنا تأويـــل الاحساسات تأويلا سيئاً ، وسببه الانخداع بالظواهر ويرادفه الخطأ والضلال والوهم ( ر : هذه الألفاظ).

وأخطـاء الحواس او اغـلاط الحواس ( Erreurs des sens ) هي الادراكات المباينة للحقيقة ، مثال ذلك رؤية الساكـــن متحركاً ، والخفيف ثقيلاً ، والخـط المستقيم منكسراً الخ . وهي كلهـا أخطاء ادراك لا اخطاء إحساس . وكل خطأ في الإدراك أو الحكـــم او الاستدلال اذا كان طبيعياً أي ناشئاً عن انخداع الانسان بالظواهر ، فهو ضلال ، وهو عند علماء النفس مخالف للوهم والهلوسة ( Hallucination )

وهو أن يتمثل الرجل في ذهنه صوراً كاذبة أو ظواهر غير حقيقية يتوهم انها موجودة في العالم الخارجي وهي غير موجودة . وعكس ذلك صحيح ، لأن الإنسان قد يتصور المعدوم موجوداً ، كما يتصور الموجود معدوماً . وهذا التصور لعدم الوجود يسمّى بالهلوسة السلبية ( Hallucination négative ) ، فكأن هناك شيطاناً ماكراً يخدعنا، ويضلنا ، فيعبث بحواسنا تارة وبادراكنا أخرى .

## الخدر

في الفرنسية Anesthésie

في الانكليزية Anaesthesia

الخدر فقدان جزئي او كلي للاحساسات الواعية ، وهو عام يشمل الجسم كله ، أو موضعي يشمل منطقة معينة منه ، او خاص يشمل حاسة واحدة .

ويطلق الخدر في عرف اكثر العلماء على فقدان احساس اللمس والاحساسات المجتمعة فيه ، كالاحساس بالضغط ، والاحساس بالحرارة والبرودة ، والاحساس بالألم . اما فقدان الاحساس البصري ، فيسمى بحسب درجاته وأنواعه بالعمى الكلي ( Amaurose ) ، والعمى الجزئي ( Amblyopie ) ، وعمى الألوان ( Achromatopsie ) . واما فقدان الاحساس السمعي فيسمى بصمم اللحن ( Surdité tonale ) ، واما فقدان احساس الشم فيسمى ( Anosmie ) ، واما فقدان احساس الذوق فيسمى ( Agueusie ) .

والخدر بوجه عام نتيجة حالة عضوية او نفسية ، فاذا كان نتيجة خلل عضوي كان سطحياً او مركزياً . واذا كان نتيجة حالة نفسية سمي بالخدر المنسق ( Anesthésie systématique ) وهو لا يشمل جميع نهايات العصب الواحد ، ولا جميع وظائف الحاسة الواحدة فحسب ، بل يشمل جملة من الاحساسات

التي تجمعها صفة نفسية واحدة كفقدان الاحساس بالأشياء التي يقبض عليها احد الأشخاص .

## الخدمة

في الفرنسية Service

في الانكليزية Service

الخدمة عمل يقوم به الفرد لينتفع به غيره ، ومنه الخدمات الاجتماعية وهي الأعمال التي يقوم بها الأفراد للوفاء بما يحتاج اليه ابناء جنسهم من الأمور الضرورية لحياتهم . وقطاع الخدمات في عرف الاقتصاديين مقابل لقطاع الزراعة ، وقطاع الصناعة ، ويسمى بالقطاع الثالث . فالخدمات إذن أعمال ووظائف نافعة في حفظ حياة المجتمع وتنميته ، وتكون عامة تتولاها الدولة ، او خاصة يقوم بها الأفراد . وعلم الاجتماع يبحث في كيفية تعاون الأفراد على تنظيم ما يحتاجون اليه من الخدمات . تقول : الخدمات الصحية ، والخدمات الاقتصادية ، والخدمات التعليمية ، الخ ...

في الفرنسية Superstition

في الانكليزية Superstition

في اللاتينيــة Superstitio

الخرافة في اللغة الحديث المستملح الكذوب . وخرافة اسم رجل من بني عذرة أو من جهينة اختطفته الجن ثم رجع الى قومه فكان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس. فكذبوه وقالوا : حديث خرافة ، ثم أجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث ، وعلى كل مــا يستملح ويتعجب منه . ولعله لم يسم بخرافة إلا لأن معنى الخرف فساد العقل من الكبر .

وللخرافة في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هــو الاعتقاد أن بعض الأفعال أو بعض الألفاظ أو بعض الأعداد أو بعض المدركات الحسية تجلب السعادة أو الشقاء .

والثاني هو إطلاق هذا اللفظ على كل اعتقاد باطل أو ضعيف .

والثالث هو إطلاقه على كل مبدأ أو مذهب مبالغ فيــه بغير نظر ولا قياس . وإذا ابتعد الشعور الديني عن غايته وانقلب إلى مجرد قيام المرء بأفعال وحركات ظاهرة يعتقد أن لها تأثيراً في سعادته سمي بالخرافة الدينية . ومن قبيل ذلك زعــم بعض الفلاسفة أن الاعتقاد الديني إذا لم يبن عــلى العقل كان حديث خرافة . والعقـــل الخرافي مضاد للعقل العلمي .

( ر : الاسطورة ) .

## الخسران

في الفرنسية Déréliction

في الانكليزية Dereliction

في اللاتينية Derelictio

الخسران هو الضلال والضياع والهجران، وهو شعور المرء بأنه ترك وحيداً في هـذا العالم، ليس له معين يتوكل عليه، ولا هـاد يرشده الى غايته، وينقذه مـن براثن الشقاء.

والشعور بالخسران والهجران عند الوجوديين صفة الموجود المهمل، ولا سيما الانسان الخالي من الأمل والرجـاء، الذي لا تورثه الحياة الا حسرة، ولا يرتجي ان يصل في نهايتهـا الا الى الشقاء والموت والهلاك.

( ر : الضياع والاغتراب ) .

## الخشية

في الفرنسية Crainte

في الانكليزية Fear

الخشية في اللغة الخوف، وهي في اصطلاح الفلاسفة قلق يصيب الرجل عند توقعـه خطراً او مكروهاً في المستقبل. قال الجرجاني: « الخشية تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل، يكون تارة بكثرة الجناية من العبد، وتارة بمعرفة جلال الله وهيبته. وخشية الانبياء من هذا القبيل».

ويرادف الخشيـة الاشفـاق، والخوف والرعب والفزع، والذعر والمخافة، والرهبة، والوجـل، والروع، والمهابة، والتوجّس.

وفي حديث ابن عمر، قال له ابن عباس: لقد أكثرت من الدعاء بالموت حتى خشيت ان يكون ذلك

اسهل لك عند نزوله . الخشية هنا بمعنى الرجاء . وفسروا قوله تعالى ، فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً ، فقال الفراء : معنى خشينا علمنا ، وقال الزجاج : معناه كرهنا . ومن قبيل ذلك قول الشاعر :

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى
سكن الجنان مع النبي محمد

فمعنى خشينا في هذا البيت ، علمنا ، وهو غير الخوف والقلق والرجاء .

## الخصومة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Polémique |
| في الانكليزية | Polemic |

خاصمه خصاماً ومخاصمة نازعه وجادله ، ومنه الخصومة وجمعها خصومات ، وهي المناقشات الشفاهية والكتابية التي تقوم بين الأفراد حول مسألة من المسائل التي يتنازعون فيها . تقول الخصومات الأدبية ، والخصومات السياسية . الخ .

وفي وسع الناقد البصير ان ينظر في هذه الخصومات ليميز الحق من الباطل في الآراء ، والصحيح من الفاسد في التصورات، والصدق من الكذب في الاحكام والأقوال .

## الخطأ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Erreur, faute, fausseté |
| في الانكليزية | Error, fault |
| في اللاتينية | Error, falsus, falsitas |

الخَطَأ ضد الصواب ، وهو ما لم يتعمد من الفعل بخلاف الخِطْء ، وهو ما تعمد منه . وفي الحديث : رفع عن أمتي الخطأ والنسيان .

ومعنى خطيء أذنب ، أو تعمد الذنب ، تقول أيضاً : خطيء السهم الهدف ، لم يصبه فهو خاطيء ، ومعنى أخطأ غلط وحاد عن الصواب . وفي الحديث : من اجتهد فأخطأ فله أجر . ويقال أخطأ فلان أذنب عمداً أو سهواً . قال رؤبة :

يا رب ان أخطأت أو نسيت
فأنت لا تنسى ولا تموت

ومعناه : إن أخطأت أو نسيت فاعف عني لنقصي وفضلك ، لأن كون الله سبحانه غير ناس ولا مخطيء ليس أمراً مسبباً عن خطأ رؤبة ولا عن اصابته ، إنما هو صفة من صفات نفسه .

وللخطأ في اصطلاحنا عدة معان :

١ - الخطأ نقيض الصواب ، وهو أن تحكم على شيء بأنه باطل ( Faux ) وهو حق ، أو تحكم عليه بأنه حق وهو باطل . فالخطأ إذن في الحكم ( Error est in judicio ) لا في الاحساس ولا في التصور .

٢ - الخطأ فعل يصدر بلا قصد اليه عند مباشرة أمر مقصود سواه ، وهو ضد العمد ، قالوا : والخطأ بهذا المعنى عذر صالح لسقوط العقوبة عن المخطيء ، لأن العقوبة لا تجوز إلا على الجناية وهي بالقصد . وردوا على ذلك بأن الفاعل مؤاخذ على إهماله التثبت من الفعل ، وإهمال التثبت جناية وقصد يستحق الفاعل عليها عقوبة . وعقوبة الإهمال أخف من عقوبة العدوان المقصود . لذلك فرقوا بين المخطيء والخاطيء ، فقالوا المخطيء من أراد الصواب فصار إلى غيره ، والخاطيء من تعمد الذنب .

٣ - الخطأ هو الإثم ، أي ما يجب التحرر منه شرعاً وطبعاً وهو مرادف للذنب ( Faute ) لأن معنى الذنب ارتكاب الرجل أمراً غير مشروع ، ومرادف أيضاً للخِطْء والخطيئة ، لأن الخطيئة هنا هي التقصير في اتباع القواعد الواجبة خلقياً أو فنياً أو علمياً أو منطقياً. وتطلق القاعدة على الأصل والقانون، وتعرف بأنها أمر كلي ينطبق على جميع جزئياته . فإذا قصر الفاعل في تطبيق إحدى هذه القواعد كان مخطئاً أو خاطئاً . ( ر : الباطل ) .

٤ - والخطأ هو الضلال، وهو سلوك طريق لايوصل الى المطلوب (ر: الضلال).

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Rhétorique |
| في الانكليزية | Rhetoric |
| في اللاتينية | Rhetorica |

الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ، مثل الرسالة التي لها أول وآخر ومدة وغاية . أما الخطابة فهي علم البلاغة . وليس الغرض منها تعليم الكلام البليغ فحسب ، ولكن الغرض منها عرض الأفكار بأسلوب مقنع . ولها عند الأدباء ثلاثة أقسام : **الاول** الأختراع ، وهو الكشف عن الأدلة والبراهين ، **والثاني** الترتيب ، وهو معرفة النظام الذي يجب أن تتسلسل فيه الأدلة . **والثالث** البيان ، وهو صياغة كل دليل من تلك الأدلة بكلام واضح بيّن . وقد يضاف إلى هذه الأقسام قسم رابع ، وهو حسن الإشارة ودقة الأداء ، وقسم خامس ، وهو الذاكرة .

أما عند المنطقيين فالخطابة قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه ، ويسمّى هذا القياس خطابياً . وصاحبه يسمى خطيباً . والغرض منه ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ . وقد سموا الخطابة قياساً لأنهم لا يبحثون إلا عنه ، وإلا فالخطابة قد تكون استقراء وتمثيلاً . والقياس الخطابي قياس اقناعي . وهو الدليل المركب من المشهورات والمظنونات . يقال هذا مقام خطابي أي مقام يكتفى فيه بمجرد الظن .

والخطابة عند ( آرسطو ) مبنية على المباديء الكلية ، ويعرفها بقوله انها الكلام المقنع . وهي نوع من القياس . والأدلة عنده قسمان ، **الاول** خارج عن الفن كالشهادات ، **والثاني** نتيجة للفن كالبراهين وطرق الترغيب وإثارة العواطف . وكتاب الخطابة

( ريطوريقا ) لأرسطو مؤلف من ثلاثة أقسام اعتمد عليه شيشرون وكنتيليان ولونجان ، ونقله الى العربية اسحق ، وابراهيم بن عبد الله ، وفسره أبو نصر الفارابي .

قال ( ابن طملوس ) : « الأقاويل الخطابية هي التي شأنها ان يلتمس بها اقناع الانسان من أي رأي كان . وان يميل ذهنه الى أن يسكن الى ما يقال له ، ويصدق به تصديقاً ما ، إما أضعف وإما أقوى ، فإن التصديقات الاقناعية هي دون الظن القوي ، وتتفاضل فيكون بعضها أزيد من بعض ، على حسب تفاضل الأقاويل في القوة ، وما يستعمل معها ، فإن بعض الأقاويل المقنعة تكون أشفى وأبلغ وأوثق من بعض كما يعرض في الشهادات ، فانها كلها كانت أكثر ، فإنها أبلغ في الاقناع ، وفي إيقاع التصديق بالخبر وأشفى ، ويكون سكون النفس الى ما يقال أشد ، غير انها على تفاضل اقناعها ليس معها شيء يوقع الظن القوي المقارب لليقين . فبهذا تخالف الخطابة الجدل » ( كتاب المدخل لصناعة المنطق، ص : ٢٥ ) والخطابة كالجدل تشتمل على ما يسميه الفارابي بالبرهان المشوب. إلا أن الخطابة تعلم البرهان على الذي كذبه مساو لحقه ، والجدل يعلم البرهان على الذي كذبه أقل من حقه .

## الخطّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Plan |
| في الانكليزية | Plan |

الخطة في اللغة الأمر او الحالة ، وفي المثل : جاء فلان وفي رأسه خطة ، أي امر عزم عليه ، وفي الحديث : « انه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها » وهي الأمر الواضح في الهدى والاستقامة . وخطّط الشيء تخطيطاً جعل له خطوطاً وحدوداً ، وخطّط المكان

قسمه وهيأه للعمارة .

والخطة في علم الاقتصاد مجموع التدابير المقررة لتنفيذ احـــد المشروعات ، وهي قسمان : ١ – تحديد الهدف المراد بلوغه ، ٢ – تحديد الوسائل المؤدية إلى هذا الهدف .

والتخطيط الاقتصادي( -Plani fication économique ) تنظـــيم الحياة الاقتصادية وفق خطة عامة تهدف الى تنمية المجتمـــع ، وتوفير حاجاته ، ومنع طروء الازمات عليه. وهذا التخطيط ، وان كان سهل التحقيق في المجتمعات الاشتراكية التي تسيطر فيها الدولة على مرافق الحياة ، الا انـــه في المجتمعات الرأسمالية لا يخلو من الصعوبات لتعارضه ونظام الحرية الاقتصادية.

وقد عمّ استعمال لفظ التخطيط في المجتمعات المعاصرة حتى اطلق على تنظيم التربية ، وتنظيم الشؤون الاجتماعية وغيرها ، لأن التخطيط التربوي قسم من التخطيط الاقتصادي ، ولأن التخطيط الاقتصادي نفسه قسم من التخطيط الاجتماعي العام .

## الخطوط البيانية ( طريقة )

في الفرنسية Méthode graphique

في الانكليزية Graphic method

تقوم طريقة الخطوط البيانية على تمثيل العلاقات المجردة بأشكال هندسية ، كتمثيل القانون الطبيعي بخط بياني يخصه .

وأهم أشكال هذه الطريقة تمثيل العلاقة التي بين متغيرين بخط منحن متصل او منفصل تدل فيه الفواصل ( Abscisses ) على بعض المقادير المتغيرة ، والترتيبات (Ordonnées) على بعضها الآخر . ويطلق عـــلى هذا الشكل اسم الشكل البياني ( Graphique ) .

الا ان للتمثيل بالخطوط البيانية طرقاً مختلفة كطريقة ( أولر - Euler) التي تقوم على تمثيل حدود القياس بثلاث دوائر مختلفة الأوضاع ، او طريقة ( ليبنيز ) التي تقــوم على تمثيل حدود القياس بخطوط مستقمة ،

او طريقة تمثيل المعطيات العددية بقسمة الدائرة الواحدة عدة أقسام يكون كل واحد منها متناسباً مع قسم من تلك المعطيات . وقد تطلق طريقــة التمثيــل البياني على رسم الخطوط البيانية بواسطة الآلات المسجلة كآلة ( موران ) التي ترسم الخط البياني الدال على قانــون السقوط .

والرسم البياني للقوانين او النوموغرافيا ( Nomographie ) يقوم على الاستعاضة عن الحسابات العددية بخطوط واضحة مرسومة على لوحة تسمى ( Abaque ) . ولــا كانت الخطوط مختلفة باختلاف الكتاب، كان من الممكن الاستدلال عــلى طبائع الأفراد وعاداتهم وامزجتهم الدائمة واحوالهم المتغيرة بدراسة خطوطهم ، وتسمى دراسة هــذه الخطوط بفراسة الخط (Graphisme) وعلم فراسة الخط ( Graphologie ) قسمان : علم الخطوط (Graphonomie) وهو دراسة اشكال الخطوط مــن جهة ما هي خاضعة لقوانين نفسية وفيزيولوجية عامة ، وفن الخطوط ( Craphotechnie ) وهو الانتفاع بالخطوط في رسم الصور والهيئات النفسية المختلفة ، او المقارنة بين الخطوط لمعرفة اصحابها ، هل هي خطوط شخص واحد ام خطوط عدة اشخاص .

والخـــط البياني النفسي ( Psychogramme ) هــو التمثيل البياني لصفات الفرد المختلفــة . ويطلق عند ( كلاباريد ) على الخط البياني الذي يعبر عما تحتاج اليه كل مهنة مـــن الاستعدادات النفسية الموافقة .

ويطلق اصطلاح التخطيط النفسي ( Psychographie ) على وصف الظواهر النفسية ، وهــو قسمان : وصف الظواهر ، ووصف الافراد ، اما وصف الظواهر ، كوصف الظواهر العقلية او الانفعالية ، فهو متقدم على تفسيرها ، لأن مــن رام تفسير إحدى الظواهر قبل ان يتقدم فيحصي اوصافها فهو معدود ممّن زاغ عن محجة الايضاح . واما وصف الافراد فهو يتضمن احصاء جميع الصفات النفسية التي يتميز بها كل فرد بحيث يؤدي هذا الاحصاء الى تمثيل صورته النفسية تمثيلاً مطابقاً للواقع .

## الخطيئة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Péché |
| في الانكليزية | Sin |
| في اللاتينية | Peccatum, culpa |

الخطيئة الذنب ، وقيل المتعمّد منه ، وجمعها خطايا ، وفي الاصطلاح التهاون بشريعة الله ، أي ارتكاب ما نهى الله عنه ، والامتناع عما أمر به . وكل اثم خطيئة . ويشترط في مخالفة الأوامر والنواهي أن يكون الفعل متعمداً .

وعلماء اللاهوت يردّون أصل الخطيئة الى ارتكاب أبينا آدم ما نهى الله عنه ، وليس أحد من البشر في نظرهم مجرداً من الخطيئة . وتسمّى خطيئة آدم بالخطيئة الأصلية ( Peccatum originans ) وخطيئة بنيه من بعده ( Peccatum originatum ) ، وهي حالة للانسان لازمة عن الخطيئة الأولى .

وللخطيئة أنواع : خطيئة للموت ، وخطيئة ليست للموت ، وخطيئة تُغفر ، وخطيئة لا تغفر ، ومتى نزع الانسان روح الله من قلبه ، ابتعد عن كل شفاعة .

والفرق بين الخطيئة اللاهوتية والخطيئة الفلسفية ان الأولى تقوم على مخالفة شريعة الله ، على حين أن الثانية تقوم على مخالفة أحكام العقل ، ( ر : الخطأ ) .

# الخفيّ

في الفرنسية Occulte

في الانكليزية Occult

في اللاتينية **Occultus**

الخفي هو المستتر ، أي ما خفي المراد منه . ويرادفه السري والباطني ، مثل قولنا : لهذا الشيء تأثير خفي .

ويطلق الخفي على كل ما نجهل أسبابه ، أو على كل كيفية لا يتمثلها العقل تمثلاً واضحاً لعجزه عن إرجاعها الى غيرها . قال ( شوبنهاور ) : كل قوة طبيعية حقيقية فهي كيفية خفية (Qualité occulte ) تعلل بالأسباب الإلهية لا بالأسباب الفلسفية .

ويطلق الخفي أيضاً على القوى المادية أو الروحية التي يجهل العلماء أسبابها ، أو على طرق البحث في هذه القوى ، أو على الأساليب المستعملة في إظهارها . فبينا نحن نجد العلماء يقيدون أنفسهم بطرق البحث الموضوعي ، نجد الباحثين في هذه القوى الخفية يحتقرون الطرق الموضوعية ويجاوزونها . انهم يشفقون من دأب العلماء في البحث ، ودبيب عقولهم على الأرض ، ويريدون أن يحلقوا في الفضاء ، حتى يحيطوا بكل ما كان ، وبكل ما يكون .

والعلوم الخفية ( Sciences occultes ) هي السحر ، والتنجيم ، والعرافة ، وعلم الكيمياء القديمة ، والعلوم الروحانية ( Spiritisme ) وغيرها .

والنزوع الى الخفاء (Occultisme) اتجاه عقلي يسلّم بالأمور الخفية ويزعم ان ادراكها ممكن .

# الخلاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vide |
| في الانكليزية | Void, Emptiness |
| في اللاتينية | Vacuus |

خلا المكان يخلو خلواً وخلاء إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه ، تقول : خلت الدار خلاء إذا لم يبق فيها أحد ، وخلا الك الشيء وأخلى بمعنى فرغ ، ومنه الإناء الخالي من الماء ، والحجرة الخالية من التلاميذ .

والخلاء عند الفلاسفة خلو المكان من كل مادة جسمانية تشغله ، فاذا قلت مع ( ديكارت ) مثلاً : إن المادة امتداد ، لزمك القول ان الخلاء المطلق متناقض ومحال .

ويطلق الخلاء عند بعضهم على الامتداد الموهوم المفروض في الجسم أو في نفسه ، الصالح لأن يشغله الجسم ، ويسمى أيضاً بالمكان ، والبعد الموهوم ، والفراغ الموهوم ، وحاصله البعد الموهوم الخالي من الشاغل .

ويطلق الخلاء أيضاً على خلو المكان من مادة معينة توجد فيه بالطبع كخلاء ( البارومتر ) ، وعلى الخلو من الفكر : كخلو الجملة من المعنى ، وخلو الشعر من الخيال.

ويرى بعض الحكماء أن الخلاء هو البعد المجرد القائم بنفسه سواء كان مشغولاً بجسم أو لم يكن ، ويسمّى عندهم بعداً مفطوراً ، وفراغاً مفطوراً . وما يسميه أفلاطون بعداً مفطوراً يسمّيه المتكلمون فضاء موهوماً ، وهو الفضاء الذي يثبته الوهم ، كالفضاء المشغول بالماء أو الهواء داخل الإناء . فهذا الفضاء الفارغ هو الذي من شأنه أن يحصل فيه الجسم ، وأن يكون ظرفاً له ، وبهذا الاعتبار يكون حيزاً للجسم ، وباعتبار فراغه عن شغل الجسم إياه يكون خلاء . فالخلاء عند المتكلمين هو هذا الفراغ الذي لا يشغله جسم من الأجسام ، وهو غير موجود في الخارج بالفعل ، بل هو أمر موهوم .

ومن الحكماء من لم يجوز خلو البعد الموجود من جسم شاغل له ، مثل ( آرسطو ) الذي قال : إن الطبيعة ترهب الخلاء ، ومنهم من جوزه . وهؤلاء المجوزون وافقوا المتكلمين في جواز المكان الخالي من الشاغل ، وخالفوهم في ان ذلك المكان بعد موهوم .

## الخلط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Confusion |
| في الانكليزية | Confusion |
| في اللاتينية | Confusio |

خلط الشيء بالشيء ضمه اليه ومزجه به ، والخلط في الاصطلاح هو **الالتباس** ، ويطلق على عدم التمييز بين الشيئين المختلفين واعتبارهما شيئاً واحداً ، او شيئين متساويين .

والخلط المنطقي ( Confusion logique ) هو الادراك الخاطيء الذي ينشأ عن سوء استعمال اللفظ أو سوء فهمه .

وسفسطة الخلط ( Sophisme de Confusion ) قسم من المغالطات التي يسميها ( بنتام ) بالمغالطات البرلمانية وتقوم على نقل المناقشة من موضوع صعب الى موضوع سهل . ويتم ذلك بطريقين : **الاول** توسيع نطاق المناقشة للاحاطة بجميع جوانبها ، **والثاني** تضييق نطاقها لتحديد بعض مسائلها وضبطها . والغرض من ذلك كله وصول المتكلم الى الموضوع الذي يستطيع ان يجول فيه ، وحيدته عن الموضوع الذي يصعب عليه فهمه .

## الخُلف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Absurde |
| في الانكليزية | Absurd |
| في اللاتينية | Absurdus |

الخُلف خلاف المفروض ، وهو في اصطلاحنا المحال الذي ينافي المنطق ويخالف المعقول . ويرادفه المتناقض ، والممتنع ، والباطل ( ر : هذه الألفاظ ) .

والخلف هو القياس الاستثنائي الذي يقصد فيه إثبات المطلوب بإبطال نقيضه ، ويقابله القياس المستقيم . ( ر : كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، الجزء الأول ، ص ٤٨٢ ) . ونحن نطلق قياس الخلف على القياس الذي يقصد فيه البرهان على صدق القضية أو كذبها بإبطال إحدى النتائج اللازمة عنها ، وله وجهانْ : أحدهما دليل الخلف ، وهو إثبات القضية بابطال إحدى النتائج اللازمة عن نقيضها ، والثاني الردّ الى الخلف ، وهو إبطال القضية باستخراج ما يلزم عنها من نتائج كاذبة أو مخالفة للمطلوب .

وقد سمي الخلف خلفاً لأن المتمسك به يثبت مطلوبه بابطال نقيضه ، فكأنه يأتي مطلوبه من خلفه أي من ورائه ، وقيل أيضاً سمي خلفاً أي باطلاً لأنه ينتج الباطل .

## الخُلُق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Caractère |
| في الانكليزية | Character, Temper |

الخلق في اللغة السجية ، والطبع ، والعادة ، والمروءة ، والدين . وهو في اصطلاحنا حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية . وعلى ذلك فغير الراسخ من أحوال

النفس لا يكون خلقاً . مثال ذلك أن من يبذل المال في أحوال عارضة لا يقال إن خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه .

وفرقوا بين الخلق والفعل فقالوا : قد يكون خلق الإنسان السخاء ولا يبذل المال ، إما لفقده أو لمانع آخر . وقد يكون خلقه البخل وهو يبذل المال لباعث أو رياء.

وينقسم الخلق الى فضيلة ورذيلة ، أما الفضيلة فهي كما قال ( آرسطو ) وسط بين الإفراط والتفريط ، فإذا اعتبرنا النفس الإنسانية مؤلفة من ثلاث قوى : العقلية ، والشهوانية ، والغضبية ، كانت الفضائل الأساسية ثلاثاً : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، لأن الحكمة وسط بين الجربذة والبلاهة ، والعفة وسط بين الفجور والجمود ، والشجاعة وسط بين التهور والجبن. وإذا اجتمعت هذه الفضائل الثلاث في نفس واحدة حصلت من اجتماعها فضيلة العدالة .

والخلق قد يكون حالاً للفرد أو حالاً للجماعة ، ويجمع على أخلاق ، فتقول أخلاق زيد ، أو عمرو ، وأخلاق العرب ، أو أخلاق الفرس .

والخلق الكريم في فلسفة الأخلاق هو أن يملك الإنسان نفسه ، وأن يكون سلوكه ثابتاً ومتماسكاً ، وأن يتصف بالعزم .

والخلق العظيم عند السالكين هو الإقبال على الله تعالى ، وقيل أيضاً هو أن لا يخاصم المرء ولا يخاصم ، وأن يكون متجلداً في الشدائد والمحن . وفسروا قوله تعالى : « وإنك لعلى خلق عظيم » بأن الخلق هنا هو العمل بالقرآن من غير تكلف ، فإذا وصل الإنسان من قطعه ، وعفا عمن ظلمه ، وأحسن إلى من أساء إليه ، كان على خلق عظيم .

وعلم الأخلاق هو علم السلوك وهو من أقسام الحكمة العملية ، ويسمى أيضاً بتهذيب الأخلاق ، والحكمة الخلقية .

# الخَلْق

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Création |
| في الانكليزية | Creation |
| في اللاتينية | Creatio |

خلق الله العالم صنعه وأبدعه ، ويقال خلق فلان الشيء أبدعه ، وخلق القول افتراه . وفي القرآن الكريم : « إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً » والخلق أيضاً التقدير بمعنى المساواة بين الشيئين ، يقال : خلقت النعل إذا قدرته قبل ان اقطعه ، فأطلق على إيجاد شيء على مقدار شيء سبق له الوجود .

والخلق أيضاً المخلوق ، ويطلق على الجمع ، ومنه الخليقة ، وهي الطبيعة أو ما خلقه الله . تقول : إن الإنسان سيد الخليقة .

والخلق هو الإيجاد ، وقد يكون من مواد مخصوصة ، وصور وأشكال معينة ، كخلق الأشياء الصناعية ، وقد يكون بمجرد إيجاد من غير نظر إلى وجه الأشتقاق . وليس الخلق الذي هو إيجاد الشيء من لا شيء إلا لله تعالى . ويطلق عليه اسم الإبداع .

قال الغزالي : « الخالق هو اسم مشترك ، فقد يقال خلق لافادة وجود كيف كان ، وقد يقال خلق لافادة وجود حاصل عن مادة وصورة كيف كان ، وقد يقال خلق لهذا المعنى الثاني لكن بطريق الاختراع من غير سبق مادة فيها قوة وجوده وامكانه » ( معيار العلم ص ١٨٩ ، من الطبعة الثانية ، ص ١٨٩ – مصر ١٩٢٧ ) .

وجملة القول أن للخلق معنين : الأول هو إحداث شيء جديد من مواد موجودة سابقاً ، كخلق الأثر الفني ، أو خلق الصور الخيالية ، والثاني هو الخلق المطلق . هو صفة لله تعالى ، لأنه جل جلاله موجد مبق ، وابقاؤه مساو لإيجاده ، يحدث العالم بإرادته ويبقيه بإرادته ، ولو لم يرد بقاءه لبطل وجوده . فإذا كان العالم باقياً فمرد ذلك إلى

أن الله يديم وجوده . هذا ما يسميه ديكارت بالخلق الدائم ، أو الابداع الدائم ( ر : لفظ الإبداع ) .

## الخُلقي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Moral |
| في الانكليزية | Moral |
| في اللاتينية | Moralis |

الخُلقي هو المنسوب الى الخُلُق ويطلق على ما كان مطابقاً لنظريات الاخلاق ، او لقواعد السلوك في عصر من العصور ، ويرادفه الأدبي والروحي ، والمعنوي ، وهو نقيض المادي والجسماني . نقول : النظام الخلقي ، والقيم الخلقية . والعلوم الخلقية هي العلوم المعنوية التي تشمل علم الأخلاق ، وعلم النفس وعلم الاجتماع ، واليقين الخلقي هو اليقين العملي المبني على الميول والعواطف ، بخلاف اليقين المنطقي أو العلمي المبني على العقل والتجربة .

ويطلق الخلقي عند بعض الفلاسفة على جميع الأفعال التي يمكن وصفها بالخيرية او الشرية ، كالواقع الاخلاقي ، فهو جنس واحد تندرج تحته الفضائل والرذائل ، وان كانت متقابلة . الا ان من شرط هذه الافعال خيراً كانت او شراً ان تكون قَصْديّة ، فاذا كانت غير قصدية كإيلام الخلق بغير قصد لم توصف بالخلقية ولا باللاخلقية بل وصفت بكونها محايدة أي بمعزل عن الاخلاق ( Amoral ) ( ر : الاخلاق ) .

## الخِلْقيّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Congénital |
| في الانكليزية | Congenital |
| في اللاتينية | Congenitus |

الخِلقي هو المنسوب الى الخِلقة، ويطلق على الصفات التي يتصف بها الفرد عند ولادته، فالصفات الخلقية هي الصفات الفطرية، وهي نقيض الصفات المكتسبة. ومن الصفات الخلقية ما يظهر عند ولادة الكائن الحي، ومنها ما يظهر خلال مراحل نموه. قال (كلاباريد): «ينبغي لنا أن لا نخلط الوراثي بالخلقي، فالصفات الوراثيـة هي الصفات التابعـة لتركيب العناصر الجنسية مذكرة كانت او مؤنثة، امـا الصفات الخلقية فهي الصفات التي تظهر عنـد ولادة الفرد، وأن كان بعضها يتوقف على تأثير بعض الاسباب في البيضة بعـد تكوينها، فهي اذن ليست وراثية».

(ر: E. Claparède, Psychologie de l'enfant 10e. éd.127)

## الخلل العقلي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Aliénation mentale |
| في الانكليزية | Mental alienation |
| في اللاتينية | Alienatio |

يطلق الخلل العقلي على الاضطرابات النفسية التي تعرض للمرء وتجعلـه غريباً بالنسبة الى نفسه وإلى مجتمعه. الا ان الاضطرابات التي يطلق عليها هذا الاصطلاح ليست محددة ولا ثابتة. ولذلك قال بعضهم: إن اصطلاح الخلل العقلي لا يستحق ان يدرج في معاجم المصطلحات العلمية، ومـع ذلك فإنّ العلماء يستعملون لفظ المختل ( Aliéné ) للدلالة

على الرجل الشديد الخطر على نفسه وعلى غيره ، وهم يعدون هذا الرجل غير مسؤول عن الأفعال التي يقوم بها ، لأن الخطر الذي ينشأ عن أفعاله يتوقف على الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها ، أكثر مما يتوقف على اضطراباته النفسية .

والخلل العقلي مرادف للجنون ، والخبل . والهوس ، وفساد العقل وخفته ( ر : الجنون ، الخبل ) .

## الخلود

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Immortalité |
| في الانكليزية | Immortality |
| في اللاتينية | Immortalitas |

الخلود هو الدوام والبقاء ، تقول خلد في النعيم دام وبقي ، ومنه خلود النفس ، أي بقاؤها بعد الموت ، ودار الخلود الجنة .

ومعنى خلود النفس بقاؤها بعد البدن بقاءً غير محدود ، محتفظة بالصفات المقوّمة لذاتها الفردية . والقول بخلود النفس الفردية مذهب أصحاب الديانات السماوية ، ومذهب الفلاسفة الروحانيين . إلا أن بعض الفلاسفة العقليين يذهبون إلى أن الخلود كلي لا فردي . ومعنى ذلك أنه لا بقاء بعد الموت إلا للجوهر العاقل ، وهو واحد وكلي . أما النفس الفرديّة فإنها إذا فارقت البدن انضمت إلى هذا الجوهر الكلي واتحدت به . وقريب من ذلك أيضاً مذهب القائلين ان البقاء للانسانية لا للأفراد ( أوغوست كونت ) . والقول بخلود النفس عند ( كانت ) مسلّمة من مسلّمات العقل العملي ، وهي القول إن الإنسان المتناهي يستطيع أن يحقق كماله الخلقي ، وأن يرتقي ارتقاء غير محدود ، حتى يبلغ درجة القداسة .

وقد فرق ( غوبلو ) بين خلود النفس والحياة الثانية ، فقال : إن الحياة الثانية ذات ديمومة تبتديء عند انفصال النفس عن البدن ، على حين أن خلود النفس حياة مستقلة

عن الزمان ، ليس لها قبل ولا بعد .
ونحن نرى أن معنى الخلود المستقل عن الزمان لا يختلف عن معنى الأبديـة . والأفضل أن لا يفصل معنى الخلود عن معنى الزمان ، وأن يكون معناه ومعنى الأبديـة متميزين .

والخالد ( Immortel ) نقيض الفاني ( Mortel ) .

## الخوف

في الفرنسية Peur

في الانكليزية Fear

في اللاتينية Pavor

الخوف انفعـال نفساني يعرض عن تصور شر قريب الوقوع ، قال مسكويه : « الخوف يعرض عـن توقع مكروه ، وانتظـار محذور ، والتوقع والانتظار انما يكونان للحوادث في الزمـان المستقبل » ( تهذيب الاخلاق ، ص ٢٠٧ ) .

وللخوف درجات متفاوتة الشدة ادناها الخشية ( Crainte ) ، واعلاها الذعر ( Panique ) . وشدة الخوف تكون في العادة متناسبة مع عظم المكروه المتوقع . وقد قيل ان توقع الخوف خـوف ، الا ان بعض الاشخاص يستشعرون الخوف مـن اشياء لا تبعث بطبيعتها على الخوف لمرض في نفوسهم . ويسمى هذا الخوف بالخوف المرضي ( Phobie ) كرهاب الفضاء او الخلاء ( Agoraphobie ) ورهاب الحبس( Claustraphobie ) . والخوف من الحيوان ( Zoophobie ) ، والخوف من الماء ( Hydrophobie ) ، والخوف من العدد ١٣ الخ .

( ر : الخشية ) .

## الخيال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Image |
| في الانكليزية | Image |
| في اللاتينية | Imago, Imaginis |

الخيال الشخص ، والطيف ، وصورة تمثال الشيء في المرآة ، وما تشبه لك في اليقظة والمنام من صور .

والخيال أيضاً الظن والتوهم .

وهو يدل في اصطلاحنا على الصورة الباقية في النفس بعد غيبة المحسوس عنها .

فإما أن تكون هذه الصورة تمثيلاً مادياً لشيء خارجي مدرك بحاسة البصر ، كارتسام خيال الشيء في المرآة ، أو تمثيله بخطوط بيانية .

وإما أن تكون تمثلاً ذهنياً لشيء مدرك بحاسة البصر أو غيرها من الحواس .

ومن عادة علماء النفس أن يجعلوا هذا التمثيل الحسي مضاداً للتمثل العقلي ، إلا أن الفلاسفة الحسّيين لا يرون ذلك ، بل يذهبون إلى أن التمثّل العقلي متولد من التمثيل الحسّي .

ونحن نطلق اليوم لفظ الخيال على الصور البصرية ، والسمعية ، والشمية ، واللمسية ، والذوقية ، والحركية وغيرها . ونطلق لفظ الصورة التالية ( Image consécutive ) على الصورة التي تتلو الإحساس وتعقبه مباشرة . مثال ذلك إذا حدقت إلى شيء خارجي ثم أغمضت عيني رأيت صورة ذلك الشيء في الظلام ، وإذا حدقت إليه ثم نظرت إلى ستار أبيض رأيت صورة ذلك الشيء بألوانه الطبيعية . وقد أراه بألوان متممة للأولى . فإذا رأيته بألوانه الطبيعية كانت صورته إيجابية ، وإذا رأيته بألوانه المتممة كانت صورته سلبية .

ويطلق لفظ الخيال المركب أو

الصورة الجنسية أو النوعية ( Image générique) على الصورة المركبة من صور الأشياء المتشابهة، كالصور المركبة التي حصل عليها ( غالتون ) بجمع صور الأشياء المتشابهة بعضها فوق بعض بواسطة الفانوس السحري، أو كصور أفراد الأسرة الواحدة التي ألف منها صورة متوسطة تمثل الأسرة كلها. أو كتأليف صورة واحدة من صور مختلفة تمثل الشخص الواحد في مختلف أدوار حياته ( ر : كتابنا : علم النفس، ص ٤٧٦ - ٤٧٧ من الطبعة الثانية ).

ويطلق الخيال على الصورة المشخصة التي تمثل المعنى المجرد تمثيلاً واضحاً. وهذا المعنى مألوف في الأدب والشعر والفن، ويرادفه التشبيه، والمجاز، والرمز.

والخيال عند فلاسفتنا القدماء، قوة للنفس تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة. ونحن نسمي ذلك تخيلاً، وله نوعان أحدهما تمثيلي والآخر مبدع. ( ر : لفظ التخيل ).

والخيال عند الصوفية هو الوجود، لأن الناس كما قيل نيام لا يرون في هذه الدنيا إلا خيالاً، فاذا ماتوا انتبهوا. وكل من تجلى عليه الحق فعرفه أدرك أن هذا العالم المحسوس خيال نائم، وان الارتقاء الى الله لا يكون إلا بالانتباه من النوم.

## الخير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Bien |
| في الانكليزية | Good |
| في اللاتينية | Bene, Bonum |

الخير اسم تفضيل كقولنا الحياة خير من الموت ، وهو يدل على الحسن لذاته ، وعلى ما فيه نفع أو لـذة أو سعادة ، وعلى المال الكثير الطيب ، وعلى العافيـة والإيمان والعفة . وهو بالجملة ضد الشر ، لأن الخير هو وجدان كل شيء كمالاته اللائقة ، أما الشر فهو ما به فقدان ذلك . قال ابن سينا « الخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء ويتم به وجوده ... وقد يقال ايضاً خيرلما كان نافعاً ومفيداً لكمالات الأشياء » ( النجاة ، ص ٣٧٣ ) .

والخير المطلق هو أن يكون مرغوباً لكل إنسان ، والنسبي ، هو أن يكون خيراً لواحد وشراً لآخر . وعلى ذلك فالخير قسمان : خير بالذات ، وخير بالعرض ، وكذا الشر . قال ( مسكويـه ) : « الخيرات منها ما هي شريفة ، ومنها ما هي محدودة ، ومنها مـا هي بالقوة كذلك ، ومنها ما هي نافعة » ( تهذيب الأخلاق ، ص ٧٦ من طبعة بيروت ) وقال ايضاً : « الخيرات منها مـا هي غايات ومنها ما ليست بغايات ، والغايات ، منها ما هي تامة ، ومنها ما هي غير تامة » ( م . ن ، ص ٧٧ ) ، وقال أخيراً : « الخيرات منها ما هو في النفس ، ومنها ما هو في البدن ، ومنها مـا هـو خارج عنها ... ومنها ما هو مؤثر لاجل ذاته ، ومنها ما هو مؤثر لأجل غيره ، ومنها ما يؤثر للأمرين جميعاً ، ومنها ما هو خارج عنها» ( م . ن ، ص ٧٧ ) .

وبعض الفلاسفة يطلقون الخير على الوجود ، والشر على العدم ،

فيقولون : إن الوجود خير محض ، والعدم شر محض ، وكذلك الصوفية فإنهم يقولون : إن الوجود خير محض وبالذات لكونه مستنداً الى العزيز الحكيم ، والعدم شر محض وبالذات لعدم استناده إليه . وليس المهم أن نقول إن الوجود خير محض ، وان الخير هو الوجود ، وإنما المهم أن نبين أن كلا من هذين المعنيين مضاف الى الآخر . فالفلاسفة العقليون يجعلون الوجود مبدأ الخير ، أما فلاسفة القيم فيجعلون الخير مبدأ الوجود .

والخير المطلق عند معظم الفلاسفة هو الوجود الذي ليس لذاته حد ، ولا لكماله نهاية ، لأنه خير لذاته وبذاته . وهو عند ( أفلاطون ) أعلى المثل ، ويسمى بالخير الأعلى ( Souverain bien ) ، وقد أطلق ( آرسطو ) هذا المعنى على غاية كل فعل ، وأطلقه ( كانت ) على الفعل الذي يلائم الإنسان بكليته ، لا من جهة ما هو عاقل فحسب ، بل من جهة ما هو عاقل وحسّاس وفاعل .

ومفهوم الخير هو الأساس الذي تبنى عليه مفاهيم الأخلاق كلها ، لأنه المقياس الذي نحكم به على قيمة أفعالنا في الماضي والحاضر والمستقبل .

وقد فرقوا بين الخير والواجب ، فقالوا : إن مفهوم الواجب يتضمن معنى الطاعة ، والانقياد للسلطة ، على حين أن مفهوم الخير لا يتضمن ذلك ، بل يتضمن معنى الكمال . وقالوا : إن الفعل ليس خيراً من حيث أنه صادر عن إرادة الفاعل الطيبة ، بل هو خير بذاته لا بنية فاعله .

ويرى المتفائلون أن خلق الخير عند الإنسان هو الغالب عليه في زمان صباه ، لأنه مخلوق على الفطرة المقتضية للخيرات ، وان الخير في الوجود غالب على الشر ، وأن منافع الأشياء أكثر من مضارها ، فليس يناسب الحكمة أن يترك الخير الكثير لأجل الشر القليل . فإن قال قائل : إن الله كان قادراً على خلق خير محض

لا يشوبه شر ، قلنا : إن ذلك لا يكون حينئذ مناسباً لهذا النمط من الوجود ، ولا متفقاً مع ما تقتضيه الحكمة الإلهية من حرية الاختيار الإنساني ، ومع ذلك فنحن نستطيع أن نتصور موجوداً كاملا ليس فيه شر أصلا ، وهذا الموجود الكامل هو الله .

## الخيرية والطيبة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Bonté |
| في الانكليزية | Goodness |
| في اللاتينية | Bonitas |

تطلق الخيريّة على ما يتصف به كل موجود من الكمال الخاص به . قال ابن سينا : كل كائن فهو بطبعه ينزع الى كماله الذي هو خيرية هويته ، وقال ايضاً : « كل واحد مما له وجود فانّ حقيقته لا تعرى عن خيرية » ( رسالة العشق ، ٦ ، ٨٤ ) ، وهذا القول شبيه بقول ( ديكارت ) : « كل ما كان وجوده حقيقياً كان له بذاته شيء من الخيرية » ( Descar - tes, Passions II, 92 ) .

والخيرية صفة الشخص الانساني او صفة الشيء الخارجي ، فاذا اطلقت على الانسان دلت على من يحب الخير ويفعله ، أو على من يشعر بآلام الناس ويدفع الأذى عنهم ، ويرغب في تحقيق سعادتهم . واذا اطلقت على الشيء الخارجي دلت على ما يتصف به ذلك الشيء من الكمال الخاص به ، أو على ما يجد الانسان من اللذة والمنفعة في الحصول عليه .

والخيرية بهذا المعنى مرادفة للصلاح والطيبة والمنفعة ، تقول : خيرية الفعل أي صلاحه ، وخيرية النفس اي طيبتها ، وخيرية العلم اي منفعته .

واذا اطلقت الخيرية على الله دلت على لطفه ورحمته وعنايته ، ومعنى ذلك ان الله لا يفعل بعباده الا ما فيه خيرهم وصلاحهم. الا ان من يقول بوجوب رعاية الله للأصلح يجعل ارادة الله مقيدة بما فيه خيرية الانسان وصلاحه ، وهذا مناقض للقول بارادة الله المطلقة التي لا يعقل في حقها الوجوب .

# بابُ الدّال



## الداخل والداخلي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intérieur, interne |
| في الانكليزية | Internal |
| في اللاتينية | Interior |

الداخل والداخلي نقيض الخارج والخارجي . والداخل من كل شيء باطنه ، وداخلة الانسان نيته ، ومذهبه ، وباطن امره .

ويطلق الداخلي في علم النفس على احوال الشعور ، او على الشعور نفسه ، ومنه الادراك الداخلي ، والكلام الداخلي .

والحياة الداخلية هي الحياة النفسية ، واذا كانت الافعال صادرة عن الموجود نفسه سميت بالافعال الداخلية او الذاتية .

والحياة الداخلية ايضاً هي الحياة القائمة على التأمل والتجرد ( ر : الخارج والخارجي ) .

## الداخلتان تحت التضاد

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Subcontraires |
| في الانكليزية | Subcontrary |

الداخلتان تحت التضاد هما القضيتان اللتان تكون احداهما جزئية موجبة ، والاخرى جزئية سالبة ، مثل قولنا : بعض الناس كاتب ، وليس بعض الناس بكاتب .

## الداروينية

في الفرنسية Darwinisme

في الانكليزية Darwinism

الداروينية مذهب ( داروين ) . وتطلق على المعنيين التاليين :

١ – الداروينية مذهب التحول او التبدل ( Transformisme ) ، وهو القول ان الأنواع تنشأ بعضها عن بعض ، ولا سيما النوع الانساني فهو منحدر عن الانواع الحيوانية التي ترجع الى اصل واحد او عدة أصول .

٢ – والداروينيـــة ايضاً هي القول ان تبدل الانواع ناشيء عن الانتخاب الطبيعي( Sélection naturelle ). وهي بهذا المعنى مقابلة لمذهب ( لامارك ) و ( سبنسر ) الذي يقرر ان تبدل الانواع ناشيء عن التكيف بوساطة الممارسة و الوراثة .

## دازاين

Dasein

كلمة المانية معناها الوجـــود الحاضر او الوجود المقابل للاوجود . وعنـــد ( هيدجر ) كينونة الموجود الانساني او كيفية وجوده. ولما كان العالم في تبدل مستمر كانت هذه الكينونة الانسانية غير مستقرة على حال . فماهيـة الانسان اذن وجوده ، وحقيقته نزوعه الى ما يريد ان يكون ، فهو اذن يحدد ذاته بذاته ، وينسج جميع امكاناته بيديه ، ويجاوز بفعله حدود الواقع ، وينفتح على العالم .

# الدافع

في الفرنسية Mobile

في الانكليزية Mobile

في اللاتينية Mobilis

دفع فلاناً الى الشيء حمله على فعله ، والدافع هو المحرك . واكثر ما يطلق هذا اللفظ على الدوافع الانفعالية او اللاشعورية التي تحرك نشاط الفرد وتوجهه الى غاية معينة .

ومعنى الدافع لا ينفصل عن معنى الحركة ، فهو عند آرسطو المحرك او المتحرك ( Mobile ) او القابل للحركة . قال : كل شيء فهو متحرك أو محرك ، متحرك من جهة ما هو متغير ، ومحرك من جهة ما هو علة للتغير .

فالدافع اذن مبدأ الفعل والتغير . قال ( بوسويه ) : ان مشاركة النفس والبدن ظاهرة في الأهواء . والدافع الى الفعل اما ان يرجع الى النفس، واما أن يرجع الى البدن ( Bossuet, Connaissance de Dieu III, 11 ) وقال ( جوفروا ) : هناك دافعان يؤثران في سلوك الانسان ، ويحددان اتجاهه الأول هو ما تنطوي عليه طبيعته من الغرائز العمياء ، والثاني هو ما يتضمنه عقله من التصورات الواضحة ، فاذا خضع الانسان للدافع الاول كان مسيراً بالاهواء ، واذا خضع للدافع الثاني كان عمله معقولاً ( Jouffroy, Mélanges philosophiques, 111 ) .

والفلاسفة يفرقون بين الدوافع ( Mobiles ) والبواعث ( Motifs ) فيجعلون الاولى انفعالية ، والثانية عقلية . مثال ذلك قول ( بول جانه ) : « يخضع كل انسان في عمله لاسباب شعورية او لاشعورية ، فاذا كانت هذه الأسباب عقلية سميت بالبواعث ، واذا كانت حسية او انفعالية سميت بالدوافع او الحوافز ، فالبواعث توجه ، والدوافع تحرك ، والمرء لا يستطيع ان يتجرد منهما ابداً » .

P. Janet, Traité de philosophie)
( psychologie, Ch. VI, p. 311

ومن قبيل ذلك قول ( سارتر ) : اذا كانت البواعث تتميز باشتمالها على تقدير موضوعي للمواقف ، فان الدوافع تتميز باشتمالها على عناصر ذاتية كالرغبات والعواطف والأهواء ( J. P. Sartre, L'être-
( et le néant, p 522

ومعنى ذلك كله ان اسباب الفعل اذا كانت عقليـة سميت بالبواعث ، واذا كانت قلبية سميت بالدوافع . واذا كان بعض المؤلفين يطلق البواعث والدوافع على معنى واحد ، فمرد ذلك الى ان الافكار لا تحمل على الفعل الا اذا كانت مصحوبـة بالعواطف والانفعالات . ( ر : الباعث ) .

## الدالتونية

في الفرنسية Daltonisme

في الانكليزية Daltonism

الدالتونية عمى الألوان ، أي شذوذ في البصر قوامه عدم القدرة على التمييز بين الألوان ، ولا سيما الأحمر والأخضر . وهي منسوبة الى دالتون ( J. Dalton ) الذي كان أول من لفت النظر الى هذا الشذوذ في بحث قدمه الى جمعية ( مانشستر ) الأدبيـة والفلسفية سنة ١٧٩٤ .

## الدحض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réfutation |
| في الانكليزية | Refutation |
| في اللاتينية | Refutatio |

دحض الحجة أبطلها ودفعها ، والدّحض هو الاستدلال على بطلان الشيء . والفرق بينه وبين الاعتراض ( Objection ) أن الاعتراض يثير إشكالاً ويقتصر على إبراز نواحي الضعف في القول، من غير أن يبرهن على بطلانه ، على حين أن الدحض يبطله ويدفعه . والحجة الداحضة هي الحجة الباطلة .

## الدرجة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Degré |
| في الانكليزية | Degree |

الدرجة المرقاة والرتبة . وفي علم الفلك جزء من ثلاثمائة وستين جزءاً من دورة الفلك . وفي علم الرياضيات قسم من التسعين قسماً المتساوية التي تنقسم اليها الزاوية القائمة . ودرجة الحرارة أو الرطوبة جزء من أجزاء القياس الخاص بها . وقد تكون طبيعة الشيئين واحدة، ودرجة أحدهما مختلفة عن درجة الآخر . والفرق بين الشيئين المختلفي الطبيعة أعظم من الشيئين المختلفي الدرجة .

## الدرك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Appréhension |
| في الانكليزية | Apprehension |
| في اللاتينية | Apprehensio |

الدرْك اسم مصدر من الادراك، وهو اللحاق بالشيء، ونيله، والشعور به، وعلمه.

ويطلق الدَرْك في الفلسفة المدرسية ( Scolastique ) على كل معرفة بموضوع من جهة ما هي فعل للمدرك يقبض به على ذلك الموضوع. فالدرك عند القديس توما الاكويني أولى عمليات العقل الثلاث، وهي التصور والحكم والاستدلال. ويسمى بادراك المفرد، وهو تصور بسيط، او علم أول، غير مصحوب بتصديق، بخلاف المفهوم، فهو علم مركب.

ويطلق الدرك في الفلسفة الحديثة على كل فعل للعقل بسيط ومباشر يدرك به الشيء الحسي او الصورة المحفوظة في النفس او المتخيلة، وهو بهذا المعنى مرادف للتمثل والتصور.

وإذا كان لا معنى لفعل الشعور الا اذا كان هنالك شيء يقع عليه ذلك الفعل كانت كل حالة انفعالية شعورية نمطاً من انماط إدراك الوجود. ولذلك دلّ لفظ ( Appréhension ) في اللغة الفرنسية على التوجس، والاشفاق، والقلق والخشية والخوف والتصوّر.

( ر : الادراك ، التصور ، الخشية ).

## الدعوى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Thèse |
| في الانكليزية | Thesis |
| في اللاتينية | Thesis |

الدعوى في اللغة هي القول، نقول دعوى فلان كذا. وهي ان

يقصد الانسان اثبات حق له على غيره ، والاقرار عكسه ، وهـــو اثبات حق الغير على نفسه .

والدعوى عند أهـل المناظرة تشتمل على الحكم المقصود اثباته بالدليل واظهاره بالبينة ، والقاصد او المتصدّي لاثبـــات الحكم أو لاظهاره هو المدعي ، وخصمه هو المدعى عليه .

قال الغزالي : « نسمي العلـم التصديقي الذي هو نسبة بين مفردين دعوى ، اذا تحدى به المتحدي ولم يكن عليه برهان، وكان في مقابلة القائل خصم ، فان لم يكـــن في مقابلته خصم سميناه قضية » ( محك النظر ، ص ١٤ — ١٥ ) . والدعوى قول يلتزم الانسان اثباته مـــع دحض الاعتراض عليه ، ويطلق على رأي الفيلسوف في مسألة معينة ، او على ما يقصد المحامي اثباتـه في مرافعته ، او على الفكرة التي يدافع عنها احد رجال السياسة في خطبه ومناقشاته .

والدعوى عند ( كانت ) هي الطرف الإيجابي من مناقضات العقل ، وهو يتضمن التصديق بوجود حد نهائي لكل مسألة . وهذا الحدّ هو الأول في مرتبة الوجود ، عنده يقف البحث بعد عدد متناه من الحدود المتوسطة ( مثل البدء في الزمان ، والعنصر البسيط في الأشياء ، والفعل الحر ، والموجود الواجب بذاته ) .

والدعوى عند ( هيجـل ) هي الطرف الاول في جملة مؤلفة من ثلاثة حدود او ثلاث قضايا ، وهي **الدعوى** ( Thèse ) ، ونقيـــض **الدعوى** ( Antithèse ) ، **والتأليف بينهما** ( Synthèse ) . واذا اطلق لفظ ( Thèse ) على الرسالة التي يضعها احد الطلاب للحصول على احدى الدرجات الجامعيـــة سمي **بالاطروحة** ، لأن الاطروحـــة هي المسألة تطرحها للنظـــر والبحث .

## الدقيق والدقة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Précis, Précision |
| في الانكليزية | Precise, Precision |
| في اللاتينية | **Praecisus**, Praecisio |

دق الشيء دقة صغر، وصار خسيساً حقيراً، وغمض وخفي معناه، فلا يفهمه الا الأذكياء. والدقيق ضد الغليظ. ودقق في الحساب استعمل الدقة، وأنعم النظر فيه.

ويطلق الدقيق ( Précis ) في اصطلاحنا على الشيء المتصف بالدقة ( Précision ) وهو المعنى الذي حدد شموله ( أي ما صدقه ) ومفهومه تحديداً واضحاً. فهو إذن ضد الغامض والمبهم، ويرادفه المحكم، والصحيح، أو المضبوط ( Exact ). ( ر : هذا اللفظ ).

وفرقوا : بين الدقيق والصحيح فقالوا : ان الصحيح مطابق للمعقول والمحسوس معاً، فهو إذن تام، على حين أن الدقيق قد يكون محكماً ولا يكون صحيحاً. ان دقة الخبر لا تكفي للبرهان على صحته، كما أن الخبر المبهم الغامض قد يكون صحيحاً، ولا يكون دقيقاً. وكثيراً ما ينخدع الناس بدقة الخبر، فيظنونه صحيحاً، مع أن دقته لا تدل إلا على سعة خيال راويه.

وقد بين ( غوبلو ) ان بين الدقيق والصحيح فرقاً آخر. وهو انك اذا أطلقتها على الكميات كان الصحيح تاماً لا يقبل الزيادة والنقصان، وكان الدقيق بضد ذلك. مثال الصحيح في علم الهندسة : مساواة زوايا المثلث الداخلية لزاويتين قائمتين، ومثال الدقيق في تقدير المسافات بلوغ أكبر درجة تقريبية من الضبط. لذلك سميت العلوم الرياضية بالعلوم الصحيحة وسميت الآلات المستعملة في علم الفيزياء بالآلات الدقيقة، ومع ذلك فقد يكون للدقيق والصحيح معنى واحد كما في علم التاريخ : تقول ان تاريخ هذه الحادثة دقيق

أي صحيح ومحكم .

وفرقـــوا أيضاً بين التدقيق والتحقيق فقالوا إن التدقيق إثبات الدليل بالدليل ، على حين أن التحقيق إثبات المسألة بالدليل .

والدقيق أيضاً ( Abstrus ) هو الغامض ، او البعيد عن التخيل ، او المستعصي على الفهم .

## الدلالة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Signification |
| في الانكليزية | Signification |
| في اللاتينية | Significatio |

الدلالة هي أن يلزم من العلم بالشيء علم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول ، فان كان الدال لفظاً كانت الدلالة لفظية ، وان كان غير ذلك كانت الدلالة غير لفظيـة . وكل واحدة من اللفظية وغير اللفظية تنقسم الى عقلية ، وطبيعية ، ووضعية .

فالدلالة العقلية هي أن يجـد العقل بين الدال والمدلول علاقـة ذاتية تنقله من أحدهما الى الآخر كدلالة المعلول على العلة . والدلالة الطبيعية أن يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية تنقله مـن أحدهما إلى الآخر كدلالة الحمرة على الخجل ، والصفرة على الوجل .

والدلالة الوضعية أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع كدلالة اللفظ على المعنى .

وتنقسم الدلالة اللفظية الوضعية الى دلالة المطابقـــة ، ودلالة التضمن ، ودلالة الالتزام ( تعريفات الجرجاني ) ، اما دلالة المطابقة فهي دلالة اللفظ على تمام ما وضع له ، واما دلالة التضمن فهي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له ، وأما دلالة الالتزام فهي دلالة اللفظ على مـا يلزم عنه . كالمثلث فانه يدل على الشكل المؤلف من ثلاثة أضلاع وثلاث زوايا بالمطابقـــة ، وعلى المتساوي الساقين بالتضمن ، وعلى مساواة زواياه الداخلية لزاويتين

قائمتين بالالتزام .

ودلالة الحد في المنطق ( Dénotation ) دلالته على ما يندرج تحته من أنواع وأفراد كالإنسان فانه يدل على زيد وعمر وبكر الخ .

## الدليل

في الفرنسية Preuve

في الانكليزية Proof

في اللاتينية Proba

الدليل هو الحجة والبرهان ، وهو ما دل به على صحة الدعوى. والدليل في اللغة هو المرشد ، وما به الإرشاد ، وما يستدل به . وله عند الأصوليين معنيان : أحدهما ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري ، وهو يشمل القطعي والظني . والثاني ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري . وهذا يختص بالقطعي . والمعنى الأول أعم من الثاني مطلقاً .

والدليل في اصطلاحنا هو الذي يلزم من العلم به علم بشيء آخر ، وغايته أن يتوصل العقل الى التصديق اليقيني عما كان يشك في صحته .

وقد يكون الدليل قياساً ، أو برهاناً ، كما في الانتقال من الكلي الى الكلي ، أو من الكلي الى الجزئي ، أو يكون استقراء ، كما في الانتقال من الجزئي الى الكلي ، أو تمثيلاً كما في الانتقال من الجزئي الى الجزئي .

وقد يكون الدليل مرشداً ، كما في دلالة العالم على الصانع ، أو أمارة كما في دلالة الحمرة على الخجل . والدليل عند الأطباء أمارة يهتدون بها الى معرفة المرض . لذلك كان للدليل بهذا المعنى جانب تجريبي ، لأن الأمارات ، والوثائق ، والإشارات ، والعلامات ، والصكوك ، والشهادات ، والحوادث ليست سوى أشياء مادية يتوصل بها الى العلم بالمطلوب .

وكثيراً ما يكفي في المسائل الحقوقية إثبات الشيء بايراد دليل مادي عليه ، إلا أن هذه الدلالة التجريبية لا تقوم على إيراد الوثائق المادية فحسب ، بل تقوم على فعل العقل الذي يستخدم هذه الوثائق .

وفرقوا بين الدليل والقياس بقولهم : إن القياس هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بالعلاقة الضرورية الموجودة بين المقدمات والنتائج ، على حين أن الدليل قد يقوم على إيراد حادثة ، أو وثيقة ، أو شهادة تزيل الشك في صحة المطلوب .

والخلاصة ان الدليل هو ما يمكن التوصل به إلى معرفة الحقيقة ، وهو إما أن يكون قطعياً كما في العلوم الرياضية ، أو تحقيقياً كما في العلوم الطبيعية والإنسانية .

**والدليل غير المباشر** ( Preuve indirecte ) هو اثبات أحد الفروض المتعلقة بالموضوع بابطال جميع الفروض الأخرى الممكنة ، مثال ذلك قولنا : إما أن يكون موت هذا الرجل طبيعياً ، وإما أن يكون نتيجة قتل أو انتحار ، فاذا أبطلنا فرضية الموت الطبيعي والقتل لم يبق هناك إلا فرضية واحدة ، وهي الانتحار ، فيكون البرهان على الانتحار دليلاً غير مباشر .

**والدليل الوجودي** ( Preuve ontologique ) هو إثبات وجود الله بتحليل تصورنا لذاته ، وخلاصته أن الله كامل أي متصف بجميع الكمالات ، ولما كان الوجود أحد هذه الكمالات كان لا بد من أن يكون الله موجوداً . وفي هذا الدليل الذي ابتكره القديس ( آنسلم ) وأخذ به ( ديكارت ) مغالطة – وهي الانتقال دون برهان من الوجود في الأذهان الى الوجود في الأعيان .

**والدليل الكوني** ( Preuve cosmologique ) اثبات وجود الله بالاستناد الى وجود العالم ، ويسمى ايضاً بالدليل المبني على امكان العالم وجوازه (a Contingentia mundi) وهو عند ( كانت ) مقابل للدليل الوجودي ، والدليل الطبيعي اللاهوتي . ( Preuve physico-théo-logique ) ، ومعنى هذا الدليل الاخير اثبات وجود الله بالاستناد الى ما نشاهده في العالم من الجمال ، والنظام ، والغائية ، والوحدة . فإن

هذه الصفات لا يمكن ان تكون نتيجة علل اتفاقية ، وانما هي صنع عقل كامل توخى الخير والنظام ، ورتب كل شيء بحكمة وعلم ، وهذا العقل الكامل هو الله

**والدليل الغائي** ( Argument téléologique ) اثبات وجود الله بطريق العلة الغائية .

## الدوام

في الفرنسية Permanence

في الانكليزية Permanence

دام يدوم دواماً ثبت وامتد واستمر ، يقال دام المطر : تتابع نزوله . والدوام بقاء الشيء على حاله في الزمان المتغير ، ويطلق في زماننا على الزمن الذي يجب على المستخدم قضاؤه في الديوان ( المعجم الوسيط ) . والدائم هو الله تعالى . والديوم الدائم .

ومبدأ الدوام أو الاستمرار عند ( كانت ) أولى مماثلات التجربة ، وهو يسميه أيضاً مبدأ دوام الجوهر ( Principe de la permanence de la substance ) ، قال : ان جميع الظواهر تتضمن شيئاً دائماً ، وهو الجوهر أو الموضوع ، وشيئاً متغيراً ، وهو سلسلة الأحوال التي تتعاقب على الجوهر وتحدد كيفية وجوده .

والدائمة المطلقة عند المنطقيين قضية موجهة بسيطة حكم فيها بدوام ثبوت المحمول للموضوع او بدوام سلبه عنه ما دامت ذات الموضوع موجودة خارجاً او ذهناً.

## الدور ، والدور الفاسد

في الفرنسية Cercle, Cercle Vicieux

في الانكليزية Circle, Vicious Circle

الدور في اللغة عود الشيء الى ما كان عليه .

والدور ( Cercle ) في المنطق علاقة بين حدين يمكن تعريف كل

منهما بالآخر ، او علاقة بين قضيتين يمكن استنتاج كل منهما من الآخرى ، او علاقة بين شرطين يتوقف ثبوت احدهما على ثبوت الآخر .

فالدور اذن هو توقف كل واحد من الشيئين على الآخر ، وينقسم الى دور علمي ، ودور اضافي أو معيّ ، ودور مساو . فالدور العلمي هو توقف العلم بكل من المعلومين على العلم بالآخر . والدور الاضافي او المعي هو تلازم الشيئين في الوجود بحيث لا يكون احدهما الاّ مع الآخر ، والدور المساوي هو توقف كل من المتضايفين على الآخر .

واذا كان التوقف في كل واحد من الشيئين بمرتبة واحدة كان الدور **مصرحاً** كتوقف ( آ ) على ( ب ) وبالعكس ، والمثال منه تعريف الشمس بأنها كوكب نهاري ، ثم تعريف النهار بأنه زمان طلوع الشمس فوق الافق . واذا كان التوقف بمراتب كان الدور **مضمراً** ، كتوقف ( آ ) على ( ب ) و ( ب ) على ( ج ) ، و ( ج ) على ( آ ) والمثال منه تعريف الاثنين بأنه زوج أول ، ثم تعريف الزوج بالمنقسم الى متساويين ، ثم تعريف المتساويين بأنه الاثنان .

والدور الفاسد ( Cercle Vicieux ) عند المناطقة هو الخطأ الناشىء عن تعريف الشيء او البرهنة عليه بشيء آخر لا يمكن تعريفه او البرهنة عليه الاّ بالأول . فاذا برهنت على شيء مثل ( آ ) بشيء آخر مثل ( ب ) ، وكان البرهان على ( ب ) مستنداً الى البرهان على ( آ ) وقعت في الدور الفاسد ، وهو نوع من المصادرة على المطلوب لا يختلف عنها الا بكونه مشتملاً على برهانين .

# الدولة

في الفرنسية Etat

في الانكليزية State

وهما مشتقان من اللفظ اللاتيني Status

الدولة في اللغـة : الاستيلاء ، والغلبة ، والشيء المتداول ، فيكون مرة لهذا ومرة لذاك . والدولة في الحرب بين الفئتين أن تلزم هذه مرة ، وهذه مرة ، ودالت الأيام دارت ، والله يداولها بين الناس . ودال الدهر انتقل من حال الى حال ، ( ر : لفظ الحال ) .

والدولة في الاصطلاح جمع من الناس مستقرون في أرض معينـة مستقلون وفق نظـام خاص ، أو هي مجتمع منظم له حكومة مستقلة وشخصية معنوية تميزه عـن غيره من المجتمعات المماثلة له . فالدولة إذن هي الجسم السياسي والحقوقي الذي ينظم حياة مجموع من الأفراد يؤلفون أمة ( Nation ) . والفرق بين الدولة والأمة ان الدولة هي الأمة المنظمة على حين ان الأمة جماعة من الناس تجمعهم صفات واحدة ومصالـح وآمال واهداف مشتركة .

ويطلق لفظ الدولة ايضاً على مجموع المصالح والادارات العامة ، وهو بهذا المعنى مقابل للمديرية والولاية ،والعمالة ،والمحافظة وغيرهامن الادارات الاقليمية أو المحلية . ويكون للدولةاملاك عامة ( Domaine public) واملاك خاصة (Domaine privé de l'Etat ) بخلاف املاك الافـراد ( Propriété privée ) .

وسيطرة الدولة ( Etatisme ) نظام سياسي يحمل جميع الوظائف الاجتماعية من انتاج وخدمات عامة في يد الدولة .

## الدياد Dyade

لفظ يوناني يدل على الثنائية ويطلق على زوجية المبادىء المفسّرة للكون .

والديادي هو الثنائي ، ويطلق على العلاقات المنطقية المتصورة بين حدين بخلاف العلاقات المتصورة بين ثلاثة حدود ، او اربعة حدود ، او اكثر ، فهي ثلاثية او رباعية الخ .

## الديكارتية

في الفرنسية Cartésianisme

في الانكليزية Cartesianism

الديكارتية فلسفة ( ديكارت ) او فلسفة تلاميذه ، وهم ( بوسويه ) و ( فنلون ) ، و ( مالبرانش ) ، و ( سبينوزا ) ، و البور رويال ، وغيرهم . والديكارتي ( Cartésien ) هو المنسوب الى ديكارت ، ويطلق على ما يخص مذهبه من القول بالكوجيتو ، والشك المنهجي ، والتقابل التام بين المادة والنفس الخ ، أو على الشخص الذي يحب الوضوح ويتقيد بأحكام العقل في الوصول الى اليقين . ( ر : الكوجيتو ، الشك ) .

## الديمقراطية

في الفرنسية Démocratie

في الانكليزية Democracy

في اليونانية Demokratia

الديمقراطية لفظ مؤلف من لفظين يونانيين احدهما ( ديموس ) ومعناه الشعب ، والآخر ( كراتوس ) ومعناه السيادة . فمعنى الديمقراطية

اذن سيادة الشعب ، وهي نظام سياسي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين لا لفرد ، او لطبقة واحدة منهم . ولهذا النظام ثلاثة اركان .

الاول : سيادة الشعب .

والثاني : المساواة والعدل .

والثالث : الحرية الفردية والكرامة الانسانية .

وهذه الاركان الثلاثة متكاملة ، فلا مساواة بلا حرية ، ولا حرية بلا مساواة ، ولا سيادة للشعب الا اذا كان افراده أحراراً .

وهذا كله يدل على ان الديمقراطية نظام مثالي تتجه اليه الأحلام ، ولكنه لا يتحقق في الواقع على صورة واحدة من التنظيم . ان كل نظام سياسي يعتبر ارادة الشعب مصدراً لسلطة الحكام هو نظام ديمقراطي ، الا ان ارادة الشعب في الواقع هي ارادة الأغلبية ، وفي ذلك كما لا يخفى مجال لسيطرة طبقة على أخرى لا يمكن اتقاؤها الا بمراعاة أحكام القانون .

والديمقراطية اما ان تكون سياسية تقوم على حكم الشعب لنفسه بنفسه مباشرة ، او بواسطة ممثليه المنتخبين بحرية تامة ، واما ان تكون اجتماعية أي اسلوب حياة يقوم على المساواة وحرية الرأي والتفكير ، واما ان تكون اقتصادية تنظم الانتاج ، وتصون حقوق العمال ، وتحقق العدالة الاجتماعية ، واما ان تكون دولية توجب قيام العلاقات الدولية على اساس السيادة والحرية والمساواة . ولكن الديمقراطية الكاملة لا تبلغ غايتها الا اذا جمعت بين هذه الجوانب كلها في وزن واحد من الاتساق .

# الديمومة

في الفرنسية Durée

في الانكليزية Duration

وهما مشتقان من اللفظ اللاتيني Durare

الديمومة هي الزمان . فاذا أطلقت على الزمان المحدود سميت مدة ، واذا اطلقت على الزمان الطويل الأمد ، الممـدود ، سميت دهراً . لأن الدهر هو الأمد الدائم ، أو مدة العالم ، وهو باطن الزمان ، وبه يتحد الأزل والأبد ( تعريفات الجرجاني ) ، ومنه الدهري ، وهو الذي يقول : العالم موجـود أزلاً وأبداً لا صانع له ، إن هي إلا حياتنا الدنيا ، نموت ونحيا ، ومـا يهلكنا إلا الدهر .

ومن معاني الديمومة انها تطلق على جزء من الزمان المطلق ، فتكون حينئذ زمان فعل ، أو زماناً فاصلا بين فعلين ، ويكون الزمان المطلق محيطاً بها إحاطة الكل بالجزء .

وللديمومـة في فلسفة ( هنري برغسون ) معنى خـاص ، وهي الزمان النفسي ، أو الزمان الداخلي، وتسمى حينئذ بالديمومة المحضة ، أو الديمومة الحقيقية ، أو الديمومة المشخّصة ، وهي تدخل في مقولة الكيف ، لا في مقولـــة الكم ، والفرق بينها وبين الزمان أنها لا تقاس كما يقاس الزمان الرياضي أو الزمان الطبيعي ، وان لحظاتهـــا تتجدد دون انقطاع ، وانها مستقلة عن المكان ، وان لحظاتها المتعاقبة تدخل بعضها في بعض ، حتى تؤلف كتلة واحدة ، فهي اذن زمان مشخص ، لا زمان مجرد ، بخلاف الزمان العلمي والرياضي المنقسم الى وحدات متساوية .

## الدين

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Religion |
| في الانكليزية | Religion |
| في اللاتينية | Religio |

الدين في اللغة العادة، والحال، والسيرة، والسياسة، والرأي، والحكم، والطاعة والجزاء، ومنه: مالك يوم الدين، وكما تدين تدان.

ويطلق الدين عند فلاسفتنا القدماء على وضع إلهي يسوق ذوي العقول الى الخير. والفرق بين الدين والملة والمذهب، أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى ديناً، ومن حيث أنها جامعة تسمّى ملة، ومن حيث أنها يرجع اليها تسمّى مذهباً. وقيل: الفرق بين الدين، والملة، والمذهب، أن الدين منسوب الى الله تعالى، والملة منسوبة الى الرسول، والمذهب منسوب الى المجتهد. وكثيراً ما تستعمل هذه الألفاظ بعضها مكان بعض. ولهذا قيل انها متحدة بالذات، ومتغايرة بالاعتبار. ويطلق لفظ الدين أيضاً على الشريعة، وهي السنة، أي ما شرعه الله لعباده من السنن والأحكام.

وللفظ الدين في الفلسفة الحديثة عدة معان:

١. — الدين جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جرّاء حبها لله، وعبادتها اياه، وطاعتها لأوامره.

٢ — والدين أيضاً هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها، كالإيمان بالعلم أو الإيمان بالتقدم، أو الإيمان بالجمال، أو الإيمان بالإنسانية، ففضل المؤمن بهذه القيم كفضل المتعبّد الذي يحب خالقه ويعمل بما شرعه، لا فضل لأحدهما على الآخر إلا بما يتصف به من

مجـرد، وحب، وإخـلاص، وإنـكار للذات .

٣ – والدين الطبيعي ( Religion naturelle ) اصطـلاح أطلق في القرن الثامن عشر عـلى الاعتقاد بوجود الله وخيريته، وبروحانية النفس وخلودها، وبالزامية فعل الخير من جهة ما هو ناشيء عـن وحي الضمير ونور العقل . والفرق بين هـذا الدين الطبيعي والـدين الوضعي ( Religion positive ) : ان الأول قائم على وحي الضمير والعقل، على حين ان الثاني قائم على وحي إلهي يقبله الإنسان من الأنبياء والرسل .

٤ – وإذا أطلق لفظ الدين على الملة دلّ على جماعة معينـة من الناس هدفها تمجيد الله وعبادته، كالدين المسيحي، فهـو ملـة ذات نظام خاص، لها قوانينها وتقاليدها وتعاليمها .

٥ – والـدين أيضاً مؤسسة اجتماعية تضم أفراداً يتحلون بالصفات الآتية :

آ – قبولهـم بعض الأحكام المشتركة، وقيامهم ببعض الشعائر .

ب – ايمانهـم بقيم مطلقـة، وحرصهم على توكيد هذا الإيمان وحفظه .

ج – اعتقـادهم ان الانسان متصل بقوة روحية أعلى منـه، مفارقة لهذا العالم أو سارية فيه، كثيرة أو موحّدة .

٦ – ومن معاني الدين عنـد الفيلسوف الاجتماعي ( دوركهايم ) انه مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس، ولهـا جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية، والآخر مادي مؤلف مـن الطقوس والعادات .

## الديناميكا

في الفرنسية Dynamique

في الانكليزية Dynamics

الديناميكا قسم من علم الميكانيكا يبحث في الحركات المادية من جهة علاقتها بالقوى التي تحدثها.

ومن عادة العلماء ان يقسموا علم الميكانيكا ( Mécanique ) ثلاثة اقسام، وهي :

١ – علم الستاتيكا (Statique) وموضوعه دراسة توازن القوى المؤثرة في الاجسام الساكنة.

٢ – علم السيناتيكا (Ciné-matique) وموضوعه دراسة الحركات بصرف النظر عن الاسباب او القوى التي تحدثها.

٣ – علم الديناميكا

ويطلق ( هربارت ) لفظ ( الديناميكا ) على دراسة حالات الشعور من جهة اتصافها بالحركة والتبدل، ولفظ ( الستاتيكا ) على دراسة حالات الشعور من جهة اتصافها بالتوازن.

ومن قبيل ذلك اطلاق ( اوغست كومت ) و ( سبنسر ) لفظ السكون الاجتماعي ( Statique Sociale ) على توازن الجماعات، ولفظ الحراك الاجتماعي ( Dyna-mique Sociale ) على تقدم الجماعات وتطورها. والديناميكي او الحراكي مقابل للسكوني، لأنه يتضمن معنى التبدل والصيرورة، ومقابل للميكانيكي او الآلي، لأنه يتضمن معنى الغائية ومعنى القوة الفاعلة، لا مجرد ارتباط الحركات ارتباطاً ضرورياً وفق قوانين ثابتة.

ويطلق لفظ الديناميكي مجازاً على الرجل المتّصف بالنشاط، القادر على تفجير الطاقات الكامنة في نفوس مرؤوسيه.

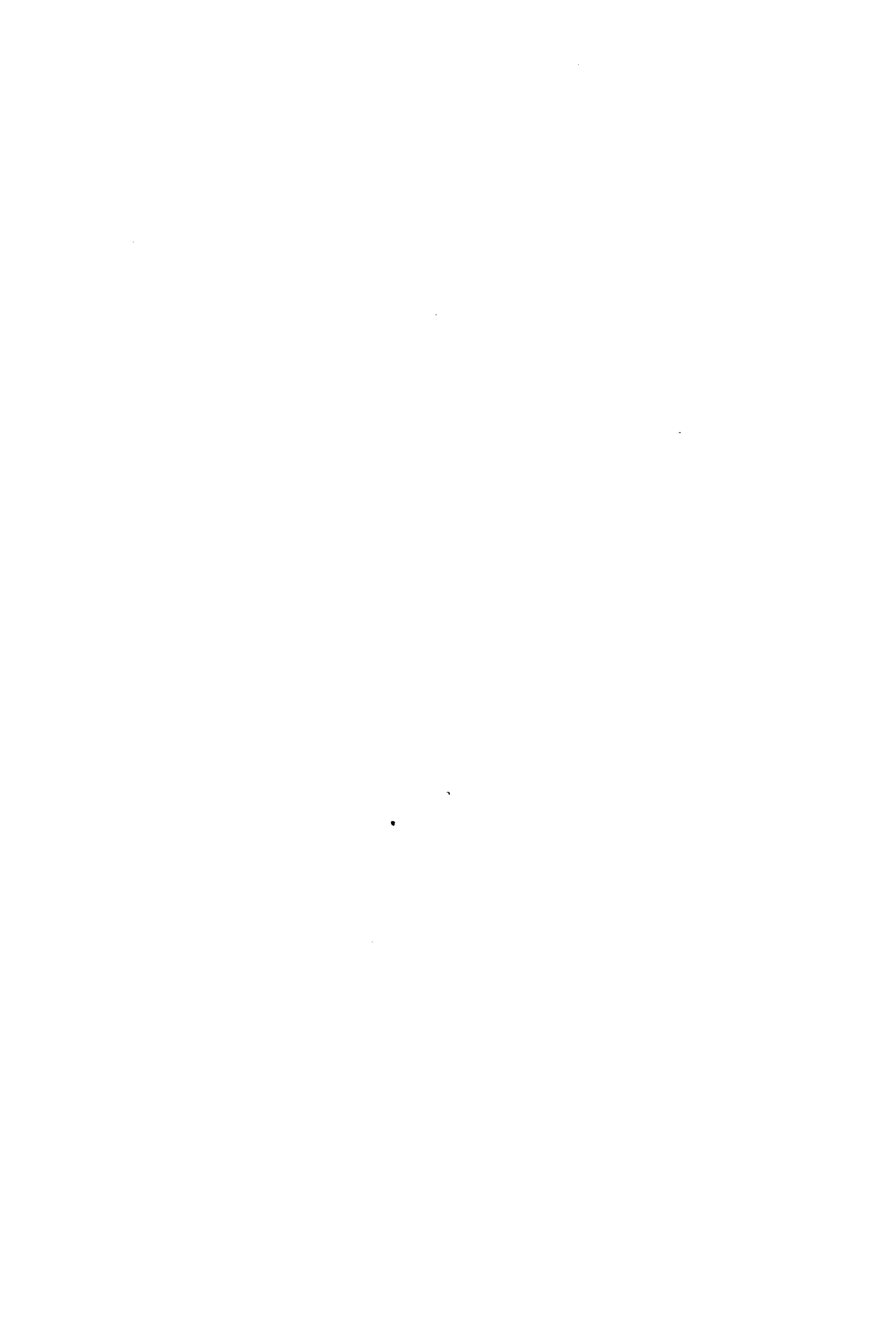
والديناميكية ( Dynamisme ) مذهب فلسفي مقابل للميكانيكية او الآلية، ويطلق على الفلسفة

التي تفسر جميع الظواهر المادية بقوى لا ترجع الى الكتلة والحركة كمذهب (ليبنيز) فهو مذهب ديناميكي يقرر ان الموجود متحرك بذاته بخلاف مذهب ديكارت المسمّى بالمذهب المكانيكي أو الآلي.

ويطلق لفظ الديناميكية ايضاً على المذاهب الفلسفية التي ترى ان الحركة أو الصيرورة أولية، وان حقيقة المادة هي الحركة، وان جواهر الأشياء ليست سوى مرحلة من مراحل التقدم والتطور، كما في مذهب التطور المبدع الذي اخذ به (برغسون). (ر: Bergson, Les données immédiates de la Conscience).



# بابُ الذّال



# الذات

في الفرنسية Essence

في الانكليزية Essence

في اللاتينية Essentia

الذات النفس والشخص ، يقال ذات الشيء نفسه وعينه ، والنسبة إليه ذاتي ( ر : هـذا اللفظ ) . والذات أعم من الشخص ، لأن الذات يطلق على الجسم وغيره ، والشخص لا يطلق إلا على الجسم ( الجرجاني ).

وللذات عدة معان :

١ – الذات ما يقوم بنفسه . ويقابله العرض ( Accident ) بمعنى ما لا يقوم بنفسه . والذات يطلق على باطن الشيء وحقيقته ، والعرض لا يطلق إلا على التبدلات الظاهرة على سطح الشيء . والذات ثابتة ، والأعراض متبدلة .

ويرى بعض الفلاسفة أن الذات هو ما يقوم بـه غيره سواء كان قائماً بنفسه كزيد في قولنا : زيد العالم ، أو كان غير قـائم بنفسه كالسواد في قولنا : رأيت السواد الشديد . وقد يطلقه بعضهم على ما يكون عامّاً ، أو على ما تصدق عليه الماهيـة ، كقول المنطقيين : ذات الموضوع بمعنى ما يصدق عليه ذلك الموضوع من الأفراد .

والذات أيضاً هـو الموضوع ويقابله المحمول .

٢ – ويطلق الذات على الماهية ( Quiddité ) بمعنى ما بـه الشيء هو هو ، ويراد به حقيقة الشيء ويقابله الوجود . وقد يطلق على الماهية أيضاً باعتبـار الوجـود . ( ر : الكائن ، Entité ) .

٣ – والذوات عنـد الفلاسفة الاسكوتلانديين قسمان : الـذوات الأولى أو الفردية (Essences premiè-res ou individuelles ) مثل زيد

وعمرو وبكر .. الخ . والذوات الثانية أو النوعية (Essences secon-des ou spécifiques) مثل الإنسان، فالذوات الأولى مدركة بالحدس الحسي ، على حين أن الثانية مدركة بالعقل . واختلفوا في وجود الذوات الثانية ، فقال بعضهم : انها موجودة في العقل ، وهم التصوريون ( Conceptualistes ) ، وقال بعضهم : إن لها وجوداً حقيقياً خارج العقل، وهم الوجوديون أو الواقعيون ( Réalistes ) ، وذهب آخرون إلى أنها لا توجد في العقل ولا خارج العقل،وهم الاسميون (Nominalistes ) الذين ينكرون المعاني الكلية ، ويزعمون أنها اسماء تحفّها صور مختلفة مستمدة من التجربة والحس .

ومن جعل معنى الذات مقابلاً لمعنى الوجود ، قال : إن تصور الشيء لا يستلزم وجوده ، وان الوجود ليس من مقومات الماهية ، كالمثلث المتساوي الأضلاع ، فانه لا يلزم عن إدراك ماهيته بالعقل أن تكون هذه الماهية موجودة في العالم الخارجي ، وكالإنسان ، فهو معنى مجرد ليس له من حيث هو كلي وجود في الأعيان ، بل له وجود في العقل ، والموجود في الأعيان إنما هو الأشخاص والأفراد لا غير .

٤ – ويطلق الذات في المنطق على مجموع المقومات التي تحدد مفهوم الشيء ومنه الذاتي ، وهو ما يخصّ الشيء ويميزه . وبين الذاتي والعرضي بهذا المعنى تضاد كالتضاد بين المحسوس والمعقول ، وبين الممكن والواقع . ( ر : الماهية ، والوجود، والوجودية ) .

## الذات ( مركزية )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Égocentrisme |
| في الانكليزية | Egocentrism |

يطلق اصطلاح مركزية الذات على ميل الفرد الى ارجاع كل شيء الى ذاته ، فاذا ألقيت عليه كلمة كلب مثلاً . وطلبت منه ان يجيب

عنها بما يخطر بباله اجاب بقوله : اكرهه . وهذا النوع من التداعي يغلب على المصابين بمرض الصرع .

ومركزية الذات صفة الطفل الذي لا يشعر بالحاجة الى مكاشفة الآخرين بما في نفسه ، ولابالحاجة الى الاقتـــداء بهم في تفكيره . قال بياجه : ان تفكير الطفـل ذاتي البناء ، اما اهتمامه فانه لا يهدف الى ارضاء حاجاته العضوية ، وميله الى اللعب فحسب ، بل يهدف الى تكيفه العقلي على النحو الذي يفعله الراشدون .

وجملة القول ان الطفل يجعل نفسه مركز العالم من الناحيـــة الفكرية ، فلا ينظر الى الأشياء الا بمنظاره الخاص ، ولا يفكر الا في ذاته . ومعنى مركزيـــة الذات قريب مـــن معنى الانطواء على الذات ، الا انه يختلف عـن معنى الانانية ( Egoïsme ) ( ر : هــذا اللفظ ) .

## الذاتي

في الفرنسية Essentiel, Subjectif. Intrinsèque

في الانكليزية Essential, Subjective, Intrinsic, Intrinsical

١ – الذاتي ( Essentiel ) هو المنسوب إلى الذات . ويطلق على ما يقوّم الموضوع ويلزمه اضطراراً. وهو جزء من الماهية منحصر في الجنس والفصل . وكل خارج عــن الماهية فهــو عرضي . مثــال ذلك النطق في الانسان ، فهو ذاتي له أي يخصه ويميزه .

وللذاتي ثلاث خصائص :

**الاولى** أن يمتنع رفعه عن الماهية ، بمعنى أنه إذا تصور الذاتي وتصورت معه الماهية امتنع الحكم بسلبه عنها .

**والثانية** أن يكون اثباته للماهية واجباً ، بمعنى أنه لا يمكــن تصور الماهية إلا مع تصورها موصوفة به.

**والثالثة** أن يتقدم على الماهية في الوجودين الخارجي والداخلي .

قال ( فنلون ) : « ما كان ذاتياً للشيء كان متحداً به دائماً . فاذا كانت الحركة تتغير بتغير الأجسام

فتسرع وتبطىء حتى تتلاشى تماماً ، فمعنى ذلك أنها لا يمكن أن تكون ذاتية لها » ( Fénelon, De l'exis- tence de Dieu I, III - 2 ) والـذاتي ضد العرضي ، ومرادف للضروري .

٢ – وقـد أطلق ( بلولر – Bleuler ) لفظ الذاتي (Autistique) على الاستعداد المرضي الذي يجعل الشخص منطوياً على نفسه ، منعزلاً عن العالم الخارجي ، ونقلت هذه الصفة إلى الاسمية فقيل ( Autisme ) الذاتية . وهي مرادفـة للانطواء الذاتي التام .

٣ – والذاتي ( Subjectif ) هو ما يخصّ الشخص دون غيره ، ويطلق على معانٍ :

– ( منها ) الفردي وهو مـا يخصّ شخصاً واحداً ، تقـول في وصف أحد الرجـال إن تفكيره ذاتي أو شخصي ، بمعنى أنه اعتاد أن يجعل أحكامه مبنية على شعوره وذوقه ، وتقول في وصف الآخر إن تفكيره موضوعي أي مستقل عن عواطفه وأهوائـه ( ر : الموضوعي – Objectif ) .

– ( ومنها ) الداخلي ، وهـو الموجود في الذهن ، ويقابله الخارجي والتجريبي . تقول بهذا المعنى : إن الكيفيات الثانية ( Qualités secon- des ) كالحرارة واللون ذاتية ، لا من جهة مـا هي متغيرة بتغير الأفراد المدركين لها فحسب ، بل من جهة تعذر إدخالهـا في نظام من التصورات المنطقية الصالحـة لتفسير الأشياء ، وعلى ذلك فان العالم الذي يريـد تفسير هذه الصفات يقلبها إلى حركات واهتزازات .

– ( ومنها ) الظاهر والوهمي ، كالاحساسات الذاتية التي يتوهمها الشخص من غير أن يكون لها في العالم الخارجي سبب يحدثها .

– ( ومنها ) ما يخص العقل البشري ويقابله في فلسفة ( كانت ) الشيء بذاته ( Chose en soi ).

– ( ومنها ) ما يخص المدرك دون سواه كالأمور النفسية والمعنوية ، فهي عند بعضهم قسم من الفلسفة الذاتية على خلاف الفلسفة الموضوعية التي تبني نظرياتها على حقائق العلم.

والتركيب الـذاتي ( Synthèse subjective ) عنـد ( أوغوست كومت ) مضاد للمعارف الوضعية ( Connaissances positives ) مـن

جهة، وللمذاهب الفلسفية ( Systèmes philosophiques ) من جهة ثانية .
ويطلق الوجود الذاتي ( Existence subjective ) عنده على بقاء ذكر الأموات في أذهان الأحياء .

٤ – والطريقة الذاتية ( Méthode subjective ) تطلق على معان :

( منها ) طريقة الاستبطان أو طريقة الملاحظة الداخلية المتبعة في علم النفس .

( ومنها ) طريقة علماء النفس الحيوانية الذين يتصورون أن للحيوان أحوالاً نفسية مماثلة لأحوال الإنسان، فيتكلمون على إدراكه، وتذكره، وتصوره، وحكمه، ولذته، وألمه، وخوفه، ورغبته، كما لو كانت هذه الأحوال حاصلة عنده بالفعل .

( ومنها ) اعتقاد المرء أن رغباته حقائق، فلا يصدق إلا ما كان موافقاً لها .

٥ – والمذهب الذاتي او الذاتية ( Subjectivisme ) يطلق على الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل حكم، وجودياً كان أو تقديرياً، إلى أحوال أو أفعال شعورية فردية .

أ – فإذا كانت المسألة داخلة في ( علم ما بعد الطبيعة ) كان المقصود بهذا الاتجاه ارجاع كل وجود إلى وجود الشخص المدرك، أو إرجاع كل وجود إلى وجود الفكر دون ما عداه من الأشياء، وهذا المعنى قريب من معنى المثالية ( Idéalisme ) .

ب – وإذا كانت المسألة داخلة في ( علم المنطق ) دلّ هذا الاتجاه على الفلسفة التي تنكر القيمة الموضوعية للفرق بين الحق والباطل، والصحيح والفاسد، أو على الفلسفة التي ترجع اليقين إلى التصديق الفردي .

( ج ) وإذا كانت داخلة في ( علم الأخلاق ) دلّ هذا الاتجاه على المذاهب الخلقية التي ترجع التمييز بين الخير والشر إلى التمييز بين السعادة الفردية والشقاء الفردي، أو الى الانفعالات الشخصية الملائمة والمنافية .

( د ) وإذا كانت داخلة في ( علم الجمال ) دل هذا الاتجاه على النظريات التي تجعل أحكام الفن مبنية على الأذواق الفردية . وهذا المعنى مرادف للانطباعية ( Impressionnisme ).

( ه ) وإذا كانت داخلة في ( علم النفس ) دلّ هذا الاتجاه على ميل الفرد إلى الانطواء على نفسه ، بحيث لا ينظر إلى الأشياء إلا من جهته الذاتية ، لا من جهتها الموضوعية . وقد يطلق المذهب الذاتي أيضاً على الفلسفة التي تمدح هذا الميل وترفض الاعتراف للأمور الموضوعية بحق التقدم على الأمور الشخصية والذاتية .

٦ – والذاتي ( Intrinsèque ) ما يخصّ الشيء لذاته بصرف النظر عن علاقته بغيره ، تقول : القيم الذاتية ، وهي التي ترجع الى باطن الشيء أي الى طبيعته الخاصة ، لا الى الاعتبارات الخارجية الطارئة عليه . ومعنى ذلك ان ما كان غايةً بذاته كان ذا قيمة ذاتية ، وما كان وسيلة لغيره كان ذا قيمة اضافية . ويقابل الذاتي بهذا المعنى غير الذاتي ( Extrinsèque ) وهو ما كان غير مقوم لماهية الشيء ، وغير داخل في تعريفه ، ويسمى ايضاً بالعرضي ، او الطاريء على الشيء من خارجه .

( ر : الموضوعي ، والموضوعية ) .

## الذاتي الحركة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Automate |
| في الانكليزية | Automaton |
| في اليونانية | Automatos |

الذاتي الحركة هو الذي يتحرك من تلقاء نفسه ، ويطلق على كل جهاز يحاكي بحركةٍ آليةٍ داخلية حركات الكائن الحي ، أو على الكائن الحي نفسه من جهة ما هو مشتمل في ذاته على جميع الأسباب التي تحركه . وفي كلام ( ديكارت ) على حركات الأعضاء التي لا تقودها الارادة إشارة الى هذا المعنى . قال : « ان صناعة الانسان استطاعت ان تنشيء كثيراً من الآلات الذاتية الحركة » ( مقالة الطريقة ص ١٨٢

من طبعتنا ) ، وقال ايضاً : « اذا كان هناك آلات ميكانيكية لها أعضاء القرد وصورته ، او صورة اي حيوان آخر غير ناطق ، فانه لن يكون لدينا أي وسيلة للتمييز بينها وبين طبيعة هذه الحيوانات » ( م . ن ) . ولذلك قال ( ليبنيز ) : « ان جسم الكائن الحي آلة إلهية ، او آلة ذاتية الحركة ، تفوق الى حدٍ لا نهايـة له جميع الآلات الاصطناعيـة » ( المونادولوجيـا فقرة ٦٤ ) .

( ر : الآلية ) .

## الذاكرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mémoire |
| في الانكليزية | Memory |
| في اللاتينية | Memoria |

١ – الذاكرة هي القدرة على إحياء حالة شعورية مضت وانقضت مع العلم والتحقق أنها جزء من حياتنا الماضية . وقد عرفها حكماؤنا القدماء بقولهم : إنها قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني وتذكرها ( التهانوي ) ، أو قولهم : إنها قوة محلها التجويف الأخير من الدماغ من شأنها حفظ ما يدركه الوهم من المعاني الجزئية (ابن سينا )، وتسمى عندهم حافظة أيضاً . ووظيفة الذاكرة بهذا المعنى هي الحفظ والتذكر ، ويطلق الذكر على إحضار الشيء في الذهن بحيث لا يغيب عنه ، وهو ضد النسيان .

٢ – ويطلق لفظ الذاكرة على القوة التي تدرك بقاء ماضي الكائن الحي في حاضره . قال ( ريبو ) : الذاكرة وظيفة عامة للجهاز العصبي تنشأ عن اتصاف العناصر الحية بخاصة الاحتفاظ بالتبدلات التي تطرأ عليها ، وبقدرتها على ربط هذه التبدلات بعضها ببعض . ويطلق هذا اللفظ على الذاكرة النفسية وهي أعلى صور التذكر ، وأكثرها

تعقيداً ، كما يطلق في بعض الأحيان على بعض ظواهر الأجسام.

٣ – وقد فرق الفيلسوف ( برغسون ) بين ذاكرتين الأولى عادة تحتفظ بآثار الماضي على صورة حركات مخزونة في الجسد ، والثانية نفسية خالصة تحفظ ذكريات الماضي دفعة واحدة بصورة مستقلة عن الدماغ . وتسمى الأولى بالذاكرة الحركية ، والثانية بالذاكرة النفسية ، وتتألف من التثبيت ( Fixation )، والحفظ ( Conservation )، والذكر ( Rappel ) ، والعرفان ( Reconnaissance ) ، والتحديد ( Localisation ) .

٤ – والذاكرة الانفعالية ( Mémoire affective ) هي القدرة على تذكر الأحوال الانفعالية السابقة ، كقدرة الإنسان على إحياء خوف قديم اعتراه في بعض ظروف حياته ، وقد تطلق الذاكرة الانفعالية أيضاً على ذكرى الحوادث الماضية من جهة ما هي مصحوبة بجملة من الأحوال الانفعالية .

ومن العلماء من ينكر هذه الذاكرة الانفعالية ، فيقول : إن الأحوال الانفعالية التي نتوهم تذكرها ليست سوى انفعالات جديدة آثارها رجوع الصور الماضية إلى الذهن . ومنهم من يرى أن من خواص الأحوال النفسية، عقلية كانت أو انفعالية ، أن تعود إلى مسرح الشعور ، وان الذكرى الانفعالية إذا كانت حالة جديدة كانت الذكرى العقلية نفسها حالة جديدة أيضاً ، لأن الحالات الواحدة لا تمر بالانسان مرتين .

٥ – وفرقوا بين الذاكرة العقلية والذاكرة الحسية، فقالوا : إن الذاكرة العقلية ذاكرة المعاني، وذاكرة الأحكام والتصورات والتصديقات ، على حين أن الذاكرة الحسية ليست إلا ذاكرة الصور الحسية ، فاذا تذكرت ألفاظ محدّثي ، ولهجة كلامه ، كانت ذاكرتي حسية ، وإذا لم أتذكر إلا معاني حديثه كانت ذاكرتي عقلية .

٦ – وفرقوا أيضاً بين الذاكرة الإرادية والذاكرة اللاإرادية . وهذا قريب من تفريقهم بين التذكر الخام والتذكر المنظّم . فتكرار الشيء الماضي تكراراً بسيطاً يدخل في باب التذكر الخام ، على حين أن تدخل العقل في تمثل الماضي ،

وتأويله ، واصطفـــاء عناصره ، وتنسيقها ، يدخل في باب التذكر المنظم .

٧ – وتطلق الذاكرة في أيامنا هذه على اتصاف الآلات بالقدرة على تكرار الحركات المخزونة فيها ويدخل الكلام على هذه الذاكرة في علم السبرنتيك (Cybernétique).

( ر : التثبيت، والتحديد ، والتذكر ، والحفظ، والذكرى ، والعرفان ) .

## الذرائعية او ( الاداتية )

في الفرنسية Instrumentalisme

في الانكليزية Instrumentalism

الذريعة حلقة يتعلم عليها الرامي، والذريعة ايضاً الوسيلة ، والسبب الى الشيء ، وجمعها ذرائع .

ويطلق لفظ الذرائعية في الفلسفة الحديثة على مذهب ( جون ديوي ) ومذهب مدرسة ( شيكاغو ) ، وهو مذهب براغماتي ( Pragmatique ) يقرر ان كل نظرية فهي اداة او ذريعة الى العمل ، لا قيمة لها إلا اذا كان لها مردود عملي .

والعلـــة الذرائعية ( Cause instrumentale ) أو العلة الأداة هي الوسيلة لاحداث النتيجة، كالقلم الذي يكتب به ، وكاليد التي هي اداة التنفيذ للارادة العاقلة .

والمنطق الذرائعي هو المنطق الذي يبني أحكامه على التجربة . وجملة القول ان الفكر في المذهب الذرائعي ليس سوى ذريعـــة او وسيلة للنجاح في الحياة .

( ر : البراغماتية ، العمل ) .

## الذرة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Atome |
| في الانكليزية | Atom |
| في اللاتينية | Atomus, atomum |

١ – الذرة في الأصل هي الجزء الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ ، أثبتها لوسيب ، وديمقريطس ، وأبيقوروس ، ولوكرس . فقال ديمقريطس : إن الجواهر الفردة أبدية ، ومتجانسة ، وثابتة ، لا تختلف بعضها عن بعض إلا بصورها وأوضاعها وحركاتها، وقال المتكلمون الذين أثبتوا ذلك : إن الجوهر الفرد ذو وضع ، لا يقبل القسمة أصلاً ، لا قطعاً ، ولا كسراً ، ولا وهماً ولا فرضاً ، إلا أنهم أنكروا أن يكون أبدياً .

٢ – ويطلق المحدثون لفظ الذرة على أصغر جزء من عنصر مادي ما ، يصح أن يدخل في التفاعلات الكيماوية . وهذه الأجزاء المادية ثابتة الكيفيات ، منها الذرة الكيماوية ، وهي أصغر جزء في العنصر الكيماوي . قالوا إنها أصغر جزء فيه ، لأنهم لم يكشفوا حتى الآن عن جزء أصغر منها ، ولكنهم لا ينكرون أن يؤدي التحليل العلمي العميق ، والتقسيم الفيزيائي الدقيق في المستقبل ، إلى الكشف عن جزء أصغر منها وأدق .

٣ – وقد أطلق العلماء خلال هذه السنوات الأخيرة لفظ الذرة على أجزاء فيزيائية محدودة ومنفصلة لا تقبل الانقسام ، كالذرات الكهربائية ، أي ( الإلكترونات ) أو كالذرات الكمية او الكموم ( الكوانتا ) التي تكلم عليها ( بلانك ) .

٤ – وأطلق بعض الفلاسفة لفظ الذرة أيضاً على العناصر النفسية التي لا تنقسم ، وسموها بالذرات النفسية ( Atomes psychiques ) ، وهي أصغر الأجزاء التي تتألف منها الأحوال النفسية المركبة .

## الذري

في الفرنسية Atomique

في الانكليزية Atomic

الذري هو المنسوب الى الذرة، أو المتصف بصفاتها أو المؤلف منها، كالوزن الذري ( Poids atomique ) أو البنية الذرية (Structure atomique ).

( فائدة ) : كانت النظرية الذرية ( Théorie atomique ) تقول ان الأجسام مؤلفة من الجزيئات الفردية أي الذرات، فاستبدل ( دلتون ) بهذه النظرية الغامضة نظرية جديدة تقول : إن الذرات في كل عنصر مادي ذات وزن ثابت، وإن اتحاد العناصر المادية بعضها ببعض لا ينشأ عن تداخل جواهرها، بل ينشأ عن رصف ذراتها بعضها إلى جنب بعض. والنظرية الذرية في علم النفس تجعل الأحوال النفسية المركبة مؤلفة من ذرات نفسية. والنظرية الذرية في علم الاجتماع ترجع بنية المجتمع إلى الأفراد، على عكس النظرية العضوية ( Théorie organique ) التي تشبه المجتمع بجسم معضّى يقوم بوظائفه من حيث هو كل، لا من حيث هو مؤلف من أفراد.

والمذهب الذريّ ( Atomisme ) مذهب فلسفي يثبت ان المادة مكونة من ذرات تتولد من تركيب خواصها جميع ظواهر الأجسام الحسية.

ويطلق المذهب الذري أيضاً على نظرية الجزيئات المادية، وعلى نظرية الذرات الرياضية أو الذرّية ( الفيثاغورية ) التي تجعل الموجودات مؤلفة من نقاط رياضية ليس لها امتداد ( نظرية بوسكوفيتش Boscovich )، أو على الذرية الفلسفية أو المونادولوجيا ( Monadologie )، وهي نظرية ليبنيز، أو على الذرية النفسية ( Atomisme pychologique ) القائلة إن جميع ظواهر النفس تنحلّ إلى عناصر بسيطة أو الى عنصر بسيط واحد، كالصدمة

العصبية ( Choc nerveux ) عند (سبنسر)، وجميع هذه الاصطلاحات لا تخلو من الالتباس . مثال ذلك أن اصطلاح الذرية الفيثاغورية يبعدنا عن مذهب فيثاغوروس ، ومثال ذلك أيضاً أن الذرية الفلسفية لا تصدق على مذهب ليبنيتز تماماً بالرغم من قوله ان ( الموناد ) هو الذرة الحقيقية في الطبيعة .

## الذكاء

في الفرنسية Intelligence

في الانكليزية Intelligence, Intellectual power

في اللاتينية Intelligentia

ذكا أو ذكي فلان ذكاءً : سرع فهمه ، وتوقد ، وذكا العقل : اشتدت فطنته ، ويقال أيضاً : ذكت الشمس ، اشتدت حرارتها ، وذكت الحرب ، اتقدت ، والريح سطعت وقامت ، وذكا المسك فاح.

وللذكاء في اصطلاحنا عدة معان:

١ – الذكاء سرعة الفهم وحدته أو هو جودة حدس من قوة النفس تقع في زمان قصير ( ابن سينا ، النجاة، ص ٨٧ )، يقال: رجل ذكي، وفلان من الأذكياء، أي فطن سريع الفهم ، حاذق في إدراك المواقف المعقدة .

٢ – والذكاء في اصطلاحنا قدرة النفس على حل المسائل النظرية والعملية ، وحذقها في ادراك طبائع الأشياء ومعرفة أسبابها. فاذا قلنا: فلان ذكي، عنينا بذلك انه قوي الحدس ، جيد الحكم ، سريع الاستدلال . والفرق بين الذكاء والعقل أن الذكاء مصحوب بالدوافع الانفعالية ، على حين أن العقل مجرد منها .

٣ – وفرقوا بين الذكاء النظري والذكاء العملي ، فقالوا : إن الذكاء النظري هو المهارة في استخراج المعاني والقوانين العامة من التجارب الجزئية ، ثم الاستناد إلى هذه القوانين لاستخراج الحلول الموافقة

لها ، على حين أن الذكاء العملي هو القدرة على استنباط هذه الحلول مباشرة من التجارب الجزئية نفسها.

٤ – والذكاء يختلف باختلاف الناس ، وهذا مما يتفاوت في الكم والكيف ، أما في الكم ، فلأن بعض الناس يكون أكثر إحاطة من بعض، وأما في الكيف ، فلأن بعض الناس أسرع ذكاء من بعض ، ومنهم من يكون أكثر غوصاً على المعاني ، ومنهم من يكون أميل إلى الحفظ والاستيعاب . الخ .

( ر : الحاصل ) .

## الذكرى

في الفرنسية Souvenir

في الانكليزية Remembrance - Recollection

واللفظ الفرنسي مشتق من الفعل اللاتيني Subvenire

١ – يطلق لفظ الذكرى على كل ما يخطر بالذهن من الحالات الماضية ، حركات كانت أو صوراً ذهنية ، فإما أن يكون استحضارها تلقائياً ، فيطلق عليها اسم ( الذُكر ) وإما أن يكون إرادياً فيطلق عليها اسم التذكر . والذكر قد يوجد في الإنسان والحيوان ، أما التذكر ، وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس، فلا يوجد إلا في الإنسان ( ابن سينا ) .

٢ – وقد يطلق هذا اللفظ على على ما نستعيده من الصور النفسية دون الحركات المادية، كما في الذاكرة النفسية التي تكلم عليها ( برغسون)، وتكون الذكرى في هذه الحالة مصحوبة بالعرفان ، أي بعلمنا أنها جزء من حياتنا الماضية ، على عكس العادات الحركية التي نستعيدها من غير أن تكون مصحوبة بهذا العلم.

٣ – ويطلق هذا اللفظ في أيامنا على التذكرة ، اي على ما تستذكره الحاجة ، فتقول هذه الهدية ذكرى لقائنا في المؤتمر ، او ذكرى اقامتنا على ساحل البحر، ومنه خزانة الذكريات . ( ر : التذكر ) .

## الذنب

في الفرنسية Faute

في الانكليزية Fault

في اللاتينية Fallita Culpa

الذنب ارتكاب المكلف أمراً غير مشروع، وله درجات تختلف باختلاف طبيعة الفعل، ونية الفاعل. والذنوب قسمان: الصغائر والكبائر. ولكل ذنب عقاب، ولكل طاعة ثواب.

ولا يعتبر الفعل ذنباً إلا إذا كان منهياً عنه في الشرع، أو الأخلاق، أو مشتملاً على تقصير في الواجب، وهو يتضمن الاعتقاد أن للقاعدة التي خالفها الفاعل قيمة في نظر الناس.

مثال ذلك: إذا اعتقد الناس أن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الشخصية، وجدوا المؤثر لمصلحته الشخصية مذنباً، ولكنهم إذا لم يعتقدوا ذلك لم ينسبوا اليه ذنباً قط. ويشترط في نسبة الذنب الى الفاعل أن يكون مدركاً لمسؤولياته، حراً في اختياره، وأن يكون تكليفه متناسباً مع استطاعته.

## الذهان

في الفرنسية Psychose

في الانكليزية Psychosis

الذُهان مرض نفسي مصحوب بخلل في وسائل التكيف الاجتماعي والمهني والديني، وباضطراب عام في الوظائف العقلية، كالادراك، والحكم، والاستدلال، وغيرها ويصحبه في العادة اضطراب عميق في السلوك والشخصية، وهو اعظم خطراً من العصاب ( Névrose ) المشتمل على اضطرابات في وظائف الجهاز العصبي. ( ر : العصاب ).

وذهـــان الهلوسة المزمن ( Psychose hallucinatoire chronique ) مرض عقلي يتميز باشتماله على الأعراض التالية ، وهي :

١ – أوهام نفسية حسية كثيرة ، ولاسيا اوهام السمع التي تظهر في العادة قبل غيرها .

٢ – تزايد في الهذيان المتفاوت النَظْم والاتساق .

٣ – تطورات متواترة تفضي في النهاية الى احوال نفسية شبيهة بما يشتمل عليه الجنون المبكر من الضعف العقلي ، والجمود الوجداني .

( ر : الجنون ، الهذيان ، الوهم ).

## النهان الهذائي ( بارانويا )

في الفرنسية Paranoïa

في الانكليزية Paranoia

( بارانويا ) لفظ مقتبس من اليونانية ، وهو مؤلف من لفظين : احدهما ( نوس ) وهو العقل ، والآخر ( بارا ) وهو الانحراف فمعناه اذن انحراف العقل .

١ – اطلق هـــذا اللفظ في البداية على الخلل العقلي العام .

٢ – ثم اطلق بعد ذلك على الحالات التي يحتفظ فيها الرجـــل المنحرف العقل بالقدرة على التفكير المنظم المصحوب بالهلـــوسة تارة ( كهذيان الاضطهاد او الهذيـــان الروائي ، او الجنون الوحيد الموضوع ) وغير المصحوب بها اخرى .

٣ – وقـــد زعم كربلين ( Kraepelin ) ان لهذا الذهان نوعين ( اولهما ) الذهـــان الهذائي الحقيقي ، وهو مؤلف من هذيانات متناسقة ، مصحوبـــة بالقدرة على الاستدلال ، الاّ انه خال من الهلوسة ومن الضعف العقلي العام ، يزداد يوماً فيوماً ، من غير أن يؤدي الى الجنون. ( وثانيهما ) الحالات الهذائيـــة التي نشاهدها في الجنون المبكر ، فهي وان كانت مشتملة على هذيانات شبيهة بهذيانات النوع الاول ، الا انها مصحوبة دائما بالهلوسة ، ومؤدية الى الجنون . والنوع الاول من الذهان

الهذائي جبلي ناشيء عن ازدياد نمو بعض النزعات ، في حين ان النوع الثاني مكتسب ناشيء عن تسمم يحدث في المراكز العصبية تهيجاً مصحوباً بالهلوسة .

٤ – ان المصاب بالذهان الهذائي هو المختال أو الخائل ( Paranoïaque ) المفرط في تقدير نفسه والمتوهم انه اعظم الناس واحقهم بالتقدم . ومعنى ذلك ان عقله يبدو سليماً من حيث قدرته على الاستدلال ، غير انه يبني استدلالاته على اعتقادات وهمية فاسدة ( المعجم الفلسفي لمراد وهبه ، ويوسف كرم ، ويوسف شلاله ) .

والذهان الهذائي مرادف بالجملة لهذيان العظمة ( Délire des grandeurs ) أو جنون العظمة ( Mégalomanie ) .

## الذهن

في الفرنسية Entendement

في الانكليزية Understanding

١ – الذهن في اللغة الفهم والعقل ، وفي اصطلاح الفلاسفة القدماء قوة للنفس معدة لاكتساب الآراءأي العلوم التصورية والتصديقية ، أو قوة نفسانية يحصل بها التمييز بين الأمور الحسنة والقبيحة ، أو بين الصواب والخطأ ، أو قوة معدة لاكتساب التصورات والتصديقات ، أو قوة مهيئة لاكتساب العلوم . وقد يطلق الذهن ويراد به القوة المدركة مطلقاً سواء كانت النفس الانسانية أو آلة من آلات إدراكها .

٢ – ويطلق الذهن في الفلسفة الحديثة على قوة الإدراك والتفكير من جهة ما هي مقابلة للاحساس . ومعنى ذلك أن الذهن هو العقل أو ملكة الفهم ، وقد يعبر عنه بالعقل تارة وبالنفس أخرى ، وإطلاق العقل على النفس جائز .

وقد يراد بالذهن قوة للنفس معدة لإدراك الأشياء الخارجية من غير أن يكون تمثلها مقيداً بصورها

المادية المرتسمة في الدماغ . فاذا كان البدن علة طبيعية أو ظرفية للصور المرتسمة في النفس ، أطلق على هذه الصور اسم الاحساس ، أو الخيال ، وإذا كانت النفس ذاتها علة ما يتكون فيها من أفكار ، أطلق عليها اسم الذهن . ويسمى وجود الصور في الذهن بالوجود الظلي ، ووجودها خارج الذهن بالوجود الحقيقي .

٣ – ويطلق الذهن أيضاً على قوة الإدراك من جهة ما هي مقابلة للاحساس تارة ، وللعقل أخرى .

( آ ) فالذهن عند ( كانت ) ملكة تنسق الاحساسات بوساطة المقولات ، إلاّ أن القوة المعدة لاكتساب المعرفة لا تقتصر على تهجّي الظواهر في ضوء وحدة تركيبية معينة لقراءتها من جهة ما هي تجارب حاصلة لها ، بل تحتاج إلى قوة أعلى من ذلك ، وهي قوة العقل . لذلك قيل ان الذهن ملكة القواعد ، وان العقل ملكة المبادىء. ومعنى ذلك ان في كل معرفة شرطية عنصراً غير شرطي . وكل معرفة فهي إنما تبدأ بالإحساس ثم تنتقل منه إلى الذهن ، ثم تنتهي إلى العقل ، فكأن الذهن إذن ملكة متوسطة بين العقل والإحساس.

( ب ) والذهن عند ( شوبنهاور ) ملكة ربط التصورات الحدسية بمبدأ السبب الكافي (Raison suffisante) ، أما العقل فهو قوة معدة لاكتساب التصورات المجردة ، وترتيبها ، وجمعها في الأحكام والاستدلالات.

( ج ) وقد يطلق العقل على إدراك الأمور الأبدية أو الأمور المطلقة ، ويُطلق الذهن على إدراك أمور التجربة . ومعنى ذلك أن للذهن حركات متتابعة في اكتساب التصورات ، وتأليف الأحكام والاستدلالات ، على حين أن العقل يدرك هذه الأشياء إدراكاً مباشراً بفعل واحد . ومعنى ذلك أيضاً أن الذهن استدلالي يبدأ بالمقدمات والفرضيات، وينتهي إلى النتائج ، على حين أن العقل حدسيّ يدرك المقدمات والنتائج إدراكاً كلياً مباشراً .

( د ) ويرجع هذا التمييز بين الذهن والعقل إلى أفلاطون ، فقد فرق هذا الفيلسوف بين الحدس ، أي المعرفة المباشرة ، وبين العقل، أي المعرفة الاستدلالية . فالحدس

في نظره يتناول الأمور العالية ، والعقل يتناول الأمور السافلة ، أي الأمور الحسية التي تتألف منها العلوم . وقد قلب ( كانت ) هذه العلاقة فجعل الحدس أدنى من العقل ، لأن الحدس عنده لا يدرك إلا المسائل الداخلة في إطاري الزمان والمكان ، على حين أن العقل يتناول المسائل العالية ، أي المسائل الإلهية . أما ( برغسون ) فانه جعل الحدس أعلى من العقل ، على النحو الذي فعله أفلاطون ، لأن الحدس عنده يغوص على باطن الوجود ، ويكشف عن المطلق ، على خلاف العقل الذي لا يجول إلا في سطح الوجود ، ولا يعنى إلا بصنع الآلات وتركيبها .

( فائدة ) الذهن في اللغة الفرنسية ( Entendement ) مشتق من السمع والفهم ( Entendre ) ، وهذا شبيه بقولنا في اللغة العربية : سمع الكلام ، فهم معناه ، وسمع لغلامه ، أو إليه ، أو إلى حديثه : أصغى وأنصت ، وسمع الدعاء ونحوه أطاع واستجاب .

## الذهني

في الفرنسية Mental

في الانكليزية Mental

الذهني هو المنسوب الى الذهن ، ويرادفه العقلي ، ويطلق على كل ما له صلة بالذهن في مظهره الوظيفي ، او في مضمونه ودلالته ، تقول ، النشاط الذهني ، والحساب الذهني .

والامراض الذهنية ( Maladies mentales ) هي الامراض العقلية .

والذهنية عند المنطقيين قضية يكون الحكم فيها على الأفراد الذهنية ، وهي مقابلة للقضايا الحقيقية التي يكون الحكم فيها على جميع افراد الموضوع ، ذهنياً كان أو خارجياً ، أو للقضايا الخارجية التي يكون الحكم فيها مخصوصاً بالأفراد الخارجية .

## الذهول

في الفرنسية Distraction

في الانكليزية Distraction

ذهل عـــن الشيء : نسيه ، وغفل عنه .

والذهول تشتت الذهن ، اي توزع الانتباه بين موضوعات مختلفـــة ، بحيث يؤدي ذلك الى العجز عن تركيز الفكر في احدها .

والذهول ايضاً ان يغيب عنك ادراك أحد الأشياء لاشتغالك بغيره، او ان تعجز عن التوفيق بين عملك والظروف المحيطة بك لاستغراقك في تأمل موضوع سابق .

## الذوق

في الفرنسية Goût

في الانكليزية Taste

في اللاتينية Gustus

الذوق حاسة تدرك بها الطعوم من حلو ومالح ومر وحامض ، وآلته الأعصاب الحسية المنبثة في اللسان . وقد يوسع معناه فيطلق على كل تجربة ، تقول : ذقت فلاناً وذقت ما عنده .

والذوق أيضاً قوة إدراكية لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية ، وقد يطلق على ميل النفس إلى بعض الأشياء ، كتذوق المطالعة والأحاديث الجميلة ، ويرادفه حسن الإصغاء ، وشدة الانتباه ، وكثرة التعاطف .

وقد يطلق الذوق أيضاً عـلى القوة المهيئة للعلوم من حيث كمالها في الإدراك بحسب الفطرة ، أو على حذق النفس في تقدير القيم الخلقية والفنية ، كقدرتها على إدراك المعاني الخفية في العلاقات الإنسانية ، أو قدرتها على الحكم على الآثار الفنية

كالشعر والأدب والموسيقى بطريق الاحساس والتجربة الشخصية دون التقيد بقواعـــد معينة ، وتسمى القدرة على تذوق الفن طبعاً ، تقول : فلان مرهف الذوق ، أي رقيق الطبع .

وقد يراد بالذوق الذوق السليم مطلقاً ، وهو الحكم على الأشياء حكماً صادقاً ودقيقاً .

والذوق في اصطلاحات الصوفية نور عرفاني يقذفه الحق بتجلّيه في قلوب أوليائه ، يفرقون به بين الحق والباطل ، من غير أن ينقلوا ذلك من كتاب أو غيره (الجرجاني) .

# باب الراء



# الراحة

في الفرنسية Quiétude

في الانكليزية Quietude

في اللاتينية Quietudo

الراحة نقيض التعب، تقول: راحة النفس ( Quiétude de l'âme ) وهي سلامتها من الاضطراب والهمّ.

**ومذهب راحة النفس** ( Quiétisme ) في اللاهوت الصوفي مذهب أخذ به مولينوس ( ١٦٢٧ – ١٦٩٦ ) ومدام غويون ( ١٦٤٨ – ١٧١٧ ) ولا سيا فنلون في كتابٍ له عنوانه: حِكَمُ القديسين ( Maximes des saints ) ( ١٦٩٧ ). وهو القول ان في وسع الانسان ان يتحد بالله، وان ينال بحبه الدائم لـه سلاماً مطلقاً يغنيه عن كل مجاهدة أخلاقية او ممارسة دينية.

ويطلق مذهب الراحة ايضاً على كل مذهب يرجع الكمال الروحي الى غبطة التأمل الصامت الخالي من الجهد.

**وراحة العقل** كتاب للداعي أحمد حميد الكرماني اطلق عليه هذا الاسم « لكونه ... جامعاً لما يدرك به العقل راحته في نيل القدس » ( ر : راحة العقل، ص ٨٤ – ٨٥ من طبعة بيروت ١٩٦٧ ).

## رأس المال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Capital |
| في الانكليزية | Capital |
| في اللاتينية | Capitalis |

إذا استقرض المرء مبلغاً من المال، وجب عليه أداؤه مع فوائده عند الأجل. ويسمى المبلغ الأصلي المجرد من الفوائد برأس المال.

غير أن بعض علماء الاقتصاد يوسعون معنى هذا اللفظ فيطلقونه على كل ثروة معدة للانتاج، لا للاستهلاك كالمزارع، والمساكن، والمعامل والآلات، والأدوات، والأوراق المالية والمتاجر، بخلاف المآكل، والملابس، وأدوات الزينة، فانهم لا يعتبرونها رؤوس أموال.

وإذا قصرنا الآن كلامنا على الناحية الفلسفية فقط أطلقنا اصطلاح رأس المال على المعنيين الآتيين:

١ - يطلق رأس المال على كل ثروة من جهة ما هي جالبة لصاحبها دخلاً. والمقصود بالدخل هنا العوائد، والأرباح، وبدلات الإيجار، وغيرها.

٢ - ويطلق رأس المال أيضاً على كل ثروة من جهة ما هي معدة لإنتاج ثروات أخرى.

ورأس المال عنوان كتاب لـ (كارل ماركس) (١٨٦٧) وهو انجيل الاشتراكية الاقتصادية المعاصرة، جاء فيه أن قوانين تطور الأمم تابعة للاحوال المادية، وأن الظواهر الاقتصادية تؤثر في كل حركة اجتماعية، وأن النظام القائم على رأس المال حالة موقتة، وأن قيمة الشيء ترجع إلى كمية العمل المدخرة فيه، الخ.

ويطلق لفظ الرأسمالية ( Capitalisme ) في أيامنا هذه على النظام الاجتماعي الذي يكون فيه العمال غير مالكين للثروات التي يستثمرونها. ويطلق أيضاً على مذهب من يرى أن الفصل بين العمل ورأس المال أصلح وسيلة لزيادة الانتاج، وتحقيق الرخاء والعدل،

وتوفير الخير والسعادة . والرأسمالي هو المنسوب إلى رأس المال ، تقول رجل رأسمالي ، أو مشروع رأسمالي ، أو نظام رأسمالي ، الخ .

## الرأي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Opinion |
| في الانكليزية | Opinion |
| في اللاتينية | Opinio |

الرأي في اللغة : الاعتقاد ، والعقل ، والتدبير ، تقول : رآه رأي العين ، أي ظنه بحسب مقتضى مشاهدة العين . وقيل : الرأي اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن ، وقيل أيضاً : الرأي إجالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها إنتاج المطلوب . قال ابن سينا: « الرأي مقدمة كلية محمودة في ان كذا كائن او غير كائن، موجود أو غير موجود، صواب فعله او غير صواب » ( النجاة ٩١ ) أما الظن فهو معرفة أدنى من اليقين تحتمل الشك ، ولا تصل الى مستوى العلم ، ولذلك قال الجرجاني ان الظن « هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض » .

والرأي في اصطلاحنا حالة للنفس تقوم على اعتقادها صدق القضية مع التسليم بأنها قد تكون مخطئة في اعتقادها . لذلك قال ( كانت ): الرأي هو اعتقاد صدق القضية مع الشعور بأن الأسباب الموضوعية والذاتية لذلك الاعتقاد غير كافية .

وكل قضية فرضها فارض فهي رأي . والفرق بين الرأي واليقين أن اليقين هو الاعتقاد المستند إلى أسباب موجبة تنتج المطلوب اضطراراً، كاعتقادنا أن ٢ × ٢ = ٤، على حين أن الرأي هو الاعتقاد الذي تكون فيه أسباب الإيجاب أقوى من أسباب النفي ، كاعتقادنا أن الاقتصاد الموجّه أفضل من الاقتصاد الحر . وإذا كانت أسباب الإيجاب مساوية لأسباب النفي

توقف العقل عن الحكم، ووقع في الشك. فالرأي إذن هو الاعتقاد المحتمل، لا الاعتقاد اليقيني، وهو وسط بين الشك واليقين.

والرأي العام (Opinion publique) هو الاعتقاد الجماعي، أو الاعتقاد الذي يشترك فيه الجمهور. وهو لا يوجب أن يكون أصحابه شاعرين بما فيه من خطأ أو ضعف. ويسمّى الكلام المطابق للظاهر، او للواقع، او للآراء الشائعة، بالدوكسولوجيا ( Doxologie )و هي كلمة مركبة من دوكسا ( Doxa ) ومعناها الرأي، ولوغوس ومعناه العلم. ومنه قولهم الاورثوذكسي ومعناه المستقيم الرأي.

وقياس الآراء ( Doxométrie ) طريقة السبر الاحصائي لمعرفة اتجاهات الرأي العام.

## الرؤيا

الرؤيا ما يرى في النوم، وجمعه رؤى. وقد يطلق لفظ الرؤى على أحلام اليقظة، ( Rêverie ). والفرق بين الرؤيا والرؤية، أن الرؤيا مختصة بما يكون في النوم، على حين أن الرؤية مختصة بما يكون في اليقظة. فالرؤيا بالخيال، والرؤية بالعين، والرأي بالقلب. ومنه رؤى المصلحين الاجتماعيين وأحلام الفلاسفة (ر: الحلم Rêve ).

## الرؤية

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vision |
| في الانكليزية | Vision |
| في اللاتينية | Visio |

الرؤية هي المشاهدة بالبصر، وقد يراد بها العلم مجازاً، وإذا كانت مع الإحاطة سميت إدراكاً.

وتطلق الرؤية في الفلسفة الحديثة

على وظيفـة حاسة البصر ( ر : البصر ) . قال ( برغسون ) : للرؤية عند مختلف الحيوانات درجـات متفاوتة ، فحيث تكون قوتها واحدة يكون التعقيد في بنيتها واحداً .

واذا أطلقت الرؤية على المشاهدة بالنفس سميت حدساً ( Intuition ) ، ( ر : الحدس ) .

وقد تطلق الرؤية على مشاهدة الحقائق الإلهية ، أو على المشاهدة بالوحي ، أو على الإدراك بالوهم ، أو المشاهدة بالخيال .

والرؤية في الله (Vision en Dieu) نظريـة للفيلسوف ( مالبرانش ) تقرر أن الإنسان لا يدرك الأشياء والقوانين مباشرة ، بل يدرك صورها في الله لاتحاده المباشر به .

ومن الفلاسفة من نفى رؤيـة الله محتجاً بقوله تعالى : « لا تدركه الأبصار » أي لا يرى بصورة أو شكل مخصوص .

ورؤية الذات ( Autoscopie ) نوعان: خارجية وداخلية. فالخارجية (Autoscopie externe) هي التوهم ، وهي أن يرى المرء نفسه ماثلة أمامه ، والداخلية ( Autoscopie interne) هي رؤية المرء أعضاءه الداخلية .

ر : كتاب ( سوليه – Sollier ) ظواهر رؤية الذات ( Les phéno- mènes d'autoscopie ) .

## الرائز

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Test |
| في الانكليزية | Test |
| في اللاتينية | Testa |

ومعناه في اللاتينية إناء مـن الفخار كان الكيميائيون القدمـاء يختبرون فيه الذهب .

رازه جربه واختبره ، وراز الدينار : وزنه حتى يعلم مقداره ، وراز الحجر ونحوه : اختبره حتى يعلم ثقله ، ومنه الرائز ، وهو في علم النفس اختبار يستخدم لتحديد صفات الشخص من الناحية الجسمية والنفسية تحديداً موضوعياً .

والروائز قسمان : روائز الاستعداد وروائز النمو . الأول يكشف عن استعدادات الفرد ، والثاني يكشف عن درجة تقدمه أو تأخره بالنسبة إلى سنه .

ومن الروائزما تقاس به القدرة ( Ability ) ، أو الدقة ( Accuracy ) ، أو التداعي ( Association ) ، أو الفهم ، أو الذكاء العام ، أو المهارة العملية ، ومنها ما تقاس به درجة التحصيل ، أو قوة الشخصية ، أو كيفية الاستجابة لأمر من الأمور ، ومنها ما هو تشخيصي ، ومنها ما هو لفظي ، أو غير لفظي الخ ..

وقد تطبق طريقة الروائز في دراسة الجماعات . مثال ذلك أن الأخطاء التي يقترفها التلاميذ في درس الإملاء يمكن أن تتخذ رائزاً تقاس به درجة تعبهم .

## الرابطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Copule |
| في الانكليزية | Copula |
| في اللاتينية | Copula |

الرابطة هي العلاقة أو الوصلة بين الشيئين ، وعند المنطقيين اللفظ الدال على النسبة ، أي على الوقوع أو اللاوقوع المتفق عليه في القضية. وقد سمي هذا اللفظ رابطة لأنه يربط المحمول بالموضوع .

وقد تكون الرابطة لفظاً ظاهراً كما في اللغة اليونانية ، أو الفارسية ، أو الفرنسية ، أو تكون حركة إعرابية أو هيئة تركيبية كما في اللغة العربية . فاذا كانت لفظاً ، كانت زمانية كما في فعل كان وأمثاله ، وإذا كانت في صورة الاسم كانت غير زمانية كما في قولنا : زيد هو قائم ، وإذا كانت حركة إعرابية أو هيئة تركيبية ، دلّت على الوجود زمانياً كان أو غير زماني، كما في قولنا : زيد قائم .

واللغات مختلفة في استعمال الرابطة وجوباً وامتناعاً وجوازاً ، فاللغات

اليونانية والفارسية والفرنسية مثلاً توجب ذكر الرابطة ، واللغة العربية تحذفها .

وقد تطلق الرابطة على الفعل من جهة تعبيره عن وقوع النسبة بين حدود القضية كما في قولنا : اشترى زيد لعمرو كتاباً . فزيد وعمرو وكتاب حدود القضية ، واشترى رابطتها الزمانية .

ويطلق لفظ الرابطة عند المحدثين على الجماعة يجتمعون على أمر يشتركون فيه ، يقال رابطة الأدباء ، ورابطة العلماء ، ورابطة المدرسين . الخ .

والقضايا الرابطية ( Propositions Copulatives ) هي القضايا المؤلفة من محمول واحد وعدة موضوعات، كقولنا: الخير، والشر،والنفع،والضر، والغواية ، والرشد تصدر عن الله ، او المؤلفة من موضوع واحد وعدة محمولات ، كقولنا : الكذاب لا يصدق، ولا يؤتمن ، ولا يتمتع باحترام الناس .

## الرباعيات

Quadrivium

تطلق الرباعيات عند علماء القرون الوسطى على أقسام الدراسات العليا في كليات الفنون او الفلسفة، وتشمل الحساب ، والموسيقى ، والهندسة ، والفلك .

( ر : الثلاثيات ، )

## الربط والترابط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Association |
| في الانكليزية | Association |
| في اللاتينية | Sociatio |

الربط احداث علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن لسبب ما

والترابط قيام هذه العلاقة بالفعل ، فاذا كان قيام العلاقة بين المدركات آلياً ، سمي هذا الترابط بتداعي الافكار (Association des idées)، واذا كان منطقياً ، سمي بتناسق المعاني . ( ر : تداعي الأفكار ) .

## الربوبية ( علم )

في الفرنسية Théodicée

في الانكليزية Theodicee

الرب من اسماء الله تعالى ، والنسبة اليه : ربي ، ورباني ، وربوبي . وعلم الربوبية هو العلم الالهي ، وهو أحد اقسام الفلسفة .

تجد هذا اللفظ عند الكندي في رسالته إلى المعتصم بالله في الفلسفة الاولى ، وتجده عند الفارابي في كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين ، وهو عنوان كتاب معروف باسم ( أثولوجيا ) نسبه الفارابي الى آرسطو خطأ .

اما في الفلسفة الحديثة فاول من استعمل لفظ ( Théodicée ) هو الفيلسوف ( ليبنيز ) في كتابه Essais de théodicée sur la bonté de Dieu, la liberté de l'homme et l'origine du mal, 1710) ثم عمّ استعمال هذا اللفظ ، فأطلق في فرنسة بتأثير المدرسة التوفيقية على احد اقسام الفلسفة التي أضيفت على مناهج التعليم الثانوي ، وتشمل : علم النفس ، والمنطق ، والأخلاق ، والربوبية . ويسمى علم الربوبية عندهم بالالهيات ، وهي طبيعية وعقلية . ويشتمل على الموضوعات التالية ، وهي : البرهان على وجود الله – الصفات الالهية – العناية الالهية – وجود الشر – مصير الانسان – خلود النفس – الأخلاق الدينية .

## الرجاء

في الفرنسية Espérance

في الانكليزية Hope

الرجاء في اللغة هو الطمع فيما يمكن حصوله ، ويرادفه الأمل ، ويستعمل في الايجاب والنفي .

والرجاء في الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل ( تعريفات الجرجاني ) . وقيل هو توقع الخير ممن بيده الخير ، وهو عند الغزالي احد مقامات التصوف التي تسمى احوالاً ( احياء علوم الدين ، الجزء الرابع ، ص : ٧٩ ) .

## الرجوع

في الفرنسية Retour

في الانكليزية Return

الرجوع هو العود إلى ما كان عليه مكاناً ، أو صفةً ، أو حالاً . كالرجوع إلى المكان ، أو الرجوع إلى الفقر أو الغنى ، أو الرجوع إلى الصحة أو المرض ، أو غير ذلك من الأحوال . أما الرجعة فهي الرجوع إلى الحياة بعد الموت . والرجعي هو المنسوب إلى الرجعة ، وعند المحدثين : من يذهب مذهب سلفه ولا يساير الزمن . ومنه الرجعيّة ، أي الجري على مذهب السلف في الأفكار والعادات دون مسايرة التطور . ( ر : ردّ الفعل ) .

**والرجوع الابدي او الدور الابدي** ( Retour éternel ) نظرية رواقية خلاصتها أن الأشياء ترجع بعد انقضاء الآلاف من السنين إلى ما كانت عليه أولاً . ولهذه النظرية في تاريخ الفكر عدة أشكال : ( ١ ) شكل ديني كقول بعض الملل بالرجعة ، أي بالرجوع إلى الحياة بعد الموت . ( ٢ ) **وشكل فلسفي**

كما في مذهب هرقليطس ومذهب الرواقيين . ( ٣ ) **وشكل شعري** كما في آراء ( هـــين – Heine ) و ( دوستويفسكي – Dostoîevski ) و ( غويو – Guyau ) و ( نيتشه – Nietzsche ). ( ٤ ) وشكل علمي كما في نظريـــات ( بلانكي – Blanqui ) و ( ناجلي – Naegeli ) و ( لوبـــون – Le Bon ) و ( بكـــرل – Becquerel ) .

وللرجوع الأبدي عند بعض الكتاب المعاصرين معنى أخلاقي، لأنهم يقولون: إذا كانت كل لحظة من الحياة تعود إلى ما كانت عليه ، فمرد ذلك إلى أنها أبدية ، فالحاضر رجوع إلى الماضي ، والمستقبل رجـــوع إلى الحاضر ، ولا حد ولا نهاية لهذا الرجوع المتعاقب .

**والرجوع التاريخي** ( Retour historique ) نظريـــة للفيلسوف الإيطالي ( فيكو ) جاء فيها أن التاريخ يعيد نفسه ، وأن الأحوال الحاضرة ليست سوى رجوع إلى الأحوال الماضية ، وكذلك أحوال المستقبل ، فهي رجوع إلى أحوال الحاضر ، وهكذا دواليك .

**والرجـــوع الى الماضي** ( Rétrospection ) هو النظر الى ما فات ، اي الذهاب من الحاضر الى الماضي ، لا لتعليل الحاضر بالماضي فحسب ، بل لتفهم الماضي بالاستناد الى الحاضر .

**والرجـــوع الى الوراء** ( Régression ) ضد التقدم الى الأمام ( Progression ) ، ويطلـــق في المنطق على انتقال الفكر مـــن النتائج الى المقدمـــات ، ومن المعلولات الى العلل ، ومن المركب الى البسيط ، ويرادفه التحليل . اما في علم الحياة وعلـم النفس فيطلق على تبـــدل الكائن الحي تبدلاً مضاداً لاتجـــاه التطور ، كرجوعه الى ما كان عليه اجداده، أو رجوع احد أعضائه او احدى وظائفه العضويـــة او النفسية الى حالة ابتدائية بسيطة ، وهذا يصدق ايضاً على الجماعات فهي إمـــا ان تتراجع ، وإما ان تتقدم .

**وقانون الرجوع** ( Loi de régression ) في علم النفس فقدان الذكريات في نظـــام مضاد لنظام اكتسابها ، فكلما كانت اقدم ، كان رسوخها في النفس أعظم، وفقدانها اصعب ، لكثرة تكررها . ولذلك

ينسى الانسان اللغات الأجنبية قبل لغته الأصلية ، واسماء الاعلام قبل الأسماء العامّة ، والاسماء العامة قبل الأفعال . ( ر : ريبــو ، امراض الذاكرة ، ص ٥٩ ) .

**والرجعي** ( Régressif, rétrograde ) هو الذاهب الى الوراء في المكان ( كالمشي الرجعي ) ، او في الزمان ( كفقدان الذاكرة الرجعي Amnésie rétrograde ) ، والرجعي بالمعنى القدحي هو المذهب الذي يريد ان يعيد المجتمع الى حالــة سابقة ادنى مـــن حالته الحاضرة تقول : رجـــل رجعي ، وفكر رجعي ، وقانون رجعي . وقــد بيّن ( اوغوست كومت ) انّ المدرسة الرجعية تحاول احياء القديم بتطبيق المبادىء التي ادت الى زواله .

## الرحمة والرأفة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Pitié |
| في الانكليزية | Pity |
| في اللاتينية | Pietas |

الرحمة في اللغة رقة القلب ، وانعطاف يقتضي التفضيل والاحسان. وتطلق على ارادة فعــل الخير ، أو على العطف على الآخرين للتخفيف مــن آلامهم . وفرّق بعضهم بين الرحمة والرأفة بقوله ان الرحمة ايصال المسرّة الى المرء ، والرأفة دفع المضرة عنــه ، والرحمة هي الايمان ، والنعمة ، والرزق ، والنصر ، والفتح ، والعافية ، والمودة ، والسعة والمغفرة ، والعصمة ، والعفو .

ويختلف الشعور بالرحمة باختلاف المثل العليا التي يتصورهــا الناس ، فاذا كانت هذه المثل العليا مبنية على القوى المادية كانت الرحمــة متقطعة ، واذا كانت مبنيــة على القوى الروحية كانت الرحمة اثبت واوسع ، ولا تنقلب الرحمــة الى محبة حقيقية إلاّ حينما يعدّ الانسان نفسه أخاً لكل انسان .

والرحمة عند بعض النظار من صفات الذات ، لأنّ الله سبحانه

أراد في الأزل أن يرحم عباده ، وهي عند بعضهم الآخر من صفات الفعل ، بمعنى ان الله قادر على ان يعطي عبده ما لا يستحقه من المثوبة ، ويدفع عنه ما يستوجبه من العقوبة . لذلك قيل ان الرحمة ترك عقوبة من يستحق العقوبة .

والله تعالى رحمن ورحيم ، فالرحمن هو البالغ في الرحمة غايتها التي يقصر عنها كل من سواه ، والعاطف على جميع خلقه بالرزق لهم ، لا يزيد في رزق التقي بتقواه ، ولا ينقص من رزق الفاجر بفجوره . والرحيم هو الرفيق بالمؤمنين خاصة ، يستر عليهم ذنوبهم في العاجل ، ويرحمهم في الآجل .

( ر : المحبة والاحسان Charité ) .

## الردّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Réduction |
| في الانكليزية | Reduction |
| في اللاتينية | Reductio |

ردّ الشيء حوّله من صفة الى صفة . ورد الشيء الى الشيء ارجعه اليه .

والرد في اصطلاح الرياضيين والمناطقة تحويل بعض موضوعات الفكر الى موضوع آخر معادل لها، كرد الكسور الى مخرج واحد ، او رد القياسات التي من الشكل الثاني والثالث او الرابع الى أحد ضروب الشكل الأول .

والرد في اصطلاح الفلاسفة ارجاع الشيء إلى عناصره المقومة وتخليته من العناصر الغريبة عنه . كرد المذهب الى مبادئه ، ورد الاستدلال الى سلسلة من الحدوس، ورد الحكم الى تداعي الأفكار . والرد بهذا المعنى مرادف للتحليل.

والرد عند ( هوسرل ) ارجاع الشيء الى حقيقته، وتطهيره من اللواحق الزائدة عليه . وهذا الرد قسمان : احدهما **الرد الى الماهيات** ، وهو موقف الفكر الذي ينظر الى

ماهيات الأشياء، لا الى ظواهرها، والآخر الرد الى الظواهر وهو موقف الفكر الذي يعد معطيات التجربة الداخلية والخارجية ظواهر لا غير.

ويسمّى هذا الرد بالرد المتعالي، لأن الفكر، عندما يتابع عمليات الرد المتعاقبة، يكشف في النهاية عن حقيقة لا يمكن ردها الى غيرها، وهي الوعي المحض، او الأنا المتعالي.

## ردّ الفعل

في الفرنسية Réaction

في الانكليزية Reaction

١ – يطلق رد الفعل على الفعل الذي يصدر عن الشيء بتأثير فعل آخر فيه، فالرد على الفعل اذن فعل، الا ان اتجاه الثاني مضاد لاتجاه الأول. فاذا قلت ان الضغط يولد الانفجار دل الضغط على الفعل، والانفجار على رد الفعل.

٢ – ويطلق رد الفعل في علم منافع الاعضاء وعلم النفس على اجابة الكائن الحي عن المؤثر الخارجي، وهذا المؤثر إما مطلق، كتأثير اللحم في افراز لعاب الكلب، وإما شرطي كتأثير صوت الجرس في افراز لعابه لاقترانه في الماضي بأكل اللحم (تجارب بافلوف).

٣ – وزمان رد الفعل، او زمان الانعكاس (Temps de réaction) هو المدة الفاصلة بين زمان التنبيه وزمان الاجابة.

٤ – ويسمى علم النفس الذي يبحث في ردود الفعل بعلم النفس الردّي او الانعكاسي (Psychologie de réaction) وهو يدرس سلوك الكائنات الحية، ويبيّن كيفية ردها على المؤثرات الخارجية بمعزل عما تحسّ به في باطنها، ويسمّى هذا العلم ايضاً بعلم السلوك (Comportement او Behaviour).

٥ – وقد يطلق اصطلاح رد الفعل على نتيجة الفعل الذي يفضي الى تبديل الفاعل نفسه، او يطلق في علم النفس وعلم الاجتماع على

ميل الفاعل الى تبديل ما أحدثه الفعل في نفسه ، لشعوره بأنه قد جاوز فيه حد الاعتدال . وفي هذا الرد كما لا يخفى شيء من الرجوع الى الوراء . ولذلك سمي الرجل الذي يحافظ على مذاهب السلف وعاداتهم دون مسايرة التطور بالرجل الرجعي ( P.éactionnaire ) او المحافظ ( Conservateur ) .

٦ – ومبدأ المساواة بين الفعل ورد الفعل احد مبادىء علم الميكانيكا . (ر : الرجعي والمنعكس).

## الرذيلة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Vice |
| في الانكليزية | Vice |
| في اللاتينية | Vitium |

الرذيلة ضد الفضيلة ، وهي عادة فعل الشر . وإذا كانت الفضيلة في الاعتدال كما يقول ( آرسطو ) ، فان الرذيلة في مجاوزة حد الاعتدال ، أي في اتباع الهوى ومخالفة العقل . وكما ندرك السعادة باتباع الفضائل ، فكذلك نساق إلى الشقاء باتباع الرذائل . والله سبحانه يحب الفضيلة، ويكره الرذيلة . قال ( دوسال ) : سبب شقائنا أن خوفنا من الرذائل أشدّ من حبنا للفضائل وقال ( لابروير ) : تنشأ الرذائل عن فساد في القلب، وتنشأ العيوب عن خلل في المزاج . وقال ( جانكلفيتش ) : نسبة الرذيلة إلى الخطيئة كنسبة الهوى إلى الغضب .

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Description |
| في الانكليزية | Description |
| في اللاتينية | Descriptio |

الرسم عند المنطقيين مقابل للحد، وهو قسمان : رسم تام (Complète)، ورسم ناقص ( Incomplète ) فالتام ما يتركب من الجنس القريب والخاصة ، كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك . والناقص مـــا يكون بالخاصة وحدها ، أو بها وبالجنس البعيد ، كتعريف الإنسان بالضاحك، أو بالجسم الضاحك ، أو بعرضيات تختص جملتها بحقيقة واحدة كقولنا في تعريف الإنسان : إنه ماش على قدميه ، عريض الأظفار ، بادي البشرة ، مستقيم القامـــة ، ضحاك بالطبع ( تعريفات الجرجاني ) .

والرسم عند الأصوليين أخص من الحدّ ، لأنه قسم منه ، وعند الصوفية هو العادة والخَلْق وصفاته، لأن الرسوم هي الآثار ، وكل ما سوى الله تعالى آثار ناشئة عن افعاله

ويرى فلاسفة ( البور رويال ) أن تعريفات الأشياء قسمان : **الاول** هو الحد المؤلف من الجنس القريب والفصل ، **والثاني** هو الرسم المؤلف من عرضيات تختص بالشيء وتعين على تمييزه من غيره . والحدُّ أدق من الرسم . ( ر : الحدّ )

## الرسم البياني ( طريقة )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Méthode graphique |
| في الانكليزية | Graphic method |

طريقة علمية تقوم على تمثيل العلاقات المجردة بأشكال هندسية تعبر عنها تعبيراً حسياً واضحاً ، كتمثيل العلاقة التي بين متغيرين او ظاهرتين طبيعيتين بخطٍ منحن ، او خطوط منكسرة او متصلة .

– ومن طرق التمثيل البياني تمثيل التابع الرياضي ( الدالة ) بخط يرسم بين عمودين متقاطعين ، على كل منهما مقياس او وحدات طولية تحدد موضع كل نقطة على هذا الخط، في المجموعة الاحداثية ، بحسب بعدها عن ذينك العمودين .

– ومنها تمثيل حدود القياس بدوائر مختلفة الأوضاع ( اولر ) او تمثيلها بخطوط مستقيمة ( ليبنيز ) أو تمثيل المعطيات العددية بدائرة منقسمة الى عدة أقسام متناسبة . الــخ .

– والــرسم النفسي ( Profil psychologique ) خط بياني يتضمن ترتيب نتائج الروائز ، بحيث يدل هذا الترتيب على استعدادات الفرد وخصائصه النفسية دلالة صورتــه الشمسية على وجهه .

## الرضى والرضاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Consentement |
| في الانكليزية | Assent, Consent |
| في اللاتينية | Consensio, Consensus |

الرضى كمال إرادة وجود الشيء. والفرق بين الرضى والرضاء أن الرضى هو المرضاة ، والرضاء هو المراضاة . والرضى أخص مــن الإرادة . وهو قسمان : قسم يكون لكل مكلف ، وهو ما لا بدّ منه في الإيمان ، وحقيقته قبول ما يرد من الله من غير اعتراض على حكمه وتقــديره . وقسم لا يكــون إلا لأرباب المقامات ، وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضي .

والرضى فوق التوكل لأنه مرادف للمحبة . والرضوان بمعنى الرضى . والرضاء عند المعتزلة هو الإرادة ، وعند الأشاعرة ترك الاعتراض على ما قدره الله .

والرضاء هــو القبول والتسليم ، تقول : رضيه ورضي بــه : اختاره وقبله ، وله درجات أدناها الظن وأعلاها اليقين . قال ( مالبرانش ):

ينبغي للمرء أن يسلم بالقول الذي يجده صحيحاً. لأنه إذا ثبتت له صحة القول، وامتنع عن التصديق به، شعر بقلق النفس، وملامة العقل.

والرضاء هو المصادقة والموافقة، ومنه قولهم الرضاء العام، أو الرضاء الكلي بمعنى الإجماع والاتفاق. والرضاء أيضاً، الموافقة على أمر أراده غيرك من غير اعتراض عليه، كموافقة الوالد على زواج ولده، تقول: رضي الزواج له، أي رآه أهلاً له فوافق عليه. ومع ذلك فالرضاء أضعف من الإرادة والقرار والتصديق، لأن المرء قد يرضى بالشيء المكروه تسليماً لا حباً وإرادة، كمن أصابته مصيبة فيرضى بما قدر له، ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

## الرغبة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Désir |
| في الانكليزية | Desire |
| في اللاتينية | Desiderium |

رغب في الشيء حرص عليه، وطمع فيه، ورغب الشيء وفيه أراده، ومنه الرغبة، وهي النزوع التلقائي الداعي إلى غاية معلومة أو متخيلة. وتحت كل رغبة نزعة، كما ان تحت كل إرادة رغبة. ومعنى ذلك أن الرغبات مبنية على النزعات. والفرق بين الرغبة والنزعة أن الرغبة أخص من النزعة وأكثر تعقيداً منها. والرغبة بمعنى ما مرادفة للشوق، الا انها أخف وطأة منه، لأن الرغبة نزوع الى الشيء، والشوق نزوع شديد اليه، فالشوق اذن اشد من الرغبة واخف من الاشتياق، لأن الشوق يسكن بلقاء المحبوب، والاشتياق لا يزول باللقاء.

والرغبة مقابلة للارادة، لأن الإرادة تقتضي عدة شروط، وهي:

١ - تنسيق النزعات.

٢ - التفريق بين الذات المدركة والشيء المدرك.

٣ – الشعور بجدوى الفعـل وإنتاجيته .

٤ – التفكير في الوسائـــل المؤدية إلى تحقيق الغايات .

وجميع هـذه الشروط غير متوافرة في الرغبة . فالرغبة إذن وسط بين النزوع والإرادة . قال (رينان) : « الرغبة هي المحرك الإلهي الأكبر لفاعلية الإنسان » . وكل رغبة فهي توهم ، إلا أننا لا ندرك بطلانها إلا بعد إشباعهـا .

وقال (لاول) : إن مـن خواص الرغبة أن تعمل على خلق المستقبل لا أن تقتصر على الاتجاه إليـه ، وقال (ريكور) : اللذة المتخيّلة تسمى رغبة ، والألم المتخيل يسمى خوفاً ، وقال (رانسون) : ان اتصاف الرغبة بالتلقائية الطبيعية جوهر الفعل ومنبعه واصله الاول .

وكل اثر من آثار الانسان فهو يتولد من رغباته ، حتى لقد قيل ان الانسان باقة من الرغبات .

## الرفض

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nolonté |
| في الانكليزية | Nolîtion |
| في اللاتينية | Noluntas |

الرفض في اللغـــة ترك الشيء ومجانبته ، قال ابن سينا : « العرفان مبتديء من تفريق ونقض ، وترك ورفض » (الاشارات ، ص ٢٠٤ من طبعة ليدن) .

والرفض اصطلاح مدرسي يطلقه المحدثون على مقاومة الارادة لدافع معين ، او على رفضها التصديق بالامر، او تأييده ، والانقياد له .

والرفض بهـذا المعنى يوجب اتصاف صاحبه بقـوة الارادة ، لا بضعفها او فقدانها (Aboulie) . وقوله (لا) عند رفض الشيء ادلّ على قوة ارادته مـــن قوله نعم ، شريطة ان لا يكون رفضه ناشئاً عن دوافع غريزية عمياء .

## الرقابة

في الفرنسية Contrôle

في الانكليزية Control

رقب الشيء لاحظه وحرسه وحفظه ، ورقب النجم رصده . والرقابة في اصطلاح المحدثين المراقبة ، وهي التحقق من تنفيذ الأمر على وجهه . وتطلق أيضاً على عمل من يراقب الكتب أو الصحف قبل نشرها ، أو على تدخل الحكومة في سعر الصرف ، وتسمى رقابة الصرف (Contrôle des changes) .

وتطلق الرقابة في علم التحليل النفسي على تأثير الجانب الأعلى من الأنا في منع التصورات والعواطف المكبوتة من الرجوع إلى مسرح الشعور ( Censure ) .

## الرقم

في الفرنسية Chiffre

في الانكليزية Cipher

الرقم في الأصل الكتابه ، والنقش والعلامة ، والختم ، وما يكتب على الثياب وغيرها من أثمان ، وفي علم الحساب رمز يمثل عدداً .

والأرقام العربية هي : 1 ، 2 ، 3 .. الخ . أما الأرقام الهندية فهي : ١ ، ٢ ، ٣ .. الخ . ولفظ شيفر ( Chiffre ) الفرنسي مشتق من لفظ الصفر العربي . والرقم عند بعض الفلاسفة هو الرمز الذي يعبر به عن بعض التصورات وتأويلاتها ، فكل شيء رقم ، أي علامة ترمز إلى شيء كوني أو أمر إلهي .

والرقم القياسي هو الرقم الذي يتفوق به المتباري على غيره في الألعاب تقول : ضرب الرقم القياسي في القفز العالي .

والأرقام القياسية في الاقتصاد

هي الأرقام التي تقاس بها درجة التغيرات التي تطرأ على بعض الظواهر الاقتصادية، كالأسعار، والأجور، ومقادير الانتاج، وغيرها. تقول: الرقم القياسي في إنتاج السيارات. أي النتيجة الخارقة التي تفوق ما سبقها في هذا الميدان من الانتاج.

## الرمز

في الفرنسية Symbole

في الانكليزية Symbol

وهو مشتق من اللفظ اليوناني: Sumbolon

الرمز في اللغة الإيماء والإشارة والعلامة. وله في اصطلاحنا عدة معان:

١ – الرمز ما دل على غيره وله وجهان: (الأول) دلالة المعاني المجردة على الأمور الحسية، كدلالة الأعداد على الأشياء، ودلالة الحروف على الكميات الجبرية. (والثاني) دلالة الأمور الحسية على المعاني المتصورة، كدلالة الثعلب على الخداع، والكلب على الوفاء، والحرباء على التقلب، والفراشة على الطيش، والصولجان على الملك، والشعار على الدولة.

٢ – ويطلق الرمز أيضاً على كل حد في سلسلة المجازات يمثل حداً مقابلاً له في سلسلة الحقائق. وكل لفظ أخذ عن معناه وأطلق على آخر مجازاً فهو بمعنى ما رمز له.

٣ – ويطلق الرمز أيضاً على علامة التعارف بين الأفراد المنتسبين إلى جمعية سرية، أو هيئة مخصوصة، كرموز الماسونية، أو إشارات المنظمات الثقافية، والاجتماعية، أو علامات الجيوش، وغيرها.

٤ – والرمز ايضاً تمثيل مقنع لأمر جنسي لا شعوري، له دلالة ثابتة وهو غير مرتبط بالنشاط الجنسي ارتباطاً شعورياً (يوسف مراد) (ر: المعجم الفلسفي لمراد

وهبه ويوسف كرم ويوسف شلاله).

والرمزي ( Symbolique ) هو المنسوب إلى الرمز، كالكتابة الرمزية أو التمثيل الرمزي، أو التفكير الرمزي، وهو التفكير المبني على الصور الإيحائية، خلافاً للتفكير المنطقي المبني على المعاني المجردة.

والرمزي أيضاً( La symbolique) علم يبحث في أسرار الرموز المستعملة في بعض الديانات أو بعض الفرق الباطنية، والرمزية نظرية الرموز، وجبر المنطق ( Logistique ). (ر: المنطق)

وللطريقة الرمزية أو المذهب الرمزي ( Symbolisme ) عدة معان ( منها ) استخدام الرموز للدلالة على الأوضاع الاجتماعية كدلالة ملابس القضاة والسفراء، وأساتذة الجامعات، وأفراد الجيش على مراتبهم. ( ومنها ) الرموز المستعملة في الحساب والجبر، و ( منها ) تأويل العقائد، أو المذاهب القديمة تأويلاً رمزياً، على النحو الذي فعله أفلاطون وبعض فلاسفة العرب في إلباس الحقائق الفلسفية ثوباً رمزياً، (ومنها ) مذهب من يقول ان العقل البشري لا يدرك إلا الرموز، ( ومنها ) مذهب في الشعر يقول بالتعبير عن المعاني بالرمز والإيحاء ليدع للقارىء نصيباً في تكميل الصور، أو تقوية العاطفة بما يضيف إليها من توليد خياله.

## رهاب الحبس

في الفرنسية Claustrophobie

رهاب الحبس اضطراب عقلي يتجلّى في الخوف المؤلم من الاقامة بالأمكنة المغلقة، وان كانت هذه الأمكنة بمعزل عن الخطر، وليس فيها سبب من اسباب الضيق والشدة. وقد يطلق على هذا الخوف اسم الحَصَر ( Angoisse )، وهو مصحوب ببعض الظواهر الاندفاعية.

( ر : الحصر ).

## الرهان

في الفرنسية Pari

في الانكليزية Wager

الرهن في اللغة مطلق الحبس ، وفي الشرع حبس الشيء بحق يمكن اخذه منه كالدين . ( تعريفات الجرجاني ) .

والرهان مصدر راهن وهو السباق على الشيء ، ومنه رهان باسكال ( Pari de Pascal ) على وجود الله ، وعدم وجوده ، فان هذا الرهان يقوم على الترجيح بين امرين متساويين من حيث الربح والخسارة . مثال ذلك : ان قلت ان الله موجود، وكان موجوداً بالفعل ربحت كل شيء ، وان لم يكن موجوداً لم تخسر شيئاً ( باسكال الخواطر ، ٢٣٣ ) وهذا شبيه بقول ابي العلاء المعري في حشر الاجساد .

قال المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاجساد قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
او صح قولي فالخسار عليكما .

## الرواقية

في الفرنسية Stoïcisme

في الانكليزية Stoicism

مذهب زينون ( Zénon ) وكليانت ( Cléanthe ) وكريزيب (Chrysippe) وسنكا ، وابكتاتوس ، ومرقص أورليوس ، وغيرهم من فلاسفة اليونان والرومان ، وقد سموا بالرواقيين ، لأن ( زينون) الفيلسوف صاحب هذا المذهب كان يعلم تلاميذه في رواق .

والرواقي ( Stoïcien ) يرى أن السعادة في الفضيلة ، وان الحكيم لا يبالي بما تنفعل به نفسه من لذة وألم ، حتى ان عدم مبالاته

بالألم قد يبلغ درجة النفي والإنكار. وكل من كان رواقياً كان مطمئن النفس ، رابط الجأش ، صابراً لا يفرح بشيء ، ولا يحزن على فقد شيء ، ولا يبالي بما يصيبه من بؤس وشقاء . واذا كان الرواقي يعيش عيشة راضية مرضية ، فمرد ذلك الى اعتقاده أن الإنسان جزء من الكون ، وأن كل ما يقع في الطبيعة فهو انما يقع بتأثير العقل الكلي ، او القدر ، ولذلك وجب على الانسان أن يجعل سلوكه مطابقاً لما تمليه عليه الطبيعة ، منصرفاً عن العواطف والأفكار التي تجعله يحيد عن جادة القانون الطبيعي .

ومعظم الرواقيين يرون أن المادة تتجزأ الى غير نهاية ، وأن النار أصل الوجود ، وأنها توحّد أجزاء الجسم ، وتربط أجزاء العالم بعضها ببعض ، وان العالم لا ينفصل عن الله .

## الروح

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Esprit |
| في الانكليزية | Spirit |
| في اللاتينية | Spiritus |

الروح ما به حياة الأنفس ، وهو اسم للنفس ، لكون النفس بعض الروح ، أو لكونها مبدأ الحياة العضوية والانفعالية . وله في اصطلاحنا عدة معان .

١ — الروح هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه . وهي عند قدماء الأطباء جسم بخاري لطيف يتولد من القلب ، وينتشر بواسطة العروق الضوارب في سائر أجزاء البدن ، ومنه الأرواح الحيوانية ( Esprits animaux ) عند ديكارت وأصحابه ، وهي أجزاء لطيفة من الدم تذهب من القلب الى الدماغ ، ثم تنتشر منه بواسطة الأعصاب في سائر أجزاء البدن .

٢ — والروح مبدأ الحياة في البدن ، فإنّ من شرط حياته سريان

الروح فيه كسريان ماء الورد في الورد .

٣ – والروح مرادفة للنفس الفردية . ويرى بعض المتصوفة وعلماء اللاهوت أن هذه النفوس الفردية صور الهية قادرة على الاتصال بالله . ومنه قولهم ان الملائكة ، والجن ، والنفوس الإنسانية الباقية بعد الموت ، أرواح مجردة .

٤ – والروح هي الجوهر العاقل المدرك لذاته من حيث هي مبدأ التصورات ، والمدرك للأشياء الخارجية من جهة ما هي مقابلة للذات ، وهذا التقابل بين الذات المدركة والشيء المدرك ، أي بين ( الأنا ) و ( اللاأنا )، شائع في الفلسفة الحديثة وله وجوه :

( آ ) الروح ما يقابل المادة . وهذا التقابل ظاهر في قولنا : الفكر مقابل لموضوعه . ووحدة الجوهر العاقل مقابلة لكثرة العناصر الداخلة في تركيب مدركاته .

( ب ) والروح مقابلة للطبيعة . كمقابلة المبدأ المحدث للشيء الحادث ، أو مقابلة الحرية للضرورة، أو مقابلة التفكير المنطقي للفاعلية التلقائية .

( ج ) والروح مقابلة للبدن ، لأن الروح تمثل القوة العاقلة والبدن يمثل الغرائز الحيوانية . لذلك قيل إن للبدن شهوات مضادة لمنازع الروح .

٥ – وإذا أطلق لفظ الروح على ما يقابل الحساسية دل على القوة المفكرة ، أي على القوة المستقلة عن الهوى . لذلك قيل إن الأرواح الضعيفة ( Esprits faibles ) هي العقول العاجزة عن التفكير الموضوعي المنظم ، أو العقول السريعة التأثر بالإيحاء ، وقد يضيق مدلول هذا اللفظ فيطلق على إحدى صفات الفكر، بدلاً من إطلاقه على وظيفته العامة ، كقولهم : الروح الفلسفية ، أو الروح الهندسية ، أو الروح الانتقادية .

٦ – وروح الشيء نفسه ، فاذا أضيف لفظ الروح الى الشيء دل على ماهيته وجوهره ، كقولنا روح المذهب الرواقي ، أو روح المذهب العقلي ، أو روح القانون ، أي معناه وحقيقته .

٧ – وقد يطلق لفظ الروح على الجزء الطيار للمادة بعد تقطيرها

كقولنا : روح الخمر ، ومنه المشروبات الروحية .

٨ – وللروح في القرآن الكريم عدة معان : ( الأول ) ما به حياة البدن ( والثاني ) بمعنى الأمر ( والثالث ) بمعنى الوحي ( والرابع ) بمعنى القرآن ( والخامس ) بمعنى الرحمة ( والسادس ) بمعنى جبريل .

٩ – والروح الأعظم مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها ، وروح القدس عند المسيحيين أحد الأقانيم الثلاثة .

١٠ – والأرواح المتمردة أو الأرواح القوية ( Esprits forts ) هي الأرواح الغريبة ، أو الأرواح المعادية للعقائد الدينية ، ومنه قول ( باسكال ) : الإلحاد علامة الأرواح المتمردة ، وقول ( لابروير ) : هل تدري الأرواح المتمردة أننا لا نصفها بالقوة إلا تهكماً . الأرواح القوية هي الأرواح الضعيفة .

١١ – وقد اختلف الفلاسفة في النفس والروح ، فقال فريق : هما متغايران ، لأن النفس بعض الروح ، وقال فريق : هما شيء واحد ، لأننا نعبر عن النفس بالروح وبالعكس ، وهذا القول في نظرنا هو الحق .

## الروح ( علم )

في الفرنسية Spiritisme

في الانكليزية Spiritism

وهو مذهب من يرى أن الروح تبقى بعد الموت على صورة جسم بخاري لطيف لا يرى بالعين ، بل يظهر بتأثير الوسطاء في ظروف خاصة .

والفرق بين علم الروح والمذهب الروحاني ( Spiritualisme ) :

١ – إن علم الروح لا يبحث إلا في أرواح الأموات .

٢ – وانه يبني نظرياته على التجربة لا على الاستدلال .

٣ – وإنه يلبس الروح ثوباً مادياً يسمى بالغشاء البخاري لا يرى إلا في ظروف خاصة .

٤ — وأنه يعزو إلى الروح تأثيراً مادياً كتأثيرها في تحريك الأجسام. على حين أن المذهب الروحاني لا يشتمل على شيء من ذلك.

والفرق بين علم الروح وعلم ما بعد الطبيعة، ان علم ما بعد الطبيعة يحاول أن يفسر الظواهر التي يتكلم عليها علماء الروح بتأثير قوى أعلى من قوى النفس الانسانية، على حين أن علم الروح يحاول تفسيرها بتأثير أرواح الأموات في العالم المادي.

## الروحاني ( المذهب )

في الفرنسية Spiritualisme

في الانكليزية Spiritualism

١ — المذهب الروحاني نقيض المذهب المادي. وهو القول بروحانية النفس واستقلالها عن البدن، فكل مذهب يرى أن الانسان مؤلف من روح وبدن، فهو مذهب روحاني.

٢ — والمذهب الروحاني في علم النفس مذهب من يرى أن التصورات والظواهر العقلية والأفعال الإرادية لا تفسّر بالظواهر العضوية.

٣ — والمذهب الروحاني في فلسفة الأخلاق وعلم الاجتماع مذهب من يرى أن الفرد والمجتمع يهدفان إلى غايتين: إحداهما متعلقة بالحياة الحيوانية أو المادية، والأخرى متعلقة بالحياة الروحية المحضة وهاتان الغايتان متعارضتان.

٤ — والمذهب الروحاني في علم الوجود العام ( الانطولوجيا — Ontologie ) مذهب من يرى أن في الوجود جوهرين متميزين: أحدهما روحي، ومن صفاته الذاتية الفكر والحرية، والآخر مادي، ومن صفاته الذاتية الامتداد والحركة. ومن نتائج هذا المذهب: ( ١ ) القول ببقاء النفس بعد الموت، ( ٢ ) والقول بوجود الله ( ٣ ) والقول بتقدم القيم الروحية أو المعنوية على القيم المادية.

٥ — ويطلق المذهب الروحاني أيضاً على القول إن الروح جوهر

الوجود ، وإن حقيقة كل شيء ترجع الى الروح السارية فيه .

٦ – وقـــد يطلق المذهب الروحاني أخيراً على علم الروح نفسه ( ر : علم الروح ) .

٧ – والروحي والروحاني بمعنى ما مترادفان . ومنه قولهم روحانية النفس ( La spiritualité de l'âme ) وهي كونها جوهراً مستقلاً عـن البدن .

## الروحي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Spirituel |
| في الانكليزية | Spiritual |
| في اللاتينية | Spiritalis, Spiritualis |

١ – الروحي هو المنسوب إلى الروح، ويرادفه الروحاني ، وهومقابل للمادي والجسماني والبدني . فكل مـا كان ماديـاً ، أو نباتياً ، أو حيوانياً ، لم يكن روحياً ، وعلى ذلك فالحياة الفكرية حياة روحية، وهي مقابلة للحياة المادية . ومن قبيل ذلك قولهم : يجب أن تكون القيم المادية خاضعة للقيم الروحية .

٢ – والروحي أيضاً هو المنسوب الى الأمور الدينية والصوفية ، ومنه التمارين الروحية ، والاتجاهـــات الروحية .

٣ – والروحي أخيراً ما يقابل الزمني ( Temporel ) اي المتعلق بالحياة الدينية لا الحياة الماديـــة والمصالح الدنيوية ، ومنه السلطـة الروحية ، والسلطة الزمنية . قال ( أوغست كومت ) : إن النظام الوضعي يزيد في اتصاف الحكومة بالصفات الروحية ، ويقلل مـن اتصافها بالصفات الزمنية .

٤ – والروحي (Pneumatique) في مصطلحـات الغنـــوصيين ( العرفانيين ) أعلى مـــن النفسي والمادي .

## الروحية ( علم الكائنات )

في الفرنسية Pneumatique, Pneumatologie

في الانكليزية Pneumatic, Pneumatology

في اللاتينية Pneumaticus

علم نظري يبحث في طبيعة الكائنات الروحية . ولما كان البحث النظري في طبيعة الأرواح متعلقاً باللاهوت الطبيعي من جهة ، وباللاهوت النقلي من جهة ثانية ، سمي علم الكائنات الروحية بعلم ما بعد الطبيعة الخاص ، بخلاف علم ما بعد الطبيعة العام الذي يبحث في الموجود بما هو موجود . وفي مقال لدالامبر عنوانه ( Discours préliminaire de l'Encyclopédie, 73 ) اشارة الى ان علم الكائنات الروحية قسم من علم الانسان ، مع ان هذا العلم يبحث في جميع الارواح انسانية كانت او غير انسانية ، حتى ان معجم ( فرانك ) يجعل موضوع علم الكائنات الروحية مقصوراً على البحث في ارواح غير الروح الانسانية كأرواح الملائكة والجن وغيرها .

## الرومانسية

في الفرنسية Romantisme

في الانكليزية Romantism

الرومانسية في الأدب ضد الكلاسيكية ، وفي الفلسفة ضد العقلانية .

ويطلق اصطلاح الفلسفة الرومانسية ( Philosophie romantique ) او الرومانسية الفلسفية ( Romantisme philosophique ) على مذاهب الفلاسفة الالمانيين الذين عاشوا في القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر ، واشهرهم ( فيخته – Fichte ) و (شلّينغ – Schelling ) و (هيجل – Hegel ) و (شوبنهاور – Schopenhauer ).

وتتميز مذاهب هؤلاء الفلاسفة

بالخصائص التالية ، وهي :

١ – مناهضة اتجاهات القرن السابع عشر .

٢ – تحدّي قواعد علم الجمال والمنطق واحتقارها .

٣ – تعظيم شأن الهوى ، والحدس ، والحرية ، والتلقائية .

٤ – التعلق بفكرة الحياة ، وفكرة اللانهاية .

## الرويّة

في الفرنسية Délibération

في الانكليزية Deliberation

في اللاتينية Deliberatio

الروية احدى مراحل الفعل الارادي ، وهي تقوم على التأمل والتفكير في الأمر قبل العزيمة عليه . ولذلك قيل : انها النظر في الفعل باناة ، للموازنة بين الاسباب الداعية اليه ، والاسباب الصادة عنه ، فاذا اسفرت هذه الموازنة عن اتخاذ قرار تمّت شروط الفعل ، واذا لم تسفر عن اتخاذ قرار ادت الى الوقوع في الحيرة والتردد .

والروية مقابلة للاندفاع ، ومرادفة للنظر والتفكير .

## الرياء

في الفرنسية Hypocrisie

في الانكليزية Hypocrisy

الرياء تظاهر المرء بما لا يتصف به من الفضائل ، والمرائي هو المموّه الذي يكون ظاهره مخالفاً لباطنه .

وقيل الرياء ترك الاخلاص في العمل بملاحظة غير الله فيه ( تعريفات الجرجاني ) ، وهو فعل لا تدخل فيه النية الخالصة ، قال

( لاروشفوكولد ) : « الرياء دليل على احترام الرذيلة للفضيلة ». وقيل: لولا وجود الفضيلة لما وجد الرياء، لأن الـذي يضمر لي العـداوة لا يستطيع ان يخدعني باظهار الصداقة لي إلا اذا كنت اعتقد ان الصداقة ممكنة الوجود :

La Rochefoucauld, : ر )
.( Maximes, 218

## الريبية

في الفرنسية Scepticisme

في الانكليزية Scepticism

وهو مشتق من اللفظ اليوناني Skeptikos ومعنـاه المفكر الذي يـلاحظ الأشياء ويمتحنها وينظر فيهـا .

الريب في اللغة : الظن ، والشك تقول : رابه الأمر ، جعله شاكاً ، وارتاب فيه وبه : شك .

والريبيـة مذهب الريب ، أي مذهب من ينهج طريق الشك في علمه وعمله متردداً أبـداً بين الإثبات والنفي .

وقد تكون الريبية مطلقة أو تكون نسبية. فاذا كانت مطلقة كما في مذهب بيّرون ( Pyrrhonisme ) أوجبت على المرء أن يشك في كل شيء ، وأن يتوقف عـن الحكم لعجزه عن الوصول إلى اليقين . وإذا كانت نسبية أوجبت على المرء أن يشك في بعض الأشياء دون بعض، كالريبية الفلسفية ، أو الريبية الأخلاقية أو الريبية الدينية . فان بعض الناس يرتابون في الدين والأخلاق ويؤمنون بالعلم ، أو يشكون في القيم الروحية ، ويؤمنون بالقيم المادية ، وبالعكس.

وقد تطلق الريبية على طريقة مـن يتزيا بالشك في الحكم على بعض الحقائق الجزئية ، ويكون موقفه العقلي ازاءها موقف الارتياب والتهمة والظن .

والريبي هو المنسوب إلى الريب تقول : هذا الرجـل ريبي ، أي متشكك في الأمـور ، وهـذه

النتيجة ريبية أي ضعيفة لا يمكن الوثوق بها .

والفلاسفة الارتيابيون (Aporéti-ques) هم الشكاك او الريبيون . والاصطلاح الأجنبي قديم وقد استبدل به اليوم لفظ ( Sceptiques ) .

ويطلق ( كانت ) اصطلاح التصورات الريبية على الطريقة التي نثبت بها أن قبول أحد الرأيين المتعارضين يفضي إلى التناقض ، كاثباتنا أن العالم قديم أو حادث ، أو إثباتنا أن العالم متناه أو غير متناه ، وتسمى هذه الآراء المتعارضة بنقائض العقل ( Antinomies de la raison ).

## الرياضية ( العلوم )

في الفرنسية Mathématiques

في الانكليزية Mathematics

يطلق هذا الاسم على الحساب والجبر والهندسة ونحوها ، وموضوعها الكم . فاذا كان الكم متصلا كالامتداد ، سمي العلم الذي يبحث فيه بعلم الهندسة . وإذا كان منفصلا كالعدد ، سمي العلم الذي يبحث فيه بعلم العدد، وهو يشمل الحساب والجبر .

ويطلق اصطلاح الرياضيات الكلية ( Mathématiques universelles ) على الطريقة التي لا تفتقر إلى المادة في تفسير كل ما تتناوله من أمور متصلة بالترتيب والتناسب ، وذلك على النحو الذي فعله ( ديكارت ) في تفسير كل شيء بالامتداد والحركة . وقد سميت طريقته هذه بالرياضيات الكلية لأنها تجعل العلوم الطبيعية جزءاً من الرياضيات .

ويطلق لفظ الرياضي على العالم بالرياضيات ، أو على كل منهج شبيه بالمنهج الرياضي ، تقول : الاستدلال الرياضي ، والعقل الرياضي ، والطريقة الرياضية ، وهي طريقة الاستنتاج الشرطي المطبقة في العلوم المختلفة .



# بابُ الزاي

## زبدة الشيء

في الفرنسية Quintessence

في الانكليزية Quintessence

زبدة الشيء خياره وخلاصته . وأصله في اللاتينية (Quinta essentia) أي العنصر الخامس ، أو الجوهر الخامس ، لأن العناصر عند فلاسفة اليونان ( آمبدقلوس ، وآرسطو وغيرهما ) أربعة ، وهي التراب والماء، والهواء، والنار. أما السماء فهي مكونة من عنصر آخر ، وهو أعلى من العناصر الأربعة ومتقدم عليها ، ويسمّى هذا العنصر السماوي بالعنصر الخامس .

ويطلق لفظ ( Quintessence ) في أيامنا هذه على زبدة الشيء أي على أعمق ما فيه . فزبدة الشيء تمثل إذن خواصه الذاتية ، وتطلق على ما فيه من عيوب ومزايا خالصة مقومة له ، تقول زبدة الكتاب خلاصته ، وزبدة الأخلاق خيارها .

## الزجر

في الفرنسية Répression

في الانكليزية Repression

في اللاتينية Repressio

زجر فلاناً عن الشيء : منعه ونهاه . والزجر هو الكف ، والردع والقمع ، أي صرف المرء عما يريد. تقول : زجره عن فعل كذا ، منعه ، ومنه قولهم : زجر الطلاب عن الاضراب ، وزجر الأشرار عن

مخالفة القانون ، وزجر النفس عن المعاصي .

والزجر في التحليـــل النفسي مرادف للكبت ( Refoulement )، الا ان الزجـر ارادي وشعوري ، والكبت لا شعوري ، ولا ارادي ، والزاجر في اصطلاح القدماء ، واعظ الله في قلب المؤمــن وهــو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق ، ( تعريفات الجرجاني ) .

## الزمان

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Temps |
| في الانكليزية | Time |
| في اللاتينية | Tempus, Temporis |

١ – الزمان الوقت كثيره وقليله . وهو المدة الواقعـــة بين حادثتين أولاهما سابقـة وثانيتهما لاحقة ، ومنــه زمـان الحصاد ، وزمان الشباب ، وزمان الجاهلية . وجمع الزمان أزمنـــة ، تقول : السنة أربعـة أزمنـة ، أي أقسام وفصول ، وتقول أيضاً : الأزمنة القديمة ، والأزمنة الحديثة .

٢ – والزمـــان في أساطير اليونانيين هـــو الإله الذي ينضج الأشياء ويوصلها إلى نهايتها .

٣ – والفرق بين الزمان والدهر والسرمد ان نسبة المتغير إلى المتغير هي الزمـان ، ونسبة الثابت إلى المتغير هي الدهر ، ونسبة الثابت إلى الثابت هي السرمد .

٤ – لقد زعم ( ارسطو ) أن الزمان مقدار حركة الفلك الأعظم، وذلك لأن الزمان متفاوت زيادة ونقصاناً ، فهو إذن كم ، وليس كماً منفصلاً لامتناع الجوهر الفرد، فلا يكون مركباً من آنات متتالية، فهو إذن كم متصل ، إلا أنه غير قار ، فهو إذن مقدار هيئة غير قارة ، وهي الحركة .

٥ – وقد أخذ معظم فلاسفة العرب بهذا المعنى الارسطي ، إلا

أن ( المتكلمين ) زعموا أن الزمان أمر اعتباري موهوم . وعرفه الأشاعرة بقولهم: إنه متجدد معلوم يقدّر به متجدد آخر موهوم . وقال ( الرازي ) في المباحث المشرقية إن للزمان كالحركة معنيين : أحدهما أمر موجود في الخارج ، غير منقسم، وهو مطابق للحركة ، وثانيهما أمر متوهم لا وجود له في الخارج .

٦ – والزمان عند بعض الفلاسفة إما ماضٍ أو مستقبل . وليس عندهم زمان حاضر ، بل الحاضر هو الآن الموهوم المشترك بين الماضي والمستقبل .

٧ – ومن معاني الزمان في الفلسفة الحديثة أنه وسط لانهائي غير محدود ، شبيه بالمكان ، تجري فيه جميع الحوادث، فيكون لكل منها تاريخ ، ويكون هو نفسه مدركاً بالعقل إدراكاً غير منقسم، سواء كان موجوداً بنفسه كما ذهب إلى ذلك ( نيوتون ) و ( كلارك )، أو كان موجوداً في الذهن فقط كما ذهب إلى ذلك ( ليبنيز ) و ( كانت ) . فمما قاله ( ليبنيز ) : الزمان تصور مثالي ، ومما قاله ( كانت ) إن الزمان صورة قبلية محيطة بالأشياء الحدسية ، وإن المقادير المحدودة من الزمان ليست سوى أجزاء لزمان لا نهائي واحد. فكأن الزمان إطار محيط بالأشياء، إلاّ أنه ذو بعد واحد وهو الطول.

وأكثر العلماء يرمزون إلى الزمان بخط مستقيم غير محدود ، كل نقطة من نقاطه مجانسة للأخرى .

٨ – والزمان عند بعض المحدثين هو التغير المتصل الذي يجعل الحاضر ماضياً . قال ( هنري برغسون ) : « العقل ينفر من كل شيء سيّال ، ويجمد كل ما يتناوله . ونحن لا نفكر في الزمان الحقيقي بل نحيا فيه ، لأن الحياة تطغى على العقل من كل جانب » ( التطور المبدع ، ص : ٥٠ ) .

فالزمان الحقيقي ، وهو الديمومة ( Durée ) ، مختلف إذن عن الزمان الرياضي أو الزمان العلمي ، وهو دفعة سيالة ، أو مجرى متحرك ، أو تيار مستمر يجري أمام المدرك الواقف على شاطيء الحاضر ، ومنه قولهم مجرى الزمان ، وسير الزمان.

٩ – ومعنى ذلك أن معنى الزمان قد يكون مرادفاً لمعنى

الديمومة أو يكون مختلفاً عنه. فاذا كان مرادفاً له دل على الوسط الذي تجري فيه الأفعال والحوادث، كما في قولنا زمان سقوط الأجسام، أو زمان الذوبان، أو زمان الحالات النفسية، وإذا كان مختلفاً عنه دل على الزمان المطلق أو الزمان المجرد.

١٠ - والزمان الوجودي هو الزمان الذاتي أو الزمان الوجداني المصبوغ بالانفعال كزمان الانتظار، أو زمان الأمل. وهذا الزمان ليس كمّاً، وإنما هو كيف لا يقبل القياس، على خلاف الزمان الفاعل الذي يطلق على التأثير في الأشياء، فهو موضوعي، وكمي، وقابل للقياس.

## الزماني

في الفرنسية Temporel

في الانكليزية Temporal

الزماني هو المنسوب الى الزمان، أو الموجود في الزمان، وهو مضاد للأبدي، لأن الزماني يدل على المتغير، والأبدي، يدل على الثابت. ونسبة الزماني الى الأبدي كنسبة المتناهي إلى اللامتناهي.

وفرقوا بين الزماني والأبدي أيضاً بقولهم ان الزماني متعلق بالحياة المادية، على حين أن الأبدي متعلق بالحياة الروحية. ومنه قولهم السلطة الزمنية، والسلطة الروحية.

والزمانية ( temporalité ) صفة ما كان زمانياً، وهي عند الوجوديين ( Existentialistes ) حركة تدفع المستقبل الى الماضي حتى توصله الى الموت، أي الى لحظة لا مستقبل بعدها.

ويطلق لفظ اللازماني ( Intemporel ) على ما كان ثابتاً خارج الزمان لا تغيره صروف الدهر، ولا تقلبات الحدثان.

## الزمان المحلّي

في الفرنسية Temps local

الزمان المحلي مضاد للزمان المطلق ( Temps absolu ) ، إلا أن القائلين بالنسبية ينكرون الزمان المطلق لزعمهم انه لا يوجد مقياس واحد للزمان ينطبق على منظومات مختلفة الحركات . وكل معية ( Simultanéité ) بين الحوادث الواقعة في أمكنة مختلفة فهي عندهم معية نسبية . بل الحادثتان قد تكونان موجودتين معاً بالنسبة إلى راصدٍ ، وغير موجودتين معاً بالنسبة الى آخر ، لاختلاف المكان الذي يرصدانها منه . ولكل منظومة زمانها الخاص بها ، أعني زمانها المحلي ، وهو وحده حقيقي .

وبينما نحن نجد ( سبنسر ) يرجع المكان الى الزمان نجد ( هنري برغسون ) يرجع الزمان المتجانس ( Temps homogène ) — وهو نقيض الديمومة — الى المكان . أما علماء النسبية (Relativité ) فيجمعون الزمان والمكان في مفهوم واحد ، وهو المكان الزماني ( Espace-temps ) ويسمون الزمان بالبعد الرابع للاشياء . ( ر : المكان ) .

## الزمان الخاص

في الفرنسية Temps propre

يطلق اصطلاح الزمان الخاص على الزمان الداخل في العلوم الفيزيائية ولا سيما في مذهب النسبية. ويرجع القول بالزمان الخاص الى استحالة نسبة حوادث الكون الى زمان واحد (كالزمان الذي ذهب اليه نيوتون وكانت ) ، لأن لكل قسم من المادة زمانه الخاص به . وغاية ما يستطيعه العالِم أن يقارن بين الأزمنة المختلفة الخاصة بقسم قسم من المواد المتحركة .

## زمان الانعكاس

في الفرنسية — Temps de réaction

في الانكليزية — Reaction - time

زمان الانعكاس هو المدة الواقعة بين وقت حدوث المؤثر ووقت رد الفعل. وله عدة أنواع كزمان الانعكاس البسيط، أو زمان الانعكاس لمؤثرين مختلفي الشدة، أو لمؤثرين متحدين، أو الإجابة باشارة معينة عن أنواع مختلفة من المؤثرات.

## الزهد

في الفرنسية — Ascétisme

في الانكليزية — Ascetism, Asceticism

أصل ( Ascétisme ) في اليونانية ( Askesis ) ومعناه التمرين والرياضة. والرياضة في الاصطلاح هي استبدال الحالة المحمودة بالحالة المذمومة أي الإعراض عن الشهوات.

أما في اللغة العربية فالزهد ترك الميل الى الشيء، تقول: زهد في الشيء زهداً وزهادة: أعرض عنه، وتركه لاحتقاره له، أو لتحرجه منه، أو لقلته، وزهد في الدنيا ترك حلالها مخافة حسابه، وحرامها مخافة عقابه. لذلك قيل: الزهد نوعان: أحدهما الزهد في الحرام، والآخر الزهد في الحلال. فإذا كان في الحرام كان فرضاً، واذا كان في الحلال كان فضلاً.

والزهد في اصطلاح أهل الحقيقة هو بغض الدنيا والإعراض عن شهواتها. وهذا المعنى قريب من معنى التقشف، لأن التقشف ترك الترفه والنعمة، ومحاربة النفس في سبيل الوصول الى الكمال الأخلاقي.

والزاهد من ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا ، أي لا يفرح بشيء منها ، ولا يحزن على فقده ، ولا يأخذ منها إلا ما يعينه على طاعة ربه ، مع دوام الذكر والمراقبة ، والتفكر في الآخرة . لذلك قيل : الزهد ترك راحة الدنيا طلباً للآخرة ، ولذلك قال الإمام علي بن أبي طالب : من زهد في الدنيا هانت عليه الآخرة .

وأعلى درجات الزهد ، الزهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وجنة وغيرهما ، إذ ليس بصاحب هذا الزهد إلا الوصول إليه تعالى والقرب منه . لذلك قيل : الزهد ترك ما ما يشغلك عن الله .

ويطلق الزهد أو التقشف في الفلسفة الحديثة على المذهب الأخلاقي الذي لا يحسب للذّات والآلام حساباً ، ويعرض عن إشباع الغرائز الحيوانية والنزعات الحسية والطبيعية . وجميع مذاهب الأخلاق تقول بوجوب سيطرة الإرادة على الدوافع التلقائية ، إلا أن هذه السيطرة لا تصبح زهداً أو تقشفاً إلا إذا أفرط صاحبها فيها .

وكثيراً ما يكون الزهد نتيجة اتجاه ديني أو أخلاقي ، أو يكون المقصود به الحصول على الكمال الذاتي بممارسة الرياضة الروحية .

وإذا اشتد الزهد وصحبه تلذذ بالألم لذاته أصبح انحرافاً عن الجادة أو مرضاً في النفس .

## الزواج

في الفرنسية Mariage

في الانكليزية Marriage

الزواج هو الاقتران الشرعي بين الرجل والمرأة لتكوين أسرة جديدة . وتختلف شروط عقده ، وفسخه ، والحقوق والواجبات

المترتبة عليه ، باختلاف الجماعات . فإما أن يكون للرجل الواحد امرأة واحدة كما في نظام الزواج الموحد (Monogamie) ، او عدة نساء كما في نظام تعدد الزوجات (Polygamie) ، وإما أن يكون للمرأة الواحدة عدة رجال كما في نظام تعدد الأزواج ( Polyandrie ) . وقد يتحتم على الرجل أن يختار زوجته من عشيرته وأهله كما في نظام الزواج الداخلي ( Endogamie ) ، أو يتحتم عليه اختيارها من خارج عشيرته كما في نظام الزواج الخارجي ( Exogamie ) . وهذ النوع الأخير شائع في نظام الطوطمية ( Totémisme ) . ( ر : هذا اللفظ ) .

والفرق بين الزواج الديني ( Mariage religieux ) والزواج المدني ( Mariage civil ) أن الأول تابع للسلطات الدينية ، على حين أن الثاني تابع للسلطات المدنية .

وقد يبنى الزواج على العاطفة فيكون نتيجة حب متبادل بين الرجل والمرأة ، أو يبنى على العقل فيكون نتيجة تفكير كل من الزوجين في مصلحته . ولكن الزواج الكامل يبنى على العاطفة والعقل معاً ، لأنه إذا خلا من الحب أو من الشروط المادية والاجتماعية التي تصونه لم ينشيء أسرة سعيدة. فليس الزواج إذن وسيلة لإشباع الغريزة الجنسية ، وإنما هو عقد اجتماعي لتكوين أسرة يشعر فيها كل من الرجل والمرأة بالطمأنينة الروحية .

من أجل هذا قيل : يجب على الرجل أن يحب أمرأته كما يحب نفسه ، حتى يصبح الاثنان شخصاً واحداً .

## الزي

في الفرنسية Mode

في الانكليزية Fashion

الزي، الهيئة، والمنظر، واللباس، يقال: أقبل بزي العرب أي بلباسهم. ويطلق الزي مجازاً على مجموع الأحوال والعادات والآراء المنتشرة في المجتمع، تقول: تزيّا بعادات الأوربيين، وأقام مأدبة على زي الأمريكيين، ونظم الشعر على زي الرمزيين، وفلان يتزيا بالهوى، أي يتظاهر به ويدعيه.

وفرق الفيلسوف تارد ( Tarde ) بين الأزياء والعادات الاجتماعية فقال: الازياء تقوم على تقليد المعاصرين، على حين أن العادات الاجتماعية تقوم على تقليد السابقين، وتسمى هذه العادات بالتقاليد.



# بابُ السِّين

## السابق

– السبق هو التقدم ، والسابق هو الراوي الذي تقدم موته على الآخر . فالأول سابق ، والثاني لاحق .

– والسابقة هي التقدمية ، يقال : له سابقة في هذا الأمر ، اي سبق الناس اليه .

– والسابقة في اصطلاحات الصوفية هي العناية الأزلية .

– وفي الفلسفة الحديثة عدة الفاظ تتضمن معنى السبق والتقدم ، وهي :

١ – السابق للمنطق ( Prélogique ) ( ر : المنطق )

٢ – المعنى السابق ( Prénotion ) ( ر : المعنى ) .

٣ – التعين السابق ( Prédétermination ) ( ر : التعيين والتعين ) .

٤ – الحركة السابقة ( Prémotion ) ( ر : الحركة ) .

٥ – القدر السابق ( Prédestination ) ( ر : القدر والمصير ) وغيرها كثير ، فليرجع اليها في مواضعها .

## السبب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cause, raison |
| في الانكليزية | Cause, reason |
| في اللاتينية | Causa, ratio |

١ – السبب الحبل ، وما يتوصل به إلى المقصود ، والجمع أسباب ، وأسباب السماء مراقيها ، أو نواحيها، أو أبوابها .

والفرق بين السبب والشرط أن السبب هو ما يكون الشيء

محتاجاً اليه إما في ماهيته او في وجوده، على حين أن الشرط هو ما يتوقف عليه وجود الشيء، كالوضوء للصلاة. وقيل أيضاً: إن السبب ما يلزم من عدمه العدم، ومن وجوده الوجود، على حين أن الشرط ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده لذاته وجود ولا عدم.

والسبب مرادف للعلة (Cause)، إلا أن النظار يفرقون بينهما من وجهين: أحدهما أن السبب ما يحصل الشيء عنده لا به، والعلة ما يحصل به. والثاني أن المعلول ينشأ عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط، على حين أن السبب يفضي إلى الشيء بواسطة أو بوسائط. ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرائط وتنتفي الموانع. أما العلة فلا يتراخى الحكم عنها، إذ لا شرط لها، بل متى وجدت أوجبت وجود المعلول. ومعنى ذلك أن السبب أعم من العلة. لأن كل علة سبب.

ويقسم السبب إلى تام وغير تام، فالتام هو الذي يوجد المسبب بوجوده، وهو مرادف للعلة. وغير التام هو الذي يتوقف وجود المسبب عليه، لكن المسبب لا يوجد بوجود السبب وحده (الجرجاني).

والسبب عند الأصوليين ما كان طريقاً للوصول إلى الحكم من غير تأثير فيه ولا توقف للحكم عليه.

٢ – وللسبب في اصطلاح الفلاسفة ثلاثة معان:

آ – السبب هو العامل في وجود الشيء، ويطلق على كل حالة نفسية، شعورية كانت أو غير شعورية، تؤثر في حدوث الفعل الإرادي. وهو قسمان: عقلي وانفعالي، ومن عادة العلماء المحدثين أن يسموا الأول باعثاً (Motif) والثاني دافعاً (Mobile).

ب – السبب هو المبدأ الذي يفسر الشيء تفسيراً نظرياً. وهو ما يتوصل به إلى غيره، أو هو كما قال بعض الفلاسفة ما يحتاج إليه الشيء في ماهيته أو وجوده، لذلك سمي سبباً عقلياً (Raison) أو مبدأ (Principe)، ومنه قولهم: سبب الوجود (Raison d'être).

ج – والسبب عند علماء الأخلاق ما يفضي إلى الفعل ويبرّره، وهو مرادف للحق، تقول إن للقلب

حقوقه أي أسبابه . وتقول فلان يبغضني بغير سبب أي بغير حق . وقد يطلق السبب على الحجة التي يعتمد عليها في اثبات الحق وإن كانت غير صادقة . فيكون السبب بهذا المعنى قوياً أو ضعيفاً ، ومنه قولهم : إن الأسباب التي يحتج بها الأقوياء أوقع في النفس من الأسباب التي يحتج بها الضعفاء .

٣ – والسببي ( Causal ) هو المنسوب إلى السبب ، ويطلق على ما يتعلق بالسبب ، أو يختص به ، أو يقومه .

٤ – والسببية ( Causalité ) هي العلاقة بين السبب والمسبب ، ومبدأ السببية ( Principe de causalité ) أحد مبادىء العقل ، ويعبرون عنه بقولهم : لكل ظاهرة سبب أو علة . فما من شيء الا كان لوجوده سبب ، أي مبدأ ، يفسر وجوده . حتى لقد زعم ( كانت ) أن السببية احدى المماثلات الضرورية لتفسير التجربة ، ولها عنده وجهان : أحدهما مبدأ الاحداث أو الانتاج ( Principe de la production ) ، والآخر مبدأ التتابع الزماني وفقاً لقانون السببية ( Principe de la succession dans le temps suivant la loi de causalité ) . أما المبدأ الأول فيوجب أن يكون لكل حادث سبب يتوقف وجوده عليه قبل حدوثه ، وأما المبدأ الثاني فيوجب أن تحدث جميع التغيرات وفقاً لقانون الارتباط بين السبب والنتيجة ( أي بين العلة والمعلول ) .

٥ – مبـــدأ السبب الكافي ( Principe de raison suffisante )- قال ( ليبنيز ) هناك مبدآن كبيران للاستدلال العقلي: الأول مبدأ التناقض ( Principe de contradiction ) ، والثاني مبدأ السبب الكافي . وهو يوجب أن يكون لكل شيء سبب يتوقف وجوده عليه ، أو هو مـا يتوصل به بصورة قبلية الى تعليل وجود الشيء ، أو عدم وجوده ، أو الى تفسير كونه على هذه الحالة أو غيرها . وقد قسم ( شوبنهاور ) مبدأ السبب الكافي أربعة أقسام ، وهي :

١ – مبـــدأ السبب الكافي للصيرورة ( Devenir ) .

٢ – ومبدأ السبب الكافي للمعرفة .

٣ – ومبـدأ السبب الكافي

للوجود العقلي ( كما في العلاقات الرياضية ) .

٤ – ومبـدأ السبب الكافي للفعل ، وهـو المبدأ الذي يجعـل حصول الفعل متوقفاً على عوامل وبواعث خاصة . ومـن مشتقات مبدأ السبب الكافي مبدأ السببية ، ومبدأ القوانين (Principe des lois) ومبدأ الحتمية (Principe de déter-minisme) ومبـــدأ الجـوهر (Prin. de substance) ومبـــدأ الغائية (Principe de finalité).

( ر : الجوهر ، الحتمية ، العلة ، العقل ، المبدأ ) .

## السَّبْر

في الفرنسية Sondage

سبر الجرح ، أو البئر ، أو الماء : امتحن غوره ليعرف مقداره.

وسبر الأمر : جرّبه واختبره .

وللسبر في اصطلاحنا معنيان : أحدهما حقيقي ، والآخر مجازي .

أما السبر الحقيقي ، فهو امتحان باطن الشيء ، كسبر البدن ( تقول : سبر الطبيب أحشاء المريض ) ، وسبر الأشياء المادية ( تقول : سبر المفتش حقائب المسافر ليعرف ما فيها ) ، وتقول أيضاً : ( هذه مسافة لا تسبر ) ، ومن قبيـــل ذلك أيضاًقولهم: سَبَرَ الأرض ليعرف طبقاتها .

واما السبر المجازي ، فهو امتحان غور الشعور لمعرفة مـا ينطوي عليه ، تقول : سبر الرجل عواطف صديقه ونواياه ، وسبر المعلم افكار تلاميذه . ومن قبيل ذلك ايضاً سبر الأحول الاجتماعية ، تقول : سبر العالم الاجتماعي حقيقة الرأي العام ، أي امتحـن غوره ليعرف اتجاهاته .

## السجلّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Registre |
| في الانكليزية | Register |
| في اللاتينية | Regesta |

السجلّ في الأصل الصكّ، وهو كتاب العهود ونحوها، ثم سمّي به بعد ذلك كتاب الأحكام الذي يسجل فيه القاضي صور الأحكام، وصكوك البيع، ونحوها، لتبقى محفوظة عنده. وقريب من هذا قول المحدثين: سجلّ الأحوال المدنية، وسجلّ الموظفين.

ثم أطلق هذا اللفظ في علم النفس الحديث على ما تسجّله النفس من ظواهر شعورية مختلفة المستويات. يقال: سجلّ الاحساسات، وسجلّ الأفكار، وسجلّ الانفعالات. فإذا كانت هذه السجلات المختلفة متفقة، كانت النفس متزنة، وإذا كانت متعارضة، كما هي الحال في بعض الأمور المعقدة، كانت النفس مضطربة.

## السِحْرُ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Magie |
| في الانكليزية | Magic |
| في اللاتينية | Magia |

السحر في اللغة: الصرف. تقول: سحره عن كذا، صرفه وأبعده. ويطلق أيضاً على ما لطف مأخذه، وعلى إخراج الباطل في صورة الحق، وعلى ما يفعله الإنسان من الحيل، وعلى ما يستعان به بالقرب من الشيطان مما لا يستقل به الانسان.

ومعنى السحر في اللاتينية ماجيا ( Magia ) وهو صناعة

المجوس ( Mages ) الذين كانوا يعبدون النار ، أو الكواكب ، ويعتقدون أن لها تأثيراً في هذا العالم ، عنها تصدر الخيرات ، والشرور ، والسعادة ، والشقاء .

ثم أطلق هذا اللفظ بعد ذلك على مزاولة النفوس الخبيثة أفعالاً وأحوالاً يترتب عليها أمور خارقة للعادة ، أو على صناعة التأثير في الطبيعة بواسطة الطقوس والرقى ، والأدوات ، والأدوية .

لذلك قيل : إنّ السحر أول العلم ، لأن الساحر ، الذي يزاول بعض الأفعال للتأثير في الطبيعة ، يعتقد أن ظواهرها مقيدة بقوانين، وانه إذا استعان ببعض التدابير الخفيّة أو السرّية استطاع أن يغير مجراها .

والفرق بين الساحر والعالم ان العالم يعتقد انه لا يستطيع أن يؤثر في الطبيعة إلاّ بالخضوع لقوانينها ، على حين ان الساحر يعتقد انه يستطيع أن يغير مجرى الحوادث بمزاولة أفعال وأحوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة . والفرق بين السحر والدين ان السحر يجعل التأثير في الطبيعة متوقفاً على الأفعال الخفية التي يزاولها الساحر، على حين ان الدين يجعل كل تغير في مجرى الحوادث متوقفاً على ارادة الله .

واذا أضيف السحر الى الشيء دلّ على ما يتصف به ذلك الشيء من جمال رائع ، ولطف عجيب . ومنه قولهم : سحر الالفاظ، وسحر الموسيقى . الخ .

## السر

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mystère |
| في الانكليزية | Mystery |
| في اللاتينية | Mysterium |

السرّ هو الأمر الخفي وجمعه أسرار ، وهو ما يكتمه الانسان في نفسه . تقول : صدور الأحرار قبور الأسرار ، وتقول أيضاً :

أسرار السياسة ، وأسرار الفرق الباطنية .

والأسرار في الديانات القديمة هي الطقوس والشعائر والعقائد المكتومة عن عامة الناس ، لا يكاشفون بحقيقتها إلاّ بعد ارتقائهم من درجة المبتدئين إلى درجة المُقّال .

والسرّ في اللاهوت المسيحي هو الوحي الذي تؤمن به من غير أن تدرك حقيقته بعقلك ، كسر الثالوث ، وسر التجسد ، وسر الخطيئة الأولى وغيرها . وقد تطلق أيضاً على الاشارة أو العلامة التي ترسمها للتقديس ، وتدل على ما تتوقع أن ينالك بواسطتها من نعمة وخير .

والسرّ في اصطلاح الفلاسفة هو الأمر الخفي الذي لا يستطيع العقل ادراك حقيقته ، كسر الحياة ، وسر المعرفة ، وسر الذاكرة ، ويطلق أيضاً على القلب ، لأن القلب محل السر ، يقال : ظهر سر قلبي ، ووقع في سرّي . والفرق بين السرّ ، والروح ، والقلب ، ان السر محل الشهادة ، والروح محل المحبة ، والقلب محل المعرفة .

والسرّ أيضاً ما دل عليه الرمز من معنى حقيقي . قال (باسكال) : ان وراء كل شيء سراً ، وان الأشياء سدول تستر حقيقة الله

وقد يطلق السر أيضاً على المشكلة المستعصية على الحل . والفرق بين السر والمشكلة في نظر ( جبرائيل مارسل ) ان التفكير في السر يوجب الالتزام ، على حين ان الاحاطة بالمشكلة لا توجبه .

## السرقة ( هوس )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Cleptomanie |
| في الإنكليزية | Kleptomania |

السرقة أخذ مال الغير خفيةً بقصد الاستفادة منه ، اما هوس السرقة ، او جنون السرقة ، فهو اندفاع مرضي الى أخذ مال الغير دون قصد الاستفادة .

## السرمدي

في الفرنسية Éternel

في الانكليزية Eternal

في اليونانية Aeternalis

السرمد في اللغة الدائم الذي لا ينقطع . وفي التنزيل العزيز : « قل أرأيتم انْ جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيامة » والسرمدي هو المنسوب الى السرمد ، وهو ما لا أول له ، ولا آخر ، وله طرفان : احدهما دوام الوجود في الماضي ويسمّى ازلاً ، والآخر دوام الوجود في المستقبل ويسمى ابداً .

وفرق بعضهم بين الزمان والدهر والسرمد ، فقال ان نسبة المتغيّر الى المتغيّر هي الزمان ، ونسبة المتغير الى الثابت هي الدهر ، ونسبة الثابت الى الثابت هي السرمد . فالسرمد بهذا المعنى مرادف للأبد اللازماني ، وهو المطلق ، أو الشيء الذي لا نهاية له . ( ر : الأبد ) .

## السرور

في الفرنسية Joie

في الانكليزية Joy

في اللاتينية Gaudium

السرور الفرح والحبور ، وهو حالة ملائمة للنفس تنتشر في جوانبها كلها . والفرق بين السرور واللذة ، ان السرور لذة نفسانية او حالة شعورية شاملة تعمّ النفس عند حصول نفع او دفع ضرر ، على حين ان اللذة حالة مفردة محددة . والدليل على ذلك قول ( برغسون ) في كتاب معطيات الشعور المباشرة « Essai sur les données immédiates de la conscience » :

ان السرور ليس حالة نفسية منفصلة عن غيرها من الحالات ، لأنه يبدأ فيشغل زاوية محددة من النفس ، ثم يشتد فينتشر في جوانب الشعور كلها . وقد تبلغ به الشدّة أن يُكسب ادراكات المرء وذكرياته صفةً جديدة لا تشبّه إلا بانتشار الحرارة أو الضوء ، حتى اذا رجع المرء الى نفسه وشاهد ما يتلألأ فيها من حبور وقع في حيرة عظيمة . ومن قبيل ذلك أيضاً قول ( دوماس Dumas ) في كتاب الحزن والسرور La tristesse et la joie, p. ) 118 - 119 ) : ان هناك لذة مفتقرة الى التصورات والأفكار يكون فيها النشاط العقلي محدوداً ، ولذة طاميةٌ غنيةٌ بالصور تمتاز بشدة النشاط العقلي وتكون مصحوبة بالارتياح . وهذه اللذة الثانية ، هي الفرح والسرور .

ومعنى ذلك كله ان السرور أو الفرح أغنى من اللذة . وقد يكون موقتاً كالفرح الذي يتولد في النفس من جراء دفع ضرر عنها ، أو حصول نفع لها ، أو يكون دائماً . وكثيراً ما تكون اللذات الجسمانية غير مصحوبة بالفرح ، أو يكون الفرح مصحوباً بالآلام الجسمانية ، كفرح الحكيم الذي لا يبالي بما يعتري بدنه من آلام ، لاعتقاده ان السعادة الحقيقية هي السعادة الروحية .

## السريالية

في الفرنسية Surréalisme

معنى السريالية ما فوق الواقع ، وهو لفظ وضعه ( غليوم ابوللينير Guillaume Apollinaire ) في مسرحيته المعروفة باسم (Les mamelles de Tirésias, drame surréaliste ) التي مثلت سنة ١٩١٧ ، ونشرت سنة ١٩١٨ . ثم انتشر هذا اللفظ في الربع الثاني من القرن العشرين فاستعمله ( اندره بريتون André Breton ) وغيره من ممثلي الأدب المسمّى بأدب ما فوق الواقع ، وقوامه احتقار التراكيب العقلية ، والروابط المنطقية المعروفة ، والقواعد الأخلاقية والجمالية المألوفة ،

والاعتماد في الانتاج الأدبي والفني على اللاشعور ، واللامعقول، والرؤى، والأحلام ، والحالات النفسية المرضية ، ولا سيما حالات التحليل النفسي . ومعظم أنصار هذا الأدب يبطلون الفرق بين الذاتي والموضوعي، ويؤمنون باللامعقول ، ويمدحون التناقض والجنون ، ويغوصون على اللاشعور لاستخراج كنوزه ، ويتفننون في وصف الرغبات الجامحة ، والأحلام العجيبة ، ويتكلمون على معجزات الحظوظ ، وظروف الحياة المثيرة ، والمصادفات العجيبة . ( انظر كتاب اندره بريتون Manifeste du surréalisme, 1925 ) .

## السعادة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Bonheur |
| في الانكليزية | Happiness |
| في اللاتينية | Felicitas |

السعادة ضد الشقاوة ، وهي الرضا التام بما تناله النفس من الخير . والفرق بين السعادة واللذة ان السعادة حالة خاصة بالانسان ، وان رضى النفس بها تام ، على حين أن اللذة حالة مشتركة بين الانسان والحيوان ، وأن رضى النفس بها موقت . ومن شرط السعادة أن تكون ميول النفس كلها راضية مرضية ، وأن يكون رضاها بما حصلت عليه من الخير تاماً ودائماً . ومتى سمت السعادة الى مستوى الرضا الروحي ونعيم التأمل والنظر أصبحت غبطة ( Béatitude ) وان كانت هذه أسمى وأدوم ( ر : غبطة ) .

وللفلاسفة في حقيقة السعادة آراء مختلفة ، فمنهم من يقول : ان السعادة هي الاستمتاع بالأهواء ( السفسطائيون ) ، ومنهم من يقول : انها في اتباع الفضيلة ( أفلاطون ) ، ومنهم من يقول : انها في الاستمتاع باللذات الحسية ( المدرسة القورينائية ) ، ومنهم من

يقول انها في العمل والجهد . أما أرسطو فانه يوحّد الخير الأعلى والسعادة ، ويجعل اللذة شرطاً ضرورياً للسعادة ، لا شرطاً كافياً. ومع أن ( ابيقوروس ) يقول : إن اللذة غاية الحياة ، فإنه يفرق بين اللذة الثابتة واللذة المتغيرة ، ويجعل السعادة في الأولى لا في الثانية ، لأن اللذة المتغيرة تورث الألم والاضطراب ، على حين ان اللذة الثابتة أو الساكنة توصل الى الطمأنينة ، وهي وحدها مصدر الخير . أما الرواقيون فانهم يرجعون السعادة إلى الفعل الموافق للعقل ، وهي في نظرهم غير ممتنعة عن الحكيم ، وإن كان طريقها محفوفاً بالألم والعذاب ، والمهم في نظرهم أن يكون في الوجود نظام ، وهذا النظام يستوجب وجود الخير ، والشر ، واللذة ، والألم على السواء.

وأما المحدثون فانهم يوحدون سعادة الفرد وسعادة الكل ( بنتام وميل، وسبنسر ) أو يرجعون السعادة إلى الواجب ( كانت ) ، أو يفرقون بين اللذة والسعادة ، فيجعلون اللذة حالة آنية تابعة للزمان المتغيّر ، والسعادة حالة مثالية يتقرب الإنسان منها بالتدريج دون بلوغها بالفعل.

والسعيد ( Heureux ) هو المتصف بالسعادة .

ومذهب السعادة ( Eudémonisme ) هو القول: ان السعادة العقلية هي الخير الأعلى ، وهي غاية العمل الانساني سواء أكانت خاصة بالفرد ام بالمجتمع ، ومذهب السعادة بهذا المعنى مقابل لمذهب اللذة ( Hédonisme ) وهو القول : ان اللذة هي الخير الاعلى : ( ر : اللذة ) .

## السعر والثمن

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Prix |
| في الانكليزية | Price |

السعر ما يقوم عليه الثمن ، ومنه قولهم سعر السوق، اي الحالة التي يمكن ان تشترى بها الوحدة ، او ما شابهها في وقت ما ، وسعر

الصرف سعر السوق بالنسبة لنقود الامم ( مج ) .

اما الثمن فهـــو العوض الذي يؤخذ على التراضي في مقابلة البيـع عيناً كان أو سلعة .

واما القيمة ( Valeur ) فهي ما قوم به الثمن عند أهل السوق، وما قدروه فيا بينهم ، وروجوه في معاملاتهم .

والثمن عند ( كانت ) غير القيمة، لأنه قد يكون مساوياً لهـا ، او زائداً عليها ، او ناقصاً عنها .

وفي قول بعضهم : القيمة المادية ( او الاقتصادية ) ، والقيمة المثالية، اشارة الى مـا تتصف بـه بعض الأشياء في وقت مـــا من قيمة تبادلية ، فالقيمة عندهم اذن هي الثمن ، أي العوض الذي يؤخذ في مقابلـة البيـع . والأولى ان تفرق بين هذه المعاني على النحو المبين في الفقرات السابقـــة . ( ر : القيمــة ) .

## السفسطة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sophisme |
| في الانكليزية | Sophism |
| في اللاتينية | Fallacia |

أصل هذا الفظ في اليونانية (سوفيسما Sophisma ) وهو مشتق من لفـظ ( سوفوس Sophos ) ومعناه الحكيم والحاذق .

والسفسطة عنـد الفلاسفة هي الحكمة المموهة ، وعند المنطقيين هي القياس المركب من الوهميات. والغرض منه تغليط الخصم واسكاته، كقولنا : الجوهر موجود في الذهن، وكل موجود في الذهن عرض ، لينتج ان الجوهر عرض . وقيل : ان القياس المركب من المشبهات بالواجبة القبـــول يسمّى قياساً سوفسطائياً ، وقيل أيضاً : ان السفسطة قياس ظاهره الحق وباطنه الباطل ، ويقصد به خداع الآخرين، أو خداع النفس ، فاذا كان القياس كاذباً ، ولم يكن مصحوباً بهذا القصد

لم يكن سفسطة ، بل كان مجرد غلط أو انحراف عن المنطق .

وتطلق السفسطة أيضاً على القياس الذي تكون مقدماته صحيحة ونتائجه كاذبة لا ينخدع بها أحد ، إلاّ أنك إذا أنعمت النظر فيه وجدته مطابقاً لقواعد المنطق ، ووجدت نفسك عاجزاً عن دحضه ، كسفسطة السهم وسفسطة كومة القمح ، فان الغرض منهما إثارة المشكلات المنطقية ، وإظهار المتناقضات التي تضع العقل في مأزق حرج ، أما سفسطة السهم فقد لخّصها أرسطو نقلاً عن ( زينون ) الايلي في كلامه على بطلان الحركة بقوله :

– كل جسم يشغل امتداداً مساوياً لامتداده فهو ساكن .

– والسهم المرمي جسم يشغل ( في كل لحظة من زمان حركته ) امتداداً مساوياً لامتداده .

– واذن السهم المرمي ساكن .

وأما سفسطة كومة القمح فهي أن تطلب من محدثك التسليم بالمقدمة الآتية ، وهي : كل كومة يرفع منها حبة واحدة تظل كومة ، كالكومة المؤلفة من خمسين حبة مثلاً ، فانّ رفع حبة واحدة منها لا يبطل كونها كومة . ثم تهبط بعد ذلك من كومة إلى كومة حتى تصل إلى الكومة المؤلفة من حبتين ، فتقول : إذا صحّت المقدمة الأولى وجب أن يؤدي رفع حبة واحدة من هذه الكومة الأخيرة إلى الحصول على كومة ذات حبة واحدة . وهذا غلط مرده إلى تعميم المقدمة الأولى ، وإطلاقها على كل كومة ، حتى على الكومة المؤلفة من حبتين .

ويطلق اصطلاح سفسطة الأعراض (Fallacia accidentis) على السفسطة التي تجعل العرضي ذاتياً ، كتعريف المادة بالشيء الصلب ، أو تعريف الكسول بالرجل المتعطل عن العمل في وقت معين .

والسوفسطائي ( Sophiste ) هو المنسوب إلى السفسطة ، تقول : فيلسوف سوفسطائي ونظرية سوفسطائية . وقد أطلق هذا اللفظ في الأصل على الحاذق في إحدى الصناعات الميكانيكية ، ثم أطلق على الحاذق في الخطابة أو الفلسفة ، ثم أطلق بعد ذلك تبذلاً على كل دجّال مخادع . قال ( بروشار ) لقد كان السوفسطائيون القدماء

يدعون انهم يستطيعون أن يبرهنوا على النظريات المتناقضة بأدلة منطقية متساوية . وما أكثر ما يفعل الناس ذلك في أيامنا هذه بتأثير أهوائهم ومصالحهم ، إلا انهم يفعلونه بغير علم . والسوفسطائية ( La Sophistique ) جملة من النظريات أو المواقف العقلية المشتركة بين كبار السوفسطائيين كبروتاغوراس ( Protagoras ) وغورجياس ( Gorgias ) وبروديكوس ( Prodicus ) وهيبياس ( Hippias ) وغيرهم . وتطلق أيضاً على كل فلسفة ضعيفة الأساس ، متهافتة المبادىء ، كفلسفة الريبيين الذين ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها ، وتنقسم إلى ثلاث فرق . ( أولاها ) **اللاادرية** ، وهم القائلون بالتوقف في وجود كل شيء وعلمه ( وثانيتها ) **العنادية** ، وهم الذين يعاندون ويدعون انهم جازمون بأن لا موجود أصلاً ، كأن الحقائق عندهم سراب يحسبه الظمآن ماء وليس لها ثبوت ، ( وثالثتها ) **العندية** ، وهم القائلون ان حقائق الأشياء تابعة للاعتقادات دون العكس . ولا يمكن أن يكون في العالم قوم عقلاء ينتحلون هذا المذهب . ( كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ) . ( ر : الغلط ) .

## السكوت

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Silence |
| في الانكليزية | Silence |
| في اللاتينية | Silentium |

السكوت ترك التكلم مع القدرة عليه ( تعريفات الجرجاني ) ، وبهذا القيد الأخير يفارق الصمت ، فان القدرة على التكلم غير معتبرة فيه ( كليات أبي البقاء ) ، ومن ضم شفتيه آناً يكون ساكتاً ، ولا يكون صامتاً ، إلا إذا طالت مدة الضم . والسكوت إمساك عن قولة الحق

والباطل ، والصمت إمساك عن قولة الباطل دون الحق (كليات أبي البقاء) .

أما السكت فهو قطع الصوت زمناً دون زمن من غير تنفس ، كالسكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة أو قصيرة ، أو مختلسة ، أو خفيفة ، أو دقيقة ، أو لطيفة .

والسكتة عند الأطباء تعطل الأعضاء عن الحس والحركة إلا التنفس ، وهذا المرض قد سمّي باسم عرض يلزمه وهو السكوت ، كما سمي الصرع باسم عرض يلزمه وهو السقوط . والسكتة المخية تنشأ عن نزف في المخ ، وتحدث غالباً بعد سنّ الأربعين لمن يعانون ارتفاعاً في ضغط الدم ، أو تصلباً في الشرايين أو كليهما .

والسكوت أبلغ من الكلام ، حتى لقد قيل ان المعرفة بساعات الصمت أبلغ تأثيراً في السامعين من المعرفة بساعات القول . إن نسبة السكوت إلى الكلام كنسبة الظل إلى الضياء في إبراز الأشكال. وأجمل الكلام ما تخلله الصمت ، كالوقفات التي تتخلل الأصوات الموسيقية .

## السكون

في الفرنسية Immobilité, Statique, Repos

في الانكليزية Immobility, Static

السكون ضد الحركة ، وهو زوال الحركة عما من شأنه أن يتحرك ، أو هو الحصول في المكان أكثر من زمان واحد . فاذا قرّ الشيء في المكان ، وانقطع عن الحركة ، وصفته بالسكون . وإذا كانت القوى المؤثرة فيه متضادة ومتعادلة وصفته بالتوازن ، لذلك قيل : ان في كل سكون توازناً ، كما ان في كل توازن سكوناً وثبوتاً واستقراراً .

والسكوني هو المنسوب إلى السكون ، وهو باب من علم الميكانيكا يطلق عليه اسم التوازن

( Statique ) أعني البحث في توازن القوى المؤثرة في الأجسام الساكنة ( ر : كورنو « Gournot » Traité ( de l'enchainement, liv. II مباديء السكون ونظرية توازن القوى ، وهو الفصل الثاني من كتابه ) .

ويطلق ( اوغوست كومت ) اصطلاح التوازن الاجتماعي ( Statique Sociale ) على دراسة الأحوال الاجتماعية من جهة ما هي ذات نظام مستقر ، وهي مقابلة عنده لدراسة الحركات الاجتماعية المؤدية إلى التقدم ، ويطلق لفظ الساكن أو اللامتحرك أو الثابت ( Immobile ) في فلسفة آرسطو على المحرك الأول الذي يحرك العالم ولا يتحرك معه ، وهو الله .

## السكينة

في الفرنسية Ataraxie

في الانكليزية Ataraxia

في اليونانية Ataraxia

السكينة الطمأنينة ، وفي تعريفات الجرجاني : « السكينة ما يجده القلب من الطمأنينة عند تنزل الغيب ، وهي نور في القلب يسكن الى شاهده ويطمئن ، وهو مباديء عين اليقين » .

والسكينة عند الفلاسفة راحة العقل ، وسكون القلب ، وهي ناشئة عن الاتصاف بالحكمة والاعتدال والاتزان ( عند الابيقوريين ) ، وعن تقدير قيم الأشياء تقديراً صحيحاً ( عند الرواقيين ) ، وعن التوقف عن الحكم (عند البيرونيين والريبيين).

قال تعالى : « هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم» (قرآن كريم٤٨–٤).

## السلالة

في الفرنسية Race

في الانكليزية Race

**السلالة** في اللغة ما استلّ من الشيء ، والخلاصة ، والنسل ، والولد يقال : هو من سلالة طيّبة .

**والسلالة** في علم الحياة أخصّ من النوع ، وأعمّ من الضرب ( Variété ) او مرادفة له ، مثال ذلك قولنا : ان النوع الانساني ينقسم الى عدة سلالات ، كالأبيض ، والاسود ، والأحمر ، والأصفر ، الخ ، ويطلق لفظ السلالة ( Phylum ) في مذهب التبدل والتطور على سلسلة الصور والأشكال التي تعاقبت على النوع .

**والسلالة** ايضاً جماعة من الأفراد ثبّتت فيهم الوراثة ، بمعزل عن تأثير البيئة ، جملةً من الصفات الحيوية والنفسية ، والاجتماعية ، التي يتميزون بها عن غيرهم من افراد الجماعات المجاورة لهم . تقول : سلالة الروم ، وسلالة الفرس .

**والسلالة** أيضاً مجموع الأجداد والأحفاد المنتسبين الى اسرة واحدة ، وهي بهذا المعنى مرادفة للنسل ، تقول : سلالة ابراهيم ، أي نسله .

وتطلق السلالة مجازاً على الأفراد الذين اجتمعت فيهم على الدهر صفات واحدة ، وإن كانوا من بيئات وشعوب مختلفة ، تقول : سلالة العلماء ، وسلالة المنافقين .

**والسلالة** في علم الاجتماع مرادفة للجنس ، ومنه مذهب التعصب الجنسي أو العنصرية ( Racisme ) ، وهو القول : ان السلالات البشرية مختلفة المراتب ، ومتفاوتة القيم ، وانه يحق للسلالات العليا أن تحكم السلالات الدنيا ، أو ان تزيلها من الوجود .

## السلام والسلامة

في الفرنسية Salut

في الانكليزية Safety, Salvation

في اللاتينية Salus, Salutis

سلم من عيب أو آفة: نجـا وبريء منها. ومنه السلام وهو «تجرد النفس عن المحنة في الدارين» (تعريفات الجرجاني) وبراءتها من العيوب. والسلام الصلح (Paix)، واسم من اسمائه تعالى.

والسلامة هي الخلاص والنجاة، ولها معنيان:

(الأول) عام، وهو النجاة من آفة مهلكة.

(والثاني) خاص، وهو عند علماء اللاهوت النجاة مـن عذاب الجحيم، وإدراك السعادة الأبدية. والمقصود بالنجاة هنـا شيئان: الأول هو النجاة من الخطيئة، ومن العذاب اللازم عنها، والثاني هـو النجاة من اللعنة بوساطة الفادي أو المخلّص. قال ليبنيز: «تفنى السماء والأرض ولا يتغير حرف من كلام الله، ولا شيء ممـا تتوقف عليه سلامتنا». وقال سبينوزا: إن معنى السعادة يتضمّن معنى السلامة، وتدل السلامة عنده على مصير الانسان من حيث هو متردد بين الموت الأبدي والحياة الأبدية، وهي تتضمّن الاعتقاد ان الولادة الجديدة، بعـد الخلاص، لا تتم بالجهد الفردي وحده، بـل تتمّ باتحاد الانسان بالموجود اللانهائي الكامل القادر عـلى كل شيء، فرأس السلامة إذن محبـة الله، والاتحاد به.

# السلب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Négation |
| في الانكليزية | Negation |
| في اللاتينية | Negatio |

السلب مقابل للايجاب ، والمراد به مطلقاً رفع النسبة الوجودية بين شيئين ( ابن سينا ، النجاة ص ١٨ ). وقد يراد بالايجاب والسلب الثبوت واللاثبوت ، فثبوت شيء لشيء ايجاب ، وانتفاؤه عنه سلب ، وقد يعبر عنهما بوقوع النسبة ، أو لا وقوعها .

والسلب في القضية الحملية هو الحكم بلاوجود محمول لموضوع ، فالقضية الموجبة ما اشتملت على الايجاب ، والقضية السالبة ما اشتملت على السلب ، ( ر : السلبي والسالب ). وسلب العموم نفي الشيء عن جملة الأفراد ، لا عن كل فرد ، وعموم السلب بالعكس ( كليات أبي البقاء ) .

وللسلب في اصطلاحنا عدة معان :

**الاول هو النفي** ، وهو الحكم بأن وقوع النسبة بين الشيئين كاذب ، ويشترط في صحة انتفاء الشيء عن الشيء ، أن يكون اتصاف المنفي به غير ممكن عقلاً ، أو غير واقع منه مع إمكانه . والفرق بين النفي والجحد ، ان النافي إذا كان كلامه صادقاً سمي نفياً ، وإذا كان كاذباً سمّي جحداً . فكل جحد نفي ، وليس كل نفي جحداً .

**والثاني** هو الكلمة الدالة على النفي مثل ( ما ) و ( لم ) و (لن) و ( لا ) و ( ليس ) ، فانها إذا دخلت على القول جعلت معناه سلبياً . مثل قولنا ما هذا بشراً ، ولم يأكل ، ولن أفعل المنكر ما دمت حياً ، ولا رجل في الدار وليس خلق الله مثله . فهذه الكلمات تدل على النفي والسلب ، وللمناقشة فيها مجال تركنا الكلام عليه حذراً من الإطناب . وإذا دخلت كلمة ( لا ) على اللفظ جعلته سالباً مثل قولنا : اللامعقول ، واللامحسوس ،

واللاشعور ، واللانهاية .

**والثالث** هو الرمز المنطقي الدال على السلب . مثال ذلك إذا رمزنا إلى النوع بحرف ( ن ) كان هذا الحدّ جملة غير محدودة من الأفراد ( ف ) ، وإذا رمزنا إلى نسبة كل فرد من هؤلاء الأفراد إلى النوع ( ن ) بالحرف ( ع ) أمكننا أن نكتب هذه النسبة كما يلي ( ف ع ن ) ومعناها أن الفرد ( ف ) داخل في النوع ( ن ) وهو إيجاب. أما السلب فهو إخراج الفرد (ف) من النوع ( ن ) ويكتب كما يلي ( ف ع ن' ) .

**والرابع** هو الرمز الرياضي الدال على السلب كالاشارة ( – ) التي توضع قبل الحد فتجعل قيمته سلبية مثل ( – ن ) و ( – د ) .

( **فائدة** ) زعم بعضهم أن القضية الموجبة تستلزم وجود الموضوع دون السالبة ، أعني أن صدق الموجبة يستلزم وجود الموضوع حال ثبوت المحمول له ، بخلاف صدق السالبة فانه لا يستلزم وجود الموضوع . والحق ان الايجاب لا يقتضي وجود الموضوع في الخارج اضطراراً ، لأن ايقاع النسبة بين المعاني الرياضية المجردة ومحمولاتها لا يوجب أن تكون هذه المعاني متحققة في الخارج . ومعنى ذلك ان الإيجاب والسلب يقتضيان وجود الموضوع في الذهن لا غير .

( **تنبيه** ) قال ( هاميلتون ) : لا يمكننا أن نتصور السلب بمعزل عن الايجاب ، لأننا لا نستطيع أن ننكر وجود الشيء إلا إذا كان معناه متصوراً في أذهاننا . وقال ( استوارت ميل ) : الغرض من السلب إبطال التركيب ، أي إبطال وقوع النسبة بين الموضوع والمحمول، لأنه لا معنى لنفي المحمول عن الموضوع إلا إذا كان هناك محاولة لتركيب أحدهما مع الآخر . ومن قبيل ذلك قول ( هنري برغسون): لولا توهمي انك تعتقد ان المنصة بيضاء ، أو أنك كنت تعتقد ذلك من قبل ، أو اني أوشك أنا نفسي أن أعتقدذلك، لما قلت لك: ليست المنصة بيضاء . ومعنى ذلك ان الحكم السلبي في نظر (برغسون) حكم مشتق ، أو حكم على حكم ، تنفي به وجود الشيء رداً على القائل بوجوده . فالايجاب إذن بديهي ، وهو الأصل في الأشياء ، أما السلب فانه إضافي.

## السلبي والسالب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Négatif |
| في الانكليزية | Negative |
| في اللاتينية | Negativus |

تنقسم القضايا بحسب الكيف ( Qualité ) الى موجبة وسالبة ، وبحسب الكم ( Quantité ) الى كلية وجزئية . واذا جمعنا بين الكيف والكم حصلنا على أربع قضايا ، وهي .

الكلية الموجبة ( Universel affirmatif ) مثل قولنا : كل انسان فان .

والكلية السالبة ( Universel négatif ) مثل قولنا : ليس ولا واحد من البخلاء بسعيد .

والجزئية الموجبة ( Particulier affirmatif ) مثل قولنا : بعض الناس كاتب .

والجزئية السالبة ( Particulier négatif ) مثل قولنا : ليس بعض الناس بكاتب ، أو ليس كل الناس بكاتب بل عسى بعضهم .

والحدود السالبة هي الحدود المسبوقة بكلمة نفي ، مثل قولنا اللامعقول . والمقادير السالبة هي المقادير المسبوقة باشارة السلب ( – ) الدالة على اتجاه مضاد لاتجاه الايجاب .

والسلبي هو المنسوب الى السلب. والفرق بينه وبين السالب أن السالب أعمّ منه ، اذ المعاني سالبة وليست بسلبية . وقد قيل ان دلالة السلبي على السلب مطابقة ، ودلالة السالب عليه التزام ، مثل دلالة القدم على انتفاء العدم السابق ، ودلالة البقاء على انتفاء العدم اللاحق ، ودلالة الوحدانية على انتفاء التعدد . ومن قبيل ذلك أيضاً قولنا : ان دلالة القدرة على نفي العجز التزام ، على حين أن دلالتها على المعنى القائم بالذات مطابقة (كليات أبي البقاء ).

ويطلق السلبي أيضاً على موقف العقل الذي يعارض كل نظرية جديدة مخالفة لاعتقاده القديم من غير أن يجيء ببديل مكانها.

فالسلبي هنا نقيض الاثباتي ، أو نقيض الوضعي ، لأن الفلسفة الوضعية لا تهدم الفلسفة القديمة الا لتستبدل بها فلسفة اثباتية قائمة على العلم .

والسلبية ( Négativisme ) هي السلوك السلبي ، وقوامه الميل الى رفض ما يقوله الآخرون ، أو الميل الى القيام بأعمال مضادة لأعمالهم ، كحال الطفل الذي تكون الصفة العامة لسلوكه المعاندة والمشاكسة ، أو يكون اتصافة بالسلوك السلبي في مناسبات خاصة، أو تجاه أفراد معينين دون سواهم .

وقد تكون السلبية مقصورة على رفض أفكار الآخرين كحال الرجل الذي يقول ( لا ) دائماً ، أو تكون مقصورة على الأفعال كحال المرؤوسين الذين يقاومون أوامر رؤسائهم ، أو يفعلون ضد ما يقولونه لهم ، او كحال الرؤساء الذين لا يرون الاّ عيوب الموظفين التابعين لهم ، فيحصون كل كبيرة وصغيرة من هفواتهم، ويهتمون بالنهي عن المنكر أكثر من اهتمامهم بالأمر بالمعروف

وقد تصبح السلبية مرضاً لا يقول الرجل فيه قولاً ، ولا يأتي عملاً ،الا اذا كان قوله وعمله مضادين لما هو متوقع منه .

## السلسلة

| | | |
|---|---|---|
| في الفرنسية | Série | |
| في الانكليزية | Series, range | ٢ |
| في اللاتينية | Series | |

السلسلة جملة من الحلقات المتصلة بعضها ببعض ، ويعبر بها عن الأشياء المتتابعة ، تقول : سلسلة الحيوانات، وسلسلة المقالات ، وسلسلة الجبال ، وسلسلة الأعداد ، وسلسلة الرواة ، الخ .

وللسلسلة عند الحكماء ثلاثة معان :

**الأول** ترتيب حدود متتابعة ، مجتمعة في الوجود ، أو غير مجتمعة، كتسلسل الحـــوادث ، أو تسلسل الصفات والموصوفات ، أو تسلسل العلل والمعلولات . وفرقـــوا بين السلسلة المستقيمة والسلسلة الدائرية، فقالوا : ان السلسلة المستقيمة عبارة عن ترتيب الحدود المتعاقبـة في اتجاه واحد ، على حين ان السلسلة الدائرية عبارة عن ترتيب الحدود المتعاقبة ترتيباً دائرياً . والمقصود بالترتيب الدائري أن يكون كل حدٍ من حدود السلسلة متوقفاً على غيره ، بحيث يكون الحد الأخير معلولاً لما قبله ، وعلةً للحد الأول نفسه ، وهذا شبيه بترتيب وظائف الكائن الحي، فإن كل واحدة منها علة ومعلول معاً .

**والثاني** ترتيب الحدود الرياضية في نظام معين كالمتواليات العددية التي يكون فيها الفرق بين كل حد وما قبله عدداً ثابتاً يسمّى قاعدة، أو المتواليات الهندسية التي يكون كل حد من حدودها مساوياً لحاصل ضرب الحد الذي قبله في عـــدد ثابت . والمثال من المتوالية العددية: ١ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ( القاعدة فيها : ٣ ) والمثال مـــن المتوالية الهندسية : ٥ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٤٠ ، ٨٠ ، ( القاعدة فيها : ٢ ) . وقد تكون المتواليات العددية والهندسية متزايدة أو متناقصة .

**والثالث** إطلاق لفظ السلسلة على ترتيب الظواهر الاجتماعيـــة المختلفة كالظواهر الاقتصاديـة ، والظواهر الخلقية، والظواهر السياسية الخ ( اوغوست كومت ) ويطلق لفظ السلسلة في مذهب ( فوْريه ) على تصنيف الكتائب (Phalanstères) بحسب الأعمال التي يقوم بها أفرادها ، والعواطف التي يشعرون بها إزاء هــذه الأعمال . ومعنى ذلك ان انقسام المجتمع إلى كتائب شبيه بانقسام العالم إلى سلاسل مختلفة من الموجودات .

## السلطة

في الفرنسية Autorité

في الانكليزية Authority

في اللاتينية Auctoritas

السلطة في اللغة القدرة والقوة على الشيء ، والسلطان الذي يكون للانسان على غيره ، ولها عندنا عدة معان .

١ - **السلطة النفسية** وهي ما نطلق عليه اسم السلطان الشخصي، أعني قدرة الإنسان على فرض إرادته على الآخرين ، لقوة شخصيته ، وثبات جنانه ، وحسن إشارته ، وسحر بيانه .

٢ - **السلطة الشرعية** ، وهي السلطة المعترف بها في القانون كسلطة الحاكم ، والوالد ، والقائد . وهي مختلفة عن القوة ، لأن صاحب السلطة الشرعية يوحي بالاحترام والثقة ، على حين ان صاحب القوة يوحي بالخوف والحذر . لذلك قيل إن سلطة الدولة في النظام الديمقراطي مستمدة من إرادة الشعب، لأن الغرض منها حفظ حقوق الناس ، وصيانة مصالحهم لا تسخيرهم لإرادة مستبد ظالم . ومن فرض سلطانه على الناس بالقوة ، ولم يقلب قوته إلى حق ، لم يضمن بقاء سلطانه .

٣ - وللوحي الذي أنزله الله على أنبيائه ، ولسنن الرسل ، وقرارات المجامع المقدّسة ، واجتهادات الأئمة ، سلطة يمكن تسميتها **بالسلطة الدينية** .

٤ - وجمع السلطة سلطات ، وهي الأجهزة الاجتماعية التي تمارس السلطة كالسلطات السياسية، والسلطات التربوية ، والسلطات الدينية ، والسلطات القضائية ، وغيرها .

## السلوك

في الفرنسية Comportement, Conduite

في الانكليزية Behaviour, Behavior

السلوك السيرة ، والمذهب ، والاتجاه ، تقول : فلان حسن السلوك ، أو سيّء السلوك .

وعلم السلوك عند القدماء هو معرفة النفس ما لها وما عليها ، ويسمّى بعلم الأخلاق . وموضوعه اخلاق النفس ، والبحث عن عوارضها الذاتيّة لمعرفة الطريق التي يجب سلوكها ، ومنه قولهم : آداب السلوك .

والسلوك عند علماء النفس المحدثين مجموع ما يقوم به الكائن الحي من ردود فعل مترتبة على تجاربه السابقة ، سواء أكانت مشتركة بين افراد النوع ، أم خاصة بفرد دون آخر . وهو يتضمن الأفعال الجسمانية الظاهرة والباطنة ، والعمليات الفيسيولوجية والوجدانية ، والنشاط العقلي ، وإن كان بعض السلوكيين يقصر دلالة هذا اللفظ على الأفعال الظاهرة دون الأفعال الباطنة .

وقد فرق ( كلاباريد ) بين لفظي ( Conduite )و(Comportement) فأطلق الأول على ردود الفعل الراسخة في الفرد بطريق العادة ، وأطلق الثاني على ردود الفعل المشتركة بين افراد النوع ، ولفظ السلوك في اللغة العربية يدل على هذين المعنيين .

## السلوكية

في الفرنسية Behaviorisme

في الانكليزية Behaviorism

السلوكية اسم مشتق من السلوك ، ويطلق على النظريــة التي وضعها (واطسون) الامريكي عام ١٩١٢ ، اثر اطلاعه على تجارب (بختروف) ،

و (بافلوف) في دراسة الأفعال المنعكسة الشرطية . وهي تفسر سلوك الحيوان والانسان بارجاعه الى ردود فعل ناشئة عن تأثير الاسباب الخارجية.

والواقع ان السلوكية طريقة علمية ومذهب فلسفي معاً .

فهي اولاً طريقة علمية لأنها تنسج على منوال العلوم الطبيعية في تطبيق المنهج التجريبي ، وتقصر موضوع علم النفس على دراسة السلوك دراسة موضوعية ، باعتباره استجابة فيسيولوجية لمنبهات خارجية ، او نتيجة تأثير متبادل بين الكائن الحي وبيئته .

وهي ثانياً مذهب فلسفي ينكر قيمة الاستبطان والشعور ، ويرد العمليات الذهنية الى حركات جسمانية ، ويقول بالحتمية ، والتطور ، ويرجع السلوك الى مجرد التكيف الآلي ، ويجعل الظواهر النفسية ظواهر ثانوية ناشئة عن اسباب مادية .

واذا كانت السلوكية من جهة ما هي طريقة علمية لا تخلو من الكثير من الفوائد ، فانها من جهة ما هي مذهب مادي لا تقطع مظان الاشتباه .

## السمع والسماع

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Ouïe, Audition |
| في الانكليزية | Hearing, Audition |

قوة السمع ( Ouïe ) قوة من شأنها أن تدرك الأصوات ، والسمعي ( Auditif ) هو المنسوب إلى السمع والسماع ( Audition ) فعلها . وقد يطلق السماع ويراد به الادراك ، أو الانقياد ، أو الطاعة ، أو الفهم ، أو الذكر المسموع الحسن الجميل ، أو الغناء . والسماعي هو المنسوب الى السماع ، وفي اصطلاح علماء العربية خلاف القياسي . وهو ما لم تذكر له قاعدة كلية مشتملة على جزئياته ، بل يتعلق بالسماع من أهل اللسان العربي ويتوقف عليه .

والمسموعات قسمان : ضجة وصوت . فالضجة تحدث عن اهتزازات غير منتظمة ، أما الصوت

فيحدث عن اهتزازات منتظمـــة . ويرى العلماء أن الأصوات تختلف باختلاف ارتفاعهـــا ، وشدتها ، وجرسها . فالارتفاع تابـع لعدد الاهتزازات ، والشدة تابعة لسعتها، والجرس تابع لاختلاف الاهتزازات الفرعية المضافة إلى الصوت الأصلي . ومن خصائص قوة السمع التحليل، أي معرفة عناصر الأنغام ، ومـا تحتوي عليه مـن أصوات آليّة ، وأصوات طبيعية . وتربّى حاسة السمع بتعويد الطفل سماع الأصوات الدقيقة ، لأن شدة الأصوات تصمّ الآذان ، وبتعويـده التفريق بين الأشياء بحسب الأصوات التي تحدثها ، كالتفريـق بين حفيف الأغصان ، وخرير الماء ، وبين نغمات العيدان، واصطخاب الأوتار ، وتحديد جهة الجسم المقروع ، وبعده ، وحركته.

ويطلق لفـــظ السماع الملوّن ( Audition Colorée )على الأصوات المصحوبة بتصور الألوان ، ويسمّى هذا الاشتراك بين الصوت واللون سينوبزيا ( Synopsie ) وهو أن تكون الاحساسات السمعية مصحوبة من تلقاء ذاتها بالاحساسات البصرية، حتى ان بعض الرمزيين يجعل لكل حرف صوتي لوناً معيناً فحـــرف (A) عندهم أسود ، وحرف (E) أبيض ، وحرف (I) أحمـــر ، وحـــرف (U) أخضر ، وحرف (O) أزرق ، وكثيراً ما توحي الأصوات الموسيقية بصور بصرية حقيقية . وحالة السينوبزيا هذه حالة خاصة من حالات السينستزيا ( Synesthésie ) أي الاشتراك في الحس ، وهـــو أن تكون بعض الاحساسات الناشئة عـن إحدى الحواس مصحوبـــة بصور حاسة أخرى ، بحيث تكون الثانية رموزاً دالة على الأولى .

## السهم ( برهان )

Argument de la Flèche

هو أحد أدلّة ( زينون ) الايلي على بطلان الحركة ، وقد لخصناه سابقاً في مادة السفسطة بقولنـا :

١ – كل شيء يشغـــل مكاناً

مساوياً لامتداده فهو ساكن .

٢ – وكل سهم تطلقه في الفضاء، فهو يشغل في كل آن من أوان انتقاله مكاناً مساويا لامتداده .

٣ – واذن كل سهم تطلقه في الفضاء ، فهو ساكن في كل آن .

## السّوى والغير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Autre |
| في الانكليزية | Other |
| في اللاتينية | Alter |

من الصعب تعريف السّوَى لأنه من الأوليات العقليـة البسيطـة . وهو الغير ، أو الأعيان من حيث تعيناتها . وقد يطلق ويراد بـه المختلف ، والمبـاين ، والمتميز ، ومعنى السّوى او الغير مضاد لمعنى الأنا ، إلا أنه ضروري له ، لأن الأنسان لا يدرك ذاتـه إلا إذا تصور وجود غيره ، فادراك وجود الغير ضروري إذن لادراك وجود الذات ، ولو فرضت نفسك وحيداً في هذا العالم ، لا تدرك شيئاً غير ذاتك ، ولا تشعر بما بينك وبين الأشياء مـن تباين واختلاف ، لخبـا ضياء شعورك ، وغـار في طيات العدم .

## السؤال ، المسألة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Question |
| في الانكليزية | Question |
| في اللاتينية | Quaestio |

السؤال ما يسأل ، وهو استدعاء المعرفة ، أو ما يؤدي الى المعرفة . والسؤال للمعرفة قـد يكون للاستفهام والاستعلام تـارة ، او

للتعريف والتبيين اخرى . واذا كان السؤال للجدل كان من حقه ان يطابق موضوعه بلا زيادة ولا نقصان .

وقد يكون معنى السؤال الطلب ، أي طلب الأدنى من الأعلى ، وقد يقارب معناه معنى الأمنية ، إلا أن الأمنية تقال فيما قدر ، والسؤال يقال فيما طلب .

وإذا كان السؤال بمعنى الطلب والالتماس تعدى إلى مفعولين بنفسه كقولك : سألته العفو ، وإذا كان بمعنى الاستفسار تعدى الى المفعول الأول بنفسه ، والى المفعول الثاني بعن كقولك : سألته عن مذهبه .

وقد يدل بالسؤال على الاعتراض وبالسائل على المعترض ، فيكون السائل من نصب نفسه لنفي الحكم الذي ادعاه المدعي بلا نصب دليل عليه ، وقد يطلق على ما هو أعم أي على كل ما تكلم به المدعي .

ومن شرط السؤال أن يكون مطابقاً لموضوعه ، وأن يكون واضحاً ومعقولاً ، لأنه اذا لم يكن كذلك أدى الى المغالطة ، كسؤالك عن البحر مثلاً : هل هو أرض أم سماء ، فهو سؤال غير معقول .

أما المسألة ، فهي الدعوى من حيث ورود السؤال عليها ، أو على دليلها . وتطلق أيضاً على القضية المطلوب بيانها في العلم . لذلك قال الجرجاني في تعريفاته : « إن المسائل هي المطالب التي يبرهن عليها في العلم ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها » ، مثل قولنا : مسائل الطبيعيات ، أو مسائل الرياضيات .

وتطلق المسألة في أيامنا هذه على موضوع الحديث ، كقولنا : لنرجع إلى المسألة ، فالمسألة هنا هي الموضوع ، وتطلق أيضاً على المشكلة العملية المناقش فيها، كقولنا المسألة الاجتماعية ، والمسألة التربوية الخ .. وكثيراً ما أدّى غموض المسائل الى التخبط في الاجابة عنها .

وتجاهل المطلب او المسألة ( Ignorance de la question ) مغالطة تنشأ عن اثبات شيء غير مطلوب .

وتسمى طريقة البحث العلمي المشتملة على الأسئلة بطريقة الاستقصاء أو طريقة السؤال (Questionnaire) ، وهي أن تطلب من عدد كبير من

الناس الاجابة عن جملة من الأسئلة الموزعة عليهم . ولهذه الطريقة كما بين ( ريبو Ribot ) صورتان: الأولى شفهية والثانية كتابية.

## السوداء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mélancolie |
| في الانكليزية | Melancholia |
| في اللاتينية | Melancholia |

السوداء عند قدماء الأطباء خليط أسود ، وهي عكر الدم الطبيعي ، وتطلق اليوم في علم الأمراض العقلية على الاضطرابات المصحوبة بالحزن العميق المزمن ، والتشاؤم العام الدائم ، وهبوط النشاط الحركي ، وفقدان الاهتمام بالعالم الخارجي ، والأرق ، ورفض الغذاء ، وطلب الانتحار .

والسوداء عند الأدباء هي التلذذ بالحزن الخفيف الذي يتولد من تذكر السعادة الماضية ، أو من تصور الأحلام التي لا يعقبها التحقيق .

## السور

يطلق السور عند المنطقيين على اللفظ الدال على كمية افراد الموضوع في القضايا الحملية ، كلفظ كل ( Tout ) وبعض ( Quelque ) في قولنا : كل إنسان فان ، وبعض الناس طبيب . ويطلق أيضاً على كمية الأوضاع في القضايا الشرطية كلفظ كلما ، ومهما ، ومتى ، وليس كلما ، وليس مهما ، وليس متى ، والقضية المشتملة على السور تسمّى مسوّرة ومحصورة ، وهي إما كلية وإما جزئية .

وفرقوا بين القضية المحصورة ، والقضية المهملة ، والقضية المخصوصة ، أما المحصورة فهي التي موضوعها كلي ، والحكم عليه بين انه في

كله أو في بعضه ، وأما المهملة فهي « قضية حملية موضوعهـا كلي ، ولكن لم يبين أن الحكم في كله أو في بعضه كقولنـــا : الانسان أبيض » ( ابن سينا ، النجاة ص ١٩ ) وأما المخصوصة فهي قضية حملية موضوعهـــا شيء جزئي كقولنا : زيد كاتب .

## السويّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Normal |
| في الانكليزية | Normal |
| في اللاتينية | Normalis |

السويّ هو المستوي ، والمعتدل، والعادي ، والوسط . تقول : مكان سوي ، أي وسط بين الطرفين ، وغلام سويّ : أي مستوي الخلق ، لا عيب فيه .

ويطلق السويّ في اصطلاحنا على المعاني التالية :

١ – السويّ هـــو المطابق للقاعدة ، أو المطابق للقانون . وقد يطلق ويراد بـه استواء حركات الآلة التي تؤدي عملها في نظام .

٢ – والسويّ هو الذي يتحقق في أكثرية أفراد النوع ، ويراد به الشيء الوسط ، كالحرارة السويـة ، فهي وسط بين درجـات الحرارة المختلفة .

٣ – والسويّ هـو الطبيعي الذي مـن شأنـه أن يحدث في شروط معينة . مثال ذلك : إذا كان المجتمـــع مشتملاً في إحدى مراحل تطوره على ظاهرة اجتماعية معينة ، وكانت هذه الظاهرة مشتركة بينه وبين مجتمعات أخرى مجانسة له ، كانت هذه الظاهرة طبيعيـة وسويّة .

٤ – والسويّ ما خلق على مثال مستقيم ، وكانت حالته الواقعية مطابقة لحالته المثالية ، كقولنـا : إن النظام الاجتماعي السويّ يتيح الفرص المتكافئـة لجميع المواطنين

ويجعل دخل كل فرد متناسباً مع استحقاقه . فالسوي بهـذا المعنى مرادف إذن للعادل ، أو المثالي . ( ر : الشاذ ) .

## السيء

في الفرنسية Mauvais

في الانكليزية Bad

السيء القبيح والرديء ، يقال : فلان سيء الظن ، أي لا يظـــن خيراً في الناس . والسيئة في علم الأخلاق نقيض الحسنة ، وجمعهـا سيئات .

والسيء ضد الجيـــد ، والصالح ، والمستوي ، والمستقيم ، تقول هذا رجل سيء الحكم ( في المنطق ) وذاك سيء الذوق ( في علم الجمال ) وذلك سيء الفعـــل ( في علم الأخلاق ) ، وتلك آلة سيئة الصنع ( في علم الميكانيك ) .

## السيادة

في الفرنسية Souveraineté

في الانكليزية Sovereignty

السيد في اللغة المالك والملك ، والمولى سيد العبيد والخدم ، والمتولي للجماعة الكثيرة ، وكل من افترضت طاعته ، وسيد كل شيء أشرفـه وأرفعه وأعلاه ، ومنه قولهم : الخير الأعلى ( Souverain Bien ) .

ويطلق السيد في علم السياسة على الفرد أو الجماعة من جهة ما هما متمتعان بسلطان في الدولة . قال ( روسو ) في كتـاب العقـد الاجتماعي ( Contrat Social ) : « إن هـذا الشخص العـــام ( Publique ) الذي يتألف مـن اتحاد جميع الأشخاص الآخرين قد

سمي في الماضي مدينة ، وهو يسمّى الآن جمهورية ، أو هيئة سياسية ، فإذا كان قابلاً ومنفعلا سمّي دولة، وإذا كان فاعلا سمّي سيداً ، وإذا قرن بأمثاله سمّي سلطة . » وتعد السلطة التي يتمتع بها هذا الشخص منبعاً لجميع السلطات الأخرى .

والسيادة مصدر ساد ، تقول ساد سيادة : عظم وشرف ، وساد قومه : صار سيدهم ومنه سيادة الدولة ، وسيادة القانون .

وإذا أضيف لفظ السيادة إلى الدولة دل على السلطة السياسية التي تستمد منها جميع السلطات الأخرى، والدليل على ذلك ما جاء في إعلان حقوق الانسان من إشارة إلى أن كل سيادة ، فهي مستمدة من الشعب ، لا يمكن لأحد أن يمارسها الا باسمه . وهي واحدة لا تنقسم، ولا تبطل بمرور الزمان .

ويطلق لفظ السيادة على استقلال الدولة عن غيرها استقلالاً تاماً . وإذا كانت سيادة الدولة مستمدة من الشعب كان نظامها ديمقراطياً ، وإذا كانت غير مستمدة منه كان نظامها ديكتاتورياً

## السياسة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Politique |
| في الانكليزية | Politics |
| في اليونانية | Politiké |

السياسة مصدر ساس ، وهي تنظيم أمور الدولة ، وتدبير شؤونها. وقد تكون شرعية ، أو تكون مدنية .

فاذا كانت شرعية كانت أحكامها مستمدة من الدين .

وإذا كانت مدنية كانت قسماً من الحكمة العملية ، وهي الحكمة السياسية ، أو علم السياسة .

وموضوع علم السياسة عند قدماء الفلاسفة هو البحث في أنواع الدول والحكومات ، وعلاقتها بعضها ببعض ، والكلام على المراتب المدنية وأحكامها ، والاجتماعات

الانسانية الفاضلة والرديئة ، ووجوه استبقاء كل منها ، وعلة زواله ، وكيفية رعاية مصالح الخلق وعمارة المدن وغيرها ، وكتاب السياسة لأرسطو ، وكتاب ( ليفياتان ) لهوبز ، وكتاب روح القوانين لمونتسكيو ، وغيرها ، تعدّ مشتملة على بعض عناصر هذا العلم .

والفرق بين السياسة النظرية والسياسة العملية ، أن الأولى تعنى بدراسة الظواهر السياسية المتعلقة بأحوال الدول والحكومات ، وهي مختلفة عن الظواهر الاقتصادية ، والادارية ، والقضائية ، والثقافية ، على حين أن الثانية تعنى بأساليب ممارسة الحكم في الدولة لرعاية مصالح الناس ، وتدبير شؤونهم وأحوالهم .

وقد يطلق لفظ السياسة على سياسة الرجل نفسه ، أو على سياسته دخلَه وخرجَه ، أو على سياستهِ أهلَه وولده وخدَمَه ، أو على سياسة الوالي رعيته . ( ابن سينا ) .

وقد يطلق على كل عمل مبني على تخطيط سابق كسياسة التنمية الاجتماعية ، أو سياسة التنمية الاقتصادية ، أو سياسة التعليم ، وغيرها .

والسياسي ( Politique ) هو المنسوب إلى السياسة ، تقول هذا أمر سياسي ، وهو الأمر المدني المشترك بين المواطنين الخاضعين لقوانين واحدة . ومنه الاقتصاد السياسي (Economie politique) ، والحقوق السياسية ( Droits politiques ) ، والسلطات السياسية ( Pouvoirs politiques ) .

واذا أطلق لفظ السياسي على من يتولى الحكم في الدولة دلّ على نوعين من الرجال : أحدهما رجل الدولة ( Homme d'Etat ) ، وهو الذي يقيم الحكم على سنن العدل والاستقامة ، والثاني رجل الحكم الماهر في الانتفاع بالظروف المحيطة به لتحقيق مآربه السياسية .

## السياق

في الفرنسية Contexte

في الانكليزية Context

سياق الكلام أسلوبه ومجراه . تقول وقعت هذه العبارة في سياق الكلام . أي جاءت متفقة مع مجمل النص .

والتقييد بسياق الكلام في تفسير النصوص وتأويلها فائدة منهجية ، لأن معنى العبارة يختلف باختلاف مجرى الكلام . فاذا شئت ان تفسر عبارة من نص ، وجب عليك أن تفسرها بحسب موقعها في سياق ذلك النص .

وسياق ( Processus ) الحوادث مجراها ، وتسلسلها ، وارتباطها بعضها ببعض ، فاذا جاء الحادث متفقاً مع الظروف المحيطة به كان واقعاً في سياقها ، واذا جاء مخالفاً لها وجب البحث عن علة هذا الخلاف . تقول سياق المرض ، وسياق الظواهر النفسية أو الاجتماعية .

## السيّال

في الفرنسية Diffluent

السيلان تدافع الأجزاء سواء كانت متفاصلة في الحقيقة ، ومتواصلة في الحس ، أو كانت متواصلة في الحقيقة أيضاً ( التهانوي ) . والتخيل السيال ( Imagination diffluente ) عند ( ريبو ) هو التخيل الذي تتدافع فيه الصور المبهمة الجوانب ، والغامضة الحدود ، وهي مؤلفة في أغلب الأحيان من تجريدات عاطفية ، أو من تراكيب لحمتها الحس ، وسداها العاطفة . كما هي الحال في التخيل الفنّي على اختلاف أنواعه وأشكاله .

# السيبرنتيكا

في الفرنسية Cybernétique

في الانكليزية Cybernetics

أصل هـــذا اللفظ يوناني ( Kubernétiké ) وهو مشتق من لفظ ( Kubernan ) ، ومعناه فن الحكم ، او التوجيه والادارة .

أطلقه ( آمبير ) على احد فروع علم السياسة ، ثم اطلقه المتأخرون على العلم المؤلف من مجموع النظريات والدراسات المتعلقـة بعمليات الاتصال بين اجزاء الكائن الحي ، أو اجزاء الآلة .

( ر : N. Wiener, Cybernetics or Control and Communication in the animal and the machine 1948 ).

ويطلق لفظ السيبرنتيكا ايضاً على الاعمال التقنية التي يتم بها انشاء آلات ذاتية الحركة شبيهة بالانسان من حيث قدرتها على مراقبة نفسها بنفسها .

# بابُ الشِّين

## الشاذ

في الفرنسية Anormal

في الانكليزية Abnormal

الشاذ ضد السوي ( Normal )، وهو ما كان مخالفاً للقياس، من غير نظر الى قلة وجوده أو كثرته، والشاذ أيضاً ما كان مخالفاً للقاعدة، منحرفاً عن الأس السويّ، مبايناً لصورة النوع الوسطى، او لصورته المثالية .

وقد يكون انحراف الفرد عن الاس السوي انحرافاً إلى الأدنى ( Sub - normal ) أو انحرافاً إلى الأعلى ( Super - normal ) .

والطفل الشاذ هو الطفل المنحرف عن الأحوال السوية المألوفة، جسمية كانت، أو عقلية، أو عاطفية، أو اجتماعية . والمقصود بالأحوال السوية المألوفة الحالات المشتركة بين أفـــراد الجنس البشري، فإذا كانت أحوال الفرد مخالفة لتلك الصور المألوفة كانت شاذة كالخلل الجسمي، أو الأنحراف العقلي، أو العاطفي، أو الاجتماعي.

وعلم نفس الشواذ ( Abnormal psychology ) هو العلم الذي يبحث في السلوك الشاذ، وفي العمليات العقلية الشاذة، وفي ردود الفعل الشاذة التي تنطوي على النزاع بين العقل والعاطفة .

والفرق بين الشاذ والنادر أن الشاذ ما كان مخالفاً للقياس من غير نظر إلى قلة وجوده أو كثرته، على حين أن النادر ما كان وجوده قليلاً، سواء أخالف القياس، أم لم يخالفه .

والشذوذ ( Anomalie ) هـــو الخروج على المألوف، والمثال منه اتصاف الفرد بصفات يندر وجودها في ابناء جنسه، او فقدانه احدى الصفات الشائعة فيهم، وهو خلقي أو مكتسب .

## الشبيه

في الفرنسية Semblable

في الانكليزية Like, Similar

في اللاتينية Similis

الشبيه المثل ، وهو ما كان بينه وبين غيره صفات مشتركة ، فاذا كانت هـذه الصفات أكثر ، كان التشابه اعظم ، والعكس بالعكس.

والشبيهان في علم الهندسة هما الشكلان اللذان تكون زواياهما متساوية ، واضلاعهما متناسبة .

وجمع شبيه أشباه ، وهم المتفقون في الصفات الذاتية ، تقول : بنو الانسان أشباه ، لأن لهم بنيةً جسميةً واحدة ، ونفساً واحدة ، وكلهم لآدم ، وآدم من تراب . وفي قول الامام علي بن ابي طالب : « يا أشباه الرجال ، ولا رجال ، حُلوم الأطفال ، وعقول ربّات الحجال » اشارة الى ان أشباه الرجال أدنى مرتبةً من الرجال . ( ر : التشابه ) .

## شتات المعرفة

Polymathie

يطلق هذا الاصطلاح على ما يتصف به الرجل من علم واسع مشتّت ومبدّد ، فهو يعرف كل شيء ، ولكنه لا يعرفه معرفة منسقة وموحدة . ومن كانت هذه حاله لم يكن عالماً حقيقياً ، لأن الأصل في العلم ان يكون كالبناء المرصوص يشد بعضه بعضاً .

## الشجاعة

في الفرنسية Courage

في الانكليزية Courage

في اللاتينية Virtus, fortitudo

لفظ ( Courage ) ، مشتق من اللفظ اللاتيني ( Cor ) ومعناه القلب. والشجاعة في اللغة : الجرأة ، والاقدام ، وشدة القلب عند البأس ، والشجاع هو المُقْدِم على الخطر بغير خوف ، والصابر على الألم بغير شكوى.

والشجاعة عند أفلاطون إحدى الفضائل الأصلية : الحكمة ، والشجاعة ، والعفة ، والعدالة . وهي فضيلة القوة الغضبية تأتي في المرتبة الثانية بعد الحكمة وهي ، كما قال آرسطو ، وسط بين التهور والجبن.

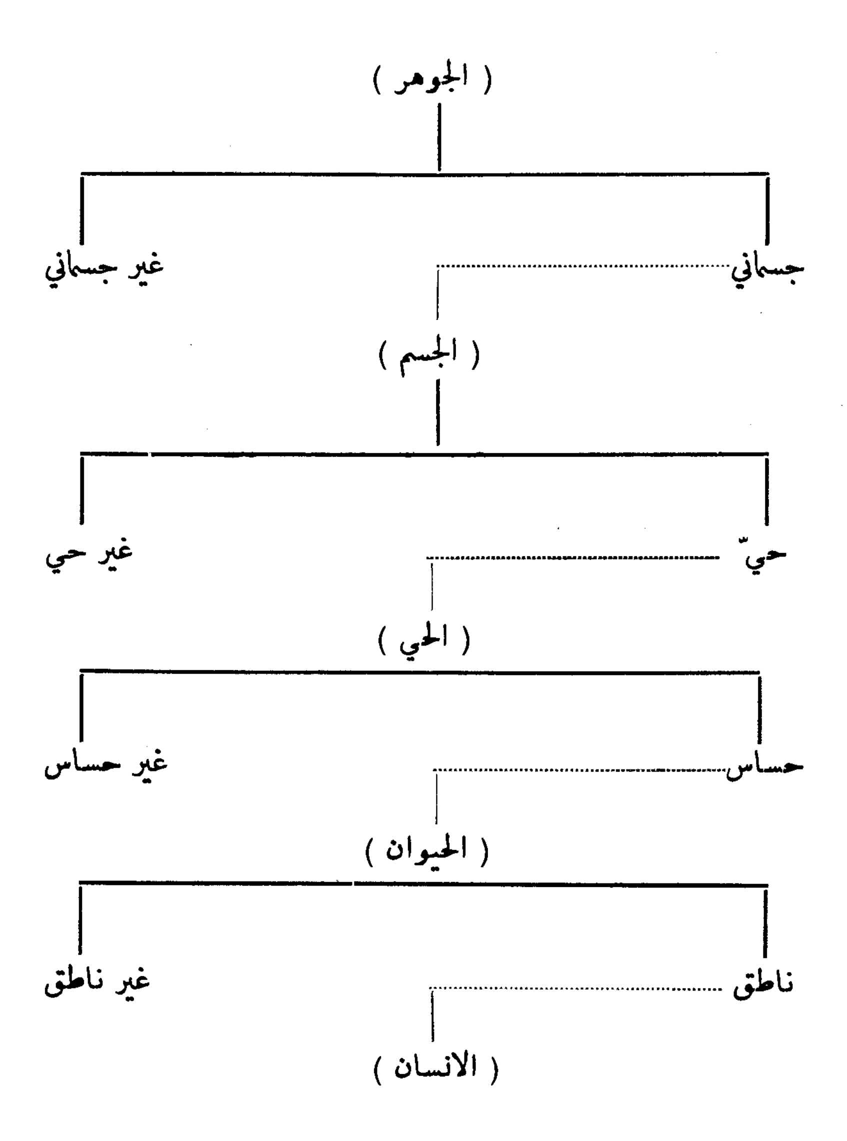
## شجرة فرفوريوس

في الفرنسية Arbre de Porphyre

في الانكليزية Tree of Porphyry

في اللاتينية Arbor porphyriana

شجرة ( فرفوريوس ) تصنيف مشجّر للتصورات يبين تعلقها بعضها ببعض ، وله عند قدماء المناطقة صور مختلفة منها الصورة التالية :


( الجوهر )
جسماني
غير جسماني
( الجسم )
حيّ
غير حي
( الحي )
حساس
غير حساس
( الحيوان )
ناطق
غير ناطق
( الانسان )

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Personne |
| في الانكليزية | Person |
| في اللاتينية | Persona |

الشخص في اللغة كل جسم له ارتفاع وظهور . وقد يراد به الذات المخصوصة ، والحقيقة المعيّنة في نفسها تعيناً يميزها عن غيرها . وفي عرف القدماء هو الفرد ( Individu ) . قال ابن سينا : « الصورة الإنسانية والماهية الانسانية طبيعة لا محالة يشترك فيها أشخاص النوع كلها بالسوية ، وهي بحدّها شيء واحد ، وقد عرض لها ان وجدت في هذا الشخص وذلك الشخص ، فتكثرت ، وليس لها ذلك من جهة طبيعتها الانسانية » ( النجاة ، ص ٢٧٦ ) ، وقال أيضاً : « الشخص إنما يصير شخصاً بأن يقترن بطبيعة النوع خواص عرضية لازمة وغير لازمة وتعيّن له بمادة مشار إليها » ( مخطوطة الشفاء ( f• 8 a, I, 10 - 11 ) .

والشخص في اصطلاح المنطقيين هو الماهية المعروضة للتشخصات . وقد غلب إطلاقه بعد ذلك على الإنسان ، أي على الموجود الذي يشعر بذاته ، ويدرك أفعاله ، ويسأل عنها ، وهو بهذا المعنى مقابل للشيء العيني الخالي من العقل والاختيار .

وقد فرق العلماء بين الشخص الطبيعي ، والشخص المعنوي .

فالشخص الطبيعي ( Personne physique ) هو جسم الإنسان من حيث هو مظهر لذاته الواعية ، أو من حيث هو تعبير عن هذه الذات .

والشخص المعنوي ( Personne morale ) هو الفرد من حيث اتصافه بصفات تمكنه من المشاركة العقلية والوجدانية في العلاقات الانسانية . ومن شرط الشخص المعنوي أن يشعر بذاته ، وأن يكون عاقلاً قادراً على التمييز بين الحق والباطل ، وبين الخير والشر ، قادراً على التقيد بالعوامل التي

تجمل فعله معقولاً في نظر الناس .

ويرى علماء الحقوق ان الشخص الطبيعي هو الفرد الانساني من جهة ما هو ذو حقوق معترف له بها ، وواجبات مفروضة عليه . ومعنى ذلك أن العبـــد الرقيق لا يعدّ شخصاً لحرمانه التمتع بحقوق الرجل الحر أما الشخص المعنـوي أو الاعتباري عندهم ، فيطلق عـلى الجماعات ، أو المؤسسات ، من جهة ما هي ذات حقوق وواجبات محددة في القانون .

## الشخصانية

في الفرنسية Personnalisme

في الانكليزية Personalism

١ – الشخصانية عند رينوفيه ( Renouvier ) مرادفة للذاتيـة (Subjectivisme) ، وهي القـول : ان فكرة الشخصية مقولة ضرورية لادراك العالم ( ر : كتابه Essais de critique générale - Logique, tome I، وكتابه Le personnalis-me، ففي هذين الكتابين إشارة واضحة إلى النتائج الكونية لهذا المذهب ).

٢ – والشخصانية أيضاً مذهب أخلاقي واجتماعي مبني على القول ان للشخص الإنساني قيمة مطلقة ، وهو مذهب الفيلسوف مونيـــه ( Emmanuel Mounier ) شرحه في كتابه ( Manifeste au service du personnalisme ) وفي المقالات التي نشرها في مجلـة ( Esprit ) عام ١٩٤٦ ، وهو يفرق بين المذهب الشخصاني والمـــذهب الفردي ، ويتكلم على اندماج الشخص في المجتمع والعالم .

٣ – والشخصانية أخيراً مذهب القائلين ان الله شخص ، وهـــذا المذهب مقابل لمذهب القائلين بوحدة الوجود .

# الشخصي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Personnel |
| في الانكليزية | Personal |
| في اللاتينية | Personalis |

الشخصي عند القدماء مرادف للفردي أو الجزئي . قال ابن سينا: « واجب الوجود إنما يعقل كل شيء على نحو كلي ، ومع ذلك فلا يغرب عنه شيء شخصي » ( النجاة ص ٤٠٤ ) . وقال أيضاً : « الذات الواحدة بالعدد من حيث هي كذلك ، فهي شخصية لا محالة » ( الشفاء ، ٢ ، ٤٩١ ) . ويطلق الشخصي في الفلسفة الحديثة على المعاني التالية :

١ – الشخصي هو المنسوب إلى الشخص ، تقول : حق شخصي ، ورأي شخصي . وبطاقة شخصية .

٢ – الشخصي هو الفردي ، وهو ما يخص إنساناً بعينه ، تقول: المصلحة الشخصية ، وهي ضد المصلحة العامة ، والنقد الشخصي ، وهو ضد النقد الموضوعي ، وتقول أيضاً الأحوال الشخصية ، والمعادلة الشخصية (Equation personnelle) ( ر : المعادلة ) .

٣ – وقد يطلق الشخصي على ما يتحلى به الفرد من أصالة في التفكير ، وجودة في التخيل ، ودقة في الشعور ، وقوة في التعبير ، تقول: الأسلوب الشخصي ، والتفكير الشخصي الخ ..

٤ – والقدرة الشخصية ( Pouvoir personnel ) في علم النفس قدرة الشخص على توجيه حركاته ، وضبط دوافعه وعواطفه.

٥ – ولاصطلاح السلطة الشخصية في علم الاجتماع معنيان :

آ – إذا أوجب الدستور او التقليد العام ، أو الاستفتاء الشعبي ، أو الانتخاب النيابي أن يعهد إلى أحد الرجال في ممارسة السلطات التشريعية والتنفيذية بنفسه ممارسة موقتة أو دائمة ، كان هذا الرجل ذا سلطة شخصية شرعية .

ب – وإذا كان القانون لا

يسمح لـه بممارسة هـذه السلطات بنفسه ، وكان له مع ذلك سلطان على من يحيط به مـن الرجال ، كانت سلطتـه الشخصية سلطـة واقعية .

٦ - والقضية الشخصية في المنطق هي القضية المخصوصة التي يكون موضوعهـا جزئياً كقولنا : زيـد كاتب ، وتكـون موجبـة وسالبة .

## الشخصية

في الفرنسية Personnalité

في الانكليزية Personality

الشخصية عنـد القدمـاء هي التشخص الفردي أو الفردية ، وعند المحدثين جملة مـن الخصائص الجسميّة ، والوجدانية ، والنزوعية، والعقلية التي تحدد هوية الفرد وتميزه عن غيره .

وللشخصية عند علماء النفس جانبان : أحدهما ذاتي ، والآخر موضوعي .

فالجانب الذاتي هو الذي يعبر عنه الفرد بقولـه : ( أنا ) ، مشيراً بذلك إلى حياته العقلية ، والعاطفية ، والادراكية ، والارادية ، والجسمية من حيث هي موحدة ومستمرة . ومعنى ذلك أن إدراك الـذات ليس إدراكاً أولياً ، وإنما هو إدراك تدريجي . والدليـل على ذلك أن الطفل لا يشعر بشخصيته شعوراً واضحاً . ولا يعرف أنه مستقل عن العالم الخارجي ، إلا أنه متى كبر في السن فرق بين جسده والأشياء الخارجية ، ثم فرق بين جسده ونفسه ، ولا يزال المـرء يجرد نفسه من اللواحق الخارجية حتى يصبح ذاتاً مستقلـة متصفة بالوحدة ، والهوية ، والفاعليـة ، والتلقائية .

أما الجانب الموضوعي فيتألف من مجموع ردود الفعـل النفسية والاجتماعية التي يواجـه بها الفرد بيئته ، أو من أنماط السلوك التي تعينه على تكييف نفسه وفقاً لبيئته

الطبيعية والاجتماعية .

والشخصية الاساسية عند علماء الاجتماع الأمريكيين ، ولا سيما عند كاردينر ( A· Kardiner ) تشكل نفسي خاص بأفراد مجتمع معين يتجلّى في نمط من الحياة ينسج الأفراد سلوكهم الجزئي على منواله .

والشخصية قد تكون فردية ( Individuelle ) ، أو تكون جمعية ( Collective ) ، وقد تكون حقيقية ( Réelle ) ، أو تكون معنوية ، أو اعتبارية ( Morale ) كشخصية المؤسسات والشركات .

وإذا امتاز الرجل على غيره بقوة إرادته ، أو نفوذه وسلطانه ، أو أسلوبه ، أو منصبه ، أو منزلته ، أو نشاطه ، قيل انه ذو شخصية بارزة .

والشخصية المتكاملة ( Integrative personality ) هي الشخصية القادرة على تكييف ذاتها ، والمتميزة بوحدة اتجاهاتها ، بحيث تكون جميع استجاباتها الجزئية متفقة مع أهدافها العامة ، وبحيث تكون العوامل المادية والاجتماعية والروحيا والعاطفية والأخلاقية المؤثرة فيها متعاونة على تحقيق تكيفها العام .

وخلل الشخصية نقص في قدرة الشخص على مجاراة مستوى معين أو نمط خاص من السلوك .

وازدواج الشخصية ( Dédoublement de la personnalité ) خلل عقلي مصحوب باضطراب الوعي تتغير فيه الذات ، وتتفكك هويتها ، ويكون للفرد الواحد فيه شخصيتان متميزتان .

## الشّدّة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intensité |
| في الانكليزية | Intensity |
| وهو مشتق من اللفظ اللاتيني | Intensus |

شدّ الشيء شدةً : قوي ، ومتن ، وشدّ عضده قواه . وشدة الأرض صلابتها . وشدة العيش : شظفه وضيقه .

والشِدة في اصطلاحنا اسم يطلق على ما يزيد وينقص ، تقول ؛ شدة الصوت : قوته ، وشذة الحرارة : ارتفاعها ، وشدة الخوف : زيادته .

والفرق بين الشدة والكم ان الشدة لا تقاس إلا بنسبتها إلى التغيرات الكمية المقابلة لها ، على حين ان الكم ، متصلاً كان أو منفصلاً ، يمكن أن يقاس بنسبته إلى أجزائه . وعلى ذلك فان شدة الحرارة تقاس بنسبتها إلى ارتفاع الزئبق في الميزان ، وشدة الاحساس تقاس بنسبته إلى كمية المؤثر ، لأن الفرق بين الاحساسَيْن ليس كالفرق بين العددين أو الحجمين . قال ( برغسون ) : ليس الاختلاف بين الاحساسات اختلافاً في الشدة والكم ، وإنما هو اختلاف في الكيف . وإذا بدا لك أن بين الاحساسات اختلافاً في الكم ، فمرد ذلك إلى أنك تستبدل بكيفية الإحساس كمية المؤثر ، وتتوهم أن درجات الثاني تعبر عن تغيرات الأول . ومعنى ذلك أنك إذا قارنت بين خطين مستقيمين مثلاً أمكنك أن تقول إن الأول مساوٍ لربع الثاني أو نصفه ؛ ولكنك إذا قارنت بين حالتين نفسيتين لم تستطع أن تقول إن إحداهما مساوية لنصف الثانية أو ربعها .

## الشَّرّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mal |
| في الانكليزية | Evil, Wrong |
| في اللاتينية | Malum |

الشر السوء والفساد . يقال : رجل شرٍ ، اي ذو شر ، وهو شر الناس ، أي أسْوَؤهم واكثرهم فساداً .

والشرّ ضد الخير ، لأن الخير يطلق على الوجود ، أو على حصول كل شيء على كماله ، على حين أن الشر يطلق على العدم ، أو على نقصان كل شيء عن كماله .

والشر أنواع . قال ابن سينا : « واعلم أن الشر على وجوه ، فيقال شرّ لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلقة ، ويقال شرّ لما هو مثل الألم والغم» (النجاة ص ٤٦٦ ) . « ويقال شر للأفعال المذمومة ، ويقال شر لمبادئها من الأخلاق ... ويقال شر لنقصان كل شيء عن كماله ، وفقدانه ما من شأنه أن يكون له » ( النجاة ص ٤٧٢ ) . وقال أيضاً : « فالشر بالذات هو العدم ، ولا كل عدم ، بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته . والشر بالعرض هو العدم أو الحابس للكمال عن مستحقه ، ولا خير عن عدم مطلق الاّ عن لفظه ، فليس هو بشيء حاصل ، ولو كان له حصولٌ ما ، لكان الشر العام » ( النجاة : ص ٤٦٧ – ٤٦٨ ) .

يتبين من ذلك أن للشر ثلاثة معان :

١ – **الشر الطبيعي** ، ويطلق على كل نقص ، مثل الضعف والتشويه في الخلقة ، والمرض ، والآلام ، وما يشبهها .

٢ – **الشر الاخلاقي** ، ويطلق على الأفعال المذمومة ، وعلى مبادئها من الأخلاق ، وعلى كل ما يحق للارادة الصالحة أن تقاومه . فالشر الأخلاقي إذن هو الرذيلة والخطيئة.

٣ – الشر الفلسفي (الميتافيزيقي) ، ويطلق على نقصان كل شيء عن

كماله ، أو على الحابس للكمال عن مستحقه ، وهو إما أن يكون بالذات أو بالعرض . والشر المطلق هو العدم المطلق .

والشَّرِّيَّة ضد الخَيْرية . قال ابن سينا : كل كائن ينزع بطبيعته إلى « كماله الذي هو خيرية هويته » وينفر « عن النقص الخاص به الذي هو شريته الهيولانية والعَدَميّة ، لأن كل شر من علائق الهيولى والعدم » ( رسالة العشق ) . وفي العالم أمور تغلب فيها الخيرية ، وأمور تغلب فيها الشرّية . وإذا كان المتفائلون يرون أن الخير مقتضى بالذات والشر مقتضى بالعرض ، وأن كل شر جزئي ، فهو انما يحدث من أجل خير كلي ، فانّ المتشائمين يرون أن الحياة شرّ ، لأنها جد وجهاد ، وتعب ، ومحنة ، وشقاء ، وقلق ، واضطراب ، لا يظفر الإنسان فيها بلذة وهمية الاّ ليقع بعدها في براثن الألم .

ومع ذلك فان الخير والشر أمران اضافيان لا معنى لأحدهما الا بالنسبة الى الآخر . أما مشكلة الشر ( Problème du mal ) فهي السؤال عن سبب وجود الشر في هذا العالم ، كيف يمكن التوفيق بين وجوده ووجود إله خالق ، رحيم ، عالم ، قادر على كل شيء ، متصف بالكمال المطلق . ( ر : العناية ) .

## الشَّرْط

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Condition |
| في الانكليزية | Condition |
| في اللاتينية | Condicio |

الشرط في اللغة إلزام الشيء أو التزامه ، وعند الفقهاء: مالايتم الشيء الا به ، ولا يكون داخلاً في حقيقته ، وفي الاصطلاح الفلسفي : ما يتوقف عليه الشيء من حيث الوجود والمعرفة ، قال الجرجاني : « الشرط تعليق شيء بشيء بحيث اذا وجد الاول وجد الثاني ، وقيل : الشرط مـا

يتوقف عليه وجود الشيء ، ويكون خارجاً عن ماهيته ، ولا يكون مؤثراً في وجوده » . وقيل الشرط ما يتوقف عليه المؤثر في تأثيره ، لا في ذاته . وقيل أيضاً : « الشرط ما يتوقف عليه ثبوت الحكم » ( تعريفات الجرجاني ) . والشرط عند الحكماء قسم من العلّة ، لذلك قال ( الغزالي ) : الشرط هو ما لا يوجد الشيء بدونه ، ولا يلزم أن يوجد عنده . ولذلك أيضاً قال ( الرازي ) : هو ما يتوقف عليه تأثير المؤثر ، لا وجوده . والفرق بين الشرط والعلّة أن العلة هي التي تحدث الشيء ، على حين أن الشرط لا يكفي لاحداثه ، وإن كان ضرورياً له . مثال ذلك أن اتصال الأسلاك المعدنية شرط ضروري لمرور التيار بالدارة الكهربائية ، ولكن هذا الشرط لا يوجب حدوث الشيء اضطراراً ، بل يهيء أسباب حدوثه . ومثال ذلك ايضاً ان النور شرط ضروري لنسخ النص ، الاّ أنه ليس علة له .

ومع ذلك فان الشرط في العرف العام كثيراً ما يراد به العلة. وسبب ذلك أنّ لحدوث الشيء شروطاً كثيرة يصعب في بعض الأحيان تحديد ما يكون منها علة ، وما لا يكون علة ، وان العلة في حقيقة الأمر هي الشرط الضروري والكافي لحدوث الشيء ، والمقصود بالشرط الضروري والكافي ( Condition nécessaire et suffisante ) ما يستلزم وجوده وجود الشيء ونَفْيُه نَفيَه . اما الشرط الضروري ( Condition nécessaire ) فهو ما لا يستغنى عنه ، ولا يستقيم الاستدلال الاّ به .

والشرط عند المناطقة هو المقدم في القضية الشرطية ، مثل قولنا : إن كان ( آ ) صادقاً كان ( ب ) صادقاً ، وإن كان ( ب ) كاذباً كان ( آ ) كاذباً .

وقد يطلق الشرط على القول الذي يتوقف عليه صدق قول آخر ، بحيث إذا كان الأول كاذباً كان الثاني كاذباً .

والشرط الواقعي او الحقيقي هو الظرف الذي يتوقف عليه وجود ظرف آخر ، بحيث إذا غاب الأول غاب الثاني معه . وقيل شروط الشيء ظروفه . كالشروط الطبيعية التي يتوقف عليها بقاء الكائن الحي ،

والشروط التقنية، والاقتصادية، الثقافية التي يتوقف عليها ازدهار المجتمع.

والزمان والمكان في فلسفة (كانت) شرطان ضروريان لحصول التجربة.

والشروط الإنسانية في الفلسفة الحديثة تشمل الشروط الخاصة بحياة الفرد، والصفات المشتركة بينه وبين غيره. لذلك قيل ان الشرط الانساني هو الطبيعة الانسانية.

وينقسم الشرط إلى عقلي، وشرعي، وطبيعي، ولغوي:

أما العقلي، فكالحياة للعلم، فإن العقل هو الذي يحكم بأن العلم لا يوجد إلاّ حيث توجد الحياة.

وأما الشرعي، فكالوضوء للصلاة.

وأما الطبيعي، فكتوافر بخار الماء في الجو لهطول الأمطار.

وأما اللغوي، فمثل قولنا: إن دخلت الدار فأنت حر.

## الشَّرْطِيّ

في الفرنسية Conditionnel, hypothétique

في الانكليزية Conditional

الشرطي هو المنسوب إلى الشرط وهو كل ما يتوقف على شرط من القضايا والاحكام. والقضية الشرطية عند المناطقة هي القضية المركبة من قضيتين، إحداهما محكوم عليها، والأخرى محكوم بها.

وهي قسمان متصلة ( Conjonctive ) ومنفصلة ( Disjonctive ). فالمتصلة هي التي توجب، أو تسلب لزوم قضية لأخرى. والمنفصلة هي التي توجب، أو تسلب انفصال إحداهما عن الأخرى. وعلى ذلك فالقضايا الشرطية أربعة أقسام:

١ – الشرطية المتصلة الموجبة، كقولنا: إن كانت الشمس طالعة، فالنهار موجود.

٢ – الشرطية المتصلة السالبة، كقولنا: ليس إن كانت الشمس

طالعة ، فالليل موجود .

٣ – الشرطية المنفصلة الموجبة ، كقولنا : إما أن يكون هذا العدد زوجاً ، وإما أن يكون فرداً .

٤ – الشرطية المنفصلة السالبة ، كقولنا : ليس إما أن يكون هذا الحيوان إنساناً ، وإما أن يكون كاتباً .

ويسمّى الجزء الأول من القضية الشرطية مقدماً (Antécédent) والثاني تالياً ( Conséquent ) .

والعلاقة بين المقدم والتالي في الشرطية المتصلة الموجبة قد تكون لزومية أو تكون اتفاقية . فاذا كانت لزومية كانت على ثلاثة أقسام: الأول أن يكون المقدم علة للتالي ، كما في قولنا : إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، والثاني بالعكس ، كقولنا : اذا كان النهار موجوداً فالشمس طالعة . والثالث أن يكون كلاهما معلولاً لعلة واحدة ، كقولنا ان كان النهار موجوداً فالعالم مضيء ، فإن وجود النهار ، واضاءة العالم ، معلولان لطلوع الشمس .

والقياس الشرطي أو الاستثنائي مؤلف من مقدمتين: احداهما شرطية ، والأخرى وضع أو رفع لأحد جزئيهما ، مثل قولنا : ان كانت النفس لها فعل بذاتها ، فهي قائمة بذاتها ، لكن لها فعل بذاتها ، فهي اذن قائمة بذاتها . ( ر : القضية ، القياس ، المشروط ، المشروطة ) .

## الشَّرْعِيّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Légal, Légitime |
| في الانكليزية | Legal, Legitimate |
| في اللاتينية | Legalis, Legitimus |

الشرع في اللغة : البيان والاظهار ، يقال : شرع الله كذا ، أي جعله طريقاً ومذهباً ، ( تعريفات الجرجاني ) والشرع مرادف للشريعة ، وهي ما شرع الله لعباده من الأحكام ، وقيل: هي السنة ، والطريق في الدين.

ويطلق الشرع أيضاً على الدين والملّة ، الا أن الشريعة والملّة تضافان الى النبي والأمة فقط ، على حين أن الدين يضاف الى الله تعالى ايضاً.

والشرعي هو المنسوب الى الشرع ، ويطلق على ما يوافق الشرع ، أو على ما يتوقف على الشرع ، ويقابله العقلي ، والحسي ، والطبيعي ، تقول : الوارث الشرعي ، والولد الشرعي ، والدفاع الشرعي عن النفس . وقد يطلق على القضاء ، أو على حكم القاضي الموافق للشرع . وتسمّى الأحكام الموافقة للشرع بالأحكام الشرعية ، كما ان الرئيس الذي يتولى الحكم وفقاً لقواعد الدستور يسمّى بالرئيس الشرعي .

**والشرعية** ( Légalité ) صفة الأفعال المطابقة للقانون ، أو المقيدة بالقانون .

## الشِّرْك

في الفرنسية Polythéisme

في الانكليزية Polytheism

أشرك بالله جعل له شريكاً فهو مُشرِك . والاسم الشرك ، وهو القول بتعدد الآلهة .

والشرك أنواع ، وهي :

١ – شرك الاستقلال ، وهو إثبات إلهين مستقلين ، كشرك الثنوية ، فانهم يثبتون إلهين أحدهما حكيم يفعل الخير ، والثاني سفيه يفعل الشر .

٢ – وشرك التركيب ، وهو القول : إن الله مركب من عدة آلهة أصغر منه .

٣ – وشرك التدبير ، وهو القول : إن الله خلق العالم ، وفوض تدبير العالم السفلي إلى ما خلقه من العقول والنفوس .

٤ – وشرك العبادة ، وهو الجمع بين عبادة الله وعبادة غيره .

فكل من أثبت إلهين ، أو قال : إن الله مركب من عدة أقانيم

متساوية ، أو أثبت أرواحاً سماوية تشارك الله في تدبير العـــالم ، أو جمع بين عبادة الله وعبادة غيره من الموجودات فهو مشرك . وليست الأصنام التي يعبدها الوثنيون آلهة ، وإنما هي صور حسية ترمز إلى الكواكب ، أو الأرواح السماوية ، التي يعبدونها .

وإذا كانت عقيدتنا الأخلاقية تتضمّن القول بالبقاء بعد الموت كان من شأنها أن تسوقنا إلى تأليه أرواح العظماء ، وإثباتها في السماء ، وفي هذا التأليه شيء من الشرك ، إلاّ أنه لا يتنافى مع القول بالتوحيد ، لأن الله الأحد يصبح في هــــذه الفرضية حداً نهائياً لجميع الأرواح الخالدة .

وليس ينبغي لك أن تتوهم أن في القول بالمثـــل الخالدة شركاً حقيقياً ، لأن صورة الخـــير كما يقول افلاطون هي الحـد الأقصى لكمال العالم العقلي ، وإن جميع المعقولات تستمد من الخير الأعلى وجودها وماهيتها . ( ر : التوحيد ، المثـــل ) .

## الشركة

في الفرنسية Société

في الانكليزية Society

في اللاتينية Societas

الشركة عقد بين شخصين أو أكثر للقيام بمشروع مشترك يضع فيه كل واحد منهم حصة من مال أو عمل لأقتسام ما قد ينشأ عن هذا المشروع من ربح أو خسارة . والشركات أنواع ، فمنها المدنية ومنها التجارية ، ومنها شركات التضامــــن ، وشركات التوصية ، وشركات المحاصة ، وشركات المساهمة ، والشركات ذات المسؤولية المحدودة.

والشِر°كة نصيب الشريـك ، واختلاط النصيبين فصاعداً بحيث لا

يتميز الواحد عن الآخر، وقد يطلق اسم الشركة على العقد وان لم يوجد اختلاط النصيبين . « **وشركة الملك** ان يملك اثنان عيناً ، ارثاً أو شراء ، **وشركة العقد** ان يقول احدهما شاركتك في كذا ويقبل الآخر » ( تعريفات الجرجاني ) .

وحسن الشركة عند (مسكويه) هو الأخذ والعطاء في المعاملات على الاعتدال الموافق للجميع ( ر : تهذيب الاخلاق ، ص : ٢٤)

## الشَّعْب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Peuple |
| في الانكليزية | People |
| في اللاتينية | Populus |

يطلق لفظ الشعب على جماعة كبيرة من الناس يرجعون إلى أب واحد ، ودونه القبيلة، ثم العشيرة ، ثم البطن والفخذ .

والفرق بين الشعب والأمة ، أن أفراد الشعب الواحد لا يؤلفون أمة واحدة ، إلا إذا كان لهم روح واحدة ، وهدف واحد ، والفرق بين الأمة والدولة ، ان أفراد الأمة الواحدة لا يؤلفون دولة واحدة ، إلا إذا كان لهم نظام سياسي واحد . ومع ذلك فإن لفظ الشعب قد يطلق على الجماعة الخاضعة لنظام اجتماعي واحد ، أو على الجماعة التي تتكلم لغة واحدة .

وقد يطلق الشعب ويراد به العامة من الناس ، كأبناء الطبقات الفقيرة من العمال والفلاحين وغيرهم، بخلاف الخاصة من الأشراف وغيرهم من أبناء الطبقات العالية . ومن مباديء السياسة المثالية الاعتراف للشعوب بحق تقرير مصيرها بنفسها، واقامة نظام الحكم بالشعب وللشعب . يقال : سيادة الشعب، واتاحة الفرص المتكافئة لجميع أبناء

الشعب .

والشعبي هو المنسوب الى الشعب، تقول : الثقافة الشعبية، والجمهوريات الشعبية، والمنازع الشعبية، الخ ..

## الشعور

في الفرنسية Conscience psychologique

في الانكليزية Consciousness

في اللاتينية Conscientia

« الشعور ادراك من غير اثبات، فكأنه ادراك متزلزل » (كليات ابي البقاء)، وهو اول مرتبة في وصول النفس الى المعنى، وهو مرادف للاحساس، اي للادراك بالحس الظاهر، وقد يكون ايضاً بمعنى العلم . والمشاعر هي الحواس.

والشعور عند علماء النفس ادراك المرء لذاته او لأحواله وافعاله ادراكاً مباشراً . وهو اساس كل معرفة .

ولكن تعريف الشعور لا يمكن ان يكون الا تقريبياً . لأنه كما قال (هاميلتون) احد معطيات الفكر الأولية، ندركه بأنفسنا ادراكاً مباشراً من غير ان نتمكن من تعريفه، ولعل احسن وصف له قولنا : انه الشيء الذين نفقده رويداً رويداً عندما ننتقل من الصحو الى النوم، وما نسترجعه رويداً رويداً عندما ننتقل من النوم الى الصحو .

وللشعور مراتب متفاوتة الوضوح، اهمها مرتبة الشعور التلقائي (Conscience spontanée)، ومرتبة الشعور التأملي ( Conscience refléchie ) .

أما الشعور التلقائي فهو الاطلاع الحدسي المباشر على احوال النفس، او مجرد الادراك الخاطف السريع لما يطرأ عليها، فكأن هذا الادراك تسجيل للواقع كما هو، وكأن الرائي فيه لا يختلف عن المرئي في شيء .

واما الشعور التأملي فهو أوضح وأدق من الأول ، واعمق غوراً منه ، لأنه يقتضي التفريق بين الرائي ، والمرئي ، وبين العالم والمعلـــوم ، ومتى بلـغ الشعور هذه المرتبـة استطاع المدرك ان يقرأ مـا في نفسه ، وان يحلل موضوع معرفته ، وان ينقله الى غيره .

وقد يطلق الشعور على مـا يكشف به المرء عـــن وجوده الحقيقي ، اي على مجموع الاحوال التي يشعر بها ، ويسمى هذا الشعور بالشعور الـذاتي ، او بوعي الذات ( Conscience de soi ) او يطلق على مجموع الاحوال النفسية المشتركة بين عـدة افراد ، ويسمى شعوراً جمعياً ( Conscience collective ) ، ويطلق اصطـلاح وحـدة الشعور ( Communion ) على اشتراك افراد المجتمع في ادراكات معينة تربطهم بعضهم ببعض . ومن خصائص الشعور ان له هوية ( Identité ) واتصالاً ( Continuité ) ، امـــا هويته فتقوم على ارجـاع كثرة الاحوال النفسية الى وحدة النفس المدركة ، واما اتصاله فيقوم على بقاء الأحوال الماضية في الاحوال الحاضرة . فالشعور اذن وحدة في كثرة ، وتغير في اتصال ، او هـو كما يقول الفلاسفة الروحيون اطار محيط بتيار الظواهر النفسية ، وهو معرفة النفس لذاتها وبذاتها .

وجملة القول ان الشعور هو الظاهرة الأولى للحيـاة العقلية ، او هو مـا تتميز به الظواهر النفسية عن الظواهر الطبيعية . وله عدة مظاهر :

١ – الحضور الذهني او الادراك المباشر .

٢ – الاثر المركزي للتنبيه الحسي .

٣ – القدرة على الاختيار .

٤ – ادراك علاقـــة المدرك بالعالم الخارجي وقدرته على التأثير فيه . حتى لقـــد قال اصحاب الفلسفة الجشطلطية ( Gestaltisme ) ، وهي فلسفة الصور ( Forme ) ، ان الشعور هو الادراك الكلي الشامل في وقت معين ، او هو الخاصة الجامعة للنهج السلوكي الكامل .

والشعور بعـــدم الاكتمال ( Sentiment d'incomplétude ) اصطلاح وضعه ( بيار جانـــه ) للدلالة على شعور المرء ، في حالة الاضطراب النفسي ، بعدم الكفاية ، او

بالتقصير عن بلوغ الغاية في افكاره، وأفعاله ، وانفعالاته .

## الشكّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Doute |
| في الانكليزية | Doubt |
| وهو مشتق من اللفظ اللاتيني شك | Dubitare |

الشك هو التردد بين نقيضين لا يرجح العقل أحدهما على الآخر ، وذلك لوجود أمارات متساوية في الحكمين ، أو لعدم وجود أية امارة فيهما . ويرجع تردد العقل بين الحكمين إلى عجزه عن معاناة التحليل أو إلى قناعته بالجهل . لذلك قيل : ان الشك ضرب من الجهل ، إلا أنه أخصّ منه ، لأن كل شك جهل ، ولا عكس . « وقيل الشك ما استوى طرفاه ، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب الى احدهما ، فاذا ترجح احدهما ولم يطرح الآخر فهو ظن ، فإذا طرحه فهو غالب الظن ، وهو بمنزلة اليقين » ( تعريفات الجرجاني ) .

والفرق بين الشك والريب ان الشك ما استوى فيه اعتقادان ، او لم يستويا ، ولكن لم ينته أحدهما إلى درجة الظهور ، على حين ان الريب ما لم يبلغ درجة اليقين ، وإن ظهر . ويقال شك مريب . ولا يقال ريب مشكك . فالشك إذن مبدأ الريب ، كما ان العلم مبدأ اليقين .

والشك عند ديكارت « فعل من أفعال الارادة ، فهو ينصب على الاحكام لا على التصورات والأفكار ، لأن التصورات من غير حكم لا تسمى صادقة ولا كاذبة » ( عثمان امين ، ديكارت ص ، ١٠٢ ) .

والشك المنهجي ( Doute méthodique ) عند ( ديكارت ) أيضاً هو الطريقة الفلسفية الموصلة إلى اليقين ، قال ( ديكارت ) : ينبغي لي أن أرفض كل ما يخيل إلي أن فيه أدنى شك ، وذلك لأرى هل يبقى لدي بعد ذلك شيء لا يمكن

الشك فيه أبداً . وهذا شبيه بقول الغزالي : « فقلت في نفسي : أولاً ، ان مطلوبي العلم بحقائق الأمور ، فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي ، فظهر لي ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه امكان الغلط والوهم ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك ، بل الأمان من الخطأ ينبغي أن يكون مقارناً لليقين مقارنة لو تحدّى باظهار بطلانه مثلاً من يقلب الحجر ذهباً، والعصا ثعباناً لم يورث ذلك شكاً وإنكاراً » ( المنقذ، ص ٥٩ )، ومعنى ذلك كله انه ينبغي للعالم ، إذا أراد الوصول إلى اليقين ، أن ينتقد علمه ، وأن يحرر نفسه من الأفكار السابقة ، وأن لا يقبل أمراً على انه حق إلا إذا عرف انه كذلك ببداهة العقل ، أي أن يجتنب التسرع والظن ، ولا يدخل في أحكامه إلا ما يبدو لعقله واضحاً ومتميزاً إلى درجة تمنعه من وضعه موضع الشك ( ديكارت : مقالة الطريقة ) . وقد قال ( كلود برنار ) أيضاً : يجب على العالم أن يفرق بين الشك والريب . فالريبي ينكر العلم ويؤمن بنفسه ، أما المتشكك فانه يشك في نفسه ويؤمن بالعلم.

وجنون الشك أو داء الشك ( Folie du doute ) اضطراب عقلي مصحوب بالعجز عن الحكم ، أو بالعجز عن ترجيح أحد الحكمين مهما تكن أماراتها واضحة . ويطلق هذا الاصطلاح أيضاً على المبالغة في اجترار المسائل الفلسفية المتعارضة ، أو على الميل إلى البحث في أسباب الأشياء التافهة ، أو على الخوف من وقوع الحوادث ، أو على المبالغة في القلق والتوهم وسوء الظن .

والشكّ المفرط (Doute hyper-bolique ) عند ( ديكارت ) شك منهجي شامل يمتد الى كل شيء ، وهو شك نظري وموقت لا ينطبق على الحياة العملية .

# الشكل

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Figure |
| في الانكليزية | Figure |
| في اللاتينية | Figura |

الشكل في الأصل هيئة الشيء وصورته ، تقول : شكل الأرض ، صورتها ، والشكل أيضاً هو المثل والشبيه والنظير ، قال ابن سينا : «مثل ادراك الشاة لصورة الذئب أعني شكله وهيئته» (النجاة ص ٢٦٤) وقال أيضاً : « الشيء كلما بدل شكله تبدلت فيه الأبعاد المحدودة » ( رسالة الحدود ) .

وللشكل في اصطلاحنا معنيان أحدهما هندسي والآخر منطقي .

١ – الشكل الهندسي هيئة للجسم أو السطح محدودة بحد واحد ، كالكرة ، أو الدائرة ، أو بحدود كثيرة كالمثلث ، والمربع ، والمكعب ، ولا يشترط في تصور الشكل أن تكون حدودُه محدودة العدد ومتناهية العظم .

٢ – والشكل المنطقي هو الهيئة الحاصلة في القياس من نسبة الحد الأوسط إلى الحد الأصغر والحد الأكبر .

فان كان الحد الأوسط موضوعاً في الكبرى ومحمولاً في الصغرى كان القياس من الشكل الأول كقولنا : كل انسان فان ، وسقراط انسان ، فسقراط فان .

وان كان الحد الأوسط محمولاً في المقدمتين أي في الصغرى والكبرى كان القياس من الشكل الثاني كقولنا : كل عادل كريم ، وليس ولا واحد من السفهاء بكريم ، فليس ولا واحد من السفهاء بعادل .

وان كان الحد الأوسط موضوعاً في المقدمتين كان القياس من الشكل الثالث كقولنا : كل حكيم سعيد ، وكل حكيم حر ، فبعض الحر سعيد .

وإن كان الحد الأوسط محمولاً في الكبرى ، موضوعاً في الصغرى كان القياس من الشكل الرابع كقولنا : كل عادل كريم ، وليس

ولا واحد من الكرماء بسفيه ، فليس ولا واحد من السفهاء بعادل .

ومع انه يمكن ارجاع أشكال القياس كلها إلى الشكل الأول فان معظم الفلاسفة المحدثين يقولون باستقلال الأشكال الثلاثة الأولى بعضها عن بعض .

ولكل شكل من هذه الأشكال ضروب ( Modes ) ناشئة عن اختلاف القضايا في الكم والكيف ( ر : كتابنا في المنطق ص ٤٣ — ٤٨ ) .

والشكلي هو المنسوب إلى الشكل . تقول : المسائل الشكلية وهي المسائل التي يهتم فيها بالشكل دون الجوهر . والرد الشكلي في المرافعات هو رد المدعى عليه بالاستناد إلى إجراءات الخصومة دون موضوعها .

والشكل في العروض هو حذف الحرف الثاني والسابع من فاعلاتن ليبقى فعلات .

وعلم الأشكال ( Morphologie ) عند علماء الحياة هو علم صور الأنواع الحيوانية ، والنباتية ، وعند علماء اللغات دراسة صور الألفاظ . وقد عم استعمال هذا الاصطلاح في أيامنا هذه حتى امتد إلى علم الأرض ( الجيولوجيا ) وعلم الاجتماع وعلم النفس . ( ر : القياس )

## الشَّمّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Odorat |
| في الانكليزية | Smell |

الشم إدراك الروائح ، وهو إحدى الحواس الخمس الظاهرة . وما يدرك بحاسة الشم يسمى مشموماً . ولا اسم له عند الحكماء إلا من وجوه ثلاثة ، الأول باعتبار الملاءمة والمنافرة ، فيقال للملائم طيب ، وللمنافر منتن . والثاني بحسب ما يقارنه من طعم ، كما يقال رائحة حلوة ، أو حامضة ، والثالث بالإضافة إلى محل الرائحة أو

مصدرها كرائحة الورد ، ورائحة المسك ، ورائحة التبغ .

وإذا كان الإنسان أبلغ من الحيوان حيلة في التشمم فإن رسوم الروائح في نفسه رسوم ضعيفة ، لأنه يمشي منتصباً ، فلا تتأدى الروائح إليه إلاّ بعد أن تنتشر وتضعف ، ولذلك كان ما يصل منها إلى الحيوان فوق ما يصل إلى الإنسان ، لأن الحيوان يبحث عن غذائه في الأرض ، فتبقى آلة الشم عنده قريبة من المشمومات .

وبالرغم من اقتران الروائح بالطعوم ، فان الانسان يستطيع أن يفرق بينها ، ويطلع على حالة الهواء الذي يستنشقه ، ويعرف أجزاء الروائح الصغيرة الموجودة في الأشياء . فآلة الشم عند الانسان آلة تحليل ( ر : كتابنا في علم النفس ص ٣١٦ من الطبعة الثانية ) .

والشمّي ( Olfactif ) هو المنسوب إلى الشم ، تقول العصب الشمي أو عصب الشم (Nerf olfactif) والاحساسات الشمية أو احساسات الشم ( Sensations olfactives ) .

## الشّهادة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Témoignage |
| في الانكليزية | Testimony |
| في اللاتينية | Testimonium |

الشهادة هي اخبار المرء بما رأى ، أو اقراره بما علم عن يقين . وتطلق أيضاً على مجموع ما يدركه الحس ، كقولنا : شهادة الحواس .

وقد يطلق لفظ الشهادة على فعل الشاهد ، فتقول : شهد على كذا شهادة ، أي أخبر به خبراً قاطعاً ، وشهد الحادث : عاينه ، وشهد لفلان على فلان بكذا : أدّعى ما عنده من الشهادة .

وقد يطلق هذا اللفظ أيضاً على

الخبر نفسه صحيحاً كان أو كاذباً .

ويشترط في تمحيص الأخبار معرفة ما يتطرق إليها من الكذب والتوهم والتلبيس والتصنع ، « لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل ، ولم تحكم أصول العادة ، وقواعد السياسة ، وطبيعة العمران والأحوال ، في الاجتماع الانساني ، ولا قيس الغائب منها بالشاهد ، والحاضر بالذاهب ، فربما لم يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم» ( ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٢ من طبعة دار الكتاب اللبناني ) . وتسمى قواعد تمحيص الأخبار بنقد الشهادات ( Critique des témoignages )

والشهادة هي الدليل الذي يستشهد به في إثبات الأمر ، والشهادة البيّنة ، في القضاء، هي أقوال الشهود أمام الجهة القضائية .

والشاهد ( Témoin ) هو الذي يؤدّي الشهادة ، ويطلق أيضاً على الدليل نفسه .

والشاهد عند أهل العربية هو الجزئي الذي تثبت به القاعدة ، وهو أخص من المثال .

وعالم الشهادة عالم الأكوان الظاهرة ، وهو مقابل لعالم الغيب ، « وستردون إلى عالم الغيب والشهادة » ( القرآن الكريم ) .

وشواهد الحق حقائق الأكوان، وشواهد الأشياء اختلاف الأكوان باختلاف الأحوال والأوصاف والأفعال .

## الشهواني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Sensuel |
| في الانكليزية | Sensual |
| في اللاتينية | Sensualis |

الشهواني ما يتعلق بالشهوة ، ولا سيما شهوات الحس من جهة ما هي وسيلة لاحداث اللذة ، كاللذات المادية والجنسية ، فهي أمور شهوانية .

والشهواني ذو الشهوة ، وهو

الرجـل المحب للـذات الحسية ، ولا سيا اللذات الجنسية .

والشهوانية ( Sensualité ) اسم من الشهواني ، وهي محبة اللذات المادية.

## الشهوة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Appétit, Concupiscence |
| في الانكليزية | Appetite, Concupiscence |
| في اللاتينية | Appetitus, Concupiscentia |

للشهوة معنيان احدهما عـام ، والآخر خاص .

أما الشهوة بالمعنى العام ، فهي حركة النفس طلباً للملائم ( تعريفات الجرجاني ) ويقابلهـــا في اللغة الفرنسية لفظ ( Appétit ) .

وأما الشهوة بالمعنى الخاص ، فهي الرغبة الشديدة في التمتـــع باللذات الحسية والانغماس فيهـا ، ويقابلها في اللغـة الفرنسية لفظ ( Concupiscence ) ، ومنها الشهي أو المشتهى ( Concupiscible ) وهو الشيء الذي ترغب فيـه النفس وتتوق اليه ، ومنها ايضاً الشهوة الكلبية وهي زيادة الشهوة وامتدادها والحرص على اشباع الغرائز البهيمية ، قال ابن سينا : « قد يكون الحيوان غير مشتهٍ للغذاء البتة ، كارهاً له وهو أوفق شيء له ، ويبقى عليه مدة طويلة ، فإذا زال العائق عاد الى واجبه في طبعه ، فاشتد جوعه وشهوته للغذاء ، حتى لا يصبر عنه » ( النجاة ص ٤٨٠ ) .

ومعنى ذلك كله ان الشهوة قد تتعلق بارضاء جميـــع منازع النفس ، أو تتعلق باشباع منازعهـا الحسية لا غير ، ويطلق على اشباع المنازع الحسية اسم اللذة ، امـا اشباع المنازع الروحية فيطلق عليه اسم الشوق والإرادة . ( ر : رغبـة ) .

والشهوة مرادفـــة للاشتهاء ( Appétition ) وهو عند ( ليبنيز ) حركة او نزوع في باطن الذرات الروحية ( Monades ) يحدث تغيراً وانتقالاً من ادراك الى آخر ، وعند

( اسبينوزا ) : رغبة واعيـة تسوق الانسان الى العمل . واذا اردت التفريق بين معني الشهوة والاشتهاء قلت ان نسبة الأول الى الثـاني كنسبة الشوق الى الاشتياق ، لأن الأول يسكن باللقاء ، والثاني لا يزول به ، وكذلك الشهوة فهي تسكن بالاشباع ، أما الاشتهاء فلا ينتهي .

## الشّيء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Chose |
| في الانكليزية | Thing |
| في اللاتينية | Res |

الشيء اسم لما يصحّ أن يعلم أو يحكم عليه أو يخبر عنـه . والظاهر انـه مصدر بمعنى اسم المفعول من شاء، اي الأمر المشيء ، أو المراد الذي يتعلق به القصد . وهو أعم من ان يكون بالفعل أو بالامكان فيتناول الواجب والممكن والممتنع ( تاج العروس ) . والشيء مرادف للموجود ، حسياً كان أو ذهنياً ، والدليل على ذلك أن أهل اللغة يطلقون لفظ الشيء عـلى الموجود ، فإذا قلت لهم : الموجود شيء ، تلقوه بالقبول . والدليل على ذلك أيضاً أن الفلاسفة لا يفرقون بين الشيء والموجود . قال ابن سينا : « فالشيء لا يفارق لزوم معنى الموجود اياه البتة ، بل معنى الموجود يلزمه دائماً ، لأنه يكون اما موجوداً في الأعيان ، أو موجوداً في الوهم والعقل ، فإن لم يكـن كذلك لم يكـن شيئاً » ( الشفاء ٢ ، ٢٩٥ ) ، ولذلك قيل إن الشيء يكون قديماً أو حادثاً ، جوهراً أو عرضاً ، خارجياً أو ذهنياً ، معلوماً أو مجهولاً ، كلياً أو جزئياً .

وللشيء عند الفلاسفة المحدثين معنيان .

**الاول** واقعي معين ، وهـو يدل عـلى الثابت في الأعيـان أو

الأذهان، من جهة ما هو جزء من كل، وفرق بعضهم بينه وبين الموضوع، فقال : ان الشيء لا يطلق الا على الموجود الثابت في الأعيان، على حين ان الموضوع يطلق على كل ما يمكن ادراكه بالعقل، كالجواهر، وأعراضها، وعلاقاتها بعضها ببعض.

والثاني فلسفي مجرد، وهو ما يطلق عليه (كانت) اسم الشيء بذاته ( Chose en soi )، أي الشيء المطلق المستقل عن الظواهر الطبيعية، وعن صورها الموجودة بالفعل.

والشيء في الفلسفة الظواهرية ( Phénoménisme ) يساوق الفكر ويساويه، لأن مفهوم الشيئية يوجب تصور أمرين : أحدهما الشيء بذاته، والآخر ظواهره.

والشيء في علم الحقوق مضاد للشخص، لأن الشخص يستطيع أن يكون مالكاً، على حين أن الشيء لا يكون الا مملوكاً. ومن شرط الأخلاق أن تعد الانسان شخصاً مساوياً لك في الحق والحرية والكرامة لا أن تعده شيئاً تملكه.

والشيئيُّ هو المنسوب الى الشيء.

والشيئية ( Choseité ) غير الوجود في الأعيان. مثال ذلك قول ابن سينا: « فان المعنى له وجود في الأعيان ووجود في النفس وأمر مشترك، فذلك المشترك هو الشيئية » ( النجاة ٣٤٥ ). تقول شَيَّأ الأمر ( Chosifier ) أي قلب معناه المتصور في الذهن الى شيء خارجي. ويسمّى مذهب الفلاسفة الذين يشيّئون المعاني بمذهب التشييء أو الشيئية ( Chosisme )، والتشييء ايضاً ( Chosification ) ارجاع الكائن العاقل الى مستوى الاشياء والموضوعات. ولذلك قيل شيَّأ الله وجهه، اي قبّحه.

## الشيطان الماكر

## Malin génie

الشيطان في اللغة روح شرير مغو، وكل متمرد مفسد، فهو شيطان. وشيطان الشاعر عند أهل الجاهلية جني يلهم الشاعر،

قال الراجز : « فإنّ شيطاني أمير الجنّ » .

والشيطان الماكر عند (ديكارت) روح شرير مضلل . قال في كتاب التأملات : « واذن سافترض ... ان شيطاناً خبيثاً ، مكره واضلاله لا يقلان عن بأسه ، قد استعمل كل ما أوتي مـــن مهارة لإضلالي » ( Méditations, I, 14 ) . اما الله فانه واسع الجود والرحمة ، وهو لجوده ورحمته لا يضلل عباده .

## الشِّيْعة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Secte |
| في الانكليزية | Sect |
| في اللاتينية | Secta |

الشيعة الفرقة والجماعة ، وتطلق على الاتباع والأنصار ، يقال هم شيعة فلان ، وشيعة كذا من الآراء.

وللشيعة أيضاً معنى خــاص ، وهو اجتماع فريق مـــن الناس على مذهب جديد يتعصبون له بقوة ويتميزون به عن الفرق والمذاهب الأخرى . وإذا كان المذهب الجديد مخالفاً للإجماع سمّي بدعة . والفرق بين البدعة والشيعة ، ان البدعة تطلق على المذهب عــلى حين ان الشيعة تطلق على الأنصار والأتباع .

والشيعة أيضاً فرقة من كبار الفرق الإسلامية ، وهم الذين اجتمعوا على حب الإمام علي بن أبي طالب، وقالوا : انــه الإمام بعــد الرسول بالنص الجلي أو الخفي ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده، وان خرجت فبظلم أو تقيّةٍ منه ومــن أولاده . وهم فرق كثيرة متفاوتة ترجع أصولها الى ثلاث فرق كبرى ، وهي الإمامية ، والغلاة ، والزيدية .

والتشيع في الشيء استهلاك الهوى فيه ، ويطلق أيضاً على انتحال مذهب الشيعة ، أوعلى الأخـذ بالمذهب الشيوعي .

والمتشيع ( Sectateur ) صاحب المذهب الجديد، أو أحد أصحابــه وأنصاره .

## الشُّيُوعِيَّة

في الفرنسية Communisme

في الانكليزية Communism

الشيوعية نظام سياسي واقتصادي يقوم على اشاعة الملكية ، وتحقيق العدل الاجتماعي . ولها معنى مطلق ، وهو المعنى الذي ذهب اليــه ( افلاطون ) في قوله بشيوعية كل شيء ، كشيوعيــة الأطفال والنساء والأموال (كتاب الجمهورية، الكتاب الخامس ) ، فهي عنده مشتركة بين الجميع من غير قسمة . ولها أيضاً معنى خاص ، وهو التنظيم الاجتماعي والاقتصادي المبني على الملكيــة المشتركة من جهة ، وعلى تدخل الدولة في حياة الأفراد من جهــة ثانية .

اما الشيوعية ( المركسية ) او الشيوعية العلمية ( Communisme Scientifique ) فهي المذهب الذي يلغي الميراث ، والملكية العقارية الفردية ، « ويؤمم » وسائل النقل، ووسائل الانتاج ، ويزيل الطبقات الاجتماعية ، ويوفر لأفراد الشعب جميع الخدمات ، ويجعل كل شيء في المجتمع ملكاً للعمال الكادحين ، وهذه الشيوعية مختلفة عن الاشتراكية المقصورة على بسط سلطان الدولة ، لأن توسيع اختصاصات الدولة ليس سوى مرحلة اولى في طريق التحويل الاشتراكي ، ومتى اصبح العمال قادرين على ادارة معاملهم بأنفسهم لم يبق حاجة الى تدخل الدولة . والمبــدأ الشيوعي لا ينحصر في القول : ان لكل انسان ما يستحقه بحسب عمله ، بــل يتضمن القول بوجوب عمــل كل فرد على قدر طاقته ، واخذه على قدر حاجته .

والشيوعي هــو المنسوب الى الشيوعية . ( ر : الاشتراكية ) .



# بابُ الصّاد

## الصادر

في الفرنسية Efférent

في الانكليزية Efferent

يطلق هذا اللفظ على الألياف العصبية الذاهبة من المركز الى المحيط ، او على الآثار العصبية المنتشرة في هذه الألياف ، او على الظواهر النفسية التي تصحبها ، وضدّه الوارد ( Afférent ) .

من العلماء من يقول : ان الظواهر النفسية ناشئة عن تأثيرات عصبية واردة من المحيط الى المركز ، ومنهم من يقول : انها ناشئة عن حركات عصبية صادرة عن المركز الى المحيط . ومنهم من يقول انها مرتبطة بحركات صادرة وواردة معاً . ولأقاويل هؤلاء العلماء وجوه كثيرة ، ومعانٍ مختلفة ، قد ينبغي للناظر فيها ان يقول مع الفيلسوف ( اغجر ) : انه لا حاجة في علم النفس الى التفريق بين الصادر والوارد .

( ر : الوارد ) .

## الصّاديّة

في الفرنسية Sadisme

في الانكليزية Sadism

لفظ الصادية مشتق من اسم الكاتب الفرنسي ( المركيز دي صاد — Marquis de Sade ) « ١٧٤٠ — ١٨١٤ » الذي تميّزت رواياته بوصف الحالات التي يطلق عليها اليوم اسم **الصادية** ، وهي اللذة المصحوبة بالقسوة . وقد اطلقت الصادية في الأصل على

اشباع الغريزة الجنسية بإحداث الألم لدى المشارك في الفعل ، ثم وسع معناها فصارت تطلق على كل تلذذ بإحداث الالم لدى الآخرين .

## الصّانع

في الفرنسية Démiurge

في الانكليزية Demiurge

اصل هذا اللفظ في اليونانية (Dèmiourgos) ، وهو مركب من ( ديميوس ) ( Dèmios ) الجمهور وارغون ( Ergon ) العمل، ومعناه: العامل في سبيل الجمهور ، او الصانع الذي يمارس مهنة يدوية .

وقد اطلق ( افلاطون ) هذا اللفظ في كتاب طيماوس ( Timée ) على صانع العالم ، اي على الله ، وفرق بين الصانع الأعلى اي الإله الذي خلق نفس العالم، وبين الثواني التي خلقها بنفسه وفوّض إليها خلق الموجودات الفانية . قال أفلاطون في كتاب النواميس : « هناك أشياء لا ينبغي للانسان أن يجهلها ، منها أن له صانعاً ، وان صانعه يعلم أفعاله ».

أما أفلوطين ( Plotin ) فانه يطلق هذا اللفظ على النفس الكلية، أي على نفس العالم ، وأما الفلاسفة العرفانيون ( Gnostiques ) فان بعضهم يفرق بين الإله العليّ والصانع، وينسب الى الثاني خلق العالم أو تنظيمه ، ويعدّ عمله هذا خطيئة .

والانسان الصانع ( Homo faber ) هو الذي يصنع الأشياء ويصنع نفسه . فهو اذن مبدع مادياً ومعنوياً ، ويقابله الانسان العاقل ( Homo sapiens ) والانسان المتكلم ( Homo loquax ) اما الانسان العاقل فهو الذي يتكون من تفكير الانسان الصانع في صنعه ، واما الانسان المتكلم فهو الذي لا يفكر الا في الفاظه .

## الصَّبْر

في الفرنسية Patience

في الانكليزية Patience

الصبر التجلد ، وحسن الاحتمال ، وترك الشكوى ، وضبط النفس ، وكظم الغيظ ، والشجاعة ، وسعة الصدر ، وانتظار الفرج من الله .

وقيل : الصبر ضربان ، أحدهما بدني ، كالصبر على الضرب الشديد ، والألم العظيم ، والآخر نفساني ، وهو منع النفس من مقتضيات الشهوات .

والصبر ضد الهلع ، والجزع ، والجبن ، والضجر ، وضيق النفس ، والحرص ، والشره ، لذلك جعله المتصوفون من خواص الانسان الكامل ، وقالوا : إنه أعظم من الحب ، والأمل ، والرجاء .

ولفظ ( Patience ) في الفرنسية مشتق من اللفظ اللاتيني ( Patiens ) ومعناه الاحتمال ، ويطلق لفظ ( Patient ) على الذي يقبل الفعل أي على المنفعل ، على حين أن لفظ ( Agent ) يطلق على الفاعل. ومنه العقل الفاعل (Intellect agent) والعقل المنفعل ( Intellect passif ).

## الصُّداء

في الفرنسية Écholalie

في الانكليزية Echolalia, Echochasia

الصُّداء ظاهرة مرضية يقوم فيها المريض بتكرار ما يقال له من الكلام دون فهمه . وتسمّى هذه الظاهرة أيضاً برجع الصدى ، وتكثر في امراض التصلّب او التخشب ( Catalepsie ) .

( ر : التصلب ) .

## الصّداقة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Amitié |
| في الانكليزية | Friendship |
| في اللاتينية | Amicitia |

الصداقة علاقة عطف ومودة بين الأشخاص تقوم على الاختيار والتفضيل ، منشؤها التعاطف والمشاركة في الميول ، وأساسها المساواة ، تقومها الالفة والمخالطة. والفرق بينها وبين العشق أن الصداقة متبادلة على حين أن العشق لا يشترط فيه التبادل دائماً .

ومع أن العشق الانساني لا يكون على العموم إلا بين الرجل والمرأة ، فان الصداقة قد توجد بين أفراد الجنس الواحد أو بين أفراد الجنسين . أضف إلى ذلك أن الصداقة أصفى من العشق وأقل إثارة منه ، وان العاشق يغار على معشوقه ، ويكره شركة الغير فيه ، على حين أن الصديق لا يمنع صديقه من أن يكون له أصدقاء . قال ابن المقفع : « إن من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً » ، وان من علامة الأصدقاء أن يتعاونوا ويتواصلوا وأن يؤدي كل منهم الى أخيه حقه في الطاعة والنصيحة ( ر : باب الحمامة المطوقة من كتاب كليلة ودمنة ) . فالصداقة إذن فضيلة ولها عند ( أرسطو ) ثلاث درجات وهي :

١ – الصداقة القائمة على اللذة.

٣ – الصداقة القائمة على المنفعة.

٣ – الصداقة القائمة على الخير.

وهذه الصداقة الأخيرة هي الصداقة الحق لخلوها من الغرض .

( ر : كتاب الصداقة لشيشرون ، ورسالة في الصديق والصداقة لأبي حيان التوحيدي ) .

# الصِّدْق

في الفرنسية Véracité

في الانكليزية Truthfulness, Veracity

في اللاتينية Veracitas

الصدق ضد الكذب ، وهـو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم .

ومعنى ذلك ان لصدق الخبر شرطين : أحدهما مطابقته للواقع ، والآخر مطابقته لاعتقاد المتكلم . فاذا كان الكلام مطابقاً للواقع ، ولم يكن مطابقاً لاعتقاد المتكلم ، أو كان مطابقاً لاعتقاد المتكلم ، ولم يكن مطابقاً للواقـع، لم يكن تام الصدق . فالصدق التام اذن هـو المطابقة للواقـع والاعتقاد معاً ، فإن انعدم واحد من هذين الشرطين لم يكن الصدق تاماً .

والصـدق ( Véridicité ) في القول مجانبة الكذب ، والصدق في الفعل اتيانه ، وعدم الانصراف عنه قبل اتمامه . والصدق في النية العزم والثبات حتى بلوغ الفعل . والصدق في الذاكرة قوتها على الحفظ .

والصادق ( Véridique ) صفة رجل لا يقول الا الحق ، او صفة قوة عقلية يوثق بها ، او صفة قول مطابق للحقيقة .

والصادق النبي ، نعت بالصدق للمدح لا للتخصيص ، لأن النبي لا يكون الا صادقاً . قال ابن سينا : « وقد يقال أيضاً حق لما يكون الاعتقاد بوجوده صادقاً » . واذا وصف الله بالصدق ، كما في فلسفة (ديكارت) ، دلّ على أنه تعالى لا يضلّ عباده ، وانه هو الضامـن لمطابقة تصوراتنا للأشياء الخارجية.

## الصَّدقة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Aumône |
| في الانكليزية | Alms |
| في اللاتينية | Eleemosyna |

الصدقة هي العطية المصحوبة بالمحبة ، يراد بها المثوبة من الله لا المكرمة ، وهي أعم من الزكاة .

## الصَّدُور

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Procession |
| في الانكليزية | Procession |
| في اللاتينية | Processio |

صدر الأمر صدوراً وقع وتقرر ، وصدر الشيء عن غيره نشأ .

ويطلق الصدور ( Procession ) في الفلسفة الأفلاطونية الحديثة على فيض الموجودات عن الواحد أو الخير ، لأن الواحد عندهم يحدث العقل ، ثم يحدث النفس ، والعالم ، والموجودات الفردية ، على سبيل التتابع ، مرتبة بعضها فوق بعض . وفي كتاب النجاة لابن سينا فصل في صدور الأشياء عن المدبر الأول ( ص ٤١١ ) ، وفيه أيضاً اشارة إلى انه تعالى « ليس في ذاته مانع أو كاره لصدور الكل عنه » ( ص ٤٤٩ ) . فالصدور اذن هو الفيض (Emanation) وهو ضد الرجوع (Conversion) أي رجوع الموجودات إلى المبدأ الذي صدرت عنه . ( ر : الفيض ) .

## الصراع

في الفرنسية Conflit

في الانكليزية Conflict

في اللاتينية Conflictus

الصراع في الأصل نزاع بين شخصين يحاول كل منهما ان يتغلّب على الآخر بقوته المادية ، كالصراع بين الأبطال الرياضيين ، او الصراع بين الدول في الحرب .

ويطلق الصراع مجازاً على النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما ان تحل محل الأخرى ، كالصراع بين رغبتين ، او نزعتين او مبدأين ، او وسيلتين ، او هدفين ، أو الصراع بين القوانين ، أو الصراع بين الحب والواجب ، او الصراع بين الشعور واللاشعور في ظاهرة الكبت . ولهذا النوع من الصراع عند علماء النفس خطورة بالغة في تفسير مظاهر الشخصية السوية ، والشخصية الشاذة .

ويقال ان العقل يصارع نفسه اذا كان لا يستطيع أن يسلم من التناقض عند نظره في بعض الموضوعات ، ويشمل هذا الصراع عند ( كانت ) كل تناقض يقع فيه العقل عند بحثه عن امر غير مشروط ( Inconditionné ) تكون جميع الامور المشروطة ( Conditionnés ) متعلقةً به .

ويطلق اصطلاح الصراع بين الواجبات ( Conflit de devoirs ) على الموقف الذي يبدو لك فيه أن واجباتك تتعارض ، وانه ينبغي لك ان تختار بعضها ، وتترك الاخرى ، لتعذر الجمع بينها في آن واحد .

## الصريح

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Explicite |
| في الانكليزية | Explicit |
| في اللاتينية | Explicitus |

صرح الأمر صراحة: صفا، وخلص، وبان، فهو صريح، أي واضح، وخالصٌ مما يشوبه. وصرّح المتكلمُ بما في نفسه: أبداه وأظهره. وفي المثل: صرح الحق عن خالصه، يضرب في ظهور الأمر بعد استتاره.

واللفظ الصريح عند الأصوليين لفظ انكشف المقصود منه في نفسه لكثرة الاستعمال، حقيقةً كان أو مجازاً، وتقابله الكناية.

والمعنى الصريح هو المعنى الواضح، والظاهر، والبيّن، خلافاً للمعنى الضمني، أو المستتر، أو المضمر (Implicite).

والشخص الصريح هو الذي يعبّر عما في نفسه بوضوح تام، أو يقول كل ما يبدو له دون إبهام أو مواربة.

والصراحة (Franchise) الخلوص والوضوح، وهي ان يبدي الانسان ما في نفسه، ويظهره بصدق واخلاص.

## الصعوبة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Difficulté |
| في الانكليزية | Difficulty |
| في اللاتينية | Difficultas |

الصعوبة مصدر صعب، ومعناه اشتدّ، وعسر. والصعب (Difficile) العسر، والممتنع، تقول: عقبة صعبة، أي شاقة، وحياة صعبة،

أي شديدة ، ومسألة صعبة ، أي عسرة . والصعوبة مرادفة للمعضلة، وهي المشكلة التي لا يُهتدى لوجهها ، كقول ( ديكارت ) في مقدمة مقالة الطريقة : « يجد القاريء .. في القسم الخامس من هذا الكتاب ترتيب مسائل الطبيعيات التي يبحث فيها المؤلف، ولا سيما توضيح حركة القلب وبعض الصعوبات الأخرى المتعلقة بعلم الطب » . وقوله في القاعدة الثانية من قواعد طريقته وهي المسمّاة بقاعدة التحليل : « ان اقسم كل واحدة من الصعوبات التي ابحثها الى عدد من الاجزاء الممكنة واللازمة لحلها على احسن وجه » . ( مقالة الطريقة ، القسم ٢ ) .

## الصغرى

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mineure |
| في الانكليزية | Minor |
| في اللاتينية | Minor |

الصغرى في القياس الحملي هي المقدمة التي يظهر فيها الحد الاصغر، مثل قولنا : سقراط انسان ، وكل انسان فان ، فسقراط فان .

فالصغرى في هذا القياس هي قولنا : سقراط انسان ، والكبرى هي قولنا كل انسان فان .

والحد الأصغر ( Mineur ) في القياس الحملي هو الحد الذي يكون موضوعاً في النتيجة ، فالحدود في المثال المذكور آنفاً ثلاثة : وهي سقراط ، وانسان ، وفان ، فسقراط هو الأصغر ، وانسان هو الأوسط، وفانٍ هو الأكبر ، والأصغر والأكبر يسميان بالطرفين .

( ر : الحد ، القياس ) .

## الصفاء

في الفرنسية Pureté

في الانكليزية Purity

في اللاتينية Puritas

صفا الشيء صفواً وصفاء، خلص من الكدر. تقول: صفا الماء راق، وصفا الجو: خلا من الغيم، وصفا القلب: خلا من الغم.

وصفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تعب (ر: تعريفات الجرجاني، ومسكويه: تهذيب الأخلاق ص ١٩).

وإخوان الصفا وخلان الوفا اسم فرقة فلسفية سرّية تألفت بالعشرة، وتصافت بالصداقة، واجتمعت على القدس والطهارة، ويسمّون أيضاً أهل العدل، وأبناء الحمد، وضعوا بينهم مذهباً زعموا أنه يقربهم إلى الفوز برضوان الله، وذلك أنهم قالوا: إن الشريعة قد دنست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلاّ بالفلسفة، لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية، والمصلحة الاجتهادية، وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة والشريعة فقد حصل الكمال (عن أبي حيان التوحيدي)، والصافي (Pure) مرادف للخالص والمحض.

## الصفة

في الفرنسية Attribut

في الانكليزية Attribute

في اللاتينية Attributum

الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، أو الحالة التي يكون عليها الشيء: كالسواد، والبياض، والعلم، والجهل الخ..

والصفة عند النحويين هي النعت ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل ، وما يجري مجراها .

والصفة عند الفلاسفة هي الخاصة التي تحدد طبيعة الشيء . قال ابن سينا : « إن الشيء الواحد قد تكون له أوصاف كثيرة كلها ذاتية ، لكنه إنما هو ما هو لا بواحدٍ منها ، بل بجملتها » ( النجاة ، ص ١١ ) .

والفلاسفة يفرقون بين صفات الذات ( Attributs d'essence ) وصفات الأفعال ( Attributs d'action ) ، فصفات الذات هي ما لا يجوز أن يوصف الشيء بضدها ، وصفات الأفعال هي ما يجوز أن يوصف الشيء بضدها .

ويفرقون أيضاً بين الصفات النفسية والصفات المعنوية . فالنفسية هي التي لا يحتاج وصف الذات بها إلى تعقّل أمر زائد عليها ، كالإنسانية للانسان ، والمعنوية هي التي يحتاج وصف الذات بها إلى تعقل أمرٍ زائد عليها كالتحيز ، والحدوث .

ويطلق على الصفة في المنطق اسم المحمول ، فاذا وصف الشيء باحدى الصفات سمي الموصوف موضوعاً ( Sujet ) ، والصفة محمولاً ( Attribut ) ، كقولنا : زيد عالم ، فزيد هو الموضوع ، وعالم هو المحمول . فالموضوع والمحمول عند المنطقيين هما بمنزلة المسند والمسند إليه عند النحاة . وقد أطلق ( اسبينوزا ) اسم المحمول على المعنى الذي يدركه العقل في الجوهر من جهة ما هو مقوم لذاته ، فكل مدرك بذاته ولذاته فهو محمول ، كالامتداد فهو مدرك بذاته ولذاته ، على خلاف الحركة ، فانك لا تستطيع أن تتصورها إلا مضافةً إلى معنى آخر ، وهو الامتداد .

والصفات الإلهية ( Attributs divins ) هي ما يوصف به الله من صفات التعظيم ، كالقدرة ، والحياة ، والإرادة .. الخ . ولفلاسفتنا القدماء إزاء هذه الصفات موقفان : الأول موقف الصفاتية ، والآخر موقف المعتزلة . فالصفاتية يثبتون لله تعالى صفات أزلية ، ولا يفرقون بين صفات الذات ، وصفات الفعل ، حتى لقد بلغ بعضهم في اثبات الصفات الى حد التشبيه . والمعتزلة

يقولون بنفي الصفات لامتناع تعدد القديم . لأننا إذا قلنا انـه تعالى قادر ، وعالم ، وحي ، ومريد ، وكانت هذه الصفات قائمة به منذ الأزل ، كانت قديمة مثله ، ولا قديم إلاّ الله . ومعنى ذلك ان الصفات عند المعتزلة ليست مختلفة عـــن الذات ، وإنمـا هي والذات شيء واحد . فالله تعالى عـالم بعلم ، وعلمه ذاته ، قادر بقدرة ، وقدرته ذاته ، حيٌ بحياة ، وحياته ذاته . وهذا يرجع الى إثبات ذات هي بعينها صفة ، أو اثبات صفة هي بعينها ذات . لذلك قيل ان المعتزلة نفاة الصفات ، معطلـــة الذات . ( ر : الكيفية ، والحال ، والمحمول ، والمميزات ).

## الصفحة البيضاء

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Table rase |
| في الانكليزية | Tabula rasa |
| في اللاتينية | Tabula rasa |

الصفحة البيضاء ، او الملساء ، اصطلاح مستمد من كلام (آرسطو) على الكيفية التي تكون عليها النفس قبل حصولها على المعرفة ، وهي الحالة التي اطلق عليها العرب اسم العقل الهيولاني ، أو العقل بالقوة الذي هو استعداد محض لم يقبـل بعد شيئاً من الكمال الذي يخصه . فجوهر الانسان خلق اذن خالياً من العلم ، الاّ انه جوهر قابـل ، والتجربة تنقش عليه ما يناسب استعداداته من الصور ، حتى يصبح بعد ذلك عقلاً بالفعل .

واصطلاح الصفحة البيضاء يرمز في الفلسفة الحديثـــة الى مذهب التجريبيين ، الذين يزعمون ان النفس في أصل الفطرة اشبه شيء بلوح من الشمع لم ينقش عليـــه شيء ، وأن كل ما في العقل فهو مستمد من الحس والتجربة ، وقد اعترض ( ليبنيز ) على ذلك بقوله : « لـو فرضنا ان النفس صفحة بيضاء خالية

من كل نقش، ومـــن كل استعداد نظري، لما استطاعت ان تتعلـّم شيئاً» Leibniz, Nouveaux Essais ) . ( Préface 3, 4

( ر : التجربة «المذهب التجريبي» الفطري ، العقل « المذهب العقلي » ).

## الصفر

في الفرنسية Zéro

في الانكليزية Zero

وعلامته في العربية نقطة وفي اللغات الأوربية ( 0 ) ، وهو الحرف الأول مـــن لفظ ( Ouden ) اليوناني ، ومعناه : لا واحـــد ، ولا شيء.

الصفر في اللغة العربيةِ الخالي ، تقول : بيت صفر المتاع ، وهـو صفر اليدين ، أي ليس في يده شيء.

والصفر عند علماء الرياضيات هو الرتبة الخالية مـن الكم ، إلا أنه اذا أثبت في يمين العـدد زاد قيمته عشرة أضعاف.

ودرجة الصفر نقطة الابتـداء التي تقدر بعدها الأعداد والدرجات والمسافات والتغيرات ، تقول بدأنا انتاجنا الاقتصادي من درجة الصفر.

وساعة الصفر في اصطلاح الجيش: الوقت السري لبدء العمل الحربي (مج).

## الصلابة

في الفرنسية Rigorisme

في الانكليزية Rigorism

وهذان اللفظان الاجنبيان مشتقان من اللفظ اللاتيني ( Rigor ) .

اذا أطلقت الصلابة على احدى الكيفيات الملموسة دلت على مـا نعبر عنه في اللغة الفرنسية بلفظ ( Rigidité ) ، وهي ضد اللين ،

واذا أطلقتها على احدى الصفات المعنوية دلّت على الاشتداد ، والقوة والتزمّت ، والصرامـة ، لأن الصلب ( Rigide ) هو الشديد والقوي ، تقول : فـلان صلب في دينـه ، وراعٍ صلب العصا ، اذا كان يعنف الابل .

والصلابـة او الصرامـة في الفلسفة الحديثـة هي التشدد في تفسير القوانين وتطبيقها . كبعض الفرق التي تتمسك بحرفية النص ، وتتشدد في تطبيق الحدود . وهي نقيض الإباحية التي تسمح بالتحلل من قيود القوانين الأخلاقيـة لاعتقادها أن الأفعال طباع ، وأنه ليس للانسان كسب ارادي ، ولا قدرة على اجتناب المعاصي .

وللفظ الصلابة أو التشدد عند ( كانت ) معنى خاص ، وهو اطلاقه على الفعل المستقل عن كل دافـع ، الاّ دافع القانـون ، لأن الواجب عنده أمر مطلق ، فاذا خالطـه دافـع قلبي ، أو نفعي ، فقد صفته الأخلاقية .

## الصّمم اللفظي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Surdité Verbale |
| في الانكليزية | Word - deafness |

الصمم ذهاب السمع ، تقول : صَمَّتْ أذنُه سُدت ، وصَمَّ عن حديثـه ، أعرضَ ولم يشأ أن يسمع .

والصمم اللفظي عجز المرء عن فهم معاني الألفاظ بالرغم من استعداده الطبيعي لسماع أصواتها .

والصمم الموسيقي ( Surdité Musicale ) عجز المرء عن ادراك ارتفاع الأصوات ، وعلاقاتها ، ونسبها ، ومحلها في السلم الموسيقي .

والصمم العقلي (Surdité mentale) عجز المرء عـن ادراك معاني الأصوات عامة . وهـو اضطراب عام يطلق عليه اسم (Asymbolie) أي العجز عن ادراك معاني الرموز والإشارات ، كما في العمى اللفظي ( Cécité verbale ) او الصمم

اللفظي ، او الصمم الموسيقي . وهذا العجز عن ادراك معاني الرموز قد يكون بصرياً ( Asymbolie visu-elle ) او لمسياً ( Asymbolie tactile ) الخ . ومن علاماته ان المصاب به لا يستطيع ان يدرك ما يحس به من الأشياء الخارجية ، ولا أن يسميه .

## الصميمي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Intime |
| في الانكليزية | Internal, inmost |
| في اللاتينية | Intimus |

الصميم من كل شيء ، خالصه ومحضه . والصميم من القلب ونحوه ، وسطه . يقال هو من صميم القوم ، أي من أصلهم وخالصهم ، والنسبة اليه صميمي .

وللصميمي في الفلسفة الحديثة معنيان :

١ – صميم الشيء داخله وباطنه ، وهو ضد الخارج والظاهر منه ، ويطلق على الأمر الباطن ، أو المستتر ، الذي لا يدركه الجمهور ، أو على الأمر الفردي أو الشخصي الذي لا يعرفه إلاّ صاحبه بالعرض او بالذات والطبع . ومنه الحسّ الصميمي ( Sens intime ) الذي أطلقه ( مين دوبيران ) ومعظم فلاسفة التوفيق على الشعور أو الوعي ، وهو الحس الباطن ، أو الحس الداخلي . والفرق بين الحس الظاهر والحس الباطن ، أن للأول آلة معينة في البدن ، على حين أن الثاني ليس له آلة محددة . ان من خصائص الظواهر النفسية أن يكون حدوثها مصحوباً بشعور داخلي مباشر . ويسمّى هذا الشعور الداخلي بالحس الصميمي .

٢ – والصميم من الشيء جوهره الذي به قوامه ، وهو ضد ظاهره ، يقال : ان هذا المؤلف يصيب صميم المسائل ، أي جوهرها ، وأعماقها ، وان هذين الجسمين متحدان في الصميم ، وان بين هذين الرّجلين

علاقة صميميّة، أي علاقة روحيــة عميقــة .

٣ — وقد انتشر لفظ الصميمي في أيامنا هذه انتشاراً واسعاً حتى أطلق عــلى كل أمــر داخلي وعميق . كقول ( لافل ) : « توكيد اتحادنا الصميمي بالوجــود ... واكتساب هذا الاتحاد الصميمي أو الكشف عــن الذات يقوم على نفوذنا إلى أعماق الموجود نفسه ».
(Lavelle, la présence totale, P. 45 - 47).

## الصناعة

في الفرنسية Technique, Technologie

في الانكليزية Technics, Technology

في اليونانية Tekhnikos

الصناعة في الاصل حرفة الصانع، وهي ، في عرف العامــة ، العلم الحاصل بمزاولة العمل ، وفي عرف الخاصة ، العلم المتعلق بكيفية العمل ( التهانوي ) . وكل عمــل يمارسه الإنسان حتى يمهر فيه ، ويصبح حرفة له ، يسمّى صناعــة ، كالطب ، والفلاحة ، والحياكة ، والموسيقى ، وغيرها .

وقد يطلق لفظ الصناعة على الملكة التي يقتدر بها على استعمال المصنوعات على وجــه البصيرة ، لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الامكان ، أو يطلق على الملكــة النفسانية التي تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير رويّة (الجرجاني) أو يضاف إلى الفلسفة ، والمنطق ، والرياضيات ، وغيرها ، يقال: صناعة الفلسفة ، وصناعة المنطق .

والصناعــة بالفتح تستعمل في المحسوسات وبالكسر في المعاني ، ويرادفها الصنعة، وهي عمل الصانع وحرفته ، وإذا استعمل لفظ الصنعة في المعاني الفلسفية دلّ على الطريقة المنظمة التي تتبع في عمل يدوي أو ذهني. وللصناعة (La technique) في اصطلاحنا عدة معان :

١ — مجمــوع الطرق المحدّدة

التي تتبع من غير روية لتحصيل بعض الأغراض ، كالطرق العملية المتبعة في بعض الحرف ، فهي قواعد أولية آليّة تتوارثها الأجيال المتعاقبة ، وتنتقل من شخص إلى آخر بالتعليم والتدريب ، وهي على العموم لا تقتضي ما يقتضيه العلم من رويّة ونظر ، إلاّ أنها لا تخلو من بعض العناصر الفكرية ، التي تتغذى وتنمو بالتجريب ، وتهيء أسباب العلم . وتختلف درجة اشتمال الصناعة على هذه العناصر الفكرية باختلاف التقدم الحضاري ، فاذا كانت الحضارة أعلى كان اشتمال صناعاتها على العناصر الفكرية أكثر ، وإذا كانت أدنى كان اشتمالها عليها أقل .

٢ — مجموع الطرق المنظمة المبنية على المعرفة العلمية . وهي ضد الطرق العملية أو العادات التقليدية التي يمارسها العامل عفواً من غير تحليل وروية . والمقصود بالطرق المنظمة القواعد العلمية التي يتبعها الفنيّون والاختصاصيون في أعمالهم ، وهي ما نطلق عليه اليوم اسم القواعد التقنية ، أو التقنيّات ( Techniques ) ، كالتقنيّات التربوية ، والتقنيّات المالية والادارية ( ر : التقني ) . وهي طرق مستمدة من العلم تقوم على تطبيق الحقائق النظرية تطبيقاً محكماً لتحصيل بعض النتائج . والفرق بين العلم والصناعة ان غاية العلم معرفة الحقيقة ، على حين أن غاية الصناعة هي الانتاج . وقد يطلق لفظ الصناعة على الاعمال المادية التي يقوم بها أرباب الحرف في المصانع ، ويقابله في اللغة الفرنسية لفظ ( Industrie ) ، أو يطلق على قواعد السلوك الإنساني المستمدة من علم النفس والاجتماع ، وهو المقصود بقولهم صناعة الأخلاق النظرية ، أو فن ( Art moral rationnel ) الأخلاق المستمد من العلم .

٣ — والصناعات الخمس عند المنطقيين هي البرهان ، والجدل ، والخطابة ، والشعر ، والمغالطة .

٤ — والصناعات السبع ، أو الفنون السبعة ، عند القدماء قسمان : الثلاثيات ( Trivium ) ، والرباعيات ( Quadrivium ) . فالثلاثيات : قواعد اللغة ، والبلاغة ، والمنطق ، والرباعيات : الحساب ، والهندسة ، والفلك ، والموسيقى .

٥ – والصناعات الجميلة أو الفنون الجميلة هي الطرق المتعلقة بكيفية تحصيل الجمال، لا سيا في الفنون التشكيلية (Arts plastiques) كالتصوير، والنحت، والنقش، والتزيين، والعمارة.

٦ – وقد تكون الصناعة مادية أي عملاً من أعمال المصانع، أو تكون معنوية كصناعة الأخلاق أو السياسة أو الاقتصاد، أو تكون فنية كصناعة الشعر، أو الموسيقى، أو التصوير، أو العمارة الخ..

٧ – والصناعي (في الفرنسية Technique، وفي الانكليزية Technical) هو المنسوب إلى الصناعة، ويطلق على الطرق الفنية أو العلمية، أو على كل ما يستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات، ويرادفه التقني. والصناعي أيضاً ضد النظري ويرادفه العملي، وضده الطبيعي كما في قولنا حرير صناعي.

٨ – والصنعي (Artefact) هو المنسوب إلى الصنع ومعناه العملي، أو المصنوع، وهو خلاف المطبوع، ويرادفه المفتعل، وإذا استعمل هذا اللفظ في علم النفس دل على الأحوال النفسية الناشئة عن سبر أحوال الشعور ببعض الطرق الصناعية، يقال: الأحوال النفسية المصطنعة أو المفتعلة.

٩ – والصانع (Artisan) هو الذي يحترف إحدى المهن أو يصنع الأشياء بيديه. ويطلق في الفلسفة القديمة ولا سيا في فلسفة أفلاطون على صانع العالم (Démiurge)، وهو المبدأ الذي ينظم الموجودات ويرتبها، ويطلق على فعله اسم الصنع، وهو تركيب الصورة في المادة. (ر: الصانع).

١٠ – وعلم الصناعة (Technologie) هو العلم الذي يبحث في طرق الصناعة عامة، من جهة علاقتها بتطور الحضارة، ويشتمل على ثلاثة أقسام (الأول) هو الوصف التحليلي للفنون والصناعات الموجودة في مجتمع معين، أو في زمان معين. (والثاني) هو البحث في الشروط والقوانين المحيطة بكل نوع من الطرق الصناعية، والكشف عن أسباب نجعها العملي. (والثالث) هو البحث في تطور الطرق الصناعية في مجتمع معين، أو في نوع من المجتمعات، أو في الإنسانية

جمماء. وجملة القول إن علم الصناعة هو النظر في الصناعة، قد يراد به الصناعة العملية نفسها.

هذا ما أشار إليه (غوبلو) بقوله إنّ علم الأخلاق صناعة السعادة.

(ر: التقني، الفن، العلم، العمل).

## الصنف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية - | Classe |
| في الانكليزية | Class |
| في اللاتينية | Classis |

الصنف من الشيء جزء منه متميز. وهو النوع والضرب والصفة، يقال: عنده صنف من الأمتعة، أي نوع منها.

١ - والصنف عند المنطقيين هو النوع المقيد بقيد كلي عرضي كالعربي، والفارسي، واليوناني، فانّ المعاني المندرجة تحت الكلي إما أن يكون تباينها بالذاتيات أو بالعرضيات أو بهما معاً. والأول يسمى نوعاً، والثاني صنفاً، والثالث قسماً. وعلى ذلك فالصنف كلّي مقول على كثيرين متفقين بالحقائق متباينين بالعرضيات. ويطلق الصنف في الفلسفة الحديثة على الكلي الأعم من الجنس والنوع، أو على الكثيرين المشتركين في صفة واحدة أو في عدة صفات.

٢ - والصنف عند علماء الاجتماع طائفة من الأفراد الذين يضعهم العرف أو القانون في مرتبة اجتماعية واحدة، وهو مرادف للطبقة، ويدل على الأفراد المتشابهين في الحال، والمنزلة، والمرتبة، والدرجة. وقد أدّى التطور الاجتماعي إلى قلب النظام الطبقي القائم على التفاوت في النسب، أو الدين، أو الجنس إلى نظام قائم على التفاوت في مستوى الدخل، أو في كيفية تحصيله، حتى أصبح المجتمع الحديث مؤلفاً من الفلاحين، والعمال، والموظفين وأرباب العمل والباعة، والتجار، وأرباب المهن الحرة، والمالكين،

وغيرهم . وللصنف بمعنى الطبقة في النظرية الشيوعية معنى أخص، وهو أن المجتمع في طريقه إلى إرجاع الطبقات الاجتماعيـــة إلى طبقتين إحداهما طبقة المتمولين ، والثانية طبقات الفقراء الكادحين . ( ر : البيــان الشيوعي تأليف ماركس وانكلز ص ٢٠ - ٢١ من الترجمة الفرنسية لآندلر ) .

٣ - والصنف عند علماء الحياة حلقة من حلقات الأحياء ، ويرادفه الصفّ . والحلقات مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على الوجه الآتي :

| | |
|---|---|
| العالم | Règne |
| الشعبة | Embranchement |
| الصنف أو الصف | Classe |
| الرتبة | Ordre |
| الفصيلة | Famille |
| الجنس | Genre |
| النوع | Espèce |
| السلالة | Race |
| الضرب | Variété |

( ر : معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية للأمير مصطفى الشهابي ) .

٤ - ويطلق الصف أيضاً على ترتيب التلاميذ في المدارس كالصف الأول ، والصف الثاني ، والصف الثالث ، أو على ترتيب الجنود في الجيش ، أو على ترتيب الأفراد في الفرق الرياضية .

( ر : الجنس ، النوع ، الضرب، التصنيف ) .

## الصنم

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Idole |
| في الانكليزية | Idol |
| في اللاتينية | Idola |

الصنم في اللغة تمثال من حجر أو خشب أو معدن يعبـده الوثنيون ويزعمون أن عبادتـــه تقربهم إلى الله ، وجمعه أصنام .

أطلق الصوفية لفظ الصنم على كل ما يشغل الإنسان عـن الحق ، فقالوا : كل ما شغلك عـن الحق فهو صنم .

وأطلق بيكون لفظ الأصنام بالجمع على ضلالات العقل وأوهامه، فجعلها أربعة أقسام :

١ – أصنام القبيلة ( Idola tribus ) ، وهي الأوهام والضلالات الناشئة عن طبيعة الجنس البشري ، كميلـه الى الكسل ، أو انقياده للعواطف والأهواء ، وتسرعه الى التصديق والتعميم . فإنّ ذلك كله ينقله من الحكم على بعض الحالات الجزئية الى الحكم على كل الحالات، ويوقعه في كثير مـن الضلالات ، كضلالات علم النجوم ، وعلم السحر والطلسمات ، وعلم الكيمياء القديمة. وخير وسيلة لاجتناب الوقوع في هذه الضلالات شك الإنسان في نفسه ، وابتعاده عـن الأفكار الغامضة ، والتزامه الحياد التام في الحكم ، وامتناعـه عـن الانتقال بسرعة الى الحكم على الكلي بما حكم به على بعض أجزائـه . فالإنسان ليس محتاجاً الى أجنحة يطير بها من الجزئي الى الكلي ، وإنما هو محتاج الى أن يعلق بأجنحته أثقالاً من رصاص تمنعه من القفز والطيران السريع .

٢ – أصنام الكهف ( Idola specus ) أو ( Idoles de la caverne )، وهي الأوهام والضلالات الناشئة عن سجية الفرد ، وطبعه ، وتربيته ، ومزاجه ، وبنيته الجسمية والعقلية . مثال ذلك ان العقول التحليلية لا تدرك الا الاختلاف والتباين ، والعقول التركيبيـة لا تدرك إلاّ التشابه والمماثلة . وكثيراً ما تؤدّي تربية الفرد ومزاجه وبنيتـه الى الوقـوع في الضلال . فكأن صفاته الفرديـة أشبه شيء بكهف لا يطّلع المحبوس فيه إلا على ظلال الحقيقة ، ولا يدرك من الأشياء إلا ما تعوده .

٣ – أصنام الميادين العامــة ( Idola fori ) أو ( Idoles de la place publique)، وهي الأوهام والضلالات الناشئة عـن الألفاظ الغامضة التي نستعملها دون تحليل معانيها ، أو دون معرفة مطابقتها لما نريد التعبير عنه . مثال ذلك أن بعض الفلاسفة يتكلمون على اللانهاية، وعلى العلة التي لا علة لها ، والمحرك

الذي لا يتحرك ، مـــن غير أن يحللوا معاني هذه الألفاظ . ولـو حللوها لوجدوا فيها كثيراً مـن اللبس والغموض ، وخير وسيلـة لإصلاح الفلسفة توضيح معاني هذه الألفاظ ، وإبطال أكاذيبها .

٤ – أصنـام المسرح ( Idola theatri ) أو ( Idoles du théatre ) ، وهي الأوهام والضلالات الناشئـة عن المذاهب الفلسفية ، فإنّ لكل فيلسوف مذهباً يروي لنا فيه قصة العالم ، كما يقص علينا الروائيون كيفيات الوقائع ، والأفعـــال التي يتخيلونها وفقاً لمقتضيات المسرح . فكأن المذاهب الفلسفية مسرحيات تخلط الحقائق بالأوهـام ، وكأن الوجود الذي يصفونه وجود متخيل لا وجود حقيقي ، وهذا كلـــه يوقعنا في كثير مـــن الضلالات ، كضلالات الفلاسفة التجريبيين الذين يجمعون ظواهر الوجود ، ويكدسونها بعضها فوق بعض كـما تكدس النملة مونتهـا ، وضلالات الفلاسفة العقليين الذين يبتعدون عن التجربة ليؤلفوا نظريات شبيهـة بخيـوط العنكبوت .

وعبادة الأصنام ( Idolâtrie ) هي عبادة التماثيل والصور لذاتها لا لغيرها ، لأن المؤمن اذا اعتقد أن هذه التماثيـل ليست سوى صور حسية ترمز الى حقيقة دينيـــة متصورة لم يكن وثنياً .

وكثيراً ما تطلق عبادة الأصنام في أيامنا هذه على عبادة الأشخاص البارزين ، أو على تقديس بعض الأشياء المشوقة .

## الصواب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Juste, Vrai |
| في الانكليزية | Just, Right |
| واصل هذين اللفظين في اللاتينية | Justus, Verus |

الصواب ضد الخطأ ، وهو الحق ، والصدق ، والسداد ، تقـول أتى بالصواب أي أصاب . وحكم له بالصواب ، أي صوّب رأيه . وقد

يدل الصواب على اللائق ، والأولى ، والمرضي ، والثابت .

والفرق بين الصواب والصدق ، والحق ، ان الصواب هـو الأمر الثابت الذي لا يجوز إنكاره ، على حين أن الصدق والحق يدلان على المطابقة بين التصورات العقليـة والأشياء الخارجية . فاذا كان ما في الذهن مطابقاً لما في الخارج كان صدقاً . وإذا كان ما في الخارج مطابقاً لما في الذهـن كان حقاً . والصواب والخطـأ يستعمـلان في الفروع والمجتهدات ، والحق والباطل يستعملان في الأصول والمعتقدات . ( ر : تعريفات الجرجاني ) .

## الصورة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Forme, Image |
| في الانكليزية | Form, Image |
| في اللاتينية | Forma, Imago |

آ – الصورة في اللغة الشكل ، والصفة ، والنوع ، ولها في عرف العلماء عدة معان :

١ – الصورة هي الشكـل الهندسي ( Figure géométrique ) المؤلف من الأبعاد التي تتحدّد بها نهايـات الجسم ، كصورة الشمع المفرغ في القالب ، فهي شكلـه الهندسي . ومن قبيل ذلك صورة التمثال ، والأنف ، والجبل ، والغيم ، فهي تدل على الأوضاع الملحوظة في هـذه الأجسام كالاستدارة ، والاستقامة ، والاعوجاج .. الخ ..

٢ – والصورة هي الصفة التي يكون عليها الشيء ، كما في قولنا : ان الله خلق آدم على صورته .

٣ – والصورة هي النـوع ، يقال : هذا الأمر على ثلاث صور أي على ثلاثة أنواع ، يقال : صور الانتاج ، أي أنواع الانتاج .

٤ – وقد تطلق الصورة على ما به يحصل الشيء بالفعل كالهيئة الحاصلـة للسرير بسبب اجتماع خشباته ، وهي بهذا المعنى علة ،

أي علة صورية ، ويقابلها العلة المادية ، والعلة الفاعلية ، والعلة الغائية .

٥ — أو تطلق على ترتيب الأشكال ووضع بعضها مع بعض ، واختلاف تركيبها ، وتسمى بالصورة المخصوصة .

٦ — أو تطلق على ترتيب المعاني المجردة ، فيقال صورة المسألة ، وصورة السؤال والجواب ( ر : كليات أبي البقاء ) .

٧ — أو تطلق على ما يجب أن يكون عليه الشيء حتى يكون مطابقاً للشروط القانونية ، كصورة العقد ، فهي شكله الكامل . وإذا أبطلت الدعوى في قانون المرافعات لخطأ في إجراءات المحاكمة دون موضوعها ، سمي إبطالها بالدفع الصوري ، أو الدفع الشكلي .

٨ — أو تطلق أخيراً على ما يرسمه المصور بالقلم او آلة التصوير ، أو على ارتسام خيال الشيء في المراة ، او في الذهن ، او على ذكرى الشيء المحسوس الغائب عن الحس ، تقول تصور الشيء ، اي تخيله ، واستحضر صورته .

ب — والصورة عند الفلاسفة مقابلة للمادة ، وهي ما يتميز به الشيء مطلقاً فاذا كان في الخارج كانت صورته خارجية ، وإذا كان في الذهن كانت صورته ذهنية . غير أن المادة في نظرهم لا تتعرّى عن الصورة الجسمية .

١ — والفلاسفة يفرقون بين الصورة الجسمية ( Forme corporelle ) والصورة النوعية ( Forme spécifique ) بقولهم : ان الصورة الجسمية جوهر بسيط متصل لا وجود لمحله دونه ، قابل للأبعاد الثلاثة المدركة من الجسم في بادىء النظر ، أو هي الجوهر الممتد في الأبعاد كلها ، المدرك في بادىء النظر بالحس ، على حين ان الصورة النوعية جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه ( تعريفات الجرجاني ) .

٢ — وهم يفرقون ايضاً بين الصورة الجوهرية (Forme substantielle ) والصورة العرضية ( Forme accidentelle) بقولهم : ان الصورة الجوهرية هي مايتميز به وجود الشيء ، لأن المادة لا تنتقل من حالة عدم التعين إلى حالة التعين إلاّ بالصورة الملابسة لها . فهي إذن جوهر لا في موضوع ، وهي المحددة لماهية

الشيء ، والمقومة لوجوده الفعلي . مثال ذلك قولنا : ان النفس صورة الجسد ، بمعنى ان الجسد ينقلب بعد الموت ، أي بعد انفصال النفس عنه إلى جثة هامدة ، فحياته ناشئة اذن عن اتحاده بصورة جوهرية نطلق عليها اسم النفس . أما الصورة العرضية فهي ما يطرأ على الشيء من كيفيات تبدل أوضاعه وأحواله دون تبديل طبيعته .

٣ — ويرى الفلاسفة أن للفكر مادة وصورة ، أما مادته فهي الحدود التي يتألف منها ، وأما صورته فهي العلاقات الموجودة بين هذه الحدود . مثال ذلك إذا قلنا في قياس من الشكل الأول والضرب الأول : كل زئبق معدن ، وكل معدن صلب ، فكل زئبق صلب ، كانت مادة هذا القياس مؤلفةً من ثلاثة حدود ، وهي الزئبق ، والمعدن، والصلب، وكانت صورته مؤلفةً من العلاقة الموجودة بين هذه الحدود الثلاثة ، وهي علاقة صورية إذا وضعت لزم عن مقدماتها بذاتها لا بالعرض نتيجة ضرورية ، وإذا كان هذا القياس كاذباً فمرد ذلك إلى الخطأ الواقع في مادته لا في صورته .

٤ — وللقضايا المنطقية صفة صورية ، وهي انقسامها إلى أربعة أقسام : القضايا الموجبة ، والقضايا السالبة ، والقضايا الكلية ، والقضايا الجزئية .

٥ — وللمعادلات الرياضية صفة صورية أيضاً كالمعادلة : ( ب + ح )$^{٢}$ = ب$^{٢}$ + ح$^{٢}$ + ٢ ب ح فهي تتضمن علاقة صورية تصدق على جميع الأعداد الحقيقية .

٦ — وقد فرق ( كانت ) في نظرية المعرفة بين المادة والصورة ، فأطلق لفظ المادة على ما في المعرفة من عناصر مستمدة من الإحساس والتجربة ، وأطلق لفظ الصورة على ما في المعرفة من عناصر مستمدة من قوانين العقل ، ذلك لأن قوانين العقل عنده ترتب معطيات الحس ، وتفرغها في قوالب تعين على إدراكها وفهمها . فالزمان صورة الحس الداخلي ، والمكان صورة الحس الخارجي ، والزمان والمكان صورتان قبْليتان تنظمان المدركات الحسية ، وكذلك مقولات العقل ومعانيه الكلية ، فهي صور محيطة بالتصورات الجزئية .

٧ – ويطلق لفظ الصورة في فلسفة الأخلاق على ما في القانون الأخلاقي من معنى الأمر ( كما في أخلاق الواجب ) أو على ما فيه من معنى التقويم ( كما في أخلاق الخير والسعادة ) . أما مادة القانون الأخلاقي فهي كيفية الفعل المأمور به ، أو الحوادث الموضوعية المعترف بقيمتها الأخلاقية . والاخلاق الصورية المحضة هي الأخلاق المطابقة للشروط التي وضعها ( كانت ) في نقد العقل العملي Critique de la raison pratique, ) I ère partie chap. I. théorème III ) ، قال : « اذا كان ينبغي للموجود العاقل أن يتمثل القواعد الأخلاقية على صورة قوانين كلية ، فمرد ذلك إلى أنها مباديء مشتملة في صورتها دون مادتها على ما يحدد عمل الإرادة ». وقال أيضاً : اعمل بطريقة تستطيع معها أن تجعل قاعدة عملك مبدأ تشريع كلي .

٨ – ويطلق لفظ الصورة في نظرية الجشطلت ( Gestalt ) على البنية ، والتركيب ، والتنظيم ، وهي النظرية المسماة بنظرية الصورة ( Théorie de la forme ) ( ر : الجشطلطية ) .

٩ – ويطلق لفظ الصورة على بقاء الاحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي ، او على عودة الاحساسات الى الذهن بعد غياب الأشياء التي تثيرها. وتسمّى بالصورة الذهنية . قال ابن سينا : «الصورة هي « الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معاً ، لكن الحس الظاهر يدركه اولاً ويؤديه الى النفس » ( النجاة ٢٦٤ ) .

١٠ – والصورة التالية ( Image Consécutive ) هي الصورة التي تعقب الاحساس مباشرة، او الصورة الحادثة عن بعض ظواهر الابصار التي تعقب زوال الاحساس، وتتميز بطابع سلبي ، كالأبيض الذي يحل محله الأسود ، وكالألوان المتكاملة التي يحل بعضها محل بعض.

١١ – والصورة الجنسية ( Image générique ) هي الصورة التي تحصل في الذهن من تركيب صور الأشياء المختلفة بعضها الى بعض ، بحيث يؤدي تركيبها الى ثبوت الصفات المتشابهة وزوال الصفات المتباينة ، وهي شبيهة بالصورة المركبة (Image composite)

التي حصل عليها ( غالتون ) باسقاط صور افراد الاسرة الواحدة بالفانوس السحري على لوح واحد ، فأدّى انطباقها بعضها على بعض الى حصول صورة تمثل الأسرة كلها .

١٢ – والفرق بين الصورة التالية والصورة الذهنية الحقيقية ( Image mentale ) ان الاولى تعقب الاحساس مباشرة على حين ان الثانية هي التي تعود الى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر .

( ر : الشكل ، المادة ، الجوهر ).

## الصوري

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Formel |
| في الانكليزية | Formal |
| في اللاتينية | Formalis |

١ – الصوري هو المنسوب الى الصورة . ويطلق في فلسفة القرون الوسطى على الوجود الفعلي ، او الواقعي ، بخلاف الوجود الموضوعي ( الموضوعي عندهم هو العقلي )، او الوجود العالي ، او السامي الذي يكون وجود الشيء فيه وجوداً بالقوة ، أو وجوداً ضمنياً ، أو وجوداً ممكناً .

ومع ان لفظ الصوري لا يستعمل اليوم بهذا المعنى ، فان بعض المحدثين لا يزالون يطلقونه على الصريح من الأمور ، لأن الصريح هو ما ظهر المراد منه ، ولأن الصورة هي كل ما يصوّر ويظهر شكله بوضوح ، فمعنى الصوري اذن هو الظاهر ، والخالص ، والبيّن ، كالنظام الصوري المصرح به عن محض الحق ، والاعلان الصوري الذي يطلق على اظهار الشيء بعد ستره .

٢ – والمنطق الصوري (Logique formelle ) هو الصناعة النظرية المشتملة على القواعد والقوانين التي تعصم الفكر من الوقوع في الخطأ ، وهو علم معياري ( Science normative ) يبحث في قوانين الفكر وشرائط امكان الاستدلال ، وقد سمي صورياً لأنه يتضمن البحث في

صور الاستدلال من حيث هو منتج بقوة صورته لا بقوة مادته .

٣ – والأخلاق الصورية ( Morale formelle ) هي التي تعنى بوضع قوانين كلية شاملة ، لا بوضع قوانين مطابقة للغايات والدوافع المستمدة من التجربة .

٤ – والتربية الصورية ( Éducation formelle ) هي التي تقرر ان العقل البشري مؤلف من ملكات مختلفة ، وان تمرين هذه الملكات تمريناً جيّداً يؤدي الى استخدامها في انواع أخرى من التمارين . ومعنى ذلك ان الملكات العقلية ، التي ينميّها علم خاص ، يمكن ان تنشط نشاطاً عاماً نستطيع معه استخدامها في جميع العلوم الأخرى . كأن هذه الملكات أسلحة تشحذ بالتسنين حتى تصلح لقطع كل شيء ، او كأنها عضلات تنمو بالرياضة ، او ضرع يقوى بالامتراء .

٥ – وقد يطلق الصوري على الثقافة المبنية على الدراسات الكلاسيكية كالثقافة الصورية ( Formal culture ) او الثقافة العامة ( Culture générale ) .

## الصورية

في الفرنسية Formalisme

في الانكليزية Formalism

الصورية مذهب فلسفي قوامه الاعتقاد ان حقائق العلوم صور مجردة مستندة الى مواضعات وتعريفات مسلم بها . فكل مذهب ينكر قيمة العنصر المادي وأثره في المعرفة فهو مذهب صوري ، وكل تعبير رمزي مجرد عن موضوعات الفكر ، فهو تعبير صوري ، كما في علم الرياضيات ، فان الصورية المحضة تكاد تكون متحققة فيه .

ومن قبيل ذلك القول في فلسفة الجمال بنظرية الفن للفن ، أي بوجوب طلب الجمال لذاته ، والقول في علم الاخلاق بوجوب

استقلال القانون الاخلاقي عن كل ما يرغّب النفس فيه ، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لصورتـه ( اي لنية الفاعل ) ، لا لمادته ، هذا مـا يعبرون عنه بقولهم : الواجب من أجل الواجب .

## الصوفي

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Mystique |
| في الانكليزية | Mystic |
| في اللاتينية | Mysticus |

الصوفي من اتبع طريقة التصوف واتسم بسمات أصحابهـا . واشهر الآراء في تسميته انه سمي بذلك لأنه يفضل لبس الصوف تقشفاً . وقيل ايضاً ان اسمه مأخوذ من الصفاء ، لأنه هو الذي يصفو قلبه بكف النفس عن الهوى ، والاستغراق بالكلية في ذكر الله .

وللصوفي عدة تعريفات ، منها قولهم : « ان الصوفي هـو الذي صفا من الكدر ، وامتلأ من الفكر ، وانقطع الى الله عن البشر ، واستوى عنـده الذهب والمدر ، والحرير والوبر » ، وقولهم : « ان الصوفي من لبس الصوف على الصفا واطعم الهوى ذوق الجفا ، وكانت الدنيا منه على القفـا ، وسلك منهـاج المصطفى » . والصوفي في اصطلاح الفلاسفة هو الذي يزعم انه يستطيع ان يرتقي من المعطيات التجريبية والرموز الحسية الى الكشف عن الحقائق الخفية ، او الذي يزعم انه يستطيع ان يدرك الحقائق الالهية بحدس متعالٍ ، إما بطريق الالهام ، وهو طريق الأولياء ، وإما بطريق الوحي ، وهو طريق الأنبياء ، فاذا اعتقـد الصوفي ان الله سام ومتعالٍ ، جدّ واجتهد ، وصفى نفسه ، وطهر قلبه ، وصعد مرتبة مرتبة حتى يصل اليه ، واذا اعتقد ان الله كامن في اعماق نفسه ، غير منفصل عنها ، تعمق في ادراك ذاته لكشف الحجب عنها حتى يصل الى ادراك الذات الالهية .

والحقائق الصوفية عند العلماء الوضعيين مرادفة للحقائق الغيبية ، وهي التي تجاوز عالم الظواهر ، ولها عند الشعوب البدائية تفسيرات خفية . ( ر : التصوف ) .

## صيد بانيس

في الفرنسية Chasse de Pan

في اللاتينية Venatio Panis

صيد ( بانيس ) عنـد بيكون هو المرحلة الأولى من مراحـل الطريقة التجريبية ، وهي تقوم على الكشف عن الطبيعة ، ومشاهدة الوقائع وجمعها ، وتجيء قبل مرحلة تأويل الطبيعـة ( Interprétation de la nature ) ، ومرحلـة الواح الاستقراء ( Tables d'induction ).

## الصيرورة

في الفرنسية Devenir

في الانكليزية Becoming

في اللاتينية Devenire, In fieri

الصيرورة انتقال الشيء مـن حالة الى اخرى ، او من زمان الى آخر ، وهي مرادفة للحركة والتغير من جهة كونهما انتقالاً من حالة الى اخرى ، كالانتقال مـن الوجود بالقوة ، الى الوجود بالفعل .

والشيء المتصف بالصيرورة نقيض الشيء المتصف بالثبوت والسكون ، وهو في حالة متوسطة بين العدم والوجود التام .

والصيرورة عند ( هرقليطس ) صراع بين الاضداد ليحـل بعضها محل بعض . والصيرورة عنـد ( هيجل ) سرّ في صميم الوجود ، اعني سر التطور ، وهي التي تحل التناقض بين الوجود واللاوجود .

واذا كانت الصيرورة سدى الزمان فالديمومة لحمته ، وانت لا تستطيع ان تتصور احداهما دون تصور الأخرى . لأن الصيرورة اذا خلت من الديمومة ، لم يكن بين حالاتها المتعاقبة ارتباط ، ولأن الديمومة اذا خلت من الصيرورة ، لم تؤلف زماناً متصلاً .

والفرق بين الصيرورة والمصير والكون ان الصيرورة ، حركة وانتقال ، وتغير ، والمصير منتهى الأمر وعاقبته ، والكون لفظ يدل على عدة معان ، منها حدوث صورة نوعية وزوال صورة نوعية أخرى ، ومنها حدوث الشيء دفعة كحدوث النور بعد الظلام ، ومنها حدوث الشيء على التدريج ، وهو الحركة ، ومنها الوجود بعد العدم ، ومنها الوجود المطلق العام .

وقد زعم المتكلمون ان الكون والوجود ، والثبوت ، والتحقق الفاظ مترادفة وزعم المعتزلة ان الكون والوجود مترادفان ، وكذا الثبوت والتحقق ، الا ان الثبوت عندهم اعم من الوجود ، والتحقق اعم من الكون .

( ر : الكون ، الوجود ، التغير ، الحركة ) .

## الصيغة

في الفرنسية Formule

في الانكليزية Formula

في اللاتينية Formula

الصيغة عند أهل العربية هي الهيئة الحاصلة من ترتيب الحروف . وحركاتها ، وسكناتها ، تقول صيغة الكلمة ، وهي بناؤها من كلمة اخرى على هيئة مخصوصة .

والصيغة عند الفلاسفة هي العبارة الدقيقة المركزة التي تسمح بالاستنتاج والمناقشة .

والصيغة في الرياضيات هي المعادلة التي سبق البرهان عليها ، وتواتر تطبيقها ، حتى اصبحت ذات استعمال عام .

والصيغ عند أهل الفن هي الاشكال الخاصة بفنان معين او زمان معين .



# بابُ الضّاد



## الضبط

في الفرنسية — Exactitude

في الانكليزية — Exactitude, Exactness

واصل هذه الألفاظ في اللاتينية — Exactus

الضبط في اللغة الحزم ، والاتقان ، والاحكام ، تقول : ضبط الشيء اتقنه ، وضبط الكتاب صحّحه ، وفي اصطلاح القدماء: « اسماع الكلام كما يحق سماعه ، ثم فهم معناه الذي أريد به ، ثم حفظه ببذل مجهوده ، والثبات عليه بمذاكرته الى حين أدائه الى غيره » ( تعريفات الجرجاني ) .

والضابط او الضابطة عند العلماء حكم كلي ينطبق على جزئياته .

والمضبوط (في الفرنسية والانكليزية «Exact» وفي اللاتينية «Exactus» ) هو المحكم ، والدقيق ، والصحيح ، تقول : نص مضبوط اي تام ، وكامل ، ومطابق للمعنى المقصود .

والضبط العقلي ( Exactitude intellectuelle ) هو التعريف التام بالشيء المقصود دون لبس او ابهام ، او هو وضع ميزان صحيح يسمح بمعرفة ما هو مطابق او غير مطابق للقصد .

وأكثر استعمال لفظ المضبوط في مسائل المقاييس ، تقول : ان القياس مضبوط ، اذا كان مطابقاً للمقدار المقيس تمام المطابقة . والمثال منه قولنا : ان ضلع المسدس المرسوم داخل الدائرة مساو لنصف قطرها بالضبط .

وتختلف درجة الضبط في العلوم باختلاف المقاييس التي تستعملها ، والعلوم المضبوطة (Sciences exactes) هي العلوم المحكمة ، او الدقيقة ، التي تقوم على قياس المقادير ، كالحساب والهندسة وغيرهما .

## الضحك

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Rire |
| في الانكليزية | Laugh |
| في اللاتينية | Ridere |

الضّحك انبساط في بعض عضلات الوجه ، مصحوب بزفير متقطّع ، وصوت مسموع ، بسبب تعجب او سرور شديـــد يحصل للضاحك . وهو اسم جنس تحته نوعـان : التبسّم والقهقهة ، فالقهقهة ضحك تبدو معه النواجذ ، والتبسّم ضحك بلا صوت .

والضُّحَكة من يضحك عـلى الناس ، ويرادفه الساخر والهازيء ، والضُّحْكة من يضحك الناس عليه ، ويرادفه السُّخرة . والمضحك كل ما يثير الضحك ، وضده المُبكي ، والاضحوكة كل ما يضحك منه .

والضحك عنوان كتاب للفيلسوف هنري برغسون ، قال فيه : « الضحك دواء الغرور ، واذا كان الغرور داء اجتماعياً ، فان للضحك الذي هـو دواؤه وظيفة اجتماعية ايضاً » .
( H. Bergson Le rire, p. 133 )

## الضدّ

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Contraire |
| في الانكليزية | Contrary |
| في اللاتينية | Contrarius |

الضدّ هـو المخالف والمنافي ، ويطلق على كل موجود في الخارج مساوٍ في قوته لموجود آخر ممانع له ، أو على موجود مشارك لموجود آخر في الموضوع معاقب له ، بحيث اذا قام احدهما بالموضوع لم يقم الآخر به . لذلك قيل ان الضدين صفتان مختلفتان تتعاقبان على موضوع

واحـــد ، ولا تجتمعان ، كالسواد والبياض ، والتهوّر والجبن .

والفرق بين الضدين ( Cntraires ) والنقيضين ( Contradictoires ) ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان كالوجود والعدم ، والحق والباطل ، على حين ان الضدين لا يجتمعـان ولكن يرتفعان . واذا اشترك شيئان في صفة نوعية واحدة متفاوتـــة الدرجات ، وكان نصيب احدهـما من هذه الصفة كبيراً ونصيب الآخر صغيراً كان هذان الشيئان متضادين، كالسريع والبطيء، والبعيد والقريب، وكذلك اذا كان الشيئان متحركين الى جهتين مختلفتين ، فـان حركة كل منهما تكون ضد حركة الآخر.

واذا كان الضدان مختلفـين في صفاتها الظاهرة ، كما في البيـاض والسواد ، امكن ادراك اختلافها بالحدس الحسي ، واذا كانا مختلفين في صفاتها العميقة ، كالتهور والجبن لم يتم ادراك اختلافها الا بالتصور العقلي .

وكما يكون التضاد بين الأشياء الموجودة في الاعيـــان ، فكذلك يكون بـين الأشياء المتصورة في الأذهان . وقـــد قيل ان الضدين داخلان في جنس واحـــد ، وان الطرفين في الجنس والنوع يلتقيان .

ويطلق اسم القضيتين المتضادتين على الكليتين المشتركتين في الموضوع والمحمـول والمختلفتين في السلب والايجاب . كقولنا: كل انسان كاتب، وليس ولا واحد من الناس بكاتب. فهاتــان القضيتان لا تصدقــان معاً، ولكن قد تكذبان .

ويطلق لفظ المتغيرين المتضادين على المتغيرين اللذين تكون نقطة الابتداء في كل منهما نقطة الانتهاء في الآخر .

والتضاد ( Contraste ) صفة حالتين فكريتين موجودتين معاً، او متعاقبتين، تتميزان بتقابلهما ، مثال ذلك التضاد في الألوان المتكاملة .

ويطلق اصطلاح التداعي بالتضاد ( Association par Contraste ) على احد قوانين التداعي التي اشار اليها ( آرسطو ) ، وهي ثلاثـة : قانون التداعي بالتضاد ، وقانون التداعي بالاقتران ، وقانون التداعي بالتشابه .

والاستدلال بالتضاد ( Raisonnement a contrario ) هـــو الانتقال من التقابل بين المقدمات

الى التقابل بين النتائج .

وليس هذا الاستدلال قاعدة عامة ، لأن الصحيح قد ينتج من الفاسد ، ولأن القضيتين المتضادتين قد يكون لهما نتائج واحدة .

( ر : التداعي ، التضاد، التقابل، التناقض ) .

## الضرب

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Multiplication, Mode |
| في الانكليزية | Multiplication, Mood |
| في اللاتينية | Multiplicatio, Modus |

الضرب في اللغة المثل ، والشكل والصنف ، والنوع ، تقول: ضروب الازياء : اشكالها ، وضروب الامتعة : أصنافها ، وضروب الانتاج : أنواعه .

١ ) والضرب في الرياضيات ( Multiplication ) تضعيف أحد العددين بالعدد الآخر . والضرب المنطقي ( Multiplication logique ) احد الاعمال الفكرية المطبقة في الحدود، والقضايا، والنسب المنطقية .

فحاصل الضرب المنطقي لحدين مثل ( س ) و ( ع ) هو مجموع الأفراد المنسوبين الى النوعين : ( س ) و ( ع ) . ويعبر عن هذا الضرب بالصيغة (س × ع) او بالصيغة ( س ⌒ ع ) ، مثال ذلك .

المعين ⌒ المستطيل = المربع .

وحاصل الضرب المنطقي لقضيتين هو القضية المساوية لهما ، مثل قولنا ( ج ) عدد تام ، و ( ج ) عدد لا ينقسم على اي عدد اولي أصغر منه وأكبر من الواحد ، فهذان القولان مساويان لقولنا : ( ج ) عدد أولي.

وحاصل الضرب المنطقي لنسبتين مثل ( س $ن_1$ ع ) و ( س $ن_2$ ع ) هو القضية المصرح فيها بأن هاتين النسبتين صادقتان معاً على الحدين ( س ) و ( ع ) ، كما في المعادلة التالية :

( س $ن_1$ ع ) × ( س $ن_2$

ع ) = س ( ق١ . ق٢ ) ع .

٢ – والضرب ( Mode ) هو اختلاف القضايا في كل شكل من أشكال القياس بالكم والكيف ، مثل قولنا في الضرب الأول من الشكل الأول : كل جسم مؤلف ، وكل مؤلف حادث ، فكل جسم حادث ، فهو قياس مؤلف من كليتين موجبتين تنتجان كلية موجبة.

والمنتج من ضروب القياس ١٩ ضرباً ، منها اربعة ضروب من الشكل الاول، واربعة ضروب من الشكل الثاني ، وستة ضروب من الشكل الثالث ، وخمسة ضروب من الشكل الرابع .

( ر : كتابنا في المنطق ، الطبعة الثانية ص ٤٤ ، ر : ايضاً الالفاظ التالية : الحد ، القضية ، الشكل ، القياس ) .

## الضرورة

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nécessité |
| في الانكليزية | Necessity |
| في اللاتينية | Necessitas |

الضرورة في اللغة الحاجة ، والمشقة ، والشدة التي لا تدفع ، وعند الفلاسفة ، اسم لما يتميز به الشيء من وجوب ، أو امتناع . والضرورة الايجابية هي الوجود ، والضرورة السلبية هي العدم .

والضرورة احدى مقولات ( كانت ) ، وهي مقابلة للجواز ( Contingence )، وتكون اما مطلقة ( Absolue ou catégorique) وأما شرطية ( Hypothétique ou conditionnelle ) .

فاذا كانت مطلقة كانت غير مقيدة بشرط كالضرورة الميتافيزيقة ، او الضرورة الرياضية المحضة ، وهي تتضمن بذاتها امتناع تصور النقيض او امتناع وجوده . ويمكن تحديدها قبلياً بمجرد التحليل او الاستنتاج العقلي .

واذا كانت شرطية لم تدل على

امتناع تصور النقيض ، او امتناع وجوده ، بل دلّت على اتصاف الشيء بها في ظروف وشروط معينـــة . مثال ذلك ان ( آ ) لا يكون مساوياً لـ ( ج )، الا اذا كان كل منهما مساوياً لشيء ثالث مثل ( ب ) ، فاذا فرضنا ان ( ا = ب ) و ( ج = ب ) لزم عـن ذلك ان ( ا = ج ) ، فضرورة هذه النتيجة تابعة اذن لصدق المقدمتين السابقتين .
ومثال ذلك ايضاً : اذا قلنـا : ان المرجل ينفجر في درجة معينة من الضغط ، دلّ هذا القول عــلى ان الانفجار تابع لشرط معين ، ومثال ذلك اخيراً : اذا قلنـا ان العمل ضروري للنجاح في الحياة . دلّ هذا القول على توقف احـد هذين الامرين على الآخر . فالمثال الاول يدل على الضرورة المنطقيـــة ( Nécessité logique )، وهي الضرورة التي يقتضيها مبدأ عدم التناقض ، والثاني عـلى الضرورة الطبيعيـة ، وهي الضرورة التجريبية ( Nécessité empirique ) او ضرورة الأمر الواقع (Nécessité de fait)، والثالث على الضرورة المعنوية او الادبيـة ( Nécessité morale )، وهي ضرورة النظام المثالي .

اضف الى ذلك ان الضرورة المعنوية لا توجب ان يكون نقيض الشيء ممتنعاً في العقل او الواقع ، بل توجب ان يكون هذا النقيض قليل الاحتمال ، مثـال ذلك نجاح الطالب او رسوبه في الامتحان ، ووفاة شخص واحد مـن عشرة آلاف شخص في السنة ، وحصول المرء في المجتمع على ربح متناسب مع قيمته العقلية ، فهي كلهـا ضرورات معنويـة لا ضرورات طبيعية .

وهذه الضرورة المعنوية عنـد ( ليبنيز ) وسط بـين الضرورة المطلقة والحرية المطلقة ، وقوامها ان الموجود العاقل لا يستطيع ان يختار أحد الممكنات الا اذا وجده أحسن وأسمى وأوفق من غيره .

ومن قبيل ذلك ارتباط افعال الانسان ورغباته بالمباديء والعلل الطبيعية ، فاذا كان هذا الارتباط مطلقاً ، كانت الافعـال جميعهـا طباعاً لازمة عن العلل الخارجية بالضرورة ، كما في مذهب الجبرية ، واذا كان جائزاً ونسبياً، كانت بعض الافعال الانسانية ناشئة عن حرية

الاختيار ، كما في مذهب القدرية وغيرهم .

( ر : الجبرية ، الحتمية ، القدر ) .

## الضروري

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Nécessaire |
| في الانكليزية | Necessary |
| في اللاتينية | Necessarius |

الضروري في اللغة كل ما تمس الحاجة اليه ، وكل ما ليس منه بدّ ، وهو خلاف الكمالي .

والضروري عند ( ابن سينا ) جنس تحته نوعان : الواجب والممتنع . فالواجب ضروري في الوجود ، والممتنع ضروري في العدم ( النجاة ، ص : ٢٩ ) .

والضروري في اصطلاحنا هو الأمر الدائم الوجود ، او الأمر الذي لا يمكن تصور عدمه ، وهو مرادف للواجب ، وضده الجائز ( Contingent ) ، وبينه وبين الممكن ( Possible ) تضايف .

وكل ارتباط بين المعلول والعلة خاضع لمبدأ الحتمية فهو ارتباط ضروري . واذا كان بين الوسيلة والغاية علاقة تمنع تحصيل هذه الغاية بغير تلك الوسيلة كانت هذه العلاقة ضرورية .

وكل قضية يتضمن نقيضها تناقضاً فهي قضية ضرورية ، وكذلك كل قضية نعلم بعلم قبلي ( A priori ) ان نقيضها باطل فهي قضية ضرورية . وكل امر لا يمكنك ان تتصور نقيضه فهو من الحقائق الابدية او المباديء والاوليات الضرورية ، وهو يفرض نفسه على العقل بقوة يصعب معها وضعه موضع الشك . وكل موجود تتضمن ماهيته وجوده ، ولا يحتاج في وجوده الى علة او شرط ، فهو موجود ضروري ، كالواجب الوجود عند ( ابن سينا ) والجوهر عند ( اسبينوزا ) .

ويطلق لفظ الضروري ايضاً

على نتيجة القياس اللازمة عن مقدماته . والقضية الضرورية المطلقة هي التي يحكم فيها بضرورة ثبوت المحمول للموضوع او بضرورة سلبه عنه ما دام ذات الموضوع موجوداً . اما التي حكم فيها بضرورة الثبوت، فهي ضرورية موجبة ، كقولنا : كل انسان حيوان بالضرورة ، فان الحكم فيها بضرورة ثبوت الحيوان للانسان في جميع اوقات وجوده. واما التي حكم فيها بضرورة السلب ، فهي ضرورية سالبة ، كقولنا: لا شيء من الانسان بحجر بالضرورة ، فالحكم فيها بضرورة سلب الحجر عن الانسان في جميع اوقات وجوده . ( تعريفات الجرجاني ) .

والاحكام الضرورية ( Apodic-tiques ) عند ( كانت ) هي التي تشتمل على ضرورة منطقية ، كقولنا: الكميتان المساويتان لكمية ثالثة متساويتان . وهي مقابلة للاحكام الخبرية اوالوجودية ( Assertoriques ) التي لا ضرورة فيها ، كقولنا صادقين: هذا الشتاء بارد ، ومقابلة للاحكام الممكنة ( Problématiques ) ، وهي التي لا ضرورة ولا امتناع فيها . وهذه الانواع الثلاثة من الاحكام ضروب من مقولة الجهة ( Modalité ) .

( ر : الحكم ، المقولات ) .

## الضعيف

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Faible |
| في الانكليزية | Weak |
| في اللاتينية | Flebilis |

الضعيف ضد القوي ، والضعيف من الكلام ما انحط عن درجة الفصيح . والضعيف في مصطلح الحديث ما كان أدنى مرتبة من الحسن ، والضعيف من الأدلة ما كان غير منتج .

والأضعف هو الأخسّ ، فالجزئي أخس من الكلي ، والسالب أخس

من الموجب ، والنتيجة في القياس تتبع أخسّ المقدمتين في الكمية والكيفية .

ويطلق (دوبرولي – De Brogli) وغيره من العلماء المحدثين اصطلاح السببية الضعيفة (Causalité faible) على السببية التي يقال فيها ان العلة وإن كانت شرطاً ضرورياً في حصول المعلول ، الا انه يمكن على العموم ان ينشأ عنها عدة معلولات مختلفة الاحتمال ، وهي ضد السببية القوية ( Causalité forte ) التي تجعل ارتباط المعلول بالعلة ارتباطاً متواطئاً وضرورياً .

وكل ما كان ادنى مرتبة من غيره فهو ضعيف ، ومنه قولهم : العقول الضعيفة ، والبراهين الضعيفة .

( ر : القوة ٢ ) .

## الضلال

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Erreur |
| في الانكليزية | Error |
| في اللاتينية | Error |

الضلال هو العدول عن الطريق عمداً او سهواً ، كثيراً او قليلاً ، ويجيء بمعنى الغي ، والفساد ، والخطأ ، والخسار ، والزلل ، والبطلان ، والجهالة ، والنسيان .

والفرق بين الضلال والخطأ ، ان الخطأ هو ما ليس للانسان فيه قصد ، على حين ان الضلال هو سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب عمداً او سهواً . فالضلال أعم اذن من الخطأ . وهو ضربان : ضلال في النظر ، وضلال في العمل ، فكل من أخطأ في الادراك الحسي او العقلي فهو ضال ، وكذلك كل من أخطأ في الاعمال الشرعية والواجبات الخلقية .

وقد يطلق لفظ الضلال على سبيل الفعل ، أو على سبيل الانفعال ، فاذا اطلق على سبيل الفعل ، دل على الحكم الفاسد ، أو العمل الباطل ، واذا اطلق على سبيل الانفعال ، دلّ على الحالة النفسية التي يكون عليها

الفاعل عند عدوله عن الطريق المستقيم .

وقد قيل ايضاً ان للضلال وجهين : احدهما ان يضل عنك الشيء ، كما في ضلال الحواس ( Illusion des sens ) ، والآخر ان تحكم به أو عليه حكماً فاسداً، كما في ضلال النظر والعمل

اما الإضلال فهو ان تدفع غيرك الى العدول عن الحق ، وهو ضربان: احدهما ان يكون شبيهاً بالضلال، والآخر ان يكون سبباً له . وهذا الاضلال لا ينسب الى الله ، لأن الله سبحانه لا يضل عباده ، واذا كان بعض علماء الكلام ينسبون اليه الإضلال ، فان هذه النسبة نسبة الى عموم مشيئته وارادته ، لا الى رضاه ومحبته ، قال سبحانه : ولا يرضى لعباده الكفر ، وقال : ان الله لا يحب من كان خوّاناً اثيماً :

( ر : الخطأ والغلط ) .

والضلالة ( Errement ) فعلة من الضلال، وهي ضد الهدى وجمعها ضلالات .

## الضمني

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Implicite |
| في الانكليزية | Implicit |
| في اللاتينية | Implicitus |

الضمني هو المنسوب الى الضمن، وهو باطن الشيء وداخله ، وضده الصريح ( Explicite ) ، تقول : يفهم من ضمن كلامه كذا ، اي من دلائله ومراميه ، وكل معنى يتضمنه النص دون التصريح به ، فهو معنى ضمني .

والرأي الضمني هو الرأي الذي لا يستطيع صاحبه ان يصرح به لسبب داخلي او خارجي .

والاعتقاد الضمني هو الاعتقاد الغامض ، ويطلق على الاعتقاد الناشيء عن التقليد ، او المصحوب بالحذر ، أو المجرد من الروية والفكر .

ويطلق الضمني ايضاً على لوازم

الشيء التي لا تدخل في تعريفه ، مثل مساواة زوايا المثلث لقائمتين فهي خاصة ملازمة للمثلث ، ولكن وجودها له ليس بيناً ، لأنك قد تفهم ذات المثلث من دون ان تعلم ان زواياه مساوية لقائمتين .

( ر : التضمن ، اللزوم ) .

## الضمير

| | |
|---|---|
| في الفرنسية | Conscience morale |
| في الانكليزية | Conscience |
| في اللاتينية | Conscientia |

١ - الضمير استعداد نفسي لادراك الحسن والقبيح من الأفعال ، مصحوب بالقدرة على اصدار أحكام اخلاقية مباشرة على قيمة بعض الافعال الفردية .

ويطلق ايضاً على الملكة التي تحدد موقف المرء ازاء سلوكه ، او تتنبأ بما يترتب على هذا السلوك من نتائج ادبية واجتماعية ..

٢ - فان تضمن الضمير حكماً على افعال المستقبل كان صوتاً داخلياً آمراً أو ناهياً ، قال ( جان جاك روسو ) : « الضمير صوت النفس ، والهوى صوت الجسد » J.J. Rousseau, Emile, 4e Partie) ( p. 348, ed. Garnier ، وقال ايضاً « ايها الضمير .. ايتها الغريزة الالهية ، ايها الصوت السماوي الخالد ... ايها الحاكم المعصوم الذي يفرق بين الخير والشر ، انت الذي تجعل الانسان شبيها بالله ، فتخلق ما في طبيعته من سمو . وما في افعاله من خيرية . لولاك لما وجدت في نفسي ما يرفعني على الحيوان، الا شعوري المؤلم بالانتقال من ضلال الى ضلال، بمعونة ذهن لا قاعدة له ،وعقل لا مبدأ له » (م . ن، ص٣٥٤ - ٣٥٥).

وان تضمن الضمير حكماً على الافعال الماضية كان مصحوباً باللذة او الألم . اما اللذة فهي شعور الفاعل بالارتياح اي شعوره بأنه اتى عملاً صالحاً مطابقاً

للقواعد والمباديء التي اقرها وسلم بخيريتها . واما الالم فهـو الشعور بالندم والتأنيب والتبكيت ، وهـو ينشأ عن شعور الفاعل بأنه خالف ما يجب عليه فعله .

٣ – والضمير قد يكون واضحاً ، او غامضاً ، او متشككاً ، أو ضالاً ، الا ان المربي الصالح يستطيع ان يقلب الضمير الغامض الى ضمير واضح ، والشعور المصحوب بالشك والضلال الى شعور مصحوب بالثقة والاطمئنان .

٤ – ويطلق اصطلاح الضمير المطمئن او الضمير الحسن ( Bonne conscience ) على شعور المرء بانه لم يأت فعلاً يستحق عليه اللوم ، ويطلق اصطلاح الضمير القلق او الضمير المشقي ( Mauvaise conseience ) على الشعور بالشكوك الشديدة ازاء شرعية بعض الأفعال ، أو على ما يساور هذه الشكوك من خوف، او تبكيت ، او تقريع ، او محاسبة للنفس . وهذا الاصطلاح الاخير قريب من اصطلاح شقاء الضمير ( Malheur de la conscience ) او الضمير المؤلم ( Conscience doulou-reuse ) عند الفيلسوف ( هيجل ).

٥ – وحرية الضمير ( Liberté de conscience ) هي العمل بما يوحي به الضمير في المجال الديني وغيره، أو الشعور بالحرية في اعتناق بعض الآراء والمعتقدات .

٦ – وقيـاس الضمير ( Enthymème ) قياس تشتمل مقدماته على علاقة تشير الى النتيجة ، مثل قولنا: هذا الرجل يترنح، واذن هو سكران . او هو قياس طويت مقدمته الكبرى ، أو مقدمته الصغرى ، او نتيجته . قال ابن سينا: « الضمير هو قياس طويت مقدمته الكبرى ، إما لظهورها والاستغناء عنها .. وإما لاخفاء كذب الكبرى إذا صرح بها كلية » ( النجاة ، ٩١ ).

( ر : القياس ) .

## الضياع او الاغتراب

في الفرنسية Aliénation

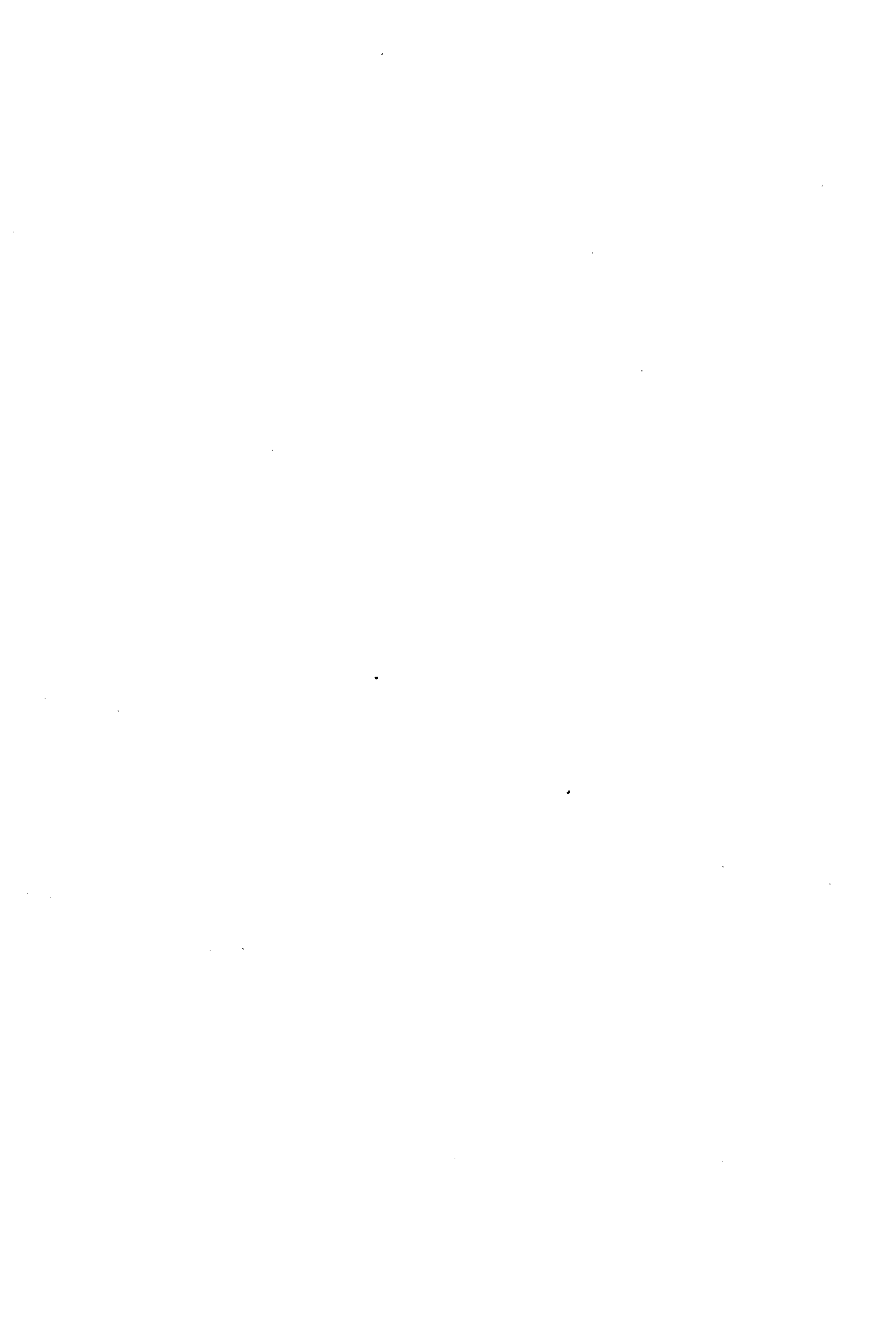
في الانكليزية Alienation

في اللاتينية Alienatio

الضياع الغربة والاغتراب ، وهو عند ( هيجل ) ان يضيع الانسان شخصيته الأولى ، ويصير انساناً آخر أغنى من الأول . أما عند (ماركس) فهو ان يفقد الانسان حريته ، واستقلاله الذاتي ، بتأثير الأسباب الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، او الدينية ، ويصبح ملكا لغيره ، أو عبداً للاشياء المادية ، تتصرف السلطات الحاكمة فيه تصرفها في السلع التجارية . قال ( مونيه ) : « الشخصانية جهد متصل للبحث عن المجالات التي يستطيع الانسان ان ينتصر فيها على جميع أشكال القسر والاضطهاد ( او الاغـــتراب ) الاقتصادي والاجتماعي ، والايديولوجي ، حتى يصل الى تحرير نفسه تحريراً حقيقياً » Mounier, Esprit. Janvier 1946, ) ( p. 13 ، فالانسان يضيع نفسه عندما يصبح غريباً عنها ، اي عندما يفقد حريته ، ويصبح مصهوراً في مجتمع لا يعترف له بأي استقلال ذاتي .

وضياع العقل خلله ( ر : الخلل العقلي ) ، وضياع الملك انتقاله الى مالكٍ آخر أو فقده ، وضياع النفس غربتها واغترابها .

والغربة مرادفة المغيبة ، لأن غيبة الشيء غروبه ، ومنه قولهم : غاب الشيء في الشيء ، أي توارى فيه ، ومرادفة ايضاً للاستلاب ، لأن غربة النفس استلاب حريتها .



انتهى الجزء الاول من المعجم الفلسفي

ويليـــه الجزء الثاني